

فبراير

2024

العدد
12

المجلة الليبية لعلوم التعليم

مجلة علمية محكمة

تصدر عن الجمعية الليبية لعلوم التعليم

وهي من ضمن المجالات المدرجة بدار المنظومة لقواعد المعلومات العلمية
المتخصصة تسلسل 621 قائمة الدوريات المكشفة في قاعدة Edusearch

الموقع الرسمي للجمعية - <https://laes.org.ly>

البريد الإلكتروني: alse9.2019@gmail.com

للتواصل على الأرقام التالية:

00218927943563 - 00218915678203

التقييم الدولي
INNS: 202153

المجلة الليبية لعلوم التعليم
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية لعلوم التعليم
العدد الثاني عشر " فبراير – 2024 "

الترقيم الدولي INNS: 202153



<https://laes.org.ly>

| هيئة التحرير | |
|----------------|----------------------------------|
| رئيساً للتحرير | د. عبد الناصر محمد العباني |
| مدير التحرير | د. عطية المهدي أبو الاجراس |
| مقرر المجلة | د. فهيمة محمد بالنور |
| عضواً | أ. د. فتحية عبد الله الباروني |
| عضواً | د. ناجية حسن عبدو الغرياني |
| عضواً | د. رشا المهدي إمام محمد المحبس |
| عضواً | د. زياد صالح علي سويدان |
| عضواً | د. عبد الرحمن على عبد الله مكاري |
| عضواً | د. محمد أبو بكر عمر حمزة |

اللجنة الاستشارية

| ر.م | الاسم | جهة العمل |
|-----|-----------------------------------|--|
| 1 | أ. د. فايز كمال شلidan | نائب عميد كلية التربية بالجامعة الإسلامية/ غزة |
| 2 | أ. د. عبد الكريم محمد القنوني | كلية الآداب/ جامعة الزاوية |
| 3 | أ. د. عبد الباسط على أبو عزة | كلية العلوم / جامعة طرابلس |
| 4 | أ. د. مهند سامي العلواني | كلية التربية العجيلات/ جامعة الزاوية |
| 5 | أ. د. نجاة احمد محمد الزليطني | كلية الآداب / جامعة الزاوية |
| 6 | أ. د. عياد أبو بكر أبو عجيبة هاشم | كلية الفنون / جامعة طرابلس |

اللجنة العلمية

| ر. م | الاسم | جهة العمل |
|------|-----------------------------------|--|
| 1 | د. أحمد محمد عبدالله فريوان | جامعة غريان - كلية التربية العيونية |
| 2 | د. الفاتح عبد السلام أحمد الأعرور | المعهد العالي للتقنيات الهندسية - طرابلس |
| 3 | د. المبروك إمام محمد المزوغي | الهيئة الليبية للبحث العلمي |
| 4 | د. إمام مسعود البكاي | جامعة سبها - كلية التربية |
| 5 | د. أحمد الأمين علي أزييدة | جامعة سرت - كلية التربية سرت |
| 6 | د. أسامة عمر إبراهيم بن شعبان | جامعة المرقب - الآداب والعلوم قصر الأخيار |
| 7 | د. برنية الصادق حسن البصري | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 8 | د. خيرية محمد حسين بن عصمان | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 9 | د. فريحة أبوبكر علي أبو عمود | جامعة سرت - الآداب والعلوم |
| 10 | د. رحاب علي عمر أبو القاسم | جامعة الجفارة - كلية التربية الزهراء |
| 11 | د. زينب أحمد خليفة زولية | جامعة غريان - كلية العلوم الأصابع |
| 12 | د. سعاد علي محمد زبون | جامعة الزاوية - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة |
| 13 | د. سهام علي المختار عبد السلام | جامعة غريان - كلية الآداب الأصابع |
| 14 | د. عبد الحكيم سالم بركو تنتوش | جامعة غريان - كلية التربية |
| 15 | د. عبد الكريم علي ضو | جامعة طرابلس - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة |
| 16 | د. عبد الله محمد عبد الله القمودي | جامعة غريان - كلية الآداب واللغات |
| 17 | د. فوزية محمد أحمد سويسي | جامعة طرابلس - كلية التربية جنزور |
| 18 | د. محمد علي أحمد حمزة | جامعة الجفارة - كلية التربية |
| 19 | د. محمد علي محمد عبد الرحيم | جامعة طرابلس- كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة |
| 20 | د. محمد الأمين إبراهيم الخليل | جامعة وادي الشاطئ - كلية التربية |
| 21 | د. محمود محمد سليمان العامري | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 22 | د. مصطفى احمد صقر صقر | الأكاديمية الليبية للدراسات العليا |
| 23 | د. مصطفى سالم علي سليمان | جامعة ترهونة - كلية التربية ترهونة |
| 24 | د. منى محمد حسين بن عصمان | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 25 | د. نادية علي المهدي عبد النبي | جامعة سبها - كلية الآداب |
| 26 | د. نبيلة بلعيد سعد شرتيل | جامعة مصراتة - كلية الآداب |
| 27 | د. نزيهة علي صالح صبح المصراطي | الأكاديمية الليبية للدراسات العليا |
| 28 | د. نوري امعمر مفتاح العباني | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 29 | د. نورية حسن منصور عبيسه | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 30 | د. وليد كريم المننصر فرفر | جامعة غريان - كلية الآداب الأصابع |
| 31 | د. يوسف موسى علي أبو عليقة | جامعة غريان - كلية التربية |
| 32 | د. نائل جهاد حلاق | وزارة التربية والتعليم بدولة فلسطين |
| 33 | د. عبدالرحمن محمد مختار بن رمضان | جامعة طرابلس- كلية التربية قصر بن غشير |
| 35 | محمد مفتاح بشير الفيتوري | المعهد العالي للعلوم والتقنية القربولي |
| 36 | د. علي العجيلي عبد السلام جماعة | الأكاديمية الليبية للدراسات العليا |

قواعد النشر في المجلة قواعد النشر في المجلة

- 1- عنوان البحث: يكتب العنوان باللغة العربية، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء، وأسلوب البحث العلمي.
- 2- أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:
 - أ- **البحوث الميدانية:** يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته، ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض بطريقة البحث وأدواته. وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها، والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.
 - ب- **البحوث النظرية التحليلية:** يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمه في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بملخص شامل له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.
- 3- **يشار إلى المراجع** والهوامش في البحوث العربية وفي البحوث باللغة الانجليزية بأرقام في المتن، وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة، كما يمكن اعتماد طريقة (APA) في متن البحث بحيث يوضع لقب الباحث، وسنة النشر، ورقم الصفحة بين قوسين في نهاية كل اقتباس، ويتم كتابة المراجع وترتيبها هجائياً في نهاية البحث
- 4- يكون مقاس الصفحة A4، الهوامش يُترك هامش مقداره 3سم من جهة التجليد، بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5سم، والمسافة بين الأسطر (1.15) بخط الكتابة Times New Roman 12 للغة الانجليزية، وبخط 14 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.
- 5- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يُكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتُكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول إتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون بخط حجم 12. وألا تزيد صفحات البحث عن (30) صفحة بما فيها صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع.
- 6- يجب أن يرفق بكل بحث أو دراسة ملخص قصير لا يتجاوز 250 كلمة على أن يُكتب هذا الملخص باللغة العربية للبحوث المكتوبة بها، وباللغة الانجليزية للبحوث المكتوبة بها، وكذلك ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

المحتويات

| الصفحة | عنوان البحث | ر.م |
|-----------|--|-----|
| 19 – 1 | واقع الاشراف التربوي في ضوء الاتجاهات المعاصرة د. رجعة ابراهيم عيسى المشاي جامعة غريان | 1. |
| 39 - 20 | الدور الاجتماعي لأجهزة وإدارات وزارة الداخلية في الوقاية من الجريمة د. فتحي علي محمد علي جامعة الزيتونة | 2. |
| 80 – 40 | فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية. أ.د. محمد فائز محمد عادل- جامعة إب. أ.د. ياسين علي محمد المقلحي،- جامعة إب. عبد محمد صالح أحمد عبد الكريم - باحث دكتوراه بكلية العلوم، جامعة إب. اليمن. | 3. |
| 108 – 81 | واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس (دراسة مقارنة بين معلمي التعليم الثانوي والمعاهد الفنية) أ. أسماء مفتاح المغربي | 4. |
| 142 – 109 | اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة وتأثيرها على مخرجات التعليم أ.د. سمير سليمان الجمل جامعة سليمان الدولية | 5. |
| 169 – 143 | المواطنة الرقمية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى الشباب "دراسة ميدانية على عينة من الطلاب بكلية الآداب والعلوم المرج" - أ. نجلاء فتحي الزياتي جامعة بنغازي | 6. |
| 190 – 170 | مقومات الخط العربي الفنية وجمالية زخرفته التشكيلية. د. إيناس سالم الناطوح الأكاديمية الليبية للدراسات العليا | 7. |
| 223 – 191 | دور الممارس العام بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة في ضوء مفاهيم وأساليب وإستراتيجيات منظور القوة. د. عمران مسعود البوعيشي جامعة الزيتونة | 8. |
| 242 – 224 | طرق التدريس في التربية عند عمر التومي الشيباني أ. سعاد سالم عبدالسلام الزوام جامعة طرابلس | 9. |
| 256 – 243 | علاقة بعض القدرات البدنية وزمن الارتقاء بالمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل د. زياد صالح علي سويدان جامعة الزاوية | 10. |
| 278 – 257 | إنزال الناس منازلهم في ضوء الحديث النبوي الشريف وأثر ذلك في بناء المجتمع المسلم. د. محمد جمعة عبدالله شعبان الجامعة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين | 11. |
| 301 – 279 | تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي لتقييم عوامل الخطر المصاحبة (مراجعة منهجية). (1) د مريم محمد البكوش (2) د. عطية المهدي أبو الاجراس جامعة طرابلس جامعة طرابلس | 12. |
| 322 – 302 | اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية. د. سهيل كامل عبد الفتاح جامعة الزنتان | 13. |
| 348 – 323 | مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وعلاقته ببعض المتغيرات. د. رجاء رمضان عبد النبي جامعة طرابلس | 14. |
| 363 – 349 | تقييم إنجاز تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي وعلاقته بنتيجة المباراة بلعبة كرة السلة. (1) د. يوسف عمران النجار (1) د. عطية المهدي أبو الاجراس (2) د. محمد عبد القادر الشخي جامعة بنغازي جامعة طرابلس جامعة بنغازي | 15. |

| | | |
|-----------|---|-----|
| 389 – 364 | Exploring Libyan EFL Student-Teachers' Challenges in Writing Their Graduation Research Projects: A Case Study Soumaya Elmagbub Tripoli University | .16 |
| 424 – 390 | المرونة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طالبات كلية التربية قسم رياض الاطفال بجامعة طرابلس د. انتصار يوسف محمد قشوط جامعة طرابلس | .17 |
| 449 – 425 | مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي. د. عفاف خليفة الترهوني جامعة طرابلس | .18 |
| 465 – 450 | العلاقات الحضارية والتأثيرات المتبادلة بين حضارة الشرق القديم الأدنى والحضارة اليونانية أ. حسين الهادي الجوادي جامعة الزيتونة | .19 |
| 485 – 466 | دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي. (1) د. عبدالسلام محمد رمضان التومي (2) د. المبروك إمام محمد المزوغي الهيئة الليبية للبحث العلمي | .20 |
| 517 – 486 | دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمين بمدريستي شهداء بدر وأم أيمن. د. سألما سالم عبدالله مفتاح جامعة طرابلس. | .21 |
| 542 – 518 | دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي. د. زهرة عبدالله امعتيق بن عبدالله جامعة الزاوية | .22 |
| 559 - 543 | المسؤولية الاجتماعية في ضوء الفقه الإسلامي "دراسة تحليلية" د. زياد عمر حمد محمود جامعة عمر المختار | .23 |
| 580 – 560 | الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغير الديموغرافي في مدينة مزدة د. مصطفى العزومي المختار غريبة جامعة غريان | .24 |
| 597 - 581 | مستوى الروح الرياضية للاعبين الناشئين في الكرة الطائرة بالأندية الليبية أ. أحمد بشير الحوتة جامعة مصراتة | .25 |

افتتاحية العدد الثاني عشر للمجلة الليبية لعلوم التعليم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين... أما بعد

تحتفل الجمعية الليبية لعلوم التعليم بصدور العدد الثاني عشر للمجلة الليبية لعلوم التعليم، وهي من ضمن المجالات المدرجة بدار المنظومة لقواعد المعلومات العلمية المتخصصة تسلسل 621 قائمة الدوريات المكشوفة في قاعدة Edusearch، حيث استلمت اللجنة العلمية للمجلة عدد ثلاثون بحث تم قبول ثلاثة وعشرون بحثاً، والتي ستضيف فائدة كبيرة في مجال البحث العلمي بشكل عام وللعملية التعليمية بشكل خاص، حيث تنوعت الأبحاث العلمية من خلال نتائجها والقيمة العلمية كل في مجال تخصصه.

نبارك لكل الباحثين على هذا الاستحقاق من صدور العدد الأول حتى العدد الثاني عشر للمجلة، نشكر أعضاء هيئة التحرير للمجلة الليبية لعلوم التعليم على كل جهد بذلوه طيلة هذه الأيام والشهور، كما أشكر اللجنة العلمية الاستشارية وصبرهم على تقييم الأبحاث العلمية بكل شفافية ودقة متناهية ولهم مني خالص التحايا والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس التحرير

د. عبدالناصر محمد العباني

واقع الاشراف التربوي في ضوء الاتجاهات المعاصرة

رجعة ابراهيم عيسى المشاي - كلية الآداب والعلوم مزدة _ جامعة غريان

هـ. 0910535848

ملخص البحث

يهدف الاشراف التربوي الى تحسين العملية التعليمية وتطويرها والارتقاء بها في كافة جوانبها من خلال مساعدة جميع العاملين في مجال التربية والتعليم ورفع مستوى انتاجيتهم، وذلك ضمن جهود مخططة ومنظمة وموجهة إلى مدخلات العملية التعليمية لتحقيق الاهداف التربوية المنشودة، فقد جاءت هذه الدراسة لتحقيق الاهداف الاتية: -

- التعرف على ماهية الاشراف التربوي.
 - التعرف على الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الاشراف التربوي.
 - عرض بعض النماذج الدولية في الاشراف التربوي.
 - الوصول إلى بعض التوصيات لتطوير الاشراف التربوي.
- ولأغراض الدراسة تم جمع المعلومات من خلال النظر في الأدب التربوي ومراجعته فيما يختص بالتوجيه التربوي من كتب ودراسات وأبحاث ومؤتمرات، وتأكيداً لأهمية التوجيه التربوي في تحسين العملية التعليمية حيث أنه لم يعد قاصراً على مساعدة المعلم في نطاق غرفة الصف وإنما يتعدى ذلك ليشمل جميع العوامل المؤثرة في العملية التعليمية، من خلال ذلك توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات في مجال الاشراف التربوي.

Abstract:

Educational supervision aims to improve the educational process and develop it in all its aspects through the assistance of all workers in the field of education and raising the level of productivity, as part of the planned and organized efforts and directed to the inputs of the educational process to achieve the desired educational goals, this study came to achieve the following objectives:

. Identify what is educational supervision_

_To identify modern and contemporary trends in educational supervision.

.Presentation of some international models in educational supervision_

_Access to some recommendations for the development of educational supervision.

For the purposes of the study, information was collected through the consideration of literature and its review in terms of educational guidance from books, studies, research and conferences, and to emphasize the importance of educational guidance in improving the educational process as it is no longer limited to the teacher in the classroom, but to include all the factors affecting In the educational process, through which the researcher reached a number of recommendations in the field of educational supervision.

مقدمة:

لقد زاد الاهتمام بالعملية التعليمية نظرا لتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والاجتماعية، ولكي يقوم النظام التربوي بتحقيق الأهداف التربوية ولذا لابد من توظيف جميع الامكانيات المتاحة عن طريق الادارة التعليمية.

ومن هنا يعتبر الاشراف التربوي من القواعد الأساسية لتطوير نظام التعليم بشكل عام فهو استراتيجية تقوم على تطبيق كل الوسائل والأساليب والاتجاهات التوجيهية بشكل علمي ومخطط بهدف ترجمة الأهداف المنشودة الى نتائج فعلية ملموسة.

يُجمع التربويون على ان عملية التوجيه التربوي هي خدمة فنية متخصصة يقدمها الموجه التربوي الى المعلمين الذين يعملون معه، بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم وتعمل الخدمة التوجيهية على تمكين المعلم من المعرفة العلمية المطلوبة والمهارات الأدائية اللازمة على ان تقدم بطريقة انسانية تكسب ثقة المعلمين وتزويد من تقبلهم وتحسن من اتجاهاتهم

مشكلة البحث:

نظراً لأهمية الموجه التربوي وأهمية دوره الفعال في العملية التعليمية وتوجيهها والدور المهم الذي يقوم به من متابعة العملية التعليمية وتطويرها، في ضوء ذلك تحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:
– ما الرؤية المقترحة لتطوير نظام الاشراف التربوي في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيس التساؤلات الآتية:

- 1- ما ماهية الاشراف التربوي؟
- 2- ماهي الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الاشراف التربوي؟
- 3- ماهي النماذج الدولية المتبعة لدى بعض الدول في الاشراف التربوي؟
- 4- ما الرؤية المقترحة لتطوير برنامج الاشراف التربوي؟

أهمية الدراسة:

- 1- إن دراسة واقع الاشراف التربوي في ضوء الاتجاهات المعاصرة يعد نقطة انطلاق في تطوير العملية التربوية.
- 2- أهمية تمكين المشرف التربوي من أساليب التوجيه التربوي الحديثة وتوظيفها لتلبية احتياجات المعلمين التوجيهية وتطوير مختلف جوانب العملية التعليمية.
- 3- يمكن للدراسة الحالية أن تفيد العاملين في مجال الاشراف التربوي في وزارة التعليم لتطوير أدائهم وتعرفهم بالمهام الموكلة إليهم.

أهداف البحث:

- التعرف على ماهية الاشراف التربوي.
- التعرف على الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الاشراف التربوي.
- عرض بعض النماذج الدولية في الاشراف التربوي.
- الوصول إلى بعض التوصيات لتطوير الاشراف التربوي.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة الوصف التحليلي والذي يعتمد على رصد الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها وتفسيرها داخل اطارها المجتمعي ومحاولة تقديم الحلول والبدائل في شكل تصور مقترح. اعتمدت الباحثة على مصادر متعددة منها الوثائق الرسمية والتقارير والرسائل العلمية والكتب في موضوع الحالي

مصطلحات البحث:

الإشراف التربوي: بأنه عبارة عن جهود مبذولة لمساعدة المعلمين على النمو مهنيا وعلميا مع استيعاب الأهداف التربوية واختيار المادة التعليمية والأدوات المناسبة وأساليب وطرق التدريس والتقييم التي تكفل تعلم التلاميذ بفاعلية (عطوي، 2001:176).

الإشراف التربوي اصطلاحا: ويرى الباحث ان الإشراف هو مجموعة من اوجه النشاط الذي يقوم به المشرف التربوي والمعلم والتلميذ ومديرو المدارس من أجل تحقيق اهداف الإشراف التربوي، فكل اسلوب ما هو الا نشاط تعاوني منسق ومنظم ومرتببط بطبيعة المتغير اتجاه اهداف التربية المنشودة.

ماهية الإشراف التربوي: يُجمع التربويون على ان عملية التوجيه التربوي هي خدمة فنية متخصصة يقدمها الموجه التربوي الى المعلمين الذين يعملون معه، بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم وتعمل الخدمة التوجيهية على تمكين المعلم من المعرفة العلمية المطلوبة والمهارات الأدائية اللازمة على ان تقدم بطريقة انسانية تكسب ثقة المعلمين وتزويد من تقبلهم وتحسن من اتجاهاتهم (عطوي، 2010:231).

ويُعرف التوجيه التربوي: بأنه عملية ديمقراطية تعاونية يتم فيها التفاعل بين مختلف العناصر العملية التعليمية من معلمين وطلاب ومناهج مدرسية وامكانات مادية وبشرية وبيئة محلية، وكنتيجة لعملية التفاعل يطرأ تحسن على كافة عناصر العملية التعليمية وكفاءات أفضل للمعلمين وتحسين مستوى الطلاب التعليمي وتطوير واثراء المناهج الدراسية واستخدام فعال للإمكانات المادية والبشرية وتعاون أفضل مع البيئة المحلية (محمود، 1997:7).

كما عرفه حسين و عوض الله (2006) بأنه نشاط علمي منظم تقوم به سلطات إشرافيه على مستوى عالي من الخبرة في مجال الإشراف، يهدف الى تحسين العملية التعليمية ويساعد على النمو المهني للمعلمين من خلال ما تقوم به تلك السلطات من الزيارات المستمرة للمعلمين واعطائهم النصائح والتوجيهات التي تساعد على تحسين ادائهم (حسين و عوض الله، 2006:15).

ويعرف بأنه: عملية تعاونية قيادية ديمقراطية منظمة تعنى بالموقف التعليمي بجميع عناصره من مناهج ووسائل وأساليب وبيئة ومعلم وطالب وإدارة تهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة في ذلك الموقف وتقييمها، للعمل على تحسينها وتنظيمها من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية (الطعاني، 2005:19).

وترى الباحثة: بأن تعريفات الإشراف وان تعددت تصب في إناء واحد وهو النهوض بالعملية التعليمية بفاعلية واعية لتحقيق الأهداف المخطط لها.

بهذا تعرف الباحثة الإشراف التربوي: بأنه عملية تربوية موجهة تهدف الى تحسين مستوى الأداء المهني للمعلمين ومدخلات العملية التعليمية والتربوية وتطويرها بهدف تحقيق الأهداف المرجوة من النظام التعليمي. تطور الإشراف التربوي: مر الإشراف التربوي بعدة مراحل خلال القرن العشرين حيث كان ينظر إليه في بداية الأمر على أنه امتداد للإدارة التربوية ثم أصبح أكثر ارتباطاً بالمنهج الدراسي وطرق التدريس وبعد ذلك ارتبط بحركة العلاقات الانسانية ونتيجة لاختلاف مسميات الإشراف التربوي (تفتيش-توجيه – إشراف). ويشير مرسي (1996) الى أن تسمية الإشراف الحالية بالإشراف أو بالتوجيه بدلا من التفتيش هي دليل واضح يعكس هذا التطور الكبير في المفهوم (مرسي، 1996:325).

من خلال تطور الأنظمة التربوية تطور تبعا لذلك نظام الإشراف التربوي من خلال ثلاث مراحل رئيسية هي:

1- مرحلة التفتيش:

كانت مصر أول بلد عربي يعرف نظام التفتيش وذلك عام (1836م) من خلال عملية يقوم بها المفتش وذلك بزيارة المعلمين للاطلاع على جوانب القصور ونقاط الضعف لديهم، ومن ثم تقويمها ومحاسبتهم على الأخطاء والنواقص والهفوات التي يحددها خلال زيارته له، فمهمته هي الكشف عن نقاط الضعف وتصيد لأخطاء المعلمين من خلال زيارات مفاجئة تجرى عادة مرة أو مرتين في السنة الدراسية وفي ختام الزيارة يعد المفتش تقريرا تقويميا على المعلم دون الاعتماد على أسس موضوعية (البديري، 2001:16).

2- مرحلة التوجيه:

ظهرت مرحلة التوجيه التربوي نتيجة التقدم في العلوم التربوية والاجتماعية وخاصة مبادئ وأسس العلاقات الانسانية وأساليب الاتصال مما ساعد على رفع مستوى المعلم المهني وبذلك أصبح الإشراف التربوي عملية ديمقراطية تعاونية طرفاها المشرف والمعلم وحل المشاكل التي يواجهها المعلم ورفع التسلط، والاحترام المتبادل بين الطرفين.

فعملية التطور والتغير في مفهوم الإشراف التربوي ظهرت لسببين رئيسيين هما:

1- تغير السلوك والممارسات بصورة عامة وعملية التعليم عملية صعبة تزداد صعوبتها خاصة عند الافراد الذين مارسوا هذا السلوك ولفترة طويلة وهذا ما ينطبق على المفتشين الذين أصبحوا موجّهين.

2- إن غالبية المفتشين الموجّهين لم يكونوا مؤهلين تربويا للعمل التعليمي لذلك كان من الصعب عليهم الانتقال من مفهوم وأسلوب للتفتيش الى أسلوب التوجيه حيث أن هدف التعليم عندهم هو تطوير المعرفة فهذا يرتبط بالتفتيش أكثر من التوجيه (عبد الهادي، 2002:28).

فالتوجيه مرحلة متطورة من التفتيش تهتم بتوجيه التعليم مباشرة دون بحث أو تقصي ويفترض وقوع أخطاء في الميدان ليكون دون الاصلاح والتوجيه وتقديم المساعدة والنصح للمعلم، والتعامل قائم على الاحترام المتبادل وتبادل الرأي بدلا من التفتيش، كما يسعى الى مساعدة المعلم على النمو المهني وتقديم العون له من أجل تحسين أساليبه ورفع مستوى أدائه وممارسة الموجه أعماله من خلال الزيارات الصفية وعقد الدورات التدريبية للمعلمين (القرش، 2015:7)

كما ان مرحلة التوجيه تعكس عدد من الاهداف اهمها:

- 1- الاهتمام بالمعلم وحاجاته وتحسين أساليبه الصفية وذلك من خلال تقديم النصح والارشاد لهم.
- 2- تركيز الموجه على استخدام الزيارات الصفية واللقاءات القصيرة في معظم الاحيان (الخطيب، 2002:16).
- 3- مرحلة الاشراف التربوي:

يتصف الاشراف التربوي بأنه ليس أسلوب استبدادي أو تسلطي أو تفتيشي، وإنما هو أسلوب تعاوني تشاركي يحترم الطرف الآخر ويشجع على الابداع والمبادرة وحث المعلمين على النمو وبذل الجهد لتحسين أنفسهم كما يركز على تحسين عمليتي التعليم والتعلم من خلال المعلم والمنهج والتلميذ.

فلا يركز الاشراف التربوي على مجال واحد أو مجالات محددة من العملية التربوية بل هو عملية يتم فيها التقديم والتطوير المستمر للعملية التعليمية ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها لتحقيق الاهداف التربوية والاشراف على جميع العمليات التي تتم في المدرسة سواء كانت ادارية أو تدريسية. (القرش، 2015:8)

أهداف الاشراف التربوي: يهدف الاشراف بصورة عامة الى تطوير عمليات التعليم والتعلم في مختلف البيئات التعليمية وتقويم مخرجاتها بما يحقق جودة الاداء التربوي والتعليمي وتحسين نوعيتها، وفيما يلي عرض لأبرز أهداف الاشراف التربوي:

- 1- رصد الواقع التربوي وتحليله ومعرفة الظروف المحيطة به والإفادة من ذلك في التعامل مع محاور العملية التعليمية والتربوية.
- 2- تطوير الكفايات العلمية والعملية لدى العاملين في الميدان التربوي وتنميتها.
- 3- التخطيط لتحسين موقف التعليم لصالح التلاميذ كمحور للعملية التعليمية.
- 4- تنمية الانتماء لمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها وإبراز دورها في المدرسة والمجتمع.

- 5- التعاون والتنسيق مع الجهات المختصة للعمل في برامج الأبحاث التربوية والتخطيط وتنفيذ وتطوير برامج التعليم والتدريب والكتب والمناهج وطرائق التدريس ووسائل التدريس.
 - 6- العمل على بناء جسور اتصال متينة بين العاملين في حقل التربية والتعليم مما يساعد على نقل الخبرات والتجارب الناجحة في ظل رابطة العلاقات الانسانية والاحترام المتبادل بين اولئك العاملين في مختلف المواقع.
 - 7- العمل على ترسيخ القيم والاتجاهات التربوية لدى القائمين على تنفيذ العملية التعليمية في الميدان.
 - 8- تنفيذ الخطط التي تضعها وزارة التربية والتعليم بصورة ميدانية.
 - 9- إدارة توجيه عمليات التغيير في التربية الرسمية ومتابعة انتظامها للعمل على تأصيلها في الحياة المدرسية وتحقيقها للأهداف المرجوة.
 - 10- النهوض بمستوى التعليم وتقوية أساليبه للحصول على أفضل مردود للتربية.
 - 11- تحقيق الاستخدام الامثل للإمكانات المتاحة بشريا وفنيا وماديا وماليا واستثمارها بأقل جهد وأكبر عائد
 - 12- تطوير علاقة المدرسة مع البيئة المحلية من خلال فتح ابواب المدرسة للمجتمع للإفادة منها وتشجيع المدرسة على الاتصال بالمجتمع لتحسين تعلم التلميذ
 - 13- تدريب العاملين في الميدان على عملية التقويم الذاتي وتقويم الاخرين (الشهري، 13:1435).
- أهمية الاشراف التربوي:** إن الاشراف التربوي ضروري للعملية التربوية حيث يعتبر عمودا من الاعمدة التي ترتكز عليها العملية التربوية لمساعدة المعلم وتوجيهه حتى يستطيع أن يحقق ما تسعى اليه المؤسسة التربوية من أهداف، وتتبع أهمية التوجيه التربوي من عدة جوانب يمكن اجمالها في النقاط الآتية:
- 1- التربية لم تعد محاولات عشوائية، بل هي عملية منظمة لها نظرياتها ولها مدارسها الفكرية التي تسعى جميعها الى الرقي بالإنسان.
 - 2- العمل على تطوير نوعية المعلم المهنية ورفعها الى أعلى درجات ممكنة وذلك من أجل رفع كفاياته التعليمية والاخذ بيده نحو النمو المستمر ومساعدته في حل مشكلاته باعتباره أحد العناصر الرئيسية في الموقف التعليمي
 - 3- حاجة المعلم المبتدئ الى التوجيه والمساعدة للتكيف مع الجو المدرسي وتوطيد علاقاته مع إدارة المدرسة والطلبة والتعرف على المنهج والاهداف المطلوب تحقيقها وكذلك التعرف على وسائل التقويم المناسبة وكيفية التغلب على المشكلات التي تواجهه.
 - 4- التحاق عدد من غير المؤهلين تربويا للعمل في مهنة التدريس يتطلب وجود موجه تربوي.

5- يحتاج الانسان بطبيعته الى المساعدة والتعاون مع الاخرين، ومن هنا تتبع حاجة المعلمين الى الموجه التربوي كونه مستشار ومشارك في العملية التعليمية. (السبيل، 2013: 73).

الاتجاهات المعاصرة في الاشراف التربوي

أولاً: **الإشراف العيادي**: يعتبر من التجديدات في الإشراف التربوي الذي يتصدر مباشرة المهارات التعليمية بقصد تحسينها وزيادة فاعليتها وهو يتسم بالدورية ويعتمد على مشاركة المشرف والمعلم مشاركة حقيقية في تنفيذ كل خطوة من خطواته (السبيل، 2013: 92).

ويرى الخطيب أن هذا النمط يمثل طريقة ميدانية للإشراف داخل الصف ويركز على الملاحظة الصفية وتحليل الأحداث التي تتم في غرفة الصف والتركيز على السلوك الصفي للمعلمين والطلاب وتحليل عملية التدريس وممارستها كما يهدف الإشراف العيادي الى التخطيط والملاحظة والتحليل ومعالجة الاداء الصفي للمعلم (الخطيب 2003:201)

هذا ويقوم الإشراف العيادي على عدد من الأهداف أهمها:

1. تشخيص المشكلات التي يواجهها المعلم وحلها.
2. مساعدة المعلم على تطوير مهارته في استخدام الأساليب والوسائل التعليمية الحديثة والمناسبة.
3. تقويم المعلمين بغرض التعزيز في الأداء المهني.
4. مساعدة المعلمين على تطوير الاتجاهات الايجابية نحو حلقات التطوير التربوي وتفعيل دورهم في العملية التعليمية. (عبد الهادي 2002:27)
5. يقدم تغذية راجعة للمعلمين في حالة التدريس الراهنة.

ثانياً: أسلوب التعليم المصغر:

بدأت فكرة التعليم المصغر عام 1963 في جامعة ستان فورد الامريكية عندما طور بعض الأساتذة أسلوباً جديداً في تطوير المهارات التعليمية للطلبة المعلمين وكانت الفكرة الأساسية في هذا الأسلوب هي تجزئة التدريب على المهارات التعليمية باعتبار أن التدريب على المهارات التعليمية الكثيرة في آن واحد أمر بالغ الصعوبة وأطلق على هذا النوع من التدريب (التعليم المصغر) حيث يتم في فترة زمنية محدودة ولعدد قليل من التلاميذ ويقوم على التغذية الراجعة التي يزود بها المعلم المتدرب بعد قيامه بالتدريس، كما يهتم بالمشاركة الفاعلة بين المشرف والمتدرب ويستطيع المشرف استخدامه قبل وأثناء الخدمة. (نشوان، 1992:270)

ويقوم هذا النوع من الاشراف على عدد من الاهداف أهمها:

- 1- تدريب المعلمين أثناء الخدمة على المهارات التعليمية.
- 2- استخدام التعليم المصغر بصفته تقنية ابداعية إشرافية.
- 3- الإفادة من التغذية الراجعة لتعزيز بواعث الطلاب وتعزيز واقعتهم للموقف التعليمي.
- 4- تسهيل العوامل المعقدة التي تدخل في الموقف التعليمي.

فالتعليم المصغر هو اختصار لعملية التعليم وقتا وأسلوبا ومحتوى فهو بذلك يوفر الفرصة للمعلمين والمشرفين لتجريب أفكار جديدة بدون المخاطرة في الوضع التعليمي الحقيقي وإعطاء الفرصة للتغذية الراجعة من قبل الزملاء والمعلمين والمشرفين ويمكن الاستفادة من مهارات الإشراف التعاوني من خلال المشاركة في التخطيط والتعليم والوصف والتحليل (ابو شملة، 2009:62).

ثالثا: اسلوب الاشراف بالأهداف:

يعرف أسلوب الإشراف بالأهداف بأنه نظام يشارك فيه المشرفون التربويون والمديرون بتحديد أهداف تربوية مشتركة وتحديد مسؤولية كل طرف في تحقيق هذه الأهداف بحيث يدرك كل من مدير المدرسة والمشرف التربوي والمعلم النتائج المتعلمة من عمله تماما. (عبد الهادي، 2002:45)

ويرى (نشوان 1992) أن الإشراف بالأهداف يسعى الى تحقيق الهدف العام بالإشراف التربوي وهو تحسين العملية التعليمية من خلال اشتقاق مجموعة محددة وواضحة من الأهداف من أهمها: تطوير المناهج الدراسية وتحسين تنفيذها وتطوير المعلمين مهنيا وتحسين تحصيل الطلاب، كما أنه يعمل على رفع الروح المعنوية والرضى الوظيفي لدى العاملين وتحمل المسؤولية والانتماء وخلق جو من التفاهم والتواصل بين المعلمين والمشرفين وتطوير سلوكياتهم. (نشوان، 1992:253)

ومن خلال ذلك تبرز الاهداف التربوية بهذا الاسلوب من الاشراف في النقاط التالية:

1. يعرف المعلم أهدافه تماما ومسؤوليته في تحقيق هذه الأهداف، وهذا يزيل كثيرا من سوء الفهم في العلاقة مع المشرف التربوي أو مع مدير المدرسة
2. يشارك كل من المعلم والمدير في تحديد الأهداف وهذا يزيد من التزامهم بتحقيقها
3. يعطى للمعلم الحرية في تقويم نشاطه وتقويمه ذاتيا في ضوء ما يحققه من أهداف

4. يعرف مدير المدرسة دوره في عملية الإشراف وينظم علاقته مع المشرف والمعلم، وعلى هذا الأساس يشعر المعلم بالأمن لأنه سيقوم بموجب الأهداف التي يشارك في وضعها (عبد الهادي، 2002:45).

ولتحقيق هذه الأهداف لابد من إتباع الخطوات التالية:

1. تحديد الأهداف العامة للإشراف التربوي من خلال اللقاء الذي يتم مع المشرف والمعلمين والإدارة المدرسية.

2. تحديد المعايير والشروط والكفايات التي يجب على المعلم الوصول لها.

3. حصر وتنفيذ المتطلبات التنفيذية الضرورية لتحقيق الأهداف السلوكية المتفق عليها.

4. عقد اجتماع أو أكثر مع المعلم ومناقشته بنتائج عمله والتشاور معا بخصوص اعداد خطة علاجية تدريبية لزيادة كفاية وفاعلية المعلم لينعكس ذلك على جودة التعليم.

5. تنفيذ المعلم للأهداف السلوكية الواحدة تلو الأخرى مع التأكيد على درجة تحقيق كل منها.

6. تنفيذ المعلم للأهداف من خلال مراعاته لكافة المعايير والظروف والشروط المقترحة مع ملاحظة المشرف لذلك ومتابعته وتدوينه لمشاهداته بتطبيق الأدوات المتفق عليها بين المشرف والمعلم.

7. تحليل المشرف للبيانات ثم تبنيه استراتيجيات ملائمة تربوية ونفسية.

8. وضع خطة مشتركة للتصحيح والتدريب والملاحظة والقياس لتنفيذ ما يستدعيه انجاز بعض الأهداف أو الانتقال مباشرة إلى ممارسة وتفيد أهداف جديدة معدة لذلك. (الطعاني، 2005:78)

رابعاً: الإشراف التشاركي: وهو أسلوب يعتمد على مشاركة كل من له علاقة بالعملية التعليمية من مشرفين تربويين ومديري مدارس ومعلمين ومتعلمين ويتعلق هذا الأسلوب بنظرية النظم المفتوحة التي يتناول العملية الإشرافية من عدة أنظمة جزئية مستقلة ترتبط بالسلوك الإشرافي للمشرفين والسلوك التعليمي لكل من المعلمين والمتعلمين (الطعاني، 2005:80)

ويتميز هذا النوع من الإشراف بروح الانفتاح والتعاون المستمر بين القائمين على عملية الإشراف التربوي والمعلم مما يتطلب القدرة الزائدة على التنسيق بين هذه الاطراف لدعم مهارات المعلمين وتبنيها والتركيز على تحقيق الأهداف المتمثلة في تحسين نوعية التعليم في المدارس وبناء شخصية متوازنة للمعلم والمشرف (عطوي، 2008:250)

ويشير (نشوان 1992) أن الإشراف التشاركي على المبادئ التالية:

1. إن الهدف الأساسي للإشراف هو سلوك التلميذ فالمشرف التربوي يؤمن بأن أهدافه الإشرافية ونشاطاته وندواته التي يستخدمها يجب ان تركز في سبيل تحسين تعلم التلميذ الذي هو محور العملية التعليمية
2. أن سلوك المعلم التعليمي هو في الأساس لخدمة سلوك التلميذ ويتطلب هذا التخطيط الفعال من جانب المعلمين والتنفيذ التقويم لإحداث تغيير ايجابي في سلوك التلاميذ
3. يعتمد الإشراف التشاركي على المصادر الانسانية سواء كانت تلاميذ أو معلمين أو مشرفين أو إداريين وهذه المصادر يجب أن تتفاعل مع بعضها البعض ايجابيا واعتبار أن الجميع شركاء في الهدف
4. يهتم الإشراف التشاركي بدراسة الحاجات والامكانات المتوفرة التي تفيد في تنفيذ حاجات هذا النظام (نشوان، 1992:247)

خامسا: الإشراف التطوري: يتميز هذا النمط بمراعاته للفروق الفردية بين المعلمين كمتعلمين يسعون الى مزيد من التعلم بما يعكس على تحصيل طلابهم ويكمن نجاح هذا المنحى في قدرة المشرف على تقويم مستوى المهارات والمفاهيم لدى المعلم وتحديدها ومن ثم تطبيق المنحى الاشرافي الملائم ويجب أن يكون المشرف على وعي كافي بمبادئ تعلم الكبار والفروق الفردية بين المعلمين

ويركز هذا الأسلوب على المستويات التطورية للمعلم لأنه يؤمن بمراحل تطور المعلمين وتنوع خبراتهم وحاجاتهم وقدراتهم على التعلم وهو ما يشجع الإشراف على التطوير باختيار طرق للإشراف تتناسب مع الفروق الفردية للمعلمين والسعي لزيادة قدراتهم الى أعلى مراحل التفكير والدافعية والتي تشعر المعلم بمسؤولية تنمية نفسه (السييل، 2013:92)

ومن الأهداف التي يقوم عليها هذا الأسلوب ما يلي:

1. تنوع الأساليب الإشرافية تبعا للفروق الفردية بين المعلمين.
2. تشجيع وتنمية روح الابتكار والتشديد بما يتناسب مع العصر.
3. استثمار الطاقات البشرية واتاحة الفرص لأطلاق الطاقات والقدرات لتطوير العملية التعليمية.
4. احترام شخصية المعلم وقدراته الخاصة ومساعدته في تقييم ذاته.
5. تكوين علاقات حسنة ومستمرة بين المشرف والمعلم.
6. تقويم عمل المؤسسات التربوية من خلال انتاجيتها للمعلمين ومديرين (حسن و عوض الله، 2006:71).

سادساً: الإشراف بأسلوب الفريق: هو نشاط تتعاون فيه أطراف العملية التربوية لتحسين الأداء وبالتالي تحسين الناتج التعليمي كأن يتفق معلموا أحد المواد بمساعدة المشرف التربوي أو مدير المدرسة على العمل لتحسين أدائهم وذلك بوضع خطة يتم خلالها ملاحظة سلوك التدريس عن طريق تبادل الخبرات لرصد الايجابيات وتعزيزها والتخلص من السلبيات. (حمدان، 1992:82).

ويمر هذا الاسلوب بعدد من الخطوات كما يلي:

التخطيط المشترك: حيث يلتقي اعضاء الفريق ويحدد كل واحد منهم حاجاته أو المهارة التي يرغب في تطويرها مثل التفاعل الصفي أو توظيف الوسائل التعليمية.

التنفيذ: حيث يقوم أحد المعلمين بتنفيذ الموقف المتفق عليه بينما يتولى الآخرون عملية الملاحظة.

المناقشة: بعد الانتهاء من ملاحظة الموقف يختار اعضاء الفريق واحد منهم ليتولى قيادة عملية النقاش مع مراعاة أن يسود الاجتماع جو من المودة والاحترام المتبادل.

التوصيات والمقترحات: بعد مناقشة الموقف الذي تم مشاهدته يقوم اعضاء الفريق بتبادل الآراء والخبرات وصياغة مقترحات تهدف الى تدليل الصعوبات التي واجهت الموقف الصفي لتحسينه (طافش 159، 2004).

ويقوم هذا النوع من الاشراف على عدة نماذج منها:

- اشراف لفريق الزملاء: حيث تقوم مجموعة من زملاء المعلم بالمدرسة بالزيارة الصفية للمعلم.
 - اشراف لفريق الادارة المدرسية: حيث يقوم مدير المدرسة مع بعض الزملاء بالزيارة الصفية للمعلم.
 - اشراف لفريق المسؤولين: حيث يقوم الفريق التربوي وعدد من المعلمين بالزيارة الصفية للمعلم.
- (حمدان، 1992:83)

ثامناً: الإشراف التنوعي: يقوم على فرضية أن الاختلاف والفروق الفردية بين المعلمين يعطي المعلم ثلاث أساليب إشرافيه لتطوير قدراته وتنمية مهاراته ليختار منها ما يناسبه، كما يعطيه الحرية في تقرير الاسلوب الذي يراه مناسباً ويقوم على عدة خيارات:

1- التنمية المكثفة للمعلم: وذلك من خلال ملاحظة التدريس الصفي للمعلم وتحليله لتشخيص احتياجات المعلم والتدريب على بعض المهارات بطريقة موجهة مع تقديم تغذية راجعة للمعلم عن تقدم أداءه وهو اسلوب مشابه

للإشراف الصفي إلا أنه يختلف عنه في أنه ينظر في نتائج التعلم ويطبق مع من يحتاجه كما أنه يستفيد من أدواته المتعددة في حين أن الإشراف الصفي يركز على طريقة التدريس ويطبق مع جميع المعلمين مما يفقده أهميته.

2- النمو المهني التعاوني: ويتم من خلال التعاون المنظم بين الزملاء في ثلاثة مصوغات:

- أن العمل الجماعي يقوي الروابط بين المعلمين وفيه ربط تطور المدرسة ونمو المعلمين
- يمكن للمشرف أن يوسع دائرة عمله
- يشعر المعلم أنه مسؤول عن تنمية نفسه

3- النمو الذاتي: هو عملية نمو مهنية تربوية يعمل فيها المعلم منفردا لتنمية نفسه ولنجاح هذه العملية يجب مراعاة الآتي:

- اعطاء التدريب الكافي للمهارات للإشراف الذاتي مثل صياغة الاهداف وتصميم الخطط وتحليل سجلات المعلم نفسه.
- تشجيع المعلمين على العمليات التي تركز على التفكير والتأمل في عمل المعلم نفسه.
- توفير المصادر اللازمة.
- البعد عن التعقيد مثل الاكثار من الاهداف والاعمال الكتابية.

ثامنا: الإشراف بأسلوب الكفايات الوظيفية: يعرف أسلوب الكفايات الوظيفية بأنه أية معرفة أو مهارة أو قيمة أو صفة يتوجب من المعلم امتلاكها لصلتها المباشرة لتعليم التلاميذ وبالتدريس الموجهة له.

ويتطلب من المشرف التربوي القيام بهذا الاسلوب لأنه يقوم على عدد من المبادئ أهمها:

1. تحديد الكفايات الوظيفية المطلوب أدائها من المعلم لتسهم في احداث تعليم ناجح وفعال قائم على حاجيات التلاميذ الشخصية والتربوية.
2. تطوير الاهداف السلوكية الخاصة بكل كفاية وظيفية.
3. تحديد أساليب ومعايير التقييم بما في ذلك ظروف وشروط تنفيذ الكفايات الوظيفية والإشراف عليها.

4. تدرج الكفايات الوظيفية بصيغ تربوية ونفسية ملائمة للمعلم ومفيدة لعمليات التدريس والإشراف ومن الأساليب التي يعتمد عليها المشرف هنا (التدرج حسب الامكانيات التربوية – حاجات المعلم الميدانية – التسلسل الموضوعي للتعلم وتدريب المنهج ورغبة المعلم الشخصية) (السبيل، 2013:91).

تاسعا: الإشراف عن بعد: يعتبر هذا الإشراف من النوع الحديث الذي يواكب عصر المعلومات والاتصالات وهو يعتمد على وسائل سمعية وبصرية والإلكترونية ووحدات فيديو إضافة الى استخدام الانترنت ومن تلك الوسائط التقليدية (المواد المطبوعة، أشرطة الكاسيت الراديو والتلفزيون) أو الحديثة (الحاسب الآلي وبرمجياته والشبكات والقنوات الفضائية والهاتف المحمول وما يحتوي عليه من امكانيات تواصل)، وهذا النوع من الأساليب يقدم حلول عديدة لمشكلات واقع الإشراف الآن وخاصة في نقص الوسائل و امكانيات العمل ووسائل النقل وكثرة المهام الإشرافية للمشرفين ، كما يقدم مواد تدريبية وتوجيهية وارشادية للمعلم دون اشراف مباشر أو لقاء المعلم والمشرف التربوي وجها لوجه (السبيل، 2013:95).

تجارب الإشراف في بعض دول العالم:

الإشراف التربوي في بريطانيا: يعتبر نظام التعليم في بريطانيا (المملكة المتحدة) متميزا عن غيره من الأنظمة إذ أن الدولة لا تتدخل في شؤون التعليم بل تضع السياسة العامة التي تهتدي بها السلطات المحلية في إشرافها على التعليم وتكيفها وفقا لظروفها وحاجاتها (الطعاني، 2005: 232).

وعن الإشراف التربوي داخل المدارس تذكر (المدلل 2002) ان المشرفين يمكثون يوما دراسيا كاملا داخل المدرسة حتى اثناء تناول الطلاب لوجباتهم (الفطور والغداء) ولعبهم وقت الفسحة وقيامهم بمراقبتهم مما يدل على اهتمامهم لجميع الجوانب الشخصية للمتعلم وفي مقابلة اجرتها مدلل مع مدير المدرسة الثانوية في (11-2002) تساءلت عن قلت الزيارات للمدارس فقال أن هناك ما يسمى بالمستشارين والمعلمين المتميزين كل حسب تخصصه يقومون بالمتابعة واعطاء النصح والارشاد وهذا يخفف كثيرا من الابعاء الملقاة على عاتق المشرف التربوي عندنا (المدلل، 2002:37)

سياسة واجراءات اختيار المشرفين: تختلف سياسة واجراءات واختيار المشرفين والقادة التربويين وطريقة تعيينهم من المستوى القومي الى المستوى المحلي، فعلى المستوى القومي يوصى بتعيين مفتش صاحبة الجلالة المجلس الاستشاري لصاحبة الجلالة وتتولى اختيارهم هيئة خاصة تتكون من عميد التفتيش وتتمثل في لجنة الادارة المدنية ويختارون لدرجتهم العلمية في بعض المجالات واما لخبرتهم وفهمهم للأمور التربوية ولما

ينتظر ان يؤديه في المجالات العامة للتربية والتعليم كما تختلف الجهة المسؤولة عن تعيين مفتش السلطة المحلية (الطعاني، 2005:223).

معايير اختيار المشرف التربوي: تتعدد المعايير التي تتخذ للترقية أو التعيين في الوظائف الإشرافية بصفة عامة منها: مقارنة أداء الفرد بغيره، الاقدمية، الامتحانات والوضع تحت الاختبار (الطعاني 2005:223) كما توجد بعض الاعتبارات التي تراعى عند اختيار المرشحين لوظيفة الاشراف التربوي وتعيينهم وترقيتهم اهمها:

1. ان يتراوح عمره عند التعيين ما بين (25-30) مع مراعاة الاقدمية.
 2. ان يكون حاصلًا على مؤهل تربوي جامعي.
 3. ان تكون لديه خبرة في التدريس تصل الى ما بين (4-6) سنوات.
 4. ان يتمتع بمهارات الادارة الافراد وتكوين العلاقات الانسانية والابتكارية والابداع.
 5. ان يتمتع بصحة جسدية وعقلية جيدة. (حسين و عوض الله، 2006:152).
- تدريب المشرفين الفنيين:** على كل مشرف أن يحضر تدريبًا مكثفًا لمدة 5 ايام، كما يتم تدريب المفتشين كلما أدخلت تعديلات على نظام عملهم كما يطلب من مفتشين المواد التي تدخل المناهج حديثًا حضور دورات لهذا الغرض، ويشمل التدريب تدريبًا عن بعد وحضور ورش عمل ومؤتمرات ويشعر بانه بحاجة اليها دون أن يطلب حضور دورات تدريبية (عطاري وآخرون 2005:226)
- ومن أجل ان يحقق التدريب أهدافه في بريطانيا كدولة متقدمة تربويًا فان وزارة المعارف البريطانية في برامجها تحرص على أن:**

1. تتراوح عدد المتدربين في كل برنامج بين (15-25) متدربًا على الاكثر مما يسمح لكل متدرب بالاشتراك بنصيب وافر كما أنه يسمح للمشرفين على التدريب بالتعرف الى كل متدرب ودراسة مشكلاته والقدرة على تقييمه
2. يقوم كل مركز بالاتصال بالمتدربين بعد الانتهاء من فترة التدريب لمتابعة أثر التدريب
3. الاهتمام باستخدام الايضاح ومعينات التدريس حيث يزود كل مركز تدريبي بكل ما يلزمه من حجات للتدريب وقاعات للمناقشة والاجتماعات ووسائل الايضاح مثل الافلام واجهزة للتصوير والسيورات الخ.....

4. العناية بالمطبوعات واعدادها بحيث يزود كل متدرب مقدما بما يلزمه منها

5. يغلب على البرنامج التدريب طريقة المناقشة والعناية بالناحية العملية (حلاق، 2008:84).

الإشراف التربوي في أمريكا: يعين المشرف التربوي على مستوى المنطقة التعليمية أو على مستوى المدرسة، وقد تعين المدرسة مشرفا خاصا ومهامه شبيهة بالمشرف المركزي حيث يقوم بتطوير البرامج التعليمية والتنسيق وتقييم نتائج التلاميذ وعقد اجتماعات فردية مع المدرسين وتصميم المناهج واعداد الوسائل التعليمية، هذا بالإضافة مهام ادارية روتينية (عطاري وآخرون، 2005:238)

معايير اختيار المشرفين التربويين: تختلف من ولاية لأخرى في اختيارها للمشرفين التربويين ولكن هناك معايير عامة منها:

- 1- ان يكون حاصلًا على الماجستير ويفضل الدكتوراه.
 - 2- خبرة في التدريس داخل الصف.
 - 3- ان يكون لديه مهارات قوية في العلاقات بين الاشخاص ومحل احترام الجميع.
 - 4- ان يكون مفكرا ومبدعا وقادر على التفكير المتحرك.
 - 5- ان يجيد التعامل مع التكنولوجيا وتطبيقاتها في التعليم والادارة داخل المدرسة.
 - 6- خبرة سنتين على الاقل في التدريس (حسن و عوض الله، 2006:162).
- تدريب المشرفين التربويين:** يتم تنسيق البرامج لتدريب المشرفين التربويين عن طريق المناقشات الرسمية وغير الرسمية والاجتماعات المهنية والورش التربوية والبعثات الداخلية والمنح والزيارات الخارجية والتي تتضمن علم النفس التربوي والفلسفة الاخلاقية وفلسفة نظام التعليم وسياسته والارشاد النفسي وتطوير بناء المناهج، وتشترك السلطات التعليمية والمنظمات المهنية وكليات التربية في تقديم برامج للتدريب أثناء الخدمة، وفي بعض الولايات يوجد حوافز خاصة لتشجيع المشرفين التربويين للالتحاق بالبرامج الصيفية وفي الاوقات التي تناسبهم (الطعاني، 2005: 221).
- التوصيات والمقترحات:**

- 1- زيادة اهتمام وزارة التعليم بنظام الاشراف التربوي وتنمية قدرات المشرفين وعقد مؤتمرات وندوات لتعزيز دورهم في العملية التعليمية.
- 2- اعداد دليل للإشراف التربوي يتضمن نموذجا للإشراف التربوي وتوضيح لمهام المشرف التربوي للاسترشاد به في عملهم الاشرافي.

- 3- خضوع الأساليب الإشرافية للتقويم والتطوير كلما ادعت الحاجة الى ذلك.
- 4- اطلاع المشرفين التربويين على الاساليب الإشرافية الحديثة والمعاصرة.
- 5- عقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين على استخدام الأساليب الإشرافية الحديثة وعدم التركيز على الزيارات الصفية فقط.
- 6- تنويع المشرفين التربويين للأساليب الإشرافية وعدم اعتمادهم على أسلوب واحد في الإشراف، ويكون ذلك حسب الأهداف المحددة مسبقا ومراعاة الفروق الفردية للمعلمين.
- 7- رفع كفاءة الموجهين في مجال التخصص ورفع مهارتهم في الابداع والابتكار من خلال الاهتمام بهم قبل وأثناء الخدمة والاستمرار في التنمية المهنية والذاتية.
- 8- الاتجاه نحو تقييم جميع العناصر المؤثرة في الموقف التعليمي.
- 9- زيادة عدد الموجهين التربويين المتخصصين حتى يتمكنوا من تطوير الاداء المهني للمعلمين من خلال المتابعة المستمرة.

رؤية مقترحة لتطوير الاشراف التربوي: يعتبر الاشراف التربوي من القواعد الأساسية لتطوير نظام التعليم بشكل عام فهو استراتيجية تقوم على تطبيق كل الوسائل والأساليب والاتجاهات التوجيهية بشكل علمي ومخطط بهدف ترجمة الأهداف المنشودة الى نتائج فعلية ملموسة من خلال الاتي:

أولاً: المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار المشرفين التربويين:

- 1- أن يكون لديه خبرة في مجال التدريس أو الادارة المدرسية مدة لا تقل عن 10سنوات أو أن يكون لديه مؤهل تربوي جامعي مع سنوات عمل لا تقل عن 5سنوات.
- 2- أن يتميز بقوة الشخصية والقدرة على التعامل مع الاخرين على الاحترام المتبادل بين جميع الاطراف.

ثانياً: برنامج تدريب المشرفين التربويين:

- 1- تدريب المشرفين التربويين على أساسيات الحاسب الالي وتطبيقاته لاستخدامه والاستفادة منه في مجال الاشراف التربوي.
- 2- عقد ورش عمل ومؤتمرات في مجال التربية وعلم النفس والخدمة الاجتماعية لتنمية العاملين في مجال الاشراف التربوي.

3- عقد برامج تدريبية للمشرفين التربويين كلما كان هناك تطوير في نظام التعليم أو تعديل مناهج دراسية أو إضافة مواد جديدة للبرنامج التعليمي.

4- الاستفادة من المعلمين (متميزين –متقاعدين) داخل المدارس، بحث تكون وظيفتهم الأساسية تقديم الدورات والمحاضرات ومتابعة للمعلمين الجدد وتقديم المساعدة والنصيحة لهم.

توصيات البحث

1. تنويع الأساليب الإشرافية وعدم الاعتماد على أسلوب واحد وذلك حسب الاهداف المراد تحقيقها
2. تقويم أساليب الاشراف التربوي لمواكبة تطورات العملية التعليمية
3. الرفع من كفاءة ومهارات الموجه التربوي في مجال تخصصه وعدم التركيز على الزيارات الصفية
4. الاهتمام بشمولية العملية التعليمية في جميع جوانبها (معلم - مادة - طالب)

مقترحات البحث:

1. عقد مؤتمرات وندوات تربوية يتبادل فيها المشرفون والخبراء التربويين والمعلمون قضايا التعليم
2. اقامة بحوث ودراسات لتطوير العملية التعليمية والاشراف التربوي
3. توظيف الانترنت للاتصال والتواصل بين المشرفين والمعلمين

قائمة المراجع:

- 1- عطوي، جودت عزت (2010): الادارة التعليمية والاشراف التربوي (أصولها وتطبيقاتها) عمان، الاردن، الدار العلمية الدولية.
- 2- محمود، محمود صالح قاسم (1997): واقع الاشراف التربوي في قطاع غزة في مجال تنمية كفايات المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- 3- الطعاني، حسن (2005): الاشراف التربوي (مفاهيمه –أهدافه –أسسه –أساليبه) الدار العلمية الدولية، عمان، الاردن.
- 4- مرسي، محمد (1996): المعلم والمناهج وطرق التدريس، ط2، القاهرة، دار الابداع الثقافي للنشر.
- 5- البدري، طارق عبد الحميد (2001): تطبيقات ومفاهيم في الاشراف التربوي، عمان، دار الفكر للطباعة.
- 6- عبد الهادي، جودت (2002): الاشراف التربوي مفاهيم أساليب (دليل لتحسين التدريس)، الدار العلمية الدولية، عمان الاردن.

- 7- القرش، جمال ابراهيم محمد (2005): القيادة التربوية للإشراف التربوي، مكتبة طالب العلم.
- 8- الخطيب، ابراهيم ياسين والخطيب، أمل ابراهيم: الاشراف التربوي الاشراف التربوي (فلسفته – اساليبه -تطبيقاته)، عمان، الاردن، دار قنديل للطباعة والنشر.
- 9- الشهري، أحمد محمد (2013): تجديد الاشراف التربوي، المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- 10- السبيل، مضوي علي محمد (2013): الابداع في الادارة المدرسية والاشراف التربوي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 11- نشوان، يعقوب (1992): الادارة والاشراف التربوي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الفرقان.
- 12- بوشملة، كامل عبد الفتاح (2009): فاعلية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمين مدارس الغوث بغزة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- 13- حميدان، محمد زياد (1992): الاشراف التربوي في التربية المعاصرة، عمان، دار التربية الحديثة.
- 15- طافش، محمود (2004): الابداع في الاشراف التربوي والادارة المدرسية، ط1، عمان، دار الفرقان.
- 16- المدلل، نعيمة (2002): تصور مقترح لمواجهة معوقات الاشراف التربوي في محافظة غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- 17- عطاري وآخرون (2005): الاشراف التربوي نماذجه النظرية وتطبيقاته العملية، الكويت، مكتبة الفلاح.
- 18- الحلاق، دينا يوسف عبد الرحمن (2008): متطلبات تطوير الاشراف التربوي في مرحلة الثانوية بمحافظة غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة.

الدور الاجتماعي لأجهزة وإدارات وزارة الداخلية في الوقاية من الجريمة

د. فتحي علي محمد علي قسم الخدمة الاجتماعية - جامعة الزيتونة

هـ. 00218919787200

ملخص الدراسة

لقد هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الدور الاجتماعي للمؤسسات الشرطية في الوقاية من الجريمة وتقديم تجارب ودروس لبعض الدول في مجال الوقاية من الجريمة واستخدام الباحث المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لطبيعة هذه الدراسة، وتوصلت هذه الدراسة إلى ضرورة الاعتماد على البرامج الإعلامية الشرطية في تشجيع أفراد المجتمع على التعاون مع المؤسسات الشرطية، وتوفير البيانات والمعلومات عن الحوادث الشرطية واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لزيادة فاعلية مشاركة المجتمع ومؤسساته في مكافحة الجريمة. والاهتمام بالتدريب من أجل الرفع من مستوى كفاءة الأجهزة الأمنية، والمشاركة في صنع القرار الأمني، وعقد الندوات والمؤتمرات التي يلتقي فيها المسؤولين بالأجهزة الشرطية مع الرؤساء والعاملين بالمؤسسات الاجتماعية، لعرض أهم القضايا الشرطية لبناء جسور المشاركة في الوقاية ونشر روح العلاقات والإنسانية بينهم وإزالة العوائق والعقبات بين أفراد المجتمع والمؤسسات الشرطية، والعمل على تعزيز دور الأسرة في تنمية روح التعاون بأبنائها مع رجال الأمن وتحسين صورتهم، وتشجيعهم على التعاون كواجب ديني ووطني والعمل على تطوير أساليب التصدي في عمليات المشاركة لبناء جسور الثقة بين المسؤولين بالمؤسسة الشرطية والاجتماعية وتحفيزهم وحثهم على المشاركة لتحقيق فاعليتها.

Abstract:

The current study aimed to reveal the social role of police institutions in crime prevention and to provide experiences and lessons for some countries in the field of crime prevention. The researcher used the descriptive approach as it is most appropriate to the nature of this study. This study concluded that it is necessary to rely on police media programs to encourage members of society to Cooperate with Police institutions, providing data and information on police incidents and taking the necessary measures and procedures to increase the effectiveness of community participation and its institutions in combating crime. Paying attention to training in order to raise the level of efficiency of the security services, participating in security decision-making, and holding seminars and conferences in which officials of the police services meet with the chiefs .And workers in social institutions, to present the most important police issues to build bridges of participation in prevention, spread the spirit of relations and humanity among them, remove barriers and obstacles between members of society and police institutions, and work to strengthen the role of the family in developing the spirit of cooperation among its children with security men and improve their image, and encourage them to cooperate as a religious and national duty and work. On Developing response methods in participation processes to build bridges of trust between officials in the police and social institutions and motivante and urge them to participate to achieve its effectiveness.

مقدمة الدراسة:

يعتبر الدور الاجتماعي للأجهزة والادارات الشرطة هو مجمل الأنشطة والمساعي الوقاية التي تُؤدى في إطار تنفيذ المهام الشرطة، ولكن بوصفها وقاية وتوعية نحو المجتمع والأفراد، لتحسينهم ومساعدتهم في مواجهة مخاطر الجريمة والسلوكيات غير السوية ومختلف الاختلال الذي يعترض التوازن في مجتمعنا. ودور أجهزة الشرطة في الضبط الاجتماعي هي مجموعة الإجراءات والوسائل لجعل المجتمع يسير وفق نمط سلوكي متعارف عليه لا يحيد عنه ويتم هذا بواسطة عمليات التربية والتوجيه عن طريق الحملات الاعلام الأمني الموجه عبر القنوات الفضائية وتوجيه المواطن عن طريق الإلزام بواسطة تطبيق القانون واللوائح. وهكذا أصبح في مجتمعنا الحديث الدور الاجتماعي يقع على عاتق الشرطة عبئا جديدا هو الإسهام في حماية أخلاق الشعب ورعاية سلوكه الاجتماعي، إلى جانب عبء توفير الأمن والطمأنينة، سعيا لتحقيق التناغم والتكامل بين أدوات الضبط الاجتماعي. فالأجهزة الأمنية اليوم لا تكافح الجريمة فقط بعد وقوعها، بل أصبحت تشارك مشاركة فعالة في البحث عن مسببات هذه الجريمة بوصفها مشكلة اجتماعية لإيجاد الحلول لها، وهذا بتضافر جهودها مع جهود هيئات أخرى في الدولة مثل وزارة الشؤون الاجتماعية والمؤسسات الدينية والمؤسسات التربوية والتعليمية والرياضية وجمعيات المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، وسبيل الأجهزة الأمنية في ذلك هو إثارة انتباه المجتمع للمشاكل التي تواجهه، والمساهمة الفعالة في التعاون مع هذا المجتمع للقضاء على مثل هذه المشاكل والمظاهر السلبية. وفي هذا المسعى العام استحدثت وزارة الداخلية عدة مكاتب تسهم في الوقاية من الجريمة قبل وقوعها وهي عبارة عن دور اجتماعي تقوم به المكاتب التابعة للأجهزة والادارات للتقرب من المواطن، إن غاية تقريب الشرطة من المواطن تستمد جذورها من غاية مبدأ فكّ عزلة المواطن النفسية الاجتماعية، وربط أواصر الثقة والتفاهم بينه وبين الشرطة التي كان لا يرى فيها سوى جهة قمع وقهر وردع، لا هيئة تساهم في حلّ مشاكله الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

اهتمت بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا اهتماماً بالدور الاجتماعي للمؤسسات الشرطة وأجرت دراسات علمية عديدة، يقول أبو شامة (نجد في أكثر الدول التي ظهرت فيها شرطة المجتمع بشكل واسع الدول الأجنبية... ولو أنه لم يرصد تنظيم رسمي لشرطة المجتمع في الدول العربية لكننا بحاجة شديدة للنظر في هذه التجربة، والاستفادة منها، ومحاولة تطبيقها) (عبد الله، 1999:ص81) والمؤسسات

الشرطية كنظام اجتماعي مطلبٌ تنموي ملحٌ في الوقت الحاضر؛ إذ أن النظام في المؤسسات الشرطية يعتبر جزءاً من البناء الاجتماعي. يقول الحربي (تعد هيئة الشرطة عماد شرطة المجتمع لأنه مهما تباينت النظم السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية فمن المسلم به أن الشرطة تمثل التجسيد الطبيعي لسلطة المجتمع (محمود، 2005:ص91).

وبالتزايد المستمر لدور رجال الأمن في المؤسسات الشرطية مع تزايد المهام الموكلة إليهم والتي تأخذ عدد كبير منها أبعاداً أكثر خطورة واتساعاً. لقد ازداد تقدير المجتمع بمؤسساته المختلفة لما يقوم به رجال الأمن بكافة المؤسسات الشرطية من أعمال وتضحيات قدموا من خلالها أرواحهم دفاعاً عن أمن وطنهم ومواطنيهم، وخاصة مع تطور الوعي بأهمية الدور الاجتماعي للأجهزة الشرطية بمختلف مسمياتها بالدول العربية، وما يلاحظ اليوم من ارتفاع نسبة الانحراف والجريمة، وظهور جرائم جديدة ومعقدة وذات خطورة تظهر لنا أهمية دور المؤسسات الاجتماعية بتنقيف وتعليم ومناشدة أفرادها بدعم للمؤسسات الشرطية، وأن دعمهم مطلب شرعي وواجب وطني. ومن هنا، فالأمن حاجة أساسية للأفراد كما هو ضرورة من ضرورات بناء المجتمع، ومرتكز أساسي من مرتكزات تشييد الحضارة، فلا أمن بلا استقرار، ولا حضارة بلا أمن. ولا يتحقق الأمن إلا في الحالة التي يكون فيها العقل الفردي والحس الجماعي معاً خالياً من أي شعور يهدد السلامة والاستقرار. إذ، لا بد من وجود نظرة مستقبلية لتفعيل الجهود من قبل المؤسسات الشرطية لتقديم دورها الاجتماعي، وإظهاره بين أفراد المجتمع حتى يقدمون دعمهم للأجهزة الشرطية لتحقيق مفهوم الأمن الشامل، فالمنظمات والجمعيات المحلية الخاصة بالوقاية من الجريمة، وليست الشرطة، هي التي يجب عليها أن تأخذ زمام المبادرة في منع الجريمة.

إن الواجبات الأساسية للمؤسسات الشرطية هي منع الجريمة قبل وقوعها، ومكافحتها، والكشف عنها، والقبض على مرتكبيها، والمحافظة على الأمن العام، وحماية الأرواح والممتلكات، والإشراف على تنفيذ قوانين الدولة.

ولكن المؤسسات الشرطية تجد في نفسها أنها لا تؤدي عملها على الوجه المطلوب بدون مشاركات من المؤسسات الاجتماعية وتوعيته - المجتمع بأسره - فطالما أن المؤسسات الشرطية مسئولة عن أمن المجتمع وطمأنينته، فإن ذلك يلزم وجود علاقة قوية بينها وبين أفراد المجتمع.

لكن بعض أفراد المجتمع لديهم إحجام عن المساعدة أو المشاركة أو التعاون على أساس أن هذه المهمة موكلة إلى المؤسسات الشرطية ولا علاقة لها به.

بالمقابل نجد أن المجتمع بأسره بحاجة ماسة للأمن تفرض عليه القيام والتعاون إن وجد استجابة من المؤسسات الشرطية فعليها -المؤسسات الشرطية - أن تبادر إلى خلق علاقة تبادلية إيجابية مع المجتمع ومؤسساته لتحقيق الهدف الأمني المطلوب وأهمية الدراسة إن المؤسسات الشرطية هي المؤسسة الرسمية المسؤولة عن أداء واجب منع الجريمة، ومكافحتها، وحفظ الأمن والنظام والاستقرار في المجتمع، لذلك سخرت لها الدولة كل الإمكانيات البشرية والآلية والمادية لتحقيق ذلك الأمن.

ولكن مهما أوتيت من قوة لا يمكن أن تؤدي واجبها على أكمل وجه بدون تفاعل أفراد المجتمع. وبعكس ذلك إذا وجدت علاقة قوية بينهما فإنه بالتأكيد سوف يكون هناك نجاح ملحوظ في مكافحة الجريمة وانخفاض نسبتها، وتعود الطمأنينة والاستقرار الأمني للمجتمع من خلال ما تقدمه المؤسسات الشرطية من خدمات اجتماعية.

ومن هذا المنطلق تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما الدور الاجتماعي للأجهزة وإدارات وزارة الداخلية في الوقاية من الجريمة وما الدروس وتجارب دولية مستفادة.

أهمية الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تسعى الدور الاجتماعي لأجهزة وإدارات وزارة الداخلية في الوقاية من الجريمة، نظراً للعلاقة القوية بين المؤسسات الاجتماعية، فإنها في واقع الأمر تعد دراسة استباقية في مجال الوقاية مما يجعل الأجهزة والإدارات في وزارة الداخلية تستفيد منها " وهذا يعطي الدراسة زخماً وقدرًا كبيراً من المعلومات. لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتمحور حول النقاط التالية:

1- تتبع أهمية هذه الدراسة من خطورة الجريمة، وذلك لأنها لا تستثنى فئة في المجتمع، بل تمس جميع شرائح المجتمع بمختلف الفئة العمرية.

2- تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها على مستوى وزارة الداخلية في الجانب على التي تبحث في هذا الموضوع حسب علم الباحث.

3- المساهمة في الجهود المبذولة لمكافحة الجريمة اجتماعياً وطنياً وخاصة أن هذه الدراسة تهتم بالجوانب الاستباقية التي قد تقود إلى التورط في ارتكاب الجرائم.

4- إن تزويد وزارة الداخلية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بالمعارف والحقائق الخاصة بمشكلة الجريمة والوقاية منها من شأنه أن يسهم في تنمية وعيهم وإدراكهم بخطورتها وتأثيراتها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية.

5- تسهم هذه الدراسة في التراكم المعرفي في مجال المشكلات الاجتماعية وإثراء المكتبة العلمية لهذا النوع من البحوث، وفتح الآفاق أمام لدراسات مستقبلية.

- مبررات اختيار الدراسة:

1- لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على البحوث والدراسات الميدانية التي أجريت على الوقاية من الجريمة داخل المجتمع الليبي عدم وجود دراسة عن الدور الاجتماعي لأجهزة وإدارات وزارة الداخلية في الوقاية من الجريمة ونظراً لما تمثله هذه الدراسة من أهمية، فإن الباحث يرى إعطاء هذه الدراسة بالغ الأهمية وإخضاعها للدراسة العلمية.

2- إن لأجهزة وزارة الداخلية دور كبير وهام في الجانب الاجتماعي وبناء مجتمع خالي من الجريمة وهم محط الأمل والرجاء وهم عماد البلاد وعدتها وعتادها، فكيف لا يكون لهم دور في الوقاية من الجريمة في ظل ارتفاع معدلات الجريمة وحاجة المؤسسة الأمنية والتعليمية لمساندة في عملية الوقاية من الجريمة.

3- في ظل انتشار الجريمة بين فئات المجتمع وهم غارقون في مستنقع تعاطي المخدرات والسرقة والقتل والرشوة وغيرها، وهذا لا يتأتى معالجته إلا من خلال استفادة الأجهزة الأمنية من تجارب الدول في الوقاية من الجريمة ومكافحتها.

أهداف الدراسة

1- التعرف على الدور الاجتماعي للمؤسسات الشرطية في الوقاية من الجريمة.

2- تقديم تجارب ودروس مستفادة لبعض الدول في مجال الوقاية من الجريمة.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

الدور الاجتماعي: هو مجموعة العلاقات التي تربط بين الفرد وباقي أفراد المجتمع. كما أنه يسهل الحياة

الاجتماعية للمجتمع من خلال السلوك الايجابي للأفراد في أداء أدوارهم الاجتماعية

تعريف الشرطة: هم من يوفرون أمن الدولة، وتقتضي مهمتهم الرئيسية بحماية الناس والممتلكات من خلال

المساعدات العامة، وإنفاذ القانون، والسيطرة على الجريمة والوقاية منها، والحفاظ على النظام العام.

الوقاية من الجريمة: تعني محاولة منع الشخصية الإجرامية، وذلك يتأسس على معرفة بالعوامل التي تدفع

إلى ارتكاب الفعل الذي يجرمه القانون، فهذه الوقاية هو إنقاص أو إزالة الظروف البيولوجية والاجتماعية

المباشرة وغير المباشرة والتي تعمل على تنمية كافة الظواهر الإجرامية (الفقي، 2003 : 14)

الجريمة من المنظور الاجتماعي: عبارة عن فعل مخالف للقوانين التي وضعها المجتمع لتنظيم سلوك الأفراد ولحماية المصلحة الاجتماعية، والمجتمع عندما يضع القوانين المكتوبة وغير المكتوبة فإنه يهدف من وراء ذلك إلى حماية أفراد وجماعته بغرض تحقيق أمانة واستقراره (عدلي، 2010: 19).

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لدور الاجتماعي للأجهزة والإدارات التابعة لوزارة الداخلية في مواجهة الجريمة.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: وظيفة الأجهزة والإدارات في وزارة الداخلية والخدمات الاجتماعية التي تقدمها

إن للمؤسسات وزارة الداخلية وظائف متعددة في المجتمع؛ منها وظائف أمنية ووظائف اجتماعية، وتبقى الواجبات الشرطية التقليدية هي القائمة كونها تحدها أنظمة ولوائح قانونية إدارية. إن واجبات الشرطة التقليدية هي منع الجريمة، واكتشافها، والقبض على مرتكبيها وتنفيذ العقوبة الصادرة بحقهم، والمحافظة على الأمن العام.

ولهذا؛ فإن أهم الواجبات الوظيفية هي تحقيق الأمن والاستقرار لأفراد المجتمع، ولكي تؤدي المؤسسات الشرطية هذه الواجبات لا بد أن تكون مقبولة لدى المجتمع حتى تستطيع أن تطلب مساعدته.

فربما لن تكون مقبولة وهي تنفذ القوانين التي تتعارض مع بعض أهواء ورغبات أفراد المجتمع، ولكن تتغير الصورة إذا أدخلت المؤسسات الشرطية بعض المساعدات عبر الساحة التقليدية التي تؤدي فيها واجباتها. لذلك رأت المؤسسات الشرطية أن تخرج عن نطاقها التقليدي وتدخل في الخدمات الاجتماعية حتى تتقرب بها إلى المجتمع. يقول الحربي (لكن أمام هذه المسؤولية الكبيرة تجد أن الشرطة بمفردها ستكون عاجزة إلى حد ما عن تحقيق رسالتها لأنها معدودة العدد بالنسبة لأفراد المجتمع... ومن هنا يجب على الشرطة أن تخرج عن الإطار التقليدي) (عيسي، 1997: 34) ويؤكد عوض أهمية توطيد الدور الاجتماعي للشرطة، وبناء جسور الثقة والتعاون بينها وبين الجمهور؛ بقوله (لا تستطيع الشرطة – وحدها وإن وكانت هي الجهاز المتصل اتصالاً مباشراً بأنواع السلوك المنحرف – أن تقي المجتمع من الجريمة، وتحقق له الأمن بدون تلك الثقة للمشاركة في تحمل المسؤولية) (محمود، 2005: 167) إذاً فمسئولية توفير الأمن تقع على عاتق جهاز الشرطة (مؤسسة أمنية) بالدرجة الأولى، الذي يعتبر واحداً من أهم المؤسسات الشرطية في المجتمع، إلا أن توفير الأمن هو مسؤولية كافة الأجهزة والمؤسسات الحكومية والأهلية وكل أفراد المجتمع، فمن الضروري وجود علاقة قوية بين المؤسسة الشرطية والمجتمع لمنع الانحراف والجريمة والمشاركة سويماً في مكافحتها.

- لذلك قدمت المؤسسات الشرطية بعض الخدمات الاجتماعية التي ترتبط بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً ومنها:
- 1- أعمال النجدة وهي الأعمال التي تقوم بها المؤسسات الشرطية استجابة لنداء أفراد المجتمع في أي طارئ على مدار الأربع والعشرين ساعة.
 - 2- الرعاية اللاحقة للسجون؛ وهذا دور اجتماعي تقوم به إدارة السجون بوصفها إحدى المؤسسات الشرطية ممثلاً في الرعاية الاجتماعية لتأمين العمل الشريف بعد قضاء مدة السجن، ومساعدة الطلقاء... الخ.
 - 3- المشاركة في حماية الآداب العامة: حيث تقوم الشرطة بوصفها إحدى المؤسسات الشرطية بحماية الآداب حتى قبل وقوع أي جريمة، إضافة إلى التبصير بمواقع الزلل الأخلاقي.
 - 4- حماية الأحداث من الانحراف: وذلك بالتدخل في بعض الحالات التي تسبب انزلاق الحدث نحو الجريمة.
 - 5- خدمات إنسانية متعددة: هناك مجال واسع للخدمات الاجتماعية والإنسانية التي يمكن أن تقوم بها المؤسسات الشرطية خدمة للمواطنين (المجتمع). فهناك المجالات الخيرية المتعددة؛ إذ يمكن أن يكون لها دور في التدخل في حالة الكوارث والنكبات ليس بالمساعدة فقط ولكن بالإسعاف وتقديم الخدمات والعون.

اختصاصات الأجهزة والادارات في وزارة الداخلية

تختص هيئة الشرطة بمنع الجرائم وضبطها ومتابعتها وكفالة الطمأنينة والأمن في المجتمع، وحماية الأرواح والأعراض والأموال والممتلكات العامة والخاصة وصون الحقوق والحريات المنصوص عليها في الدستور والقانون وغيرها من الاختصاصات الأخرى المنصوص عليها في التشريعات النافذة (قانون 6، 2019: 3).

ثانياً: التوتر في العلاقات بين المجتمع والمؤسسات الشرطية

ربما أن بعض أفراد المجتمع أخذ فكرة خاطئة عن بعض المؤسسات الشرطية - وخاصة الشرطة - على أنها أداة قمع وإرهاب للمجتمع، وأصبحت هذه الفكرة تتوارثها الأجيال، فتسببت بإبعاد المساحة بين أفراد المجتمع والمؤسسات الشرطية، الأمر الذي يجعل فجوة بينهما.

يقول الباحث عباس أبو شامة: (هناك تعارض مصالح لبعض المواطنين مع مقتضيات الواجب للشرطة، فرجل الشرطة يمثل حاجزاً نفسياً أمام رغبات بعض المواطنين، والتي قد تتعارض مع مصالح المجتمع، لذلك يجد المواطن أن الشرطة تقف سداً ضد تحقيق رغباته غير المشروعة، وهذا يشكل حاجزاً نفسياً بينه وبين الشرطة (أحمد ، 2007 : 143) ويقول الباحث محمد بن حسين الثقفي: (إن طبيعة الشرطة في الدول المتقدمة منع الجريمة والوقاية منها، أما في الدول النامية فهي أداة للتغيير الاجتماعي والتنمية، وهذا يجعل مجالات الاحتكاك أكثر، وبالتالي تزيد تعثر العلاقات مع المواطنين) (الثقفي ، 1417هـ : 67).

فالدور الذي تقوم به المؤسسات الشرطية هو تطبيق القانون، والتي هي بمثابة قيود على حريات الأفراد، وبالتالي فإن شعوراً بالكراهية يتولد لدى الفرد ضد رجال الأمن. يقول الباحث عبد العزيز خزاعلة (استخدمت أجهزة الشرطة بعض الفترات كوسيلة لتقييد حرية المواطنين وإرهابهم، حتى أن رؤية بعض أفراد الشرطة يولد الشعور بالعدائية. وقد ارتبطت صورة الشرطي لدى المواطن بصورة الرجل المستبد في كبت الحريات وإرهاب الناس (خزاعلة، 1419هـ: 55).

كما أن المواقف التي تحدث بين أفراد المجتمع وأفراد المؤسسات الشرطية غالباً تكون غير سارة بالنسبة لأفراد المجتمع، كونهم يوقعون الجزاء عليهم لمخالفاتهم؛ وخاصة رجال المرور. و أن تضامن رجال المؤسسات الشرطية مع بعضهم البعض لاتخاذ كل الإجراءات القانونية للقبض على المتهمين من أفراد المجتمع يجعل ذلك التضامن ذا مردود سلبي لدى أفراد المجتمع ضد أفراد المؤسسات الشرطية.

يقول الباحث عباس أبو شامة: (هذا يعكس إظهاراً كاملاً لسلطة رجال الأمن وفي نفس الوقت يقوي عنصر التضامن مع زملائه الآخرين لمواجهة كل ذلك التحدي (عبد الله، 1999: 77) إضافة إلى عدم اقتناع بعض أفراد المجتمع بأهمية التعاون مع رجال المؤسسات الشرطية، وتدخّل المؤسسات الشرطية في بعض الحالات التي تخص السلوك العام كالتدخل في أماكن اللهو والتجمعات حيث يتعمد المنحرفون الإساءة لرجال الأمن.

ثالثاً: العزلة الاجتماعية في المؤسسات الشرطية

المؤسسات الشرطية مطالبة بأن تلعب دوراً كبيراً على الساحة الاجتماعية حتى تقترب أكثر من أفراد المجتمع وتقوي علاقتها بهم، وهذه النشاطات سوف تقربهم حتماً إلى المجتمع بشكل عام الذي يمدّهم بالمعلومات الشرطية الهامة.

ولكن نجد أن أفراد المؤسسات الشرطية يكونون بعزلة عن المجتمع إذ يعيش أفرادها في الثكنات مع بعضهم ويقتصر نشاطهم بينهم، فقد اعتادوا أن يروا نفس الوجوه في المكاتب أو الحراسات أو أماكن اللقاءات الاجتماعية اليومية أو الطارئة في داخل الثكنات، مما يؤدي إلى عزلهم عن المجتمع العام يقول الباحث عباس أبو شامة: (ولكن طالما بقيت معظم قوات الشرطة في الثكنات والمجمعات المخصصة لها فإن ذلك سيسهم بالتأكيد في عزل الشرطة داخل تلك المناطق عن بقية المجتمع) (محمود، 2005: 107) يقول رئيس اتحاد الشرطة البريطانية في هذا الصدد (إذا احتفظنا بالشرطة داخل أقسام الشرطة وفي داخل سيارات الشرطة في المرور، فإن هؤلاء الشرطة سيطلقون بعيديون عن الجمهور وأكثر ميلاً إلى الطغيان، وأكثر انفصالاً عن

الجمهور وأكثر توتراً في العلاقات مع المواطنين الذين من المفترض أن يكونوا في خدمتهم ومساعدتهم (عيسى، 1997: 77).

ويقول محمد عيسى برهوم: (إن رجال الأمن هم أحوج الناس إلى اكتساب محبة الجماهير وكسب ثقتهم، ولا يكون ذلك إلا إذا ارتاحت هذه الجماهير لتصرفاتهم (برهوم، 1974: 11).

إذاً فالمؤسسات الشرطية لم تعد تستطيع أن تعيش بمعزل عن المجتمع ومؤسساته، وأن أفرادها يجب عليهم أن ينخرطوا مع جميع فئات المجتمع حتى يتمكنوا من الاستفادة منهم بالمشاركة الشرطية والمساعدة عند الطوارئ. يقول الباحث محمد نيازي حتاتة (يخطئ خطأ جسيماً من يتصور من قادة الشرطة أو رؤسائها أن اندماج الشرطة في المجتمع واستمرار اتصال رجالها بفئاته، وإقامة علاقة إيجابية تبادلية معه، ربما يسقط من هيبة الشرطة (حتاتة، 1982: 55) إذاً لا شك في أن انعزال المؤسسات الشرطية وبعدها عن مجال العمل المثمر والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية في كل مراحل منع الجريمة يفقد الإجراءات التي تتخذ في هذا السبيل النتائج المرجوة. وكلما زاد التعاون والاختلاط ومشاركة الأجهزة الشرطية كلما اقترب المجتمع من تحقيق أمله في القضاء على عوامل الجريمة.

بعد قناعة الكونغرس الأمريكي بالنتائج الإيجابية لتلك المشاركة، قام بالتصديق عام 1977م على ميزانية لمساعدة المنظمات المجتمعية ومجموعات الجوار لتكون أكثر ارتباطاً بالنشاطات المشتركة في مكافحة الجريمة. ولأول مرة أكدت حكومات الولايات المتحدة أن مجموعات السكان المنظمة تعتبر أمضى سلاح ضد الجريمة المحلية. وأكدت أن نظام العدالة الجنائية التقليدي لوحده لا يمكنه السيطرة على الجريمة بدون مساعدة المواطنين (عيسى، 1997: 137).

رابعاً: مسؤولية المؤسسات الاجتماعية في منع الجريمة

إن أهمية اشتراك المجتمع وتوعيته بمخاطر الجريمة عن طريق مؤسساته بأنواعها لا يعني بأي شكل من الأشكال التقليل من دور المؤسسات الشرطية بل يعتبر دوراً أساسياً مساعداً، ولكن دور مؤسسات الأمن لا يكتمل إلا بالتعاون مع أفراد المجتمع؛ (لذلك فإننا نجد أن عملية الضبط الاجتماعي هنا مبنية على اتفاق الشرطة والجمهور بموافقتها (أحمد، 2007: 137).

وإن أول خطوة للوقاية من الجريمة هي الوعي، وعليه يجب أن تعتمد كافة البرامج الدينية والاجتماعية والإعلامية حتى يتجنب المجتمع كل المخاطر والمشكلات والجرائم التي تهز كيان المجتمع والأسرة، يقول

براون (أن هناك قناعة ورضا من المواطنين تجاه الشرطة في المناطق التي تكون فيها قوة الشرطة صغيرة وتتميز أعمالها بالكثير من العطف واللين تجاه المواطنين (محمود، 2005: 143).

1- دور المساجد وأئمتها وخطبائها في إيضاح مسؤولية المجتمع الشرطية:

يعتبر المسجد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعتمد عليها في توعية وإرشاد كافة أفراد المجتمع إذ من الضروري جدا استغلال حضور أهل الحي للمسجد لأداء الصلاة ومن ثم تلقى عليهم المحاضرات بعد كل صلاة كصلاة العصر مثلاً، لتثقيفه وتوعيته لمساندة رجال الأمن وتبصيرهم بأن ذلك يعتبر واجباً دينياً ملزماً به. وهنا يأتي دور خطباء المساجد في يوم الجمعة حيث تجد أن 98% من أهل الحي يؤدون صلاة الجمعة ويستمعون إلى خطبة إمام الجامع، وهذه تعتبر في حد ذاتها فرصة دينية هامة يحدث من خلالها إمام الجامع المصلين لبذل المزيد من التعاون والمشاركة مع المؤسسات الشرطية وتذكيرهم بأن ذلك واجباً حتمياً عليهم أمر به الإسلام فيجب المبادرة في المشاركة مع رجال الأمن حتى يعم الاستقرار الأمني لكافة أفراد المجتمع الذين هم بحاجة ماسة إليه لأنه لا حياة بدون أمن.

2- دور المدارس والمعاهد والجامعات بالمشاركة في أعمال المؤسسات الشرطية:

تعمل المدارس والجامعات على إيجاد ثقافة أمنية لدى الطلاب وتبصيرهم ببعض أنماط السلوك التي يمكن أن تؤدي إلى انحرافهم، ويتحقق ذلك عن طريق إلقاء ضباط المؤسسات الشرطية المؤهلين بعض المحاضرات ذات العلاقة بالثقافة الشرطية وعلاقة الفرد مع المؤسسات الشرطية، إضافة إلى تدريس بعض المواد الشرطية في الوحدات الدراسية التي تكسب الطلاب ثقافة قانونية، وعقد ندوات يشارك بها رجال الأمن ويلتقون مع الطلاب حتى ينتهي الحاجز النفسي بينهما كما أن تشجيع الطلاب على المشاركة مع رجال الأمن منذ صغرهم يعتادون عليه في الكبر، ويأتي ذلك عن طريق تنفيذ حملات دعائية للمشاركة والتشجيع والحث على احترام القوانين والأنظمة واللوائح، وإبلاغهم أن الوقاية من الجريمة هي مسؤولية المجتمع كله، إذ أن إسهام كل فرد وكل مجموعة في الحيلولة دون تعرض المجتمع لأخطار الإجرام ضرورية لصيانة المجتمع. فإذا لم يقم المجتمع بمسئوليته تجاه هذا الأمر يبقى معرضاً مع أسرته ومجتمعه لأخطار الجريمة، يقول بهجت (إن تنشئة وتدريب الشاب حتى يتفاعل مع مجتمعه في شتى مسؤولياته الشرطية (عبد الله، 2007: 222) إذاً فالتنسيق مع المدارس والجامعات ومشاركة طلابها لحضور الندوات الشرطية الهادفة والتعرف على أهمية ومسئولية الأمن سوف يكون له المردود الإيجابي حتماً على كافة المؤسسات الشرطية.

3- دور الأسرة في تنمية أفكار أبنائها في المساهمة بالأعمال الشرطية:

الأسرة هي المؤسسة الرئيسية في عمليات التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل الأسرة على غرس القيم والمعايير الاجتماعية السليمة، التي تشكل ضوابط اجتماعية للحد من السلوك الانحرافي، وما هو جدير ذكره أن الانحراف يزداد بازدياد حالات التفكك الأسري. فالوالدين لهما دور كبير بتفهم وتوعية أبنائهما وتنمية أفكارهم وتشجيعهم منذ صغرهم على التعاون مع رجل الأمن وتقدير المسؤولية الملقاة عليه وحث أبنائهما على المساهمة في المشاركة المستقبلية مع رجال الأمن وخاصة صغار السن، يقول الحربي (الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته ويتم داخلها تنشئته اجتماعيا (محمود، 2005: 90). فلأسرة دور في تنمية الوعي والإحساس الأمني لدى أبنائها، باعتبار أن الأسرة تعد إحدى المؤسسات الأساسية المسؤولة عن التربية والتنشئة الاجتماعية. ولكي تقوم الأسرة بالتوعية وبالذور الوقائي من الانحراف فلا بد لها أن تنجح في تمثل أبنائها القدوة الحسنة في السلوك والتصرفات وفي الانسجام مع قيم وقوانين وتشريعات المجتمع.

فالتربية المتوازنة في التعاون مع الأبناء تتعد عن العطف الزائد أو الدلال المفرط، مثلما تتعد عن القسوة في المعاملة، فالأول يربك الأبناء ويخلق منهم شخصيات هشّة يعسر عليها التكيف، والثاني يجعلهم يشعرون بالغبن والخوف والظلم مما يولد عندهم ردود فعل تجعلهم عرضة للسلوك الانحرافي، وعلى هذا فإن التربية السليمة هي التي تعطي الأبناء الحنان والاهتمام اللازمين دون مبالغة أو مزايدة.

وأكد الحربي (إن للأسرة التي تعتمد في حياتها وفي تعاملها مع الآخرين أهدافاً ووسائل متوافقة مع قيم المجتمع وقوانينه ونظمه، بحيث ينجح الآباء في جعل الأبناء قانعين بسلوك الأسرة، متكيفين مع قيم مجتمعهم. وفي تنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة حتى يصبحوا أعضاء فاعلين يقدمون لمجتمعهم كافة الخدمات المختلفة ومن بينها الخدمة الشرطية (محمود، 2007: 199).

4- الإعلام ودوره في إيضاح مسؤولية الأمن وتثقيف أفراد المجتمع وحثهم على المشاركة:

تقوم وسائل الإعلام بمهام أساسية للحد من الجريمة وكشف بعد الجرائم، وذلك من خلال قيام وسائل الإعلام (إذاعة، تلفزيون، صحافة) بتقديم برامج تعمل على تعميق كراهية الشباب للجريمة وحفزهم على مقاومتها، وضرورة تعاونهم مع رجال الأمن للكشف عن الجرائم في وقت مبكر. كما يمكن للتلفزيون تقديم برامج تؤدي إلى توعية المواطنين بالأساليب والحيل التي يمكن أن يلجأ إليها المجرمون لتنفيذ جرائمهم.

كما أن لوسائل الإعلام التأثير المباشر على المشاهد وخاصة التلفزيون يقول الحربي (لوسائل الإعلام تأثير سلبي وإيجابي على الفرد والمجتمع، بعد أن تطورت هذه الوسائل في عصر التقنية، وتنوعت، وأصبحت

متوفرة في كل منزل، ويحرص كل فرد على متابعة برامجها ... ويعد التلفاز من أكثر هذه الوسائل انتشاراً وتأثيراً في الناس فقد تعلقت قلوب الكبار به قبل الصغار فهو يشارك الوالدين في تربية الأولاد، وتنمية أفكارهم (أحمد، 2007: 210).

يقول بيننز (يقوم قسم الشرطة بعمل نشرة صحفية وورقة (Newspaper) تحوي أخبار الحي الاجتماعية وكل ما هو جديد بالساحة الجنائية والظواهر الجديدة بالمنطقة، وتوزع على الجيران، كما تترك كمية ليأخذها زوار مركز الشرطة (عيسى، 1997: ص122).

خامساً: معوقات الدور الاجتماعي للمؤسسات الشرطة:

1- طبيعة وظيفة المؤسسة الشرطة:

المؤسسات الشرطة ما هي إلا هيئة تنفيذية تعمل على صيانة الأمن العام وتعمل على تنفيذ النظم، ومن خلالها تمارس الدولة سيادتها. حيث لا يتصور تطبيق النظم وتحقيق الأمن الداخلي والاستقرار العام دون وجود سلطة يمكن من خلالها اتخاذ كافة الإجراءات التي تعمل على مكافحة الجريمة والحد منها.

وعلى هذا نجد أن هناك تلازماً بين السلطات الممنوحة لرجل الشرطة التي تمكنهم من القبض على المجرمين وتتبع الجناة، وهذه السلطات الممنوحة تجعل بعض المواطنين يتخوفون من التعسف في استخدامها، وهذا بطبيعة الحال قد ينشئ حاجزاً نفسياً بين المؤسسة الشرطة وأفراد المجتمع.

يقول السباعي (الشعور يرسبه في الرأي العام كراهية لرجال الشرطة دون ذنب أو سبب، فتحدي القوانين والسلطات ظاهرة ملموسة في الفرد (محمود، 2005: 87).

ولذلك فمن العدل عدم الإسراف في منح السلطات لرجل الشرطة إلا طبقاً لما تتطلبه مقتضيات الوظيفة، ومقتضيات المواقف، بالإضافة إلى توعية رجل الشرطة بصورة دائمة بحدود استخدام السلطات الممنوحة، كذلك توعية المواطنين إعلامياً بأن الأمن العام هو خدمة للمواطنين، وليس سلطة عليهم، وأن السلطات الممنوحة لرجل الأمن إنما تستهدف بالدرجة الأولى حماية أمن المواطن وتحقيق سلامة المجتمع.

2- رواسب الماضي: ربما يرجع الحاجز النفسي الموجود بين رجل الشرطة وبعض المواطنين إلى بعض الأسباب التاريخية، فيقول السباعي (كانت المناصب الرئيسية في الشرطة يتولاها بعض الأشخاص الذين كانوا يسخرون جهاز الشرطة لخدمة الاستعمار وأغراضه فورثت هيئة الشرطة كراهية الشعب للاستعمار (عيسى، 1997: 210) الأمر الذي جعل المواطنين يتخوفون من الشرطة ويعملون على عدم التعامل مع أفرادها. وهذا

يتطلب ضرورة إزالة الحاجز النفسي من خلال تنمية اتجاهات موجبة لدى أفرا المجتمع عن رجل الشرطة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وتربية النشء على حب رجل الأمن والتعاون معه.

3- أتساع ميدان عمل المؤسسات الشرطة:

إن ميدان عمل الشرطة لم يعد مقصوراً أساساً على الجماعة الصغيرة بل أقيت على عاتقهم اتصالات يومية وثيقة الصلة بجميع المواطنين. فكلما زاد التطور الحضاري ونفذت خطط التنمية أدى ذلك إلى زيادة الأعباء الملقاة على جهاز الشرطة واتسع ميدان عملها. وقد ذكر الطخيس (أن هناك علاقة طردية بين تزايد وتنوع الجريمة وبين تكوين المجتمعات الصناعية. كل هذه التطورات في مجملها أدت إلى اتساع ميدان عمل الشرطة وصاحبه في ذلك تعامل الجماهير اليومي مع الشرطة، وينشأ من ذلك بعض الأخطاء التي يتضمنها الرأي العام، وهذا الموقف يزيد من عبء إدارة العلاقات العامة بالشرطة (أحمد، 2007: 198).

فاتساع ميدان العمل في كافة نواحيه سواء كانت ذات طبيعة إجرامية أو غيره، الأمر الذي يؤدي إلى وضع لوائح وتنظيمات من إدارة الشرطة تفرض مزيداً من القيود حينما لا تكون الأمور عادية، مما يزيد ذلك من سخط المواطنين على الشرطة.

4- ضعف المستوى التعليمي والثقافي لبعض أفراد المؤسسات الشرطة

يعكس انخفاض المستوى التعليمي لبعض أفراد الأمن في كيفية تصرفهم في المواقف المختلفة وكيفية تعاملهم مع الجمهور بصورة غير مناسبة. وتظهر خطورة ذلك الوضع لو علما أن أي تصرف خاطئ لهؤلاء الأفراد سوف ينعكس سلباً على الصورة الذهنية لدى الجماهير عن هيئة المؤسسة الشرطة. وهناك العديد من الجهود المبذولة لرفع المستوى التعليمي لرجل الأمن في كافة المعاهد والكليات ومراكز التدريب لإظهار رجل الأمن بصورة مناسبة (عبد الله، 1999: 258).

تجارب ودروس مستفادة لبعض الدول في مجال الوقاية من الجريمة

أولاً / التجربة الفنلندية للوقاية من الجريمة

قامت فنلندا منذ مدة طويلة باعتماد سياسة الوقاية من الجريمة كأسلوب إجرائي ميداني للمكافحة والسيطرة على الجريمة والسلوكيات المنحرفة واعتمدت لذلك مؤسسات اجتماعية سواء كانت أهلية وحكومية مثل المراكز والمؤسسات الصحية والمؤسسات الاقتصادية الكبرى والمدارس والمؤسسات التربوية المختلفة ، التي تعد من أهم المؤسسات التي ساهمت في العمل الميداني الفعلي للوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف ، ولقد اعتمدت فنلندا إدخال مادة الوقاية من الجريمة كمادة أو كمفردة في المناهج الدراسية في المدارس والمؤسسات

التربوية ويقوم شرطي بالزي الرسمي يساعده أستاذ مدني بتدريس المادة وشرحها للتلاميذ داخل الصفوف الدراسية وذلك بهدف توضيح الدور الحقيقي للشرطة في المجتمع باعتبارها حامية للأفراد وممتلكاتهم ومنفذه للقوانين وحارسة لها ، هذا من جهة ؛ ومن جهة أخرى فإن هذه المادة أو المقرر تستهدف توضيح العلاقة بين الشرطة والمواطن من خلال توضيح وتبيان دور المواطن ودور الشرطة والدور المشترك لكل منهما في الحفاظ على سلامة المجتمع ونتيجة لهذه السياسة فقد جنت فنلندا ثماراً مفيدة بحيث أصبحت من الدول القليلة من العالم التي استطاعت أن تقلص معدل الجريمة وتخفف مستوياتها في السنوات الأخيرة حيث انخفض معدل جرائم القتل حتى وصل (3) حالات لكل مائة أف نسمة ما بعد عام 1980 م وكذلك بدأت جرائم الاعتداء التي يقترفها الشباب بعد تناول الكحول بالانخفاض الملحوظ خلال هذه الفترة وحصل نفس الشيء بالنسبة للسراقات التي ترتكب باستعمال العنف أو التهديد باستعماله وانخفض كذلك معدل جرائم السطو على البنوك ومراكز البريد وجرائم سرقة أجهزة راديو ومسجلات السيارات وسرقة السيارات ذاتها ، والدراجات النارية ولعل انخفاض جرائم السياقة في حالة السكر يعد من الأدلة القوية على نجاح سياسة الوقاية والسلوكيات المنحرفة في فنلندا بصورة عامة .

كما أن السياسة الوقائية المعتمدة في المدارس التربوية والقائمة على إدخال مادة الوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف في المناهج التربوية وتدريبها بالمشاركة بين رجال الشرطة والمعلمين قد أعطت نتائج مهمة جداً بدليل أن فنلندا لديها أقل معدل في جرائم السرقة بالمقارنة بكل دول أوروبا الشمالية وهذه النتائج بدون الحملات المنظمة للوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف التي اعتمدها المجتمع الفنلندي وجعل المؤسسات التربوية المنطلق والبدائية لها (محمد، 2016: 12).

ثانياً: التجربة الأسترالية للوقاية من الجريمة

تعد التجارب الأسترالية في ميدان الوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف من التجارب الرائدة التي لها علاقة أساسية هي الأخرى بالتربية والمؤسسات التربوية، قامت بإنشاء (نادي نواب الشرطة)، والذي أنشئ سنة 1985 من طرف شرطة مقاطعة استراليا الجنوبية، بمساندة مالية من تجار المنطقة، وكان الهدف منه هو الاتصال بتلاميذ المدارس من الفئة العمرية 5-15 سنة، وحثهم على الانخراط في هذا النادي، وقد ركز هذا النادي على الأعمال الوقائية عن طريق التركيز على النقاط التالية:

- نشر الوعي لدى التلاميذ بمسؤوليتهم تجاه مجتمعهم المحلي أو منطقة سكناهم.
- تقوية الاتصالات المباشرة مع الشرطة المحلية (تكوين صداقات بين الشرطة المحلية والأطفال)

- إعطاء التلاميذ بعض الواجبات المحددة المناسبة (المناسبة لسنهم ولهم والمعبرة عن المسؤولية الجماعية).
- الزيارات المتكررة من طرف الشرطة للمدارس والدخول مع التلاميذ في حوارات ومناقشة، داخل الفصول المدرسية حول جميع المواضيع ذات العلاقة.
- تشجيع أعضاء جدد للانضمام إلى النادي.
- والهدف من ذلك تحسين العلاقة بين التلاميذ والشرطة وإعطاء صورة مشرفة وجذابة للشرطة لدى التلاميذ، وهذا عن طريق الاستعانة بما يلي:
- توزيع بعض الملصقات الجميلة على التلاميذ.
- توزيع بعض الإشارات الصغيرة المعروفة باسم (Pins) والتي يضعها التلاميذ والأطفال عادة في الملابس.
- توزيع أشياء أخرى من هذا النوع محببة لدى الأطفال.
- وخصص لهذا النادي مبلغ (65,000) دولار استرالي كميزانية مبدئية وكان يسير من طرف شرطة الولاية، والأعضاء جميعاً كانوا من الأطفال (أطفال المدارس) وكان الهدف هو الوصول إلى (5,000) عضو في المرة الأولى.
- وطريقة عمل النادي كانت تعتمد على أن الأطفال المنتسبين إلى النادي يتحصلون على هدايا وجوائز نظير استحقاقهم لها، وحيث كان النادي يوزع كتباً فيها اختبارات ذكاء في ميادين الوقاية من الجريمة، وفي ميادين إيجاد الحلول الوقائية لبعض المشكلات والظواهر السلبية في المجتمع. وفي المقابل يتحصل أعضاء النادي نقاط تجمع وعند حصولهم على عدد معين منها يتحصل التلميذ أو عضو النادي على جوائز تقديرية وعينية.
- ابتداءً النادي نشاطه الفعلي سنة 1989 وأعلن في الجرائد ووسائل الإعلام المحلي، وأرسلت ملصقات ومطبوعات تعرف بالنادي لكل المدارس في الولاية، وكذلك أرسلت قسائم الاشتراك في النادي، والتي كانت هي التي تعتمد للمشاركة في المسابقات، الوسيلة الأساسية التي اعتمدها النادي هذه المرة هو الكتاب المرسل للأعضاء، وهو كتاب اختباري في ميدان الوقاية من الجريمة وكان يتضمن مشاكل وقضايا انحرافية تتطلب إيجاد الحلول لها وكان المطلوب إيجاد الحلول الوقائية للمشكلات والظواهر السلبية في المجتمع، عن طريق إيجاد على أسئلته بالقضايا والمشاكل المطروحة في الكتاب (أسئلة اختبارية) من دون الاستعانة بالأباء والمعلمين أو الشرطة
- إن طريقة صياغة الأسئلة تجعل التلميذ يعرف أشياء محددة مثل:

- أهمية الوقاية من الجريمة
- أهمية الحراسة فيما بين الجيران (الجار يحرس جاره)
- أهمية بعض المنظمات المتخصصة في الوقاية من الجريمة والسلوكيات المنحرفة التي سمح للتلميذ أن يستعين بها أو بأديبتها في الإجابة على أسئلة الكتاب.
- أهمية أجهزة الهاتف العام في تحقيق الخدمة العامة للمجتمع، وفي الإعلام عن الجرائم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً (السلوكيات المنحرفة)
- أهمية ما يسمى (بالبيوت الآمنة) أي السكن الآمن والمحيط السكني الآمن، وهذه كلها أمور وقضايا من شأنها أن تنمي الحس والوقائي، والحس الآمن وروح المسؤولية المدنية لدى التلميذ، وخاصة تنمي الشعور أن الأمن والوقاية من الجريمة هي مسؤولية الجميع، وليست مسؤولية الأجهزة الشرطة وحدها.
- الطريقة كانت تشمل أيضاً على أن التلاميذ الناجحين في الإجابة على أسئلة الكتاب كانوا يتحصلون زيادة على جوائز عينية، جوائز وتشجيعات أدبية فيما يلي:
- زيارة من ضباط شرطة بالزي الرسمي للتلميذ الناجح وتقديم النتيجة له، وكذلك قبوله كعضو كامل الحقوق في النادي، وذلك في حفل رسمي الفصل الدراسي وفي المدرسة التي يدرس فيها التلميذ أو الطالب بحضور زملائه وأساتذة المدرسة والإدارة، وتقديم له أثناء الحفل حقيبة العضو الرسمي في النادي والتي تشمل على ما يلي:
- وفي النهاية نستطيع القول، أن فكرة ((نادي نواب الشرطة))، والتي عممت إلى بعض ولايات استراليا سنة 1989 كجزء من حملات الوقاية من الجريمة والسلوك المنحرف قد لافقت نجاحاً معتبراً إذ ألتحق بها ما لا يقل عن أحد عشر ألف (11,000) تلميذ، في منطقة أدلايد وحدها وهي تتحصل على طلبات تصل إلى ما بين (50-100) طلب أسبوعياً وحوالي (2800) تلميذ يتراسلون فيما بينهم بواسطة النادي، بالإضافة إلى أن عدد من المدارس أدخلوا النادي لممارسة برامج أنشطتهم الاجتماعية (عيسي، 1997: 221).

ثالثاً: التجربة اليابانية

تعتمد التجربة اليابانية في الوقاية من الجريمة على:

- 1- جمعيات الوقاية من الجريمة: تعتبر جمعيات الوقاية من الجريمة هي أهم الآليات التي تدفع باستراتيجية الوقاية على الواقع العملي، وتعمل الجمعيات الأهلية المنتشرة على جميع أنحاء الدولة وفق برامج معدة من قبل المواطنين الذين يعملون في هذه الجمعيات مواطنين متطوعين، وتعد هذه الجمعيات لقاءات دورية تتدرج

من الأحياء إلى المراكز و فالمحافظات حتى يتم اختتامها باللقاء السنوي العام لممثلي الجمعيات على مستوى اليابان وتقوم الجمعيات بإعداد الدراسات الميدانية وجمع المعلومات الشرطية ورسم السياسات العامة للوقاية من الجريمة ، ومن أهم الأنشطة التي تقوم بها هذه الجمعيات ما يلي :

❖ تنظيم حملات سنوية للوقاية من الجريمة على مستوى الدولة.

❖ القيام بأعمال الدوريات.

❖ تنظيم اجتماعات مكافحة الجريمة.

❖ إصدار وتوزيع النشرات الدورية.

2- مراكز الاتصال للوقاية من الجريمة: تتفرع مراكز اتصال الوقاية من الجريمة عن الجمعيات المحلية للوقاية من الجريمة، ويتم انتخاب العاملين في مراكز الاتصال من خلال الاجتماعات الدورية لجمعيات الوقاية من الجريمة. ويعمل في هذه المراكز على مستوى الدولة (475000) شخصاً من عامة المواطنين أي حوالي ضعف العدد الكلي للشرطة التقليدية، وتقوم هذه المراكز بمهام وواجبات محددة هي:

❖ التبليغ عن الحوادث الجنائية وغير الجنائية.

❖ الإشراف على المناقشات التي تبحث وتعالج الظاهرة الإجرامية والسلوكيات المنحرفة.

❖ توزيع المطبوعات والنشرات الخاصة بالوقاية من الجريمة.

❖ **المجلس الأهلي لتوجيه الأحداث:** يقوم برعاية الأحداث الجانحين وتقديم الاستشارات للأحداث غير الجانحين، والمجلس الذي يضم (57300) شخصاً من الموجهين، و(1100) شخصاً من معاونين لديه أفرع ومراكز تعمل على مدار الساعة لتقديم خدمات للأحداث بالمقابلات المباشرة أو عن طريق الهاتف.

❖ ويضطلع هذا المجلس بمهام الوالدين بالنسبة للأحداث، ويتناول قضايا الأحداث ومشكلاتهم بأسلوب علمي.

كما تنعي المجالس بحماية الصغار من الممارسات الاجتماعية السالبة مثل تجارة الجنس ونشر الصورة الفاضحة وملاحقة مروجي برامج الحاسوب الفاضحة.

مجموعة ورش العمل: تعني مجموعة ورش العمل بمنع الجريمة في مواقع العمل، وخاصة في مواقع أعمال الترفيه مثل دور السينما والفنادق والمراقص وغيرها من أماكن اللهو وتهتم هذه المجموعات بالتصدي لعمليات (المافيا اليابانية) التي تحتكر الكثير من مجالات الأعمال الترفيهية

وقاية الأحداث من شبكات الانترنت: تم مؤخراً استحداث جمعيات متخصصة لمكافحة الممارسات الضارة التي يقوم بها شبكات الانترنت، وذلك بعد تفشي ظاهرة نشر الأفعال والصور الفاضحة لصغار السن وترويج

تجارة الجنس عبر الانترنت. وضح أن هناك أكثر من (12000) موقع تجاري في اليابان تعمل في مجال الصور الفاضحة، وفي ظل غياب التشريعات المنظمة لمثل هذه الممارسات تقف الشرطة التقليدية مكتوفة الأيدي مما دفع المجتمعات المحلية أن تضطلع بدورها في الحد من هذه الممارسات بأساليبها خاصة تشمل المقاطعة الاقتصادية والاعتراض على استئجار مقار الشركات التي تعمل في هذا النوع من التجارة (عبدالله، 1999: 119).

توصيات الدراسة: يقترح الباحث التوصيات التالية:

- 1- ضرورة الاعتماد على البرامج الإعلامية الشرطية لتشجيع أفراد المجتمع على التعاون مع المؤسسات الشرعية، ويتطلب ذلك الآتي:
 - أ- إقناع أفراد المجتمع بأن المشاركة مع المؤسسات الشرعية واجب ومطلب وطني محتم.
 - ب- إمداد أفراد المجتمع بالمشكلات الشرعية الحالية والمستقبلية.
 - ج- توفير البيانات والمعلومات في الحوادث الشرعية المتوقع حدوثها مستقبلاً.
- 2- العمل على ضرورة اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لزيادة فاعلية نظام مشاركة المجتمع ومؤسساته في مكافحة الجريمة.
- 3- الاهتمام بتدريب المسؤولين بالمؤسسات الشرعية لرفع مستوى كفاءتهم، والمشاركة في صنع القرار الأمني، وإتاحة الفرصة أمام المجتمع وأفراده لإمداد المؤسسة الشرعية بالبيانات والمعلومات اللازمة.
- 4- ضرورة عقد ندوات ومؤتمرات يلتقي فيها المسؤولين بالأجهزة الشرعية مع الرؤساء والعاملين بالمؤسسات الاجتماعية، وخاصة رجال الشريعة، والإعلام، والتعليم، وقادة الفكر في المجتمع، يتم خلالها عرض أهم القضايا الشرعية التي تهم المجتمع لإثارة همم أفراد المجتمع ووعيهم وإرشادهم إلى المساهمة بالتعاون مع رجال الأمن.
- 5- تحمل العبء من أخطاء أفراد المجتمع ومؤسساته لأسباب خارجة عن مسئوليتهم وتشجيع المنافسات البناءة ونشر روح العلاقات الإنسانية بينهم.
- 6- اتخاذ التدابير اللازمة نحو إزالة العوائق والعقبات بين أفراد المجتمع والمؤسسات الشرعية، والعمل على حمايتهم، وزيادة حماسهم وتجاوبهم.
- 7- تعزيز دور الأسرة في تنمية روح التعاون بأبنائها مع رجال الأمن وتحسين صورتهم، وتشجيعهم على التعاون كواجب ديني ووطني.

8- ضرورة تطوير أساليب التصدي في عمليات المشاركة لبناء جسور الثقة بين المسؤولين بالمؤسسة الشرطة والاجتماعية وتحفيزهم وحثهم على المشاركة لتحقيق فاعليتها.

قائمة المراجع

- 1) الفقى عبد اللطيف أحمد (2003)، الشرطة وحقوق ضحايا الجريمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 2) أحمد عبد الرحمن عماد (2007)، دور العمل الاجتماعي في الوقاية من الجريمة، المركز العربي للدراسات الشرطة والتدريب، الرياض.
- 3) الثقفى حسين بن محمد (1417هـ)، العوامل المؤثرة على علاقة المواطن بالشرطة، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية، الرياض.
- 4) برهوم عيسى محمد (1974)، الدور الاجتماعي للشرطة، المجلة الجنائية القومية، عدد 3، مجلد 17، المركز القومي للبحوث، القاهرة، نوفمبر.
- 5) خزاعلة عبد العزيز (1419هـ)، الشرطة المجتمعية، مطابع الأكاديمية نايف العربية للعلوم الشرطة، الرياض.
- 6) حتاته نيازي محمد (1982)، "الدور الاجتماعي والإنساني للشرطة"، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، عدد 14، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، الرياض.
- 7) عبد الله محمد عبد الله (1999)، الشرطة والمجتمع، أكاديمية نايف العربية للعلوم الشرطة، الرياض.
- 8) عيسى محمد علي (1998)، الشرطة والمواطن، المركز العربي للدراسات الشرطة والتدريب، الرياض.
- 9) عدلي عصمت لواء (2010)، الجريمة والسلوك الانحرافي، المعهد العالي للدراسات الأدبية، الإسكندرية
- 10) قانون (2018) الشرطة الليبية رقم 5 والمعدل بالقانون رقم 6 لسنة 2019 المادة 3
- 11) محمد علي فتحي (2016)، ورقة عمل بعنوان دور المواطن في الرفع من الأداء المهني للشرطة التقليدية، محاضرة توعوية المنظمة الليبية للعلوم الشرطة، طرابلس.
- 12) محمود عبد اللطيف أحمد (2005)، ضحايا الجريمة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية

أ.د/ محمد فائز محمد عادل- أستاذ المناهج وطرائق تدريس العلوم، كلية العلوم، جامعة إب.
أ.د / ياسين علي محمد المقلحي- أستاذ المناهج وطرائق تدريس العلوم، كلية العلوم، جامعة إب.
عبد محمد صالح أحمد عبدالكريم - باحث دكتوراه بكلية العلوم، جامعة إب.

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية في الجوانب المعرفية للاختبار التحصيلي لمفاهيم النانو تكنولوجي.

ولتحقيق هدف البحث أستخدم المنهج الوصفي التحليلي وشبه التجريبي ذي المجموعة التجريبية الواحدة، وذلك من خلال استخدام التطبيق (القبلي – البعدي) لأداء المجموعة التجريبية قبل تعرضها للتجربة وبعدها، بالاعتماد على أداة البحث: (الاختبار التحصيلي لمفاهيم النانو تكنولوجي)، حيث طُبقت على عينة استطلاعية من طلبة قسم الكيمياء مكونة من (28) طالباً وطالبة وبعد التأكد من صدقها وثباتها تم تطبيق التجربة على المجموعة التجريبية، وللوصول إلى نتائج البحث أستخدمت بعض الأساليب الإحصائية اللابارامترية وهي: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار (T-test) لعينة واحدة، ومعادلة إيتا تربيع (η^2) لحساب حجم الأثر، وفاعلية الكسب الموقوتة لهريدي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي على الاختبار التحصيلي في الجوانب المعرفية لمفاهيم النانو تكنولوجي ولصالح التطبيق البعدي، ووجود حجم أثر كبير ذي دلالة إحصائية؛ يُعزى لفاعلية البرنامج المقترح في تنمية التحصيل لدى الطلبة عينة البحث. كما أظهرت النتائج، أيضاً، أن للبرنامج المقترح فاعلية مقبولة في تحصيل الجوانب المعرفية لمفاهيم النانو تكنولوجي، كما تقاس بنسبة فاعلية الكسب الموقوتة لهريدي تُعزى إلى تفاعل الطلبة لتعلم مفاهيم النانو تكنولوجي المتضمنة في البرنامج المقترح. وقد أوصى الباحثون بضرورة تضمين مفاهيم النانو تكنولوجي في مناهج التعليم الجامعي الخاصة بفروع العلوم (الفيزياء – الأحياء – الكيمياء)، مع إعادة النظر لهذه المناهج وتقويمها وتطويرها في ضوء مفاهيم النانو تكنولوجي. الكلمات المفتاحية: البرنامج المقترح، النانو تكنولوجي، التحصيل، طلبة الكيمياء.

Abstract:

The research aims to reveal the effectiveness of a proposed program based on nanotechnology concepts in developing the achievement of chemistry students at the College of Applied and Educational Sciences in the cognitive aspects of the achievement test for nanotechnology concepts.

To achieve the goal of the research, the descriptive analytical and quasi-experimental method with one experimental group was used, through the use of the (pre-post) application of the experimental group's performance before and after exposure to the experiment, relying on the research tool: (the achievement test for nanotechnology concepts), which was applied to an exploratory sample. From the students of the Chemistry Department, consisting of (28) male and female students, after ensuring its validity and reliability

The application was tested on the experimental group, and to reach the research results, some non-parametric statistical ranges were used, which are: popular calculations and flexible deviations, a one-sample T-test, and the eta squared equation (η^2) to calculate the effect size, and Haridi's timed gain effectiveness. It has been proven that there are statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) between the means of purifying the students of the experimental group in the methodological application on the test test in a revolutionary civilization for the concepts of technological difference and in favor of the dimensional application, and the presence of a large auxiliary size with statistical significance.

The effectiveness of the proposed program in developing the achievement of the students in the research sample is attributed. The results also showed that the proposed program has acceptable effectiveness in achieving the cognitive aspects of nanotechnology concepts, as measured by Haridi's timed learning effectiveness rate attributed to students' interaction to learn the nanotechnology concepts included in the proposed program. The researchers recommended the necessity of including nanotechnology concepts in educational curricula. University specialization in the branches of science (physics - biology - chemistry), with reconsideration, evaluation and development of these curricula in light of the concepts of nanotechnology. **Keywords:** proposed program, nanotechnology, achievement, chemistry students.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي ثورة تغيرات علمية وتكنولوجية كثيرة وعديدة ومتسارعة في جميع المجالات، "حيث بدأ ظهور علوم حديثة انبثقت عن العلوم المعروفة، لكن في صورة نانوية مثل: النانو بيولوجي، والفيزياء النانوية، والكيمياء النانوية، والحاسبات النانوية" (صبري وآخرون، 2019، ص214).

ويذكر الصالحي؛ والضويان (2007) أنه لا يمكن تحديد عصر أو حقبة معينة لبروز تقنية النانو، ولكن من الواضح أن من أوائل الناس الذين استخدموا هذه التقنية بدون أن يدركوا ماهيتها هم صانعو الزجاج في العصور الوسطى، حيث كانوا يستخدمون حبيبات الذهب النانوية الغروية للتلوين (ص22).

وتُعد علوم النانو تكنولوجي من أحدث ما يدور في العالم من تطور علمي وتقدم تكنولوجي، فعلى مدى السنوات القليلة السابقة احتلت تكنولوجيا النانو مكانة مرموقة في حياة مختلف الشعوب، وأصبحت تؤثر بصورة مباشرة في التنمية الشاملة لكل المجتمعات، فالتقنية الواعدة تبشر بفترة هائلة في شتى فروع العلم (عبدالرحمن، أحمد عوف، 2013، ص11).

ومع التطور الهائل في العلوم كماً وكيفاً، كان لابد من دور بارز للمؤسسات التعليمية والتربوية في عملية تطوير المناهج والمقررات الدراسية وإثرائها، حتى لا يشعر المتعلمون بفجوة بين الواقع الذي يعيشونه وما تقدمه لهم المدرسة والجامعات، فهم يتعاملون مع الهواتف النقالة النانوية، ومن أجل ذلك عُقدت العديد من المؤتمرات التي نادى بضرورة تضمين مفاهيم تقنية النانو في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات (أبلد، أمل، 2013، ص2-4).

وتشير غياضه، هديل (2016) إلى أهمية الحاجة الماسة لإعداد منهج عصري يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية والفكرية في القرن الحادي والعشرين، من خلال بناء قائمة لمتطلبات النانو تكنولوجي الواجب تضمينها في المناهج، منها كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية، ومعرفة مدى اكتساب الطلبة لها مع مراعاة التكامل بين مناهج العلوم والتكنولوجيا (ص6).

ويضيف دراز (2023) أن مفاهيم النانو وتطبيقاتها التكنولوجية تمثل ثورة في القرن الحادي والعشرين، ونقلة معرفية كبيرة؛ فوجودها يُقسم العالم إلى دول متقدمة وأخرى نامية، وقد اهتم العالم بهذه التقنية بشكل كبير؛ لأنها تدخل في العديد من المجالات، مثل: الفيزياء والكيمياء والبيولوجي، والهندسة والإلكترونيات والبتروكيماويات، والزراعة، والطب وغيرها. ولذلك لابد من دور بارز لمؤسسات التعليم، بصفة عامة، وكليات التربية، بصفة خاصة، في إعداد معلم الفيزياء القادر على إكساب الطلاب المعرفة المرتبطة بمفاهيم

النانو تكنولوجي، وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو توظيف تلك التقنية في حياتهم العملية، حتى لا يشعر الطالب المعلم بفجوة بين الواقع الذي يعيشه، وما يدرسه في برنامج إعداد معلم الفيزياء داخل كلية التربية، فهو يتعامل مع الهواتف النقالة النانوية، ويسمع ويرى ويقراً على شاشات التلفاز وشبكات الإنترنت عن منتجات تمت معالجتها بتقنية النانو، وتارة يسمع عن المنتجات الذكية من أجهزة إلكترونية، وملابس، ومبانٍ، دون أن يدرك ماهيتها (ص4-5).

وترى شلبي، نوال (2014) أن تمكن الطالب من مهارات القرن الحادي والعشرين يمكنه من الوصول إلى مستويات عليا من التحصيل في المواد والمقررات الدراسية، كما أن هذه المهارات توفر إطاراً منظماً يضمن انخراط الطلبة في عملية التعلم، ويساعدهم على بناء الثقة بأنفسهم، ويعددهم للابتكار والقيادة والمشاركة بفاعلية في الحياة المدنية (ص42).

ونظراً للانفجار المعرفي أصبح التنبؤ بمهارات المستقبل هو التحدي الأكبر أمام العالم، حيث يُعد الاهتمام بتنمية مهارات هذا القرن من الاتجاهات الحديثة التي نالت اهتماماً كبيراً، بهدف إعداد الطلبة معلمي العلوم للنجاح في العمل والحياة، حيث تشتمل على: مهارات التعلم والإبداع، ومهارات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام، ومهارات الحياة والمهنة (حسن، شيماء، 2015، ص299).

وذكرت العيد، سمية (2019) أن القرن الحادي والعشرين يتسم بتطورات علمية سريعة ومتجددة أثرت على كل مجالات الحياة، مما يضع تحديات أمام المجتمعات المختلفة؛ ومنها المجتمعات العربية للتعامل مع معطيات هذه الثورة والاستجابة لمتطلباتها، ومواكبتها لتحيا تلك المجتمعات حياة آمنة في القرن الحادي والعشرين (ص2). ونظراً لأهمية تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلمي المستقبل، ومن بينهم معلمي الكيمياء؛ فقد استهدفت العديد من الدراسات السابقة الحديثة تنميتها كدراسات (جاد المولى، 2021)، (العيد، 2021)، (موسى، 2021)، (أبو كميل، 2020).

ولأننا في اليمن جزء لا يتجزأ من هذا العالم، فلا بد من مواكبة هذه التغيرات لتحقيق تناغم إيجابي مما يستدعي مزيداً من الجهود من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية التي تتطلع إلى التغيير وقيادته، وأن تسعى لتزويد الطلبة وتمكينهم من مهارات القرن الحادي والعشرين واتخاذ القرار التي ترقى بهم؛ ليعيشوا بشكل إيجابي في هذا المجتمع، وتعددهم للمنافسة على المستويين المحلي والإقليمي والعالمي في سوق العمل.

لذلك فقد أصبح من الضروري إدخال بعض المتغيرات في محتوى مناهج ومقررات مجال العلوم: (فيزياء- كيمياء-أحياء) في الجمهورية اليمنية، وذلك كي تتواكب مع ثورة النانو تكنولوجي. ومن هذه التغيرات محاولة

الباحثين في البحث الحالي بناء برنامج يتضمن مفاهيم النانو تكنولوجي. ومن مبررات إدخال مثل هذه التغيرات ما يأتي: نتائج الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال والتي أجريت عربياً ودولياً، كدراسة (غياضه، هديل، 2016)، ودراسة (لبد، أمل، 2013)، ودراساتنا (شليبي، نوال، 2012)، ودراسة (السايع وهاني، 2009). توصيات الندوات والمجلات والمؤتمرات العلمية التي دعت إلى عملية تطوير وإثراء المناهج الدراسية بمفاهيم النانو تكنولوجي ومنها: المؤتمر الدولي لتقنيات النانو، بعنوان: (الفرص والتحديات) بالمملكة العربية السعودية (2008)، والمؤتمر الدولي الفلسطيني الأول حول النانو تكنولوجي وعلم المواد (2012)، (ص1-33). ونتيجة لذلك فقد انبثقت مشكلة هذه الدراسة من خلال متابعة الباحثون لعلوم التكنولوجيا المستحدثة والمتواصلة، ولاحظ اهتماماً متزايداً – بشكل ملفت للنظر – بتقنية النانو. ولقد كانت ظاهرة انتشار المنتجات النانوية في كل ما يحيط بنا هي النواة الأولى التي أوجدت الرغبة لدى الباحثون في إجراء دراسة في هذا السياق، وهي رغبة استمدت نضجها مع الأيام بفعل عدة عوامل أهمها:

- الجهود المتزايدة التي تُبذل في السنوات الأخيرة بغرض إدخال مفاهيم تقنية النانو في المناهج الدراسية.

ويشير الظاهر (1999) أن المؤسسات التربوية تهتم بالتحصيل الدراسي، لكونه يُعد مؤشراً على مدى تقدمها نحو تحقيق الأهداف التربوية، فالتحصيل يعكس نتائج التعلم التي تسعى المؤسسات التربوية إليها، وهي تسعى إلى تحقيق مستوى أعلى من التحصيل، وذلك لأن مستوى التحصيل يدل على مستوى كفايتها، وقدرتها على بلوغ أهدافها، وتبعاً لذلك فإن التحصيل الدراسي متغير في غاية الأهمية لأثره الأكاديمي، بل والاجتماعي والنفسي على الطالب، والأسرة، والمجتمع (ص23).

ومما زاد إحساس الباحثين بأهمية المشكلة قيامه بعملية تحليل محتوى مقررات قسم الكيمياء في المستوى الرابع لمعرفة مدى تناولها لمفاهيم النانو. وقد لاحظ الباحثون قصوراً واضحاً في محتوى تلك المقررات، وعطفاً على ما سبق فقد رأى الباحثون أهمية إجراء البحث الحالي.

مشكلة البحث وأسئلته: تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 - ما مفاهيم النانو تكنولوجي الواجب توافرها في برنامج إعداد الطلبة معلمي الكيمياء؟
- 2 - ما مدى تناول محتوى مقررات قسم الكيمياء المستوى الرابع لمفاهيم النانو تكنولوجي؟
- 3 - ما صورة البرنامج المقترح القائم على مفاهيم النانو تكنولوجي؟

4- ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية؟

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1 - تحديد مفاهيم النانو تكنولوجي التي ينبغي أن تتوفر لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية.
- 2 - التعرف على مدى تناول محتوى مقررات قسم الكيمياء المستوى الرابع لمفاهيم النانو تكنولوجي.
- 3 - إعداد برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي التي ينبغي أن تتوفر لدى الطلبة معلمي الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة.
- 4- قياس أثر البرنامج المقترح على تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية.

فرضيات البحث: يحاول البحث الحالي التحقق من صحة الفرضيات الآتية :

1 - توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لمفاهيم النانو تكنولوجي في الجوانب المعرفية ولصالح التطبيق البعدي.

2- يحقق البرنامج فاعلية وحجم تأثير كبير أعلى من القيمة (0.14) في تنمية التحصيل.

أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث نظرياً من العلاقة الوطيدة بين مناهج العلوم ومجالات النانو تكنولوجي، كما أنها تنطلق من التوجهات العالمية والمحلية نحو ضرورة تعليم وتدريب الطلبة على التقنيات الحديثة كمتطلب للحياة في القرن الحادي والعشرين، في حين تتحدد أهمية البحث الحالي بالآتي :

1 -تقديم برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي الواجب توافرها في برنامج إعداد الطلبة معلمي الكيمياء.

2 -إلقاء الضوء على برنامج إعداد معلم الكيمياء ومدى توفر مفاهيم النانو تكنولوجي فيه.

3 -تقديم برنامج مقترح بمفاهيم النانو تكنولوجي، قد يستفاد منه في تطوير برنامج إعداد معلمي الكيمياء.

4- تقديم برنامج لتنمية التحصيل لدى الطلبة المعلمين قد يفيد مؤسسات إعداد المعلمين على إعدادهم وتدريبهم ورفع كفاءتهم.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي- :

1 -تحليل محتوى مقررات قسم الكيمياء المستوى الرابع في كلية العلوم التطبيقية والتربوية وهي: (طرق الفصل، النفط والغاز، تشخيص المركبات العضوية، الكيمياء الحركية).

2- قياس تحصيل الطلبة لمفاهيم النانو تكنولوجي في الجوانب المعرفية وهي (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم).

3- فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية.

4- تطبيق البرنامج على طلبة المستوى الرابع قسم الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2023/2022م.

مصطلحات البحث : تُعد عملية تحديد المصطلحات من الأمور المهمة التي تساعد الباحث على التحليل الدقيق لمعاني المصطلحات التربوية التي تناولتها الدراسة وهي على النحو الآتي:

الفاعلية : (Effectiveness) لغةً: مشتقة من الفعل: فَعَلَ، والفاعلية مقدرة الشيء على التأثير (عمر، 2008، ص287).

اصطلاحاً: هي العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج (الكيلاني، ماجد، 2005، ص21).

الفاعلية : تُعرف في البحث الحالي بأنها: التأثير الناتج عن تطبيق البرنامج المقترح على طلبة المستوى الرابع كيمياء، ويقاس هذا التأثير من خلال تحليل استجابات الطلبة على الاختبار التحصيلي.

البرنامج المقترح (Suggested Program) : هو طريقة تربوية منهجية تقوم على أسس تجريبية تستهدف وضع نظام في عرض المعلومات والمفاهيم مع توفير الأنشطة المناسبة لضمان نجاح البرنامج (إبراهيم، 2009، ص195).

البرنامج المقترح : يُعرف في البحث الحالي بأنه: نسق من الإجراءات والممارسات التعليمية التي تقوم على إعداد خطة تعليمية بكافة عناصرها، بما تتضمنه من أسس، وأهداف، ومحتوى، وأساليب تدريس، ووسائل وأنشطة تعليمية، وأساليب تقويم، وتستند في ذلك إلى مفاهيم النانو تكنولوجي بهدف تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية.

النانو تكنولوجي (Nanotechnology) : "هو مجال تطبيقي يُعنى بدراسة وتصنيع مواد وأجهزة وأنظمة لها بُعد/ أبعاد نانوية، ولها خواص جديدة ومختلفة" (شليبي، نوال، 2012، ص13).

وتعرفها سلامة، صفات أمين (2009) بأنها: "تكنولوجيا مستحدثة ومشتقة من النانو. وكلمة نانو هي في الأصل كلمة يونانية تعني القزم، وتستعمل في الرياضيات للتعبير عن الجزء من المليار من وحدة القياس" (ص17).

بينما يعرفها الإسكندراني، محمد (2010) بأنها: "التكنولوجيا المتقدمة القائمة على فهم ودراسة العلوم النانوية فهماً عقلياً وإبداعياً مع توافر المقدرة التكنولوجية على تخليق مواد النانو والتحكم في بنيتها الداخلية وإعادة هيكلة وترتيب الذرات والجزيئات المكونة لها بهدف الحصول على منتجات متميزة تستخدم في المجالات المختلفة(ص52).

التحصيل الدراسي (Academic Achievement) : لغةً: مشتقة من الفعل حَصَلَ، حصل الشيء والأمر: أي خلصه وميزه عن غيره، وتحصل الشيء تجمع وثبت (فلية والزكي، 2004، ص72).

اصطلاحاً: يعرفه شحاتة والنجار (2003) بأنه: "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" (ص89).

كما يُعرف بأنه: جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي اكتسبها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه (فلية والزكي، 2004، ص72-73).

التحصيل الدراسي : يُعرف في البحث الحالي بأنه: النتائج التعليمية التي يحققها طلبة قسم الكيمياء المستوى الرابع في قسم الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية بعد تدريسهم البرنامج المقترح القائم على مفاهيم النانو تكنولوجي والمقاسة بالدرجة التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحثون .

الطلبة معلمي الكيمياء: هم الطلبة الدارسين في المستوى الرابع في كلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة في قسم الكيمياء.

الإطار النظري والدراسات السابقة: يتناول هذا الجزء الإطار النظري والدراسات السابقة للدراسة في قسمين، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: الإطار النظري: يتكون الإطار النظري للبحث من محورين، ويتناول هذا القسم عرضاً للأدب النظري ذي العلاقة بمفاهيم النانو تكنولوجي، والتحصيل.

تعدُّ ثورة النانو تكنولوجي من المجالات الحديثة التي ظهرت في القرن الحادي والعشرين، والتي يرى البعض بأنها ستغير وجه البشرية في السنوات القليلة المقبلة، وذلك بحل المشكلات التي تواجه البشرية في مجالات متعددة؛ ولذا تسعى التربية لإجراء خطوات استباقية لمساعدة المتعلمين للإلمام بلغة النانو تكنولوجي، وحيث أن مناهج العلوم بفروعها: (فيزياء-كيمياء-أحياء) إحدى المجالات التي تخدم النانو تكنولوجي؛ لذا يهدف

هذا الجزء من البحث الحالي لعرض أدبياته من خلال معالجة المحاور الرئيسية فيه والتي تتمثل بمفاهيم النانو تكنولوجي، والتحصيل، وفيما يلي عرض لهذين المحورين وهي:

المحور الأول: النانو تكنولوجي (Nanotechnology) : تعتمد النانو تكنولوجي على مبدأ المكونات الأساسية للمادة المتمثلة في الذرات والجزيئات، فالذرات هي الأجسام البنائية لكل شيء في الكون، وتتجمع الذرات والجزيئات مع بعضها البعض لتشكيل مواد جديدة.

وتعدُّ ثورة النانو تكنولوجي البوابة الرئيسية لدخول عصر التقدم العلمي والتكنولوجي في القرن الحادي والعشرين. ومن أجل الدخول الناجح والفاعل لهذه التكنولوجيا لابد من نشر ثقافة الوعي بها بين المجتمعات وإعداد العنصر البشري عبر التعليم والتدريب.

وللتعرف على مفهوم النانو تكنولوجي فلقد عرفه السايح؛ وهاني (2009) بأنه: "معالجة وملاحظة المواد بمقياس النانومتر، وهو بحث وتطوير تكنولوجي على المستوى الذري والجزيئي عند مستوى (1- 100) نانومتر، بهدف إعطاء تفسير جوهري للظاهرة والمواد في مجال النانو، وأيضاً لإنشاء واستخدام المواد والأدوات ذات الوظائف والخصائص الجديدة المتناسبة مع حجمها الصغير" (ص212).

بينما تعرفه شلبي، نوال ب (2012) بأنه: "علم يختص بهندسة الأشياء أصغر من 100 نانومتر، وكذلك البحث والسيطرة والتحكم في المادة ذات البعدين الذري والجزيئي، ويتعامل مع بنى أحجامها التي تقع بين (1- 100) نانومتر بهدف تصنيعها ومراقبتها وقياس ودراسة خصائصها" (ص16).

أهمية تعليم وتعلم النانو تكنولوجي :

حددت شلبي (2012) أهمية تعليم وتعلم النانو تكنولوجي في النقاط الآتية:

- 1-الإلمام بلغة النانو تكنولوجي عن طريق تعلم المفاهيم المرتبطة بالتطبيقات الحياتية للنانو تكنولوجي .
- 2-تعلم المهارات الأساسية المطلوبة للحياة بنجاح في ضوء الاختيارات المتاحة والمخاطر التي يسببها نتيجة الإفراط في استخدام تطبيقاتها .
- 3-تعلم المفاهيم المرتبطة بتطبيقات النانو تكنولوجي يشجع المتعلمين لاختيار مسارات أكاديمية في مجال النانو تكنولوجي .
- 4-يتم التغلب على المفاهيم الخاطئة في مجال النانو تكنولوجي من خلال دراسة مفاهيم النانو بشكل متكامل مع المفاهيم العلمية .

5- من خلال انتشار تطبيقات النانو تكنولوجي في جميع المجالات، مثل: الطب، والزراعة، والصناعة، والطاقة، والبيئة، والإلكترونيات؛ يجعل من الضرورة على سوق العمل والمؤسسات التعليمية .

6- تخريج متخصصين وأيدٍ عاملة للقيام بالمهن المرتبطة بهذا المجال، ولا يتم ذلك إلا بدمج مفاهيم النانو بالمناهج الحالية في المدارس والجامعات، وخاصة مناهج العلوم لمختلف المراحل التعليمية (ص14-15).

وقد لخصت غياضة (2016) أهمية وفوائد النانو تكنولوجي على النحو الآتي:

1- تكمن أهمية النانو تكنولوجي بالدرجة الأولى في اعتمادها على خواص المواد النانوية المتميزة والتي تختلف في الخصائص بشكل كامل عن خصائصها في الحجم الاعتيادي .

2- دقة المواد والمنتجات النانوية أكبر من المواد والمنتجات المصنوعة بطريقة تقليدية.

3- دخولها في كافة المجالات الطبية، والزراعية، والإلكترونية، والحاسوبية، والمعلوماتية، والبتروكيميائية، والعسكرية، والحيوية، وغيرها.

4- تعدد أساس النانو، فمبادئه تعتمد على: الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والهندسة الكهربائية، والكيميائية، وتخصص الصيدلة أيضاً (ص19).

تضمن تقنية النانو تكنولوجي في المناهج: إن تقنية النانو تكنولوجي تمثل تحدياً حقيقياً للأنظمة التعليمية بما يجعل الحاجة إلى تطوير المناهج وإصلاح التعليم أولوية قصوى لمقاومة الإدراك المتأني لما يحدث من تطورات غيرت مجرى حياة الأمم بتضمين التكنولوجيا المعاصرة بالمناهج؛ لتخطى أزمة التعليم الحالية، ونشر الثقافة العلمية على أوسع نطاق، ودمج التكنولوجيا المتطورة في التعليم والحياة العامة، وتحسين مخرجات العملية التعليمية، وتربية أجيال حديثة قادرة على تطوير المجتمع، وحل مشكلاته بطريقة علمية مستنيرة.

لقد أصبح إنتاج جيلٍ جديدٍ من العلماء والمهندسين والعمال المهرة ضرورة ويكون هذا الجيل متسماً بالمهارات العامة ومهارات القرن الحادي والعشرين، ويتسم أيضاً بالمرونة، جيلاً متعدد التخصصات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وخلق استراتيجيات وطنية للريادة العلمية، والتقدم العلمي جيل يسعي لرفي الأمة، وذلك من خلال تضافر جهود الدولة في وضع معايير وطنية لمناهج متعددة التخصصات، ليس فقط مناهج العلوم والرياضيات والتكنولوجيا التي تتناول تقنية النانو (nanotechnology) في مرحلة رياض الأطفال حتى الثاني عشر (K-12) ، التعليم الغير النظامي، والتعليم الفني والمتخصص من خلال المراحل الجامعية والدراسات العليا والتشجيع علي التعليم المستمر وتعليم العلوم غير الرسمية، والتثقيف الشخصي، وعمليات التدريب والتطوير المهني (الملاح وخضر، 2017، 294-295).

النانو تكنولوجي وتدریس العلوم: یعتمد نجاح أي نظام تعليمي على نوعية الممارسات التعليمية التي یقوم بها المعلم داخل الفصل الدراسي، وفي الوقت الراهن یعيش العالم جملة من المستحدثات التكنولوجية والتغيرات المتلاحقة في الحياة؛ مما یحتم على التربويين إعادة النظر في المنظومة التعليمية، بحيث تتواكب مع هذا التطور وخاصة النانو تكنولوجي، ذلك العلم الجديد الذي فتح الأفاق أمام كثير من العلماء، ولذلك بعد تزويد المعلم بقدر من الثقافة العلمية التي تمكنه ومن ثم تمكن تلاميذه من التعامل بفاعلية مع المعرفة العلمية وتطبيقاتها الحديثة إحدى الغايات المنشودة للعملية التعليمية (محمد، 2017، 15).

وأكدت نتائج دراسة طه (2014) إلى ضرورة الاهتمام بمعلمي العلوم قبل الخدمة بالمفاهيم والمعارف المرتبطة بالنانو تكنولوجي، مما ینعكس بالإيجاب على الأهداف المرجوة من التربية .
وأوصت دراسة أحمد (2015) بضرورة العمل على تنمية معلومات ومهارات واتجاهات الطلاب المعلمين بالنانو تكنولوجي وتطبيقاتها من خلال إدراج هذه المفاهيم وتطبيقاتها بالبرامج الأكاديمية لإعدادهم في كليات التربية .

وانطلاقاً من أهمية إدخال النانو تكنولوجي في المناهج الدراسية بوجه عام وتدریس العلوم بوجه خاص، فقد أشارت بعض البحوث والأدبيات التربوية بعض الاقتراحات التي یمكن من خلالها تفعيل وزيادة أثر النانو تكنولوجي في العملية التعليمية على النحو الآتي:

- 1- إعداد مقررات وبرامج تختص في موضوعات النانو تكنولوجي لإدخالها في برامج إعداد المعلمين، وكذلك استقطاب المختصين لتدریس هذه الموضوعات وتوفير المعامل والتقنيات الحديثة .
- 2- تطوير وإصلاح التعليم لمواكبة مجال النانو تكنولوجي بداية من مخططي المناهج، والمعلمين والمعلمات . رفع مستوى الوعي العام وثقافة المجتمع بما في ذلك النانو تكنولوجي.
- 3- تجهيز البيئة التعليمية لتواكب تطوير المقررات في ضوء تقنية مستقبل النانو تكنولوجي، بالإضافة لتوفير الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة.
- 4- تسهيل الاتصال بمراكز علوم وأبحاث النانو تكنولوجي التي يتوفر لديها جهات متخصصة بتوفير المعلومات الصحيحة والسليمة عن النانو.
- 5- إدخال مقررات متكاملة لعلوم النانو تكنولوجي من خلال مناهج مكتوبة أو معدة بشكل برامج حاسوبية، بتجاربها وتطبيقاتها في كليات التربية والعلوم والهندسة، (عليان والعرفج، 2015)، (محمد، 2017).

دور معلم العلوم تجاه مناهج النانو تكنولوجي:

نظراً للاهتمام العالمي والمحلى بثورة المعلومات وتكنولوجيا المواد متناهية الصغر، فقد بدأ إعداد المعلم ورفع مستوى أدائه علمياً ومهنياً باعتباره أحد الأعمدة الأساسية في العملية التعليمية، وتوظيف قدراته وتوجيه مهاراته لمساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم، وبصفة خاصة معلمي العلوم حيث يقع عليهم الدور الكبير وتحمل مسؤولية تدريس النانو تكنولوجي وتطبيقاتها، لأنها امتداد لهذه التطورات العلمية والتقنية (طه، 2014،

(Lin, Show-Yu et al, 2015, 25). (428-427)

ويضيف الملاح وخضر (2017): ينبغي إعداد معلمين يمتلكون قدراً كافياً من المعرفة عن النانو تكنولوجي، وذلك في أثناء برنامج إعداده أكاديمياً قبل الخدمة وأتباع ذلك ببرامج تنمية مهنية في أثناء وبعد الخدمة لرفع كفاءته وإكسابه المهارات اللازمة لتدريس المناهج المتضمنة لتقنية النانو تكنولوجي (ص299). ويمكن توضيح أهم الأدوار التي يقوم بها المعلم لتحقيق دور فعال في تدعيم مناهج النانو تكنولوجي على النحو الآتي:

(Ghattas& Carver، 2012، (23-78). Simonneaux, 2013, 272-273),

- 1- أن يتبع مهارات تدريسية تهتم بالاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتعلمين.
- 2- أن يطور فهماً عملياً للنانو تكنولوجي، مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له.
- 3- أن يعمل بكفاءة مرشداً وموجهاً للمحتوى التعليمي.
- 4- تشجيع المتعلمين على الدقة في الملاحظة وشمولها لتفاصيل أكثر أهمية .
- 5- تقديم تغذية راجعة بناءة وواضحة وبصورة متكررة حتى يستطيع المتعلمين معرفة قدراتهم وجهودهم والسعي من أجل تحسينها.

علاقة النانو تكنولوجي بالعلوم الأخرى: تعد النانو تكنولوجي من أهم التقنيات في يومنا هذا وفي المستقبل وأصبحت في طليعة المجالات الأكثر أهمية في كل مجالات العلم، لما لها من أهمية في تحسين المنتجات وعلاج الأمراض وخدمة البشرية في مجالات الحياة جميعها، بالإضافة إلى أنها تعطي أملاً كبيراً للثورات العلمية في المستقبل الفيزياء والكيمياء، والأحياء، والهندسة وغيرها (غياضة، 2016، 27).

وقد وصفت سلامة (2009) وضع النانو تكنولوجي الحالي بالنسبة للعلوم الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بها، فهي ترى أن النانو تكنولوجي علم هجين يعتمد على التداخل بين مختلف العلوم الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والميكانيكية والإلكترونية، وعلوم المواد الهندسية، وتقنية المعلومات؛ بهدف دراسة الهياكل البنائية

للمادة؛ فالذرات والجزيئات تتجذب لبعضها، والأشكال متمسة لأشكال أخرى؛ بسبب الشحنات المتجاذبة تماماً كالمغناطيس، فالأيون موجب الشحنة يجذب للأيون سالب الشحنة، فإذا انجذبت ملايين من الذرات إلى بعضها البعض بواسطة آلات نانوية سوف يتكون منتج جديد له شكله الخاص بمواصفات جديدة (ص31).
ومن الدراسات التي تناولت النانو تكنولوجي دراسة دراز (2023)، ودراسة الكامل (2023)، ودراسة القباطي والحكيمي (2022)، ودراسة جاد (2022)، ودراسة أحمد، سامية (2020)، ودراسة الباوي وآخرين (2020)، ودراسة غياضة، هديل (2016)، ودراسة لبد، أمل (2013)، ودراسة شلبي، نوال (2012).

المحور الثاني: التحصيل الدراسي (Academic Achievement):

إن التحصيل الدراسي ظاهرة اهتمت بها الدراسات التربوية والنفسية معاً، وذلك لتعقدها وتداخل مجموعة من المتغيرات العقلية وغير العقلية فيها، فهو يحدد التقدم الذي يحققه الطالب من المعلومات أو المهارات ومدى تمكنه منها، فالتحصيل يُعد من أهم الموضوعات التي شغلت الأبحاث والدراسات فهو يُعد أساس العملية التربوية والتعليمية.

التحصيل الدراسي (Academic Achievement):

يُعرف شحاتة والنجار (2003) التحصيل الدراسي على أنه: "مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها من خلال المواد/المقررات الدراسية، والتي عادةً تدل عليها درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها المعلمون أو بالاثنين معاً" (ص89).

ويعرف الثقفي (2015): التحصيل الدراسي بأنه: "المعرفة والفهم والمهارات التي اكتسبها الطالب نتيجة خبرات تربوية محددة" (ص44).

ويُعرف التحصيل الدراسي بأنه: "درجة اكتساب الطالب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريسي معين" (علام، 2000، ص305).

أهداف التحصيل الدراسي:

يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول والمهارات التي تبين مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه في المواد الدراسية المقررة، وكذلك ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد لأجل الحصول على ترتيب لمستوياتهم، بغية رسم صورة لاستعداداتهم الشخصية، من أجل ضبط العملية التربوية.

وعلى العموم فإن أهداف التحصيل الدراسي عديدة يمكن تحديدها على النحو الآتي :

- 1 -معرفة قدرة الطالب واكتشاف مواهبه، وعليه يتم تشجيع المتفوقين منهم.
- 2 -يعمل التقويم على تحفيز الطلبة على الاستذكار والتحصيل.
- 3 -معرفة مواطن الضعف لدى الطلبة من الناحية التربوية والنفسية، حتى يتمكن المعلم من مساعدتهم ومحاولة توجيههم.

4 -إعداد المواد والمقررات لكل مستوى دراسي وترتيبها حسب الأهمية (جلول وحمو، 2021، ص59).

أهمية التحصيل الدراسي: تظهر أهمية التحصيل الدراسي في الآتي:

1 -يعمل على تحقيق التقدم، حيث إن المجتمعات تتقدم بناء على تطلعاتها المختلفة بحسب ما توفره لها مخزجات التقدم.

2 -يعتبر من أهم النشاطات العقلية التي يقوم به الطالب الذي يظهر من خلاله مدى تفوقه الدراسي.

3 -يعمل على قياس مدى الاستفادة التي يحصل عليها الطالب ومعرفة مستواه.

4 -التحصيل الدراسي يساعد الطالب على معرفة نقاط القوة والضعف لديه ومعالجتها (يونسي، 2012، ص103-104).

خصائص التحصيل الدراسي: يكون التحصيل الدراسي غالباً أكاديمياً نظرياً وعلمياً يتمحور حول المعارف والميزات التي تجسدها المقررات الدراسية المختلفة خاصة، والعملية التعليمية عامة، ولذا فإن التحصيل يتميز بعدة خصائص منها :

- 1 -أنه محتوى مجموعة من المقررات لكل واحد منها معارف خاصة به.
- 2 -يظهر عادةً من خلال الإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية والشفوية.
- 3 -يعتني بالتحصيل السائد لدى أغلبية المتعلمين العاديين داخل غرفة الدراسة، ولا يهتم بالميزات الخاصة.
- 4 -أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقويمية (مزويد، 2009، 181).

أسباب ضعف التحصيل الدراسي:

بينت تونسية (2012) أن ضعف التحصيل الدراسي يرجع لعدة أسباب، منها:

- ذاتية: ذات علاقة بالفرد وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد، لاسيما المناخ الأسري والمدرسي.
- اجتماعية: تسبب تدني التحصيل الدراسي للطلبة والتي تتعلق بالصحة السيئة والمشكلات الأخلاقية.

-نفسية: تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال وسائر الاضطرابات السلوكية.
-صحية: مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة.

وهناك عوامل أخرى مثل جودة الإدارة المدرسية ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفعالة مثل:

- المشكلات الجسدية مثل: ضعف البنية الجسدية، أو وجود مشكلات في النظر أو السمع.
 - فقدان الرغبة في الدراسة أو ضعف الدافعية بسبب البيئة المدرسية أو المعلم.
 - معاناة الطالب من المشكلات الأسرية، مثل: التفكك الأسري والعنف الأسري أو الخلافات المستمرة.
 - عدم إدارة الوقت وضياعه في الأمور الترفيهية، كمشاهدة التلفاز، أو استخدام الإنترنت .
 - عدم توفر وسائل الترفيه لتشجيع الطالب على الدراسة بأساليب حديثة (ص103-104).
- ومن الدراسات التي تناولت التحصيل دراسة السناني وآل عبدالسلام (2023)، ودراسة الحربي وآخرين (2023)، ودراسة الرقيعي وآخرين (2023)، ودراسة الدوسري والعنبي (2023)، ودراسة الفايز (2023)، ودراسة أبو عماشة (2023)، ودراسة الرشيد (2022).

ثانياً: الدراسات السابقة :

يتناول هذا القسم أهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية، حيث تم استعراض أهم العناصر التي تفيدها الدراسة، كالأهداف، والمنهجية المستخدمة، والأدلة، والعينة، والأساليب الإحصائية، وأهم النتائج، وفيما يأتي عرض تلك الدراسات في محورين هما:

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بالنانو تكنولوجي:

الدراسات العربية:

دراسة دراز (2023): هدفت إلى التعرف على فاعلية مقرر مقترح لتنمية الاستيعاب المفاهيمي لفيزياء النانو وتطبيقاتها التكنولوجية، والاتجاه نحوها لدى طلبة شعبة الفيزياء بكلية التربية؛ ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على الاختبارين القبلي والبعدي، وتكونت العينة من (64) طالباً وطالبة في الفرقة الرابعة شعبة الفيزياء بكلية التربية جامعة دمنهور، قسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (32) طالباً وطالبة، والأخرى ضابطة (32) طالباً وطالبة، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية المقرر المقترح في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لفيزياء النانو والاتجاه نحوها، وقد أوصى الباحث بدمج المقرر المقترح ضمن برامج إعداد معلم

الفيزياء بكليات التربية، وعقد دورات تدريبية لمعلمي الفيزياء لتنمية الاستيعاب المفاهيمي لديهم حول مفاهيم فيزياء النانو وتطبيقاتها التكنولوجية.

دراسة الكامل (2023): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج قائم على هندسة الفركتال في تنمية مفاهيم النانو تكنولوجي والتفكير الهندسي لدى طلبة الرياضيات بكلية التربية – جامعة صنعاء، وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وتكونت عينة الدراسة من (43) طالباً وطالبة في المستوى الثاني بقسم الرياضيات في كلية التربية جامعة صنعاء، وزعوا بطريقة عشوائية إلى مجموعتين (23) طالباً وطالبة مجموعة تجريبية، و (20) طالباً وطالبة مجموعة ضابطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مقياس مفاهيم النانو تكنولوجي لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى البرنامج المستخدم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى البرنامج المستخدم، وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة تضمين العملية التعليمية مفاهيم حديثة، كهندسة الفركتال والنانو تكنولوجي وغيرها؛ مما يجعل المتعلمين منفتحين على معطيات العالم المعاصر ومستجداته.

دراسة القباطي، غيداء والحكيمي، إشراق (2022): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تضمن كتاب العلوم للصف التاسع الأساسي في الجمهورية اليمنية على مفاهيم تكنولوجيا النانو، وتمثلت عينتها من جميع موضوعات الكتاب بجزأيه الأول والثاني والبالغة (53) موضوعاً، موزعة على (16) وحدة دراسية. ولتحقيق هدف هذه الدراسة استخدمت الباحثان أداة تكونت من قائمة بمفاهيم تكنولوجيا النانو، تضمنت (30) مفهوماً، شملت مجالات العلوم الثلاثة: (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء)، وقد أعدت بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة ثم معرفة صدقها، وتم تحويلها إلى استمارة تحليل بعد معرفة الخصائص السيكمترية لها، وذلك بغرض تحليل محتوى الكتاب وجمع البيانات على ضوءها، وفق المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وأسفرت النتائج عن كتاب العلوم للمفاهيم بنسبة ضئيلة جداً، حيث بلغت ما نسبته (30%) بشكل صريح وضمني، وتعتبر نسبة غير مقبولة تربوياً. وأوصت الباحثان بضرورة تضمين مفاهيم تكنولوجيا النانو في مناهج التعليم الأساسي مع إعادة النظر في محتوى مناهج التعليم العام الخاصة بفروع العلوم الأساسية: (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء)، وإثرائها وتطويرها على ضوء مفاهيم

تكنولوجيا النانو. وبناء على نتائج عملية التحليل قامت الباحثتان بوضع خطة تصور مقترح لتضمين مفاهيم تكنولوجيا النانو في محتوى مناهج العلوم، وخاصة منهج الصف التاسع.

دراسة جاد، إيمان (2022): هدف البحث إلى إعداد برنامج مقترح في تكنولوجيا النانو البيئية والتعرف على فاعليته في تنمية مهارات حل المشكلات البيئية والتفكير الاستراتيجي لدى الطلاب المعلمين تخصص علوم بيولوجية وجيولوجية وبيئية، وتكونت عينة البحث من (53) طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة شعبة علوم بيولوجية وجيلوجية وبيئية بكلية التربية جامعة أسبوط، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات حل المشكلات البيئية والتفكير الاستراتيجي، وأوصى البحث بتضمين موضوعات تكنولوجيا النانو البيئية المقترحة في مقررات العلوم البيئية التي يدرسها الطلاب المعلمين شعبة العلوم البيولوجية والجيولوجية والبيئية.

دراسة عبداللطيف، ندى (2021): هدف البحث إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الأول الثانوي باستخدام وحدة تعليمية مقترحة قائمة على تكنولوجيا النانو، وقد اعتمدت الباحثة على المنهجين الآتيين: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وقد تكونت عينة البحث من (30) طالبة بمدرسة الشهيد مصطفى أبو زيد الثانوية للبنات بمحافظة الجيزة، وتوصلت الباحثة إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية ولصالح التطبيق البعدي، كما أثبتت النتائج أن للوحدة المقترحة فاعلية وحجم تأثير كبير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطالبات.

دراسة أحمد، سامية (2020): هدف البحث إلى تقصي فاعلية وحدة مقترحة في النانو تكنولوجي قائمة على استراتيجيات التعليم المتميز لتنمية الثقافة العلمية والدافعية نحو تعلم العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي أساليب التعلم المختلفة، وتكونت مجموعة البحث من (58) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة الجعافرة الإعدادية المشتركة بحري التابعة لإدارة دوار التعليمية بمحافظة أسوان؛ لتطبيق تجربة البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019م، وتحددت مشكلة البحث في انخفاض مستوى الثقافة العلمية المتعلقة بتقنية النانو تكنولوجي، والدافعية نحو تعلم العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مؤداها وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختباري الثقافة العلمية المرتبطة بتقنية النانو تكنولوجي، ومقياس الدافعية نحو تعلم العلوم، لصالح التطبيق البعدي، ونسبة الكسب المعدل لبلاك كانت مقبولة بالنسبة لنمو الثقافة العلمية المرتبطة بتقنية النانو تكنولوجي،

والدافعية نحو تعلم العلوم، وحجم تأثير الاستراتيجيات مرتفعاً بصفة عامة في كل من: الثقافة العلمية، والدافعية نحو تعلم العلوم، وبناءً على نتائج البحث أوصت الباحثة بضرورة إعادة صياغة وتنظيم وحدات منهج العلوم بالصف الأول الإعدادي وفقاً لـ "استراتيجيات التعليم المتميز"، وتضمين وحدة النانو تكنولوجي المقترحة في محتوى منهج العلوم بالصف الأول الإعدادي، وعقد برامج تدريبية لمعلمي العلوم بالمرحلة الإعدادية بهدف إكسابهم المهارات والكفايات اللازمة لاستخدام استراتيجيات التعليم المتميز بنجاح في التدريس، وتبني استراتيجية واضحة من قبل الدولة؛ لنشر الوعي بالقضايا المرتبطة بعلم وتكنولوجيا النانو، من خلال تكثيف البرامج التدريبية ذات الصلة والنشرات التوعوية، والبرامج والإعلانات المطبوعة والمسموعة والمرئية.

دراسة البايوي، ماجدة وآخرين (2020): هدف البحث إلى الكشف عن مفاهيم النانو تكنولوجي المتضمنة في كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثات أداة لتحليل الكتب على وفق هذه المفاهيم تكونت الأداة من أربعة محاور أساسية كل محور أساسي تكون من محاور فرعية (مفاهيم النانو تكنولوجي) مجموعها (29) مفهوماً، شمل مجتمع البحث كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية، وعينة البحث هي كتب الفيزياء للصفوف الرابع العلمي والخامس التطبيقي والسادس التطبيقي) للكتب المعتمدة سنة (2020/2019)، وبعد إجراء عملية البحث تبين أن كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية لا تتضمن مفاهيم عن النانو تكنولوجي سوى نسبة ضئيلة ذكر فيها مقياس النانو.

دراسة خليل، عمر وآخرين (2017): هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج في كيمياء النانو في تنمية تحصيل الطالب المعلم، وتكونت مجموعة الدراسة من (39) طالباً في الفرقة الرابعة شعبة الكيمياء بكلية التربية - جامعة أسيوط، وتطلبت الدراسة إعداد برنامج في كيمياء النانو وتم إخراجها في صورة كتاب للطالب المعلم، ودليل لتدريس موضوعات البرنامج الموجودة في كتاب الطالب وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار التحصيل الدراسي، ومقياس التفكير التأملي. وقد تم تطبيق اختبار التحصيل الدراسي ومقياس التفكير التأملي قبلياً على مجموعة الدراسة، ثم تدريس موضوعات البرنامج، وأخيراً تم تطبيق اختبار التحصيل الدراسي، ومقياس التفكير التأملي بعدياً على مجموعة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج ذو فاعلية في تنمية التحصيل، ومهارات التفكير التأملي للطالب المعلم شعبة الكيمياء، حيث أشارت نتائج التطبيق القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة للاختبار التحصيلي، ومقياس التفكير التأملي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح التطبيق البعدي، وتلك النتائج أكدتها قيم الكسب المعدل، وحجم الأثر التي تم حسابها في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التأملي.

دراسة غياضه، هديل (2016): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمن محتوى كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية لمتطلبات النانو تكنولوجي، ومعرفة مدى اكتساب طلبة الصف الحادي عشر لها، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (339) طالباً وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر بمديرية غرب غزة مقسم إلى (171) طالبة و (168) طالباً وقد توصلت الدراسة إلى عدم وصول مستوى طلبة الصف الحادي عشر في اكتساب متطلبات النانو تكنولوجي لمستوى الإلتقان (75%)، كما أكدت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) يعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث.

دراسة لبد، أمل (2013): هدفت هذه الدراسة إلى إثراء بعض موضوعات منهاج العلوم بتطبيقات النانو تكنولوجي، ومن ثمّ قياس أثره على مستوى الثقافة العلمية لطالبات الصف الحادي عشر، وقد اتبعت الباحثة المنهج البنائي لإعداد المادة الإثرائية المتضمنة لتطبيقات النانو تكنولوجي، كما اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتدريس المنهج المثري لعينة الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من (40) طالبة من طالبات الصف الحادي عشر علوم إنسانية، حيث أظهرت النتائج أن مستوى الثقافة العلمية للطالبات وصل إلى (73.75%) وهي أعلى من المعدل الافتراضي (70%) والذي حُدد كمعدل مقبول تربوياً وهذا يُعزى إلى المادة الإثرائية.

دراسة شلبي، نوال (2012 أ): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المفاهيم النانو تكنولوجية التي يجب أن تتضمنها الوحدة المقترحة، حيث استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي لتطبيق الدراسة عينة مكونة من (64) طالبة مقسمة على مجموعتين كل منها (32) طالبة، وقد أكدت نتائج الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست الوحدة المقترحة على المجموعة الضابطة في هذا الصدد.

دراسة شلبي، نوال (2012 ب): هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمقرر النانو تكنولوجي لطلاب المرحلة الثانوية، قائم على المدخل البيئي، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد مفاهيم العلوم ذات العلاقة بتكنولوجيا النانو.

دراسة السايح وهاني (2009): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية وحدة مقترحة متضمنة بعض مفاهيم النانو تكنولوجي في التحصيل وتنمية الاتجاهات نحو النانو تكنولوجي، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحديد ووصف مفاهيم النانو تكنولوجي المستخدمة في تقويم منهج العلوم، كما استخدم المنهج التجريبي لتجريب الوحدة المقترحة، وكانت عينة الدراسة (90) تلميذاً من الصف الثاني الإعدادي، وأكدت النتائج فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية التحصيل الدراسي، والاتجاهات نحو النانو تكنولوجي.

الدراسات الأجنبية:

دراسة: **Shaimaa, Selim, et.al (2015)** هدفت هذه الدراسة إلى تضمين مفاهيم وتطبيقات تقنية النانو في مناهج الفيزياء للمرحلة الثانوية، نظراً لافتقار منهج الفيزياء لهذه المفاهيم التي تدخل في صناعات كثيرة تُسهم في إنتاج مواد جديدة في ميادين الطب والهندسة والزراعة والعقاقير والاتصالات والدفاع والفضاء، وفي ضوء ذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال: ما المفاهيم النانوية التي يجب تضمينها في منهج الفيزياء للمرحلة الثانوية في مصر؟ من أجل ذلك قام الباحثون بتحليل مناهج الفيزياء (عينة الدراسة) في بعض البلدان وفي الثلاثة الصفوف للتعليم الثانوي في مصر، وجهزوا قائمة بـ (52) مفهوماً لإدخالها في مناهج الفيزياء للمرحلة الثانوية، ووزعت هذه المفاهيم على خمس وحدات أساسية حيث اشتملت: الوحدة الأولى على (20) مفهوماً، والثانية (11) مفهوماً، والثالثة (8) مفاهيم، والرابعة (8) مفاهيم، أما الخامسة فقد اشتملت على (5) مفاهيم.

دراسة: **Dimitris, S. et. Al (2015)** أدركت هذه الدراسة الفوائد الكامنة لتقنية النانو نظراً لإسهاماتها في محور الأهمية العلمية لأجيال المستقبل، وقد حدد الباحثون تسعة أفكار كبيرة جديدة بتدريسها لفهم القضايا المتعلقة بتقنية النانو، وبناءً على تلك الأفكار طوّرت رؤية تعليمية تعليمية لطلاب المستوى الأدنى (ثامن)، حيث تركّز على المفاهيم الأساسية لتقنية النانو، والتي دُرست في صف يتكون من (15) طالباً من طلبة الصف الثامن والذين تتراوح أعمارهم بين (14،15) سنة. بسبع جلسات تعليمية حيث استمرت كل جلسة لمدة (90) دقيقة، وقد جُمعت البيانات من خلال: (استبيانات، ومقابلات، وملاحظات ميدانية، وأوراق الطلاب) وأظهرت النتائج مؤشرات مشجعة لتدريس مواضيع تقنية النانو حتى في المستويات الدنيا من مراحل التعليم في اليونان.

دراسة: **Abdulwahab, M, et.al (2012)** قامت هذه الدراسة بإجراء مقارنة لمحتوى تقنية النانو في الجامعات الماليزية، وجامعات أخرى في: (أمريكا - المملكة المتحدة -سنغافورة - أستراليا)، ومن خلال المقارنة اتضح أن منهج الهندسة في الجامعات الماليزية ما زال متأخراً في تقديم تقنية النانو في بعض مواد برنامج البكالوريوس. وعليه فإنه من الأهمية تدريس تقنية النانو لطلاب البكالوريوس في الهندسة، لإعدادهم للمهن التي تتطلب هذه التقنية كمادة عامة مختارة لطلاب المستوى الثالث والرابع والتي يجب أخذها في الاعتبار من قبل جميع طلاب الهندسة لفهم أساسيات علم النانو من حيث المواد ذات الأهمية في (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء) لمرحلة ما قبل الجامعة. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من التوصيات، منها: أنه يجب تدريس تقنية النانو من خلال إيجاد بيئات تتمركز حول المعرفة والتعليم داخل غرفة الصف وخارجها نظراً

لأن هذه التقنية تتطور بسرعة، وتتطلب الكثير من الأفكار الإبداعية بالإضافة إلى فهم مفاهيمها. كما ينبغي إعادة تدريب المحاضرين في هذا المجال لاستخدام تقنية النانو في أعمالهم البحثية.

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بالتحصيل الدراسي:

الدراسات العربية:

دراسة السناني وآل عبدالسلام (2023): هدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية توظيف الواقع المعزز في تدريس العلوم على تنمية التحصيل الدراسي والتفكير البصري لطلبة الصف الرابع الأساسي، وقد استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وقسمت عينة البحث إلى مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (26) طالباً، والأخرى ضابطة وعددها (26) طالباً، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي ومقياس التفكير البصري بين المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية.

دراسة الحربي وآخرين (2023): هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على معايير الجيل القادم (NGSS) في تنمية التحصيل واتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الخامس بدولة الكويت؛ ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثات المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (33) تلميذة في المجموعة التجريبية، و (33) تلميذة في المجموعة الضابطة، وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومقياس اتخاذ القرار لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التحصيل واتخاذ القرار، وأوصت الباحثات بضرورة الاهتمام بتنمية التحصيل واتخاذ القرار في المواقف الحياتية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية.

دراسة الرقيعي، وآخرين (2023): هدف البحث إلى قياس فاعلية بيئة تعلم إلكترونية شخصية لتنمية التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز في منهج العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالسعودية، ولتحقيق هذا الهدف صمم الباحثون بيئة تعلم إلكترونية شخصية في الوحدة الأولى من منهج العلوم للصف الثاني المتوسط بالفصل الدراسي الثاني باستخدام نموذج محمد إبراهيم الدسوقي، حيث استخدموا التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتكونت عينة الدراسة من (48) تلميذاً وزعوا على مجموعتين، إحداهن تجريبية وعددهم (24) تلميذاً تم تدريسهم وفق بيئة التعلم الإلكترونية الشخصية، والأخرى ضابطة وعددهم (24) تلميذاً تم تدريسهم بالطريقة الاعتيادية، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية بيئة التعلم الإلكترونية الشخصية

في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز في العلوم لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، وأوصى الباحثون بتوظيف بيانات التعلم الإلكترونية الشخصية في تدريس العلوم، وتدريب معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة على تصميم بيانات التعلم الإلكترونية الشخصية.

دراسة **الدوسري والعتيبي (2023)**: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات في تنمية التحصيل الدراسي في الرياضيات والاتجاه نحوها لدى طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الخرج، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (34) طالبة وزعت على مجموعتين، إحداهن تجريبية وعددهن (17) طالبة تم تدريسهن وفق استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات، والأخرى ضابطة وعددهن (17) طالبة تم تدريسهن بالطريقة الاعتيادية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية، حيث كان حجم الأثر كبيراً بلغ (0.554)، و (0.331) على الترتيب.

دراسة **الفايز (2023)**: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية المناظرة في تنمية التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير النقدي عند تدريس منهج اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة حائل، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (52) طالبة من مدرستين مختلفتين: حيث كانت المجموعة التجريبية (26) طالبة، والمجموعة الضابطة (26) طالبة، وأظهرت النتائج فاعلية استراتيجية المناظرة في تنمية التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير النقدي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

دراسة **أبو عماشة (2023)**: هدف هذا البحث إلى التعرف على فاعلية استخدام نموذج التعلم الفائق في تدريس العلوم لتنمية التحصيل المعرفي، ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، حيث تم تدريس تلاميذ المجموعة التجريبية وفق نموذج التعلم الفائق، وتم تدريس تلاميذ المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وتكونت عينة البحث من (76) تلميذاً وزعوا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، في كل مجموعة (38) تلميذاً، وتوصلت نتائج البحث إلى فاعلية استخدام نموذج التعلم الفائق في تدريس العلوم لتنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وأوصى الباحث بإعداد أدلة لمعلمي العلوم لمساعدتهم على التدريس باستخدام نماذج قائمة على التعلم الفائق.

دراسة الرشيد، سوسن(2022): هدفت الدراسة الحالية إلى تصميم أنشطة تعليمية قائمة على الدردشة التفاعلية في مقرر التربية الأسرية وقياس أثرها على التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة الطائف. واتبعت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين الضابطة والمجموعة التجريبية وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة. واستخدمت أداة الاختبار التحصيلي المعرفي القبلي والبعدي لجمع البيانات وحلت الاستجابات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين درجات الاختبار التحصيلي البعدي لدى طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة. وكان ذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية في مستوى التذكر، ومستوى الفهم، ومستوى التطبيق. والدرجة الكلية تعزى لفعالية الأنشطة التعليمية القائمة على الدردشة التفاعلية. وأوصت الدراسة بأهمية تبني أنشطة التعلم القائمة على روبوتات للدردشة التفاعلية لتنمية التحصيل الدراسي أو المفاهيم العلمية. وتأهيل المعلمين لتصميمها وتنفيذها.

دراسة بدري، أمل عبد الغني(2021): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر تصميم وحدات تعلم مصغر نقالة بنمطي ممارسة الأنشطة والمهام التطبيقية على التحصيل وتنمية اتخاذ القرار، ولتحقيق ذلك فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والتطوري، وشبه التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (47) طالباً موزعين على مجموعتين تجريبيتين. وأكدت النتائج التأثير الفعال لكل من النمطين المستخدمين لممارسة الأنشطة والمهام التطبيقية على التحصيل ومهارات اتخاذ القرار ورضا الطلاب المعلمين.

دراسة سبحي، نسرین (2021): هدف البحث إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيات الأحداث المتناقضة في الفيزياء على التحصيل الدراسي وتنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة جدة. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذي المجموعتين، تجريبية درست باستخدام استراتيجيات الأحداث المتناقضة وضابطة درست بالطريقة التقليدية. وطُبق البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام 1441/1440هـ. وتكونت العينة من (54) طالبة، وُزعت على المجموعتين (التجريبية والضابطة) ضمت كل مجموعة (27) طالبة، وللإجابة عن أسئلة البحث أُعدت الأدوات وتمثلت في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير التأملي وتحليل البيانات استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) ومربع إيتا، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في

القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي بأبعاده المختلفة (الكشف عن المغالطات، والوصول إلى استنتاجات، وإعطاء تفسيرات مقنعة) لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وفي ضوء نتائج البحث، قدمت الباحثة عدداً من التوصيات أهمها التخلي عن الأساليب التقليدية في التدريس وتطبيق استراتيجيات حديثة تعتمد على مشاركة الطالب في عملية التعلم، وعقد دورات تدريبية للمعلمات لتعريفهم باستراتيجية الأحداث المتناقضة، وتدريبهم على كيفية تطبيقها بالطرق العلمية الصحيحة، وقدمت بعض المقترحات أهمها: إجراء دراسة عن فاعلية استراتيجية الأحداث المتناقضة في العلوم على التحصيل الدراسي وتنمية التفكير التأملي لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

دراسة **عبدالمعطي، إسلام (2021)**: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر استخدام التعلم السريع على التحصيل وبقاء أثر التعلم والإبداع في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من (60) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، قُسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية تكونت من (30) تلميذاً وتلميذة تدرس باستخدام التعلم السريع، والأخرى الضابطة تكونت من (30) تلميذاً وتلميذة تدرس باستخدام الطريقة المعتادة، وتضمنت المعالجة التجريبية إعادة صياغة وحدتي "المساحات" وعكس نظرية "فيثاغورث" ونظرية "إقليدس" من أجل تدريسها لتلاميذ المجموعة التجريبية باستخدام التعلم السريع، كما تضمنت أدوات الدراسة اختبارين، أحدهما: اختبار تحصيلي في وحدتي "المساحات" وعكس نظرية "فيثاغورث" ونظرية "إقليدس"، والثاني: اختبار في مهارات الإبداع في الرياضيات، وتم تطبيقهما على المجموعتين قبلياً للتأكد من تكافؤ المجموعتين وبعدياً لتحديد دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية، وكانت نتائج الدراسة تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام التعلم السريع على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة المعتادة. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر كبير لاستخدام التعلم السريع على التحصيل وبقاء أثر التعلم والإبداع في الرياضيات لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

دراسة **العتيبي، لفا محمد هلال (2020)**: هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر مهارات أكاديمية وحياتية (105 أكت) في جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية؛ وللإجابة على أسئلة وفروض الدراسة، طُبقت الدراسة على عينة مكونة من (50) طالباً، وزعوا على مجموعتين: تجريبية تم تدريسها باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب وضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية (المحاضرة)، وبعد التأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة وتطبيق الدراسة، تم التطبيق

البعدي لاختبار التحصيل الدراسي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم تم إعادة تطبيق اختبار التحصيل الدراسي نفسه على المجموعة التجريبية بعد مضي أسبوعين من التطبيق البعدي للتأكد بقاء أثر التعلم من عدمه، وللتأكد من صحة فروض الدراسة تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين ولمجموعتين مترابطتين". وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يؤكد فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الدراسي، كما كشفت. النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والاختبار المؤجل مما يؤكد فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب على بقاء أثر التعلم لمدة أطول. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها الاهتمام باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس المقررات العلمية في المرحلة الجامعية إقامة ورش ودورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لاستخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التدريس الجامعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بالنانو تكنولوجي: من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بالنانو تكنولوجي لوحظ أنها قد اتفقت في جوانب واختلفت في جوانب أخرى وذلك على النحو الآتي:

من حيث الهدف: لقد تباينت الدراسات التي تناولت النانو تكنولوجي من حيث هدفها في محاولة الكشف عن فاعلية برامج ومقررات مقترحة قائمة على مفاهيم النانو تكنولوجي، كدراسة دراز (2023)، ودراسة الكامل (2023)، ودراسة جاد (2022)، ودراسة عبداللطيف (2021) على متغيرات تابعة مختلفة، وهناك دراسات وأبحاث أخرى قامت بتحليل المناهج والمقررات الدراسية في ضوء مفاهيم النانو تكنولوجي، كدراسة القباطي والحكيمي (2022)، ودراسة الباوي وآخرين (2021)، ودراسة غياضه (2016)، ودراسة Shaimaa (2015) Selim، وعليه فإن البحث الحالي قد اتفق مع الدراسات السابقة من حيث متغير النانو تكنولوجي باعتباره متغيراً مستقلاً، بينما اختلف مع دراسة الكامل (2023) التي استخدمت النانو تكنولوجي متغيراً تابعاً.

من حيث المنهج: اتفق البحث الحالي مع دراستي جاد (2022)، وعبداللطيف (2021) في استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، واستخدمت دراسة كل من القباطي والحكيمي (2022)، والباوي وآخرين (2020) المنهج الوصفي.

من حيث العينة: طبقت دراسات كل من عبداللطيف (2021)، وأحمد، سامية (2020)، والباوي وآخرين (2020)، ولبد (2013)، وشلبي، نوال (2021)، والسايح وهاني (2009) على عينة من طلبة المراحل

الدراسية والثانوية، والأساسية، بينما طُبقت دراسة كلٍ من الكامل (2023)، وجاد (2022)، وخليل وآخرين (2017) على عينة من طلبة المرحلة الجامعية، وبذلك فقد اتفق البحث الحالي مع دراسات الكامل وجاد وخليل في المرحلة التعليمية للعينة.

من حيث النتائج: أشارت دراسات كلٍ من دراز (2023)، وجاد (2022)، وعبداللطيف (2021)، وأحمد، سامية (2020)، وخليل وآخرين (2017) إلى فاعلية البرامج والمقررات (الوحدات) المقترحة في تنمية المتغير التابع وهو مفاهيم النانو تكنولوجي، وهي بذلك تتفق مع البحث الحالي في فاعلية البرنامج المقترح. واستفاد الباحثون من الدراسات السابقة في هذا المحور تحديد مفاهيم النانو تكنولوجي، وإعداد قائمة تمثل تلك المفاهيم، كما استفاد من نتائجها وتوصياتها؛ ليكون البحث الحالي مكماً لما سبقه من دراسات .

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بالتحصيل الدراسي: من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بالتحصيل الدراسي لوحظ أنها قد اتفقت في جوانب واختلفت في جوانب أخرى وذلك على النحو الآتي:
من حيث الهدف: هدفت دراسات كلٍ من السناني (2023)، والحربي وآخرين (2023)، والرقيعي وآخرين (2023)، والدوسري والعتيبي (2023)، والفايز (2023)، وأبو عماشة (2023)، والرشيد (2022)، وبدري (2021)، وسبحي (2021)، وعبدالمعطي (2021)، والعتيبي (2020) إلى تنمية التحصيل، وعليه فإن البحث الحالي قد اتفق مع هذه الدراسات في الهدف من البحث.

من حيث المنهج: اتفق البحث الحالي مع دراسات كلٍ من السناني (2023)، والحربي وآخرين (2023)، والرقيعي وآخرين (2023)، والدوسري والعتيبي (2023)، والفايز (2023)، وأبو عماشة (2023)، والرشيد (2022)، وبدري (2021)، وسبحي (2021)، وعبدالمعطي (2021)، والعتيبي (2020) في المنهج المستخدم وهو المنهج شبه التجريبي.

من حيث العينة: طُبقت بعض الدراسات على عينة من مرحلة التعليم الأساسي كدراسة السناني (2023)، ودراسة الحربي وآخرين (2023)، ودراسة أبو عماشة (2023)، بينما طُبقت دراسة الرقيعي وآخرين (2023)، ودراسة الدوسري والعتيبي (2023)، ودراسة الفايز (2023)، ودراسة عبدالمعطي (2021) على عينة من التعليم المتوسط، وطُبقت دراسة الرشيد (2022)، ودراسة سبحي (2021) على عينة من مرحلة التعليم الثانوي، بينما طُبقت دراسة بدري (2021)، ودراسة العتيبي (2020) على عينة في التعليم الجامعي، وبذلك فإن البحث الحالي يتفق مع دراسة بدري (2021)، ودراسة العتيبي (2020) من حيث عينة البحث.

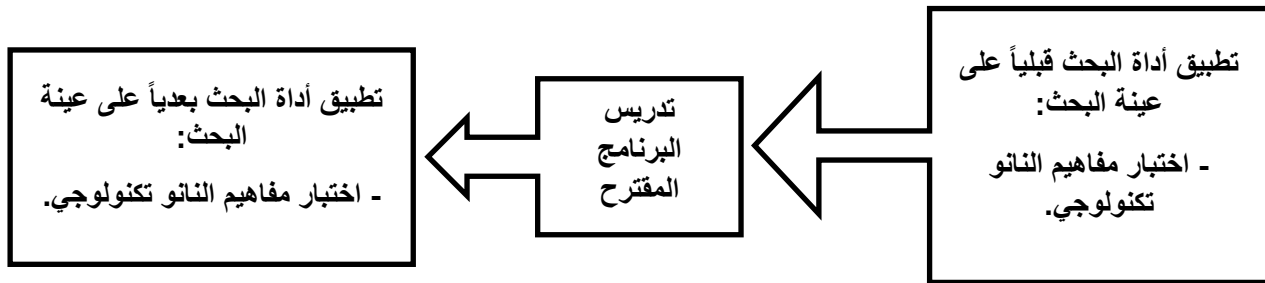
من حيث النتائج: أشارت دراسات كلٍ من السناني (2023)، والحربي وآخرين (2023)، والرقيعي وآخرين (2023)، والدوسري والعنبيي (2023)، والفايز (2023)، وأبو عماشة (2023)، والرشيد (2022)، وبدري (2021)، وسبحي (2021)، وعبد المعطي (2021)، والعنبيي (2020) إلى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التحصيل لدى العينات المستهدفة في دراساتهم، وهي بذلك تتفق مع البحث الحالي في فاعلية البرنامج المقترح.

منهجية البحث وإجراءاته: يتناول هذا الجزء الدراسة الميدانية وإجراءاتها، بما في ذلك منهج البحث، ومجتمع، وعينته، ومواده وأدواته، وعرض المعالجات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات، من أجل تحقيق هدف البحث الحالي، والإجابة على أسئلته، والتحقق من صحة فرضياته، ثم استخدام الإجراءات المنهجية الآتية:

أولاً: منهج البحث وتصميمه: يستهدف البحث الحالي قياس فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية، لتحقيق فرضياته باستخدام المنهجين الآتيين:

المنهج الوصفي التحليلي: استخدم الباحثون هذا المنهج عند استقراء البحوث والدراسات السابقة وأدبيات المجال، وتحليل بعض مقررات قسم الكيمياء المستوى الرابع، وكذا في بناء أدوات الدراسة من خلال استخدام المراجع ذات الصلة بعنوان البحث وتخصصه.

المنهج شبه التجريبي: استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة (التجريبية) الواحدة القائم على القياس القبلي والبعدي للمجموعة وذلك من خلال تطبيق البرنامج المقترح، والتعرف على فاعليته في تنمية التحصيل لدى الطلبة عينة البحث.



شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من طلبة قسم الكيمياء بمستوياته الأربعة في كلية العلوم التطبيقية والتربوية بالنادرة - جامعة إب وعددهم (73) طالباً وطالبة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2023/2022م.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من طلبة المستوى الرابع قسم الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية، وقد تم اختيارها بطريقة قصدية للأسباب والمبررات الآتية:

1 - انخفاض أعداد الطلبة المعلمين في الأقسام العلمية الأخرى في الكلية (فيزياء-رياضيات) في المستوى الرابع.

2 - تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة من البرنامج المقترح تم اختيار طلبة المستوى الرابع كيمياء، لأنهم أكثر عدداً.

3 - الطلبة في المستويين الأول والثاني أعدادهم قليلة جداً.

4 - طلبة المستوى الرابع لديهم القدرة على فهم التركيب الذري والجزيئي للمواد النانوية واختلاف خواصها الكيميائية والفيزيائية عن تلك المواد الكبيرة الموازنة لها، والتي درسوها خلال سنوات دراستهم في الكلية، مما يساعد على تنمية بعض مفاهيم النانو تكنولوجي لديهم.

5 - تعاون عمادة الكلية ورئاسة قسمي الكيمياء، والعلوم التربوية والنفسية مع الباحثين.

6 - عدم وجود طلبة في كلية التربية إب في أقسام (الرياضيات – الفيزياء – الكيمياء).

جدول (1) يوضح مجتمع وعينة البحث

| مجتمع البحث | عينة البحث |
|--------------------|--------------------|
| (73) طالباً وطالبة | (26) طالباً وطالبة |

ثالثاً: إعداد قائمة مفاهيم النانو تكنولوجي: تم إعداد قائمة مفاهيم النانو تكنولوجي الواجب توافرها في برنامج إعداد الطلبة معلمي الكيمياء وفقاً للخطوات الآتية:

الاطلاع على العديد من المراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث. عرض القائمة المتمثلة بالمواد التعليمية على مجموعة من المحكمين، حيث قدموا بعض المقترحات، وقد عدّل الباحثون في ضوء المقترحات التي أبداها المحكمون وأصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من خمسة مواد تعليمية

تحتوي على (25) مفهوماً، كما في الملحق (1)، وبذلك يكون الباحثون قد أجابوا عن السؤال الأول والذي ينص على ما يأتي: ما مفاهيم النانو تكنولوجي الواجب توافرها في برنامج إعداد الطلبة معلمي الكيمياء؟
رابعاً: تحليل بعض مقررات قسم الكيمياء المستوى الرابع:

من أجل تحقيق أهداف البحث التي تمثلت في التعرف على فاعلية برنامج مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية، قام الباحثون بالآتي:
تحليل محتوى أربعة مقررات لمستوى رابع كيمياء في الفصل الدراسي الثاني.

أداة تحليل المحتوى: يقصد بتحليل المحتوى: الأسلوب المستخدم لتقويم المناهج من أجل تطويرها، وتحليل المحتوى هو أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى المادة العلمية، حيث يتم اختيار عينة المادة موضع التحليل وتحليلها كماً ونوعاً على أسس منهجية منظمة. وقد التزم الباحث بمضمون محتوى المقررات التي تم تحليلها للعام الجامعي 2023/2022م، حيث حلل الباحثون المقررات وفقاً للخطوات الآتية:

هدف التحليل: الهدف من التحليل هو إعداد قائمة بالمفاهيم النانو تكنولوجية اللازم تضمينها في برنامج إعداد معلمي الكيمياء في الكليات التربوية.

عينة التحليل: أربع مقررات لمستوى رابع كيمياء من الفصل الثاني للعام الجامعي 2023/2022م، والجدول التالي يوضح عينة التحليل:

جدول (2) يوضح عينة التحليل المقررات التي تم تحليلها

| طرق الفصل الكيميائي | النفط والغاز | تشخيص عضوي | كيمياء حركية |
|---------------------|--------------|------------|--------------|
|---------------------|--------------|------------|--------------|

ثبات التحليل: قام الباحثون بالتأكد من ثبات التحليل من خلال مقارنة تحليله مع تحليل زميل آخر في المجال نفسه، ومن ثم تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة "كوبر" الآتية:

$$\text{معامل الثبات} = 100 \times \frac{\text{نقاط الاتفاق}}{\text{نقاط الاتفاق} + \text{نقاط الاختلاف}}$$

والجدول التالي يوضح نتائج ثبات التحليل:

جدول (3) يوضح نسبة الاتفاق لعملية تحليل مقررات رابع كيمياء الفصل الثاني

| نسبة الاتفاق | نقاط الاختلاف | نقاط الاتفاق | تحليل زميل آخر | تحليل الباحثون | عملية التحليل المقررات التي تم تحليلها |
|--------------|-----------------------|--------------|----------------|----------------|--|
| %81.25 | 3 | 13 | 16 | 13 | طرق الفصل الكيميائي |
| %100 | 0 | 16 | 16 | 16 | النفط والغاز |
| %93.75 | 1 | 15 | 15 | 16 | تشخيص عضوي |
| %81.25 | 3 | 13 | 16 | 13 | كيمياء حركية |
| %89.063 | 7 | 57 | 63 | 58 | المجموع |
| %89.063 | نسبة الاتفاق (الثبات) | | | | |

يتضح من الجدول (3) أن معامل ثبات التحليل الكلي لمحتوى الوحدة الثانية (89.063%) وهي قيمة مرتفعة يطمئن لها الباحثون وتدل على أن أداة التحليل تتمتع بقدر عالٍ من الثبات، وبذلك يكون الباحثون قد أجابوا عن السؤال الثاني الذي ينص على ما يأتي: ما مدى تناول مقررات قسم الكيمياء المستوى الرابع لمفاهيم النانو تكنولوجي؟

خامساً: مواد وأداة البحث:

مواد البحث: إعداد البرنامج المقترح القائم على مفاهيم النانو تكنولوجي على شكل موديلات تعليمية (كتاب الطالب):

تم إعداد البرنامج المقترح وفقاً للخطوات الآتية:

فلسفة البرنامج: إن التربية في ظل مستحدثات النانو تكنولوجي ومتطلبات القرن الحادي والعشرين للمتعلمين بصفة عامة، وللطلبة المعلمين بكليات التربية بصفة خاصة، تحتاج لتواصل واستمرارية في أهدافها وبرامجها، الأمر الذي يستفاد منه في تقديم المفاهيم النانوية مدمجة ببرامج التعليم، وقد يحتاج ذلك إلى تقديم برنامج مستقل متخصص يعتمد على الانتقاء للمفاهيم النانوية الأهم في نظر المستفيدين.

هدف البرنامج: إن الهدف العام من البرنامج هو تزويد الطلبة عينة الدراسة ببعض مفاهيم النانو تكنولوجي، والتعرف على أثر ذلك في تنمية التحصيل لديهم.

أسس بناء البرنامج: في ضوء الدراسة النظرية لمحاور البحث الحالي ودراسة الأدبيات المرتبطة به تم استخلاص عدد من الأسس لبناء البرنامج المقترح وهي:

أ- حاجات وطبيعة المجتمع اليمني في العصر الحديث: إن المجتمع اليوم يعيش في عصر التطورات العلمية والمستحدثات التكنولوجية؛ لهذا فإن المجتمع بحاجة ماسة لأفراد لديهم القدرة على مواجهة تحديات هذا القرن، وذلك من خلال معلم مُعد إعداداً جيداً قبل وأثناء الخدمة يساعد طلابه على مواجهة المجتمع بكفاءة وفاعلية.

ب- متطلبات إعداد معلم العلوم: إن الغاية من إعداد معلم العلوم لمرحلة التعليم العامة يمكن أن توجه إلى مساعدته على:

-اكتساب المفاهيم الأساسية في مجال العلوم العامة ومجال تخصصه وتوظيفها في حياته العملية.

-اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

ج- طبيعة تدريس العلوم: يتحدد ذلك من خلال إمام معلمي العلوم بالآتي:

-المعلومات والمعارف بصورة وظيفية.

-مهارات التفكير.

-الثقافة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

د- علوم النانو تكنولوجي.

4 – تنظيم محتوى البرنامج المقترح بشكل موديلات تعليمية.

تحديد محتوى البرنامج - إعادة صياغة المحتوى بما يتناسب مع أهداف البرنامج، وأهداف الدراسة - تحديد آلية تنفيذ البرنامج: (الطرق – الأساليب – الاستراتيجيات).

ضبط البرنامج المقترح والتأكد من صلاحيته: بعد الانتهاء من بناء الإطار العام للبرنامج المقترح تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء المتخصصين في مجال الكيمياء والنانو تكنولوجي ومناهج وطرائق التدريس، وذلك لضبطه واستطلاع رأيهم حول مناسبة عناصره لعينة الدراسة، وصلاحية محتوى البرنامج للتطبيق، وبعد إجراء التعديلات التي أبدأها المحكمون أصبح البرنامج المقترح (كتاب الطالب)، كما في الملحق (4).

إعداد دليل المعلم لتدريس البرنامج المقترح:

أ- تحديد الأهداف العامة للدليل.

ب- إعداد الدليل بناءً على محتوى البرنامج المقترح وعرضه في صورته الأولية على المشرفين، ومجموعة من المحكمين المختصين في هذا المجال لإبداء آرائهم حوله.

ج- إجراء التعديلات المقترحة في الدليل من قبل المحكمين.

وبعد إجراء التعديلات التي أبدتها المحكمون أصبح الدليل بصورته النهائية كما في الملحق (5)، وبذلك يكون الباحثون قد أجابوا عن السؤال الرابع الذي ينص على ما يأتي: ما صورة البرنامج المقترح القائم على مفاهيم النانو تكنولوجي؟

أداة البحث: بناء اختبار مفاهيم النانو تكنولوجي:

أ- هدف الاختبار: قياس اكتساب الطلبة معلمي الكيمياء لمفاهيم النانو تكنولوجي المتضمنة في البرنامج المقترح.
ب- تحديد الأبعاد المعرفية للاختبار.

ج- صياغة مفردات الاختبار: تم صياغة مفردات الاختبار في صورته الأولية، وعرضه على مجموعة من المختصين والخبراء للتأكد من صلاحيته للتطبيق.

د- صياغة تعليمات الاختبار.

هـ- تحديد زمن الاستجابة على الاختبار من خلال حساب زمن إجابة أول طالب، وزمن إجابة آخر طالب وقسمتهما على 2.

و- تجريب الاختبار على عينة استطلاعية، وذلك بعد الحصول على الموافقة من قبل عميد الكلية، ورئيس القسم المستهدف في التجربة.

تجريب الاختبار: طبق الباحثون الاختبار على عينة استطلاعية، وذلك بعد الحصول على خطاب لإجراء البحث من قبل عمادة الكلية، وقد تكونت العينة من (28) طالباً وطالبة بالمستويين الثاني والثالث بقسم الكيمياء، وهذه العينة تم اختيارها من مجتمع البحث، وقد هدفت التجربة الاستطلاعية إلى:

أ – تحديد زمن الاختبار: بدأت عملية التطبيق في الساعة 8:50، حيث ترك الباحثون الوقت مفتوحاً أثناء التطبيق لجميع الطلبة، ثم قاموا بتسجيل الزمن الذي استغرقه أول طالب وآخر طالب، وبعد ذلك قام الباحثون بحساب متوسط الزمن باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{مجموع الزمن بالدقائق}}{\text{عدد الطلبة}} = 30 \text{ دقيقة.}$$

ب – حساب صدق الاختبار: يقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، وقد استخدم الباحث ثلاثة أنواع من الصدق، حيث أنها تفي بالغرض، وهي صدق المحكمين، والصدق الذاتي للاختبار، وصدق الاتساق الداخلي. صدق المحكمين: بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، وطلب الباحث منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات الاختبار من حيث: مدى ملاءمة فقرات الاختبار لمتطلبات الكيمياء وعلاقتها بالنانو تكنولوجي.

مدى ملاءمة فقرات الاختبار لمستوى طلبة قسم الكيمياء.

سلامة فقرات الاختبار اللغوية.

مدى ملاءمة البدائل في كل فقرة.

إمكانية الحذف والإضافة والتعديل.

وقد أبدى المحكمون ملاحظات تتضمن إعادة الصياغة لبعض فقرات الاختبار.

وبعد إجراء التعديلات على الاختبار أصبح في صورته النهائية مكوناً من (40) فقرة.

الصدق الذاتي للاختبار: هو قياس الاختبار لما وضع لقياسه ويساوي الجذر التربيعي لثبات الاختبار؛ أي: إن:

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{\text{الثبات}} = \sqrt{0.64} = 0.80$$

صدق الاتساق الداخلي: يقصد به قوة الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار.

وبذلك أصبحت الصورة النهائية للاختبار مكونة من (40) فقرة كما في الملحق (6).

ج - ثبات الاختبار: يقصد به الحصول على نفس النتائج إذا ما أعيد الاختبار نفسه في الظروف نفسها، ويحسب

بعده طرق، وقد أكتفى الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية: استخدم الباحثون درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة

النصفية، حيث قاموا بتقسيم الاختبار إلى نصفين باعتماد الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية، ثم تم حساب

معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل معامل الارتباط ليبرسون باستخدام معادلة سيبرمان براون، وقد

كان معامل الارتباط بين نصفي الاختبار قبل التعديل (0.47)، وكان معامل ثبات الاختبار ككل بعد التعديل

يساوي (0.64)، وهذا الثبات يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة تربوياً يطمئن الباحثون إلى تطبيق

الاختبار على عينة البحث.

سادساً: متغيرات البحث: تتمثل متغيرات البحث بالآتي:

المتغير المستقل: برنامج قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي.

المتغير التابع: تنمية التحصيل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، والتحقق من فرضياته، استخدم

الباحثون برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء المعالجات الإحصائية اللابارامترية

لمناسبتها لهذا البحث، وهي:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأداة البحث.

اختبار (T-test) لتحديد الفرق بين متوسطي درجات الطلبة في القياسين القبلي والبعدي لأداة البحث. معادلة الكسب الموقوتة لهريدي لتحديد فاعلية البرنامج.

معادلة مربع إيتا (η^2) لحساب حجم الأثر للبرنامج، وتفسير نسبة تباين المتغيرات التابعة التي ترجع إلى المتغير المستقل.

خطوات البحث: لتحقيق النتائج التي يريها الباحثون اتبع الخطوات الآتية :

الاطلاع على الأدب التربوي من كتب ودراسات وأبحاث، وكل ما يستطيع الباحثون الوصول إليه.

تحديد جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة.

إعداد البرنامج المقترح لمفاهيم النانو تكنولوجي، وعرضه على المختصين والخبراء للتأكد من صلاحيته للتطبيق.

إعداد مواد أداة البحث وتحكيمها.

تطبيق أداة البحث على عينة استطلاعية للتأكد من صدقها وثباتها.

تطبيق أداة البحث قبلياً على المجموعة التجريبية للبحث.

تنفيذ البرنامج المقترح على مجموعة البحث التجريبية.

تطبيق أداة البحث بعدياً على المجموعة التجريبية للبحث.

جمع الأدوات لإدخال البيانات في برنامج (SPSS) وتجهيزها وتحليلها.

مناقشة النتائج وتفسيرها: تم تناول إجراءات البحث وخطواته في الجزء السابق، ولمناقشتها وتفسيرها لمعرفة

مدى صحة فرضيات البحث تم تناولها في هذا الجزء، حيث إن البحث الحالي يهدف إلى تفصي فاعلية برنامج

مقترح قائم على مفاهيم النانو تكنولوجي في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية

والتربوية. ويتناول هذا الجزء عرض نتائج الدراسة ومناقشتها حسب تسلسل الفرضيات التي صيغت للإجابة

عن تساؤلات البحث، حيث تم اختبار فرضياته باستخدام التحليلات الإحصائية الوصفية والاستدلالية اللازمة،

من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS).

وبعد أن تمت الإجابة عن تساؤلات البحث: (الأول – الثاني – الثالث)، من خلال عرض الجزء السابق،

حيث كانت إجابة السؤال الأول من خلال إعداد قائمة مفاهيم النانو تكنولوجي الواجب تضمينها في برنامج

إعداد معلم الكيمياء، كما هي موضحة في الملحق (2)، بينما تمت الإجابة عن السؤال الثاني من خلال عملية

تحليل مقررات الفصل الثاني للمستوى الرابع قسم الكيمياء، وأداة التحليل موضحة في الملحق (3)، أما السؤال

الثالث فقد أُجيب عنه من خلال إعداد البرنامج المقترح على شكل موديولات تعليمية (كتاب الطالب) كما في الملحق (4).

وفيما يلي تفصيل لنتائج البحث: أسفرت نتائج التحليل الإحصائي المتعلقة بأسئلة الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها عن النتائج الآتية:

نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي لمفاهيم النانو تكنولوجي في الجوانب المعرفية ولصالح التطبيق البعدي".

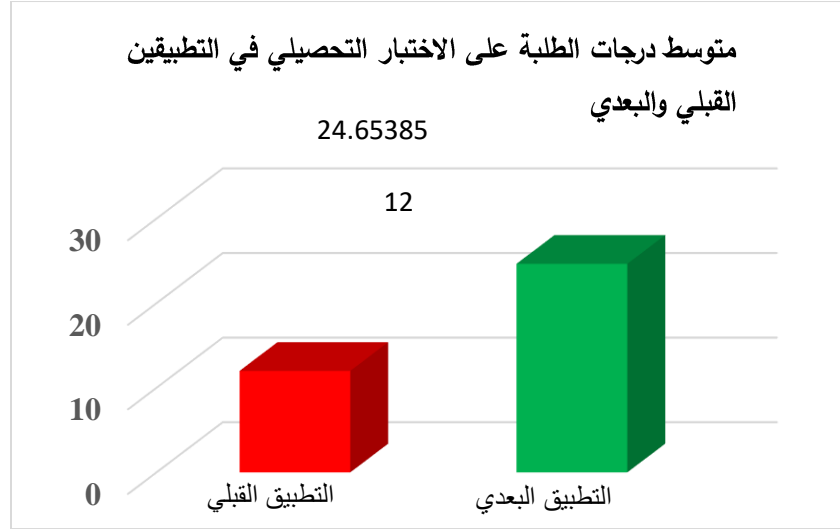
ولاختبار صحة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (T-test) للعينات المرتبطة للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين التطبيقين على الاختبار التحصيلي، والجدول الآتي يبين هذه النتائج:

جدول (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (t) للفروق في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي

| التطبيق | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة (t) | مستوى الدلالة |
|---------|-------|-----------------|-------------------|--------------|----------|---------------|
| قبلي | 26 | 12.0000 | 3.11127 | 25 | 14.204 | 0.001 |
| بعدي | 26 | 24.6538 | 7.21633 | | | |

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي في الجوانب المعرفية ولصالح التطبيق البعدي"، فقد بلغت قيمة (t) لدلالة الفرق بين متوسطات التطبيقين (14.204)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.001)$ لذا فإننا نقبل الفرضية الأولى في الدراسة، وتتفق نتائج الفرضية الأولى مع دراسة (دراز، 2023)، ودراسة (جاد، 2022)، ودراسة (عبد اللطيف، 2021)، ودراسة (أحمد، سامية، 2020)، والتي توصلت إلى أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي الجوانب المعرفية لمفاهيم النانو تكنولوجي لصالح التطبيق البعدي. ويعزو الباحثون ذلك إلى أن للبرنامج المقترح فاعلية في تنمية التحصيل، وهذا يؤكد أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي الكلي ولصالح التطبيق البعدي.

والشكل (2) يوضح متوسط درجات الطلبة للاختبار التحصيلي في التطبيقين (القبلي – البعدي).



شكل (2) متوسطات درجات عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي في التطبيقين (القبلي – البعدي)

نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على أنه: "يحقق البرنامج فاعلية وحجم تأثير كبير أعلى من القيمة (0.14) في تنمية التحصيل."

ولقياس فاعلية البرنامج على تنمية التحصيل، تم استخدام معادلة نسبة الكسب الموقوتة لهريدي، وذلك للمقارنة بين المتوسط القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لمفاهيم النانو، وذلك حسب المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الكسب الموقوتة لهريدي} = \frac{2م - 1م}{ن.ز} \quad (\text{سيد، مصطفى محمد، 2017: 160}).$$

حيث م2: متوسط درجات الطالبات في التطبيق البعدي، م1: متوسط درجات الطالبات في التطبيق القبلي، ن: القيمة العظمي لدرجة الاختبار، ز: الزمن المحدد لتطبيق الاختبار أو المقياس مقدراً بالساعة. والجدول الآتي يوضح هذه النتائج: جدول (5) يوضح فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التحصيل

| المستوى الإحصائي | الفاعلية | متوسط الدرجات | |
|------------------|----------|----------------|----------------|
| | | التطبيق البعدي | التطبيق القبلي |
| فاعلية مقبولة | 0.633 | 24.6538 | 12.000 |

ولمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل على التحصيل، قام الباحثون بحساب حجم التأثير باستخدام معادلة إيتا (η²) و (d) الآتيتين:

$$t_{2+df}^2 = \eta^2$$

حيث إن (η^2) مربع إيتا. "t2" - مربع قيمة (ت). df - درجات الحرية.

$$d = \frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

ويحدد الدردير، عبد المنعم: (2006، 77-78) جدول مرجعي لحجم التأثير بحسب قيم معامل مربع إيتا (η^2) وقيم d: كما في الجدول الآتي الذي يوضح ذلك:

جدول (6) يوضح قيم حجم التأثير

| حجم التأثير | | | الأداة المستخدمة |
|-------------|-------|------|------------------|
| كبير | متوسط | صغير | |
| 0.15 | 0.06 | 0.01 | 2η |
| 0.84 | 0.51 | 0.2 | (d) |

جدول (7) يوضح حجم الأثر (η^2, d) للفروق في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي

| التطبيق | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجات الحرية | قيمة (t) | مستوى الدلالة | قيمة (2η) | قيمة (d) | حجم الأثر |
|---------|-------|-----------------|-------------------|--------------|----------|---------------|----------------|----------|-----------|
| قبلي | 26 | 12.0000 | 3.11127 | 25 | 14.204 | 0.001 | 0.89 | 5.69 | كبير |
| بعدي | 26 | 24.6538 | 7.21633 | | | | | | |

وقد بلغت قيمة حجم الأثر باستخدام مربع إيتا على الاختبار التحصيلي (0.89) ، وقيمة (5.69) "d" وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وتدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى البرنامج المقترح، حيث إن التأثير الذي يفسر (من 0.14 فأكثر) من التباين الكلي لأي متغير مستقل على المتغيرات التابعة يعد تأثيراً كبيراً، وتتفق نتائج الفرضية الخامسة مع دراسات كلٍ من: (السناني، 2023) و(الفايز، 2023) و(الرشيد، 2022) بوجود حجم أثر كبير للبرنامج المقترح في زيادة وتنمية التحصيل، ويعزو الباحث ذلك لفاعلية البرنامج المقترح، وهذا يؤكد أن للبرنامج المقترح حجم تأثير كبير أعلى من القيمة (0.14) في تحصيل الجوانب المعرفية لمفاهيم النانو تكنولوجي، وبذلك يكون الباحثون قد أجابوا عن السؤال الرابع الذي ينص على ما يأتي: ما فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التحصيل لدى طلبة الكيمياء في كلية العلوم التطبيقية والتربوية

توصيات البحث:

في ضوء أهداف البحث الحالي؛ وأهميته ومشكلته وحدوده، وفي إطار ما توصل إليه من نتائج يمكن تقديم التوصيات الآتية:

تحديث برامج إعداد المعلم لتواكب التطورات والمستحدثات العلمية في مجال النانو تكنولوجي.

العمل على دمج وتضمين مفاهيم النانو تكنولوجي في برامج إعداد المعلمين في كليات التربية.

مقترحات البحث: استناداً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها يُقترح إجراء الأبحاث والدراسات التالية:

دراسة فاعلية برامج مطورة في الكيمياء والتخصصات العلمية الأخرى بمفاهيم النانو تكنولوجي التي لم يتم التطرق إليها في البحث الحالي.

دراسة أثر مقرر مقترح في الفيزياء الطبية بقسم المختبرات في ضوء مفاهيم وتطبيقات النانو تكنولوجي على تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم المختبرات الطبية في الكلية.

قياس اتجاهات طلبة الكليات التربوية نحو تضمين مفاهيم وتطبيقات النانو تكنولوجي في المقررات الدراسية.

مراجع البحث: أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، مجدي عزيز (2009): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم. عالم الكتب.
- الإسكندراني، محمد شريف (2010): تكنولوجيا النانو من أجل غد أفضل. عالم المعرفة، ع374.
- أحمد، سامية جمال حسين (2020): وحدة مقترحة في النانو تكنولوجي قائمة على استراتيجيات التعليم المتميز لتنمية الثقافة العلمية والدافعية نحو تعلم العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي أساليب التعلم المختلفة. مجلة البحث العلمي في التربية، ع21، ج15، كلية التربية، جامعة أسوان، 356-382.
- أحمد، شيماء أحمد محمد (2015): فاعلية برنامج مقترح في النانو تكنولوجي لتنمية المفاهيم النانو تكنولوجية والوعي بتطبيقاته البيئية لدى طلاب شعبة العلوم بكلية التربية. الجمعية المصرية للتربية العلمية، مجلة التربية العلمية، ع18(6)، نوفمبر، 39-74.
- الباوي، ماجدة إبراهيم علي؛ وخضير، ميسون رياض؛ والذهبي، غفران عبد حسن (2020): مفاهيم النانو تكنولوجي المتضمنة في كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية. مجلة دراسات تربوية، ع52، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة بغداد، 1-17.
- بدوي، أمل عبدالغني قرني (2021): نمطا ممارسة الأنشطة والمهام التطبيقية "فردية، تشاركية" بالتعلم المصغر النقال في بيئة للتعلم المدمج وأثرها على التحصيل وتنمية مهارات اتخاذ قرار اختيار مصادر التعلم عند تصميم المواقف التعليمية لدى الطلاب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة ورضاهم عنهما. جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مجلة البحث العلمي في التربية، ع22، ج5، 420-547.
- الثقفي، عبدالهادي (2015): واقع معرفة وتقبل معلمي الرياضيات لنموذج التعلم البنائي ودرجة قدرتهم على تطبيقه. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- جاد، إيمان فتحى جلال (2022): برنامج مقترح في تكنولوجيا النانو البيئية لتنمية مهارات حل المشكلات البيئية والتفكير الاستراتيجي لدى الطلاب المعلمين تخصص علوم بيولوجية وبيولوجية وبيئية، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلة المصرية للتربية العلمية، ع25(1)، يناير، 1-44.
- جلول، حليلة؛ وحمو، مريم إكرام (2021): أثر الوسائل التعليمية في التحصيل العلمي. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ابن خلدون – تيارت -، كلية الآداب واللغات، الجزائر.

- الحربي، غالية؛ والموجي، أماني محمد سعد الدين؛ وعفيفي، أميمة محمد (2023): فاعلية برنامج مقترح قائم على معايير العلوم للجيل القادم (NGSS) لتنمية التحصيل واتخاذ القرار لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت. المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية، 11(18)، يونيو 2023م، 70-96.
- خليل، عمر سيد؛ وأبو ناجي، محمود سيد؛ وعبدالعال، تحية حامد؛ ومحمد، سماح أحمد حسين (2017): فاعلية برنامج مقترح في كيمياء النانو في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالب المعلم. مجلة دراسات في التعليم العالي، 13(13)، يوليو، 6-32.
- دراز، عبدالحميد فتحي عبدالحميد (2023): مقرر مقترح لتنمية الاستيعاب المفاهيمي لفيزياء النانو وتطبيقاتها التكنولوجية والاتجاه نحوها لدى طلاب شعبة الفيزياء بكلية التربية، المجلة المصرية للتربية العلمية، 26(3)، ج1، يوليو، 1-40.
- الدردير، عبدالمنعم أحمد (2006): الإحصاء البارامترى واللابارامترى في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب.
- الدوسري، ريماء بنت محمد فراج؛ والعتيبي، سلمان بن صاهود راقي (2023): فاعلية استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات في تنمية التحصيل الدراسي في الرياضيات والاتجاه نحوها لدى طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الخرج. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع146، ج3، أبريل 2023م، 79-118.
- الدوسري، محمد بن عتيق (2011): "التقنية متناهية الصغر (النانو)"، مجلة الأمن والحياة، ع358، 62-67.
- الرشيد، سوسن سعد (2022): تصميم أنشطة تعليمية قائمة على الدردشة التفاعلية في مقرر التربية الأسرية وقياس أثرها على التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة الطائف. جامعة أم القرى، مجلة المناهج وطرق التدريس، 7(1)، 30 يونيو 2022م، 63-84.
- الرقيعي، عبدالرحمن محمد إبراهيم؛ وعبدالفتاح، محمد عبدالرازق؛ ومحمد، مروة سليمان؛ وجاد الحق، أيمن البدري أحمد طريف (2023): فاعلية بيئة تعلم إلكترونية شخصية لتنمية التحصيل الدراسي والدافعية للإنجاز في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالسعودية. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع258، 179-210.
- السايح، السيد محمد محمد؛ وهاني، مرفت حامد محمد (2009): تقويم منهج العلوم بالمرحلة الإعدادية على ضوء بعض مفاهيم النانو تكنولوجي. المؤتمر العلمي الحادي والعشرين، م1، القاهرة، 205-255.
- سبجي، نسرين حسن (2021): أثر استخدام استراتيجية الأحداث المتناقضة في الفيزياء على التحصيل الدراسي وتنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة جدة. جامعة جدة، كلية التربية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع139، نوفمبر 2021م، 417-453.
- سلامة، صفات أمين (2010): النانو تكنولوجي عالم صغير ومستقبل كبير مقدمة في فهم النانو تكنولوجي. الدار العربية للعلوم ناشرون.
- السناني، محمد بن خليفة؛ وآل عبدالسلام، ولاء بنت سعيد (2023): فاعلية توظيف تقنية الواقع المعزز في تدريس العلوم على تنمية التحصيل الدراسي والتفكير البصري لطلبة الصف الرابع الأساسي. المجلة المصرية للتربية العلمية، 26(3)، ج1، يوليو 2023م، 42-72.
- سيد، مصطفى محمد هريدي (2017): الفاعلية الإحصائية مفهوماً وقياساً [نسبتي الكسب البسيطة والموقوتة لـ هريدي]. مجلة تربويات الرياضيات، 20(1)، يناير 2017م، الجزء الأول، 149-164.
- شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية البنائية.
- شلبي، نوال محمد (2012 أ): مقرر مقترح في النانو تكنولوجي للمرحلة الثانوية قائم على المدخل البيئي. المركز القومي للبحوث التربوية-شعبة بحوث تطوير المناهج-، مصر.
- _____ (2012 ب): وحدة مقترحة لتنمية المفاهيم النانو تكنولوجية والتفكير البيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية. المؤتمر العلمي الثاني والعشرين للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، م (1)، السويس، 7-61.
- الصالحي، محمد بن صالح؛ والضويان، عبدالله بن صالح (2007): مقدمة في تقنية النانو. كلية العلوم، جامعة الملك سعود.

- صبري، ماهر إسماعيل؛ وإسماعيل، دعاء سعيد؛ والسعداوي، رانيا عبدالفتاح (2019): أثر مقرر مقترح في النانو تكنولوجيا في تنمية مفاهيمه واتخاذ القرار والاتجاه نحو تطبيقاته لدى طلبة شعبة الكيمياء بكلية التربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع110، يونيو، 213-248.
- طه، محمود إبراهيم عبدالعزيز (2014): وعي الطلاب المعلمين شعبة العلوم الزراعية بكليات التربية بمفاهيم النانو تكنولوجيا وتطبيقاتها المتعددة (دراسة تشخيصية). كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(3)، 418-451.
- الظاهر، زكريا محمد (1999): مبادئ القياس والتقويم في التربية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبدالرحمن، أحمد عوف محمد (2013): طب النانو: تكنولوجيا النانو وتطبيقاتها في الطب. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبداللطيف، ندى كمال عبدالمنصف (2021): وحدة مقترحة في علوم وتكنولوجيا النانو وأثرها في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. كلية التربية، جامعة حلوان، دراسات تربوية واجتماعية، م27، ج2، 122-158.
- عبدالمعطي، إسلام محمد عبدالفتاح (2021): أثر استخدام التعلم السريع على التحصيل وبقاء أثر التعلم والإبداع في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. جامعة الزقازيق، كلية التربية، مجلة تربويات الرياضيات، 24(11)، ج2، أكتوبر 2021م، 49-95.
- العتيبي، لفا بن محمد بن هلال (2020): فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب مقرر مهارات أكاديمية وحياتية (105 أكت) في جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، ع4، ج2، أكتوبر 2020م، 391-416.
- علام، صلاح الدين محمود (2000): القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. دار الفكر العربي.
- أبو عماشة، نادية إبراهيم حسن (2023): فاعلية استخدام نموذج التعلم الفائق (FATA) في تدريس العلوم لتنمية التحصيل المعرفي ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. جامعة سوهاج، كلية التربية، المجلة التربوية، ع109، ج1، مايو 2023م، 110-146.
- عمر، أحمد مختار عبدالحميد (2008): معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب، مصر.
- غياضة، هديل نبيل سليم (2016): متطلبات النانو تكنولوجيا المتضمنة في كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب طلبة الصف الحادي عشر لها. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية. غزة.
- الفايز، أروى بنت فهد (2023): فاعلية استراتيجية المناظرة في تنمية التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير النقدي لدى طالبات الصف الثالث متوسط في مدينة حائل بالمملكة العربية السعودية. جامعة سوهاج، كلية التربية، المجلة التربوية، ع108، ج2، أبريل 2023م، 754-790.
- فلية، فاروق عبده؛ والزكي، أحمد عبدالفتاح (2004): معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- القباطي، غيداء محمد عبده حسن؛ والحكيمي، إشراق هائل عبدالجليل (2022): تقويم كتاب العلوم للصف التاسع الأساسي بالجمهورية اليمنية على ضوء مفاهيم تكنولوجيا النانو. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع27، سبتمبر، 505-540.
- الكامل، ابتسام محمد أحمد (2023): فاعلية برنامج قائم على هندسة الفرقال في تنمية مفاهيم النانو تكنولوجيا والتفكير الهندسي لدى طلبة الرياضيات بكلية التربية. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية جامعة صنعاء.
- الكيلاني، ماجد عرسان (2005): التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر. دار القلم للنشر والتوزيع.
- لبد، أمل إبراهيم (2013): إثراء بعض موضوعات منهاج العلوم بتطبيقات النانو تكنولوجيا وأثره على مستوى الثقافة العلمية لطلبة الصف الحادي عشر في غزة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر. غزة.
- محمد، أحمد عثمان عبدالحافظ (2017): فاعلية برنامج مقترح في علوم وتكنولوجيا النانو لتنمية استشراق المستقبل والتدوق الجمالي لدى الطالب المعلم بكلية التربية. المجلة المصرية للتربية العلمية، 20(7)، يوليو، 1-49.
- مزبود، أحمد (2009): أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بوزريعة. الجزائر.

- الملاح، تامر المغاوي؛ وخضر، حنان محمد (2017): المستحدثات التكنولوجية والنانو تكنولوجي. دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- يونس، تونسية (2012): تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdul Wahab Mohammed, C.H .Lau, Azami Zaharim, Mohd Zaidi Omar (2012) : "Elements of Nanotechnology Education in Engineering Curriculum Worldwide", Procedia - Social and Behavioral Sciences, 60 (2012)405 – 412 .
- Dimitris Stavrou ,Emily Michailidi, Giannis Sgouros and Kyriaki Dimitriadi... (2015): "TEACHING HIGH-SCHOOL STUDENTS NANOSCIENCE AND NANOTECHNOLOGY", Department of Primary Education ,University of Crete, Greece, LUMAT 3(4), 2015.
- Lin, Show-Yu, &et al. (2015). The Effectiveness of a Popular Science Promotion Program on Nanotechnology for Elementary School Students in I- Lan City, Research in Science & Technological Education, Vol.33, No.1, pp.22-37.
- Shaimaa Abdul-Salam Selim, Ramadan Abdul-Hameed Al-Tantawi, Samia Ahmad Al-Zaini" (2015): INTEGRATINGNANOTECHNOLOGY CONCEPTS ANDITSAPPLICATIONS INTO THE SECONDARY STAGEPHYSICS CURRICULUM IN EGYPT ,"European Scientific Journal, April 2015 edition vol.11, No.12 ISSN: 1857 – 7881(Print) e - ISSN 1857- 7431.

واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس (دراسة مقارنة بين معلمي التعليم الثانوي والمعاهد الفنية)

اعداد: أ. أسماء مفتاح المغيربي

ملخص:

يهدف البحث إلى مقارنة واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد الفنية) بطرابلس، وقد أُستخدِم المنهج الوصفي التحليلي المقارن باعتباره يناسب طبيعة البحث ويجب عن تساؤلاته، وطبق اداة استبيان مكونة من (50) عبارة على عينة قوامها (100) معلم ومعلمة، بواقع (46) معلم، (54) معلمة، وتوصل البحث الى النتائج الآتية:

- 1 – إن واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بشقيه الثانوي والفني جاءت بدرجة متوسطة.
- 2- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات استجابات العينة حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس.
- 3- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات استجابات المعلمين حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس.
- 4- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات معلمين مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد) حسب سنوات الخبرة في الكفايات التربوية.

Abstract:

The research aims to compare the reality of educational competencies among middle school teachers (secondary - technical institutes) in Tripoli. The descriptive analytical comparative method was used as it suits the nature of the research and answers its questions. A questionnaire tool consisting of (50) statements was applied to a sample of (100) teachers. Male and female teachers, with (46) male and (54) female teachers, and the research reached the following results:

- 1 - The reality of the educational competencies of middle school teachers, both secondary and technical, was at an average level.

2- There are no statistically significant differences between the average scores of the sample's responses regarding the level of educational competencies among secondary school and intermediate institute teachers in Tripoli.

3- There are no statistically significant differences between the average scores of teachers' responses regarding the level of educational competencies among teachers of secondary education and middle institutes in Tripoli.

4- There are no statistically significant differences between the average scores of middle school teachers (secondary - institutes) according to years of experience in educational competencies.

مقدمة:

إن التعليم مهنة لها أصولها العلمية وإطارها الثقافي ومهاراتها الفنية، وهذه من الأمور المتفق عليها تربوياً في وقتنا الحاضر، لذلك أصبح من الضروري الاهتمام بالإعداد العلمي، والثقافي، والمهني للمعلم باعتباره العنصر الفاعل والمؤثر في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، لذا فإن معرفة مدى امتلاكه بل وتمكنه من ممارسة الكفايات التربوية اللازمة أثناء أدائه لعمله التدريسي داخل الفصل؛ أصبح حاجة ملحة وضرورة تحتمها مقتضيات العصر الحديث.

ويُعد المعلم الركيزة الأساسية في عملية التعليم، ولا بد أن يحظى بالاهتمام والدراسة؛ لكونه عصب المهنة ومحركها الأساسي، فهو المسؤول الأول عن تحقيق أهداف التربية، وعامل من عوامل تطوير المجتمع وتنميته (درويش، 2002: 235).

ولعل الهدف الأول من إعداد المعلم هو مساعدته على امتلاك الكفايات التربوية اللازمة لممارسة أدواره بدرجة عالية من الفاعلية، كما أن عدم توافر المعلم المؤهل يؤدي إلى تراجع نتائج التعليم خاصة وأن واقعنا يشهد تطوراً علمياً وتكنولوجياً متسارعاً ولموسماً في جميع مسارات الحياة وعلى جميع الأصعدة ولاسيما في مجال التعليم الذي يُعد العمود الفقري للمجتمع ويسهم في تقدمه.

وبهذا فإن معرفة المعلم بمجال تخصصه وإمامه بطرائق التدريس، وتمكنه من الكفايات اللازمة التي يجب عليه إتقانها ليكون قادراً على أداء مهامه التعليمية من الأمور المسلّم بها في التربية والتعليم. ويعتبر مستوى امتلاك المعلم للكفايات التربوية ومستوى ممارسته لها من العوامل الأساسية المؤثرة في تطوير فاعلية العملية التعليمية بالمؤسسة التعليمية وفي نوعية مخرجاتها (كوبران، 2008: 64). ولكي يتحقق نجاح المعلم في مهنته التعليمية فلا بد من توافر الكفايات التربوية التي تشمل مجموعة من المجالات الكفايات الشخصية والمهنية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تمكنه من أداء مهمته التعليمية بالأسلوب الأمثل لتحقيق الأهداف وتحسين العملية التربوية والتعليمية. ولما كنا نطمح أن تكون مخرجات مؤسساتنا التعليمية على مستوى عالي من الجودة بحيث تضاهي نظيرتها من المخرجات التعليمية للدول المتقدمة، فكان لزاماً علينا تسليط مزيداً من الضوء على كفايات المعلمين عامةً والكفايات التربوية خاصةً لارتباطها الوثيق بالمرحلة العمرية والنواحي الوجدانية للطلاب. وتأسيساً على ما سبق، يأتي هذا البحث للتعرف على الكفايات التربوية الواجب توافرها ومدى ممارستها من قبل معلمي مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – الفني) بمدينة طرابلس.

مشكلة البحث:

يواجه المعلم اليوم تحديات جمة نتيجة الانفجار المعرفي الذي يشهده هذا القرن حيث أصبح نمو المعرفة يتضاعف بسرعة لم تعرف البشرية مثلها من قبل، ولقد شمل هذا الانفجار العلوم الإنسانية مما ضيق الفجوة بين ظهور الفكرة (النظرية) وبين تطبيقاتها بصورة كبيرة، وكما فرض هذا الانفجار على التربية الاهتمام بالدراسة العلمية لمواكبة التطور والتغير في وظائف التربية وكذلك تزايد الأعباء الملقاة على عاتق المعلم، حيث اختلفت النظرة إلى مواصفات ومؤهلات المعلم والتي انعكست على خطط وبرامج إعدادة تبعاً لاختلاف الفلسفة الاجتماعية والتربوية والنفسية. (العجومي، 2011م: 24)

بما أن كفاءة النظام التعليمي وقوة مخرجاته أصبحت من المتطلبات الملحة للجودة الشاملة والنهوض بالتعليم في بلادنا لمواكبة التغييرات والتطورات العلمية والتقنية الحديثة، كان لا بد من الاهتمام بمعلمي مرحلة التعليم المتوسط، لأن القصور في أداء وعطاء معلم هذه المرحلة العلمية الحساسة يمثل مشكلة ينعكس أثرها على مستوى الطالب في مرحلة التعليم العالي وبالتالي على المجتمع ككل، ولقد أكد المصري (2013) بأن توافر الكفايات النوعية والمواصفات والشروط المميزة للمعلم تمكنه من مستجدات العصر التي تتطلب مهارات

وقدرات خالقة تشدذ الهمم في الطالب وتنمي قدرتهم وتهيئ المواقف التعليمية النشطة التي تثير اهتماماتهم وتحولها إلى قدرات حقيقية تسهم في تكييف الأجيال الصاعدة لعالم الغد المرتقب .

فتوافر الكفايات التربوية تمكن المعلم من مستجدات العصر التي تتطلب مهارات وقدرات خالقة تشدذ الهمم في الطلاب وتهيئ المواقف التعليمية النشطة. (المصري، 2013: 28)

ولقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ضعفا في الكفايات التربوية لدى المعلمين، مثل دراسة السلمي (1429هـ) التي أكدت ضعف الكفايات التدريسية في إعداد المعلم وتطويره في ضوء الفكر التربوي، كما أشارت دراسة الشيباني (2014) إلى أنه بدون الكفايات التدريسية فإن العملية التعليمية لا تحقق أهدافها. إن الكفايات التربوية من أبرز الاساسيات التي يجب أن يتدرب عليها المعلم قبل الخدمة وأثنائها وصولاً لإنجاح العملية التعليمية وتفعيلها، فهي تضمن الوصول الى تحقيق أفضل النتائج وذلك من خلال بلوغ الأهداف التعليمية المرجوة، كما تعكس هذه الكفايات قدرة المعلم على إدارة الفصل الدراسي وتنظيمه، وتخلق الاتصال والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية، مما يذلل أي صعوبات أو مستجدات تعرقل سير عملية التدريس لتصل بالطالب الى بر الأمان.

ومن هنا يجب على برامج إعداد المعلم أن تتناسب بتوازنها في جانبها النظري والتطبيقي، فقد وجدت الباحثة من خلال الاطلاع على نتائج التحليل الاحصائي أن هناك قصور بالكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط، وظهر ذلك جلياً في الكفايات التربوية التي يجب أن يمتلكها ليكون أكثر فاعلية، ونتيجة لذلك تظهر مشكلة البحث.

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما مدى توافر الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بشقيه (الثانويات العامة والمعاهد الفنية) في نطاق مدينة طرابلس؟

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية؛ وتتمثل فيما يلي:

1 – الحاجة الى تحديد أبرز الكفايات التربوية ودور معلمي مرحلة التعليم المتوسط في تحقيقها، وكذلك عقد مقارنة بين واقع تطبيق هذه الكفايات من قبل معلمي الثانويات العامة نظير معلمي المعاهد الفنية المتوسطة بمدينة طرابلس، فالمتغيرات والتحديات على الصعيد المحلي والعالمي تتطلب هذه المقارنة وهذا التدقيق والتمحيص وصولاً لتحقيق الجودة التعليمية الشاملة.

2 – المساهمة في تنمية الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بما يسهم في تحقيق الأهداف التربوية المعرفية والوجدانية والسلوكية.

3 – يمكن لتوصيات هذا البحث أن تفتح آفاقا لبحوث أخرى تسهم في تحسين العملية التعليمية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية؛ وتتمثل فيما يلي:

1 – استفادة معلمي مرحلة التعليم المتوسط من هذا البحث وذلك بمعرفة الكفايات التربوية التي تحقق أهداف العملية التعليمية.

2 – استفادة صناع القرار بالتعليم العام والتعليم الفني وذلك بالتعرف على أبرز الكفايات التربوية الواجب توافرها لدى معلمي هذه المرحلة؛ لوضع الخطط والبرامج اللازمة لتنميتها، وتأهيل المعلمين لمواكبة المتغيرات المحلية والعالمية.

3 – قد يسهم هذا البحث في وضع معايير لاختيار معلمي مرحلة التعليم المتوسط بالدولة الليبية.

4 – قد يسهم هذا البحث في تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي مرحلة التعليم المتوسط في ليبيا.

أهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس.

2- التعرف على الفروق لواقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس.

3- التعرف على الفروق في واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس تعزي لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

4- التعرف على الفروق في واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس حسب متغير الخبرة.

تساؤلات البحث:

1- ما واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس؟

2- هل توجد فروق دالة احصائياً في واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس؟

3- هل توجد فروق دالة احصائياً في واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس تعزي لمتغير النوع (ذكور، إناث)؟

4- هل توجد فروق دالة احصائياً في واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بترابلس حسب متغير الخبرة؟

مصطلحات الدراسة: اشتمل البحث على المصطلحات التالية:

1- الكفاية: هي قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معين، ويتكون محتواها من معارف واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها، بإثارته وتوظيفها، قصد مواجهة موقف أو مشكلة ما وحلها في وضعية محددة. (الدريج، 2004: 283)

2 - الكفايات التربوية: هي اتجاهات وقدرات ومعلومات واحتياجات لازمة أثناء القيام بعملية تكوين المعلمين المعرفية والمهنية بغرض الرفع من مردودية أدائهم والوصول الى وضعية أفضل لمستوى التكوين و لضمان معلمين يمتلكون كفايات عالية تمكنهم من التغلب على المشكلات الميدانية التي تعترض سير عملهم. (الجماعي، 2010م: 38)

3 – مرحلة التعليم المتوسط: هي المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الأساسي وتأتي قبل مرحلة التعليم الجامعي مدتها 6 فصول دراسية بمعدل ثلاث فصول في السنة، مقسمة الى قسمين من التخصص قسم علوم بحثية، وقسم علوم إنسانية ومن خلالها يتم تحديد المسار التعليمي للمرحلة الدراسية العليا. (المريمي، 2018: 9)

4 – التعليم الثانوي: هو مرحلة تعليمية من مراحل التعليم الرسمي الذي تمارسه المؤسسات التعليمية الرسمية وفق عملية تسمى بالتنشئة المدرسية. (سميث، 1998: 272)

ويقصد بالتعليم الثانوي في ليبيا: ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يلي مرحلة التعليم الأساسي الذي يقدم للطلاب في المرحلة العمرية ما بين 15-18 سنة ومدته 3 سنوات، ويهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم أو المشاركة في الحياة العامة، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية. (فرج، 2009: 81)

5 - المعاهد الفنية المتوسطة: هي مؤسسات تعليمية تقبل طلبة أنهوا دارستهم الأساسية، ويحصلون في نهاية دارستهم الفنية على درجة الدبلوم الفني المتوسط، وتسعى هذه المؤسسات التربوية إلى إعداد مخرجات تلبي حاجة السوق المحلي من المهارات والكفاءات البشرية، وتشرف وزارة التعليم الفني والتقني في ليبيا على 381 معهد فني متوسط بمختلف التخصصات. (عبد الله، 2017: 48-49)

حدود البحث:

◆ **الحدود الموضوعية:** وتتمثل في رصد درجة وعي وممارسة معلمي مرحلة التعليم المتوسط للكفايات التربوية أثناء قيامهم بواجباتهم التدريسية مع طلابهم.

◆ **الحدود البشرية:** اقتصر البحث الميداني على عينة من معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس والبالغ عددهم 100 معلم ومعلمة.

◆ **الحدود الزمنية:** طُبِّقَت أداة البحث الميداني خلال العام الدراسي 2023-2024 م.

◆ **الحدود المكانية:** اقتصر البحث على عدد (5) مدارس ثانوية وعدد (5) معاهد فنية متوسطة واقعة في حدود نطاق مدينة طرابلس.

أولاً: الإطار النظري:

مفهوم الكفايات: قبل التطرق الى تعرف الكفاية وجب التمييز بين مصطلحي كفاءة وكفاية وذلك لوجود اختلاف بين المراجع. فالكفاءة تعني بلوغ مستوى يتجاوز حد الكفاية التي تعني القدرة على إنجاز نشاط أو تمرين له مستوى متوسط بطريقة مرضية، وعلى ذلك يمكن القول أن الكفاية درجة دون الكفاءة، فالتلميذ المتوسط له كفاية لا كفاءة، بينما التلميذ الممتاز له كفاءة. (مزياي، 2011: 64)

وفيما يلي شرح مفصل لكليهما:

1- **الكفاية:** يعرفها (عدس، 1996: 50) بأنها المهارات الرئيسية التي يجب أن تمارس بإتقان للتدريس لضمان النتائج المطلوبة، بينما وصفها (طعيمة، 1999: 25) بأنها مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والمهارية.

أما (الفتلاوي، 2003: 28) فقد حددتها بكونها المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما، ويرى (Paul foulquie, 1996: 86) أنها كفاءة قانونية أو مهنية مطلوبة لتحمل مهام ما أو التكلف بعمل ما، وحسب رأي (Renauld, 1988: 109) فإن الكفاية هي قدرة مكتسبة بفضل ما تمثله من معرفة وخبرة تستخدم للإحاطة وحل المشاكل الخاصة، ويمكن القول بأنها مجموعة محددة من القدرات ذات الصلة (المهارات والمعرفة) مع طرق ومعايير لتحديد الدرجة التي يوضح بها الشخص إتقانه لها (Redding, 2016: 6)، ويمكن أن تتمثل الكفاية في الاستعداد للعمل استجابةً لتحديات موقف معين (Tomas, 2013: 2).

وعليه فالكفاية تحدث نتائج إيجابية في تحقيق الأهداف المطلوبة لاحتوائها على المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المناسبة، ولذلك يرى (Hoffman, 1999: 6) أنه لا يوجد تعريف واضح لمصطلح الكفاية وحدد لها معنيين، الأول يركز على المخرجات النهائية أو نتائج عملية التعليم والتعلم، والتركيز هنا على أداء الفرد لإنجاز المهمة المطلوبة، وأما المعنى الثاني فيركز على المدخلات التي تلزم الفرد للوصول إلى الأداء، وبهذا المعنى يمكن النظر إلى الكفاية على أنها معيار أو نوعية الناتج النهائي، ويشير هذا المعيار إلى الحد الأدنى أو الأعلى للأداء المقبول.

ونوه على أنه يفضل استعمال مصطلح الكفاية بدل الكفاءة في مجال التربية، لأننا إذا اعتمدنا على مصطلح الكفاءة سيكون تركيزنا على الفئة الممتازة وبالتالي يكون تعليمنا نخوي يهمل مبدأ الفروق الفردية، الأمر الذي يولد هدر ورسوب كبيرين، فالكفاية اصطلاحاً هي القدرة على انجاز بعض المهام والوظائف والقيام ببعض الاعمال أو بمعنى آخر هي القدرة على تحقيق نشاطات قابلة للملاحظة وبهذا يمكن أن نطبق الكفايات في سياقات مختلفة سواء كانت شخصية، اجتماعية، أو مهنية.

2 – الكفاية التربوية: يعرفها (صلاح، 1417: 35) أنها مستوى معين من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات يلزم أن يمتلكه المعلم ليحقق به مستوى معيناً من الأداء التدريسي، وحددها كلاً من (اللقاني والجمال، 1999: 13) في أنها مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي توجه سلوك المتعلم في المواقف المختلفة ويمكن قياسها بمعايير متفق عليها، بينما وصفها (طعيمة، 1999: 33) بأنها أشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى الذي يلزم لتحقيق هدف ما، ويذكر (حمدي، 2007: 68) أنها خليط من المكونات الذاتية التي يجندها الشخص ليقوم بمهمة ما وتظهر تجلياتها في التطبيق العملي والتجريبي للقدرات والمهارات والمعارف العامة والخاصة، ويصفها (Davies, 1997: 40) بأنها الخصائص الأساسية التي تساعد الفرد على أداء عمله بشكل أفضل في أكثر الحالات وبنائج أفضل في الغالب، والكفايات هي تلك العوامل التي تميز الشخص الأفضل من غيره في الأداء.

وباستعراضنا للتعريفات السابقة للكفايات التربوية يتضح لنا جلياً بأنه لا يوجد تعريف واحد اتفق عليه التربويين فكلاً منهم نظر إليها من زاوية معينة، فالبعض ركز على مدخلاتها الأولى كالقيم والاتجاهات والمعارف والمهارات، والبعض الآخر ركز على المخرجات النهائية والنتيجة الأخيرة كالسلوك والأداء، ومنهم من نظر إليها من جهة اعتبارها أهدافاً سلوكية (معرفية – وجدانية – مهارية) تسعى العملية التربوية لتحقيقها،

بينما ربطها البعض بأدوات القياس التي من خلالها تتحقق الكفاية التربوية، وقسمها البعض الآخر الى مستويات حسب إتقانها كحد أعلى أو أدنى أو متوسط.

مما سبق يمكننا أن نُجمل معنى الكفايات التربوية بقولنا إنها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي لا بد أن يمتلكها المعلم ويوظفها بشكل صحيح من خلال أداء وسلوك يمكن قياسه، ليحقق المستوى المطلوب من الفاعلية الذاتية والمهنية.

وسيقف البحث على نماذج من الكفايات التربوية يمكن حصرها في الكفايات التالية:

(الكفايات الشخصية، الكفايات المهنية، الكفايات الاجتماعية، الكفايات الثقافية، والكفايات الأخلاقية)

أهمية الكفايات التربوية: تمثل الكفايات التربوية معيماً كبيراً للتربويين في صناعة المناهج التربوية والاهتمام بالمترابي من جميع الجوانب المعرفية والسلوكية وتكمن أهمية الكفايات التربوية للمعلم فيما يلي: (المصري، ومحمد، 2013: 44)

- 1 – تنمية مهاراته واستعداداته ومواهبه وقدراته من أجل أن يرتقي بمستوى طلابه وأن يتقدم علمياً ومهنياً بما يعود بالفائدة العلمية والتعليمية والتربوية.
 - 2 - مسابرة المتغيرات والتحديات المستمرة خاصة التي تواجه العملية التعليمية وتطوير المقررات الدراسية.
 - 3 - التفوق والإبداع للقيام بأدواره المتعددة بالشكل المطلوب داخل بيئة الصف التعليمية.
 - 4 - الأداء والممارسة على عكس ما هو معروف في برامج الإعداد التقليدية التي تعتمد على المعارف النظرية.
 - 5 - الوقوف على مستواه التدريسي وتحديد نقاط القوة وتدعيمها ونقاط الضعف وعلاجها .
 - 6 - البحث في مصادر المعرفة عن كل ما يزيد وينمي مستواه الفكري والثقافي والمعرفي في مجال تخصصه .
- يتضح مما سبق أهمية تحقيق الكفايات التربوية على مستوى المعلم الذي يسعى لتطوير ذاته وأسلوبه التعليمي ومواكبة عصره، وعلى مستوى الطالب ليرتقي ذاتياً وعملياً ومهنياً في زمن التقنيات والتحديات المعاصرة، وعلى مستوى العملية التعليمية فيظهر أثرها الكبير في تحقق أهدافها التي وضعت من أجلها.

أسس مصادر اشتقاق الكفايات التربوية:

كما اختلف علماء التربية بشأن تعريف الكفايات وتصنيفها، نجد أنهم اختلفوا أيضاً فيما يخص مصادر اشتقاق هذه الكفايات، وقد حدد لها كوبر، Cooper, 1973م المصادر الآتية:

- 1 - **الأساس الفلسفي:** يعتمد هذا المصدر على متطلبات تتفق وقيم المجتمع وفلسفته وكذلك فلسفة التربية وطبيعة عملية التعليم.

2 – الأساس الامبريقي (التجريبي): يركز هذا المصدر على توافر معلومات كثيرة تُجمع من المكتبات، وتعتمد تلك المعلومات على ما اثبتته التجارب، ومن ثم يُعتمد عليها في اشتقاق الكفايات التربوية.

3 – المادة الدراسية: تعتبر الكفايات المستمدة من هذا المصدر كفايات تخصصية تقوم على أساس المعرفة.

4 – أساس المتابعة: ويكون هذا المصدر قائم على ممارسة، أي متابعة ما يقوم به معلمون أكفاء أثناء عملهم وتعتبر كفايات صادقة لأنها أخذت من صميم أداء معلمين أكفاء. (عقيلان، 1999: 39)

وهكذا نجد أن الكفايات تشتق من عدة أطر كالإطار النظري والذي يعتمد على نظرية تربوية أو فلسفة تربوية معينة ترى أن يكون للمعلم دور معين يجب القيام به، والإطار التحليلي الذي يعتمد على أسلوب تحليل المهمات وأسلوب تحليل مهارات التدريس.

ففي تحليل المهمات تتم ملاحظة المعلم أثناء أداء عمله في المواقف التعليمية ووصف تلك المهمات واشتقاق الكفايات التربوية منها والتي تعتبر ضرورية لبلوغ الأهداف المرسومة.

كما أن هناك الإطار البحث والذي يعتمد أساساً على البحوث التربوية والنفسية ومن ثم تشتق الكفايات التربوية بعد دراسة تحليلية وتحديد الحاجات بدقة.

وهناك أيضاً الحاجات الاجتماعية للمعلمين والمتعلمين، وحاجات المجتمع سواء المحلي الكلي أو المدرسي. وكل هذه المصادر تحدد الكفايات التربوية وتقدر حاجات كل المعنيين بمن فيهم المعلم. (الخطيب، 2000: 277-278).

كما أن هناك اتجاهاً آخر لتحديد واشتقاق الكفايات التربوية وهو الالمام بآراء المهتمين بالمجال التربوي من معلمين وموجهين وقادة تربويين حول الكفايات الضرورية ليقوم المعلم بأداء دوره بصورة جيدة. (البوهي لطفي وفاروق عنتر ب.ت: ص350).

وأن أهم مصادر لاشتقاق الكفايات هي القوائم المتوفرة وما يتم الحصول عليه من خبراء مهنة التدريس، وكذلك الدراسات المختلفة والبحوث التربوية والحاجات الملحة في ميادين التربية ومن المقابلات المباشرة للقادة التربويين والمشرفين والمختصين التربويين من الاستفسارات وكذلك رصد آراء المعلمين عنها وتحليلها، (عبد السميع، 2005: 185)

وحدد (عبد العزيز وآخرون، 2016: 22-23) أن هناك أربعة عناصر تشتق منها الكفايات:

– طريقة تخمين الكفايات اللازمة وهي أقل الطرق صدقاً.

– طريقة ملاحظة المعلم في الصف وهي أفضل الطرق.

- الدراسات التحليلية لأدوار ومهام وواجبات المعلم.
- الرجوع الى قوائم تصنيف الكفايات الجاهزة.
- تصنيف الكفايات التربوية:** يقصد بالتصنيف هنا تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات باعتبارها كفايات رئيسية ثم تحويلها إلى مجموعة من الكفايات الثانوية، ولمثل هذا الأمر شروط تتلخص في ضرورة الاتفاق مع أهداف البحث وطبيعته وليس تصنيف مطلق، كما ينبغي للتصنيف أن يستفيد من التصنيفات الأخرى منفقاً مع مبادئها العامة. (طعيمة، 1999: 28)
- إن تصنيف الكفايات هو تصنيف شكلي باعتبار أن الموقف التعليمي هو موقف كلي متكامل في مجال إعداد المعلم للقيام بمهمة التدريس بفاعلية، وينبغي أن يعتمد على محورين أساسيين هما مهام المعلم المرتبطة بقدرته على ممارسة مهنته من حيث (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم)، وكفايته المرتبطة بتلك المهام التي يقوم بها.
- أما جاري بورش فحدد ثلاثة أنواع للكفايات (معرفية وأدائية وكفايات ناتجة أي التي تؤدي الى تحقيق نتائج معينة لدى التلاميذ). (مرعي، 1983: 45)
- كما ذكر (فريدريك، 1995: 95) في مقال نشره أن كل أداء أو كفاية تتشكل من مكونين رئيسيين هما المكون المعرفي والسلوكي.
- فالمكون المعرفي يتألف من مجموع الإدراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات التي تتصل بالكفاية أما المكون السلوكي فيتألف من مجموع الأعمال التي يمكن ملاحظتها، ويعتبر إتقان هذين المكونين والمهارة في توظيفها هما أساس إنتاج المعلم الكفاء الفعال.
- وذكر (مرعي، 1983: 22) أن هناك بعض التربويين صنفوا الكفايات وفق تصنيف بنجامين بلوم للأهداف التعليمية، (B.Bloom , 1964) والتي تضع أهداف التربية في ثلاثة مجالات: معرفية، ووجدانية، وكفايات نفس حركية (مهارية).
- وهناك من صنف الكفايات بعداً أو قريباً من تصنيفات بلوم مثلاً الكفايات المعرفية ككفاية الفهم والاستيعاب، وكفايات أدائية وكفايات إنتاجية كما ذكر (عدس، 2000: ص50). وهي:
- 1 – البعد المعرفي.
 - 2 – البعد الأدائي (العملي).
 - 3 – البعد الوجداني.

ويمكن إضافة أبعاد أخرى مثل البعد الأخلاقي، والأكاديمي، والتربوي، وبعد العلاقات الاجتماعية والإنسانية.
(الفتلاوي، 2003: 33)

ومن المحاولات التي قام بها بعض التربويين الأمريكيين في مجال تصنيف الكفايات التربوية ما قام به فريق فلوريدا 1973م حيث حدد عدد من الكفايات من أهمها:

- 1- كفاية التحضير.
- 2- كفاية اختيار المادة الدراسية.
- 3- كفاية استخدام الاستراتيجيات التدريسية المناسبة.
- 4- كفاية التصدي لتحمل المسؤولية المهنية.
- 5- كفاية تقويم نتائج التعلم.

خصائص الكفايات التربوية: للكفايات التربوية عدة خصائص تتحقق من خلالها الجودة في العملية التعليمية ولا بد للمعلم من معرفتها ومن أبرز ما ذكر فيها أنها: (الجماعي، 2010: 162)

- 1 – أداة تسمح بالتحكم في النشاط واستباق الظهور وتحسين التدريس.
- 2 - إجرائية ومكتسبة ومتعلمة بواسطة تكوين أو ممارسة.
- 3 - كلية مركبة تجعل الفرد يحشد كل الموارد المتنوعة.
- 4 - منظمة وملائمة للفصل وشديدة التنوع .
- 5 - شاملة ومدمجة وتشمل المعارف الخاصة والذاتية من التجربة الشخصية.
- 6 - تزود الجهات المعنية بتغذية راجعة حول ما يقوم به المعلمون من انجازات تربوية.
- 7 - تحفيز المعلمين للاستجابة الفعالة للمتطلبات والحاجات النفسية والتربوية.
- 8 - التحقق من درجة تحصيل المعلم والتحقق من درجة تدريس المعلمين للمنهج وتنفيذهم لمتطلباته.
- 9 – التدرج حتى تحقق الغاية منها فتكون من السهل الميسر إلى الصعب المركب.

ويذكر الغريب (الغريب، 1421هـ: 9) نسبة المستوى في إتقانها فيقول: إن عملية التمكين من مستوى محدد من الإتقان للكفايات لا يعني بلوغ الغاية لأن مستوى الكفاية في فترة زمنية ما قد يصبح في فترة لاحقة غير مساير لمتطلبات التكيف.

ويذكر (حمدي، 2007: 67) أنها تصقل مكونات الشخصية في جوانبها المعرفية والوجدانية والنفوس حركية فيقول: هي في جوهرها تستهدف تنمية شخصية المتعلم وتسعى إلى عملية تكيف الفرد مع مختلف الصعوبات والمشكلات التي يصادفها في محيطه والتي لا يمكن أن يواجهها بجزء واحد من شخصيته.

ويشير (جوايكم، وآخرون، 2005: 32) أنها ينبغي أن تنطلق من الهدف ومن تحليل المهام والأنشطة الجماعية وتقوم فعالية وملاءمة انجازات الأفراد المكلفين بهذه المهام بغض النظر عن الخاصية الفطرية أو المكتسبة لهذه الكفايات.

أما (عابدين، 2001: 95) فيؤكد أن الكفاية ليست قدرة على المعرفة أو مهارة ما أو اتجاها ما بل إنها قدرة مركبة تتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات، وترتبط كذلك بالقدرة على أداء المهمات المرتبطة بالإدارة ورسالتها وعلاقتها بالمجتمع الخارجي .

مما سبق يتبين أن الكفايات التربوية تقوم بعملية ترتيب وتنظيم المعارف والمهارات وتندرج من السهل إلى الصعب وتحفز المعلمين لتحقيق المتطلبات النفسية والاجتماعية والتربوية وتقيس درجة تحصيل الطالب لمجموعة المعارف والمهارات المختلفة ويتحقق بها الأهداف المنشودة للعملية التعليمية.

أساليب تحديد الكفايات: هناك عدة أساليب تربوية وطرائق لتحديد الكفايات التربوية ومن ذلك ما ذكره: (أبو غنمي، وسليمان، 2001: 34)

- 1 – تقدير حاجات المجتمع ومتطلباته.
- 2 – الانطلاق من النظريات البيداغوجية لاشتقاق الكفايات منها.
- 3 – تحويل محتوى المقرر الدراسي إلى كفايات وتدريب المعلمين عليه.
- 4 – تحليل عملية التعليم وملاحظة سلوك المعلمين داخل الفصل وتحليل أدوارهم المهنية وصياغة ذلك في شكل كفايات.
- 5 – دراسة حاجات الطلاب وقيمهم وترجمة ذلك الى كفايات يلزم توافرها عند المعلم.
- 6 – تقدير احتياجات المجتمع المحيط بالبيئة التعليمية ودراستها وترجمتها الى كفايات يجب توفرها في المعلمين.
- 7 – التصور النظري لمهنة التعليم وتحليل أبعاده بمنطق.
- 8 – آراء الخبراء والمختصين التربويين.
- 10 – استطلاع آراء الأطراف المعنية بالمعلم (الموجه – المدير).

ويضيف (الدويش، 2013: 559) أنها تؤخذ من نظرية التربية الإسلامية فيقول: تشتق الكفايات التعليمية من مصادر التربية وتمثل المصادر الشرعية مجالاً خصباً لاشتقاق كفايات معلم العلوم الشرعية بصفة عامة، ومعلم القرآن الكريم بصفة خاصة. كما يضيف الفوزان (الفوزان، 2002: 36) تحليل مهام المعلم ثم اشتقاق الكفايات منها.

العوامل التي تؤدي الى تحسين الكفايات التربوية للمعلم:

هناك عدة عوامل تؤدي إلى تحسين الكفايات التربوية للمعلم ومن ذلك ما ذكره (دندش، أبو بكر، 2002:

129):

- 1 – إلمام المعلم بتفاصيل عمله.
- 2 – الاهتمام ببرامج تكوين المعلم.
- 3 – وجود الاستعداد لدى المعلم والميل إلى العمل بذاته.
- 4 – تحسين الظروف المحيطة به لإيجاد فضاء يسمح له بالعمل بارتياح.
- 5 – التزود بالإمكانيات المتاحة.

وهذه العوامل منها ما يتعلق بالمعلم نفسه ومنها ما يتعلق بالبرامج والمناهج التي تكون المعلم الذي نريد، ومنها ما يتعلق بالإمكانيات والظروف المحيطة بالعملية التعليمية.

إن علاقة الكفايات التربوية بالأهداف السلوكية كبيرة جداً فالكفايات التربوية لم توضع إلا من أجل تحقيق الأهداف السلوكية المعرفية والوجدانية والمهارية، فكلها تصب في تحقيق الفائدة لدى المتعلم كهدف أساسي لكل الجهود التربوية والتعليمية بمجمل مدخلاتها وعناصرها.

كما أنه لا يمكن لأي معلم القيام بدوره الفاعل إلا إذا كان واعياً بالفلسفة التربوية التي توجه نظام العملية التعليمية. (الغزوات، 2002: 11)

لذا فإن أولى خطوات إصلاح التعليم بمستوياته كافةً هو رفع مستوى أداء المعلم وتمكنه من الكفايات اللازمة وتطويرها، إذ لم تعد فاعلية المعلم تقاس بعدد سنوات الخدمة بل بالأداء الفاعل والمتفاعل الذي ينعكس بدوره على الطالب. (حلال، 2002: 13)

وأكد (قحوان، 2010: 63) على أهمية إلمام المعلم بالآتي:

- 1 – استيعاب الخصائص الجسمية، والنفسية، والاجتماعية لدى الطلاب واستيعاب الفروق الفردية بين لمرحلة الفردية.

- 2 – معرفة خصائص التعلم بكل مرحلة عمرية.
- 3 – إتقان الأساليب التدريسية في عمل المعلم مع طلبته وفقاً للفروق الفردية بينهم.
- 4 – امتلاك المعرفة والمهارة في معالجة مشكلات الطلاب ولا سيما مشكلات التعلم والاستيعاب داخل الفصل الدراسي.
- 5 – استيعاب طرائق التدريس العامة والخاصة الحديثة، والتمكن من مهاراتها وكيفية استخدامها في المواقف التعليمية المتاحة والمختلفة.
- 6 – التمكن من استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية الحديثة وإنتاج ما يمكن إنتاجه منها بالمواد المتاحة محلياً.
- 7 – التمكن من إجراء عملية التقويم في المواقف المختلفة، والإفادة من التغذية الراجعة والتمكن من مهارة بناء الاختبارات وتطبيقها، وتصحيحها بما يناسب الفروق الفردية وخصائص المتعلم ومرحلته العمرية. من هنا يمكننا تحديد البعد التربوي لكفايات المعلم والذي يقترن بالمقدرة على استخدام المفاهيم والاتجاهات وأنواع السلوك الأدائي في التدريس بسهولة ويسر وإتقان لتحقيق الأهداف التربوية، ويضم البعد التربوي الكفايات الأدائية أو الإنجازية وتشمل مرحلة التحضير للتدريس الكفايات التربوية الآتية:
 - أ – تحليل محتوى مادة الدرس: من الأساليب العلمية التي يستخدمها المعلم لوصف المحتوى الظاهر والمضمون لمادة الدرس واستخلاص ما تتضمن في جوانب التعلم المختلفة من جوانب معرفية ووجدانية ومهارية مما يساعد المعلم في التخطيط لخطوات وإجراءات تنفيذ الدرس بغية تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة.
 - ب – تحليل خصائص المتعلم: وهي معرفة المعلم للخصائص المشتركة للمتعلمين من مستوى النمو العقلي والعمر الزمني والمستوى الاجتماعي والدراسي والخصائص الفردية للمتعلم. (الفتلاوي، 2003: 282)

ثانياً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الكفايات التربوية بالبحث والدراسة وتوصلت الى العديد من النتائج، وفيما يلي بيان ذلك:

- 1 – دراسة عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون (1990) بعنوان: "أثر عاملي الخبرة والمؤهل في الكفايات التدريسية لدى المعلمين في المرحلتين الإعدادية والثانوية" وهدفت الى التعرف على أثر عاملي الخبرة والمؤهل في الكفايات التدريسية لدى المعلمين في المرحلتين الإعدادية والثانوية" حيث استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بينما تمثلت أداة الدراسة في اختبار موضوعي كأداة أساسية لجمع

البيانات، وكان من أهم نتائجها أن للخبرة أثر في مستوى معرفة المعلمين للكفايات ولكن ليست دائماً للأكثر خبرة، وأنه لا توجد فروق دلالة بين المعلمين المؤهلين تربوياً وغير المؤهلين في مستوى معرفة الكفايات التدريسية.

2 – دراسة الطاهر محمد بن سعود (1997) بعنوان: "الكفايات الأدائية لتحضير الدروس اليومية لدى المرحلة الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين ببلدية زليطن" هدفت الدراسة الى التعرف على الكفايات الأدائية لتحضير الدروس اليومية لدى المرحلة الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين ببلدية زليطن، واعتمد الباحث فيها على أداة الاستبيان لجمع المعلومات، كما استخدم المنهج المسحي في التعرف على واقع الصفات المهنية لمعلمي المرحلة الثانوية، وقد أسفرت الدراسة عن قصور واضح في تمكن مجتمع البحث من كفاءة التخطيط للدروس اليومية.

3 - دراسة شومبرغ (1998) بعنوان : "الكشف عن تقدير معلمي المرحلة المتوسطة في الولاية" هدفت الدراسة إلى الكشف عن تقدير معلمي المرحلة المتوسطة في الولاية ، وتكونت عينة الدراسة من (229) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة المتوسطة بولاية أوهايو الأمريكية، واستخدم الباحث كأداة دراسة استبانة ضمت (23) كفاية ، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير معلمي المرحلة المتوسطة للكفايات التعليمية تعزى الى متغير الخبرة مما يدل على حاجة المعلمين الأقل خبرة إلى الكفايات التدريسية بشكل أكبر.

4 – دراسة فتحية أحمد علي (2007) بعنوان : "برنامج مقترح لتطوير الكفايات التدريسية لمعلمي العلوم في المرحلة الثانوية السودانية في ضوء الاتجاهات العلمية المعاصرة" وتهدف هذه الدراسة الى بناء برنامج مقترح لتطوير الكفايات التدريسية لمعلمي العلوم في المرحلة الثانوية السودانية في ضوء الاتجاهات العلمية المعاصرة، باستخدام أداتي (الاستبيان وبطاقة الملاحظة) على عينة (100) معلم ومعلمة بالمرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وأسفرت نتائج الدراسة على تحديد قائمة بالكفايات التدريسية التي يجب أن يمتلكها معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية لأنهم بحاجة كبيرة لتطوير كفاياتهم التدريسية.

5 – دراسة فتحية ضوء الكويش (2009) بعنوان: "تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلم فصل في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة" هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفايات التي يتمتع بها المعلم في تخطيط إعداد الدرس، وتنفيذه، وتقويمه، وأوضحت نتائج الدراسة، أن معلمي قسم معلم فصل يتمتعون بكفاية جيدة في

تخطيط وإعداد الدرس حيث وصلت نسبة استجابات المفتشين في هذا المجال حوالي (72%) مما يؤكد توافر هذه الكفايات لدى معلم الفصل.

6 – دراسة Bertschy; Kunzli; Lehmann (2013) بعنوان: " كفايات المعلمين في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة" هدفت الدراسة الى التعرف على كفايات المعلمين في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة، وأشارت إلى أن الكفايات تسهم في توجيه المعلمين، وأكدت أن مجالات الكفايات أربعة؛ كفايات النهج، كفايات التفكير الشبكي، كفايات التفكير المتكامل، وكفايات التعقيد، وأكدت أن كفايات المعلمين تعزز من قدرة الطلاب على المشاركة في تأسيس التنمية المستدامة، وتعزز السلوك الملموس والمشاركة العامة المرغوبة فيما يتعلق بالتنمية المستدامة.

7 – دراسة أسماء غالب أبو عبود وأخرى (2015): بعنوان: " الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي التربية المهنية في ظل تحديث مناهج التربية المهنية انسجاماً مع خطة التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي في الأردن" هدفت الدراسة الى تحديد الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي التربية المهنية في ظل تحديث مناهج التربية المهنية انسجاماً مع خطة التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي في الأردن، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك معلمي التربية المهنية للكفايات التربوية، تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة العلمية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك الكفايات تعزى لمتغير الجنس.

8 – دراسة Cheng (2017) بعنوان: " تطوير كفايات القرن الحادي والعشرين في النظام التعليمي بشرق آسيا" هدفت دراسة الى تطوير كفايات القرن الحادي والعشرين في النظام التعليمي بشرق آسيا، وأكدت أن جودة النظام التعليمي تؤدي دوراً مهماً في التطور الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات، وأن الأساس المنطقي لإصلاح التعليم يعتمد على العديد من العوامل، منها كفايات المعلمين، ومن هذه الكفايات: تنمية الذات، العلاقات الشخصية، مهارات التفكير، المشاركة الاجتماعية، التفاعل مع الآخرين، التفكير النقدي، التعامل مع الاختلاف، الاستقلال، الثقة بالنفس.

9 – دراسة نجاه محمد المهابط (2022): بعنوان: " الكفايات التعليمية لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر المفتشين بمنطقة المرقب" هدفت الدراسة إلى التعرف على توفر كفاية تخطيط، وتنفيذ، وتقويم، الدرس لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي بالإضافة الى التعرف على مدى توفر كفاية النظام والعلاقات

الإنسانية لديهم، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن مستوى أداء معلمي مرحلة التعليم الثانوي في كفاية تخطيط الدروس وتنفيذها وتقويمها كان متوسطاً، وكذلك أدائهم في كفاية النظام والعلاقات.

تعليق على الدراسات السابقة: يتبين من خلال ما أشارت إليه الدراسات السابقة أن موضوع كفايات المعلم أثار اهتمام العديد من التربويين، لما له من أهمية كبرى في العملية التعليمية وتأثيره القوي فيها.

فقد اقتصر بعض الدراسات السابقة على الكفايات التدريسية كدراسة (عبد العزيز، وآخرون، 1990) ودراسة (علي، 2007)، وبعضها تناول الكفايات الأدائية كدراسة (بن سعود، 1997)، وهناك من اختار الكفايات التعليمية كدراسة (المهابط، 2022)، ودراسة (شومبرغ، 1998)، ومنهم من لم يحدد كفاية معينة، بل كانت دراساتهم شاملة لجميع الكفايات بوجه عام كدراسة (الكويش، 2009)، ودراسة (Cheng, 2017)، ودراسة (Bertschy; Kunzli; Lehmann, 2013)، وهذا ما اختلفت فيه هذه الدراسات مع موضوع البحث الحالي الذي اختص بالكفايات التربوية للمعلم باستثناء دراسة (عبود، 2015) التي درست الكفايات التربوية لشريحة من المعلمين تختلف عن عينة هذا البحث، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ندرة الدراسات والبحوث العلمية في موضوع الكفايات التربوية للمعلم.

وبوجه عام استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في وضع تصور عام للإطار النظري للبحث، لأنها قدمت صورة واقعية عن الدور الفعال الذي تؤديه الكفايات في مساعدة المعلم على النجاح والتميز في عمله.

الإجراءات المنهجية:

1 – منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي المقارن للتعرف مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط مقارنة بمعلمي الثانوية العامة والمعاهد المتوسطة بطرابلس، وذلك لأنه " يقوم على وصف الظواهر الموجودة وتصنيفها واكتشاف العلاقات بينها وتفسيرها معتمداً على الدراسة الميدانية". (عبد الباسط حسن، 1991: 181)

كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والحقائق ويهتم بتحديد الممارسات الشائعة والسائدة. (مرسي، 1993: 270)

2 – مجتمع البحث: اشتمل مجتمع الدراسة جميع معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس، للعام 2023 – 2024م بمدارس ومعاهد الآتية:

- المعهد الفني المتوسط للمهن الشاملة سوق الجمعة.

- المعهد الفني المتوسط للمهن الشاملة أبو سليم.

– المعهد الفني المتوسط للمهن الميكانيكية والكهربائية السبعة.

– معهد رؤية المستقبل المتوسط للاتصالات والمهن النفطية.

- المعهد المتوسط لمهن الصيد البحري.

- مدرسة أم المؤمنين للتعليم الثانوي.

- مدرسة أحفاد المجاهدين للتعليم الثانوي

- مدرسة فتاة الثورة الحرة للتعليم الثانوي.

- مدرسة شهداء الشط للتعليم الثانوي.

3 – عينة البحث: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة حتى يتيح لجميع أفراد مجتمع الدراسة فرص متساوية، وبذلك تصبح العينة ممثلة تمثيلاً صحيحاً لجميع أفراد المجتمع الأصلي، وتكونت من (100) معلم، بواقع (46) ذكور، (54) إناث.

4 – أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاسلوب الميداني الذي يهدف إلى تساؤلات الدراسة والإجابة عليها بشأن مشكلة البحث، ويتحقق ذلك من خلال الاستعانة بأداة منهجية أساسية، وهي من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعاً في البحوث التربوية، ألا وهي استمارة الاستبيان، وذلك من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق، وتجميع البيانات عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل.

ولقد تكونت عبارات استبيان الكفايات التربوية من 50 عبارة، موزعة على خمس مجالات، تقيس كلاً من:

جدول (1) يبين مجالات الكفايات التربوية لمعلمي التعليم المتوسط

| م | المجالات | العبارات |
|---|----------------------------|----------|
| 1 | مجالات الكفايات الشخصية | 10 |
| 2 | مجالات الكفايات المهنية | 10 |
| 3 | مجالات الكفايات الاجتماعية | 10 |
| 4 | مجالات الكفايات الثقافية | 10 |
| 5 | مجالات الكفايات الأخلاقية | 10 |

وللتحقق من الكفاءة السيكومترية لاستمارة الاستبيان، تم حساب صدق وثبات الاستمارة.

صدق وثبات استمارة الاستبيان: ويقصد به قياس ما وضع لقياسه، أي يقيس السمة أو الوظيفة التي يزعم أن يقيسها ولا يقيس أشياء أخرى، فهو يعني درجة تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها، وأنه كلما تعددت مؤشرات الصدق كان ذلك دالاً على زيادة الثقة في الأداة، وقد اعتمد الباحث في قياس الصدق على أنواع الصدق التالية:

صدق المحكمين: تم عرض الاستمارة في صورته الأولية على مجموعه من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية وعلم النفس وذلك للتعرف عن صدق عبارات الاستبيان وملائمته لقياس ما وضع لقياسه، من حيث:

• مدى وضوح العبارات.

• مدى ملائمة العبارات للمحور الذي وضعت فيه.

• سلامة ووضوح الصياغة اللغوية للعبارات.

التحقق من ثبات استمارة الاستبيان: يشير الثبات إلى نتائج الاستمارة أي أنه لا تتأثر درجات الأفراد إذا ما طبقت الاستمارة في فترات متفاوتة، وهناك عدة طرق لحساب الثبات، حيث قام الباحث باستخدام طريقة إعادة الاختبار، تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة عشوائية بسيطة مصغرة من مجتمع الدراسة الكلية، وبلغ عدد هذه العينة (20) معلم ومعلمة، وتم حساب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون PEARSON ومعامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لإيجاد ثبات استمارة الاستبيان، كما جاء في الجدول التالي:

جدول (1) يبين قيم معامل ارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ

| معامل ألفا كرونباخ | معامل ارتباط بيرسون | الاستبيان الرضا الوظيفي |
|--------------------|---------------------|----------------------------|
| **0.87 | **0.88 | |

** دلالة عند مستوى (0.01)

يتضح من نتائج الجدول (1) أن قيم معاملات الثبات معامل ارتباط بيرسون بلغت (0.88)، وبلغ معامل ألفا كرونباخ (0.87)، فجميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وبناء على ذلك يمكن القول بأن استبيان الكفايات التربوية يتمتع بدرجة ثبات مرتفع ويتناسب مع أغراض الدراسة الحالية.

5 - الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم ترميز إجابات أفراد العينة على عبارات الاستبيان، وإدخالها لحزمة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وبعد ذلك تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات وبما يحقق أهداف البحث، وفيما يلي عرض تفصيلي لها:

1. المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسبة المئوية لقياس مستوى الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس.

2. معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation: لقياس الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

3. الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha.

4. اختبار (ت) Independent-Samples T Test: لقياس دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين.

5. تحليل التباين الاحادي في اتجاه واحد One way ANOVA: يستخدم في حالة المقارنة بين عدة متوسطات حسابية لأكثر من مجموعتين.

ترميز ومراجعة الاستبيان: تم جمع الإجابات وترميزها حسب طبيعة العبارات، حيث تم استخدام مقياس ليكرت للإجابات، وقد وضعت ثلاث مستويات للإجابة موزعة على عبارات الاستبيان، ويمثل كل مستوى وزناً للإجابة تتدرج من (1:3) وذلك لغرض التحليل الإحصائي كما هو موضح أدناه:

جدول (2) يبين مستويات الإجابة على فقرات الاستبيان

| وزن الإجابة | نوع الإجابة |
|-------------|-------------|
| 3 | أوافق |
| 2 | أحياناً |
| 1 | لا أوافق |

وقد تم تحديد تصور لمستوى مجالات الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط الواردة بالاستبيان من خلال متوسط إجابات العبارات وقوة تأثيرها وهي كالآتي:

جدول رقم (3) متوسط إجابة المبحوثين لمستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط

| الرأي | النسبة المئوية | المتوسط المرجح |
|-------|----------------|------------------|
| ضعيف | 33.3% - 55.3% | من 1.0 إلى 1.66 |
| متوسط | 55.6% - 77.6% | من 1.67 إلى 2.33 |
| عالي | 78% - 100% | من 2.34 إلى 3.00 |

اعتبر الباحث إن كافة الإجابات التي تقع ضمن الفئة الأولى والثانية أنها مؤشرات لوجود ضعف يتراوح بين (نادراً – أحياناً)، وأن الوسط الفرضي مقداره (2) وهو الحد الأدنى للدرجة الجيدة، التي يمكن أن يقبل بها لقياس مدى أهمية المعلومات.

تحليل النتائج ومناقشتها:

التساؤل الاول ونتائجه:

ينص التساؤل الاول على أنه: ما واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس؟ للإجابة عن التساؤل الاول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد العينة لمعرفة واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس، كما مبين في الجدول التالي:

جدول (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتوزيع التكراري والنسب المئوية واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط بطرابلس والدرجة الكلية (ن=100)

| م | المجالات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن المئوي | الرأي |
|---|--------------------------|-----------------|-------------------|--------------|-------|
| 1 | مجال الكفايات الشخصية | 2.02 | 0.39 | 67% | متوسط |
| 2 | مجال الكفايات المهنية | 2.02 | 0.34 | 67% | متوسط |
| 3 | مجال الكفايات الاجتماعية | 1.94 | 0.37 | 64% | متوسط |
| 4 | مجال الكفايات الثقافية | 1.96 | 0.41 | 65% | متوسط |
| 5 | مجال الكفايات الأخلاقية | 2.00 | 0.37 | 66% | متوسط |
| | الدرجة الكلية | 2.16 | 0.27 | 68% | متوسط |

تشير نتائج الجدول (4) من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن المئوي لإجابات عينة الدراسة حول المجالات الى أن (مجال الكفايات الشخصية) جاء بمتوسط حسابي 2.02 وبوزن مئوي 67% ، ويليهما في نفس المستوى (مجال الكفايات المهنية) جاءت بمتوسط حسابي 2.02 وبوزن مئوي 67% ، وتشير نتائج مجال (الكفايات الاجتماعية) الى انه جاءت بدرجة متوسطة ، بمتوسط حسابي 1.94 وبوزن مئوي 64%، وأن (مجال الكفايات الثقافية) جاءت بمتوسط حسابي 1.96 ووزن مئوي 65% ، واخيراً مجال (الكفايات الاخلاقية) فقد جاءت بمتوسط حسابي 2.00 ووزن مئوي 66% ، فإن الراي السائد في الاستبيان ككل تشير الى درجة متوسطة حسب استجابات افراد العينة ، وذلك حسب التصور للتأثير إجابات الاستبيان في جدول (2) .

ومن خلال الجدول السابق تشير البيانات أن هناك ضعف في الكفايات التربوية وهذا ما ترجحها الباحثة الى عدم تطوير المنظومة التعليمية، وازافة الى ذلك لا يوجد اهتمام بتنمية وتطوير المعلمين من خلال الدورات التنشيطية والمؤتمرات العلمية، مما يسبب تراجع في الكفايات التربوية لدى المعلمين وبالتالي قد تؤثر على أدائهم المتميز.

هذا ما اتفقت النتائج مع دراسة كلا من الطاهر محمد بن سعود (1997)، ونجاة محمد المهابط (2022) في أن مستوى الكفايات التربوية والتعليمية جاء بدرجة ضعيفو ومتوسطة.

كما اختلفت النتائج مع دراسة فتحي ضوء (2009) في أن معلمي قسم معلم فصل يتمتعون بكفاية جيدة.

التساؤل الثاني ونتائجه:

ينص التساؤل الثاني على أنه: هل توجد فروق دالة احصائياً في مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي

مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس؟

للإجابة عن التساؤل الثاني تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) للعينات المستقلة **Independent-Samples T Test** لإيجاد دلالة الفروق إحصائياً بين متوسط درجات استجابات العينة حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس، والجدول التالي يبين نتائج هذا التحليل الإحصائي:

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية وقيم (ت) لاختبار دلالة الفروق في الكفايات التربوية بين متوسط درجات معلمي

التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس (ن=100)

| الاستبيان ككل | المعلمين | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة "ت" | مستوى الدلالة (0.01) |
|-------------------|------------------------|-----------------|-------------------|-------------|----------|----------------------|
| الكفايات التربوية | معلمي التعليم الثانوي | 2.22 | 0.23 | 98 | 2.304 | 0.023 غير دالة |
| | معلمي المعاهد المتوسطة | 2.10 | 0.29 | | | |

قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 2.626

يتبين من الجدول (5) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات استجابات العينة حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية (2.304)، فهي أقل من القيمة الجدولية (2.626) عند مستوى (0.01)، وبذلك نستنتج أن جل معلمي التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة لم يحققوا درجة عالية من الكفايات التربوية سواء ان اختلفت المؤسسات فيها ام لم تختلف فهي على نظام واحد.

التساؤل الثالث ونتائجه:

ينص التساؤل الثالث على أنه: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي

مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس تعزي لمتغير الجنس (ذكور، إناث)؟

للإجابة عن التساؤل الثالث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) للعينات المستقلة **Independent-Samples T Test** لإيجاد دلالة الفروق إحصائياً بين متوسط درجات استجابات المعلمين والمعلمات حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس حسب متغير النوع (ذكور، إناث)، والجدول التالي يبين نتائج هذا التحليل الإحصائي:

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية وقيم (ت) لاختبار دلالة الفروق في الكفايات التربوية بين متوسط درجات معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس حسب الجنس (ن=100)

| مستوى الدلالة (0.01) | قيمة "ت" | درجة الحرية | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الجنس | الاستبيان |
|----------------------|----------|-------------|-------------------|-----------------|-------|-------------------|
| 0.202 غير دالة | 1.286 | 98 | 0.27 | 2.12 | ذكور | الكفايات التربوية |
| | | | 0.26 | 2.19 | إناث | |

قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 2.626

يتبين من الجدول (6) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات استجابات المعلمين حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس حسب متغير النوع (ذكور، إناث)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية (1.286)، فهي أقل من القيمة الجدولية (2.626) عند مستوى (0.01)، وبذلك نستنتج أن المعلمين من الجنسين على مستوى واحد من الكفايات التربوية. وهذا ما اختلفت مع دراسة أسماء غالب أبو عبود وأخرى (2015) لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى امتلاك الكفايات تعزى لمتغير النوع.

التساؤل الرابع ونتائجه:

ينص التساؤل الرابع على أنه: هل توجد فروق دالة إحصائية في واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد) المتوسطة بطرابلس حسب متغير الخبرة؟

لإجابة على هذا التساؤل، قامت الباحثة باستخدام المتوسط الحسابي واختبار تحليل التباين الأحادي "ANOVA" لمقارنة المتوسطات الحسابية لأكثر من متغيرين وفي آن واحد لإيجاد دلالة الفروق إحصائياً بين متوسط درجات واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط والدرجة الكلية حسب سنوات الخبرة، والجدول التالي يبين نتائج هذا التحليل الإحصائي:

جدول (9) يبين قيم (ف) لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات واقع الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد) حسب سنوات الخبرة (ن=100)

| مستوى الدلالة | قيمة "ف" | المتوسط الحسابي | | | الاستبيان ككل |
|-------------------|----------|---------------------|--------------------------------|-------------------------|-------------------|
| | | من 20 فأكثر ن=24 | من 10- أقل من 20 سنوات ن=45 | أقل من 10 سنوات ن=31 | |
| 0.420 غير دالة | 0.876 | 2.16 | 2.19 | 2.11 | الكفايات التربوية |

قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) = 3.949

يتضح من جدول (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات معلمين مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد) حسب سنوات الخبرة في الكفايات التربوية ، حيث جاءت قيم (ف) للاستبيان ككل (2.154) ، إذ أن قيم (ف) المحسوبة أقل من القيمة الجدولية (3.949) عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى أن هناك تكافؤ بين معلمي مرحلة التعليم المتوسط في الكفايات التربوية حسب سنوات الخبرة ، وهذا ما اختلف مع دراسة عبد العزيز محمد عبد العزيز وآخرون (1990) أن للخبرة أثر في مستوى معرفة المعلمين للكفايات ولكن ليست دائماً للأكثر خبرة ، ودراسة شومبرغ (1998) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير معلمي المرحلة المتوسطة للكفايات التعليمية تعزى الى متغير الخبرة .

نتائج البحث:

- 1- إن واقع الكفايات التربوية لمعلمين مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد) جاء بدرجة متوسطة.
- 2- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات استجابات العينة حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس.
- 3- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات استجابات المعلمين حول مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم الثانوي والمعاهد المتوسطة بطرابلس.
- 4- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات معلمين مرحلة التعليم المتوسط (الثانوي – المعاهد) حسب سنوات الخبرة في الكفايات التربوية.

توصيات البحث:

- في ضوء النتائج الى توصل إليها البحث، ومناقشة تلك النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:
- 1 – عقد الورش والدورات التدريبية لتعزيز الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط وزيادة خبرتهم عن طريق تبادل الخبرات مع مؤسسات تعليمية أخرى.
 - 2 – إجراء دراسات لتشخيص مستوى الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الطلبة للمقارنة بين امتلاك الكفايات ودرجة ممارستها.
 - 3 – تحديد الاحتياجات التدريبية في مجال الكفايات التربوية لدى معلمي مرحلة التعليم المتوسط،
 - 4 – إعداد مطوية للكفايات التربوية ونشرها بين معلمي مرحلة التعليم المتوسط وطلاب التدريب الميداني للاستفادة منها في تنمية وتطوير أدائهم.

مقترحات البحث:

لأهمية الموضوع تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال الكفايات التربوية بتطبيق ذات البحث على مراحل السلم التعليمي الأخرى.

- 1 – معرفة أثر ممارسة المعلم للكفايات التربوية في تحقيق الأهداف المهنية والوجدانية.
- 2 – دراسة مقارنة لدرجة توافر الكفايات التربوية لدى معلمي المدارس الخاصة والحكومية.
- 3 – الكفاية التربوية المعاصرة الواجب توافرها في المشرف التربوي لمرحلة الأساس.

المراجع:

1. إبراهيم درويش (2002)، دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (8)، العدد (4)، جامعة حلوان.
2. إبراهيم محمد حرب عقيلان (1999)، برنامج مقترح لتدريب معلمي الرياضيات في المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
3. أحمد الخطيب (1978)، بعض الكفايات التعليمية الأساسية اللازمة للمعلم العربي وانعكاساتها على المواد التعليمية، المؤتمر الثالث لمديري مشروعات تدريب المعلمين في البلاد العربية المنعقد في بيروت من "20-25 شباط" بيروت.
4. أحمد اللقاني، علي أحمد الجمل (1999)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط2. القاهرة: عالم الكتب.
5. أسماء غالب أبو عبود (2015)، نهضة محمد علي إبراهيم، "الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي التربية المهنية في ظل التوجه نحو الاقتصاد المعرفي في الأردن" مجلة جامعة دمشق، المجلد 31 – العدد الأول.
6. إيهاب المصري، طارق محمد (2013)، الكفايات المهنية والمهارات التدريسية والتدريب، القاهرة، مؤسسة طيبة.
7. إيهاب المصري، طارق محمد (2023). الكفايات المهنية والمهارات التدريسية والتدريبية، القاهرة: مؤسسة طيبة.
8. توفيق أحمد مرعي (1983)، الكفايات التعليمية الأدائية الأساسية عند معلم المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم.
9. توفيق مرعي (1983)، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، ط1، دار الفراغات، عمان.
10. ثامر مطيع الله السلمي (1429هـ)، كفايات معلم الصفوف الأولية في الفكر التربوي الإسلامي ومدى توافرها لدى المعلمين من وجهة نظر مشرفي الصفوف الأولى ومديري المدارس الابتدائية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
11. جوايكم، وآخرون (2005)، لغز الكفايات في التربية. ترجمة: عبد الكريم الغريب، عالم التربية.
12. رشدي أحمد طعيمة (1998)، المعلم وكفايات إعداد وتدريبه، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. سليمان أبو غنمي، (2001)، ورقة عمل في الكفايات التعليمية. وزارة المعارف السعودية، مركز التطوير التربوي، الإدارة العامة للقياس والتقييم.
14. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي (2003)، تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم، دار الشروق، عمان.

15. شارلوت سيمور سميث (1998)، موسوعة علم الإنسان – المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجيا – ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
16. الطاهر محمد بن سعود (1997)، الكفايات الأدائية لتحضير الدروس اليومية لدى معلمي المرحلة الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين ببلدية زيتن، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس.
17. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.
18. عبد العزيز عبد الرحمن الفوزان (1431هـ)، الكفايات اللازمة لمعلمي القرآن الكريم في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.
19. عبد العزيز وآخرون (1990)، أثر عملي الخبرة والمؤهل في الكفايات التدريسية لدى المعلمين في المرحلتين الإعدادية والثانوية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الثاني إعداد المعلمين، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، الإسكندرية.
20. عبد الكريم الغريب، (1421هـ)، الكفايات واستراتيجيات اكتسابها، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
21. عبد اللطيف حسين فرج (2009)، منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرون، الأردن، دار الثقافة.
22. عبدالسلام الشيباني (2014)، الأهداف والكفايات: دراسة مقارنة لمفهوم الأهداف والكفايات في العملية التعليمية، مجلة رابطة الأدب الحديث، مايو 85.
23. على أحمد حلال (2002)، الكفايات التربوية اللازمة لمعلمي اللغة العربية في ضوء التقويم البديل وبناء برنامج تدريبي لتنميتها في دولة البحرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة ابن رشد، البحرين.
24. فاروق البوهي ومحمد غازي (ب.ت)، مهنة التعليم ودور المعلم، دار المعرفة الجامعة، القاهرة.
25. فايز مراد دندش، الأمين عبد الحفيظ أبو بكر (2002)، دليل التربية العملية وإعداد المعلمين، دار الوفاء، الإسكندرية.
26. فتحي ضوء الكويش (2009)، تقويم برنامج الإعداد التربوي لمعلم فصل في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة السابع من إبريل سابقاً في كلية الآداب، الزاوية.
27. فتحية أحمد علي (2007)، برنامج مقترح لتطوير الكفايات التدريسية لمعلمي العلوم في المرحلة الثانوية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الخرطوم، السودان.
28. محمد إبراهيم الغزوات (2002)، وآخرون، تحليل القيم في محتويات كتب التربية الوطنية للمرحلة الإعدادية في سلطنة عمان.
29. محمد الدريج (2004)، التدريس الهادف، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.
30. محمد حمدي، (2007)، المداخل التربوية للتعليم بالكفايات، الدار البيضاء؛ دار أفريقيا الشرق.
31. محمد منير مرسي (1993)، البحث التربوي، القاهرة، عالم الكتب.
32. مصطفى عبد السمیع (2009)، إعداد المعلم وتدريبه، دار القلم، عمان الأردن.
33. نجاة عبد القادر عبد الله (2017)، تصور مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا، مجلة كلية التربية، العدد (4)، جامعة بنغازي.
34. نجاة محمد المهابط (2011)، الكفايات التعليمية لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظر المفتشين بمنطقة المرقب" رسالة ماجستير، جامعة طرابلس.

-
35. الوناس مزياني (2011)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (3)، الرقم (2).
36. Bertschy, F.; Kunzli, C.; Lehmann, M. (2013). Teachers' Competencies for the Implementation of Educational Offers in the field of Education for Sustainable Development. *Sustainability*, 5, 5067-5080.
37. Cheng, K. (2017). Advancing 21st Century Competencies in East Asian Education Systems. Asia Society, Center for Global Education. February.
38. Davies, Brent (1997). School Leadership for 21st century .a Competency and Knowledge Approach.
39. Paul Foulquie. (1996). Dictionnaire d'apprenissage de la langue Francaise. Alain: Rey.
40. Redding, S. (2016). Competencies and personalized learning. In M. Murphy, S. Redding, & J. Twyman (Eds.), *Handbook on Personalized learning for states, districts, and schools* (3-18). Philadelphia, PA: Temple University, Center on Innovations in Learning. Retrieved from WWW.centeril.org.
41. Renault. (1988). *Dictionnaire Actuel de l'education*. Paris: Montreal.
42. Schomburg G.C, (1998) Practicing Middle School Perceptions of middle level licensure competencies Dissertation Abstract.

اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة وتأثيرها على مخرجات التعليم

Attitudes of students in Palestinian universities towards different learning

styles and their impact on the quality of education

أ.د. سمير سليمان الجمل - جامعة سليمان الدولية - المملكة المتحدة

Email: sameeraljamal@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الطلبة نحو أنماط التعليم المختلفة وتأثيرها على مخرجات التعليم من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات من عينة الدراسة الميسرة، والبالغة (104) طالب وطالبة، وخلصت الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية كانت نحو التعليم التقليدي، ثم التعليم المدمج، ثم التعليم الإلكتروني، كما خلصت النتائج إلى عدم وجود تأثير لنمطي التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم، بينما يوجد تأثير لنمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم، وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها: (ضرورة توجه الجامعات نحو التعليم المدمج، إيجاد بيئة ملائمة لنمط التعليم المدمج، تدريب أعضاء هيئة التدريس على آلية استخدام التعليم المدمج، إعداد مناهج دراسية تتناسب ونظام التعليم المدمج، تعديل آليات التقويم الجامعي بما يتناسب مع نمط التعليم المدمج، تحسين جودة التعليم في الجامعات الفلسطينية، صياغة استراتيجية واضحة لاستخدام التعليم المدمج).

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، الطلبة، الجامعات الفلسطينية، أنماط التعليم، مخرجات التعليم.

Abstract:

The study aimed to reveal students' attitudes towards different education styles and their impact on educational outcomes from the point of view of a sample of Palestinian University students in the southern West Bank, An electronic questionnaire was used to collect data from a convenience sample of (104) male and female students. The study concluded that the attitudes of students in Palestinian universities in the southern West Bank were towards traditional education, blended education, E-learning. The results also concluded that there is no effect of the traditional and e-learning patterns on educational outcomes, while there is an effect of the blended learning pattern on educational

outcomes. The study came out with several recommendations: (The necessity of Universities directing towards blended Education. Creating an appropriate Environment for the Blended Learning style. Training faculty members on the mechanism of using blended Education. Preparing curricula that fit the blended Education system. Modifying University Evaluation Mechanisms in line with the blended learning style. Improving the quality of education in Palestinian universities, formulating a clear strategy for the use of blended education.

Keywords: Attitudes, Students, Palestinian Universities, learning styles, quality of education.

مقدمة:

تعتبر الاتجاهات الحديثة في التربية المعاصرة أمراً معقداً للغاية، لأنها تتضمن مجموعة من الأفكار والآراء والاتجاهات والميول والاهتمامات وغيرها من العوامل المادية والبشرية والطبيعية تتداخل معظمها أو كلها مع بعضها في تحديد صياغة العمليات التربوية الديناميكية، لنمو وتقدم المجتمع الإنساني، وحيث إن النظرة التي تبنتها العملية التربوية تشير إلى أهمية التركيز على الطالب بدرجة أكبر من التركيز على المنهج الدراسي مما أتاحت الفرصة أمام نظريات الإرشاد التربوي للإسهام بفاعلية في رفع المستوى التعليمي للطالب، نتيجة توافقه الدراسي والاجتماعي والنفسي، وبالتالي أصبح لبرامج الإرشاد التربوي مكانة هامة في العملية التربوية من أجل بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتزنة في مختلف جوانبها. (Saad, 1991).

وتُعد مخرجات التعليم الجامعي النواتج النهائية لإعداد الكوادر البشرية المؤهلة التي يفترض أن تؤدي دوراً فاعلاً في تسيير وإدارة أنشطة مؤسسات سوق العمل انطلاقاً من رؤية ورسالة وأهداف الجامعات باعتبارها مصنعاً للمعرفة والعقول والمهندسين الفعليين للعملية التعليمية التعلمية برمتها وسعيها الدؤوب لصناعة كوادر مؤهلة لقيادة مؤسسات سوق العمل. وإن هذه المخرجات تعتمد على جملة المدخلات في العملية التعليمية والمتمثلة بتوفر الكفاءات الأكاديمية، والإدارية، والفنية، والمتطلبات المادية والتقنية، والتي بمجملها توظف من أجل إنتاج مخرجات تعليمية ترقى مع مستوى الطموح لسوق العمل وأصحابه. (مقدادي، 2021).

وتدرك جميع الدول أهمية التعليم عموماً والتعليم الجامعي خصوصاً، فهو الركيزة الأساسية لتطوير المجتمع، وزيادة الدخل القومي، ودفعه نحو معارج الرقي والازدهار، ولا يمكن لامة من الامم ان تبلغ مرحلة الرفاه والتقدم بدون العلم والتكنولوجيا، ويلعب الاهتمام بالجودة والابتكار في هذا المضمار، دوراً بارزاً في تأهيل وتسريع وتيرة التنمية البشرية للنهوض بشتى قطاعات المجتمع. (ناصر، 2008)، حيث أكد خبراء التعليم

كما أكد الباحثون على ضرورة مواكبة النقلة التعليمية والتي تعتبر ثورة في فلسفة التعليم وسياسته في هذا العصر الذي اتسم بالثقافة العالية، حيث يتيح التعليم الإلكتروني الانفتاح على العالم عن طريق التعامل المباشر مع مصادر المعلومات في عصر أصبحت فيه المعلومة بكل صورها وأشكالها متاحة أمام العالم كله عن طريق قنوات الاتصال التي اخترقت مركزية المعلومات وكسرت حاجز السرية وأصبحت المعلومة متاحة للجميع بشرط الاستفادة من تقنيات التعليم عن بعد. (الدباسي، 2002).

وبعد نقشي جائحة كورونا في معظم دول العالم بدأ الاهتمام بإدخال التعليم المزيج في الانظمة التعليمية، على اعتبار انه شكل من اشكال التعليم الالكتروني، ونمطا تعليميا فريدا مكملا لعملية التعليم، يدعو الى دمج الوسائل التقنية الحديثة وتفاعلها مع الاساليب التعليمية الاعتيادية، لتقديم نوع جديد من التعليم، يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم ومقرراتهم الدراسية، بأقل التكاليف، وبصورة تمكن من ادارة العملية التعليمية وضبطها وتقييم اداء الطلبة.

وتعود جذور التعليم المزيج الى بدايات الانظمة التعليمية القديمة، حيث تعددت اشكاله، واختلفت مسمياته... من التعليم الخليط الى التعليم المدمج، او التعليم الهجين، الى التعليم المؤلف او التعليم المكون، واخيرا التعليم المزيج او المتمازج، الا انه ومع تطور نظم الاتصالات وشبكات المعلومات والانترنت والحاسوب، وما رافق ذلك من التركيز على المعرفة وكيفية اكتشافها وانتقالها عبر الوسائل المتاحة، في ظل ما يشهده العالم من تطور مذهل تجاوز حدود التوقعات، وتعدى المسافات، خاصة في مجال التعليم الالكتروني، بدأت تظهر في الاوساط التعليمية مسميات كالتعليم الافتراضي، والصفوف الافتراضية، والمكتبات الافتراضية، والتعليم عبر الخط، او عبر الشبكة، والتعليم الرقمي، والاقتصاد المعرفي، والتعليم الالكتروني، والتعليم المحمول... الخ، وان اختلاف هذه المسميات يجب ان لا يكون مثارا لإرباك العملية التدريسية بل فرصة مناسبة تسمح بالاستفادة من هذه المستحدثات، بالقدر الذي يصب في مصلحة التعليم. (حداد، 2008).

ويواجه التعليم العالي تحولات وتحديات عديدة نتيجة التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجيا التي طرأت على المستوى الدولي بشكل عام وعلى المستوى العربي بشكل خاص، الأمر الذي يتطلب مواكبة التحولات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة بهدف الاستجابة لها (الدباسي، 2002).

الدراسات السابقة:

أجرى (Sorokina, 2012) دراسة هدفت إلى الوصول إلى واقع التعليم من خلال شبكة الإنترنت، وقدرته على تحقيق أهداف التعليم المرجوة، وكانت الدراسة تجريبية على فصل دراسي تم قسمه إلى التعليم

بالطريقة التقليدية، وطريقة التعليم الإلكتروني، وكذلك التعليم التعاوني والعمل الجماعي وحل الأسئلة وكذلك حل المشكلات التي تواجه الطلبة. وقد قام الباحث بعمل استبانة قاس بها أداء الطلبة واستجاباتهم بعد تطبيق التعليم الإلكتروني، وبلغ عدد أفراد العينة (34) طالب وطالبة قسموا إلى قسمين. وأظهرت النتائج أن بعض الطلبة تأثروا نتيجة غياب المدرس وجها لوجه، وكان هناك ضعف في أفراد الدراسة بسبب اختلاف الشخصيات.

كما أجرى سليم (2018) دراسة هدفت التعرف إلى اتجاهات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية نحو التعليم المدمج في أكاديمية البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم، وتكونت العينة من (500) طالب وطالبة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لاتجاهات الطلبة نحو التعليم المدمج تراوحت ما بين العالية والمتوسطة، إلا أن المعدل العام لهذه المتوسطات جاء في حدود العالية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية ولصالح الذكور، وكذلك للطلبة الذين درسوا مادة الحاسوب، في حين لم تظهر فروق إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والمادة الدراسية.

وأجرى الجمل (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية كأداة لجمع البيانات. وبلغ حجم عينة الدراسة (90) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات والخروج بالنتائج، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن إيجابيات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية متوسطة، في حين كانت سلبيات التعليم الإلكتروني مرتفعة، كما تبين أن مخرجات التعليم الإلكتروني جاءت متوسطة أيضاً. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعاً لمتغيرات الجنس، والسنة الدراسية، ومكان السكن. في حين تبين وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجامعة، ولصالح طلبة جامعة القدس المفتوحة. كما أشارت النتائج إلى أن مخرجات التعليم الإلكتروني تتغير تبعاً لإيجابيات التعليم الإلكتروني وسلبياته حيث كلما زادت إيجابيات التعليم الإلكتروني زادت مخرجات التعليم الإلكتروني، وكلما زادت سلبيات التعليم الإلكتروني نقصت مخرجات التعليم الإلكتروني.

كما أجرت يوليا (Yulia, 2020) دراسة سعت إلى توضيح تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتم استخدام

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي واختبار (ت) ومعامل ارتباط بيرسون، من خلال SPSS، حيث أوضح أنواع واستراتيجيات التعليم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الإنترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعليم من خلال الإنترنت، وخلصت الدراسة الى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر التعليم من خلال الإنترنت، وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الإنترنت.

بينما أجرى العوايشة (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات أولياء الأمور ومعلمي الصفوف الثلاثة الأولى نحو استخدام التعليم عن بعد والتعليم التقليدي بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (157) معلما ومعلمة، ومن (235) ولي أمر طالب، ولتحقيق هذا الغرض قام الباحث ببناء استبانتين، لقياس اتجاهات المعلمين وأولياء الأمور نحو جدوى التعليم عن بعد والتعليم التقليدي، وبعد ضبطها وتطبيقها على عينة الدراسة أظهرت النتائج وجود اتجاهات بدرجة متوسطة لدى عينة البحث نحو استخدام التعلم الإلكتروني وجدواه في رفع المستوى الأكاديمي للطلاب ووجود اتجاهات بدرجة منخفضة نحو جدوى استخدام التعليم التقليدي في رفع المستوى الأكاديمي لطلاب الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في اتجاهات أولياء الأمور ومعلمي الصفوف الثلاثة الأولى عند استخدام التعليم عن بعد والتعليم التقليدي وفق متغير الجنس.

كما أجرى الكردي (2022) دراسة تناولت نتائج الثورة الرقمية وانتشارها الواسع في القرن العشرين ودورها في مجال التعليم، حيث أسهمت الوسائل التعليمية الحديثة في الانتقال السريع من نمط التعليم التقليدي القائم على اجتماع كل من المعلم والمتعلم والمادة التعليمية (الكتاب والسبورة غالباً) في الصف إلى أنماط جديدة في التعليم، كالتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، والتي ساهمت بفضل الموارد والإمكانات الهائلة التي رصدت من أجلها بحدوث الانفجار المعرفي الذي لم تقيد حدود الزمان والمكان، الأمر الذي أدى إلى حدوث ثورة حقيقية في المناهج وأساليب التعليم مدعومة بسيل عارم من الموارد المادية والإلكترونية العابرة للحدود، ونشوء وتطور أنماط وأساليب من التعليم لم تكن معهودة من قبل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية توصل الباحث إلى أن موضوع التعليم وأنماطه المختلفة قد حظي باهتمام الباحثين، حيث تناولت دراسات عديدة نمط التعليم التقليدي مثل ودراسة (Yulia, 2020)، ودراسة الكردي (2022)، وتناولت دراسات أخرى التحول إلى نمط التعليم الإلكتروني مثل دراسة (Sorokina, 2012)، ودراسة الجمل (2020) والتي تناولت تأثير التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم، كما بينت دراسة سليم (2018) اتجاهات الطلبة نحو التعليم المدمج، في حين بينت دراسة العوايشة (2021) وجود اتجاهات متوسطة نحو دور التعليم عن بعد في رفع المستوى الأكاديمي، واتجاهات منخفضة نحو دور التعليم التقليدي في رفع المستوى الأكاديمي. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في التعرف إلى مجالات الدراسة ومتغيراتها والأساليب الإحصائية في تحليل نتائجها وكذلك في بناء بنود الاستبانة ومجالاتها ووقراتها، كما استفاد من النتائج والتوصيات والمقترحات التي خرجت بها هذه الدراسات. ومن جانب آخر أفاد الباحث من هذه الدراسات في مجال منهجية البحث وأسلوبه، فقد أسهمت تلك الدراسات بإثراء هذه الدراسة بالخبرات الواردة فيها. ولعل أهم ما يميز هذه الدراسة أنها عنيت بمعرفة اتجاهات الطلبة نحو أنماط التعليم المختلفة (التقليدي، الإلكتروني، المدمج) وتأثير كل نمط من الأنماط الثلاثة على مخرجات التعليم من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية، حيث لم يتم تناول هذا الموضوع بهذه الصورة في الدراسات السابقة – على حد علم الباحث – إضافة إلى تفرداها في بحث تأثير كل نمط من أنماط التعليم الثلاثة (التقليدي، الإلكتروني، المدمج) على مخرجات التعليم، مما يسهم في مساعدة الجامعات إلى استخدام النمط المناسب، وبالتالي تحسين جودة التعليم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يحتل التعليم الجامعي مكانة هامة، حيث تعد الجامعات معقل الفكر المستنير، وموطن البحث العلمي البناء، وهي مصدر ثروات المجتمع، وهي الثروة البشرية، حيث أنها تقود حركة التغيير في المجتمع. وقد مرت الجامعات الفلسطينية بالعديد من الأزمات التي اضطرتها إلى التعطيل تارة والدوام تارة أخرى، مما دفعها إلى التفكير في وضع الحلول المناسبة للمحافظة على سير العملية التعليمية، فبعضها لجأ إلى استخدام نمط التعليم الإلكتروني، وأخرى أبقت البابا مفتوحاً للتعليم التقليدي، وأخرى لجأت إلى استخدام نمط التعليم المدمج، مما أوجد تفاوتاً في النتائج المتحصل عليها (مخرجات التعليم)، وحيث أن مخرجات التعليم تُعد من أبرز المسؤوليات وذات الأولوية لدى الجامعات وذلك وفقاً لرؤيتها وخططها الاستراتيجية، لا بل أن مخرجات

التعليم هي المقياس الحقيقي للحكم على جودة التعليم وفقاً للمعايير الأكاديمية المحلية والعالمية. فقد أشارت دراسة الفقهاء (2012) أن تحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي يعتمد على استراتيجيات التميز في التعليم، كما أشار مقدادي (2021) إلى أن الجامعات تسعى بكل إمكانياتها نحو تحقيق أهدافها التعليمية من خلال مخرجاتها التعليمية لضمان بقاءها في مصاف الجامعات ذات السمعة العالية والريادة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

وحيث أن محور العملية التعليمية هو الطالب، وبما أن الهدف النهائي للجامعات بوجه عام والجامعات الفلسطينية على وجه الخصوص هو تحسين جودة التعليم وفق رغبة وميول الطلبة، وبما يتوافق مع التوجهات العالمية الحديثة، فإن مشكلة الدراسة تكمن في تحديد اتجاه الطلبة الجامعيين نحو النمط التعليمي الملائم، وبما يحقق جودة التعليم، وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما هي اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة وتأثيرها على مخرجات التعليم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: ما هي اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة؟

السؤال الثاني: ما واقع مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟

السؤال الثالث: هل يوجد تأثير لنمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟

السؤال الرابع: هل يوجد تأثير لنمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟

السؤال الخامس: هل يوجد تأثير لنمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم بكافة أبعاده (التعليم التقليدي، التعليم الإلكتروني، التعليم المدمج) على مخرجات التعليم. وينبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم.

الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط ومخرجات التعليم وفق متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، الكلية، الجامعة).

متغيرات الدراسة:

المتغيرات الديموغرافية:

1. النوع، وله مستويان: (ذكر، أنثى).
2. السنة الدراسية، ولها أربعة مستويات: (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة فأكثر).
3. الكلية، ولها ستة مستويات: (العلوم الإدارية والمالية، الشريعة، الدراسات العليا، الحقوق، الإعلام، الصيدلة).
4. الجامعة، ولها خمسة مستويات: (الخليل، القدس المفتوحة، البوليتكنك، فلسطين التقنية-العروب، فلسطين الأهلية).

المتغير المستقل: اتجاهات الطلبة نحو أنماط التعليم الجامعي.

المتغير التابع: مخرجات التعليم الجامعي.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى التعرف على اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة وتأثيرها على مخرجات التعليم وفق متغيرات: (النوع، السنة الدراسية، الكلية، الجامعة) من خلال التعرف على:

1. اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة.
2. واقع مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية.
3. أثر نمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية.
4. أثر نمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية.
5. أثر نمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية.

6. مدى وجود اختلافات في استجابات أفراد عينة الدراسة حول اتجاهات الطلبة نحو أنماط التعليم المختلفة وتأثيره على مخرجات التعليم وفق المتغيرات الديموغرافية للدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بما يلي:

1. نتائج هذه الدراسة قد تفيد في تحديد نمط التعليم المناسب، والمطلوب استخدامه في الجامعات الفلسطينية، مما يساعد في تقديم التوصيات اللازمة لهذه الجامعات في معرفة أثر نمط التعليم على مخرجات التعليم، وبالتالي وضع الخطط اللازمة لهذا التوجه.

2. نتائج الدراسة قد تفيد في التعرف على واقع مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية، وبالتالي وضع الخطط المناسبة لتحسين جودة التعليم في تلك الجامعات.

3. تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة – على حد علم الباحث – والتي تناولت تأثير أنماط التعليم المختلفة على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية، حيث لم يتم تناول هذا الموضوع في البيئة الفلسطينية، مما قد يشكل إثراءً للمكتبة التربوية بالجديد من الدراسات.

حدود الدراسة:

تحدد حدود هذه الدراسة بما يأتي:

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة أثر أنماط التعليم المختلفة (التعليم التقليدي، التعليم الإلكتروني، التعليم المدمج) على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية في محافظتي الخليل وبيت لحم.

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظتي الخليل وبيت لحم باستثناء طلبة جامعة بيت لحم.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال شهري آب وأيلول من العام 2022.

الحدود المكانية: الجامعات الفلسطينية في محافظتي الخليل وبيت لحم، باستثناء جامعة بيت لحم.

مصطلحات الدراسة:

-**أنماط التعليم:** يعرفها الباحث بأنها الطرق التي يتم استخدامها لإيصال المادة التعليمية إلى المتعلم، وتشمل نمط التعليم التقليدي، ونمط التعليم الإلكتروني، ونمط التعليم المدمج.

-**التعليم التقليدي:** يعرفه الباحث بأنه التعليم القائم على إعطاء الدروس التعليمية في غرفة الصف وجهاً لوجه، وبحضور كل من المعلم والمتعلم في وقت وغرفة الدرس.

-التعليم الإلكتروني: كل ما يكتسبه الفرد من معلومات وخبرات، تؤدي إلى تغيير في سلوكه، نتيجة استخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسوب ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسومات، وفيديو، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وحوار مفتوح، وكذلك بوابات الإنترنت، سواء عن بعد أو في الصف الدراسي. (الموسى، 2003).

-التعليم المدمج: يعرفه الباحث بأنه الصيغة التي يتم فيها دمج التعليم التقليدي (التقليدي) مع التعليم الإلكتروني، وعليه فإن التعليم التقليدي هو تعليم تقليدي أو تعليم إلكتروني، وأما التعليم عن بعد فهو تعليم إلكتروني -مخرجات التعليم: يعرفها الباحث بأنها كل ما يكتسبه المتعلم من مهارات ومعارف وخبرات نتيجة عملية التعليم.

الإطار النظري:

تمهيد:

إن أهم ما يميز مستهل القرن الحادي والعشرين هو التغيير والتبدل السريع، الذي لا يعرف حدوداً ولا استقراراً على جميع الأصعدة، والمنجزات الأصعب، والاتصالات وثورة المعلومات أصبحت العمود الفقري، والقوة المؤثرة في المجتمع، بعد يوم والمنجزات العلمية والتقنية باتت تغزو كل منجزات الحياة، الأمر الذي ترتب عليه تغيير حتمي في النمط المعيشي والوظيفي للإنسان، أما التعليم بكافة مستوياته، كان له نصيب الأسد من هذا المضمار، فاخترقت التكنولوجيا جميع المؤسسات التربوية والتعليمية، وطالت معظم أركانها وأنشطتها المختلفة، فكان لزاماً أن تدخل في صلب المناهج التعليمية، وتحتل مكانها الطبيعي في الأنظمة التعليمية الجديدة، وفي مثل هذا الحال أضحت محتوى التعليم مغلفاً بالطابع التقني.

كما يواجه التعليم العالي تحولات وتحديات عديدة نتيجة التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية التي طرأت على المستوى الدولي بشكل عام وعلى المستوى العربي بشكل خاص، الأمر الذي يتطلب مواكبة التحولات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة بهدف الاستجابة لها. (الدباسي، 2002).

مخرجات (جودة) التعليم: تصف مخرجات التعليم النتائج التعليمية النهائية المتوقعة للعملية التعليمية، والتي تظهر على المتعلم في جوانب المعرفة والفهم والقدرة على الأداء، والتي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة والفعاليات التعليمية، فهي تركز على ما هو متوقع من الطالب معرفته والقدرة على أدائه في نهاية الموقف التعليمي، فيصبح الطالب في نهاية البرنامج التعليمي مؤهلاً في مجال تخصصه، بما يساعده في الإسهام في توظيف ما تعلمه في مجال تخصصه.

وعلى العموم فإن مخرجات التعليم هي عبارة عن استراتيجية تهدف إلى توظيف المعلومات والمهارات والقدرات لتحقيق التحسين المستمر، بما يسهم في الارتقاء بقيمة مؤسسات المجتمع، والجودة تبرز من خلال التفاعل المتكامل بين ما تحتويه مخرجات العملية التعليمية من تخصصات وخبرات ومعارف متراكمة وبين الآليات والعمليات التي تؤدها المنظمات والقطاعات المختلفة وفق فلسفتها. وأما بخصوص مخرجات التعليم العالي فهي استراتيجية إدارية مستمرة التطوير، تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ، وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والخلفية، وذلك بغية إرضاء الطالب بأن يجد مكانه في سوق العمل، وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المخرج. (جيم كورتوا، 1999).

وقد بين دياب (2009) معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي في ثمانية محاور، هي:

المحور الأول: الطلاب، حيث تعتمد جودة التعليم العالي على عدة أمور منها: (انتقاء الطلاب، نسبة عدد الطلاب إلى عدد أعضاء هيئة التدريس، الخدمات التي تقدم للطلاب، دافعية الطلبة واستعدادهم للتعلم، نسبة الخريجين في كلية ما، ارتباط هيكل الطلبة الجامعيين حسب الكليات والتخصصات باحتياجات المجتمع، مستوى الخريج الجامعي).

المحور الثاني: أعضاء هيئة التدريس، حيث تقاس جودة أعضاء هيئة التدريس من خلال: (حجم أعضاء هيئة التدريس وكفايتهم إلى الحد الذي يسمح بتغطية جميع الجوانب المنهجية للتخصص، امتلاك أعضاء هيئة التدريس للكفايات التدريسية (المهنية) المطلوبة، مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع، مستوى التدريب الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس، الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس، مدى تفرغ أعضاء هيئة التدريس للعمل الجامعي، مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الجمعيات العلمية والمهنية، احترام أعضاء هيئة التدريس لطلابهم).

المحور الثالث: المناهج الدراسية، وتقاس جودة المناهج الدراسية، والتي تعتمد على: (الخطط الدراسية والتقويم السنوي، الكتب والمراجع الإضافية والكتب الموصى باقتنائها في المكتبات الجامعية، أسلوب التقويم المستخدم وأدواته، البناء والمرافق والتجهيزات، تقنيات التعليم والوسائل التعليمية والتجهيزات المخبرية، نوعية الأنشطة المرافقة للمناهج ومحتواها، محتوى برامج الإعداد والتدريب في أثناء الخدمة من حيث الحداثة والتكامل والشمولية والملائمة).

المحور الرابع: الإدارة الجامعية، وتقاس جودة الإدارة الجامعية من خلال: (اهتمام الإدارة العليا بالجودة والالتزام بتطبيقها، العلاقات الإنسانية بين العاملين في الجامعة، اختيار العدد الملائم والمناسب من الإداريين وتدريبهم).

المحور الخامس: الإمكانيات المادية، حيث يجب أن تتوفر الإمكانيات المادية الجيدة، ومنها: (المبنى الجامعي وكفاءته لاستيعاب الطلبة، المكان الجغرافي للوحدة التعليمية وملائمته مع البيئة المحيطة، مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلاب من المكتبات الجامعية، مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلاب من المعامل، حجم الاعتمادات المالية المخصصة لكل مؤسسة تعليمية).

المحور السادس: الجامعة والمجتمع، وحتى تتحقق جودة التعليم فإنه يجب أن تكون علاقة وطيدة على أساس علمي بين الجامعة والمجتمع من خلال: (ربط التخصصات المختلفة في الجامعة باحتياجات المجتمع، ربط البحث العلمي بمشكلات المجتمع، التفاعل بين الجامعة بمواردها البشرية والبحثية والفكرية وبين المجتمع بقطاعاته والإنتاجية والخدماتية).

المحور السابع: استقلالية الجامعات، وحتى تتحقق الجودة في مخرجات التعليم العالي، وجب أن تكون استقلالية للجامعات في الآتي: (التوازن بين مقتضيات الاستقلال الجامعي ومقتضيات الإشراف الحكومي الذي يرتبط بالتمويل، الحرية الأكاديمية وحرية البحث العلمي، حرية التعبير مع مراعاة تقاليد المجتمع وحرماته).

المحور الثامن: التنوع والتباين بين الجامعات، فالجودة في مخرجات التعليم العالي تتطلب وجود تنوع واختلافات بين الجامعات وفقاً لاحتياجات البيئة المحيطة والمجتمع، من خلال: (مراعاة كل جامعة لاحتياجات المجتمع المحيط بها، مدى ملائمة الخريجين من التخصصات المختلفة لاحتياجات المجتمع).

أنماط التعليم المختلفة: هناك العديد من أنماط التعليم، يمكن حصرها بالآتي:

أولاً: التعليم التقليدي (Traditional Learning TL): هو التعليم القائم على إعطاء الدروس في غرفة الصف وجهاً لوجه، حيث يجب حضور كل من المعلم والمتعلم في غرفة الدرس، وفي نفس الوقت، ويكون المعلم محور العملية التعليمية، ويعدّ الوسيلة التعليمية المثالية لنقل المعرفة والمعلومة وتلقينها للطلبة، ويكون دور المتعلم سلبي، حيث أنه مجرد متلقي للمعلومة دون بذل أي جهد في اكتشافها. (الحريري، 2016). ويرتكز أسلوب التعليم التقليدي إلى ثلاثة محاور رئيسية، هي: المعلم، والمتعلم، والكتاب بما يحتويه من معلومات؛ لذا لا وجود للوسائل التعليمية المبتكرة أو التكنولوجية. (حسين، 2009).

إيجابيات التعليم التقليدي: بين كاظم (2020) إيجابيات التعليم التقليدي في الآتي:

1. يعتبر وسيلة اتصال مباشرة في نقل المعرفة من المعلم للمتعلم.
2. يمكن للطالب أن يشاهد حركة المعلم وأحاسيسه ومشاعره داخل الصف، كما يمكن للمعلم أن يشاهد أحاسيس الطلبة ومشاعرهم في أثناء إلقاء الدرس ومدى استجابتهم له؛ لذلك نجد أكثر المتعلمين ولا سيما في المراحل الابتدائية يتأثرون بكلام المعلم وشخصيته أكثر من آبائهم؛ لأنهم يعدون المعلم قدوتهم.

سلبيات التعليم التقليدي: أشار كاظم (2020) إلى سلبيات التعليم التقليدي في الآتي:

1. الدور السلبي للطالب الذي يكون معتمداً كلياً على المعلم من طريق الحفظ والتلقين للمعلومات.
2. يتم التركيز على هذا الجانب ويترك الجوانب الأخرى لدى المتعلم؛ لأن المادة الدراسية ركزت في جانب الحفظ والتلقين، وأهملت جانب اكتساب الخبرة والمعرفة عبر اكتشاف المادة والمعلومة من الطالب.
3. لا يمكن مراعاة الفروق الفردية بدقة؛ لضيق الوقت، وكثرة العدد في الصف الدراسي.
4. طمس روح التفكير الناقد والابتكار لدى الطلبة؛ بسبب الاعتماد على الحفظ والتلقين للمادة واعتماد المعلم درجة الامتحان هي المعيار للنجاح؛ وبالتالي سيهمل أي نشاطات خارج غرف الصف الدراسي.

ثانياً: التعليم عن بعد: (Distance Learning DL): هو عملية الفصل بين المتعلم والمعلم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليدية للتعليم إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافياً، وهو ظاهرة حديثة للتعليم تطورت مع التطور التكنولوجي المتسارع، هدفه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها لطلاب لا يستطيعون الحصول عليه في ظروف تقليدية ودوام شبه يومي. (دعوع، 2016).

ثالثاً: التعليم الإلكتروني: (E-Learning EL): كل ما يكتسبه الفرد من معلومات وخبرات، تؤدي إلى تغيير في سلوكه، باستخدام آليات الاتصال الحديثة (الحاسوب، الفيديو، آليات بحث، المكتبات الإلكترونية، الحوارات المفتوحة، بوابات الإنترنت)، سواء عن بعد أو في الصف الدراسي. (الموسى، 2003)، فهو أسلوب للتعليم، ومنهج لتطوير مجموعة من الأساليب المختلفة للتعلم باستخدام التكنولوجيا الرقمية التي تفتح المجال لنشر التعليم وتتيح الفرصة لتعزيز التعليم. (Fee, 2009).

إيجابيات التعليم الإلكتروني: يمكن إجمال إيجابيات التعليم الإلكتروني بالآتي:

1. زيادة فرص التواصل بين الطلبة والتفاعل فيما بينهم.
2. فتح الأفق أمام أطراف العملية التعليمية في النقاش وتبادل الآراء حول المواضيع المطروحة.
3. ترسيخ العدل والمساواة بين الطلبة، والتخلص من رهبة المشاركة.

4. إمكانية الحصول على شرح وافي للمادة التعليمية في أي وقت، والتواصل مع المعلم بشكل أسرع في خارج نطاق ساعات الدوام الرسمي.
 5. تقديم المادة الدراسية بأسلوب علمي وحواري في آن واحد.
 6. فتح المجال للمعلم في اختيار الطريقة الأنسب لإيصال الرسالة التعليمية وتحقيق أهدافها.
 7. ملائمتها لمختلف المستويات من حيث الذكاء والتركيز لدى الطلبة.
 8. توفر المادة الدراسية على مدار الوقت.
 9. إمكانية الوصول للمناهج في مختلف الأوقات.
 10. عدم الحاجة للوجود الفعلي في الغرفة الصفية في وقت زمني محدد. (الحياري، 2019).
 11. يمكن الطالب من استرجاع المعلومات وقت الحاجة.
 12. صقل المهارات الأدائية للطلاب من خلال استخدام المواقع الإلكترونية التعليمية. (الجمال، 2020).
- سلبيات التعليم الإلكتروني: يمكن إجمال سلبيات التعليم الإلكتروني بالآتي:
1. الافتقار لبنية تحتية مزودة بوسائل التعليم الإلكتروني.
 2. ضعف الخبرة في أنظمة التعليم الإلكتروني.
 3. الافتقار إلى برامج تعليمية مدعومة باللغة العربية.
 4. ضعف الخبرة لدى المعلمين في ارتياد التقنية الرقمية واستخدامها.
 5. احتمالية غياب العامل الإنساني في العملية التعليمية.
 6. تكلفة مادية مرتفعة.
 7. صعوبة تطوير المعايير.
 8. غياب التغذية الراجعة من المعلم وتأخر الحصول عليها لوقت طويل، مما يفقد العملية إيجابيات التعليم الإلكتروني. (الحيارى، 2019).
 9. يقلل من اللقاءات بين الطالب وبين زملائه.
 10. لا يناسب المقررات ذات الطابع العملي.
 11. يزيد من الضغوط النفسية على الطالب.
 12. يزيد من الأعباء المطلوبة من الطالب.
 13. شعور الطالب بالعزلة جراء عدم الالتقاء بزملائه.

14. قلة من مجالات الإبداع لدى الطالب وخصوصاً في مجال الإجابة على الامتحانات.

14. أدى إلى فتور العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.

15. لا يناسب المقررات الدراسية المطروحة. (الجمال، 2020).

رابعاً: **التعليم المدمج/المزيج/التعليم الخليط أو المختلط/ التعليم الهجين**: هو التعليم الذي تستخدم خلاله مجموعة فعالة من وسائل التقديم المتعددة وطرق التدريس وأنماط التعليم والتي تسهل عملية التعليم، ويبني على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجهاً لوجه وبين أساليب التعليم الإلكتروني. (Alekse, et al, 2004).

مميزات التعليم المدمج:

هناك العديد من المميزات يوفرها التعليم المدمج لمحاور العلمية التعليمية، كما يلي (إدراك، 2021):

- للطلاب: (يوفر للمتعلم نسبة معقولة من الراحة والمرونة؛ حيث أن لديهم القدرة على التحكم في وتيرة التعليم وكيفية التعليم، يمنح المتعلمين فهماً أكثر شمولاً لمحتوى الدور، يسمح التعليم المدمج للمتعلمين بالتفاعل مع المدرسين وزملائهم المتعلمين مما يطور المهارات الاجتماعية، يحصل الطلاب على تجربة تعليمية أكثر شمولاً من خلال الجمع بين التكنولوجيا الجديد وأساليب التعليم التقليدية).

- للمدرس: (يوفر الفرصة لوضع خارطة طريق واضحة للطلاب، يمكن للمدرسين تصور وتتبع تقدم كل طالب، يمكن أن تسهل عملية التعليم المدمج تحديد علامات الضعف لدى الطالب أو نقاط القوة والتصرف بناءً عليها، يمكن من إعطاء فرصة للمدرس لتخصيص الدروس أو فهم الاحتياجات الفردية لكل طالب).

- للمؤسسة التعليمية: (يوفر المال للمؤسسة التعليمية عن طريق إعادة تحديد الغرض من المحتوى المتناقص وإنفاق الأموال لإعداد الدورة، يمكن أن يساعد في التخلص من تكاليف الموظف والمكان، يوفر سهولة الوصول والأريحية من خلال عرض المناهج عبر الإنترنت، الفرصة لتقديم إرشادات مخصصة لكل طالب على حدة، من خلال دمج التكنولوجيا في التدريس في الفصول الدراسية، يتفرغ المعلمون للوصول إلى المزيد من الطلاب وبالتالي نقود أكثر للمؤسسة، يمكن للمدرسين التنقل داخل الأنشطة للتفاعل مع مجموعات فردية أو صغيرة من الطلاب والتحقق من التقدم، تعمل البيانات التي توفرها برامج التكنولوجيا التعليمية أيضاً على تمكين المعلمين من الحصول على إحصاءات حول تعلم كل طالب حتى يتمكنوا من معالجة الفجوات بشكل أكثر فعالية).

سلبيات التعليم المدمج:

للتعلم المدمج العديد من السلبيات والمشكلات، والتي يمكن أن نلخصها فيما يلي: (جون وبيجلز، 2012)

1. اعتماد التعليم المدمج على تقنيات ما تزال غير معتمد عليها، فما زال الإنترنت غير فعال في بعض الأماكن من العالم خاصة الأماكن الريفية أو الأماكن النائية.
 2. فعالية التعليم المدمج تتطلب من الطالب الإلمام باستعمال التكنولوجيا بشكل جيد.
 3. اعتماد التعليم المدمج على الأجهزة الحاسوبية والتي تكلف الكثير من الأموال.
 4. تدني مستوى المشاركة الفعلية للمتخصصين في المناهج في صناعة المقررات الإلكترونية المدمجة.
 5. التركيز على الجوانب المعرفية والمهارية لدى الطلاب أكثر من الجوانب الوجدانية.
 6. التغذية الراجعة والحوافز التشجيعية والتعويضية قد لا تتوافر أحيانا.
 7. تدني مستوى فاعلية نظام الرقابة والتقويم والتصحيح والحضور والغياب لدى الطلبة.
- بناءً على ما تقدم فإن التعليم المدمج هو الصيغة التي يتم فيها دمج التعليم التقليدي (التقليدي) مع التعليم الإلكتروني، وأما التعليم التقليدي هو تعليم تقليدي أو تعليم إلكتروني، في حين أن التعليم عن بعد هو تعليم إلكتروني.

التعليم التقليدي (\neq) تعليم إلكتروني.

التعليم عن بعد (=) التعليم الإلكتروني.

التعليم المدمج (=) تعليم وجاهي + تعليم الإلكتروني.

وعليه فإن التعليم التقليدي يمكن أن يستخدم فيه التعليم الإلكتروني أو أن يتم بدون التعليم الإلكتروني، وعلى عكس ذلك تماماً فإن التعليم عن بعد يتم باستخدام التعليم الإلكتروني، سواء جزئياً أو كلياً. والتعليم المدمج ما هو إلا مزيج من التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات، وتم استخدام دلالة الوسط الحسابي المرجع في هذه الدراسة، ويوضح ذلك الجدول (1):

الجدول (1): دلالة المتوسط الحسابي.

| الدلالة حسب الاستبانة | الدلالة | المتوسط الحسابي |
|-----------------------|-----------|-----------------|
| لا أوافق بشدة | منخفض جدا | 1.79-1.00 |
| لا أوافق | منخفض | 2.59-1.80 |
| محايد | متوسط | 3.39-2.60 |
| أوافق | مرتفع | 4.19-3.40 |
| أوافق بشدة | مرتفع جدا | 5.00-4.20 |

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الدارسين في الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية (الخليل وبيت لحم) باستثناء جامعة بيت لحم.

عينة الدراسة: قام الباحث بتوزيع الاستبانة بالطريقة الإلكترونية على عينة ميسرة من الطلبة الدارسين في الجامعات الفلسطينية في محافظتي الخليل وبيت لحم، وقد تم استثناء جامعة بيت لحم لعدم قيام الطلبة بتعبئة الاستبانة، حيث تم تعبئة (104) استبانة، والجدول (2) يبين توزيع عينة الدراسة:

الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

| النسبة المئوية | العدد | المتغيرات | الرقم |
|----------------|-------|--------------------------|-------|
| %39.4 | 41 | ذكر | 1 |
| %60.6 | 63 | أنثى | |
| %100 | 104 | المجموع | |
| %2.9 | 3 | أولى | 2 |
| %28.8 | 30 | ثانية | |
| %33.7 | 35 | ثالثة | |
| %34.6 | 36 | رابعة فأكثر | |
| %100 | 104 | المجموع | |
| %81.74 | 85 | العلوم الإدارية والمالية | 3 |
| %3.84 | 4 | الشريعة | |
| %6.74 | 7 | الحقوق | |
| %1.92 | 2 | الإعلام | |
| %1.92 | 2 | الصيدلة | |
| %3.84 | 4 | الدراسات العليا | |
| %100 | 104 | المجموع | |
| %11.5 | 12 | الخليل | 4 |
| %63.5 | 66 | القدس المفتوحة | |
| %7.7 | 8 | البوليتكنك | |
| %7.7 | 8 | فلسطين التقنية-العروب | |
| %9.6 | 10 | فلسطين الأهلية | |
| %100 | 104 | المجموع | |

بالنظر الى الجدول (2)، والذي يبين خصائص عينة الدراسة يتبين الآتي:

- معظم أفراد عينة الدراسة كانوا من الإناث، حيث بلغت نسبتهم (60.6%) مقابل (39.4%) من الذكور.
- معظم أفراد عينة الدراسة كانوا في السنة الدراسية الرابعة وأكثر، حيث بلغت نسبتهم (34.6%)، تلاهم طلاب السنة الثالثة بنسبة (33.7%)، تلاهم طلاب السنة بنسبة (28.8%)، وأخيراً طلاب السنة الأولى بنسبة (2.9%).

- معظم أفراد عينة الدراسة بلغت يدرسون في كليات العلوم الإدارية والمالية، حيث بلغت نسبتهم (81.74%)، تلاهم من يدرسون في كليات الحقوق بنسبة (6.74%)، تلاهم من يدرسون في كليات الشريعة بنسبة (3.84%)، وكليات الدراسات العليا بنسبة (3.84%)، وأخيراً من يدرسون في كليات الإعلام بنسبة (1.92%)، وكليات الصيدلية بنسبة (1.92%).

- معظم أفراد عينة الدراسة يدرسون في جامعة القدس المفتوحة، حيث بلغت نسبتهم (63.5%)، تلاهم من يدرسون في جامعة الخليل بنسبة (11.5%)، تلاهم من يدرسون في جامعة فلسطين الأهلية بنسبة (9.6%)، وأخيراً من يدرسون في جامعة البوليتكنك بنسبة (7.7%)، وجامعة فلسطين التقنية/العروب بنسبة (7.7%).
أداة الدراسة: تم إعداد استبانة لقياس اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم وتأثيره على مخرجات التعليم، بالاستناد إلى الأدب التربوي وخبرة الباحث، وقد تكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام:
القسم الأول: ويحتوي هذا الجزء على البيانات الأولية عن الطالب/ة الذي يقوم بتعبئة الاستبانة، وهي: (الجنس، السنة الدراسية، الكلية، الجامعة).

القسم الثاني: ويقاس اتجاهات الطلبة نحو أنماط التعليم المختلفة، ويتكون من ثلاث مجالات، هي:

-التعليم التقليدي، ويتكون من (10) فقرات.

-التعليم الإلكتروني، ويتكون من (10) فقرات.

-التعليم المدمج، ويتكون من (10) فقرات.

القسم الثالث: ويقاس واقع مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية، ويتكون من (10) فقرات.

صدق الأداة:

تم عرض الاستبانة على عدد من المختصين وذوي الخبرة من حملة شهادات الدكتوراه، حيث بلغ عددهم (11) محكم، وأعيد صياغة الاستبانة بشكلها النهائي ليُصبح عدد فقراتها (40) فقرة.

ثبات الأداة:

تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach' alpha)، وذلك وفق الجدول (3).
 الجدول (3): مصفوفة معاملات الثبات لمجالات الدراسة والدرجة الكلية حسب معاملات الثبات كرونباخ ألفا.

| مجال الدراسة | عدد الفقرات | قيمة ألفا |
|------------------------------|-------------|-----------|
| التعليم التقليدي | 10 | 0.770 |
| التعليم الإلكتروني | 10 | 0.880 |
| التعليم المدمج | 10 | 0.938 |
| الدرجة الكلية لأنماط التعليم | 30 | 0.806 |
| مخرجات التعليم | 10 | 0.909 |

من خلال النظر إلى جدول (2) يتبين أن معاملات ثبات أداة الدراسة في كل مجالات أنماط التعليم تراوحت بين (0.707) و(0.938)، وقد حصل نمط التعليم المدمج على أعلى معامل ثبات في حين حصل نمط التعليم التقليدي على أدنى معامل ثبات، وأخيراً بلغت قيمة ألفا لأنماط التعليم (0.806)، وبلغت قيمة ألفا لمخرجات التعليم (0.909)، مما يشير إلى دقة عالية في أداة القياس.

المعالجة الإحصائية:

بعد جمع بيانات الدراسة قام الباحث بمراجعتها وذلك تمهيدا لإدخالها للحاسب وقد تم إدخالها للحاسب وذلك بإعطائها أرقاما معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية حيث أعطيت الإجابة أوافق بشدة خمس درجات، والإجابة أوافق أربع درجات، والإجابة محايد ثلاث درجات، والإجابة لا أوافق درجتين، والإجابة لا أوافق بشدة درجة واحدة، وذلك في جميع فقرات الدراسة وبذلك أصبح الاستبيان يقيس اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم وتأثيره على مخرجات التعليم بالاتجاه الموجب. وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، واختبار LSD للمقارنات البعدية الثنائية، ومعادلة الثبات كرونباخ ألفا، واختبار تحليل الانحدار الأحادي لقياس الأثر، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها والتوصيات:

يتناول هذا المبحث عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال استجابة أفراد عينة الدراسة حول اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم وتأثيره على مخرجات التعليم، وفقاً لتساؤلات الدراسة وفرضياتها، ويمكن تفسير قيمة المتوسط الحسابي المرجع للعبارات في أداة الدراسة كما يلي:

نتائج السؤال الأول: ما هي اتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما في الجدول (4):

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعليم المختلفة، حسب الأهمية.

| نمط التعليم | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | التقدير اللفظي |
|--------------------|-----------------|-------------------|----------------|
| التعليم التقليدي | 3.85 | 0.511 | مرتفع |
| التعليم المدمج | 3.78 | 0.689 | مرتفع |
| التعليم الإلكتروني | 3.50 | 0.780 | مرتفع |
| الدرجة الكلية | 3.71 | 0.376 | مرتفع |

يتضح من الجدول (4) أن الدرجة الكلية لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم المختلفة جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (0.376)، وجاءت في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة توجه الطلبة نحو نمط التعليم التقليدي بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.511)، تلاه نمط التعليم المدمج بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (0.689)، وأخيراً نمط التعليم الإلكتروني بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.80). ويعزى ذلك إلى رغبة الطلبة في التعليم في ظل البيئة الجامعية التقليدية، والتي تتضمن تواجد الطالب داخل الحرم الجامعي، لما يوفره ذلك من تعزيز للعلاقات الاجتماعية بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمحاضرين. ويبدو ذلك جلياً من خلال عزوف الطلبة عن نظام التعليم الإلكتروني، وما يواجهونه من صعوبات في هذا النمط من أنماط التعليم، نظراً لما يوفره التعليم التقليدي من تحقيق لرغبة الطالب الاندماج في البيئة الجامعية، من التقاء الطلبة مع بعضهم داخل الحرم الجامعي، مما يعزز العلاقات الاجتماعية بينهم أنفسهم، وبين الطلبة والمحاضرين، كما أن معظم الطلبة في المجتمعات العربية تعودوا منذ المراحل التعليمية الأولى في المدرسة على نمط التعليم التقليدي. وتتفق النتائج مع دراسة سليم (2018)، ودراسة (Yulia, 2020) في توجه الطلبة نحو التعليم الإلكتروني. في حين اختلفت مع دراسة (Yulia, 2020) في توجه الطلبة نحو التعليم التقليدي، ودراسة (sorokina, 2012)، ودراسة الجمل (2020)، ودراسة العوايشة (2021). وفيما يلي عرض لكل نمط من أنماط التعليم:

- نمط التعليم التقليدي:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لنمط التعليم التقليدي، حسب الأهمية.

| رقم الفقرة | رتبة الفقرة | نص الفقرة | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | التقدير اللفظي |
|------------|-------------|--|-----------------|------------------|----------------|
| 3 | 1 | اعتقد أن التعليم التقليدي يسهم في تعزيز فهمي للمادة العلمية. | 4.32 | 0.756 | مرتفع جدا |
| 5 | 2 | أرى ان التعليم التقليدي يعزز العلاقات الاجتماعية لدي. | 4.13 | 0.848 | مرتفع |
| 8 | 3 | أرى ان التعليم التقليدي يزيد من فرص التفاعل بين الطلاب. | 4.12 | 0.820 | مرتفع |
| 10 | 4 | اعتقد ان التعليم التقليدي يزيد من مستوى مشاركة الطلبة. | 4.04 | 0.863 | مرتفع |
| 2 | 5 | أرى ان التعليم التقليدي يراعي الفروق الفردية بين الطلاب. | 3.96 | 0.869 | مرتفع |
| 9 | 6 | أرى ان التعليم التقليدي يوفر تغذية راجعة فورية. | 3.94 | 0.868 | مرتفع |
| 1 | 7 | اعتقد ان التعليم التقليدي يناسب قدراتي العلمية | 3.91 | 1.00 | مرتفع |
| 6 | 8 | اعتقد ان التعليم التقليدي يناسب كافة المستويات التعليمية. | 3.91 | 0.914 | مرتفع |
| 7 | 9 | أرى ان التعليم التقليدي يزيد من العبء الاقتصادي لدي. | 3.57 | 0.962 | مرتفع |
| 4 | 10 | أتوقع ان التعليم التقليدي يقلص من فرص الابداع لدي. | 2.60 | 1.01 | متوسط |
| | | الدرجة الكلية | 3.85 | 0.511 | مرتفع |

يتضح من الجدول (5) وجود توجه مرتفع على الدرجة الكلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم التقليدي بمتوسط حسابي (3.85) وانحراف معياري (0.511) وفي معظم فقرات التعليم التقليدي، وجاءت أعلى فقرات التعليم التقليدي وبدرجة مرتفعة جدا الفقرة التي تنص على (اعتقد أن التعليم التقليدي يسهم في تعزيز فهمي للمادة العلمية) بمتوسط حسابي (4.32) وانحراف معياري (0.756). في حين جاءت أدنى الفقرات وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (أتوقع ان التعليم التقليدي يقلص من فرص الابداع لدي) بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (1.01).

ويعزى ذلك إلى رغبة الطلبة في الانخراط في التعليم التقليدي لما يوفره من وسيلة اتصال مباشرة في نقل المعرفة من المعلم للمتعلم، كما أنه يمكن للطلاب أن يشاهد حركة المعلم وأحاسيسه ومشاعره داخل الصف، ويعود ذلك إلى أن هذا النمط من الأنماط التي اعتاد عليها الطلبة، كما يعتقد الطلبة أن التعليم التقليدي يقلص الإبداع لديهم بسبب الاعتماد الكبير من قبل الطالب بتلقي المادة التعليمية من المعلم، وعدم مساهمته فيها، بسبب الاعتماد على الحفظ والتلقين. وقد اختلفت النتائج مع دراسة (Yulia, 2020)، ودراسة العوايشة (2021).

- نمط التعليم الإلكتروني:

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لنمط التعليم الإلكتروني، حسب الأهمية.

| رقم الفقرة | رتبة الفقرة | نص الفقرة | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | التقدير اللفظي |
|------------|-------------|--|-----------------|------------------|----------------|
| 2 | 1 | يوفر لي التعليم الالكتروني الوقت والجهد. | 4.10 | 0.954 | مرتفع |
| 3 | 2 | يقلص التعليم الالكتروني من رهبة المشاركة والتفاعل مع المعلم. | 3.72 | 1.11 | مرتفع |
| 7 | 3 | يسهل التعليم الالكتروني من التعامل مع الاختبارات والواجبات | 3.69 | 1.19 | مرتفع |
| 4 | 4 | يمكنني التعليم الالكتروني من استرجاع المعلومات بكل سهولة ويسر. | 3.59 | 1.13 | مرتفع |
| 9 | 5 | يوفر التعليم الالكتروني تطبيقات تعليمية مثيرة للاهتمام. | 3.54 | 1.10 | مرتفع |
| 8 | 6 | يناسب التعليم الالكتروني المستويات التعليمية المختلفة. | 3.53 | 1.10 | مرتفع |
| 6 | 7 | اشعر ان التعليم الالكتروني زاد من المستوى التحصيلي لدي. | 3.43 | 1.22 | مرتفع |
| 5 | 8 | يصقل التعليم الالكتروني المهارات الإدارية لدي. | 3.34 | 0.974 | مرتفع |
| 10 | 9 | أرى ان التعليم الالكتروني يقلل من ملل الطالب. | 3.10 | 1.28 | متوسط |
| 1 | 10 | اعتقد ان التعليم الإلكتروني يزيد من فرص تفاعلي في المحاضرة. | 2.95 | 1.10 | متوسط |
| | | | | | الدرجة الكلية |
| | | | | | مرتفع |

بالنظر إلى الجدول (6) يتبين وجود توجه مرتفع على الدرجة الكلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم الإلكتروني بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.780) وفي معظم فقرات التعليم الإلكتروني، وجاءت أعلى فقرات التعليم الإلكتروني وبدرجة مرتفعة الفقرة التي تنص على (يوفر لي التعليم الإلكتروني الوقت والجهد) بمتوسط حسابي (4.10) وانحراف معياري (0.954). في حين جاءت أدنى الفقرات وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (اعتقد ان التعليم الإلكتروني يزيد من فرص تفاعلي في المحاضرة) بمتوسط حسابي (2.95) وانحراف معياري (1.10)، تلاها الفقرة التي تنص على (أرى ان التعليم الإلكتروني يقلل من ملل الطالب) بمتوسط حسابي (3.10) وانحراف معياري (1.28).

ويعزى ذلك إلى رغبة الطلبة في الانخراط في التعليم الإلكتروني نظراً لصعوبة التنقل التي يواجهها هؤلاء الطلبة جراء التوجه إلى الجامعات بفعل الحواجز والإغلاقات، وربما يعود ذلك إلى شعور إدراك الطلبة لمميزات التعليم الإلكتروني، وخصوصاً في إمكانية الحصول على شرح للمادة التعليمية في أي وقت ومن أي مكان. وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (Yulia, 2020)، ودراسة الكردي (2022)، بينما اختلفت مع دراسة الجمل (2020)، ودراسة العوايشة (2021).

- نمط التعليم المدمج:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لنمط التعليم المدمج، حسب الأهمية.

| رقم الفقرة | رتبة الفقرة | نص الفقرة | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | التقدير اللفظي |
|------------|-------------|---|-----------------|------------------|----------------|
| 1 | 1 | اشعر بأن التعليم المدمج يرسخ مفهوم التعليم الذاتي. | 3.96 | 0.746 | مرتفع |
| 2 | 2 | اعتقد ان التعليم المدمج يناسب المستويات المختلفة للطلبة | 3.91 | 0.848 | مرتفع |
| 3 | 3 | يساعدني التعليم المدمج في التغلب على بعض المشكلات الأكاديمية. | 3.88 | 0.862 | مرتفع |
| 7 | 4 | يوفر التعليم المدمج نسبة معقولة من المرونة والراحة. | 3.87 | 0.771 | مرتفع |
| 4 | 5 | يساهم التعليم المدمج في تخفيف العبء الاقتصادي. | 3.86 | 0.836 | مرتفع |
| 10 | 6 | يوفر لي التعليم المدمج الاستقلالية في التعليم. | 3.72 | 0.907 | مرتفع |
| 5 | 7 | يعزز التعليم المدمج من مستوى استيعابي للمادة التعليمية. | 3.68 | 0.916 | مرتفع |
| 6 | 8 | يعزز التعليم المدمج مهارات التفكير الناقد لدي. | 3.65 | 0.889 | مرتفع |
| 9 | 9 | يمنحني التعليم المدمج فهماً أكثر شمولاً للمادة التعليمية. | 3.65 | 0.900 | مرتفع |
| 8 | 10 | يعزز التعليم المدمج المهارات الاجتماعية لدي. | 3.61 | 0.917 | مرتفع |
| | | الدرجة الكلية | 3.78 | 0.689 | مرتفع |

بالنظر إلى الجدول (7) يتبين وجود توجه مرتفع على الدرجة الكلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم المدمج بمتوسط حسابي (3.78) وانحراف معياري (0.689) وفي جميع فقرات التعليم المدمج، وجاءت أعلى فقرات التعليم المدمج وبدرجة مرتفعة الفقرة التي تنص على (اشعر بأن التعليم المدمج يرسخ مفهوم التعليم الذاتي) بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (0.746). في حين جاءت أدنى الفقرات وبدرجة مرتفعة أيضاً الفقرة التي تنص على (يعزز التعليم المدمج المهارات الاجتماعية لدي) بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.917).

ويعزى ذلك إلى رغبة الطلبة في التوجه نحو التعليم المدمج لما له من ميزات تجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني. وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة سليم (2018).

نتائج السؤال الثاني: ما واقع مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مخرجات التعليم، كما في الجدول (8):

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لمخرجات التعليم، حسب الأهمية.

| رقم الفقرة | رتبة الفقرة | نص الفقرة | المتوسط الحسابي | لانحراف المعياري | التقدير اللفظي |
|------------|-------------|--|-----------------|------------------|----------------|
| 3 | 1 | وفر علي الوقت والجهد. | 4.00 | 0.734 | مرتفع |
| 6 | 2 | عزز من قدرتي على تحليل المعلومات بطريقة منطقية. | 4.00 | 0.682 | مرتفع |
| 10 | 3 | زاد من تبادل المعرفة بيني وبين زملائي. | 4.00 | 0.743 | مرتفع |
| 9 | 4 | نمي مهارات التفكير الإبداعي لدي. | 3.98 | 0.723 | مرتفع |
| 4 | 5 | أكسبني معارف أكاديمية. | 3.97 | 0.793 | مرتفع |
| 8 | 6 | زاد من قدرتي على توظيف ما أتعلمه في مجالاته الصحيحة. | 3.97 | 0.743 | مرتفع |
| 5 | 7 | أكسبني مهارات حل المشكلات. | 3.95 | 0.755 | مرتفع |
| 7 | 8 | عزز من تحكمي في العملية التعليمية. | 3.91 | 0.698 | مرتفع |
| 2 | 9 | عزز من قدرتي على تجميع المعلومات وصياغتها. | 3.89 | 0.739 | مرتفع |
| 1 | 10 | صقل مهاراتي الأدائية | 3.58 | 0.888 | مرتفع |
| | | الدرجة الكلية لمخرجات التعليم | 3.92 | 0.557 | مرتفع |

بالنظر إلى الجدول (8) يتبين أن مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية جاءت مرتفعة على الدرجة الكلية بمتوسط حسابي (3.92) وانحراف معياري (0.557)، وفي جميع فقرات مخرجات التعليم. وجاءت أعلى الفقرات وبدرجة مرتفعة الفقرة التي تنص على (وفر علي الوقت والجهد) بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.734)، في حين جاءت أدنى الفقرات وبدرجة مرتفعة أيضاً الفقرة التي تنص على (صقل مهاراتي الأدائية) بمتوسط حسابي (3.58) وانحراف معياري (0.888).

ويعزى ذلك إلى الاهتمام الحثيث من قبل إدارات الجامعات الفلسطينية على مواكبة التطورات الحديثة في مجال التعليم، كما أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، أوجدت طلبة مثابرين ومحبين للتعليم لأنه بمثابة الاستثمار الرابع بالنسبة لهم، سواء للعمل داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها. وقد اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة الجمل (2020).

نتائج السؤال الثالث: هل يوجد تأثير لنمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟ ويمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على " لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم".

وللإجابة عن هذه الفرضية، تم استخدام اختبار الانحدار البسيط لقياس أثر اتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم، كما في الجدول (9):

جدول (9): الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) لأثر نمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم.

| المقياس | معامل الارتباط (R) | R ² | معدل التأثير (B) | الخطأ المعياري | قيمة (t) الجدولية | قيمة (t) المحسوبة | الدلالة الإحصائية |
|---|--------------------|----------------|------------------|----------------|-------------------|-------------------|-------------------|
| أثر التعليم التقليدي على مخرجات التعليم | 0.178 | 0.032 | 0.195 | 0.106 | 1.98 | 1.832 | 00.07 |

يشير الجدول رقم (9) إلى عدم وجود علاقة إيجابية (موجبة) بين المتغير التابع (مخرجات التعليم) والمتغير المستقل (التعليم التقليدي) حيث تبين أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين (0.178)، وبين الجدول أن المتغير المستقل (التعليم التقليدي) لا يؤثر إيجاباً على المتغير التابع (مخرجات التعليم) وليس ذو دلالة إحصائية، ويتضح ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية التي كانت أكبر من (0.05)، وهذا يعني قبول الفرضية العدمية ورفض الفرضية البديلة، أي أن نمط التعليم التقليدي ليس له أثر إيجابي وذو دلالة إحصائية على مخرجات التعليم عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وهذا يؤكد قبول الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم".

ويعزى ذلك إلى أن التعليم التقليدي يؤدي إلى طمس روح التفكير الناقد والابتكار لدى الطلبة؛ بسبب الاعتماد على الحفظ والتلقين للمادة واعتماد المعلم درجة الامتحان هي المعيار للنجاح؛ وبالتالي سيهمل أي نشاطات خارج الغرفة الصفية. وقد اتفقت النتائج مع دراسة (sorokina, 2012)، بينما اختلفت مع دراسة (yulia, 2020).

نتائج السؤال الرابع: هل يوجد تأثير لنمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟

ويمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على " لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم".

وللإجابة عن هذه الفرضية، تم استخدام اختبار الانحدار البسيط لقياس أثر اتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم، كما في الجدول (10):

جدول (10): الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) لأثر نمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم.

| المقياس | معامل الارتباط (R) | R ² | معدل التأثير (B) | الخطأ المعياري | قيمة (t) الجدولية | قيمة (t) المحسوبة | الدلالة الإحصائية |
|---|--------------------|----------------|------------------|----------------|-------------------|-------------------|-------------------|
| أثر التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم | 0.115 | 0.013 | 0.082 | 0.070 | 1.98 | 1.174 | 00.243 |

يشير الجدول رقم (10) إلى عدم وجود علاقة إيجابية (موجبة) بين المتغير التابع (مخرجات التعليم) والمتغير المستقل (التعليم الإلكتروني) حيث تبين أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين (0.115)، وبين الجدول أن المتغير المستقل (التعليم الإلكتروني) لا يؤثر إيجاباً على المتغير التابع (مخرجات التعليم) وليس ذو دلالة إحصائية، ويتضح ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية التي كانت أكبر من (0.05)، وهذا يعني قبول الفرضية العدمية ورفض الفرضية البديلة، أي أن نمط التعليم الإلكتروني ليس له أثر إيجابي وذو دلالة إحصائية على مخرجات التعليم عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وهذا يؤكد قبول الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم".

ويعزى ذلك إلى أن التعليم الإلكتروني يفتقر إلى البنية التحتية المناسبة، وربما بسبب ضعف الخبرة في أنظمة التعليم الإلكتروني من قبل المعلم والمتعلم، وكذلك فإن الافتقار إلى برامج تعليمية مدعومة باللغة العربية يؤثر سلباً على مخرجات التعليم، كما أن صعوبة تطوير المعايير للتعليم الإلكتروني تؤثر سلباً على مخرجات التعليم. وقد اتفقت النتائج مع دراسة الجمل (2020)، ودراسة الكردي (2022)، بينما اختلفت مع دراسة العوايشة (2021).

نتائج السؤال الخامس: هل يوجد تأثير لنمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية؟ ويمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على " لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم".

وللإجابة عن هذه الفرضية، تم استخدام اختبار الانحدار البسيط لقياس أثر اتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم، كما في الجدول (11):

جدول(11): الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression) لأثر نمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم.

| المقياس | معامل الارتباط (R) | R ² | معدل التأثير (B) | الخطأ المعياري | قيمة (t) الجدولية | قيمة (t) المحسوبة | الدلالة الإحصائية |
|---------------------------------------|--------------------|----------------|------------------|----------------|-------------------|-------------------|-------------------|
| أثر التعليم المدمج على مخرجات التعليم | 0.340 | 0.116 | 0.275 | 0.075 | 1.98 | 3.655 | 00.00 |

يشير الجدول رقم (11) إلى وجود علاقة إيجابية (موجبة) بين المتغير التابع (مخرجات التعليم) والمتغير المستقل (التعليم المدمج) حيث تبين أن قيمة معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرين (0.340)، وبين الجدول أن المتغير المستقل (التعليم المدمج) يؤثر إيجاباً على المتغير التابع (مخرجات التعليم) بمعدل (27.5%)، وأن هذا التأثير ذو دلالة إحصائية، ويتضح ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية التي كانت أقل من (0.05)، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، أي أن نمط التعليم المدمج له أثر إيجابي وذو دلالة إحصائية على مخرجات التعليم عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ويمكن القول أنه كلما زاد استخدام التعليم المدمج كلما زادت مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية. وهذا يؤكد قبول الفرضية البديلة التي تنص على:

يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاه الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو نمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم".

ويعزى ذلك إلى أن التعليم المدمج يجمع بين نمطين من التعليم يرغبهما الطلبة وهما التعليم المدمج والتعليم الإلكتروني، وبالتالي فإن هذا النمط من التعليم يعالج جوانب القصور في نمط التعليم التقليدي (التقليدي)، وجوانب القصور في التعليم الإلكتروني، من خلال ما يوفره من إيجابيات للمعلم وللمتعلم وللبيئة التعليمية. وقد اتفقت النتائج مع دراسة سليم (2022).

نتائج الفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط ومخرجات التعليم وفق متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، الكلية، الجامعة).

وللإجابة عن هذه الفرضية فقد تم استخدام تحليل التباين المتعدد manova، ويوضح ذلك الجدول (12):

جدول(12): اختبار تحليل التباين المتعدد لقياس الفروق في أنماط التعليم ومخرجات التعليم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والكلية، والجامعة.

| الدلالة الإحصائية | قيمة F | متوسط المربعات | درجات الحرية | مجموع مربعات الانحرافات | المتغيرات التابعة | مصدر التباين |
|-------------------|--------|----------------|--------------|-------------------------|-------------------|-----------------|
| 0.200 | 1.674 | 0.210 | 1 | 0.210 | أنماط التعليم | الجنس |
| 0.326 | 0.979 | 0.310 | 1 | 0.310 | مخرجات التعليم | |
| 0.715 | 0.455 | 0.075 | 3 | 0.171 | أنماط التعليم | السنة الدراسية |
| 0.889 | 0.211 | 0.067 | 3 | 0.200 | مخرجات التعليم | |
| 0.010 | 3.309 | 0.416 | 5 | 2.078 | أنماط التعليم | الكلية |
| 0.936 | 0.255 | 0.081 | 5 | 0.404 | مخرجات التعليم | |
| 0.091 | 2.096 | 0.263 | 4 | 1.053 | أنماط التعليم | الجامعة |
| 0.490 | 0.864 | 0.274 | 4 | 1.093 | مخرجات التعليم | |
| - | - | 0.126 | 66 | 8.290 | أنماط التعليم | الخطأ (البواقي) |
| - | - | 0.317 | 66 | 20.919 | مخرجات التعليم | |
| - | - | - | 104 | 1448.735 | أنماط التعليم | الكلية |
| - | - | - | 104 | 1637.380 | مخرجات التعليم | |

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

بالنظر إلى جدول (12) يتضح أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة في مخرجات التعليم لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية بحسب متغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، والكلية، والجامعة) كانت أكبر من 0.05، لذا فإننا نقبل الفرضية الصفرية على هذه المتغيرات، بينما اشارت النتائج في الجدول أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة في أنماط التعليم المختلفة بحسب متغيرات: (الجنس، والسنة الدراسية، والجامعة) كانت أكبر من 0.05، في حين كانت أقل من 0.05 وفق متغير الكلية، وعليه فإنه يتم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (≤ 0.05) لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم وفق متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، الجامعة). ويعزى ذلك إلى التوجهات الإيجابية للطلبة نحو التعليم المدمج، والذي يجمع بين نمط التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، بغض النظر عن كونهم ذكورا أم إناثا، وفي أي سنة دراسية وبمختلف الجامعات الفلسطينية. وقد اتفقت النتائج مع دراسة الجمل (2020)، ودراسة العوايشة (2021)، بينما اختلفت مع دراسة سليم (2018).

كما يتم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو مخرجات التعليم وفق متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، الكلية، الجامعة).

ويعزى ذلك إلى أن مخرجات التعليم هي عبارة عن نتيجة حتمية لاستراتيجيات وآليات التعليم المختلفة التي يتم اتباعها من قبل الجامعات لكافة الطلبة في مختلف الجامعات. وقد اتفقت النتائج مع دراسة الجمل (2020)، ودراسة العوايشة (2021)، بينما اختلفت مع دراسة سليم (2018).

ويتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم وفق متغير الكلية. ولمعرفة مصدر الفروق في أنماط التعليم فقد تم استخدام اختبار (LSD) لدلالة الفروق بين المتوسطات، حسب الجدول (13):

جدول (13): اختبار (LSD) للفروق في أنماط التعليم حسب متغير الكلية.

| الكلية | العلوم الإدارية والمالية | الشرعية | الدراسات العليا | الحقوق | الإعلام | الصيدلة |
|--------------------------|--------------------------|----------------|-----------------|----------------|---------|---------|
| العلوم الإدارية والمالية | | | | *0.4083 | | |
| الشرعية | | | | *0.5021 | | |
| الدراسات العليا | | | | *0.5896 | | |
| الحقوق | *0.4083 | *0.5021 | *0.5896 | | | |
| الإعلام | | | | *0.7571 | | |
| الصيدلة | | | | | | |

تشير البيانات الواردة في الجدول (13) أن الفروق كانت ما بين طلبة كلية العلوم الإدارية والمالية وطلبة كلية الحقوق ولصالح طلبة كلية العلوم الإدارية والمالية، كما وجدت فروق ما بين طلبة كلية الشرعية وطلبة كلية الحقوق ولصالح طلبة كلية الشرعية، ووجدت فروق ما بين طلبة كلية الدراسات العليا وطلبة كلية الحقوق ولصالح طلبة كلية الدراسات العليا، كما وجدت فروق ما بين طلبة كلية الإعلام وطلبة كلية الحقوق ولصالح طلبة كلية الإعلام.

ويعزى ذلك إلى التفاوت الواضح بين الطلبة في الكليات المختلفة، وفقاً لطبيعة المواد التي يدرسونها، وكذلك مدى توفر المتطلبات اللازمة للتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.

وقد اختلفت النتائج مع دراسة الجمل (2020)، ودراسة العوايشة (2021)، ودراسة سليم (2018).

استنتاجات الدراسة:

1. وجود توجهات إيجابية عالية لطلبة الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعلم المختلفة، والتي جاءت حسب الأهمية نحو التعليم التقليدي، ثم التعليم المدمج، ثم التعليم الإلكتروني.
2. يزيد التعليم التقليدي من العبء الاقتصادي على الطلاب.
3. مخرجات التعليم في الجامعات الفلسطينية مرتفعة.
4. لا يوجد أثر لنمط التعليم التقليدي على مخرجات التعليم.
5. لا يوجد أثر لنمط التعليم الإلكتروني على مخرجات التعليم.
6. يوجد أثر لنمط التعليم المدمج على مخرجات التعليم.
7. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو مخرجات التعليم وفق متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، الكلية، الجامعة)، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو أنماط التعليم وفق متغير الكلية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة تبني الجامعات الفلسطينية لنمط التعليم المدمج، لما له من أثر إيجابي على مخرجات التعليم، وذلك من خلال:
 - إيجاد بيئة ملائمة لنمط التعليم المدمج.
 - تدريب أعضاء هيئة التدريس على آلية استخدام التعليم المدمج في التعليم.
 - إعداد مناهج دراسية تتناسب ونظام التعليم المدمج.
 - تعديل آليات التقويم الجامعي بما يتناسب مع نمط التعليم المدمج.
2. العمل على تحسين المستمر لجودة التعليم في الجامعات الفلسطينية، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لذلك، بما يتلائم والثورة التكنولوجية المتسارعة.
3. صياغة استراتيجية واضحة لاستخدام التعليم المدمج.

المراجع:

- الجمل، سمير سليمان عبد (2020). " التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا"، *المجلة الدولية للبحوث والدراسات (IJS)*، أكاديمية رواد التميز للتدريب والاستشارات والتنمية البشرية، 6(10)، جمهورية مصر العربية، 133-161.
- جون، اليسون ليتل، وبلجز، كريس (2012). " *الاعداد للتعلم الإلكتروني المدمج*". ترجمة: عثمان بن تركي التركي، عادل السيد سرايا، هشام بركات بشر حسين.
- جيم، كورتوا (1999). " *الطريق إلى القيادة والتنمية الشخصية*"، ترجمة سالم لعيسى، ط1. دمشق: دار علاء الدين.
- حداد، أكرم مسعود (2008). " *تعليم الكبار والجامعات المفتوحة*"، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي العربي الثالث (التعليم وقضايا المجتمع المعاصر)، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر.
- الحريري، رافدة (2016). " *الجودة الشاملة في المناهج وطرائق التدريس*"، ط2. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- حسين، فريخ عبد اللطيف. (2009). " *طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين*". عمان، الأردن: دار المسيرة.
- الحياي، إيمان (2019). " *إيجابيات ومميزات التعليم الإلكتروني*"، موقع الكتروني (محطات)، استرجعت بتاريخ (2020/6/18) من الرابط <https://www.mah6at.net>
- الدباسي، صالح ابن مبارك (2002). " أثر استخدام التعليم عن بعد على تحصيل الطالبات"، *مجلة جامعة الملك سعود*، مجلد (15)، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2)، 773-795.
- دياب، سهيل (2009). " *الجودة في التعليم الجامعي*"، دراسة بحثية، جامعة القدس المفتوحة.
- ددوع، شهيرة (2016). " تعريف التعليم عن بعد"، استخرجت من الانترنت على الموقع <https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D8%A8%D8%B9%D8%A>
- سليم، تيسير إندراوس (2018). " اتجاهات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية نحو التعليم المدمج"، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 45(4)، 242-259.
- العوايشة، مروان عبد الله (2021). " اتجاهات أولياء الأمور ومعلمي الصفوف الثلاثة الأولى نحو استخدام التعليم عن بعد والتعليم التقليدي بالأردن-دراسة مقارنة"، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 10(3)، 558-572.
- الفقهاء، سالم عبد اقدر (2012). " *تبني استراتيجيات التميز في التعلم والتعليم ودورها في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة لمؤسسات التعليم العالي: جامعة النجاح الوطنية حالة دراسية*"، بحث قدم إلى المؤتمر العربي الأول " *استراتيجيات التعليم العالي وتخطيط الموارد البشرية*" والذي عقدته المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع الجامعة الهاشمية، وجامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية، واتحاد الجامعات العربية في الفترة 24-26 ابريل (نيسان) 2012 في الجامعة الهاشمية -الأردن.
- كاظم، علاء جواد (2020). " *التعليم الإلكتروني أم التعليم الحضوري*"، مركز البيان للدراسات والتخطيط، استرجعت بتاريخ (2021/10/20) من الموقع: www.bayancenter.org التعليم الإلكتروني أم التعليم الحضوري؟ | البيان.

- الكردي، سعد الدين يونس (2022). "تطور أنماط التعليم بين الماضي والحاضر"، *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية (HNSJ)*، (5)3، 420-404.
- مقدادي، يونس (2021). "مخرجات التعليم الجامعي وطموحات سوق العمل"، جامعة عمان العربية، استرجعت بتاريخ (2023/12/11) من الموقع: مخرجات التعليم الجامعي وطموحات سوق العمل Amman Arab University | [. \(aau.edu.jo\)](http://aau.edu.jo)
- منصة إدراك (2021). "مميزات وعيوب التعليم المدمج"، استرجعت بتاريخ (2021/10/20) من الموقع: مميزات وعيوب التعليم المدمج - مدونة إدراك (edraak.org)
- الموسى، عبد الله عبد العزيز (2003). "التعليم الإلكتروني: فوائده، خصائصه، مفهومه، عوائقه"، (ورقة عمل)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- ناصر، مها خير بك (2008). "الشباب الجامعي وخطر الاردمان الثقافي"، بحث مقدم الى مؤتمر الشباب الجامعي وتحديات الحداثة والتقليد، جامعة الاميرة سمية للتكنولوجيا.
- Alekse, J. & Chris, B. (2004). "Reflections on the use of blended learning the University of Sanford", available at www.edu.salford.ac.uk/her/proceedings/papers/ah04.rtf.
- Fee, K. (2009). "Delivering E-Learning A complete Strategy for Design Application and Assessment". London: Kegan Page.
- Saad, A. (1991). Grasp the future teachers in colleges of education to the goals of the educational guidance and counseling, *Journal of the College of Education, Al-Azhar University: Cairo, Egypt*, No. (22), 163.
- Sorokina, H, (2012). The collaborative study in the virtual classroom: some practices in distant learning carried out in a Mexican public university: Universidad Autonomy Metropolitan- Azcapotzalco (UAM- A), Mexico City. **World Conference on E-Learning in Corp, Govt, Health. & Higher Ed.** 2002 (1), p.p. 1541- 1543.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia, **International English Teaching Journal**, Vol. (11), No. (1).

Arabic References in Roman Scripts:

- Awaisheh, M. (2021). "Attitudes of parents and teachers of the first three grades towards using distance education and traditional education in Jordan - a comparative study," *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 10 (3), 558-572.

-
- Dabbasi, S. (2002). "The impact of using distance education on the achievement of female students," *King Saud University Journal*, Vol. (15), Educational Sciences and Islamic Studies (2), 773-795.
- Daadoua, S. (2016) "**Defining Distance Education**", extracted from the Internet on the website:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%B9%D9%86_%D8%A8%D8%B9%D8%A
- Diab, S. (2009). "**Quality in university education**", research study, Quds Open University.
- Edraak Platform (2021). "**Advantages and Disadvantages of Blended Learning.**" Retrieved on (10/20/2021) from the website: Advantages and Disadvantages of Blended Learning - Edraak Blog (edraak.org).
- Fuqaha', S. A. A. (2012). "Adopting excellence strategies in learning and teaching and their role in achieving sustainable competitive advantage for higher education institutions: Najah National University is a case study". *a research presented at the first Arab conference on higher education strategies and human resources planning, which was held by the Arab organization for administrative development in cooperation with the Hashemite University, the University of Cairo, Arab Republic of Egypt, the association of Arab Universities in the period 24-26 April 2012 at the Hashemite University -Jordan.*
- Haddad, A. M. (2008). "Adult Education and Open Universities", research submitted to the *Third Arab Scientific Conference (Education and Contemporary Society Issues)*, Faculty of Education, Sohag University, Egypt.
- Hariri, R. (2016). "**Comprehensive quality in curricula and teaching methods,**" 2nd ed. Amman, Jordan: Dar Al Masirah.
- Hayari, I. (2019). "**Positives and Advantages of E-Learning**", website (Mahattat), retrieved on (6/18/2020) from the link <https://www.mah6at.net>
- Hussein, F. A. (2009). "**Teaching methods in the twenty-first century.**" Amman, Jordan: Dar Al Masirah.

-
- Jamal, S.S. A. (2020). "E-learning in Palestinian universities and its impact on educational outcomes in light of the Corona pandemic," *International Journal of Research and Studies (IJS)*, Pioneers of Excellence Academy for Training, Consulting and Human Development, 6(10), Arab Republic of Egypt, 133-161.
- Jim, C. (1999). "**The Path to Leadership and Personal Development**," translated by Salem Laisa, 1st edition. Damascus: Aladdin House.
- John, A. L, & Biggles, C. (2012). "**Preparing for Blended E-Learning**." Translated by: Othman bin Turki Al-Turki, Adel Al-Sayyid Saraya, Hisham Barakat Bishr Hussein.
- Kazim, A.J. (2020). "**E-learning or in-person education**," Al-Bayan Center for Studies and Planning, retrieved on (10/20/2021) from the website: E-learning or in-person education? | Bayan (bayancenter.org).
- Kurdi, S. (2022). "The development of education patterns between the past and the present," *Human and Natural Sciences Journal (HNSJ)*, 3(5), 404-420.
- Salim, T. (2018). "Attitudes of students at Al-Balqa Applied University towards blended education," *Journal of Educational Science Studies*, 45(4), 242-259.
- Miqdadi, Y. (2021). "**University Education Outcomes and Labor Market Aspirations**", Amman Arab University, retrieved on (12/11/2023) from the website: University Education Outcomes and Labor Market Aspirations | Amman Arab University (aau.edu.jo).
- Mousa, A. (2003). "E-learning: its benefits, characteristics, concept, and obstacles," (**working paper**), **King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia**.
- Nasser, M. (2008). "University youth and the danger of cultural addiction," **research presented at the conference on university youth and the challenges of modernity and tradition, Princess Sumaya University for Technology**.

المواطنة الرقمية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى الشباب

"دراسة ميدانية على عينة من الطلاب بكلية الآداب والعلوم المرج"

Digital citizenship and its relationship to intellectual security among young people

إعداد: أ. نجلاء فتحي الزياتي - كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي ليبيا

najla.fathy@uob.edu.ly

هـ. 00218926271049

ملخص الدراسة:

تهدف دراسة المواطنة الرقمية وعلاقتها بالأمن الفكري لدى الشباب الجامعي بالمجتمع الليبي تحقيق عدد من الأهداف تم صياغتها في الآتي:

1. مدى وجود علاقة بين مجموعة من المتغيرات المتمثلة في العمر، المرحلة الدراسية، التخصص العلمي، الخلفية الحضرية، والوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت وعلاقته بالمواطنة الرقمية.
2. مدى وجود علاقة بين مجموعة المتغيرات المستقلة: العمر، المرحلة الدراسية، التخصص العلمي، الخلفية الحضرية، الوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت وعلاقتها بالأمن الفكري.
3. معرفة مدى وجود علاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري

وقد تم استخدام المنهج الوصفي واستمارة استبيان طبقت على عينة عشوائية طبقية نسبية بلغ حجم العينة 199 مفردة وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج:

نتائج اختبار الفرضية الأولى أثبتت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين متغيرات المستقلة (العمر، التخصص العلمي، المرحلة الدراسية، الخلفية الحضرية، الوقت الذي يقضيه الطالب على الانترنت) وعلاقته بالمواطنة الرقمية ماعدا بعض المتغيرات لا يوجد علاقة بين متغير العمر ومتغيرات: البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد التفاعلي، الدرجة الكلية للمقياس الأمن الفكري كما لا يوجد علاقة بين متغير المرحلة الدراسية وأبعاد، البعد الوطني، البعد التفاعلي، والخلفية الحضرية و(البعد التفاعلي).

نتائج اختبار الفرضية الثانية: كما أثبتت نتائج الدراسة علاقة هذه المتغيرات بمتغير الأمن الفكري ما عدا العلاقة بين المتغيرات التالية: لا يوجد علاقة بين متغير العمر ومتغيرات: البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد التفاعلي، الدرجة الكلية للمقياس الأمن الفكري) كما لا يوجد علاقة بين متغير المرحلة الدراسية وأبعاد: البعد الوطني، البعد التفاعلي، والخلفية الحضرية و(البعد التفاعلي)

اما الفرضية الثالثة فأن هناك علاقة داله إحصائيا بين متغير المواطنة الرقمية ومتغير الأمن الفكري عند مستوى دلالة 0.05 وقوة العلاقة فوق من المتوسط عند درجة حرية 4.

Abstract

The study of intellectual citizenship and its relationship to intellectual security among university youth in Libyan society aims to achieve this goal, a number of sub-objectives have been formulated, namely:

The extent to which there is a relationship between a set of variables represented in (age, school stage, scientific specialization, urban hiddenness, and the time spent by the student on the Internet and its relationship to digital citizenship

- The extent to which there is a relationship between the set of independent variables (age, stage of study, scientific specialization, urban background, time spent by the student on the Internet) and its relationship to intellectual security. - Knowing the extent to which there is a relationship between digital citizenship and intellectual security

The descriptive approach and the study tool was used as an electronic form on a relative stratified random sample with a sample size of 199 single, and the study reached a number of results:

The results of the first hypothesis test The results of the study proved that there is a relationship between the independent variables (age, scientific specialization, academic stage, urban background, time spent by the student on the Internet) and its relationship to digital citizenship, except for some variables

There is a relationship between the age variable and the variables (the national dimension, the cultural dimension, the interactive dimension, the total degree of the intellectual security scale) and there is no relationship between the school stage variable and the dimensions of (the national dimension, the interactive dimension), the urban background and (the interactive dimension).

The results of the second hypothesis test: The results of the study also proved the relationship of these variables with the intellectual security variable, except for the relationship between the following variables: There is no relationship between the age variable and the variables

(The national dimension, the cultural dimension, the interactive dimension, the total degree of the intellectual security scale) There is also no relationship between the school

stage variable and the dimensions of (the national dimension, the interactive dimension), the urban background and (the interactive dimension)

As for the third hypothesis, there is a statistically significant relationship between the digital citizenship variable and the intellectual security variable at the level of significance 0.05 and the strength of the relationship above the average at the degree of freedom⁴.

مقدمة:

يعد المورد البشري من أهم عناصر عملية التنمية، فتوفر العنصر البشري القادر على صنع وأحداث التغيير، والتطور الذي يسمو إليه المجتمع. ويمثل الشباب القوة الحيوية التي تصنع التغيير، ومن خلاله تصنع المجتمعات مجدها وحضارتها، وإذا ما استخدمت هذه الطاقة بشكل صحيح واستغلت الاستغلال الأمثل سيعود على المجتمع، بالتطوير والتقدم والازدهار وخاصة بعصر اليوم عصر الحداثة التقدم التكنولوجي، والتطور التقني الرهيب في وسائل الاتصال السريع هذه التقنية التي وفرت الكثير من الجهد والوقت لنقل المعلومات والبيانات والحصول عليها، والاطلاع على أهم التطورات الحاصلة بالعالم الآخر وكيف يستفيد منها الشباب بالمجتمع.

وإذا ما علمنا أن معظم المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية، والمجتمع الليبي على وجه الخصوص يمثل الشباب القاعدة العريضة به والشريحة الأكثر عددا، إضافة إلى أن الشباب أكثر استخداما للتقنية ومواكبة للتطور، فإن الاهتمام بدعم ومساندة ورعاية الشباب وتوفير ما يحتاجه في ظل التحديات التي تواجهها المجتمعات أصبح بالأمر الملح لحماية هذه الشريحة من الانحرافات، والجريمة، والإرهاب والتطرف والتشدد، وغيرها من المشكلات العصرية سواء ما يتعلق منها بالعالم الرقمي، أو بالواقع المجتمعي على حد سواء. تنشأ مجتمعات اليوم الحصول على الحد الأدنى من الأمن، والأمان لخلق مساحة من التنمية والتطور لمجتمعاتها، إلا أن طبيعة هذا العصر تفرض كثير من التحديات، ومن أبرزها هو محاربة المجتمعات في شبابها، وأمنها، والسبيل إلى حماية الشباب وتعزيز أمنهم سواء الفكري، والعقائدي، أو الاجتماعي، والنفسي، والاقتصادي بالحرص على التربية والتنشئة الوطنية لهم وغرس قيم المواطنة والانتماء والولاء لمجتمعهم فمفهوم المواطنة أخذ أشكال متعددة لتلاءم ما طرأ على العصر الحديث من تغيرات تلاءم العالم التقني، كغيرها من المفاهيم، كالدولة الرقمية، والحكومة الرقمية، والتجارة الرقمية فبرز مفهوم المواطنة الرقمية للدلالة على ما طرأ من تغيرات على تفاعلات وعلاقات التي فرضتها العولمة، وعالم الاتصال الرقمي، والتطور الهائل

في تكنولوجيا المعلومات، والعالم المفتوح دون قيود واضحة، مما أدى إلى تعدد أشكال المشكلات والانحرافات والجرائم الإلكترونية وتنوعها.

أن تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب {من شأنه أن يسهم بدور كبير في تحقيق الأمن الفكري والولاء الوطني لديهم، وهو ما يجنبهم الانسياق وراء الأفكار، المتطرفة والفكر الإرهابي المدمر}1{ويحفظ امن المجتمع واستقراره وتنميته.

مشكلة الدراسة:

تشير كثير من الدراسات إلى أهمية تعزيز وتبني مفهوم المواطنة الرقمية، واعتمادها ضمن البرامج المنهجية والمقررات الدراسية، وتعزيز دورها وأهميتها لدى النشء بعالم اليوم المليء بالتناقضات الفكرية، والعقائدية، والدينية، والأخلاقية والاجتماعية، والاقتصادية. فبارتفاع عدد مستخدمي الانترنت وخاصة لدى الفئات الصغيرة والشابة، وارتفاع معدلات الاستخدام كما يشير موقع (الاتحاد الدولي للاتصالات) وهي وكالة الامم المتحدة المتخصصة بتكنولوجيا الاتصالات في تقريره الصادر في 2021 ان عدد مستخدمي الانترنت في العالم وصل إلى ما يقارب 4.9 مليار مستخدم، أي ما نسبته 47% من عدد سكان العالم، وتعتبر معيار جيد للتنمية العالمية. على الصعيد العالمي يستخدم 62% من الرجال الانترنت في المتوسط مقابل 57% من النساء (news.un.org) وفي الوطن العربي بلغ عددهم 282 مليون مستخدم، أي بنسبة 77% من سكان الوطن العربي، فقد استطاعت الثورة الرقمية بدورها اليوم أن تستقطب شرائح كبيرة من فئات المجتمع ومن مختلف الفئات العمرية، وبذلك أصبحت من سمات حياة الفرد اليومية، التي فتحت له آفاق واسعة، خطي بها حدود الزمان والمكان، وتبحر به في عالم العلم والمعرفة، والترفيه (4).

ومن ناحية أخرى ازدادت سلبيات الاستخدام وكثرت الانحرافات والتهديدات للمستخدمين سواء كان من خلال ولوجهم إلى هذا العالم الكبير أو من خلال تواجدهم به فأصبح هناك خطرين يهددان الفرد من خلال هذا العالم الرقمي أو السيراني الأول: في انتشار أمية الاستخدام، والحماية الشخصية الرقمية سواء، بتأمين الحساب، أو عدم المعرفة بالقواعد والقوانين، أو طرق معرفة الصفحات المشبوهة ومقاومة الفيروسات، أو أعمال القرصنة والتعدي على خصوصية البيانات مما يسبب كثير من المشكلات للفرد المستخدم. أما الخطر الثاني: هو ما يتعرض له الفرد من خلال تهديد أمنه الفكري من خلال الانجرار وراء الأفكار، والقيم والثقافات التي تهدد وتمس دينه، وقيمه، وثقافة مجتمعه ويصبح فريسة سهلة أمام هذه التحديات، وذلك نتيجة لضعف البنيان العقائدي القيمي، والمعرفي والوطني للفرد والذي ينعكس على أمنه وامن مجتمعه ككل.

من هنا برزت أهمية دراسة هذا الموضوع المعنون "بالمواطنة الرقمية وعلاقتها بالأمن الفكري للشباب بالمجتمع الليبي" وتنطلق الدراسة من سؤال عام تطرحه وهو إلى أي مدى تؤثر تنمية قيم المواطنة الرقمية على الأمن الفكري للشباب؟

أهمية دراسة:

تتبع أهمية دراسة المواطنة الرقمية وعلاقتها بالأمن الفكري من أهمية كلا المفهومين على الصعيد النظري، والعملية فمفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم الحديثة وخاصة بالمجتمع العربي والليبي على وجه الخصوص، كما أن الاهتمام به على الصعيد العملي لا يزال في طور الاهتمام ومن هنا برزت أهمية إلقاء الضوء بالدراسة والتحليل.

- كما يعد مفهوم الأمن الفكري من الموضوعات الهامة بالمجتمع الليبي نظرا لما مر به المجتمع من تحديات، وما واجهه من خلال فترة الربيع العربي، وما تلي ذلك من أحداث ومجريات أثرت تأثير كبير على الأمن الفكري، والعقائدي، والقيمي لأفراد المجتمع وخاصة الشباب في ظل انتشار الانحرافات الفكرية، كالإرهاب والتشدد والتكفير التي أثرت في فكر وعقل الشباب.

- تبرز أهمية دراسة موضوع المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري على الشباب من أهمية فئة الشباب وأهمية أن ينشئ على قيم المواطنة، وإعداده لخوض غمار العالم الرقمي وتوعيته بالحقوق والقوانين الرقمية، واليات التواصل والاتصال بالآخر دون فرض، أو تشدد، أو تكفير أو نبذ، وأهمية حرية التعبير واحترام الآراء والتسامح دون أن يسمح للآخر بالتعدي عليه أو على مجتمعه.

_ أن نتائج التي تصل إليها الدراسة في معرفة مدى امتلاك الشباب للقيم الوطنية الرقمية من خلال مجموعة من الأبعاد وضعت لقياس المفهوم، ومدى تأثير هذه القيم على أمنهم الفكري تفيد أصحاب الاختصاص في توجيه السياسات التربوية ابتداء من الصفوف الأولى لتعزيز غرس هذه القيم لدى النشء لضمان أمانهم الفكري، والقيمي والخلقي وأهمية نشر وعي بالاستخدام الصحيح للإنترنت.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى هدف عام هو دراسة علاقة المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي ودورها في تحقيق الأمن الفكري ولتحقيق ذلك وضعت عدد من الأهداف الفرعية وهي:

1. معرفة مدى امتلاك عينة البحث من طلاب الجامعة لقيم المواطنة الرقمية من خلال قياس المواطنة الرقمية

وفق عدد من الأبعاد التالية:

2. البعد التكنولوجي (الأمية الرقمية) البعد الاجتماعي (التجارة الرقمية) البعد الأخلاقي القيمي (القوانين الرقمية) معرفة درجة الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة من خلال عدد من الأبعاد هي: البعد الديني - البعد الوطني - البعد الثقافي - البعد التفاعلي.
3. تهدف الدراسة إلى معرفة هل هناك علاقة بين متغيرات المستقلة (العمر، التخصص الدراسي، المرحلة الدراسية، الخلفية الحضرية، الوقت الذي يمضيه شباب الجامعة على الانترنت) وعلاقتها بقيم المواطنة الرقمية؟
4. تهدف الدراسة مدى وجود علاقة بين متغيرات (العمر، المرحلة الدراسية، التخصص الدراسي، والخلفية الحضرية الوقت الذي يمضيه الشباب الجامعي على الانترنت)، وعلاقتها بالأمن الفكري.
5. معرفة هل هناك علاقة بين المواطنة الرقمية، والأمن الفكري لدى شباب الجامعي.

مفاهيم الدراسة:

المواطنة الرقمية (Digital Citizenship): تعرف المواطنة الرقمية وفق الموسوعة الاجتماعية بوصفها قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت.

وتعرف أيضا: بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الانترنت بشكل منظم ومثال (2) **وعرفها جيدور** بكونها مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن.... فهي توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة. وحماية من أخطارها (6)

وتعرف المواطنة الرقمية أيضا "بأنها شكل من أشكال الهوية الاجتماعية يشترك فيها كافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين أو أسلوب الحياة، وتنطوي على عدد من الحقوق والواجبات، وهي مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل للتقنية التي يحتاج إليها المواطن (21).

وعرفها (8) بأنها "القواعد الأخلاقية، والضوابط القانونية، والمعايير، السلوكية، والمبادئ الوقائية، الهادفة إلى حماية الطلبة من أخطار التكنولوجيا الرقمية ومساعدتهم على الاستفادة القصوى من مميزاتا؛ ليصبحوا مواطنين رقميين قادرين على التكيف والعيش بأمان في العصر الرقمي، والتمتع بحقوقهم وتأدية ما عليهم من واجبات ومسؤوليات للمواطن في هذا العصر".

وتعرف إجرائيا في هذا البحث بأنها: مجموعة من الأبعاد تعكس اطر اجتماعية وقانونية وأمنية لجعل الشاب مواطن رقمي صالح تقيسه أداة أعدت لقياس المفهوم وتمثلت هذه الأبعاد في الاتي:

1. بعد التجارة الرقمية. 2. بعد محو الأمية الرقمية. 3. بعد القوانين الرقمية.

ويلخص اسمان وغونغورين (Gungoren & Isman, 2014) خصائص المواطن الرقمي، بمدى احترامه لثقافات المجتمعات في البيئة الرقمية؛ وفي فهمه للقضايا الإنسانية والثقافية والاجتماعية المتعلقة بالتكنولوجيا، وممارسته السلوك القانوني والأخلاقي؛ باستخدامه الأمن والقانوني ومسؤوليته تجاه المعلومات فيها؛ بتقديم مبادرات قيادية بالمواطنة الرقمية.

ويضيف القحطاني أن المواطن الرقمي يتمتع بالسلوكيات أخلاقية، وحرية في التعبير، كما يحترم الخصوصية في العالم الرقمي، ووقوفه ضد التسلسل عبر الإنترنت.

أهمية المواطنة الرقمية:

يشير (Iste, 2007) أن للمواطنة الرقمية دور مهم في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية والاجتماعية والإنسانية المرتبطة بالتكنولوجيا مثال ذلك:

1. الممارسة الآمنة والاستخدام المسؤول، والقانوني، والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا.

2. اكتساب السلوك الايجابي لاستخدام التكنولوجيا، والذي يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية.

3. تحمل المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة. (3)

قيم المواطنة الرقمية:

أدت الثورة الرقمية إلى إحداث تغييرات بالمجتمع وأدوات الاتصال والتفاعل بين أفراد وأشكال مشاركته الفاعلة في بناء مجتمعه، وفي ظل المجتمع الافتراضي استطاع الفرد أن يبني علاقات واسعة مع الآخر، وهذه العلاقات مشابهة مع العلاقات بالمجتمع الواقعي مع اختلاف الأدوات والأساليب المستخدمة، وشكل العلاقة وتحكم هذه العلاقة قوانين خاصة بالعالم الرقمي.

إلا أن انتشار الاستخدام السيئ للإنترنت والأدوات الرقمية انعكس سلبا على قيم المواطن وشخصيته , ونتج عن ذلك الاستخدام السيئ الكثير من المخاطر والمشكلات الذي استدعى ضرورة وضع استراتيجيات تزيد من وعي المواطن بالثقافة الرقمية , والتعاملات الآمنة مع البيئة الافتراضية. (5) ووفق ذلك وجب غرس وتنمية قيم المواطنة الرقمية وتنمية الوعي وغرس ثقافة المواطنة الرقمية المتمثلة في قيم وأخلاقيات وسلوكيات التي تحكم التعامل في العالم الرقمي، وتدفع إلى تكوين علاقات ايجابية مع الآخر، يسودها الود والاحترام ،

والمشاركة الفاعلة لبناء الوطن، والعمل على حمايته ويمكن تعريف قيم المواطنة الرقمية بأنها " الأخلاقيات والسلوكيات التي يؤمن المواطن بأهميتها ، وتظهر من خلال استخدامه للتقنية ، ومواقفه وتفاعله في العالم الرقمي ، وتحكم علاقاته بالآخرين ، وتدفعه لتطوير وحماية ذاته ، وتزيد من حبه وولائه لوطنه (9).

مفهوم الأمن الفكري:

يعرف الأمن الفكري بأنه "الحفاظ على الهوية الثقافية من أي اختراق أو خطر خارجي، وحماية عقول أفراد المجتمع، وكذلك المكونات الثقافية الأصلية في المجتمع ضد أي انحرافات أو تيارات ثقافية أجنبية غريبة عن مجتمعنا بما يمثل تهديداً لأمن الوطن وانحرافاً عن الفكر السليم". (10)

أما (11) فيعرفه بأنه "سلامة فكر الفرد وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات والأفكار الخاطئة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري المتعلقة بالأمور الدينية والدينية لتكوين راحة الفكر مما ينعكس بالأمن والطمأنينة والاستقرار على الفرد والمجتمع".

ويعرف الأمن الفكري أيضاً بأنه "مجموع الممارسات والأنشطة التي تقدم، لتحسين عقول الشباب بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة في مواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح في المجتمع المسلم؛ بهدف إعداد وتكوين الشخصية السوية الفاعلة القادرة على تنمية نفسها وتنمية مجتمعها وتطويره". (12)

ولذلك يتوجب على المجتمع الحذر من أية أفكار ضالة تؤدي إلى زعزعة الأمن الفكري لديهم؛ حيث تنشر الفرق المتطرفة التي تتحدث بلسان الإسلام أفكارها السامة والعنيفة والترويج لما تعتنقه من مبادئ سياسية وعقدية عبر وسائلها الإلكترونية المختلفة، لتؤثر في فئات الشباب الفكرية وتوقع الشباب من خلال توظيف المنتديات الحوارية أو برامج الدردشة. (13)

الأمن الفكري كذلك بأنه تأمين خلو عقول الأفراد من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، ويهدف إلى تحقيق أمن المجتمع واستقراره والنهوض بالأمة وتحقيق تقدمها (14)

وعُرف أيضاً بأنه عبارة عن منهج فكري يلتزم بالوسطية والاعتدال، لغرس القيم الروحية والأخلاقية والتربوية وتنقيتها من التوجهات المتطرفة (15).

ويركز الباحثون (16) في تعريفهم للأمن الفكري على ثلاثة اتجاهات أساسية، هي:

1- الاتجاه السياسي: الذي يرى أنّ حرية الممارسة السياسية وتوافر الديمقراطية يساعد في إطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفير حرية الرأي والتعبير.

2- الاتجاه الديني والحضاري: الذي يرى أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم رهبن بتكريس ثقافة الحوار بين كل الحضارات والأديان والتسامح بين الشعوب كافةً.

3- الاتجاه التنموي: الذي يرى أنه كلما توفرت أسباب التنمية الشاملة لكافة فئات المجتمع تعززت أسس الأمن الفكري.

فالأمن الفكري عكس الانحراف الفكري؛ ودائرة الانحراف الفكري أشد اتساعا من الانحراف الخلفي، ومرد ذلك في تقديري أن المنحرف خلقيا قد يضر نفسه لا غير، أو يضر ذاته، هذا من ناحية. أما من الناحية الزمنية للانحراف، فالانحراف الفكري قد يمس أجيالا عدة نظير نمطية فكرية قد تذهب إلى حد التقديس، والوصول إلى درجة التقديس مفاده إلغاء الآخر، وعدم قبول فكرة الاطمئنان لمنظومة القيم والمعايير السائدة؛ ونجد ذلك واضحا لدى التيار الجهادي والحركات المتطرفة، التي تظن أن أفكارها " المثالية " غير متماشية مع الواقع المعاش.

الدراسات السابقة:

_ دراسة ريبيل Ribble, M (17)، وتهدف الدراسة الى ابراز دور المعلمين في تعليم طلبة المدارس السلوك المناسب أثناء التعامل مع التكنولوجيا، وكيف يكون مواطن صالح في العالم الرقمي، وكيفية الانخراط بالتكنولوجيا الرقمية وفقا للأبعاد التسعة للمواطنة الرقمية، بإتباعه للمنهج الوصفي، وباستخدام أداة الاستبانة، والتي صنفها تحت ثلاث فئات، وهي: (الاحترام- التثقيف-الحماية)، وشمل الاحترام (الاستخدام الفردي للتكنولوجيا ، واحترام الآخرين (وأدرج تسعة عناصر لهذه الفئات الثلاثة وهي :

1. الوصول الرقمي وتوصل ريبيل من خلال دراسته يجب توفير التكنولوجيا لجميع الطلاب لمنح فرص متساوية للتعليم

2. التجارة الرقمية: أصبح الشراء والبيع عبر الانترنت من الأشياء الرائجة ويجب أن يدرك الجميع الجوانب القانونية.

3. الاتصال الرقمي: فيجب تعليم المستخدمين الرقميين المهارات الاتصال المناسبة.

4.محو الأمية الرقمية: يجب على مستخدمي التكنولوجيا أن يكونوا على دراية بالتغيرات وعلى استعداد لمواكبة موارد الجديدة، وتعليم الطلاب كيفية الاستشهاد بالبحث، والبحث عن المكتبات وفك التشفير المعلومات للتأكد من صحتها.

5.الأداب الرقمية: السلوك المناسب عبر الانترنت احترام الآخرين، واحترام الذات.

6. القانون الرقمي: تعتبر سرقة أي هوية، أو عمل، أو ممتلكات للآخرين جريمة.
7. الحقوق والمسؤوليات الرقمية مع الاتصالات الرقمية الشخصية والحق في حرية التعبير والتواصل، وألا تتعارض هذه الحقوق مع حقوق الآخرين.
8. الصحة الرقمية والعافية يحتاج مستخدمو التكنولوجيا إلى أدراك الآثار الجسدية والعاطفية لاستخدام الأجهزة الرقمية.
9. الأمن الرقمي: من حيث مراقبة هويتهم ومعلوماتهم الشخصية وحمايتها بشكل مستمر فيجب على المستخدمين أدراك كيفية مشاركة بياناتهم الشخصية.
- دراسة جونز وميتشل Jones & Mitchell (2016) (18) هدفت الدراسة إلى تعريف وقياس المواطنة الرقمية بين الشباب، واستخدمت الدراسة الاستبانة لجمع البيانات من عينة تكونت من (979) شابا تتراوح أعمارهم بين 11-17 عاما من طلبة المدارس في الولايات المتحدة، وقد توصلت الدراسة إلى تعريف المواطنة الرقمية بأنها مزيج من السلوك المحترم الطيب في التعامل مع الآخرين ومشاركة الأنشطة المدنية، كما بينت نتائج الدراسة ارتفاع درجة الاحترام الرقمي في أثناء استخدام الوسائل التكنولوجية، وارتفاع درجة المشاركة المدنية الرقمية للشباب، وكانت درجات الفتيات أعلى من الفتيان في كلا من المقياسان، وتزداد درجة الاحترام كلما تقدم الشاب بالعمر وكما بينت أن هناك تدني في درجة تعرض الشباب المشاركين في المجتمع الرقمي للآثار السلبية مثل: الاختراق الرقمي للخصوصية.
- دراسة نور الدين وآخرون Nordin et al (2016)، هدفت الدراسة إلى استطلاع ممارسة الطلبة للمواطنة الرقمية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي حيث قام الباحثون بعمل استبانة من خمسة معايير، تم تطبيقها على (391) طالب وطالبة من طلبة الجامعات الماليزية، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن ممارسة المواطنة الرقمية جاءت بدرجة متوسطة، وجاء معيار الأمن الرقمي بالمرتبة الأولى وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. (19)
- دراسة الصمادي (2017) (19)، هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، بتطبيق استبانة على عينة عشوائية من (374) طالب وطالبة، وقد بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الكلية وعدد ساعات الاستخدام اليومي في المقابل لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

- دراسة مهدي (2018) (20) وقد هدفت إلى التعرف على مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة الاقصى, وعلاقته ببعض المتغيرات (الشبكة المستخدمة، تقبل التعامل مع الانترنت، المهارة والمعرفة بالانترنت، الجنس)، حيث استخدم المنهج الوصفي، وتم استخدام مقياس الوعي بالمواطنة الرقمية على عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (700) طالب وطالبة، حيث أظهرت النتائج أن مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية أعلى من المتوسط بلغ 76.08% , و اقل الأبعاد كان للمشاركة الفعلية حيث بلغ 60.38% , والأعلى للحماية الرقمية بلغت نسبته 79.57% والثقافة الرقمية بنسبة 72.18% , والأعلى لمستوى الوعي بالأخلاقيات المواطنة الرقمية 88.29% , كما أوضحت نتائج الدراسة أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى الوعي بمؤشرات المواطنة تعزى إلى الجنس، والشبكة الاجتماعية، ومستوى المعرفة والمهارة في الانترنت وفي مستوى تقبل التعامل مع الانترنت.

- دراسة السليحات وآخرون (2018) (21)هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (230) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وطبقت عليهم استبانة ، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية (متوسطة)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة لمفهوم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير الجنس، ومكان السكن، ودرجة استخدام الإنترنت، والعمر.

- دراسة الساعدي , والضخوي (2017)(22) بعنوان " المواطنة الرقمية إستراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي ,وقد هدفت الدراسة إلى وضع إستراتيجية مقترحة لتعزيز وتنمية قيم المواطنة الرقمية الايجابية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال الوسائل الاجتماعي التي تعد مطلباً هاماً في ظل الأوضاع الحرجة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية التي تمر بها منطقة العربية ,ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة أهم التحديات والعوامل الاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية والاقتصادية المؤثرة في مفهوم المواطنة ,وقد تم جمع 4مليون تغريده من تغريدات المستخدمين على Twitter ,و استخدام تقنيات وادوات بحثية متطورة لتحليل البيانات , وتوصلت النتائج الى : أن معدل المواطنة الرقمية عالي نسبيا لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي حيث تجاوز 82.6% عند استخدام الوسوم أو الهاشتاق, ومعدل 81.2% عند جمع البيانات بواسطة الإشارة إلى مستخدم مع وجود فرص عالية للتحسين وتعزيز المواطنة عبر وسائل

التواصل الاجتماعي الحديثة , هناك تقارب بشكل عام في قيم المواطنة الرقمية لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي بين معدلي- % 80 85% تقريبا مع وجود فروق بسبب بعض العوامل مثل:

أ- عدد التغريدات لوسم الدولة أو عند الإشارة الى مستخدم.

ب- احتواء مواقع التواصل الاجتماعي على نسبة من التهكم والسخرية والنكت والعبارات والتركيب اللغوية، والتي تؤثر سلبا على قياس معدل المواطنة الرقمية. تجاوز معدل المواطنة الرقمية نسبة % 88 وذلك عند استخدام الوسم #الخليج_العربي وهذه النتيجة مهمة وإيجابية وبُنيت عليها بعض المبادرات والتوصيات لتعزيز وتنمية المواطنة الإلكترونية.

- دراسة إبراهيم , ومطر (2020)(23) بعنوان المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية , تهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تحقيق المواطنة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب مستخدما منهج البحث الوصفي , وتمثلت أداة البحث في استبيان بغرض التعرف على واقع كل من المواطنة الرقمية والأمن الفكري لدى طلاب جامعة المنصورة , وتطبيقها على عينة بلغت 2120 طالب وطالبة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن المواطنة الرقمية تتحقق لطلاب الجامعات المصرية بدرجة متوسطة , وقد جاء البعد الأخلاقي والقيمي في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد المواطنة الرقمية , في حين جاء البعد التكنولوجي في المرتبة الأخيرة . يتوافر الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية بدرجة متوسطة، وجاء البعد الديني في المرتبة الأولى في ترتيب أبعاد الأمن الفكري في حين جاء البعد الوطني في المرتبة الأخيرة، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطيه جيدة ومهمة من المواطنة الرقمية والأمن الفكري.

- دراسة الديب (2021) بعنوان " المواطنة الرقمية وتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي "هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى أبعاد المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي, وتحديد مستوى أبعاد الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي , و أكثر أبعاد المواطنة الرقمية ارتباطا بتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي اعتمدت الدراسة على المنهج لوصفي عن طريق استخدام المسح عن طريق عينة عشوائية بسيطة بلغت 262 لطلاب الفرقة الرابعة بجامعة أسيوط , واستخدم أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة , وتوصلت الدراسة إلى لنتائج التالية :ضرورة إكساب الطلاب المعارف والمعلومات والمهارات الرقمية اللازمة للتعامل مع المجتمع الرقمي , وتنمية وعي الشباب بحقوقهم ومسئولياتهم الرقمية وبمخاطر الاستخدام السيئ للتكنولوجيا الرقمية والعمل على بناء الشخصية المصرية السوية والمتوازنة وتعزيز ثقافة وقبول الآخر.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين أن معظم الدراسات تتشابه في استخدام المنهج الوصفي، ونوع الأداة المستخدمة إضافة إلى نوع العينة مع الاختلاف في حجم العينة في كل دراسة من الدراسات حسب المجتمع الكلي للدراسة، وتختلف هذه الدراسة في استخدام للاستبانة الالكترونية في جمع البيانات ونوع العينة الطبقيّة النسبية. كما أن أهداف الدراسة يختلف من دراسة إلى أخرى فبعضها جاء لقياس المواطنة الرقمية كدراسة ريبيل 2015 ، وقياس مدى الوعي بالمواطنة الرقمية كدراسة الصاعدي، ومهدي، أو وضع إستراتيجية كدراسة الساعدي ومطر أو استطلاع للرأي كدراسة نور الدين وتختلف هذه الدراسة في الهدف بمعرفة العلاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري للشباب من خلال مقياسان أحدهما يعكس أبعاد المواطنة والآخر يعكس أبعاد الأمن الفكري وقد استفادت الدراسة في إعداد هذا المقياس من دراسة كل من كل من دراسة ريبيل 2015 ومطر 2020.

الإجراءات المنهجية

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة، ومحاولة الإجابة على مجموعة التساؤلات التي طرحتها الدراسة من خلا أداة لجمع البيانات ووصف البيانات ضمن إطارها النظري.

2- مجتمع الدراسة ووحدة التحليل: يتضمن مجتمع الدراسة الشباب الليبي المتمثل في كل طلاب، وطالبات كلية الآداب والعلوم المرج المقيدين بالدراسة خلال الفصل الدراسي الربيعي 2022-2023 والبالغ عددهم عند إجراء الدراسة (1487) طالب وطالبة من الطلبة المنتظمين .

3- وحدة التحليل هو الشاب الليبي المتمثل في الطالب، والطالبة الذين وقع عليهم الاختيار كأحد مفردات عينة الدراسة.

4- نوع العينة: طبيعة مجتمع الدراسة الذي يتكون من مجموع من التخصصات، فالدراسة تدرج تحت الدراسات الوصفية وإعطاء بيانات عن مجتمع الدراسة، وخصائص المجتمع، ونتيجة لانقسام المجتمع إلى عدد من الطبقات تم اختيار العينة العشوائية الطبقيّة النسبية كأفضل أنواع العينات ملائمة للموضوع المدروس.

5- حجم العينة: نتيجة لكبر حجم المجتمع تم اختيار نسبة تمثيل (13 %) للعينة بالنسبة للمجتمع المدروس

كما هو موضح بالجدول رقم (1)

6- اداة الدراسة: تم الاعتماد على استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة و الاعتماد على عدد من الدراسات السابقة في وضع أبعاد كل من مقياسي الدراسة المواطنة الرقمية والأمن الفكري.

7- مجالات الدراسة:

المجال البشري: يمثل المجال البشري وحدة التحليل في هذه الدراسة، والذي يمثل الشاب الليبي المتمثل في الطالب الجامعي من الجنسين الذكور والإناث بكلية الآداب والعلوم المرج المنتظمون بالدراسة خلال الفصل الدراسي ربيع 2022-2023، والبالغ عددهم (1487) طالب وطالبة

المجال المكاني: كلية الآداب والعلوم المرج مدينة المرج ليبيا

المجال الزمني: وتم تحديده من بداية جمع البيانات الدراسة الميدانية والذي بدأ من تاريخ 2023-5-6 إلى تاريخ 2023-5-24.

8- إجراءات المعاينة: يتمثل مجتمع الدراسة في إجمالي الطلبة الليبيين المسجلين في المرحلة الجامعية بكلية الآداب والعلوم المرج، والذي بلغ عددهم (1487) خلال الفصل الربيع 2023، ولقد استخدمت الدراسة العينة العشوائية النسبية الطبقة حيث سحبت العينة من إجمالي الطلبة المقيدون بمختلف المراحل كلاً حسب التخصص العام (علمي، أدبي)، ثم كل حسب التخصص الفرعي الأقسام العلمية، ثم وزعت بالتساوي بين السنوات الدراسية بكل قسم. أما إطار العينة فشمل قوائم الطلبة بجميع الأقسام التخصصية بالكلية، ولقد تقرر اختيار نسبة تمثيل تعادل (0.13%)، وبناء عليها بلغ حجم العينة (199) مفردة موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (1) يبين توزيع مجتمع الدراسة حسب الطبقات ونسبة وحجم تمثيل كل طبقة:

| ر.م | طبقات المجتمع | العدد | نسبة التمثيل لكل طبقة | حجم التمثيل بالعينة |
|-----|---------------|-------|-----------------------|---------------------|
| 1 | العلمي | 555 | 37% | 99 |
| 2 | الأدبي | 932 | 63% | 100 |
| 3 | المجموع | 1487 | 100% | 199 |

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة طلبات الأقسام العلمية:

| ر.م | التخصص | عدد الطلبة | نسبة التمثيل | مجموع حجم تمثيل في العينة لكل تخصص |
|-----|-------------|------------|--------------|------------------------------------|
| 1 | الإحصاء | 36 | 2% | 6% |
| 2 | الرياضيات | 35 | 1% | 7% |
| 3 | الفيزياء | 22 | 1% | 5% |
| 4 | الكيمياء | 59 | 0.4% | 11% |
| 5 | علم الحيوان | 162 | 1% | 29% |
| 6 | علم النبات | 197 | 3% | 38% |
| | المجموع | 511 | 8% | 99% |

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة طالبات الأقسام الأدبية:

| ر.م | التخصص | عدد الطلبة | | نسبة التمثيل | | مجموع حجم تمثيل في العينة لكل تخصص |
|-----|------------------|------------|--------|--------------|------|------------------------------------|
| | | الذكور | الإناث | ذكور | إناث | |
| 1 | التاريخ | 18 | 28 | 2% | 3% | 5% |
| 2 | التربية المدنية | 41 | - | 4% | - | 4% |
| 3 | الجغرافيا | 43 | 53 | 5% | 6% | 11% |
| 4 | اللغة الانجليزية | 59 | 231 | 6% | 25% | 31% |
| 5 | اللغة العربية | 14 | 33 | 2% | 4% | 6% |
| 6 | اللغة الفرنسية | 10 | 19 | 1% | 2% | 3% |
| 7 | علم الاجتماع | 30 | 125 | 3% | 13% | 16% |
| 8 | علم النفس | 19 | 209 | 2% | 22% | 24% |
| 9 | المجموع | 234 | 698 | 25 | 75 | 100 |

تم توزيع الاستمارة الكترونياً لضمان الحصول على العينة المطلوبة حسب الجداول أعلاه وكان مردود الاستمارات بالعينة 199 مفردة.

نتائج الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بخصائص مجتمع الدراسة:

1. معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

تشير البيانات الصادرة عن الأمم المتحدة وتحديداً الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) إن معدل استخدام الذكور للإنترنت، أكبر من معدل استخدام الإناث بمعدل 62% للذكور و57% للإناث. ففي الدول العربية لا تزال الفجوة بين الجنسين في استخدام الإنترنت حيث تصل إلى 68% من الرجال مقارنة 56% من النساء ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أن دراسة جونز ومينشل تشير إلى أن معدل استخدام الفتيات للإنترنت أكثر من الفتيان كذلك تتفق هذه الدراسة مع دراسة جونز ومينشل 2016 حيث أن 38% من عينة الدراسة من الإناث يصل معدل استخدام الإنترنت إلى أكثر من خمس ساعات، و12% من 3-4 ساعات، و27% من ساعة إلى ساعتان، بينما 15% من الذكور بلغ معدل استخدام الإنترنت أكثر من خمس ساعات. كما أشارت الدراسة أن معدل استخدام من هم بالفئة العمرية الأصغر سناً ممن تراوحت أعمارهم من 20-23 عاماً، أكبر ممن بلغت أعمارهم سناً أكبر من 24 – 27 عاماً، حيث أن 41% ممن هم بالفئة العمرية الصغيرة تصل معدل استخدامهم أكثر من خمس ساعات، و24% فقط بالنسبة للفئة العمرية من 24-27 سنة.

وهذا ما أشارت إليه بيانات الأمم المتحدة إن الفئة العمرية من 15-24 سنة تعد أكثر استخداما للإنترنت حيث بلغت نسبتهم 71% مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

- كما أشارت ذات البيانات أن سكان المناطق الحضرية يفوق استخدامهم للإنترنت مرتين عن المناطق الريفية 76% في المناطق الحضرية مقابل 39% في المناطق الريفية. وتشير بيانات هذه الدراسة إلى ذات النتيجة حيث بلغت نسبة المستخدمين من الفئات الحضرية 50% بمعدل أكثر من خمس ساعات في مقابل 15% فقط للطلاب الذين خلفتهم ريفية.

2. المواقع الأكثر استخداما:

استنادا على إحصاءات موقع الإحصاء العالمي ((Statists فإن الشبكات الاجتماعية الأكثر شهرة واستخداما خلال سنة 2023 هي الفيس بوك Face book بالترتيب الأول بحوالي 2.95 مليار مستخدم , تليها يوتيوب YouTube 2.51 مليار مستخدم , والواتساب 2 Whatsapp مليار مستخدم , انستغرام Instagram 2 مليار مستخدم , ويشات Weixin\wechat 1.3 مليار مستخدم , وتيك توك Ti Tok 1 مليار مستخدم , فيسبوك ماسنجر 931 Messenger مليار مستخدم , دويين Douyin ب715 مليون مستخدم, تيلجرام Telegram ب700 مليون مستخدم , والمرتبة العاشرة سنا بشات Snapchat ب653 مليون مستخدم .

ومن خلال نتائج الدراسة الحالية تبين أن أكثر المواقع استخداما هو الفيس بوك 56% , تليها بالترتيب الثاني موقع التيك توك بنسبة 24.5% , والترتيب الثالث موقع قوقل 23% , والترتيب الرابع حسب عينة البحث ان لينكدان In 22% , والترتيب الخامس السناب شات 20.5% , يليه انستغرام 19% , والمرتبة الاخيرة تويتر 18% .

3.دواعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير النوع:

تبين من خلال الدراسة أن هناك فرق في دواعي الاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين عينة الذكور , والإناث حيث أن 83% من الإناث تستخدم هذه المواقع بهدف الحصول على المعلومات بينما أن أكثر الذكور يستخدمها بهدف التواصل مع الآخرين , ومن ثم الحصول على المعلومات بالمرتبة الثانية , ويأتي مواكبة التطور التكنولوجي والتواصل مع الآخرين بنفس النسبة لدى الإناث 76% بينما جاءت متابعة الأخبار , وقضاء وقت لفراغ , ومشاهدة مقاطع الفيديو بنسب اقل هي على التوالي 64% , 62% , 52% , وبهدف التعبير عن الرأي بنسبة 51% , والنسب الأقل هي لسماع الموسيقى وإنشاء ومشاركة محتوى رقمي مع

الأصدقاء, كدواعي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لعينة الإناث. أما بالنسبة للذكور جاءت متابعة التطور التكنولوجي, في المرتبة الثالثة لدواعي الاستخدام وطريقة مشوقة لقضاء وقت الفراغ ومتابعة الأخبار بنفس النسبة, تليها سماع الموسيقى والتعبير عن الرأي, ومن ثم مشاهدة مقاطع الفيديو, ومشاركة وإنشاء محتوى رقمي بأقل النسب.

الجدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة على مقياس المواطنة الرقمية.

| لا | الى حد ما | نعم | البعـد والفقـرات |
|------|-----------|------|---|
| | | | أولاً: بعد التجارة الرقمية |
| 15.0 | 36.3 | 43.6 | 1. أحرص على القراءة الجيدة لسياسة المواقع التجاري |
| 31.7 | 50.3 | 18.1 | 2. أساهم بنشر أفضل المواقع التجارية الجيدة بين زملائي |
| 19.6 | 22.1 | 58.3 | 3. أحافظ على سرية بيانات البطاقة التعامل الالكتروني |
| - | 9.0 | 91.0 | 4. أتجنب المواقع التجارية الالكترونية التي يتم التحذير منها |
| 11.6 | 14.6 | 73.9 | 5. أفضل التعامل مع مواقع تجارية ذات علامة تجارية ومشهورة |
| 11.5 | 25.6 | 63.0 | 6. أقوم بإلغاء خاصية المليون التلقائي للبيانات حتى لا يقوم المتصفح بتخزين بياناتي |
| | | | ثانياً: بعد محو الأمية الرقمية |
| - | 19.5 | 80.0 | 7. احرص على كيفية الاستفادة من مواقع الاتصال الرقمي في العمليات التعليمية والاجتماعية |
| 2.5 | 16.0 | 81.0 | 8. استخدم وسائل التواصل في البحث والدراسة |
| 21.5 | 34.5 | 43.5 | 9. لدي من الوعي بالأمن الفكري التي تساعدني في التعامل مع المحتويات الرقمية |
| - | 17.0 | 82.5 | 10. لدي الوعي بما انشره من محتوى وكيفية لتحقق من مصداقيته |
| 6.0 | 25.5 | 68.0 | 11. أتقن استخدام محركات البحث عن المعلومات |
| 4.0 | 13.5 | 82.0 | 12. أتبادل المعلومات بكل سهولة ويسر عبر العالم الرقمي |
| | | | ثالثاً: بعد القوانين الرقمية: |
| 21.5 | 34.5 | 43.5 | 13. احترم القوانين الرقمية والتزم بها |
| 4.0 | 52.0 | 43.5 | 14. أدرك القوانين والعقوبات الخاصة بمكافحة الجرائم الالكترونية |
| 7.5 | 8.5 | 83.5 | 15. أدرك أن اختراق خصوصية الآخرين وسرق هويتهم عمل غير أخلاقي |
| 6.5 | 2.5 | 72.5 | 16. أومن بعدم استخدام برامج القرصنة والهاكر والفيروسات والبرمجيات الخبيثة |

الجدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة على مقياس الأمن الفكري

| لا | إلى حد ما | نعم | البعـد والفقـرة | ر.م |
|------|-----------|------|--|-----|
| | | | أولاً: البعد الديني (الانتماء العقائدي) | |
| 4.0 | 13.1 | 82.9 | أحرص على نشر قيم التسامح كقيمة عقائدية ودينية | 1 |
| 4.0 | 7.0 | 88.9 | أتمسك بقيمة الوسطية والاعتدال الذي يدعو إليه الدين لحنيف | 2 |
| - | 6.0 | 94.0 | استرشد بتعاليم وتوجهات الدين الحنيف في التعامل مع الآخرين | 3 |
| -- | 10.1 | 89.9 | انبذ التطرف والتشدد والإرهاب بكافة أشكاله | 4 |
| - | 11.6 | 88.4 | أحرص على إثراء الثقافة الدينية من مصادرها الصحيحة | 5 |
| 8.0 | 13.6 | 78.4 | أؤمن بأهمية الحوار الهادف البناء | 6 |
| | | | البعد الوطني (الانتماء الوطني) | |
| لا | إلى حد ما | نعم | أحدث عن وطني عبر مواقع الاتصال الرقمي بشكل لائق ولا أقبل إهانة تمسه | 7 |
| 15.5 | 22.0 | 62.5 | إبداء الاعتزاز والفخر بانتمائي للوطني | 8 |
| 2.5 | 10.5 | 86.5 | أقدر رموز الوطن الذين قدموا لتضحيات من أجله | 9 |
| 5.5 | 11.5 | 82.5 | أساهم في نشر المناسبات الوطنية والدينية والثقافية الوطنية عبر مواقع لتواصل | 10 |
| 27.5 | 31.0 | 41.0 | أبدى اهتمامي ومساهمتي بقضايا ومشكلات الوطن | 11 |
| 21.0 | 29.0 | 49.5 | الثالثا . البعد الثقافي | |
| لا | إلى حد ما | نعم | اعتز بهوية الثقافة وأحافظ على مقوماتها | 12 |
| 3.5 | 21.5 | 74.5 | اهتم بالأداب والفنون ذات الطابع العربي والإسلامي | 13 |
| 6,0 | 21.5 | 72.0 | أتمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية التي تدعم التماسك المجتمعي | 14 |
| 2.5 | 13.0 | 84.0 | انبذ الموروثات الثقافية التي تحث على التعصب الفكري والسلوكي | 15 |
| 2.5 | 18.5 | 78.5 | أشجع الأفكار التي تحمي عقول الشباب من إي انحرافات فكرية | 16 |
| 7.0 | 22.0 | 70.5 | أدعم مؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بالثقافة عبر مواقع التواصل | 17 |
| 24.0 | 21.0 | 54.5 | الرابعاً البعد التفاعلي | |
| لا | إلى حد ما | نعم | التزم بأداب الحوار مع الآخرين | 18 |
| - | 14.0 | 85.5 | أفضل القرارات التي تؤخذ بالحوار وليس بفرض الرأي | 19 |
| 1.0 | 8.0 | 90.5 | لدي معرفة بالكيفية التعامل مع كل من يريد الإساءة لي عبر الانترنت | 20 |
| 4.5 | 17.0 | 78.0 | أقبل التعددية في الاتجاهات الفكرية | 21 |
| 17.0 | 26.0 | 56.5 | أقوم بنشر الأفكار الإيجابية التي تدعو إلى التفاؤل | 22 |
| - | 19.5 | 80.0 | | |

اختبار الفروض الدراسية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات (النوع، التخصص العلمي، العمر، الخلفية الحضرية، المرحلة الدراسية، والوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت، ومتغير المواطنة الرقمية.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة (النوع، التخصص الدراسي، العمر، الخلفية الحضرية، المرحلة الدراسية، والوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت) وعلاقته بالأمن الفكري.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري .

أولاً: اختبار الفرضية الأولى:

يوضح الجدول رقم (6) العلاقة بين متغيرات الدراسة والمواطنة الرقمية

| (مستوى الدرجات على مقياس المواطنة الرقمية) | | | | | المتغيرات |
|--|----------------|--------------------|---------------|----------------|--------------------------------------|
| القوانين الرقمية | بعد محو الأمية | بعدالتجارة الرقمية | الدرجة الكلية | | |
| 7.465 | 4.194 | 11.527 | 7.889 | X ² | التخصص العلمي |
| 2 | 1 | 2 | 2 | df | |
| 13.128 | 1.173 | 5.209 | 1.896 | X ² | العمر |
| 2 | 1 | 2 | 2 | df | |
| 5.176 | 921. | 2.472 | 3.337 | X ² | المرحلة الدراسية |
| 2 | 1 | 2 | 2 | df | |
| 1.309 | 30.922 | 43.019 | 46.858 | X ² | الخلفية الحضرية |
| 2 | 1 | 2 | 2 | df | |
| 31.731 | 30.810 | 64.165 | 40.833 | X ² | الوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت |
| 6 | 3 | 6 | 6 | df | |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن معظم متغيرات الدراسة المستقلة لها علاقة دالة إحصائية مع مقياس المواطنة الرقمية، ماعدا بعض المتغيرات في علاقتها ببعض الأبعاد مثال: التخصص العلمي لا يوجد بعلاقة

ذات دلالة إحصائية مع بعد الأمية الرقمية وكذلك متغير المرحلة الدراسية للطالب ليس له علاقة بكل أبعاد المواطنة الرقمية، إضافة إلى أن متغير الخلفية الحضرية لا يوجد علاقة داله إحصائية مع بعد القوانين. متغير العمر لا يوجد علاقة بينه وبين متغير المواطنة الرقمية بكل أبعاده ما عدا ارتباطه ببعد القوانين. أما متغير الوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت فهو له علاقة داله إحصائية مع كافة أبعاد المواطنة الرقمية والدرجة الكلية لمقياس.

ثانياً: اختبار الفرضية الثانية:

يوضح الجدول رقم (7) العلاقة بين متغيرات الدراسة والأمن الفكري:

| مستوى الدرجات على مقياس الأمن الفكري | | | | | المتغيرات | |
|--------------------------------------|---------------|--------------|--------------|---------------|----------------|--------------------------------------|
| البعد التفاعلي | البعد الثقافي | البعد الوطني | البعد الديني | الدرجة الكلية | | |
| 8.080 | 1.83 | 23.94 | 20.79 | 21.30 | X ² | التخصص العلمي |
| 1 | 2 | 2 | 2 | 2 | df | |
| 1.944 | 1.682 | 1.463 | 9.288 | 1.59 | X ² | العمر |
| 1 | 2 | 2 | 2 | 2 | df | |
| غير دال | 9.223 | 2.346 | 7.554 | 16.168 | X ² | المرحلة الدراسية |
| 1 | 2 | 2 | 2 | 2 | df | |
| 7.32 | 47.741 | 18.217 | 8.780 | 10.442 | X ² | الخلفية الحضرية |
| 1 | 2 | 2 | 2 | 2 | df | |
| 53.594 | 54.349 | 26.270 | 71.504 | 64.520 | X ² | الوقت الذي يقضيه الطالب على الانترنت |
| 3 | 6 | 6 | 6 | 6 | df | |

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم متغيرات الدراسة المستقلة ترتبط بمتغير الأمن الفكري ما عدا بعض المتغيرات في علاقتها ببعض إبعاد الأمن الفكري فلا توجد علاقة داله إحصائية بين متغير العمر، والدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري، ما عدا ارتباط متغير العمر بعلاقة داله إحصائية مع البعد الديني. كما أن متغير المرحلة الدراسية، والخلفية الحضرية أثبتت نتائج الدراسة بعدم وجود علاقة مع بعد التفاعلي، وكذلك بالنسبة لمتغير التخصص العلمي، والبعد الثقافي لا يوجد علاقة بين هذين المتغيرين. أما باقي المتغيرات فهي على علاقة داله إحصائية مع أبعاد مقياس الأمن الفكري.

الجدول رقم (8) يبين العلاقة بين أبعاد مقياس المواطنة الرقمية وأبعاد مقياس الأمن الفكري والدرجة الكلية للمقياسين.

| مقياس الامن الفكري | | | | | مقياس المواطنة الرقمية | |
|--------------------|---------------|--------------|--------------|---------------|------------------------|------------------|
| البعد التفاعلي | البعد الثقافي | البعد الوطني | البعد الديني | الدرجة الكلية | | |
| 33.957 | 84.582 | 70.365 | 18.132 | 62.190 | X ² | الدرجة الكلية |
| 4 | 4 | 4 | 4 | 4 | df | |
| 25.724 | 56.246 | 15.818 | 21.640 | 47.61 | X ² | القوانين الرقمية |
| 2 | 4 | 4 | 4 | 4 | df | |
| 36.271 | 64.586 | 81.748 | 32.306 | 52.452 | X ² | الأمية الرقمية |
| 1 | 2 | 2 | 2 | 2 | df | |
| 21.497 | 34.682 | 20.755 | 20.703 | 41.426 | X ² | التجارة الرقمية |
| 2 | 4 | 4 | 4 | 4 | df | |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أن هناك علاقة بين متغير المواطنة الرقمية والأمن الفكري وارتباط أبعاد كل من المقياسين ببعض، وان كافة العلاقات بين هذين المتغيرين ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05

الجدول رقم (9) يبين العلاقة بين الدرجة الكلية للمواطنة الرقمية والامن الفكري

| المجموع | مقياس الأمن الفكري | | | العلاقة بين المواطنة الرقمية والأمن الفكري |
|--|--------------------|--------|--------|--|
| | عالية | متوسطة | منخفضة | مقياس المواطنة الرقمية |
| 69 | 0 | 12 | 57 | منخفضة |
| 67 | 13 | 19 | 37 | متوسطة |
| 63 | 26 | 26 | 11 | عالية |
| 199 | 39 | 57 | 103 | المجموع |
| X ² = 62.190 df = 4 Eta = .56 | | | | |

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) ان هناك علاقة داله إحصائيا بين متغير المواطنة الرقمية , ومتغير الامن الفكري لدى الشباب الجامعي حيث بلغت قيمة كاي تربيع 62.190 عند مستوى دلالة 0.05 بدرجة حرية 4 ، وبلغت درجة الارتباط بين المتغيرين 0.56 وهي اكبر من المتوسط وعلاقة ايجابية بين كل من

متغيري المواطنة الرقمية , والأمن الفكري بمعنى انه كلما زادت امتلاك الطلاب لخصائص للمواطنة الرقمية المتمثلة في معرفتهم للقوانين الرقمية وكذلك انخفاض الأمية الرقمية وكذلك زاد معرفتهم بالتجارة الرقمية كان أكثر أمنا فكريا لديهم بإبعاده (الديني ، والوطني ، والثقافي ، والتفاعلي).

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة الخاصة بخصائص العينة:-

1. اشتملت العينة على الذكور والإناث من الشباب الجامعي وبلغت نسبة الإناث 83% والباقي من ذكور.
2. أكثر أفراد العينة من تقع أعمارهم في الفئة العمرية من 20-23 سنة 69% والباقي في الفئة العمرية 24-27 سنة.

3. بلغ من يدرسون بالمستويات المتقدمة 58% وتبدأ هذه المرحلة من المستوى الخامس إلى الثامن، وتساوت نسبة توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي (ادبي – علمي) 50% لكل تخصص.
أما بالنسبة للتعليم الأب والأم فإن معظم أفراد العينة مستوى تعليم الأب والأم عالي حيث بلغت ما نسبته 43% جامعي فما فوق. وفيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب مكان السكن فمعظم أفراد العينة من داخل المدينة وهم من الفئات الحضرية حيث بلغت نسبتهم 66%.

ثانياً النتائج المتعلقة باستخدام الانترنت

1. دواعي استخدام الشباب الجامعي للإنترنت

تستخدم عينة الإناث الانترنت بهدف الحصول على المعلومات كأعلى نسبة، ثم من اجل مواكبة التطور، ومن ثم التواصل مع الآخرين ومتابعة الأخبار ومن ثم قضاء وقت الفراغ. بينما فئة الذكور كانت أعلى نسبة لدواعي استخدام الانترنت للتواصل مع الآخرين ومن ثم الحصول على المعلومات، مواكبة التطور التكنولوجي، قضاء أوقات الفراغ، متابعة الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي.

2. يعد الفيس بوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما من قبل أفراد العينة، حيث بلغت نسبة المستخدمين 56% من أفراد العينة، ثم موقع التيك توك 24.5%، ثم قوقل 23% وان لينكدان 22%.

3. معدل استخدام الانترنت لدى العينة

بينت نتائج الدراسة أن معدل استخدام الانترنت لدى الإناث أعلى من الذكور، كما أن معدل الاستخدام للفئات العمرية الصغيرة أكبر من معدل استخدام الفئات الأكبر سناً، والتي تتجاوز 5 ساعات، كما أن معدل استخدام أفراد العينة ذوي الخلفية الحضرية أكبر من أفراد العينة من هم خلفيتهم ريفية.

ثالثا: النتائج الخاصة بأبعاد مقياس المواطنة الرقمية:

1. **بعد التجارة الرقمية:** لقد تبين من خلال النتائج الخاصة بهذا البعد إن هناك وعي لدى الشباب الجامعي في استخدام الانترنت بالتجارة الرقمية حيث إن معظم أفراد العينة يتجنبون المواقع التجارية المشبوهة، ويفضلون المواقع ذات العلامة التجارية المعروفة، ولديهم وعي بكيفية المحافظة على سرية بياناتهم، ويدركون أهمية القراءة الجيدة لسياسة المواقع التجارية حتى لا يقع ضحية النصب والاحتيال.
2. **بعد الأمية الرقمية:** تبين من خلال هذا البعد قدرة الطلاب على التعامل مع المعلومات والبيانات الرقمية وتبادلها، وكذلك وعيهم بما يقومون بنشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتحقق من مصداقية البيانات والمعلومات، كما أنهم يستخدمون مواقع الانترنت للدراسة والبحث، ويتقنون استخدام محركات البحث.
3. **بعد القوانين الرقمية:** من خلال نتائج هذا البعد والنسب لمئوية التي سبق وان أشرنا إليها في الجدول رقم (4) أن 84% من الشباب الجامعي يدركون تمام أن اختراق الخصوصية وسرقة هوية الآخرين عمل غير أخلاقي ويدخل ضمن الجرائم الالكترونية، كما أن 72% منهم لا يستخدمون وسائل التعدي على الخصوصية الهاكر ونشر الفيروسات والبرمجيات الخبيثة، كما تبين من خلال نتائج الدراسة أن نسبة الوعي بالقوانين الرقمية والالتزام بها اقل من المتوسط 43%.

خامسا: النتائج الخاصة بأبعاد الأمن الفكري:

1. النتائج الخاصة بالبعد الديني:
2. تبين من خلال نتائج هذا البعد أن 94% من الشباب الجامعي يتعاملون مع الآخرين وفق تعاليم الدين الإسلامي، كما أن 90% تنبذ التطرف والتشدد والإرهاب، و88% منهم متمسكين بقيم الوسطية والاعتدال في التفكير، وإثراء الثقافة الدينية من مصادرها الصحيحة، كما أن الشباب الجامعي حريصين على نشر قيم التسامح، ويؤمنون بأهمية الحوار الهادف البناء.
3. البعد الوطني: أشارت نتائج الخاصة بهذا البعد أن 86% من أفراد عينة الدراسة يبدون اعتزازهم بوطنهم وانتمائهم له، كما أن 82% منهم يقدرون رموز الوطن الذين بذلوا التضحيات من اجله، و62.5% يتحدثون بفخر عن وطنهم ولا يقبلون التعدي عليه أو أهانته، ونصف أفراد العينة يهتمون بقضاياهم ويساهمون في حل مشكلاته وينشرون المناسبات الوطنية والثقافية الخاصة بالوطن كما أشار الى ذلك 41% من الشباب الجامعي
4. البعد الثقافي: لقد أكد 84% من الشباب الجامعي تمسكه بعادات وتقاليد المجتمع التي تعد تماسكه، كما أن 78% منهم ينبذون الموروثات الثقافية التي تحث على التعصب الفكري، 75% منهم يعترفون بهويتهم الثقافية

ويحافظون على مقوماتها، كما أنهم مهتمين بالأدب والفنون ذات الطابع الإسلامي والعربي، ويدعمون مؤسسات الثقافية والأدبية.

5. البعد التفاعلي: من خلال هذا البعد نلاحظ أن معظم أفراد عينة الدراسة 91% منهم يفضلون القرارات التي تؤخذ بالحوار لا بفرض الرأي، و86% منهم يلتزمون بأداب الحوار مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي و80% منهم ينشرون أفكار إيجابية التي تدعو للتفاؤل، و78% من الشباب الجامعي يستطيعون التعامل مع من يقومون بالإساءة لهم، و57% يتقبلون التعددية الفكرية.

سادسا: نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

1. نتائج اختبار الفرض الأول: أثبتت نتائج الدراسة أن متغيرات (الخلفية الحضرية، التخصص الدراسي، الوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت) ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، أما متغير العمر والمرحلة الدراسي للطالب هي متغيرات غير دالة إحصائيا في ارتباطها مع متغير الدرجة الكلية للمواطنة الرقمية.

ومن جهة أخرى فان العلاقة بين متغير العمر، وبعد القوانين ذات دلالة إحصائية وكذلك فان العلاقة بين متغير المرحلة الدراسية والقوانين الرقمية. كما أن متغير الخلفية الحضرية لا يرتبط بعلاقة داله إحصائيا مع بعد القوانين الرقمية والتخصص مع بعد محو الأمية الرقمية هي علاقة غير داله إحصائيا. والمتغير الوحيد الذي يرتبط بكافة المتغيرات التابعة بعلاقة داله إحصائيا هو متغير الوقت الذي يقضيه الطالب على الانترنت.

2. نتائج اختبار الفرض الثاني: تبين من خلال نتائج اختبار فرضية علاقة المتغيرات الدراسة (العمر، المرحلة الدراسية، التخصص الدراسي، الخلفية الحضرية، الوقت الذي يمضيه الطالب على الانترنت) مع متغير الأمن الفكري أن جميع المتغيرات هي متغيرات داله إحصائيا في علاقتها بمتغير الأمن الفكري بإبعاده (البعد الديني، البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد التفاعلي، والدرجة الكلية للمقياس) ما عدا العلاقة بين المتغيرات التالية: لا يوجد علاقة بين متغير العمر ومتغيرات (البعد الوطني، البعد الثقافي، البعد التفاعلي، الدرجة الكلية للمقياس الأمن الفكري) كما لا يوجد علاقة بين متغير المرحلة الدراسية وأبعاد (البعد الوطني، البعد التفاعلي)، والخلفية الحضرية و(البعد التفاعلي).

3. نتائج اختبار الفرض الثالث: تبين من خلال نتائج الدراسة أن هناك علاقة داله إحصائيا بين متغير المواطنة الرقمية بإبعاده (بعد التجارة الرقمية، بعد محو الأمية الرقمية، بعد القوانين الرقمية، والدرجة الكلية للمقياس) وعلاقتها، بالأمن الفكري بإبعاده (البعد الديني، البعد الوطني، البعد الثقافي، والبعد التفاعلي، والدرجة الكلية للمقياس).

توصيات الدراسة

من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة التي اعتمدت عليهم الباحثة وما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة يمكن صياغة ووضع عدد من التوصيات وهي: -

1. الاهتمام بالشباب الجامعي وتوعيته فيما يتعلق بإبعاد المواطنة الرقمية وإدراجها في جميع مراحل التعليمية لأهمية الجانب التقني والتكنولوجي في العملية التعليمية ومواكبة التطور بالعملية التعليمية.
2. عقد ندوات وبرامج توعوية للطلاب بالجامعات وللشباب لتوعيتهم بأهمية المواطنة الرقمية، وأتباع القواعد الأخلاقية، والمعايير والسياسات والقوانين الرقمية لجعل سلوكهم التكنولوجي مقبول اجتماعيا.
3. توعية الطلاب بضرورة التدريب لامتلاك مهارات التعامل مع التقنية والأدوات التكنولوجية والوسائط الرقمية بكل سهولة ويسر لما لها من أهمية في التنمية البشرية.
4. ضرورة تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي بنشر مبادئ الوسطية والاعتدال ونبذ الفرقة والتشدد والتعصب والإرهاب.
5. تضمين المناهج التعليمية بكل ما من شأنه تعزيز الوعي والأمن الإلكتروني والتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي.
6. ضرورة تفعيل الأمن الإلكتروني لمكافحة المواقع الإلكترونية وحجبها التي تنشر الرذائل والانحراف الفكري وكل ما يمس الأمن المجتمعي والفكري للمجتمع وحماية الشباب من الوقوع فريسة لهذه الشبكات التي تدير الجريمة المنظمة والعابرة للحدود.
7. تفعيل القوانين الإلكترونية ونشر الوعي بها ومعاقبة الخارجين عنها، والذين يمارسون الانحرافات والجرائم الإلكترونية.
8. ضرورة من إشراك كافة المؤسسات الاجتماعية وتضافر الجهود من أجل حماية الشباب من هذه المخاطر العصرية فلا تنمية بدون شباب قادر على صنعها.

المراجع

1. الموازن، أمل بن علي بن سعد. (2018)، درجة تمثل طالبات كليات الإنسانية بجامعة المسرة نوره بنت عبد الرحمن، لقيم المواطنة الرقمية مع تصور لدور الجامعة في تعزيز قيمها، مجلة العلوم التربوية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ص17
2. المغاوري، تامر الملاح. (2017)، المواطنة الرقمية، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع. ص25
3. الفحطاني، عالية حمد. (2021)، تصورات طلاب كلية التربية في جامعة الكويت لأبعاد المواطنة الرقمية، جامعة بن سويف، مجلة كلية التربية، ع ابريل، الجزء الأول
4. الناجي، مها محمود (2019). المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، بجامعة أسيوط.
5. الجزائر، هالة حسن سعد، (2014). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية تصور مقترح في الدراسات العربية في التربية، وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد 56، ص ص 385-418
6. جيدور، حاج بشير جوان، (2016). أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي. . دفاقر السياسة والفنون، ص 698-713.
7. السليحات، روان يوسف وآخرون. (2018). درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. دراسات العلوم التربوية، المجلد 45 العدد 3، ص ص 12-19.
8. المصري، مروان وليد سليمان، شعت، أكرم حسن (2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات مجلد. 7 ع 2، ص ص 168_200..
9. الصاعدي، احمد عيد براك. (2018) دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة مكة، <https://PIASS.JOURNALS.EKB.EG>
10. الشهراني، عبد الرحمن سعد مفرح (2015) الأمن الفكري وأثره على المجتمع بالتطبيق على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد بالسعودية: دراسة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
11. العنزي، عبد العزيز عقيل والزيون، محمد سليم (. (2015) أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات العلوم التربوية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مجلد 42، ع 2، ص -641 659.
12. على، أسماء فتحى السيد (2018). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، ع 54 أكتوبر، ص ص 219-295.
13. الشهري، فايز بن عبد الله (2006). التحديات الأمنية المصاحبة لوسائل الاتصال الجديدة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 20، العدد 39، الرياض، السعودية

14. شلدان، فايز (2013). دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21، العدد 1، غزة، فلسطين.
15. الزهارني، هاشم محمد سعيد (2011) الإرهاب المعاصر بين التنظير والمواجهة، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، المجلد 20، العدد 48، السعودية.
16. حريز، محمد الحبيب، (2005). واقع الأمن الفكري، دراسة لدى مركز البحوث في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، العدد 366، الرياض، السعودية.
17. Ribble, M. (2015). Digital Citizenship in schools ; nine elements all students should know . Eugene , Or; international Society for Technology in Education.
18. Jones, L. and Mitchell, K. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. New media & society, 18(9), 2063-2079.
19. الصمادي، هند سمعان إبراهيم، (2017). تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية، مجلة دراسات وأبحاث، ع27، السنة التاسعة.
20. مهدي، حسن ربحي، (2018). الوعي بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات، International Journal of Learning Management Systems, 20 Oct.
21. السليحات، روان يوسف، الفلوح، روان فياض، السرحان، خالد علي. درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. مجلة دراسات العلوم التربوية. المجلد 3 العدد 45 ص 33 _ 19
22. الصخوي، هناء، الساعدي، ناصر، (2017). المواطنة الرقمية إستراتيجية تعزيز المواطنة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لمواجهة تحديات التطرف والتكفير في مجلس التعاون الخليجي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
23. مطر، محمد محمد ابراهيم، و عبد الحي، أسماء الهادي إبراهيم، المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات المصرية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد 14 ، العدد 6 ، 219.2020 ،

مقومات الخط العربي الفنية وجمالية زخرفته التشكيلية

د. إيناس سالم الناطوح - مدرسة الإعلام والفنون، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

www.enasnatuh@gmail.com

هـ . 00218927377330

الملخص

الخطوط العربية تستمد قيمتها التشكيلية وبعدها الجمالي من أشكالها وتراكيبها ومن ذاتيتها وكيانها المستقل، حيث تتميز الخطوط بمجموعة من المقومات التشكيلية والجمالية التي تدعم طبيعتها وتعطي للخط العربي شخصيته وتفردته. حيث تهدف الدراسة إلى التعريف بالخط العربي وتأسيس مفهوم مستقل له وفق أساليب زخرفته وتشكيلاته الفنية، إلى جانب إبراز خصائصه المميزة، واستخلاص المقومات الفنية الكامنة في تشكل حروفه من طاقة وقدرة على التجريب والتجاوز والابتكار، وصولاً لاستخلاص أهم النتائج المتمثلة في قدرة فن الخط العربي بسبب مادته الطبيعة على إفراز وإنتاج أشكال وتصميمات جديدة باستمرار تلاءم الفنانين بتطوره وإضافة قيم جمالية جديدة وذلك لاختلاف النواحي الوظيفية وطريقة تناول الذوق، وطرح رؤى مختلفة لاستخدام الحرف العربي خارج موازين النقاط والزوايا التي اعتادها الخطاط العربي ليتحول الخط فيها إلى أشكال ومكونات ذات قيم بصرية ثرية من حيث الشكل والمضمون.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، المقومات الفنية، التشكيل الخطي.

Abstract

Arabic calligraphy derives its plastic value and aesthetic dimension from its shapes and compositions and from its subjectivity and independent entity, as the fonts are characterized by a set of plastic and aesthetic elements that support their nature and give the Arabic calligraphy its personality and uniqueness. Where the study aims to introduce Arabic calligraphy and rooting an independent concept of it according to the methods of its decoration and artistic formations, in addition to highlighting its distinctive characteristics, and extracting the technical components inherent in the formation of its letters from the energy and ability to experiment, transcend and innovate, in order to draw the most important results represented in the ability of the art of calligraphy.

المقدمة

أن الخط العربي بجميع أنواعه المتعددة هو أرقى وأجمل خطوط العالم بحسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه، إنه يقبل أن يتشكل بأي شكل هندسي بأي صورة دون أن يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل، وإننا نجده منذ ظهور الإسلام قد مر على عدة أشكال، ونلاحظ الفرق بين صورته الأصلية وبين ما هو عليه الآن، ولا يزال يقبل هذا الفن من أهل الذوق السليم من التحسينات والزخارف والاستخدامات.

ولم يقتصر الخط العربي يوماً بوصفه قيمة تعبيرية وتشكيلية ذات خصوصية جمالية مستقلة بذاتها، على تصوير حروف الكلمات العربية واعجامها وتشكيلها على وجه فني جذاب، بل حوت مباحثه على أصول الكتابة وقواعد رسم الحروف والحركات التي وجب على الخطاط مراعاتها لضمان سلامة الخط، مساعداً في فهم المعنى علاوة على إمتاع النظر وإراحة النفس وجذب المشاهد (عبد الستار، 87، 2017)، فيتحقق بذلك غرض الكتابة ويلتقي المعنى والمبنى فيمتع النظر وينمي الذوق.

فمن خلال الاهتمام الذي حظي به الخط العربي في البلاد العربية والإسلامية وتنوع أعمال الخطاطين من حيث استخدامهم للحروف العربية، فنجد الاستدارة والتقويس والتحوير والتقابل والتقاطع والتناظر والتشابك دون أن يتغير المعنى في تركيب الحروف في الكلمة، وكل هذه المميزات التي يمتاز بها الخط العربي جعلت الخطاطين وساعدتهم على إظهار المقومات الجمالية للخط العربي في لوحاتهم الخطية فنجد الإمكانية في تركيب الحروف فوق بعضها وتشابكها، فيستطيعوا تحويل الكلمة أو الجملة إلى شكل زخرفي وهندسي ودائري ومربع.

والحديث عن الخط العربي هو حديث عن جانب كبير من الإبداع الفني الذي حققه العرب والمسلمون في الجانب الفني حتى أصبح فناً بليغاً، فقد برع وأبدع الخطاطون حتى حولوا الحروف العربية والكلمات إلى أشكال آدمية وحيوانية وغيرها، كما استخدم الخط العربي في تزيين العمائر في المساجد، وفي أغلفة الكتب والمجلات والدعاية، كما ودخل حديثاً في أجهزة الكمبيوتر لإظهار العناوين بالخط البارز والواضح.

فالخط العربي واحداً من عناصر الفنون التشكيلية الهامة لأنه يمتلك جمالية روحية خاصة به وأصبح الخط له مكانة خاصة في الفن التشكيلي بالبلاد العربية والإسلامية فقد تفرد عن سائر

الخطوط العالمية في مقدرته على تكوين فن بذاته، فهو ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل إن الكتابة وسيلة للتعبير عن قدرة الخطاط في تكوين لوحة تتداخل فيها الكلمات والحروف، وخاصة في خط الثلث والديواني والكوفي، وتصبح اللوحة عملاً فنياً بذاته ليس من السهل تقليده أو تكراره ومن هنا تظهر براعة التكوين للخطوط المنفذة على الأشياء سواء كانت أثاثاً أو عمارة مما يعطي هذه الأشياء قيمة فنية عالية تفوق قيمتها الوظيفية بل قيمتها المادية.

والمعرفة بالشئ لا تكفي بإدراك ماهيته، حيث يجب أن تتبعها دراسة دقيقة لتوضيح تفاصيلها وكيفية عملها، فالخطوط العربية تنفرد في مقدرتها على تكوين فن قائم بذاته ذا مقومات تعبيرية وجمالية خاصة، ومن أجل إدراكها لابد من دراستها وأبرز أهم مقوماته الخطية وإبداعاته ومميزاته الفنية.

مشكلة البحث

إن ترجمة عملية الكتابات الخطية في التشكيلات الفنية تخضع إلى القاعدة والتطبيق، مما يستدعي منا التعرف على كيفية اكتساب الخطوط العربية القيم الجمالية ومدى تجليات زخرفتها التشكيلية، لتجبر المتلقي الوقوف أمامها وتأمل فخامة الخط العربي وجمالياته، وتأصيل مفهوم مستقل له وفق أساليب زخرفته وتشكيله فنياً، وتحديد سمات خطوطه الفنية المميزة من خلال دراسة المقومات الفنية للخطوط العربية وجمالية زخرفتها التشكيلية، ومن بين جمالية الخط وتشكيل زخرفته الفنية يمكننا طرح التساؤلات التالية :

- ما إمكانية تكوين لوحات خطية متعددة الأشكال والأساليب واستحداث رؤية جمالية للخطوط العربية؟
- ما هي المقومات الفنية في الخط العربي وجمالية زخرفته التشكيلية؟
- ما مدى الانسجام بين زخرفيه الشكل والمحتوى في الكتابات الخطية كشكل فني مختلف عن القوالب التقليدية؟

فروض البحث

- هناك إمكانية استحداث رؤية جمالية للكتابات الخطية لوفرة التنوع والتجدد التشكيلي والجمالي للإمكانات الفنية في الخطوط العربية وتطور اتجاهاتها.
- الكشف عن المقومات الفنية والتشكيلية في الخط العربي بأنواعه، يساعد الخطاط للاستفادة مما يتمتع به الحرف العربي من طاقة وقدرة على التجريب والتجاوز والابتكار.

- إن مقومات فن الخط العربي كإحدى فروع الفن الإسلامي متفردة بتجليات تشكيل الزخارف الفنية ممكنة فيها الأصالة والتنوع، وملهمة للفنانين قديما وحديثا.

أهداف الدراسة

- الكشف عن مميزات الخط العربي وماهيته، وأبرز أهم مقوماته الخطية، وإبداعاته الفنية من خلال فريدة تشكيلاته الزخرفية.
- التعرف على المقومات الفنية والجمالية للخط العربي وجمالية زخرفته التشكيلية كأداة للتعبير الفني في ضوء قدرات الخطاطون الفنية.

- إبراز مدى الانسجام بين زخرفيه الشكل والمحتوى في الكتابات الخطية كشكل فني مختلف عن القوالب التقليدية.

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن تفاصيل التشكيل الخطى والعلاقة بين الشكل الزخرفي والمحتوى في الخط العربي.
- أبرز جماليات التشكيل الخطى كمفردة تعبيرية زخرفية، والاستفادة من قدرة الخط التشكيلية في مجالات الفنون المختلفة.

منهجية الدراسة

نُظمت إجراءات البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف وتحليل المقومات التشكيلية المشتركة بين الخطوط العربية، إلى جانب المنهج التاريخي من خلال تتبع ماهية الخط العربي وأهم تطوراتها الفنية.

حدود الدراسة

عرض ودراسة أهم مقومات الخط العربي الفنية بوصفه قيمة تعبيرية وتشكيلية ذات خصوصية جمالية مستقلة بذاتها، والكشف عن ماهية الخط العربي في الفن الإسلامي وتطور وتنوع أساليب خطوطه وثوراتها.

1. ماهية الخط العربي في الفن الإسلامي:

أصبح الخط العربي بعد ظهور الإسلام ذا منزلة عظيمة، وهو الذي احتضن كلام الله بين جنبيه، ومن بزوغ شمس الإسلام كان إيذاناً بنهضة كتابية عظيمة أول ما بدأت بتدريب الصحابة على الكتابة وعلى تدوين القرآن

الكريم، وكان لرعاية الإسلام للخط العربي أثر كبير في انتشاره وتطوره فأصبح له شأن عظيم في الفن الإسلامي، حيث امتلأت مساجد الخلافة العثمانية ومبانيها بالخطوط الرائعة والزخارف الجميلة لكبار الخطاطين، كما ازدهر ما يتعلق بالخط من صناعات وفنون كصناعة الورق وفن الذهب (الفخراي، 2023، 407).

وعودة لأصول فن الخط العربي _ فن الحرف _ فهو الحرف الذي تشكل من لغة القرآن الكريم وظهرت مدارس متنوعة في كتابته لخدمته، وظهرت جماعات الخطاطين التي احترفت الخط كأداة فنية للتعبير وتزيين المساجد والمؤسسات الثقافية والدينية والعمائر والقصور.

فقد أصبح الخطاط العربي ملهماً ومهتماً بالخط العربي، لأنه جزء من تلك الحالة الإسلامية والعربية التي اهتمت بالخط العربي، وأدخلته ضمن أهم عناصر فنها وزخرفها الأخاذة والفنان المسلم في صدر الإسلام جزء من هذه الأمة الإسلامية التي توازي بين الحبر ودم الشهداء والتي ترى أن الخط هو تطور لأجل القرآن الكريم فهذا بشر فارس يقول: " ذاع القرآن الكريم فانتشر الخط" (فارس، 26، 1973).

فمن هنا كان اهتمام الإسلام بالكتابة والخط، وأدخلوه في فنونهم واستفادوا من قدرته التشكيلية المتطورة، والسمات التي يتصف بها من الليونة والتماثل والتناظر وتعدد المساحات وتنوع الوحدات. فقد حلت الكتابة عند المسلمين محل الصورة في الفن المسيحي فتباركوا في شفافية تامة نحو كتابة القرآن الكريم والأحاديث القدسية، وزينوا بها كل ما تتصل به أيديهم من مساجد وكتب وخاصة المصاحف الشريفة، ولذلك فالخط مع الإسلام شهد تطوراً ليس من خلال رؤيته بصورة مختلفة، ولكن من خلال تطويعه وتوظيفه أيضاً في أعمال فنية إسلامية صريحة سليمة البنيان مدروسة التفاصيل، غرضها الثابت إعطاء طابع جاد بقيمة هذا الفن الممتد من العبق التاريخي للفن البشري العربي.

فقد كان التطوير هذا مع البداية الحقيقية لانتشار الإسلام وصحة شخصية الفنان المسلم وارتباطه الحقيقي بفلسفة فنه، ومبعث عقائد دينه عليه من خلال معرفته بالمحرمات والتشريعات الصحيحة التي نبّه عليها الإسلام في ذلك الوقت، بالإضافة إلى القيمة التي أخذها الخط العربي وإعطاءه أهمية كبيرة، وللكتابة بوجه عام من رسولنا الكريم ﷺ والأئمة المسلمون، فقد ذكر الكثير من تلك الوقفات الشريفة لهذا الفن الرفيع، وفعل الكتابة بوجه خاص والخط العربي، وذكر الطبراني عن رسول ﷺ أنه قال " قيّدوا العلم بالكتابة" (الكردي، 1939، 13).

ومن هنا أصبحت سمة التطور حقيقة واعية يدركها الباحثون في كل مراحل الانتشار الإسلامي والتي لم تتهاون يوم، ولكنها وتبنت ثبات واسعة أعطت لنفسها مجالاً خصباً لجعل هذا المنهج الفني منهجاً مدققاً راقياً المعاني والأحاسيس من خلال التطوير ومتطلباته الشخصية عند الفنان.

وهذا ما أكد عليه المستشرق الألماني والباحث في تاريخ الفن الإسلامي (أدم متز) حيث يقول: "رسائل وكتابات وخطوط وعبارات الفنان الإسلامي، وخاصة في القرن الرابع الهجري هي أدق أية من آيات ازدهار الفن الإسلامي ومادتها هي أنفس ما عالجت يد الفنان، وخاصة اللغة والخط والشعر، ولو لم تصل إلينا آيات الفن الجميلة التي صنعتها أيدي الفنانين في ذلك العهد من فنون الزجاج والمعادن والجلود وغيرها، لما استطعنا أن نرى في هذه الرسائل مبلغ تقدير المسلمين للرشاقة الرقيقة" (رطيل، 13، 2003).

وعندما نرى ذلك في مجال الخط الأزخرفي العربي نجد هذا الكم العظيم من التطور الذي لا بد من أن نذكر عنه أنه قام على فترات متلاحقة من الخلافت الإسلامية، وعلى أيدي أشخاص امتازوا بتحلمهم لهذا الفن داخلهم، محققين بذلك نوعاً من التبني الحقيقي لعنصر إسلامي لغوي كتابي تاريخي استطاعوا من خلاله إضافة الكثير من المحسنات والقواعد والأنواع.

2. تطور الخط العربي

تمخضت التحولات والمتغيرات التي عرفها الخط العربي على مستوى الشكل عن العديد من الأساليب والأنواع، فقد بدأت بوضع القواعد والأصول لتصل به إلى مجالات الإبداع والجماليات وتميز خلال ذلك بالعديد من المساهمات القائمة على التأثير والتأثر خلال مدة زمنية طويلة.

فقد أكد العديد من الباحثين إن أسلوب الكتابة (الهيروغليفية) عند المصريين القدماء، من أقدم الكتابات التي أبدعها الإنسان، وقد أخذ الفينيقيون الكتابة عنهم، كما أبدعوا خط المسند ويسجل للعرب أنهم أول من حول وطور الكتابة التصويرية إلى كتابة مجردة، وتطور لاحقاً إلى الخط الحيري والانباري، ومنها تطور الخط المجازي والنسخ.

ولعل من العوامل التي أدت إلى تطور فن الخط العربي هو تقدير الدين للعلم والقلم لدورهما في حفظ الدين، فقد أصبح القرآن الكريم وكتب التفاسير الميدان الأول الذي يتنافس حوله كبار الخطاطين بالكتابة والتذهيب والتفويض والزخرفة، وتزيين العماير الدينية بالكتابات، إلى جانب تعريب الدواوين في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65/ 86)، وتنافس الشعوب الإسلامية على تعلم اللغة العربية بدوافع دينية وعلمية (عبدالله، 2007، 520_521).

كما أدى تنوع المواد المنفذ عليها الكتابة وتطورها منذ نشأة الإنسان القديم واستعماله الطين والأحجار وجذوع النخيل، والجلود وصولاً إلى أوراق البردي والكغاط (الورق)، إلى استخدام الخط كعامل مشترك في العمارة والفنون المختلفة.

والجدير بالذكر إن الاهتمام بالخطاطين والناسخ في المجتمع العربي الإسلامي أحق أرباب الصناعات والفنون بلقب الفنان، كما كان أكثرهم تكريماً وإجلالاً.

وتطور الخط في عهد رسولنا الكريم ﷺ باستعمال الخط المكي أو الحيري، وكانت الكتابة فيه غير مشكلة ولا منقوطة، وبعد توسع الدولة الإسلامية في العصر الأموي، وحرصاً على التواصل بين الأقاليم البعيدة، ولأسباب تنظيمية وإدارية من جهة، وحرصاً على قراءة صحيحة وموحدة للقران الكريم من جهة ثانية، وضعت علامات تدل على القراءة الصحيحة (عبد الله، 2007، 522) وقد تم معالجتها فنياً كالتالي:

أ- الشكل "علامات التشكيل":

ينفرد الخط العربي عن غيره من الخطوط الأخرى بعلامات التشكيل وهي إلحاق علامات الإعراب بالحروف بغرض القراءة الصحيحة، متمثلة في الفتحة والضمة والكسرة والسكون والشدة. وللشكل دوره في الناحية الجمالية حيث حرص الفنان على التفنن في هذه العلامات وتوزيعها لتتنفق والناحية الجمالية والفنية (عبد الله، 2007، 572).

ب- الاعجام "نقط تمييز الحروف":

بداء الأعجام عام (80 هـ / 702 م)، حيث كانت الحروف العربية خالية من النقط مما كان يؤدي لاختلاف في القراءات أحياناً، وأصبح التنقيط جزءاً من بعض الحروف، فنجدها تلعب دوراً في الشكل الجمالي للحرف، ويعود الفضل في الشكل الذي نعرفه اليوم إلى اللغوي المعروف "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، ثم تفنن أتباعه في تطوير تلك العلامات وتعديلها، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، وقد اتخذت النقط أشكالاً متعددة في الاعجام كالدائرة والمربع والمعين والمثلث (عبد الله، 2007، 572).

حيث قسمت الحروف العربية إلى نوعين:

قسم الحروف المهملة أي خالية من النقط عددها ثلاثة عشر حرف (أ ح د ر س ص ط ع ك ل م هـ و).
وقسم للحروف المعجمة أي مشتملة على النقط وهي أربعة عشر حرف (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن).

أما الياء فمهملة في الطرف معجمه في أول الكلمة ووسطها، وكان لهذا الشكل فضل حماية الكتابة من الأخطاء، واختفاء اللحن في أثناء القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف من اللحن (أبو نعامة، 19، 2009).

تنوع الخطوط العربية وراثوها

تتكون الخطوط العربية المعروفة من سبع خطوط، لكل منها وظائف جمالية عديدة فهي تقسم الفراغ وتحدد الأشكال، ولكل منها دلالاته وإبجاءاته وقيمه الجمالية والتعبيرية. ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع بحسب أصلها.

النوع الأول/ الخطوط ذات الأصل العربي وهي:

1- الخط الكوفي: (خط الفن والزخرفة)

الخط الكوفي هو أقدم الخطوط وأكثرها جمالاً وأنماطاً، ويعتمد على قواعد هندسية تخفف من جهودها زخرفة متصلة أو منفصلة. ويمتاز بزواياه واستقامة حروفه يكثر فيه التعقيد حتى يصعب على غير المتخصص قراءته (يعقوب، 43، 1986). ويقول عنه مؤرخو الخط إنه خط جاف يعتمد على الخطوط المستقيمة القاسية. فقد ظهرت نماذج رائعة من الخط الكوفي غنية بزخارفها النباتية والذي عرف بالخط الكوفي المورق أو المشجر في العصر الفاطمي لاعتماده على التزيين والتوريق، فتارة تخرج من إطار الحروف سيقان نباتات ذات الأوراق الصغيرة، وتارة تكون الكتابات على أرضية تكسوها الزخارف النباتية، وقد تكون تلك الكتابات تاريخية أو آيات من القرآن الكريم، كما استمر استعمال الخط الكوفي المشجر في العصر الأيوبي في كتابة الآيات القرآنية فقط فوق العناصر المعمارية الجصية (موسى، 14، 2017).

ومن أشكال الخط الكوفي الحديثة الخط الكوفي البسيط هو خط لم يلحقه توريق أو تضيفير بل مادته كتابية بحثه، شاع استعماله في القرون الهجرية الأولى، وأشهر أمثله كتابات المصاحف الأولى، وكتابات قبة الصخرة في القدس وكتابة الجامع الطولوني (حمودة، ب ت، 83).

بينما الشكل الثاني من الخط الكوفي سمي بالمورق لتداخل زخارفه النباتية؛ حيث تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار تنبعث من حروفه تداخل عناصر نباتية وأوراق الأشجار وذلك بقصد التجميل، ويعلق الخطاط كامل البابا على ظاهرة التوريق في الخط الكوفي فيقول: "لقد نفخ الإنسان العربي الحياة في الحرف، وحوله من جماد إلى إنبات، تنبت عنه أغصان وأوراق وأزهار".

ومنه تشكل الخط الكوفي المزخرف ويسمى أيضاً الخط الكوفي المزهر، وهو خط تملأ فراغاته وتزن بزخارف أصلها أشكال نباتية متطورة، أخذت أشكالاً هندسية جميلة، ثم أصبحت فيما بعد تمثل الزخارف العربية التي عرفها فنانون الغرب باسم الارابيسك (زريق، 1993، 84_87).

وتكمن مقومات الفنية للخط الكوفي المزخرف في استقرار خطوطه في الجزء الأسفل من المساحة الزخرفية، بينما تمتد الحروف الرأسية مثل (أ، ل) في استطالة رأسية في تضافر مع الزخارف النباتية المعقدة أو المظفرة لتخلق ما يعرف بتاج العمل الزخرفي وقاعدته الكتابية. بينما يتشكل ويتشابك الخط الكوفي متخذ سيقان حروفه شكل الضفيرة ويسمى الخط الكوفي المصفور، كالزخرفة نباتية أو هندسية متشابكة، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة أو كلمتان متجاورتان أو أكثر، نشأ هذا الخط في القرن الخامس الهجري وانتشر بشكل خاص في الأندلس وكان يقوم على زخارف مبالغ في تعقيدها إلى درجة يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية (زريق، 1993، 90).

كما يأخذ الخط الكوفي الشكل الهندسي في تشكيله، ويتألف من خطوط مستقيمة عمودية متوازية تتصل بها خطوط أفقية فتنشأ عنها زوايا قائمة ولا يدخلها أية استدارة، وهي تصلح لزخرفة الأبنية وزخرفة القباب في المساجد والمآذن، وربما تتعذر قراءة عبارته لشدة تداخلها واشتراك حروفها (جمعه، 1969، 45، 46).

وتتجلى مقومات الخط الكوفي الفنية عامة في:

انه أكثر قابلية لابتكار أشكال أخرى من حروفه، بشرط أن يتفق ذلك الابتكار مع الطبيعة الهندسية لحروف الخط الكوفي، فحروفه تختلف من حيث المظهر أو الشكل عن الأنواع الأخرى كما يتميز برسم أشكال الحروف حيث زادت الخط الكوفي تألقاً وجمالاً، إذ كثر فيه الالتواء والدمج في تشكيل بعض حروف الكلمة لتشكيلها بشكل ملائم للمساحة، إلى جانب الاستعاضة عن حرف أو جزء من حرف مكان آخر مشابه له من نفس الكلمة، إلى جانب أسلوب التعاكس وهو كتابة الكلمة من اليسار إلى اليمين، وهذا ما يجسد الجانب الفني والجمالي للخط الكوفي وأنواعه، ومن خلال ذلك فتحت المجال للتنوع والإبداع بإضافة الخط الكوفي ترسها فيه الكثير من الأصالة والابتكار والإبداع.

2 - خط النسخ:

يطلق عليه الخط البديع (زريق، 1993، 163)، بدأت جذور هذا الخط عند العرب الحجاز منذ ظهور الإسلام وكان خطأً عديم الانسجام تشيع الفوضى في سطورهِ، يخط بشكل عشوائي وبدائي، فهو لا يخضع لقواعد ثابتة أو ضوابط محددة، ثم تحسنت معالم الخط في كتابة الخطاط "أبن مقلّة" حيث يرى المؤرخون أنه هو الذي وضع الخط النسخ بصورته الكاملة في العصر العباسي.

ومن المقومات الفنية لخط النسخ انه خطأً عملياً ليناً، يتصف بالاستدارة، يتميز بصغر خطوطه وتلاحق مدناها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونق، كما يعتبر خط رائع جدا في نسخ القرآن الكريم والكتب والمجلات والدوريات والصحف، مما سبب في انتشاره.

3 - خط الثلث:

من أروع الخطوط وأكملها وأصعبها، أول من ابتكره "ابن مقلّة الوزير"، ثم نوعه وتفنن في إخراجهِ "ابن البواب"، وفي هذا الخط تتجلى عبقرية الخطاط في حسن أتباعهِ للقاعدة، وتمائل الحروف وفي تكوين الكلمات والحروف (البهنسي، 1984، 53).

وهو من الخطوط العربية الأصيلة وأجملها وأرقها وأدقها وأصعبها وزناً وأقواها وأبهرها شكلاً فنياً (رطيل، 2003، 19)، تبين قدرة الخطاط في إتقانه، ويعرف أسرارهِ ويبدع فيه فإنه يكتب الخطوط الأخرى جميعها بإجادة تامة وسهولة ويسر، وينقسم إلى قسمين الخط العادي والجلي، يكتب العادي بسمك أربع مليترات، أما الجلي فيكتب بسمك ثماني مليترات.

وتكمن المقومات الفنية لخط الثلث في امتيازه بالمرونة ومتانة التركيب وبراعة التأليف وحسن التوزيع، ولهذا الخط أساليب مختلفة بحسب الخطاطين، ويبدو ذلك في طريقة التشكيل والتحميل والتركيب، يتميز الخط بضخامة حروفهِ وعرضها، تستخدم في كتابة اللوحات القرآنية والأشكال المركبة.

النوع الثاني/ خط خرج من أيادي الفرس:

ويسمى الخط الفارسي أو التعليق: يمتاز الخط الفارسي باختلاف عرض حروفهِ، وبعضاً يكتب بثلاث عرض القطعة كما يمتاز بعدم تداخل حروفهِ مع حروف قلم آخر (البهنسي، 1984، 53)، وهو خط عربي مستعرض من الكتابة البهلوية وينسب اختراعه إلى الخطاط مير على التبريزي. يتميز الخط الفارسي بخط جميل بهي

ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي الخط الفارسي العادي، خط الشكسته وخط الشكسته أميز، ومن وجوه تطور الخط الفارسي مع خط النسخ أن أبدعوا منهما خط النستعليق وهو خط فارسي أيضا (حفيظة، 2022، 465).
ومن المقومات الفنية للخط الفارسي دقة حروفه وامتدادها، كما يمتاز بسهولة ووضوحه وانعدام التعقيد فيه، لا يحتمل التشكيل ولا التركيب، تتميز حروفه بميل من اليمين إلى اليسار في اتجاهها من الأعلى إلى الأسفل.

النوع الثالث/ خطوط عربية أصلها تركي وهي:

1- خط الرقعة:

هو أحد الخطوط التي أبتكرها الأتراك العثمانيون، تميز بتبادل تقوساته، والتباين بين ما فيه من تدوير أو تقوس وزوايا قائمة، إضافة إلى ما يتجلى به من الرصانة والمتانة وقوة الترابط وغلظ حروفه والإحساس بثقلها، مما يشعرنا باستقرارها وتوازيها.
وخط الرقعة لا يضبط بالحركات وليس به تزويق ولا حلي ولا زخارف إضافية، ولا يحتاج من كتابته مجهوداً ولا تكلفاً في دوران اليد وذلك لكتابة الحروف وأجزائها (زين الدين، 1976، ص384).

تكن جمالية خط الرقعة في سر إجادته، فهي تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف هي (ن أ ب غ)، والتي تجمع فيما بينها في كتابة كلمة (نابغ) فإذا أتقن الخطاط هذه الحروف على أصولها وقياسها استطاع استخراج باقي الحروف (رطيل، 2003، 9).

2- الخط الديواني:

الخط الديواني هو الخط الذي يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سراً من أسرار القصور السلطانية، لا يعرفه إلا كاتبه أو من ندر من الطلبة الأذكياء (حمودة، 105_108)، وهو حافل بالخطوط التي تنساب وتتشابك كحسناوات في حفلة راقصة (زريق، 209، 1993).

من أهم المقومات الفنية في الخط الديواني كتابته بشكل مائل قليلاً لليسر، وفي بعض الخطوط دورات في الحروف واتصال بتناغم تسلسلي جذاب، وكثيراً ما تحتضن الحروف الممددة كلمات بعدها. وينقسم إلى الخط الديواني العادي والخط الديواني الجلي، وهما من الخطوط التي ابتكرها الأتراك تمتاز ببهجته وتداخل كلماته كالأغصان والأوراق؛ حيث تكثر فيه الحركات والنقط

الصغيرة المتراسة التي تملأ الفراغات بين الحروف، فتمده بشكل زخرفي فائق الاتزان والجمال، تتربط فيه الكلمات والحروف وتتشابك مع بعضها.

3- خط الطغراء:

يقال له (الطغرى) وهو لفظ تركي يقصد به نمط من أنماط التوقيع العثمانية، وهو نوع من خط الثلث متداخل يرسم على هيئة كف اليد أو على هيئة طائر يتحفز للطيران ويستخدم خط الطغراء في كتابة الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأقوال المأثورة (الباشا، 1973، 142).

تكمّن مقومات الجمالية للخط الطغرائي: بأنه قد يأخذ أشكالاً عديدة ومتنوعة تبهّرنا بجمالها وغرابة تكوينها من تشابك وتداخل الحروف بحيث تؤلف أشكالاً من الحروف العربية بصورة مختلفة كما تقوم على التصميم البارع والدقة الزائدة، ولهذا فهي تصعب على التقليد والتزوير وتتميز دائماً بالرشاقة وإثارة لذة جمالية خاصة ستشعرها المتلقي.

خصائص ومميزات الخط العربي:

إن مميزات الخط العربي عديدة لأن حروفه مرنة وقابلة للتطوير والتحوير والترابط والتقاطع والتشابك، وحروف الخط العربي قابلة للتطوير؛ حيث إن مراحل تطوره من ظهور الإسلام وإلى حد الآن وهي في تطور مستمر، فقد استطاع الفنان المسلم أن يجعل من الحروف العربية كتابات على هياكل مختلفة آدمية وحيوانية وطيور ونبات وأشكال هندسية غاية في الدقة والإتقان، وإن ما يميزه عن الخطوط الأخرى هو نقل المعنى إلى صورة جمالية، فقد تم توظيفها في الأعمال الفنية داخل اللوحات والمساجد والقصور، ونقشها على الرخام والخشب والمعادن والجص والقماش .

ولقد امتاز الخط العربي عن سائر الخطوط الأخرى في قدرته على تكوين فن مستقل بذاته وخصائص فنية تميزه ومن هذه المميزات:

تلاؤمه وانسجامه مع ما في الطبيعة، من شجر ونبات، وزهور وثمار، سجلتها آيات من القرآن الكريم في وصف ما أنبت الله في هذه الأرض من حدائق ذات بهجة، وجنات من نخل وأعناب ومن ثمرات مختلف ألوانها، ومن شيء موزون وكل زوج بهيج، مع الدعوة إلى النظر في صنع الله الذي أتقن كل شيء وخلق كل شيء فقدّرهُ تقديراً، مما يدل على أن القرآن الكريم مصدر للإلهام (الطرابلسي، 1986، 27، 28).

لذا فقد انتشرت الزخارف النباتية وتنوع تناولها وأشكالها وطرزها على مراحل عديدة من المراحل الفنية الإسلامية، وبصورة خاصة مع تعدد أنواع الخطوط الكوفية حتى سمي بعضها بالكوفي المورق، إلا أن ذلك لم يقف عن الخطوط الأخرى، فصور الزخرفة النباتية أصبحت ملائمة للعديد من الخطوط سواء القديمة أو الحديثة، وتناولها بما يناسب نوع الخط، ويأخذ منه ويناسبه ويضيف عليه قيماً جمالية أعلى. كما تميز كثير من المعمار الإسلامي وخاصة المساجد والقصور بكتابات خطية متقنة ورائعة أبرزت جمال الخط العربي وانسجامة مع فن المعمار.

ومن هنا أصبح الخط الزخرفي العربي فلسفي النزعة الفنية، فكل فنان أنواقه الخاصة ورؤيته التي يبدع من خلالها، وهو بذلك يعطي قيماً ومفاهيم لإبراز جمالي لا يختلف فيه أحد فالحروف العربية صالحة بطبيعتها للزخرفة (محمود، 2003، 8).

ومن الملاحظ على ذلك أن أسلوب الكتابة واختيار حجم الكلمات، وتنسيق السطور يخضع للمنظومة الزخرفية أو إلى التصميم للفنان (العبادي، 2003، 3). وعليه يجب ألا يكون جامداً لأن الخط إبداع وعلى هذا الإبداع يمكنه أن يتطور إلى إبداع أكبر، فقد أدخله بعض الفنانين والخطاطين ضمن أنماط جديدة من ناحية التشكيل والإبداع في الرسم وغيره.

ولعل من الخطوط الإبداعية الشهيرة هو التنوع والتجدد التشكيلي والجمالي للإمكانات الفنية في الخط الكوفي وخط الثلث والنسخ، واتجاهات تطورها وكيفية تنامي هذه الاتجاهات لتلائم مختلف العصور الإسلامية وتقديم الجديد في كل عصر، وإن هذه التنوعات ليست أنواعاً مستقلة كما يصفها البعض، بل إنها تنوعات وتطورات متجددة من أصل واحد وتلبية لنداء الموهبة الفنية المبدعة والمتجددة التي كان يتمتع بها الفنان المسلم (عبد الله، 541، 542، 2007)، ومن أهم هذه الاتجاهات:

_ اتجاهات صور أشكال زخارف نباتية.

_ اتجاهات صور أشكال زخارف الهندسية.

ومن خلال هذا التنوع في تعدد صور وأشكال الحروف استطاع الخطاطون تكوين لوحات خطية متعددة الأشكال والأساليب، جعلوا فيها الكلمات والحروف في شكل تقابلي ومتقاطع.

3_ المقومات التشكيلية المشتركة بين الخطوط العربية

الخطوط العربية تستمد قيمتها التشكيلية وبعدها الجمالي من أشكالها وتراكيبها ومن ذاتيتها وكيانها المستقل، حيث تتميز خطوطه بمجموعة من المقومات التشكيلية والجمالية التي تدعم طبيعتها وتعطي للخط العربي شخصيته وتفرد (الفخراني، 2023، 410) فمن خلال الاستدلال بتنوعات الخط العربي وتناوله على اعتباره عنصراً من عناصر الزخرفة واستعراض للخصائص الفنية المميزة لخطوطه، يمكننا استخلاص أبرز المقومات التشكيلية للخطوط العربية في النقاط التالية:

1_ قابلية الخط المطاطية للحروف اللينة والمنحنية مثل خط النسخ والثلاث والطغراء وقابلية هذه الحروف الزيادة في حجمها وطولها، كمط حروف الراء والهاء والنون ومشابهاها وأحيان يكون المط على هيئة تقويس أو استدارة، فصفات المرونة وقابلية للانتصاب والانحناء والانثناء والاستدارة والامتلاء، وتلعب دوراً هاماً في عملية التناغم والإيقاع من الناحية الجمالية، فهي تقسم الفراغ وتحدد قيمه الجمالية التعبيرية؛ ولذلك اتخذ منها الخطاطون أشكالاً تتزوج وتنسجم مع زخرفة القباب والحيطان والأبواب والنوافذ والأواني والمعادن وقطع الرخام وغيرها، ووجدوا فيها ما يشبع ذوقهم الفني ويبرز مواهبهم المبدعة (الطرابلسي، 1986، 29، 28).

2_ ينفرد الخط العربي بكتابتته من الجهة اليمين إلى اليسار، والى استعمال الحركات بدل بعض الحروف التي تحذف في الكلمة، كما في كلمة (الرحمن) وغيرها.

3_ إن كل نوع من أنواع الحروف العربية يمتاز بقيمة فنية جمالية خاصة به كما إن حروف (الألف باء) العربية يمكن أن تكتب بعدة أشكال وبهيات متطورة.

والخطوط العربية كلها مبنية ومتكونة من الحروف الأبجدية العربية، وإن كانت تحمل المعنى نفسه وتقارب تكويناتها إلا أنها تتنوع في أشكالها وطريقة كتابتها، مما يجعلها قادرة على أن تتوقف وتنسجم مع أي عناصر شكلية أخرى داخل العمل الفني (الشاردة، 2005، 70) ويعتبر التنوع من أهم العوامل المؤثرة في شعور المتذوق بالجمال.

4_ تشابه أكثر حروفه في صورها وأشكالها، حيث يعتمد الخط العربي على قواعد تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتتعدد الأنماط الخطية ووظائفها في إيجاد علاقات جمالية لصورة الحرف ذاته ومع الحروف الأخرى (حفيظة، 2003، 467).

5_ التنوع الواضح في الطابع الهندسي للخط الكوفي والمرونة والليونة الظاهرة في بعض الحروف وخلفية الكتابة النباتية، فقد امتازت كتابة النص القرآني بالقوة والرصانة والتناسب الجيد بين حروفه، كما يمتاز الشريط الكتابي بحركة مستمرة نتجت من قوائم الألف واللام كحروف راسية صاعدة وحروفه الأفقية فعكست بذلك التعادل بين الثبات والحركة.

6_ يكمن التباين بين الزخرفة النباتية والهندسية في المزاوجة بين الخط والأرضية النباتية، محقق التوازن بين الحروف الراسية في حركاتها الصاعدة وبين فروع النباتات الحلزونية في حركتها الدائرية المستمرة.

7_ مرونة وإمكانية تشكيل خط الثلث واستخدام النقط تساعد في شغل الفراغات بين الحروف والكلمات لتحقيق التناغم والتوازن حول الحروف، فقد تحققت في الكتابات (الإيقاعات الحركية) كقيمة تشكيلية ناتجة عن اختلاف الحروف وحركتها وتداخلها وتكرارها داخل الشريط الكتابي (عبد الله، 550، 2007، 556).

8_ اكتسب الخط في الفنون الإسلامية على اختلافها قيمة تشكيلية ملازمة لما يتضمنه من دلالات خاصة وموضوعية، فهو على ارتباط وثيق بجميع أصناف العماير والفنون ويدخل في نطاق الرسم والتصوير، ويشترك مع أنماط الزخرفة (الهندسية والنباتية) مكتسباً مقومات تشكيلية امتازت بها الفنون الإسلامية بخصائص تشكيلية مميزة موظفة في جميع التكوينات والصروح وعلى جميع الخامات (عبد الستار، 107، 2017)، ليتحول الخط فيها إلى أشكال ومكونات ذات قيم بصرية ثرية من حيث الشكل والمضمون.

ومن خلال عرضنا يتبين لنا جلياً إن الإمكانيات التشكيلية للخط العربي متعددة ومتنوعة سهلت استخدام الخط واستعماله بطرق مختلفة جعلت له دور أساسي في جميع الأعمال الفنية، كونه ذا مدلول لغوي يؤدي وظيفة معينة، وكقيمة تشكيلية زخرفية تضيفي الحركة على العمل بواسطة حروفه المنسجمة التي تشكل سطوحاً متنوعة تلتقي أو تتعارض مع بعضها البعض (حفيظة، 2022، 466)، إلى جانب تقبله بتشكيل بأي شكل هندسي ويتمشى على إي صورة بحيث لا تختلف ماهيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل.

لذلك نجده منذ صدور الإسلام لا يزال يقبل ما يدخله عليه الخطاطون من تدقيقات وتحسينات وزخارف، كونه عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم بتعبيرات فنية ساهمت في

تطور الخط العربي وتحقيقه للمكانة الجمالية والفنية التي عليها الخط العربي الآن، حيث يمتلك الخط العربي من الخصائص الجمالية ما يجعله يتميز بأفاق وتعبيرات جمالية واسعة، تعطى تكوينات لا حدود لها، حيث يتشكل الخط بعدة تكوينات زخرفية على النحو التالي:

- الزخرفة الكتابية.
- الزخرفة بالحرف.
- الزخرفة بكلمة وأكثر.

وفي الوقت الذي نرى فيه الخطاطين متفنين في تطويع أو تشكيل الحرف العربي فإنهم يتفنون في تكوينات هذا الحرف عند دمجهم مع الحروف الأخرى؛ ليكتبوا لنا آية قرآنية أو حكمة إلى غير ذلك. واستغل الخطاطون الحرف العربي في إبداع أشكال جمالية بحثه، وإيجاد صيغة جديدة يظهر خلالها الحرف داخل تكوينات جمالية في أشكال مربعة، ومستطيلة ودائرية الشكل، يختارون ما يتلاءم وأفكارهم، حيث ادخلوه كعنصر زخرفي مهم في منتجات الفنون الإسلامية، كما في المعادن والأخشاب والخزف.

وإن ما ساعد الخطاطين على ذلك تعدد صورة الحروف العربية وطواعيتها، فنجد الألف واللام والكاف شبه عمودية، وغالبية الحروف العربية أفقية (ب، ت، ف، ص... الخ) .

تشكيل الحروف وتداخلها:

تستند خاصية التركيب من الناحية الجمالية إلى أساس سيكولوجي، فعادة تركيب الشكل من خطوط معقدة يوحي بالشعور بالحركة داخل العمل الفني(الشاردة، 70، 2005)، أو أن تتداخل الكلمات فيما بينها وتتقاطع لتشكيل وحدة من عدة كلمات، حيث تتحرك العين صعوداً وهبوطاً، وتدور لتتبع كل حرف من حروف الكلمة، وكيفية تداخل بعضها ببعض، مما يغير مراكز اللوحة باستمرار فيوحي بالحركة وهو ساكن، والفنانين يحاولون الوصول لحركة كامنة داخل الحروف، وداخل التكوين العام بأساليب مختلفة، وكذلك يعتمد هذا الأسلوب على استخدام الكلمات ذات النهايات المتشابهة ببعض؛ لتظهر في هيئة واحدة تشغل أقل حيز من المساحة.

كما تكمن أهم مظاهر الجمالية لفن الخط العربي في التشكيل الزخرفي بهيئة رسوم الكائنات الحية بجمالية الخط ذاته وتنوعه في اللوحة الخطية الواحدة بنوع من التوازن والإيقاع وتناسب زخرفة الشكل الهندسي مع نوع الخط وسمكه، إلى جانب استخدام الخط العربي كعنصر هام في

التصوير الإسلامي وحركة الحرف الحرة (الذاتية والمكتسبة) لفن الخط العربي (عبد الله، 2007، 566).

وتتمثل القيم الجمالية للخطوط العربية كأسلوب وفكرة زخرفية بأشكال مبتكرة في:

- 1_ قيمة التماثل في تكرار صورة معينة بنفس حجمها وأبعادها مرة أو أكثر.
- 2_ قيمة التناظر يكون فيها الخط ذا تكراراً معكوساً فيبلغ من هذا الانعكاس قيمة جمالية مخالفة عن غيرها.
- 3_ قيمة التوازن تكمن عند تأمل درجة كثافة الحروف وتجمعها من بداية اللوحة إلى نهايتها فهي قيمة فنية ثابتة في ذهن الفنان يرسمها ويلتزم بإخراجها فتنبع منها قيمة جمالية تثير الارتياح في نفس المشاهدين.
- 4_ قيمة التوافق متمثلة في رسم حرفان أو أكثر أحدهما ذو حجم واسع يحتضن في داخله الحرف الآخر بحجم أصغر، حيث نرى كل منهم موافقة للآخرى.
- 5_ قيمة التناسب يحتاج الخطاط فيها مراعاة القيمة الفنية للتناسب في إخراج اللوحات المتعددة الأسطر، والتي تشمل كل سطر منها فناً من فنون الخط، أو من فن واحد من فنون الخط والتناسب في تتابع الكلمات، إلى جانب التناسب في جماليات الحروف المنفردة والمتصلة في أنواع الخط العربي.

ولعل القدرة والتوفيق بكتابة اللوحات الخطية بأنواع الخطوط العربية وتطورها تكمن في القدرة على المزوجة بين الكلمات، والاستفادة من المسافات واختيار الآيات والجمل والحكم التي تقبل التركيب وتتماشى معها، وقد ساعد على نجاح تركيب جمالية اللوحات وتكوينها بعدة مقومات رعاها الخطاطون المهرة كنعوية الخط ودقة حروفه والاتزان بين الكلمات إلى جانب ملء الفراغات والإيقاعية بن طياتها وثنياتها المتنوعة ويمكن اختصارها في التالي:

_ دقة الحروف:

تعتمد على مدى تمكين الخطاط وقدرته على إتقان الخط العربي، ومعرفة مقاسات الحروف حتى لا يفقد الحرف رونقه وشكله الأصلي ويصبح في شكل قد يسيء للوحة الخطية نفسها وان كان التركيب جميلاً ومتقناً (موسى، 42، 2017).

_ الاتزان:

هو من ركائز العمل الفني الناجح، يساعد على إخراج الوحدة الجمالية المنظمة للعمل نفسه في مبدأ الاتصال والانفصال بين الحروف والكلمات، حيث إن التوافق بين الخطوط الأفقية والعمودية والمائلة والمتضادة هو أساس اتزان اللوحة ونجاح العمل والاتزان في مقاييس وضع الحجم في التركيب يظهر الوجه الأصلي للعمل الفني سليماً من التشويه، لذلك يجب على الخطاط أن يجمع بين الإتقان في رسم الحروف واختيار التركيب الجميل المناسب مع الحروف مساعده في ذلك مرونة الحروف العربية (موسى، 43، 2017).

_ الإيقاع:

هو إحدى الخصائص التي يتميز بها الفن الإسلامي، يعتمد على التماثل والتناظر والتبادل، كما يعتمد على الخط اللين والهندسي، وتعدد المساحات وتوزيع الوحدات الذي يعتبر مهماً من ناحية التأثير في اللوحة وزيادة نسبة التوازن بين أحجامها مما يعطيها شكل جمالي مألوف، يؤثر في أحساس المتلقي.

ومن النادر وجود إيقاعاً واحداً في العمل الفني، بل يشمل على عدة إيقاعات متعددة ففي اجتماع الحروف والكلمات واتصالها وانفصالها وانتظامها على حواملها، واحترام مقاديرها على البياضات التي بينها وتناسب الشكل والنقطة فيها مادة فنية أولية لتشكيل عوالم جمالية (عبد الستار، 2007، 106).

_ توزيع المساحات:

لتوزيع المساحات دور مهم ومؤثر في التكوين النهائي للوحة، فتقسيم المساحات وتوزيعها بصورة متناسقة تنعكس على رؤية العمل بصورة مستقرة، وتبعث الهدوء والطمأنينة للمتلقي. ويعتمد توزيع المساحات على:

- عدد المساحات وتوزيعها داخل حدود إطار العمل أو في التركيب الخطي.

- صغر أو كبر المساحات بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للمساحة الكلية للتركيب الخطي.

- شكل المساحة نفسها فقد يكون الشكل هندسياً أو مبعثراً.

وهناك بعض الاعتبارات التي تحدد الأسس العامة التي تتحكم في أسلوب توزيع المساحات في العمل الفني متمثلة في مراعاة التوازن في توزيع المساحات بحيث يحقق للعمل الفني الوحدة مع

التنوع، وان يكون توزيع المسافات الفاتحة والقائمة عاملاً على إثارة الإحساس بالعمق الفراغي إلى جانب وضع في الاعتبار تأثير تراكب المساحات وتناسقها وفق العلاقة بين المساحات والإطار العام للوحة (موسى، 44، 2017).

وعلى هذا النحو تحول الخط من مجرد كتابة لغرض التبليغ، إلى نماذج وتنوعات تجمع بين مرونة الخط العربي وقابليته غير المنتهية للتشكيل والزخرفة، مسجلة من خلاله إبداعات رائدة ساهمت بقدر كبير في انتشاره مع مختلف الثقافات والبيئات الفنية ليكتسب بعداً حضارياً ذات مقومات جمالية وطاقات ديناميكية من شأنها تعزيز الإحساس بالقيمة الفنية والجمالية للخط العربي باعتباره مشروعاً حضارياً وأسلوباً فنياً قائماً بذاته.

نتائج البحث:

إن إمكانات ومقومات فن الخط العربي كأحد فروع الفن الإسلامي أصيلة وعديدة ومتطورة ملهمة للفنانين مؤكدة على ما يستطيعه الخطاط، من خلال تنوع الخطوط العربية وثوراتها وغنى زخرفتها التشكيلية، واستخلاص المقومات الفنية الكامنة في الحرف العربي، من طاقة وقدرة على التجريب، والتجاوز والابتكار، يمكن استخلاص النتائج في النقاط التالية:

_ قدرة فن الخط العربي بسبب مادته الطيبة على إفراس وإنتاج أشكال وتصميمات جديدة باستمرار تلائم الفنانين بتطوره، وإضافة قيم فنية جديدة ذا رؤى جمالية مستحدثة وذلك لاختلاف النواحي الوظيفية وطريقة تناول الذوق.

_ تعدد وتنوع فن الخطوط والطاقات الديناميكية والجمالية الخاصة باتساق حروفه مظهرة إياها بصيغ جمالية مختلفة دليل على إمكانات هذا الفن لا تزال قادرة على التطور والإبداع.

_ أصبح فن الخط فن متكامل في ذاته يجمع في داخله بين العناصر النباتية والحيوانية والأدمية إلى جانب العناصر الهندسية والمعمارية بالإضافة للعناصر التجريدية.

_ الخط الأزخرفي العربي خط فلسفي النزعة الفنية، فلكل فنان ذوقه الخاص ورؤيته التي يبدع من خلالها، وهو بذلك يعطي قيماً ومفاهيم لإبراز جماليته من خلال طواعية زخرفته التشكيلية.

_ وضوح مدى التناسق والتناسب بين الحرف والكلمات في اتصالها وانفصالها وانتظامها على محلها واحترام مقادير الفراغات وتناسب الشكل والنقط فيها.

__ تقديم رؤى مختلفة لاستخدام الحرف العربي، خارج موازين النقاط والزوايا التي اعتادها الخطاط العربي ليتحول الخط فيها إلى أشكال ومكونات ذات قيم بصرية ثرية من حيث الشكل والمضمون.

التوصيات:

__ الاهتمام بالجانب النظري والفني المرتبط بدراسة الخطوط العربية كفن قائم بذاته ضمن مناهج الأقسام الفنية في الكليات والمعاهد الفنية.

__ التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال إيجاد مداخل وأساليب تجريبية في تناول غنى وتنوع الخط العربي والتي تعد منطلقاً تشكلياً وجمالياً في مجالات الفن التشكيلي.

__ إقامة معارض ودورات وورش عمل فنية والبرامج الفنية المتخصصة بهدف إكساب المهارات ووعي الأفراد في المجتمع بفنون الخط العربي والتعريف به.

المراجع:

- 1_ بشر فارس، سر الزخرفة الإسلامية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، باريس، طبعة أولى 1973.
- 2_ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي، القاهرة، مكتبة الهلال المصرية 1939.
- 3_ محمد رطيل، الخط العربي رحلة تطور وإبداع، بحث، مكتبة الإسكندرية، 2003.
- 4_ أبو النور محمد أبو نعامة وآخرون، المرشد في الإملاء وقواعد الكتابة العربية، طباعة شركة المستقبل، 2009.
- 5_ إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1969.
- 6_ اميل يعقوب، الخط العربي نشأته تطوره مشكلاته، دار حورس برس، طرابلس، لبنان، 1986.
- 7_ محمود عباس حمودة، دراسات في علم الكتابة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة. ب ت.
- 8_ مولاي على موسى، جماليات الخط الكوفي، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017.
- 9_ معروف زريق، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دار المعرفة دمشق، 1993.
- 10_ عفيف البهنسي، الخط العربي أصوله نهضته انتشاره، الطبعة الأولى، دمشق، 1984.
- 11_ ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، مكتبة النهضة، بيروت، الطبعة الثانية، 1976.
- 12_ حسن الباشا، فنون التصوير الإسلامية في مصر، دار النهضة العربية، 1973.

-
- 13_ مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، جولة مع الخط العربي، دار الجماهيرية للنشر، مصراته 1986.
- 14_ صلاح الشاردة، جماليات الخط العربي، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2005.
- المؤتمرات والمجلات العلمية:
- 1_ عاطف عبد الستار، الخط العربي هندسة روحانية بالة جسمانية، مجلة أفاق الثقافة والتراث العدد 97، مارس/2017.
- 2_ حسام مختار العبادي، العناصر الزخرفية والخط العربي، مؤتمر النقوش والكتابات، 2003.
- 3_ يارا مصطفى الفخراني، المقومات التشكيلية للحرف العربي بين السكون والحركة، مجلة التراث والتصميم، المجلد الثالث، العدد، 2023، 17.
- 4_ عزت جمال الدين محمود، جماليات الخط العربي، مؤتمر النقوش والكتابات القديمة، مكتبة الإسكندرية، 2003.
- 5_ خليفي حفيظة، الخصائص الفنية والجمالية للخط العربي، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة المجلد 7، العدد الأول، 2022.
- 6_ محمد رطيل، الخط العربي وأنواعه الحالية، مؤتمر النقوش، مكتبة الإسكندرية، 2003.
- 7_ عبد الرحيم خلف عبد الله، المقومات الفنية والجمالية وتطورها في فن الخط العربي مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد 24/2007.

دور الممارس العام بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة في ضوء نموذج منظور القوة

د. عمران مسعود البوعيشي - جامعة الزيتونة - كلية العلوم الاجتماعية

ملخص الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الممارس العام في تدعيم قيم المواطنة في ضوء مفاهيم وأساليب وإستراتيجيات منظور القوة بالمؤسسات التعليمية واستخدمت المنهج الوصفي، بأسلوب تحليل المضمون والاستقراء من خلال النظرية للأنساق الايكولوجية ونموذج منظور القوة وتوصلت إلى أهم النتائج وهي:
- 1- أن منظور القوة يصلح استخدامه كمدخل وقائي وإنمائي وعلاجي شامل بواسطة الممارس العام بالاستناد على نظرية الانساق الايكولوجية في تنفيذ البرامج والأنشطة لتدعيم قيم المواطنة في المؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي.
 - 2- منظور القوة يزود الممارس العام بإطار عمل شامل يسمح له بتحليل وتفسير الصعوبات والعقبات التي تواجه الممارسين ويزودهم بالقيم والأخلاقيات المهنية ويمكنهم للوصول لنقاط القوة في شخصياتهم لتعزيز القيم الوطنية.
 - 3- يسهم منظور القوة على تدريب الطلاب منذ صغرهم وفق البرامج والأنشطة المخططة للندوات وحلقات النقاش وبناء الأفراد في التمثيل واتخاذ القرار وحق تقرير المصير واحترام القوانين والدفاع عن الوطن والعدالة والمساواة.
 - 4- أن الأدوار تمكن الممارس العام كداعم للانضمام الطلاب في جماعات، وكمدرّب على تنفيذ البرامج، وكمساعد ومحفزاً على القيادة وقيم الانتماء والولاء للوطن وتوطين المواطنة لنبذ الحروب والنزاعات المسلحة في المجتمع.
 - 5- أن أساليب تطبيق منظور القوة تكمن في ضرورة إتاحة الفرصة للطلاب للمناقشات بين الاعضاء والمشاركة في استخدام استراتيجيات التدخل كمنح القوة للطلاب وضبط سلوك والتدعيم والتحفيز واحترام الفروقات الفردية. (الكلمات الافتتاحية: الممارس العام – تدعيم قيم المواطنة – منظور القوة)

Abstract:

The study aimed to identify the role of the general practitioner in strengthening citizenship values in light of the concepts, methods, and strategies of the power perspective in educational institutions. It used the descriptive approach, which is concerned with describing the phenomenon through theoretical frameworks of ecological systems, the power perspective, and previous studies.

It reached the following most important results:

- 1- The power perspective is suitable for use as a comprehensive preventive, developmental and therapeutic approach by the general practitioner based on the theory of ecological systems.
- 2- It provides the general practitioner with a comprehensive framework that allows for analysis and interpretation of the difficulties and obstacles facing practitioners, provides them with professional values and ethics, and enables them to reach the strengths of their personalities.
- 3- The power perspective contributes to training students from a young age according to planned programs and activities on the mechanisms of choice in representation, decision-making, and the right to self-determination.
- 4- The roles lie in the role of a general practitioner as a supporter of joining groups, a trainer in implementing programs, an assistant to students, and a motivator of leadership and the values of belonging and loyalty to the homeland.
- 5- The methods of applying the power perspective lie in the necessity of providing students with the opportunity for discussions among members, participating in the use of intervention strategies such as granting power to the student, controlling behavior, strengthening, motivating, and respecting individual differences.

(Keywords: general practice - strengthening citizenship values - power perspective)

مقدمة الدراسة:

تعتبر المؤسسات التعليمية هي من تزود الطلاب بالقيم المجتمعية بعد الأسرة فأنها تزود أفراد المجتمع مند صغرهم مجموعة من القيم ترتبط بعادات وتقاليد ونظم المجتمع من أعراف وأصول وثقافة الانتماء والولاء وحب الاوطان في شخصية الطلاب، مما قد ينتج عنه بناء وعيمهم وإعدادهم للقيام بمسئولياتهم نحو مجتمعهم وإلى النهوض به في كافة المجالات.

وبما أن مكاتب الخدمة الاجتماعية تعتبر هي من يساعد المدرسة على القيام بالعديد من الادوار وهنا يبرز دور الاخصائي الاجتماعي والعمليات التي يقوم بها من خلال الدراسة والتشخيص والعلاج لمساعدة الطلاب على التغلب على كافة المشكلات وذلك اعتماداً على المنظور الطبي القديم.

وقد اعتمدت غالبية دول المتقدمة اطاراً شاملاً للممارسة المهنية الحديثة إلا وهي الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية.

وبذلك يكون الممارس العام هو من يساعد المؤسسات التعليمية كي تحقيق أهدافها التعليمية والاجتماعية وذلك بإحداث التغييرات الاجتماعية الملائمة لنمو شخصية الطلاب من خلال خلق الأجواء الاجتماعية السليمة ، والتي تقوم علي العلاقات الطيبة بين كافة أفراد المجتمع المدرسي وذلك باستخدام الممارس العام كافة الوسائل وأساليب ونماذج التدخل المهني مع كافة الانساق وعلى جميع مستويات الممارسة المهنية لتنمية قدرات الطلاب. (السيد، 2005 : 765)

ويمكن للممارس العام عند تعامله مع المستوى المتوسط الاستفادة من اساليب منظور القوة في تنمية القدرات والمهارات لدى الاعضاء، والعمل على تطويرها وتنميتها لتطوير الشخصية واستثمار الانشطة والبرامج الجماعية لتنمية القدرات القيادية في المستقبل وعلى مواجهة المشكلات بمهارات متنوعة تمكنهم من أداء عملهم والتي من أبرزها مهارات الاتصال وإدارة الاجتماعات، ومهارات اتخاذ القرارات بأسلوب عقلائي ورشيد، ومهارات انجاز المهام والاعمال، ومهارات التخطيط وفي توطين روح الانتماء وحب الأوطان. (محفوظ، 2012: 94)

فمن خلال الأنشطة والبرامج المدعومة بنموذج منظور القوة أن تزود الطلاب بالبرامج والأنشطة عن طريق توطين قيم المواطنة للطلاب بوسائل موجهة وهادفة تسعى للوصول إلى اكتسابهم على تحمل مسئولياتهم منذ صغرهم ، فتعودهم بالاعتماد على أنفسهم في عملية نمط وشكل التفكير وبلورة الافكار وعلى كيفية اتخاذ القرار وحب النقاش وعلى تنمية الفهم والمشاركة الفعالة وفي كيفية قيامهم بالأدوار ، وذلك عن طريق الأنشطة

لتوجيه انماط سلوكهم أو بإشباع رغباتهم واحتياجاتهم عن طريق البرامج والأنشطة الرياضية والترفيهية والتعليمية وعن طريق الندوات والمشاركات والمحاضرات لتوطين عملية تدعيم قيم المواطنة ، والتي تعتمد على الخطط الموضوعية مسبقاً في مكاتب الخدمة الاجتماعية في مراقبات التعليم قبل بداية العام الدراسي ومن هنا جاء الاهتمام بدراسة دور الممارس العام بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة في ضوء مفاهيم وأساليب وإستراتيجيات منظور القوة .

مشكلة الدراسة:

تهدف المؤسسات التعليمية إلى مساعدة أبنائها على النمو السوي من مختلف الجوانب حتى يصبحوا مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم، ولتحقيق ذلك يتطلب تنمية قدرات الطلاب من خلال التعليم والتنشئة الاجتماعية وهذا لا يتأتى إلا بإتاحة الفرص أمام الطلاب لممارسة أنشطة متنوعة داخل المدرسة بما يسمح بتنمية قدراتهم ليكونوا أكثر عطاء للمجتمع. (السالموطي، 2007: 81)

وكذلك تهدف مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال الانشطة والبرامج الطلابية أن يكون لها دورها الإيجابي في نشر الوعي القومي بين الطلاب وتدعيم روح التعاون والأخوة بين الطلاب وتنظيم جهودها للمشاركة في خدمة المجتمع. (الرباط، ومكاوي، 1991: 277)

ونتيجة للتغيرات التي حصلت في طرق الخدمة الاجتماعية حول العالم أصبحت الممارسة التقليدية التي استند عليها المنظور الطبي قد تم استحداث بديلها بالممارسة العامة في غالبية دول العالم، وهذه الممارسة تعتمد على التدخل المهني للممارس العام وعلى كافة المستويات، لتوظيف مهاراته نحو العملاء لمساعدتهم على كافة الخدمات داخل المؤسسة التي تقدم الخدمة. (السروجي، 2009: 266).

وبالتالي فإن استخدام الممارس العام نموذج القوة مرتكزاً عند أعداد البرامج والأنشطة مع كافة مستويات الممارسة ، والتي يكون لها دوراً فعالاً في تنمية قدرات الطلاب وصقل شخصياتهم عن طريق استخدام الجماعات المدرسية المتنوعة ، مع التركيز على اكتشاف قدرات الطلاب من خلال المشاركة في الأنشطة والبرامج مع بقية الجماعات المدرسية لمقابلة احتياجاتهم والتقليل من بعض الصعوبات التي قد تحد من أداءهم الفردي مع جماعاتهم والدفع بهم عن طريق البرامج الهادفة لتدعيم قيم المواطنة في شخصياتهم مما ينتج عنه صقل الاجيال القادمة بطاقات وقدرات تحمل روح الانتماء والولاء للوطن ، وهذا ما تؤكدته دراسة حمدي عبد الله 2015 في مدى فاعلية التدخل المهني باستخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب أدى إلى ارتفاع درجة التعليم الرقمي.

وكما تؤكد دراسة أحمد حسني (2015) بأن دور الاخصائي الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة لدى بمستوي جيد، وهناك بعض المعوقات تؤثر على دوره في تدعيم قيم المواطنة لدي نزلاء دار التربية الاجتماعية ومن أبرزها اللوائح والأنشطة مع نقص بعض الإمكانيات.

فالمجتمع الليبي اليوم بحاجة ماسة إلى تكوين مواطنين يتحملون مسؤولياتهم نحو اكتساب قيم المواطنة ويمارسونها فكرياً وسلوكياً وفعالاً ، حاضراً ومستقبلاً ، وهذا يحتاج إلى البدء برسم السياسات والتي من شأنها أن تؤهل طلاب اليوم إلى شباب ورجال الغد ، عن طريق البرامج والأنشطة التي تساعدهم على عملية اكتساب قيم المواطنة ، ويتم التدخل فيها عن طريق الممارس العام في المؤسسات التعليمية باستخدام نموذج القوة في الممارسة العامة عبر البرامج والأنشطة المخططة المعدة مسبقاً والتي يتم اعتمادها كبرامج هادفة معتمدة من مكاتب الخدمة الاجتماعية في وزارة التعليم والتربية بالمجتمع الليبي.

وهذا يتطلب أن يكون للممارس العام ملماً عند التدخل المهني مصحوباً ببرامج هادفة وأنشطة متنوعة تزيد من مستوى الكفاءة والأداء داخل المؤسسة التعليمية، مما يجعله قادراً على الوصول بالنواحي المعرفية والمهنية والمهارية وتوجيهها نحو تدعيم قيم المواطنة لطلاب في المؤسسات التعليمية. (أحمد وآخرون، 1999: 28) كما أن إيمان الممارس العام بقوة العضو ليم تشجيعه مع بقية للأعضاء وتوفير المناخ الملائم لمساعدة كل عضو على التفكير العميق في بعض الصعوبات أو العقاقيل والوصول إلى قرارات خاصة بها ، واتخاذ خطوات فعلية من شأنها مساعدة الأعضاء ممن يشغلون مناصب قيادية في الجماعة على القيام بأدوارهم ، وتدريبهم حتى يكتسبوا من خلالها مبادئ قيم المواطنة الفعالة التي يحتاجها المجتمع ، وذلك من خلال تقبل فكر الآخر وحرية اتخاذ القرار وحرية التعبير وبيان حقوق المواطنة والمشاركة الفعلية في جميع الانشطة المدرسية الهادفة ، لتكوين أفراد قادرين على صنع القرار وحق التعبير الديمقراطي كأسلوب للتعامل مع الجماعة المدرسة .

ولتوفير الأجواء الملائمة لاستيعاب تلك القيم والمبادئ وهذا يحتاج إلى دور فعال للممارس العام لتدعيم قيم المواطنة باستخدام منظور القوة لوضع البرامج والأنشطة عن طريق أداء لأدواره على كافة المستويات التدخل المهني داخل المؤسسة التعليمية ومن هنا ستحاول الدراسة للإجابة على التساؤل التالي ما دور الممارس العام بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة في ضوء مفاهيم وأساليب وإستراتيجيات منظور القوة؟

اهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- يكتسب موضوع الدراسة لقيم المواطنة لدى التلاميذ أهمية كبيرة من حيث الحاجة الماسة لمواجهة التحديات المستقبلية التي تواجه المجتمع الليبي جراء النزاعات والحروب والأزمات المتعاقبة.

2- ان انتقال طبيعة الممارسة المهنية في المؤسسات التعليمية من الممارسة التقليدية إلى الممارسة المستحدثة باستخدام منظور القوة من شأنه أن يعزز عمليات التدخل على كافة المستويات الصغرى والمتوسطة والكبرى.

3- أن تدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب بهذه المرحلة العمرية من شأنها أن تسهم في توطين القيم الوطنية وحب الانتماء للوطن وكذلك تعزز مستقبلاً احترام القوانين المعمول بها في المجتمع مما يحقق التماسك المجتمعي مما يحقق الأمن الاجتماعي في المستقبل عبر البرامج والأنشطة على المستوى المتوسط.

5- يعتبر قيام الممارس العام قائداً ومرشداً ومحفزاً وداعم لعمليات التدعيم الطلاب لتوطين قيم ومعايير المواطنة عن طريق البرامج والأنشطة اليومية الهادفة وفق البرامج الخطط الموضوعية من مكاتب الخدمة الاجتماعية بمراقبات التعليم قبل البدء في العام الدراسي الجديد.

6- ما تسفر عنه نتائج الدراسة تفيد جمع مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسة وقد تفيد الكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين وصناع القرار في وزارة التعليم والتربية.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس مفاده التعرف على دور الممارس العام بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة في ضوء نموذج منظور القوة، ومن خلال الهدف العام تحدد الدراسة عدد من الأهداف الفرعية وهي فيما يلي:

1- التعرف على مفهوم الممارسة العامة بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة.

2- التعرف على الأدوار التي تساعد الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية باستخدام المنطلقات النظرية لمنظور القوة عند التدخل المهني لتدعيم وتوطين قيم المواطنة.

3- التعرف على إستراتيجيات وأساليب نموذج منظور القوة التي تساعد الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة.

تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي ما دور الممارس العام بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة في ضوء نموذج منظور القوة، ومن خلال التساؤل العام تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الفرعية وهي فيما يلي:

1- ما مفهوم الممارسة العامة بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة؟

2- ما الادوار التي تساعد الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية باستخدام المنطلقات النظرية لمنظور القوة عند التدخل المهني لتدعيم وتوطين قيم المواطنة؟

3- ما هي إستراتيجيات وأساليب نموذج منظور القوة التي تساعد الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة؟

مصطلحات الدراسة:

الممارسة العامة: هي اتجاه الممارسة المهنية الذي يركز فيه الأخصائي الاجتماعي على استخدام الأنساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة، دون تفضيل التركيز على تطبيق طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم واضعاً في الاعتبار كافة أنساق التعامل (فرد أسرة جماعة صغيرة، منظمة، مجتمع) مستنداً على أساس معرفية ومهارية وقيمية في تعاملها لتحقيق الأهداف وفقاً لمجال الممارسة. (علي، 2009: 189)

التعريف الاجرائي للممارسة العامة:

وهو الانتقاء الحر للممارس العام في المؤسسات التعليمية باختيار نموذج منظور القوة لتدعيم قيم المواطنة من خلال البرامج والأنشطة مع كافة مستويات الممارسة عند البدء بتنفيذ الخطة الدراسية.

القيم: هي معايير السلوك ذات صبغة انفعالية اجتماعية وهي عبارة عن اهتمام أو اختيار أو تفعيل أو حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه (الشرقاوي، 2005: 123)

التعريف الاجرائي للقيم: هي مجموعة الصفات التي يكتسبها الطالب من قبل الممارس العام من الانشطة والبرامج في المؤسسات التعليمية من خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات والمشاركات والمتمثلة في قيم الولاء والانتماء والمشاركة في صنع القرار وترسيخ مبدأ الحريات وحقوق الانسان واحترام القانون والدفاع عن الوطن.

المواطنة: هي صفة في الفرد الذي يتعرف عن حقوقه ومسؤولياته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ويشارك بفاعلية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع والتعاون والعمل الجماعي مع الآخرين، وتكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد دون تفرقة بينهم. (يوسف، 2011: 26).

التعريف الاجرائي للمواطنة: بأنها مجموعة الصفات السلوكية التي تطلق على الفرد عندما يجسد معاني الولاء والانتماء تجاه وطنه من رموز وأفراد وغيرهم قولاً وفعلاً من خلال استخدام منظور القوة بواسطة الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية.

منظور القوة: يعتبر منظور القوة هو أحد الموجهات المعاصرة لممارسة الخدمة الاجتماعية والذي يركز على أن موارد الافراد وقدراتهم الإيجابية وأنساق المساعدة تساعد في التغلب على الصعوبات التي يعانون منها في حياتهم وتحقق النمو الإيجابي. (سليمان وعبد المجيد، 2005: 88).

التعريف الاجرائي لمنظور القوة: أنه إسهاماً جديداً ولد في حقل الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بواسطة الممارس العام وتم تجريبه واختباره علمياً وإمبيريقياً في العديد من مجالات الممارسة المهنية ويمكن ان يدعم الممارس العام في تدعيم قيم الولاء والانتماء واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية والمشاركة الفعالة مع الفعاليات الأخرى وفق أنشطة وبرامج التي تعدها مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتنفيذها بداية كل العام الدراسي الجديد.

منهج الدراسة: استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، بإتباع أسلوب تحليل المضمون والذي يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال استنباط الأطر النظرية للأنساق الايكولوجية واستقراء من منظور القوة والدراسات السابقة وبعض المراجع التي تناولت قيم المواطنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: النظرية الايكولوجية البيئية:

أن المفهوم الايكولوجي كمنظور عام بني على أساس مشترك من علم الايكولوجيا البشرية ونظرية الأنساق ويختص بالتلاؤم أو التكيف بين الكائنات والبيئة التي تعيش فيها هذه الكائنات بالشكل الذي يحقق توازناً ديناميكياً بين الأطراف. (على، 2009: 47)

ولقد ارتبط مفهوم التدخل الايكولوجي بتطور العمل المهني في الخدمة الاجتماعية ف جاء ليحدث التكامل بين المنهج الاصطلاحي والمنظور العلاجي بالاستيعاب والتركيز على نمط العلاقات الغير سوية بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية والتركيز على العوامل الداخلية والخارجية حيث سلوك الأفراد ليست رد فعل سلبي لبيئاتهم، ولكن نتاج المشاركة والتفاعل الديناميكي والمتفاعل مع هذه البيئة. (قاسم، 2008: 895)

وبهذا يعرف المنظور البيئي بأنه: اتجاه أو أسلوب في الخدمة الاجتماعية يطبق المفاهيم عند تدخله مع وحدات العمل المهني على اختلاف إجماعها متخظياً الأساليب التقليدية التي تعتمد على المنظور الطبي والتي تعتبر العميل شخصاً سلبياً معتمداً على الآخرين. (النوحي، 2007: 87)

ويتضمن النموذج الايكولوجي العديد من الافتراضات اهمها بما يتضمنه نموذج منظور القوة منها ما يلي:

1- مفهوم التوافق بين الشخص والبيئة: يعتبر مفهوم التوافق بين الشخص والبيئة من أهم المفاهيم التي يتضمنها النموذج الايكولوجي والتي تتمثل في العلاقة بين الإنسان والبيئة والتفاعلات بينهما وقد اتخذت في ذلك جانبين هما:

أ- **مفهوم التوافق السلبي بين الإنسان والبيئة:** عندما لا تلي احتياجات البيئة احتياجات الفرد وطموحاته أو تساعده على تحقيق أهدافه فسوف يعاني من سوء توظيف طاقاته، مما يؤدي إلى خلل في نمو الفرد الاجتماعي والنفسي، وقد يترتب على ذلك العديد من الآثار السلبية التي تؤثر على البيئة.

ب- **مفهوم التوافق الايجابي بين الإنسان والبيئة:** يحدث عندما تمد البيئة الفرد بالموارد والخبرات الضرورية التي تساعده على تحقيق أفضل نمو بيولوجي واجتماعي وحسي وإدراكي وانفعالي وأفضل توظيف ممكن ينعكس إيجاباً على البيئة الاجتماعية والمادية للإنسان. (عبد المجيد، وآخرون: 72)

وبالتالي يعتبر تحسين التعاملات بين الناس وبيئاتهم من أهم المهام التي يركز عليها النموذج الايكولوجي، لتحقيق التوافق والانسجام بين حاجات الشخص وبين خصائصه البيئية التي يعيش فيها.

1- مفهوم التوافق: وهو يعني ما يقوم به الناس من جهود لاستبقاء أو رفع مستوي التوائهم وبين البيئة من تغيرات، كالتغيرات الثقافية أو الكوارث الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان كالحروب وغيرها. (النوحي، 2007: 96)

وبذلك يؤكد المنظور الايكولوجي بأن عملية التوافق لا تعني السلبية ومقاومة التغير أي الاستجابة فقط لمتطلبات البيئة ولكن أيضاً التأثير والتفاعل الإيجابي بين الإنسان والبيئة، ومن هذا الاتجاه فقد ربط المفهوم الايكولوجي بين مفهوم التوافق ومفهوم توجيه الفعل ومفهوم توجيه التغيير. (سليمان وعبد المجيد، 2005: 58)

3 - مفهوم ضغوط الحياة: يؤدي التفاعل بين الإنسان وبيئته إلى بعض التوترات والانفعالات اليومية ومن هذا الاتجاه يمكن اعتبار أن التوترات والانفعالات التي قد تكون حادة أحياناً تشكل غالباً دافعاً وحافزاً نحو الوصول إلى الأهداف المطلوب تحقيقها. (سليمان وعبد المجيد، 2005: 59)

4 - مفهوم إجراءات مواجهة الضغوط: وهي تلك الأفعال والأنماط من السلوك الذي يقوم بها الإنسان لمواجهة ضغوط الحياة وتتضمن تنظيم جهوده أو مواجهة مشكلاته بفاعلية ويعتمد نجاح هذه الجهود على موارد ومصادر متنوعة في شخصية الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وتحقيق مستويات جديدة من الترابط الكفاءة، تقدير الذات، التوجيه الذاتي كنتائج متعلقة بتحديات التوافقية بين الشخص والبيئة في الماضي والحاضر.

مفهوم المواطن والمكانة: هو المكان الذي يتواجد فيه الكائن الحي ففي البشر: أنهم متواجدون في المنازل وفي أماكن العمل والدراسة وفي الأسواق وفي المساجد وتظهر في هذه المواطن الإنسانية نماذج سلوكية محددة تنظم العلاقات والعمليات المتبادلة التي تتم على مستويات الأفراد والأسر والجماعات.

أما عن المكانة: وهي المكانة قابلة كي يشغلها الكائن الحي مثل مكانة الفرد في الأسرة أو العمل أو مكانة الأسرة في البناء الاجتماعي. (قاسم وآخرون، 2008: 102)

5 مفهوم القوة القهرية: يستمد الفرد القوة من خلال الموارد الخارجية المحيطة به وتستخدم جماعات المجتمع ذات النفوذ وهذه القوة لها تأثير مباشر على الجماعات الضعيفة أو الأفراد فمن خلال قدرتهم على منح الموارد التي يسيطرون عليها أو منعها عنهم، حيث يعتبر سوء استخدام هذه الجماعات للقوة، من أهم العوامل التي تخلق المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

6 مفهوم الكفاءات: تقوم الكفاءة على فرضية مفادها أن جميع الكائنات الحية بما فيها الإنسان مدفوعة فطرياً إلى التأثير في بيئتها، وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فهو أكثر تأثراً بالبيئة، وبالتالي لا بد وأن تتوافر له ومنذ طفولته الفرص المناسبة لكي يستطيع تغيير البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي تنمي لديه الإحساس بالكفاءة والقدرة على الاستمرار واتخاذ القرار.

7 - مفهوم تقدير الذات: ويقصد بتقدير الذات هي نظرة الإنسان لنفسه وتقييمه لها وتحديد أسس تقديره على مدار حياته منذ طفولته ويتم من خلال الأسرة والأصدقاء. (على، 2009: 364)

8 - مفهوم التوجيه الذاتي: أن التوجيه الذاتي هو أحد أهم المعايير الأخلاقية التي تقوم عليها مهنة الخدمة الاجتماعية والتي يلتزم بها الممارس العام لمساعدة العملاء، على اتخاذ القرارات التي ترتبط بشؤونهم الخاصة وبالقرارات المرتبطة بعملية المساعدة مع عدم تعارضها مع حقوق الآخرين.

(عبد المجيد، 2005: 3480)

ونستخلص مما تقدم أن المنظور النسق الايكولوجي والذي يتضمن مزيجاً من المفاهيم التي قامت عليها النظرية مكاناً متميزاً في الإطار النظري للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مما يقودنا إلى النظر لما

يوفره منظور القوة والذي يزود الممارس العام عند تدخله المهني بإطار عمل شامل ومتعمق يسمح له بتحليل وتفسير الطبيعة المعقدة لكثير من الصعوبات والعقبات التي تواجه الممارسين العامين من الانتقال بالممارسة المهنية من التقليدية إلى الحداثة عند تعاملهم مع طبيعة البرامج والأنشطة الهادفة والمخططة للتدخل المهني وخاصة في تدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة خضر (2000) بعنوان (دور التعليم في تعزيز قيم الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية) فهدفت الدراسة للتعرف على دور التعليم في تعزيز قيم الانتماء ، واستخدمت المنهج الوصفي في تشخيص واقع الانتماء لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مصر بهدف الوصول في النهاية إلى كيفية مساهمة المدرسة باعتبارها أحد أهم الوسائط التربوية الفاعلة في تقوية وتنمية مفهوم الانتماء لدى تلاميذها ، واستخدمت الباحثة مقياسين من إعدادها ، الأول : مقياس الاتجاه نحو الانتماء للوطن ، والثاني : مقياس الموقف من الانتماء للوطن ، وتوصلت الدراسة إلى : أن واقع الانتماء لدى التلاميذ في ضوء متغيرات بعينها انحصرت في تنوع التعليم في هذه المرحلة ، واختلاف النوع ، واختلاف مستوى تعليم الآباء وكذلك الأمهات وكذلك توصلت الدراسة إلى أن : المدرسة لها دور فعال في تحقيق الانتماء لدى التلاميذ وذلك من خلال العمل على اشراكهم في الأنشطة والبرامج التي تدور داخل المدرسة .

دراسة كير وآخرون (kerr et.al, 2003) بعنوان دراسة توجهات الطلبة عن المواطنة في بريطانيا.

هدفت التعرف إلى توجهات الطلبة عن المواطنة في بريطانيا ، حيث تكونت العينة من الفئة العمرية (14-28 سنة) وتم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد توصلت الدراسة إلى : حقيقة وهي أن تعليم التربية المدنية (المواطنة) عملية معقدة تحمل فرصاً وأبعاداً كثيرة للطلبة داخل المدرسة وخارجها ، كما بينت الدراسة أن العديد من الطلبة يعرفون عن مضامين الديمقراطية الأساسية ولكنهم ما زالوا يفتقدون المعرفة العميقة للممارسة وأن هؤلاء يتفهمون بأن الديمقراطية هي ممارسة التصويت في الانتخابات فقط إلى أن الطلبة الذين تزداد معارفهم المدنية هم أكثر مقدرة على المشاركة في أنشطة سياسية وأعمال تطوعية .

دراسة هوج جان:(Hoge John) (2003) بعنوان قيم الانتماء والولاء من أجل المواطنة وذلك من خلال تدريس التاريخ بمدارس التعليم الأساسي هدفت الدراسة إلى أهمية تدريس قيم الانتماء والولاء من أجل المواطنة وذلك من خلال تدريس التاريخ بمدارس التعليم الأساسي، وتوصلت إلى: ان دراسة التاريخ من أجل

خلق مواطن يمتلك مهارات وقيم الانتماء والمواطنة للوطن ينمي الفرد ان ينشأ في أرضه ويكتسب من قيمه وعاداته وتقاليده التي تحقق الانتماء لهذا الوطن.

دراسة المالكي (2009) بعنوان دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية. فهذفت الدراسة إلى التعرف على دور التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ولتحقيق أهداف التربية من خلال التدريس ، والتعرف على مدى توفرها في المقررات والتعرف على دور المعلم في غرس القيم الوطنية لدى التلاميذ وتنميتها ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداة الدراسة كانت أداة الاستبيان ومجتمع الدراسة كان من جميع المعلمين وعينة الدراسة كانت 85 معلماً وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :

موافقة عينة الدراسة على أهداف المناهج التربوية الوطنية التي يقوموا بتدريسها للمرحلة الابتدائية وكانت بدرجة متوسطة، والموافقة على مدى توفر القيم الوطنية في المقررات التربوية الوطنية كانت بدرجة كبيرة والموافقة على دور المعلم في غرس القيم الوطنية وتنميتها كانت بدرجة كبيرة.

دراسة العازمي (2011) بعنوان (دور المواطنة في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية)

وهذفت الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في دور المعلمين بشأن تنمية القيم الوطنية تعزي إلى متغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمنطقة التعليمية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وطبقت أداة الاستبيان وتكونت الأداة من 40 فقرة موزعة على ثلاث مجالات: للقيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولقد طبقت على عينة من المعلمين 1501 من المعلمين وقد توصلت إلى:

أن تقديرات أفراد العينة لدور المعلمين في تنمية القيم الوطنية جاءت بدرجة كبيرة في جميع المجالات وأن هناك فروق ذات دلالة بين متوسطات تعزي للجنس وسنوات الخبرة وإلى المنطقة التعليمية.

دراسة تمام (2012) بعنوان (دراسة أبعاد المواطنة التي يجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية وتنمية الوعي بأبعاد المواطنة) فقد هدفت ان كانت هناك فروق بين أبعاد المواطنة التي يجب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية وتنمية الوعي بأبعاد المواطنة ، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي وقد تكونت عينة الدراسة من (22) طالبة من طالبات الصف الثاني ثانوي ، واستخدمت الدراسة قائمة لأهم أبعاد المواطنة التي يجب تنميتها لدى الطالبات وكذلك اختبار لقياس نمو الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلاب في اختبار قياس الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة الصالحة لصالح القياس البعدي .

دراسة الجزائر 2014 بعنوان دور المؤسسات التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لدور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل الاديبيات المتعلقة بالدراسة وحددت الدراسة مفهوم المواطنة الرقمية وإبعادها تم رصدت بعض مخاطر الثورة التكنولوجية الرقمية وإبعادها على المجتمع والوصول إلى التصور المقترح وقد توصلت إلى التصور المقترح لدور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية يتضمن العمل على ثلاث محاور وهي: تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية وتشكيل المجتمعات الافتراضية والتوصل معايير وضوابط التعامل الرقمي وتعظيم الدور التربوي لتعزيز قيم المواطنة.

دراسة أحمد حسني (2015) بعنوان تقييم دور الأخصائي الاجتماعي في تدعيم بعض قيم المواطنة لدى الأحداث: وهدفت الدراسة لتقييم دور الأخصائي الاجتماعي في تدعيم بعض قيم المواطنة لدى الأحداث، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق أداة الاستبيان لقياس إسهام الأخصائي الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة على جميع الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بدار الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- 1- يقوم الأخصائي الاجتماعي بتدعيم قيم المواطنة لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية بمستوي جيد.
 - 2- توجد معوقات تؤثر على دور الأخصائي الاجتماعي في تدعيم قيم المواطنة لدى نزلاء دار التربية الاجتماعية أبرزها تلك التي ترتبط بالدار ولوائحها والأنشطة بها مع نقص بعض الإمكانيات.
- دراسة حمدي عبد الله عبد العال (2015) بعنوان برنامج مقترح للخدمة الاجتماعية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية: هدفت الدراسة إلى تحديد قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتوصل إلى برنامج مقترح للخدمة الاجتماعية لتعزيز تلك القيم في ضوء رؤية مصر 2030. وتمثلت نوع الدراسة في الدراسة الوصفية، واعتمدت الدراسة على منهجين هما الكمي لجمع البيانات وتحليلها والكيفي للاستخلاص النتائج من تلك البيانات، وتم اجراء الدراسة على عينة قوامها (364) من الطلاب المرحلة الثانوية في مدينة سويف، وتوصلت إلى أهم النتائج التالية:
- 1- أن مستوى قيم المواطنة الرقمية لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية مرتفع القوى نسبياً (78.16%).
 - 2- توصلت الدراسة الى برنامج مقترح للخدمة الاجتماعية لتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء رؤية مصر 2030.

دراسة حمدي عبد الله عبد العال (2015) بعنوان الممارسة للخدمة الاجتماعية وتنمية الشباب الجامعي بالمواطنة الرقمية حيث هدفت الدراسة إلى تحقيق فاعلية التدخل المهني باستخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية الشباب الجامعي بالمواطنة الرقمية ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي وذلك باستخدام التصميم التجريبي لمجموعة واحدة ، وتم اختيار العينة العشوائية وكان قوامها (60 طالب وطالبة) ، وطبق برنامج التدخل المهني تم طبق مقياس المواطنة الرقمية من اعداد الباحث ، وتوصلت الدراسة الى أهم النتائج التالية :

- 1- فاعلية برنامج فاعلية التدخل المهني باستخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب أدى إلى ارتفاع درجة التعليم الرقمي.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين برنامج التدخل المهني باستخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية وعي الشباب الجامعي بالتعليم الرقمي.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين برنامج التدخل المهني باستخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية وعي الشباب الجامعي بالحماية الرقمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

فمن خلال تناول للدراسات السابقة تبين انها اجريت ما بين السنوات من 2000 و2017 وأن غالبية الدراسات تناولت قيم المواطنة في المؤسسات التعليمية ، فهناك دراسات اهتمت بالمناهج الدراسية ودورها في تدعيم المواطنة ، وهناك من دراسات اهتمت بمتغير المعلمين واتجهت نحو تحديدها بالولاء والانتماء للوطن ، وهناك من اهتم بدراسة دور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة ودورهم في تدعيم أو توطين القيم الوطنية سواء أكان من جانب استطلاع آراء اعضاء هيئة التدريس أو طلاب المرحلة الجامعية ، وهناك من تناولها من الجوانب السياسية والتنموية ، في حين اختلفت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية باستثناء دراسة حمدي عبد الله عبد العال (2015) في دور الممارس العام في مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة وفق استخدام منظور القوة .

ثالثاً: ما مفهوم الممارسة العامة بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة؟
مفهوم الممارسة العامة:

منذ أن نشأت مهنة الخدمة الاجتماعية وهي تسعى إلى بلورة نماذج عملية تساعد في تفعيل وجودها والتأثير في المجتمع لتحقيق أهدافها ، واستخدمت هذه النماذج كمبررات علمية تساعد في تحديد قاعدتها العلمية

للعمل مع أنساق للممارسة المختلفة ومحاولة التوصل إلى تكامل بين جميع المستويات سواء على المستوى الفرد أو على مستوى الجماعة ، أو على مستوى المنظمات أو على مستوى المجتمعات في البيئة المتكاملة ، وبهذا سعت مهنة الخدمة الاجتماعية إلى التوصل إلى مجموعة من النظريات والنماذج لاختفاء صفة العلمية والموضوعية في كل ممارستها مع أنساق العملاء ، لكي تمنح الممارسين فرصة أكبر وأوسع لاختيار وانتقاء ما يناسب المواقف والقضايا التي يتصدون لها ، وإلى استمرار سعي هذه الممارسة إلى التوصل إلى وضع تصوّر متكامل للممارسة مما اظهرت الأطر النظرية الجديدة التي توجه الممارسة على النحو الذي يمكنها من اكتساب الفعالية المطلوبة ، بحيث تتوافق هذه الممارسة مع ظروف نسق العمل وواقع البيئة الذي يعيش فيها، فكان على الخدمة الاجتماعية أن تعيد النظر في طرقها التقليدية والمتغيرات إلى تطوير خططها البحثية وأن تتواكب مع المتغيرات المحلية والعالمية وتعديلها بما يتماشى مع متغيرات الممارسة. (حبيب، 2009: 458)

تعريف الممارسة العامة: هو اتجاه للممارسة المهنية يركز فيه الأخصائي الاجتماعي على استخدام الانساق والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة، ومساعدة العملاء لإشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم، مستعيناً بالأسس المعرفية والمهارية والفنية، لتحقيق أهداف الممارسة في المجالات المختلفة. (Tolson,R.E : P.3 1998)

وبذلك تنوعت وجهات النظر حول المضامين العامة للممارسة العامة فيرى (حبيب) مفهوم الممارسة العامة بأنها: الانتقاء الحر للممارس العام للنظريات والطرق المتعددة للخدمة الاجتماعية مع التركيز علي موطن القوى لدى العميل وقدراته عند التعامل مع الموقف الاشكالي بدلاً من التركيز علي موطن الضعف مع حشد قوى العملاء واستخدام الموارد البيئية في حل مشكلات نسق العملاء. (حبيب، 2009: 27)

وقد وضعت (Karla Miley) توضيحاً لمفهوم الممارسة العامة على : أنها تقدم مدخلاً معاصراً لمقابلة الغرض من الخدمة الاجتماعية ، وتتحرك وجهة النظر هذه إلى ما بعد حدود الممارسة التي تكون بؤرة اهتمامها الفرد ، إلى عالم فسيح للتدخل المهني مع أنساق متعددة ، وبمعنى أوسع فإن الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية تدرس تفاعل القضايا الشخصية والجمعية ، وتعمل مع أنساق إنسانية متنوعة (مجتمع وطني ، مجتمعات محلية ، منظمات معقدة ومؤسسات ، جماعات رسمية ، جماعات غير رسمية ، أسر ، أفراد) لإحداث التغييرات التي تؤدي إلى زيادة الأداء الاجتماعي إلى أقصى حد ممكن. (السنهوري، 2002: 463)

وبالتالي يمكن تحديدها تحديداً دقيقاً ومختصراً: بأنها منظور شامل للممارسة يمكن الأخصائي الاجتماعي كممارس عام للتعامل مع كافة مستويات أنساق العملاء بما يتناسب مع طبيعة المشكلة سواء كان ذلك فرداً أو جماعات أو منظمات أو مجتمعات محلية أو مجتمعات.

وفيما يلي تقدم الدراسة عرض يتضمن مضامين الممارسة العامة ومحاولة توظيفها لتدعيم الطلاب لقيم المواطنة في المؤسسات التعليمية ما يلي:

1- ان الممارسة العامة في المؤسسات التعليمية تمثل منظوراً شاملاً يشتمل على اساليب وطرق فنية لحل أي مشكلة دون استخدام طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية التقليدية، وذلك لغرض تعزيز وتدعيم قيم الولاء والانتماء واتخاذ القرار وإكساب الطلاب على تحمل المسؤوليات الحياتية والمشاركة الفعالة ومضامين العدل والمساواة والحريات وقبول الآخر مع كافة الانساق الأخرى.

2- تركز الممارسة العامة على التعامل مع كافة الانساق والذي يتضمن نسق العمل الطالب ونسق الأسرة ونسق الاصدقاء، ورفاق الفصل، وفريق العمل، لتعزيز وتوطين قيم المواطنة لدى الطلاب.

3- تسعى الممارسة العامة إلى تحقيق عدد من الأهداف الوقائية والتنموية والعلاجية لكافة الطلاب ويتم من خلال تطبيق معارف ومهارات واتجاهات الممارسة العامة في مجال تدعيم وتوطين قيم المواطنة بين طلاب.

4- تتيح الممارسة العامة حرية الاختيار الحر للممارس العام من النظريات والنماذج العلاجية والإرشادية والتنموية لتعزيز وتدعيم وتوطين قيم المواطنة بين جميع.

5- يتدخل الممارس العام وفق البرامج والأنشطة بهدف مساعدة الطلاب على اكتساب طاقات جديدة وتطوير الافاق المتنوعة وتنمية القدرات التي تمكنهم من مواجهة أي ضغوطات حياتيه أو نفسية قد يواجهونها واستثمارها في المستقبل بتطلعات المجتمع نحو أحداث التغييرات الشاملة في المجتمع.

وبالاطلاع على ادبيات الممارسة العامة واعتمادها في غالبية البلدان المتقدمة في مؤسساتها التعليمية تحاول الدراسة تقديم عرض عن أهم المهام للممارس العام في مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية.

مهام الممارس العام في عمليات اعداد البرامج والأنشطة:

1- يمتلك الممارس العام عدد من المعارف والقيم والمهارات التي تمكنه من تصميم وتطبيق البرامج الوقائية الهادفة والأنشطة المجتمعية والمقدرة على اختيار ما يتناسب مع طبيعة سمات وخصائص الطلاب وقدرتهم على التكيف مع تلك البرامج والأنشطة المدرجة وفق خطة العمل داخل المؤسسة التعليمية ما يتناسب مع الرغبة والسن والجنس.

2- الممارس العام هو المسئول الأول والأخير عن أحداث التغييرات المطلوبة وتوجيه الطلاب وفق رغباتهم وميولهم نحو البرامج والأنشطة الهادفة لتدعيم وتوطين قيم المواطنة.

3- يتعامل الممارس العام مع كافة الانساق المرتبطة بنسق التعامل سواء التي تحتاج للمساعدة أو التي تحتاج إلى التحفيز أو التي تحتاج إلى مساعدة ودعم وتحفيز من نسق الأسرة أو نسق المستهدف.

4- يمارس دوره المهني بالتعاون مع فريق العمل من كافة التخصصات الأخرى داخل المؤسسة التعليمية وهو يكون المسئول عن تنسيق العمل فيما بينهم لمساعدة الطلاب على مواجهة أي عراقيل أو صعوبات قد تعترضهم.

5- تنوع البرامج داخل المؤسسة التعليمية سواء أكانت رياضية بأنواعها أو ترفيهية بأصنافها أو ابتكاريه بوجودها أو توعوية بمحتواها أو تنموية بأهدافها مع وجود حوافز تنمي قدرة الطلاب الجدد للانضمام إليها.

1- المشاركة الفعالة مع المستويات الكبرى بإجراء ندوات وحوارات ثقافية ومسابقات فكرية تتناول فيها قدرات الطلاب الإبداعية بين المدارس تحمل صفة الانتماء والولاء والقيم النبيلة واحترام القانون والحريات واحترام الرأي الآخر والمساواة وقبول التعددية الحزبية.

قيم المواطنة: مفومها ومؤشراتها وأبعادها:

مفهوم المواطنة: لقد بدأ مصطلح المواطنة في عصر المدينة اليونانية، ومنذ ذلك الوقت تطور بزيادة المشاركة الديمقراطية أو المشاركة النشطة في جماعة أو مجتمع (**Community**) تتضمن الولاء للدولة وتقوم على فكرة الانتماء وهي بذلك تعني العضوية النشطة في مجتمع سياسي وفق مجموعة من الحقوق والمسؤوليات التي يحددها الدستور. (قاسم، 2006: 89)

فقد استخدم مفهوم المواطنة النشطة في أوريا من أجل تضييق الفجوة بين المواطن والحكومة وتعزيز التماسك الاجتماعي والمواطنة النشطة تعني هي التي تركز على التصويت والمشاركة في الحكم المحلي والخدمات العامة، والمواطنة تهتم بإعادة النظر في العلاقة بين المواطنين والدولة مما يؤدي إلى زيادة الثقة بين المواطن والدولة. (البلتاجي، 2016: 23)

فالمواطنة النشطة مسؤولية المواطن والفرد ووفائه بالحقوق الفردية لكي يؤدي إلى تطوير الحياة العامة مما يقضي تعزيز قيم التضامن والتآزر والمشاركة، وتعزيز المواطنة لدى الطلاب من شأنها أن ينهض بالمجتمع ويندفع به نحو التغيير الشامل في شتى مجالات الحياة.

تعرف (**Katrine Pederson, 2006: 9**) **المواطنة بأنها:** مشاركة المواطنين فسي صياغة السياسات التي لها تأثير في حياتهم والتي تطالب بالمسؤولية الاجتماعية من أجل حماية الجماهير وخدمة لصالح العام.

في حين يرى بوتنام (Putnam) بأن المواطنة هي عملية مرتبطة بقوة المشاركة المدنية وأنها تلعب دوراً حاسماً في بناء رأس المال الاجتماعي، وأن السعي لتحقيق الأهداف المشتركة يوفر وسيلة كتجزئة المعاملة بالمثل مما يساعد على خلق شبكات العمل التي تركز على القيم المشتركة وترفع من مستويات الثقة وتعمل على زيادة التعاون الاجتماعي بين الناس. (Putnam، 2000: 68)

وفي المقابل يرى (Hoskins) المواطنة: بأنها المشاركة في المجتمع المدني والمحلي والحياة السياسية التي تتميز بالاحترام المتبادل ونبذ العنف وبما يتفق مع حقوق الإنسان والديمقراطية. (Hoskins، 8:2006)

بينما يرى (عامر) بأنها: جملة المفاهيم والمبادئ وأشكال الفهم ومنظومة القيم والاتجاهات والعادات والمهارات اللازمة للمواطنة باعتبارها علاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع والدولة، فهي العضوية الديمقراطية الواعية. (عامر، 2011: 13)

في حين ترى المفوضية الأوروبية للأبحاث حول التعلم مدى الحياة تعرفها: بأنها المشاركة في المجتمع المدني أو الحياة السياسية، التي تتميز بالاحترام المتبادل وبما يتفق مع حقوق الإنسان والديمقراطية.

ويذهب (Karakatsani) ولمعرفة حقوق الإنسان والمسؤوليات يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع المهارات العملية، مثل التفكير النقدي والقدرة على البحث، والدعوة، ومهارات النقاش، والاستماع الفعال، وحل المشكلات، والمواقف والقيم مثل الاستقلالية والعدالة الاجتماعية أو المساواة، وذلك لتطوير المواطنة. (Karakatsani، 2013:197)

وخلصة مما سبق يتبين بأن المواطنة تعني المشاركة الإيجابية في المجتمع المحلي والمدني وفي الحياة السياسية، والقيام بالعمل التطوعي الذي يؤدي إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والعمل بروح الفريق الواحد من أجل تنمية المواطن وتحقيق أكبر قدر من الانتماء للوطن والعمل من أجل حمايته، وبهذا تكون أكثر فعالية من خلال العمل على توطین قيم الانتماء والولاء للوطن لطلاب، والتي تهدف بطبيعة الحال إلى إحداث التنمية المستقبلية والأمن والسلم الاجتماعي وهذا ما تتطلع إليه كل الأمم وخاصة أن كانت المواطنة قد تلاقها الفرد منذ الصغر عبر مناهج دراسية أو على شكل برامج وأنشطة مدرسية تكون متوطنة في الثقافة العامة للمجتمع ككل.

وفيما يلي تستعرض الدراسة بعض المؤشرات الهامة عالمياً وتبين مدى مستوى استفادة المجتمعات من توطین عملية المواطنة ومدى الحاجة المجتمعات لها في أحداث الأمن والسلم الاجتماعي في المجتمع.

مؤشرات المواطنة: حدد المسح الاجتماعي الأوروبي سنة 2002 مؤشرات المواطنة في الآتي:

(البلتاجي، 2016: 34)

الاحتجاج والتغيير الاجتماعي: ويشمل مجموعة من المؤشرات الفرعية مثل العمل مع مؤسسة أو منظمة غير حكومية، والمشاركة في التظاهرات المشروعة والتبرع بالمال في منظمات حقوق الإنسان والمنظمات والمؤسسات البيئية والنقابية.

الحياة المجتمعية: يتمثل في مجموعة من المؤشرات الفرعية منها، المساعدة غير المنظمة في المجتمع والعضوية والمشاركة والعمل التطوعي في المنظمات الدينية والمؤسسات الرياضية والثقافية والترفيهية وأخرى اجتماعية.

القيم الديمقراطية: هي حقوق المهاجرين مثل قانون منع التمييز في مجال العمل وقانون منع الكراهية العنصرية وقانون التصويت والاقتراع، وأهمية تنمية الرأي المستقل للمواطن والعمل بفاعلية في منظمة تطوعية، وأهمية أن يكون المواطن ناشطاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً .

التمثيل الديمقراطي: يتضمن هذا المجال مجموعة مؤشرات منها العضوية والمشاركة والتبرع بالدم وفي الأحزاب السياسية والمشاركة في صنع القرار والإقبال على التصويت المحلي والعالمي ودعم مشاركة المرأة في البرلمان لتحقيق المساواة في الحياة السياسية في المجتمع وهذا من شأنه أن يمنع الحروب والنزاعات.

ويرى ((Crell أن المواطنة يمكن تقسيمها إلى نوعين من المؤشرات وهما (13: 2006، Crell)

مؤشرات على المستوى الشخصي: مثل المعرفة، والمهارات والقدرات، والمواقف والقيم.

مؤشرات على المستوى المجتمعي: وتشمل المشاركة في المجتمع المدني والحياة المجتمعية والمشاركة السياسية.

تستخلص الدراسة مما سبق من خلال المؤشرات السابقة بأن أهمية تدعيم المواطنة تسهم في بناء وتقديم المجتمع، فمن خلال التجارب للدول المتقدمة انهدت حقبة من الحروب والصراعات على السلطة بموجب توطين ثقافة النشء عبر مناهج دراسية أو برامج وأنشطة مختصة يقوم بها الممارس العام حتى تسهم من خلالها إسهاماتهم المستقبلية في المحافظة على أمن واستقرار مجتمعهم وترتقي به نحو البناء والتنمية التي لا بد وأن يسهم طلاب اليوم بثقافة التغيير في شتى مجالات الحياة.

وفيما يلي نقدم عرض نبين من خلاله أربعة ابعاد مستقبلية لتوطين المواطنة في المجتمع وهي فيما يلي:

أبعاد المواطنة: يمكن توضيح أبعاد المواطنة فيما يلي:

1- المشاركة في الحياة السياسية: مثل التصويت والعضوية في الأحزاب والانتخابات ومشاركة المرأة في الانتخابات وهذا ما نفتقر اليه في مجتمعنا الليبي فمشاركة المرأة لا تتعدى نسبة 1% حسب نشرة صادرة سابقاً عن المفوضية العليا للانتخابات وهذا الضعف قد يكون ناتج عن المستوى الثقافي العام للمجتمع بقيم وأهمية مشاركة المرأة للمواطنة في الحياة السياسية بالرغم من انشاء وزاره مختصة بشؤون المرأة في المجتمع الليبي.

2- المشاركة في المجتمع المدني: وتشمل المشاركة في المنظمات الحقوقية والبيئية والنقابية والمشاركة في العمل المجتمعي والأنشطة والتظاهرات والاحتجاجات، وهذا قد يرجع إلى تركيبة تلك المجتمعات في المجتمع ومعرفة أهدافها، حيث أخذت هذه المنظمات جوانب تحقق اغراض سياسية أخرى بعيدة عن الفكرة العامة وهي مساعدة الحكومة وصناع القرار وبيان الحقوق والاحتياجات التي يحتاجها المجتمع نحو التغيير.

3- المشاركة في الحياة المجتمعية: المشاركة في المنظمات الثقافية والاجتماعية والعمل التطوعي والعضوية في المنظمات والمؤسسات المدنية، وهذه المشاركات لها اهميتها عندما تكون متوطنة بأفراد المجتمع مكتسبين بثقافة المشاركة في كل ما يخص التجمعات الاجتماعية في المجتمع.

4- البعد القيمي: وهي أساس ممارسة المواطنة وهو مزيج من مؤشرات الديمقراطية وحقوق الإنسان والاعتراف بأهمية حقوق الإنسان والتفاهم بين الثقافات والتنوع الثقافي، وهذا يحتاج الى ثقافة عامة لكل فرد من افراد المجتمع يكون قد اكتسب التنوع في البرامج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية فيما يخص بمتطلبات العدل والمساواة والحريات والقيم الاخلاقية وقبول الآخر والتعددية السياسية.

عناصر المواطنة: يمكن تحديد عناصر المواطنة فيما يلي: (7: 2013 ، Karakatsan)

1- تدعيم العمل التطوعي: العمل التطوعي يجعل من الطلاب مواطنين فعالين، فمعظم الجمعيات الخيرية والنوادي تعتمد على المتطوعين، وهذا بدوره يعزز مهارات المواطنة التي تمكن الطلاب من المساهمة في الحياة العامة داخل المدارس، وهذا له دوراً في دعم قيم المواطنة حتى يستطيع جميع الطلاب المشاركة وتطوير المهارات الاساسية من النظافة العامة للمؤسسة والاهتمام بالحدائق المدرسية والمسابقات بين المدارس في الابداعات الفنية وفي مجالات أخرى مثل الابتكار والتفوق العلمي وغيرها من الانشطة.

2- تدعيم المشاركة الديمقراطية: يتعلم ويتدرب الطالب منذ صغر سنه على اليات الاختيار في التمثيل حرية اتخاذ القرار وحق تقرير المصير حتى تتولد في شخصياتهم ما يتمتع به المواطنون وفق القانون العام في المجتمع وهذا يساعدهم في التعامل مع العمليات الديمقراطية في المستقبل على المستوى وتكون المؤسسات

التعليمية لها دوراً هاماً ومهماً لتوطيد قيم المشاركة الطلابية مما يعود على المجتمع في المستقبل من خلال الكفاءات القيادية المزودة بقيم المواطنة.

3- **تدعيم التنمية البيئية المستدامة:** إن تصرفات طلاب اليوم تؤثر على مواطني الغد وتلعب المؤسسات التعليمية دوراً في تطوير الطلاب الذين يتفهمون البيئة الطبيعية مما يجعلهم يتصرفون على نحو مستدام ويكونون طلاباً وطنيين يفهمون تحديات المستقبلية التي تنتظرهم في المستقبل.

4- **تدعيم المشاركة المجتمعية:** وهي أن المواطنين النشطين يعملون مع مجتمعاتهم ويساهمون في حل المشكلات بفعالية ومهارة فالمشاركة تساعد الطلاب على الانخراط بفعالية مع المجتمع وفهم احتياجاته

5- **تدعيم التفكير والتطوير:** دائماً ما يتمتع الطلاب النشيطون في البرامج والأنشطة بالقدرة على التفكير الذاتي وتنمية الشخصية والقدرة على اكتشاف قيمهم ونقاط القوة والضعف.

وختاماً مما سبق : تتبين أهمية تدعيم قيم وتوطين المواطنة منذ الصغر من خلال تزويد الطلاب بقيم ثقافية تدعم ثقافة المواطنة ، عن طريق البرامج والأنشطة الموجهة نحو البناء المستقبلي لمجتمعهم أسوة ببقية المجتمعات التي اهتمت بالنشء منذ الصغر بعد صراعات طويلة من الحروب الدامية عبر التاريخ عن طريق زرع ثقافة تدعيم حب الاوطان والتضحية والإنتاج والإبداع والابتكار والعدل والمساواة والحريات والتعبير الديمقراطي والمشاركة السياسية وسياسة نبذ العنف وغيرها من ادبيات ثقافة المواطنة ، والتي من شأنها أن تنهي في المستقبل ثقافة التفرقة في الحقوق وتعزز ثقافة الواجبات الوطنية ، وهذا لن يتم إلا عبر دور فعلي للممارس العام ، يكرس معارفه ومهارته نحو توطين وتدعيم قيم المواطنة الفعالة في المجتمع ، حتى تنهي وبشكل نهائي أي شكل من اشكال النزاعات المسلحة على السلطة في المجتمع .

رابعاً: ما الادوار التي تساعد الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية باستخدام

المنطلقات النظرية لمنظور القوة عند التدخل المهني لتدعيم وتوطين قيم المواطنة؟

أدوار الممارس العام لتدعيم وتوطين قيم المواطنة:

1- **دور الممارس العام كداعم:** ويكمن هذا الدور بتدعيم القوة الإيجابية بين الطلاب وعلى مختلف المستويات وعلى اوجه الأنشطة لكي يتم التعامل مع الضغوط المتنوعة التي قد يواجهونها الطلاب في محيطهم المدرسي ومحيطهم البيئي وفي هذا الدور يقوم بتبسيط القضايا إلى برامج وأنشطة هادفة وفق خطط تحدد أهدافها وغاياتها وكيفية تنفيذها وهنا تتنوع برامج الداعمة لتوطين مبدأ المواطنة وفق اعمارهم وميولهم على أن تحمل معها جوانب ترفيهية التي تسعى من خلالها توجيه الرغبات وتتجدد الطاقات الطلابية.

2- دور الممارس العام كمدرّب: يدرّب الممارس العام الطلاب في مجموعات اختيارية يكون الانضمام فيها برغبتهم أو بمواهبهم ويتم التصميم البرامج المتنوعة وفق المتطلبات الطلابية ويتم تزويدها بحلقات وندوات ومحاضرات حول تدعيم قيم المواطنة وهنا يتم صقل القيادة وإعدادها وتدريبها وفق عمرها على انماط القيادة وعلى إدارة اجتماعات جماعة النشاط وعلى كيفية إدارة الوقت، والتصرف في الازمات وتوظيف القدرات القيادية في أنشطة تدعم قيم المواطنة، وتدريب الأعضاء على القيادة والتبعية.

3- دور الممارس العام كمساعد: يتبع الممارس العام هذا الدور من خلال مساعدة الطلاب للانتظام في برامج وأنشطة ليتم من خلالها التركيز على اهدافها وأن تعمل على: روح الانتماء واحترام القوانين والمشاركة والعدالة والمساواة والولاء للوطن وعلى مساعدتهم على إنجاز البرامج، وحثهم على تحمل المسؤولية ومساعدة الأعضاء على التعبير عن آرائهم وعلى اتخاذ القرارات الجماعية بكل روح ديمقراطية.

4- دوره كمحفز للتلاميذ لتدعيم قيم المواطنة: يقوم الممارس العام على التشجيع الطلاب في الأنشطة المعدة وأعداد الحوافز لتشجيع الطلاب على الابتكار وبلورة الافكار المتعلقة بالقيم الوطنية حتى تكون حافزاً لهم وترفع معنوياتهم لتسهيل من الانخراط في برامج معمقة وواسعة في المستقبل وأنشطة أكبر في تحديد نوع وهدف البرنامج وفق أعداد الطلاب وأعمارهم وقدراتهم الفكرية.

5- دور الممارس العام كمستثمر: يجب على الممارس العام النظر إلى الطلاب من جانب أنهم يملكون القوة في الفهم والاستيعاب والابتكار، ولهم من القدرات والمهارات التي ربما لا تظهر في بداية تطبيق النشاط أو البرنامج وأن يكتشفها وينميها ويعمل على بث الثقة بقدرتهم وعلى إدارة الاجتماعات واستثمار القدرات القيادية البارزة داخل المؤسسة التعليمية.

6- دور الممارس العام كخبير: يعتمد منظور القوة على مبدأ التعاون بين الممارس العام وكافة انساق التعامل كمبدأ جوهري من خلال عملية المساعدة المبنية على منظور القوة، كما يجب النظر إلى الطالب له من القدرات ومهارات على التعلم واكتساب المعلومات الجديدة مما يزيد تعلقه بالقيم والأصول والعادات والتاريخ ويكتسب المعلومات التي تجعله قادر على تعلم على طرق اتخاذ القرارات المناسبة.

1- دور الممارس العام كممكن لتدعيم الطلاب على قيم المواطنة:

وفي هذا الدور يقوم الممارس العام بمساعدة نسق العمل لاكتشاف مصادر القوة الكامنة بداخلهم والعمل على تنميتها، وذلك لتعزيز الدوافع المؤدية لتعزيز قيم المواطنة عبر البرامج والأنشطة المعتمدة والهادفة لتدعيم قيم الولاء والانتماء وحب الاوطان في شخصيات الطلاب.

2- دور الممارس العام كمعالج: يقوم الممارس العام كمعالج لبعض العراقيل ويتطلب منه قدرة وخبرة ومهارة فائقة لمساعدة نسق العميل على حل الصعوبات التي يواجهها والتخفيف من حدة مشاعره السلبية ومساعدة أسرته والتواصل معهم لغرض تعديل أفكارهم نحو أبنائهم لتحسين علاقاتهم ببعضهم البعض من ناحية ومن ناحية أخرى تصحيح أفكار المجتمع حول القضايا وكيفية التصدي لها وعلاجها.

3- دوره الممارس العام كوسيط: يركز هذا الدور على القيام بدور الوسيط في حل الصعوبات والمعوقات التي تواجه الطلاب والتي تنتج بين القادة وأعضاء الجماعات المدرسية مع التأكيد على أهمية العدالة والمساواة كأحد المبادئ الأساسية التي يركز عليها منظور القوة.

4- دور الممارس العام كمطالب بحقوق الطلاب: وهذا الدور يقوم به الممارس العام للمطالبة بحقوق الطلاب نيابة عنهم والدفاع عنهم ومناقشة قضاياهم مع كافة المستويات من خلال توصيل حقوق الطلاب لصناع القرار في المجتمع، وتزكية الموارد لتحفيز الموهوبين من خلال تلك البرامج والأنشطة التوعيمية.

بعد الانتهاء من المبادئ العامة واستكمال الأدوار للممارس العام لتوطين وتدعيم وفق البرامج والأنشطة لتدعيم وتوطين قيم المواطنة تقدم الدراسة الاستراتيجيات والأساليب التدخل المهني لتدعيم قيم المواطنة لطلاب المؤسسات التعليمية عبر المحور الثالث لأهداف الدراسة.

المنطلقات النظرية لمنظور القوة:

لقد ظهر منظور القوة في الخدمة الاجتماعية ليضع الأخصائيين الاجتماعيين في زاوية مختلفة عن تلك التي مارسوها لفترات طويلة في حقل الممارسة المهنية حيث ظهر منظور القوة بعد أن دعمته أدلة وبراهين بحثية جعلت المتخصصين الأكاديميين يسعون لتحليله وتجريبه واختباره ومن تم تطبيقه.

حيث بدأ في الظهور خلال العقدين الماضيين في أمريكا وأوروبا، كبديل لاتجاهات الممارسة التقليدية القائمة على منظور المشكلة أو القصور أو العجز، وفي تحقيقها لأهداف التدخل في الخدمة الاجتماعية.

(الدخيل، 2014: 142)

فلسفة منظور القوة: تكمن فلسفة منظور القوة بالإيمان الكامل الممارس العام بقدرات وإمكانات العضو داخل الجماعة بدون فرض سيطرة الممارس علي العميل، فهو يؤمن أنه مهما كانت قوة العضو أو ضعفه فهو يتحمل مسؤولية حياته، ولهذا فهو يتيح الفرصة أمام كل الأعضاء لممارسة هذه المسؤولية ومن ثم يتحقق غايات الممارسة العامة وهو سعيها لتحقيق النمو (سالم، صالح، أبوزيد، 2019، ص58)

مداخل منظور القوة: وقد تعزز هذا الاتجاه الحديث بدراسة Lisa Patton وترى في المداخل القائمة على

القوة للعمل مع الجماعات بأنها تصنف فيما يلي: (Bowman, 2013:245)

1- المداخل القائمة على منظور القوة تقدر كلاً من: القدرات والمهارات والمعارف والروابط والاتصالات والطاقات الكامنة في كل الأفراد والجماعات وفي أي المجتمع.

2- التركيز على نقاط القوة لا يعني إهمال الصعوبات أو التحديات التي تواجه الفرد أو الأسرة أو الجماعة

3- أخصائي العمل مع الجماعات الذين يعملون بمدخل القوة ينبغي عليهم أن يعملوا بشكل تعاوني لمساعدة أعضاء الجماعة على أن يساعدوا أنفسهم، وأن يفعلوا هم الأشياء التي يحتاجونها وبهذه الطريقة يصبح أعضاء الجماعة لديهم القوة في إيجاد الدعم أو المساعدة.

4- مدخل القوة لديه العديد من مجالات التطبيق الواسعة أثناء الممارسة للتعامل مع نوعيات عديدة من المشكلات وفئات كثيرة من البشر.

وبالتالي يمكن توظيف منظور القوة لكي يصلح استخدامه كمدخل علاجي، ووقائي، وتنموي شامل في المجتمع بواسطة الممارس العام بالاستناد على نظرية الانساق الايكولوجية في زيادة تدعيم الممارس العام في المؤسسات التعليمية.

الافتراضات النظرية لمنظور القوة: يستند منظور القوة على مجموعة من الافتراضات العلمية ويمكن تحديدها على النحو التالي بما يتناسب مع طبيعة الدراسة وعن أهمية دور الممارس العام في تدعيم وتوطين ثقافة المواطنة في المؤسسات التعليمية:

1- **عملية منح القوة:** وهي عملية تضامنية يتم من خلالها الممارس العام التدخل مع الجماعات وأعضاء الجماعة ككل، وهم يعملان معاً كمشاركين في تنمية البيئة المدرسية والأسرية والمجتمعية معاً.

2- **عملية منح القوة:** يمكن توظيفها على الجماعات المدرسية حيث ترى أعضاء الجماعة على أنهم لديهم الكفاءة والقدرة القيادية إذا تم تزويدهم بالموارد اللازمة لضمان حسن الأداء.

3- **عملية منح القوة:** تؤكد على أن الكفاءة مكتسبة أو يتم صقلها من خلال خبرات الحياة الجماعية وتجاربها أثناء ممارسة الأنشطة وخاصة الخبرات التي تثبت قوة التأثير أي يتم اكتساب الطلاب عن طريق البرامج والأنشطة الهادفة بقيم تدعيم المواطنة بواسطة الممارس العام عبر كل مستويات الممارسة العامة.

4- **عملية الشبكات الاجتماعية الطبيعية للمساعدة غير الرسمية:** هي مصدر هام للدعم بالتوسط لتسوية الضغوط والتوترات، وزيادة كفاءة عضو الجماعة وإحساسه بالضبط، وهذه الشبكات تمثل قوة من العلاقات

وفق المنظور النسق الايكولوجي فهي تهتم بالفرد من (منطلق البيئة) التي يعيش فيها، فهي عامل مؤثر في تطلعات الفرد نحو بيئته الاجتماعية وما تتطلبه منه تلك البيئة من أدوار فعالة تكمن في قيم الانتماء والولاء للبيئة الاجتماعية.

5- مشاركة جميع أعضاء الجماعة في عملية منح القوة دون تمييز: وهنا يعتمد على نوع المشاركة حسب نمط النشاط ودوره في عملية التفاعل الايجابي للعضو مع بقية الاعضاء ككل لكي تتمكن جماعة النشاط بمنح عامل القوة لكل اعضائها من الطلاب.

وبهذا ركزت الدراسة على الاهتمام ببلورة عامل مستوى الإدراك وفق الاطار العام للدراسة حيث يعتبر عاما أساسيا في عملية منح القوة لتدعيم وتوطين قيم المواطنة بين الطلاب بواسطة الممارس العام وفق نوع البرنامج المستهدف ، ومن هنا يعتمد على المستوى العام لتوطين الافكار بالمدركات وفق الرؤية الواضحة للأولويات حسب متطلبات القضايا التي يعالجها نوع البرنامج أو النشاط ، مما يجعل لتلك الافكار في حالة تنوع والتي بموجبها تتمح القوة من البيئة بناء على متطلباتها ، ومن هذا الاتجاه يتدخل الممارس العام بالأنشطة والبرامج، التي تؤهل الطلاب عن طريق الندوات والحلقات المتضمنة للبرنامج على توطين وتدعيم قيم المواطنة في المؤسسات التعليمية ، وهو التركيز على الارتقاء بتنوع المدركات وبيان اهدافها وخطورة اهمالها على حياتهم وتصحيحها لما فيه فائدة لمستقبلهم داخل مجتمعهم .

وخلاصة مما سبق : وبالنظر لهذه الافتراضات نجد أن منظور القوة يرتكز على مقوم هام وهو دور الممارس العام على المستوى المتوسط ، وهو العمل مع الجماعات بالتركيز على نقاط القوة لدى عضو الجماعة بدلاً من التركيز على نواحي الضعف ، والتأكيد على المساواة والعدالة في التعامل مع جميع أعضاء الجماعات في إطار اللوائح والقوانين وقيم وعادات المجتمع ، وهذا من شأنه أن يعزز جماعات الطلاب داخل المؤسسات في برامج وأنشطة موجهة نحو التركيز على قيم المواطنة من خلال الندوات والمحاضرات والمشاركات التفاعلية مع الجماعات الأخرى وعلى مستويات أعلى التي تكون لها فائدة على مجتمعهم في المستقبل .

وبناء على ما سبق من انتقاء افتراضات منظور القوة تقدم الدراسة عرض عن المبادئ العامة التي يعتمد عليها المنظور لكي يتم وضع البرامج من قبل الممارس العام في مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتوطين وتدعيم قيم المواطنة بين لكي يتجنب الممارس العام بعض العراقيل التي يمكن أن تؤثر في خطة وأهداف وضخ البرنامج متضمنة المبادئ التالية وهي أساس من عملية التدخل المهني.

المبادئ العامة لأستخدام منظور القوة:

- 1- أن لكل جماعة لها نقاط من القوة، وعلى الممارس العام المدرسي تحمل مسؤولياته في توجيه نسق التعامل نحو نقاط القوة المتواجدة لديهم وذلك باستخدام أساليب التشجيع والتدعيم والتي تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم من خلال البرامج والأنشطة الهادفة لتحفيزهم بغرس وتوطين القيم الوطنية.
- 2- أن الصدمات التي تتعرض لها اثناء تنفيذ الانشطة فقد تكون ضارة لدى بعض الاعضاء، لكنها قد تكون أيضاً لها مصادر قوة يمكن العمل والتركيز عليها وإيجاد الحلول لتجنبها.
- 3- أن أنساق التعامل لها المقدرة على النمو والتغيير، وهنا على الممارس العام النظر إلى التطلعات لكافة الانساق المؤثرة والمساعدة وذلك سبباً للوصول إلى التنمية الشاملة وأحداث التغيير في المستقبل القريب.
- 4- أن انساق التعامل قادرون على التفكير والمناقشة وطرح الأسئلة من خلال تكيفهم وتفاعلهم مع النشاط أو البرنامج العام، وهذا يتم حول حلقات النقاش المعدة مع البرنامج التدخل للممارس العام.
- 5- أن كل بيئة مليئة بالموارد المتنوعة، فعندما ينظر للبيئات على أنها تفتقر للموارد فقد ينظر إليها على أنها أقل قوة، مما تجعل جماعات النشاط تشعر بالإحباط وهنا يتم تركيز الممارس العام على ملء موطن تلك الفراغات على أن يشغلها عن طريق بدائل القوة في عناصر أخرى تكون أكثر تأثيراً.
- 6- أن أعضاء الجماعة لديهم من القوة والقدرات التي تجعلهم قادرون على التغييرات المرغوبة للمجتمع. وتأسيساً على ما سبق من الأخذ بالمبادئ العامة للممارس العام يمكن أن تحدد الدراسة أهم الأدوار التي يمكن أن يتم التدخل الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية باستخدام منظور القوة لتدعيم قيم المواطنة:

خامساً: ما هي إستراتيجيات وأساليب منظور القوة التي تساعد الممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية لتدعيم قيم المواطنة؟

إستراتيجيات منظور القوة: أن استخدام منظور القوة يعتمد على مجموعة من الإستراتيجيات والتي تعمل على مساعدة الممارس العام لتوطين وتدعيم قيم المواطنة لكي يتم تنمية بناء القدرات القيادية داخل الجماعات المدرسية وهي فيما يلي:

- 1- استخدام إستراتيجية مراعاة الفروق الفردية بين الاعضاء : يتدخل الممارس العام مع كافة المستويات وخاصة مع المستوى المتوسط ، على أساس ما يتمتع به من قدرات ومهارات وإمكانيات التعامل مع جميع

الانساق ككل ، حتى تجد الجماعة مجالاً للإبداع والعطاء والابتكار من خلال تدعيم الممارس العام لكافة الاعضاء ، وخاصة لبعض الاعضاء الذي يعانون من بعض الاعاقات والمنخرطين في المدارس العامة ، أو ممن يعانون من تشتت في الانتباه وهنا يبرز دور الممارس أن يراعي عند التخطيط للبرامج المتعلقة بدعم المواطنة أن يراعي الفروقات الفردية بين الأعضاء ، ويقوم بالتنسيق بما تسمح لهم قدراتهم وميولهم في نوع وشكل البرنامج الذي يخصص لهذه الفئات وما يتناسب مع بقية الطلاب الآخرين المشاركين في البرنامج وتتم تنفيذ الاستراتيجية بالاتصال مع كافة الانساق البيئية لتتم عملية المساعدة .

2- **استخدام إستراتيجية التدعيم:** وتعد هذه الإستراتيجية في غاية من الأهمية حيث يدعم الممارس العام كافة الطلاب ذوي القدرات التي تعلمت اساليب القيادة والقيام بالأدوار ، وهنا لابد النظر إلى بعض الصعوبات والعراقيل التي ممكن أن تواجههم والنظر إليها على أنها تحديات وليست مشكلات، وهذا المصطلح يزيد من قدراتهم على التعامل مع هذه الصعوبات وحشد كل امكانياتهم وقدراتهم الذاتية لمواجهتها وهذا يعتمد على قدرة وإمكانيات الممارس العام على التركيز على عامل التحفيز لكل طالب على حدي.

3- **استخدام إستراتيجية لضبط والتحكم :** هنا يجب على الممارس العام أن يقوم بفرض مكانته عند تعامله مع كل التجمعات الطلابية وخاصة التي تمثل الفئة العمرية في سن المراهقة أو ما بعدها ، فضبط السلوك الأعضاء داخل المؤسسة من ضمن متطلبات نجاح البرنامج في عملية التدخل لتنفيذ الاستراتيجية لضبط العام داخل المؤسسة ، فقد تحدث بعض التصرفات من بعض الطلاب تضر وتضايق طلاب آخرين ، مما قد يؤثر على البرنامج ويؤثر من قدرة الجماعة من تحقيق أهداف البرنامج أو نوع النشاط المطبق ، وهنا يجب على الممارس العام أن يضع الحدود لتصرفات الغير المرغوبة وأن يمددهم بالمعايير الخاصة بالقيم الاخلاقية والأدبية، كما يتعين عليه تحديد الاتفاق معهم على قواعد عامة تنظم عملية الضبط والالتزام بأي التصرفات جانبية حتى وأن كانت عابرة وغير مقصودة .

4- **استخدام إستراتيجية منح القوة:** تستخدم هذه الاستراتيجية من قبل المختص الممارس العام مع كافة الطلاب داخل التجمعات في المؤسسة التعليمية، وذلك لغرض تدعيم روح الأمل والتفاؤل بين الطلاب كافة وتحفيزهم على التركيز على عملية صقل المواهب وفق قدراتهم وتنشيط طاقاتهم والتركيز على أن لكل طالب له قدرات من القوة وهي كامنة، وهذه القدرات يمكن أن يستفاد منها عدد من الطلاب الآخرين، ويتم صقلها وتوجيهها نحو تدعيم القيم الوطنية التي ترتبط بالأداب العامة وقيم المجتمع وعاداته وتقاليده ونظمه وقوانينه.

وبناء على الاستراتيجيات السابقة لعمليات التدخل المهني للممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية تقدم الدراسة عرض للأساليب التي يجب على الممارس العام تطبيقها عند البدء بعملية التدخل المهني لتنفيذ البرنامج على المستوى المتوسط من الممارسة العامة وهي فيما يلي:

الأساليب وطرق تطبيق منظور القوة: (الطايفي، 2017: 40)

1- اتباع أسلوب المناقشات الجماعية بين الأعضاء: وهي نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم والذي يدور حول عقبات تعترض الجماعة أو عضو من أعضائها، وهنا يكون الممارس العام محفزاً لهذه النقاشات وخاصة عندما تكون متصلة بمحيط أعضاء الجماعة المدرسية، ويركز الممارس العام على أهمية تنمية قدراتهم القيادية وصقل شخصية القيادي، وذلك من خلال تبادل الآراء والأفكار حول الصعوبات والعراقيل التي قد تعوق تنمية قدراتهم والعمل على إيجاد أنسب الحلول للتغلب عليها.

2- اتباع أسلوب النمذجة: ويمكن من خلال هذا الأسلوب تقديم أحد النماذج المطبقة من الدول الأخرى صاحبة تجربة بتقديم صورة من نموذج، لكي يتم الاستفادة من التجارب الناجحة لتحفيز الجماعة نحو نوع ونمط التفكير العلمي المنظم لتنموا قدراتها التنموية على انماط القيادة وهذا يتم من خلال التركيز على جوانب القوة في شخصيتهم. (حسن 2015: 318)

3- أسلوب لعب الدور: وهو أسلوب يعبر عنه أعضاء الجماعة وعن الموقف ويعبر عنه بطريقة تلقائية وهذا يستخدم كأسلوب تعليمي لاستكشاف العمليات المتعلقة بالتفاعل بين الأعضاء في مجتمعهم ومساعدة الأعضاء على فهم وإدراك دوافع سلوكهم ومشاعر الآخرين ودوافعهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، ولزيادة قدرتهم على أداء السلوك المتوقع. (الجندي، 1989: 305)

4- أسلوب التدعيم: ويستخدم أسلوب التدعيم في إطار منظور القوة من خلال استخدام الممارس العام أسلوب التشجيع المرغوب فيه. (حسن، 2015: 317)

5- أسلوب التفريغ الوجداني: عن طريق إتاحة الفرصة للأعضاء للتعبير الحر عن أفكارهم دون خوف. مراحل التدخل المهني في إطار منظور القوة: يمر العمل مع الجماعات المدرسية من قبل أخصائي العمل مع انساق التعامل بمجموعة من المراحل والتي تختلف فيما بينها تبعاً لكل من الهدف منها، وأدوار الأعضاء الممارس العام داخلها، وطبيعة العلاقات والتفاعلات السائدة ويمكن إيجازها فيما يلي: (Patton, 2006) إقامة العلاقة المهنية مع الطلاب، تقدير نقاط القوة لدى أعضاء الجماعة، التخطيط لأهداف أعضاء الجماعة الحصول على الموارد البيئية، الاستمرار في التعاون مع أعضاء الجماعة.

نستخلص مما سبق أن استخدام أساليب منظور القوة في عمليات التدخل المهني للممارس العام بمكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية تقدم اطاراً مرجعياً لتكتيكات منظور القوة والتي يجب على الممارس العام تطبيقها عند البدء بعملية التدخل المهني على المستوى المتوسط من الممارسة العامة.

وبعد العرض السابق من الاستراتيجيات التدخل والأساليب وطرق تنفيذ نموذج منظور القوة تقدم الدراسة عرض موجز للعناصر منظور القوة عند التدخل المهني لتنفيذ أهداف البرامج والأنشطة وهي فيما يلي:

نتائج الدراسة:

- 1- تبين من خلال الدراسة أن منظور القوة يصلح استخدامه كمدخل وقائي وإنمائي وعلاجي شامل في مكاتب الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية بواسطة الممارس العام بالاستناد على نظرية الانساق الايكولوجية من خلال منظور القوة لدى الممارس العام لتدعيم الطلاب بقيم المواطنة.
- 2- أن الادوار الممارس العام في المؤسسات التعليمية تكمن بدوره كداعم للانضمام الطلاب في جماعات وكمدرّب على تنفيذ البرامج وكمساعد ومحفزاً الطلاب على اكتساب اساليب القيادة وقيم الانتماء والولاء للوطن ويمكن للانضمام لبرامج ومعالج للعقبات والصعوبات التي تعترض الطلاب وكمطالب بحقوق الاساسية للطلاب من صناع القرار لتدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب.
- 3- اثبتت الدراسة أن منظور القوة يزود الممارس العام عند تدخله المهني بإطار عمل شامل ومتعمق يسمح بتحليل وتفسير الطبيعة المعقدة لكثير من الصعوبات والعقبات التي تواجه الممارسين العاملين عند تعاملهم مع طبيعة البرامج والأنشطة الهادفة والمخططة لتدعيم قيم المواطنة لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية.
- 4- تبين من خلال الدراسة ان أساليب تطبيق منظور القوة للممارس العام تكمن في ضرورة اتاحة الفرصة للطلاب للمناقشات بين الاعضاء والمشاركة في ابداء الآراء وإتاحة الفرصة لتعلم الطلاب للقيام بالأدوار القيادية وأن يعمل على أسلوب التدعيم من حيث التشجيع الاعضاء مع اعطاء الفرصة لعملية التفريغ الوجداني لكل عضو من اعضاء الجماعة لضمان نجاح تطبيق اساليب التدخل لتدعيم قيم المواطنة.
- 5- تبين من خلال الدراسة ضرورة اتباع الممارس العام عند التدخل باستخدام استراتيجيات التدخل لمنح القوة للطلاب وتدعيمهم وتحفيزهم مع عمليات ضبط سلوك الاعضاء مع العمل على احترام الفروقات الفردية فيما بينهم.
- 6- أثبتت الدراسة أن منظور القوة يزود الممارس العام في المؤسسات التعليمية بمجموعة من القيم والأخلاقيات المهنية وبالقيم الإنسانية وبيعتهم عن أي تمييز عند التدخل المهني مع الطلاب والتي منها عدم التفريق بين

الطلاب وتمكينهم من الوصول لنقاط القوة في شخصياتهم، وحثهم على المشاركة والتفاعل وإجراء المناقشات والعمل الجماعي وترسيخ وتدعيم المداخل المهنية للممارس العام القائمة على القوة الإيجابية في شخصية الطلاب.

7- أشارت الدراسة أن استخدام منظور القوة يسهم في تدريب الطلاب منذ صغرهم وفق طبيعة البرامج والأنشطة المخططة والهادفة على الآليات الاختيار في التمثيل أو اتخاذ القرار أو حق تقرير المصير حتى تتولد في شخصياتهم ما يتمتع به المواطنون وفق القانون العام في المجتمع، مما يساعدهم في التعامل مع التحديات المستقبلية لتجنب الصراعات والنزاعات المسلحة.

8- بينت الدراسة أن مراحل التدخل المهني وفق منظور القوة يكمن في إقامة الممارس العام العلاقة المهنية مع الطلاب بفلسفة وأهداف ومبادئ الممارسة العامة، وتقدير الممارس العام لنقاط القوة لدى أعضاء الجماعة وقيامه بالتخطيط لأهداف البرامج لتدعيم قيم المواطنة مع أعضاء الجماعة والسعي للحصول على الموارد البيئية والاستمرار في تفويم البرامج وتطويرها بما يحقق التطلعات التي يحتاجها المجتمع.

التوصيات: بناء على نتائج الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

1- ادخال المنظور الحديث للممارسة العامة في المؤسسات التعليمية بدلاً من الاعتماد على المنظور القديم المستمد من خدمة الفرد وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع ويكون الممارس يتدخل وفق مستويات الممارسة الحديثة وهي التعامل مع المستوى الاصغر والمستوى المتوسط والمستوى الاكبر.

2- الاعتماد الممارس العام في المؤسسات التعليمية على الانتقاء الحر للنظريات والنماذج التدخل المهني وفق منظور الممارسة العامة.

3- اقامة دورات لتدريب الممارسين العاميين في المؤسسات التعليمية من أكاديمي الجامعات على كيفية أعداد البرامج والأنشطة وصقل مهارات التدخل المهني وفق منظور الممارسة العامة باختيار نظريتي الانساق العامة والانساق الايكولوجية كمدخل رئيسية للممارس العام في المؤسسات التعليمية.

4- اقامة المؤتمرات والورش والندوات بمشاركة كافة اقسام الخدمة الاجتماعية بالجامعات الليبية بتعاون مع وزارة التعليم والتربية لإشراك كافة الاخصائيين الاجتماعيين وصقلهم بمضامين الممارسة العامة ونماذجها التي تعمل على كافة المستويات والتدخل لمعالجة كل العقبات والصعوبات وتعالج كل المشكلات التي تواجه الطلاب في المؤسسات التعليمية.

المقترحات: برجع لنتائج الدراسة وتوصياتها تصل الدراسة إلى تقديم أهم المقترحات التالية وهي فيما يلي:

- 1- دراسة طبيعة المشكلات التي تواجه الممارس العام في المؤسسات التعليمية وتأثيرها على مستوى الاداء المهني.
- 2- دراسة مدى الرضا المهني للممارس العام نحو التخطيط لبرامج والأنشطة باستخدام نماذج التدخل المهني.
- 3- دراسة تقييمه للأدوار المهنية للممارس العام في الحد من بعض الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطلاب في المؤسسات التعليمية.
- 4- دراسة اتجاهات مدراء المدارس نحو العمل الفريقي تدعيم وعلاقته بالبرامج والأنشطة الممارس العام في المؤسسات التعليمية وعلاقته بمستوى الأداء.

المراجع والمصادر

- 1- إبراهيم أبو الحسن عبد الموجود (2018)، دليل التدريب المهارة في الخدمة الاجتماعية، دار الطباعة الحرة ، الاسكندرية.
- 2- أحمد محمد السنهوري (2002)، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين ، ج 1 ، ط 5 ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- 3- أحمد محمد السنهوري (2007) ، موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين الميلادي ، ج (4)، ط 6 ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- 4- امانى رفعت قاسم ، العوامل المرتبطة بالنزاعات الزوجية للمتزوجين حديثاً من منظور الممارسة العامة ، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، 2008 .
- 5- جمال شحاته حبيب(2009) الممارسة العامة من منظور حديث في الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .
- 6- حسن مصطفى الرباط وعاطف مصطفى مكاوي (1991) الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، مطبعة العمرانية للأوفست، القاهرة.
- 7- حسين حسن سليمان وهشام سيد عبد المجيد ، (2005)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان .
- 8- سارة البلتاجي (2016). الأمن الاجتماعي والاقتصادي والمواطنة النشطة في المجتمع المصري، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 9- سناء يوسف (2011)، تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق.
- 10- شادية عبد الحليم تمام (2012) فاعلية برنامج إثرائي مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الوعي بالمشكلات الاجتماعية وثقافة المواطنة لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، بنها، الجزء 2 العدد (30) القاهرة.

- 11- طارق عبد الرؤوف (2011)، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 12- عبد العزيز فهمي النوحى (2007)، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي أيكولوجي، القاهرة.
- 13- عبده كامل الطيافي (2017)، فاعلية منظور القوى في خدمة الفرد للتخفيف من القلق الأكاديمي لدى الطلاب المستجدين بالجامعة، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين القاهرة.
- 14- عزة عبد العزيز عبد الجليل (2013)، فعالية برنامج للتدخل المهني في طريقة خدمة الجماعة وتنمية المهارات القيادية لدى الطالبة الجامعية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة حلوان.
- 15- عطية بن حامد دياب المالكي، (2009)، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 16- على ماهر أبو المعاطي، (2009)، نماذج ومهارات التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية، نور الايمان للطباعة، القاهرة.
- 17- قاسم مصطفى، (2006) التعليم والمواطنة، مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، القاهرة.
- 18- كرم محمد الجندي ، (1989) ، لعب الدور كأحد أساليب التعبير الذى يجب إضافتها لبرامج خدمة الجماعة ، الكتاب السنوي الأول في الخدمة الاجتماعية مكتبة النهضة الحديثة ، القاهرة.
- 19- لطيفة إبراهيم خضر، (2000)، دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- 20- مزنة سعد العازمي (2011)، دور المعلمين في تنمية القيم الوطنية لدى طلبة المدارس الثانوية في الكويت، المجلة التربوية مج 25، الكويت.
- 21- موسى الشرقاوي، 2005، وعي طلاب الجامعة ببعض قيم المواطنة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي دراسة ميدانية، العدد 9، القاهرة.
- 22- نصيف فهمي منقربوس، هيام و خليل شاكر (2018): نماذج ونظريات في ممارسة خدمة الجماعة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- 23- هديل مصطفى الخولي، (2012)، التعليم والمواطنة، رؤية مستقبلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- 24- هشام سيد عبد المجيد (2005) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، رؤية معاصرة لتعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في الوطن العربي، المؤتمر الثامن عشر للخدمة الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي في الوطن العربي، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- 25- هندواوي عبد اللاهي حسن، (2019) الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية المدرسية، دار المسيرة، الاردن.

- 26- هنداوي عبدا لاهي حسن (2015) الممارسة المهنية فى العمل مع الجماعات "عمليات – نظريات – نماذج، دار المسيرة، الاردن.
- 27- أحمد حسني ابراهيم أحمد (2015) تقييم دور الاخصائي الاجتماعي في تدعيم بعض قيم المواطنة لدى الأحداث، مجلة كلية الآداب بقنا، مصر.
- 28- حمدي عبد الله عبد العال (2015) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية وعي الشباب الجامعي بالمواطنة الرقمية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية، جامعة حلوان، مصر.

References in English.

- 29- Bryony Hoskins, et al (2006) Measuring Active Citizenship in Urope, European commission, Directorate General Joint Research Centre, Institute for the Protection and Security of the Citizen.
- 30- Crell (2006)European Commission, Directorate General JRC, Joint Research Centre, for Research Lifelong Learning, Domains For Active Citizenship Indicator Development, (Draft) Working Document .
- 31- Development, Programme (2006) Oslo Governance Centre.
Hoskins Bryony, Measuring Active Citizenship in Urope, European commission, Directorate General Joint Research Centre, Institute for the Protection and Security of the Citizen.
- 32- Karakatsani (2013). Higher Education, Participation and Active learning in Greece, Cunningham. (ed.) Identities and Citizenship Education: Controversy, crisis and challenges. London.
- 33- Katrine Risgard Pedersen (2006). Mobilizing Poor People for Active . Citizenship, United Nations Development, Programme Oslo Governance Centre.
- 34- Kerr, D. & Others. (2003). "Citizenship an Education Age 14". Summary of the International Finding and Preliminary Results for England.
- 35- Roberet Putnam (2000). Bowling Alone, the Collapse and Revival of American Community, simon & Schuster
- 36- Tolson,R.E, (1998.Generalist Practice, A Task Centered Approach,N.Y,Columbia University Press.

بحث بعنوان: طرق التدريس في التربية الإسلامية عند عمر التومي الشيباني

أ. سعاد سالم عبدالسلام الزوام - كلية التربية طرابلس- جامعة طرابلس

هـ. 0927873458 البريد الإلكتروني / soadalzuwam@gmail.com

الملخص:

على الرغم من أن عمر التومي الشيباني من كبار رواد الفكر التربوي في المجتمع الليبي والوطن العربي فإنه لم ينل خطه وأبحاثه من الدراسة وخاصة أنه ساهم في النهوض بالحركة العلمية والثقافية وذلك من خلال مؤلفاته وأبحاثه العديدة في مجال التربية والتدريس وعلم النفس والفلسفة والتخطيط وغيرها، والتي ينبغي الاستفادة منها في تقدم المجتمع وتطوره، وإن توجه هذه الدراسة ليس مجرد سرد حياة الشيباني نشأته ومراحل تعليمه وإنتاجه العلمي بل ترمي إلى البحث العلمي الموضوعي في آرائه عن طرق التدريس في التربية الإسلامية مستخدماً المنهج الوصفي وذلك من خلال مجموعة من المحاور أهمها مفهوم طرق التدريس في التربية الإسلامية وخصائصها وأهدافها وأسسها، وأهم الطرق التي يمكن تطبيقها في التربية الإسلامية، وأخيراً المبادئ التي تركز عليها طرق التدريس في التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: طرق التدريس – التربية الإسلامية – عمر التومي الشيباني.

Abstract:

Although Omar Al-Toumi Al-Shaibani is one of the great pioneers of educational thought in Libyan society and the Arab world, his writings and research have not been studied, especially since he contributed to the advancement of the scientific and cultural movement through his numerous books and research in the fields of education, teaching, psychology, philosophy, planning, etc., which should be Benefiting from it in the progress and development of society. The aim of this study is not merely to narrate Al-Shaybani's life, his upbringing, the stages of his education and his scientific production, but rather it aims to objective scientific research into his views on teaching methods in Islamic education using the descriptive approach through a group of axes, the most important of which is the concept of teaching methods in Islamic education, its characteristics, goals and foundations, the most important methods that can be applied in Islamic education,

and finally the principles on which teaching methods in Islamic education are based.

Keywords: teaching methods - Islamic education - Omar Al-Toumi Al-Shaibani.

مقدمة:

إن الاهتمام بالتعليم وطرائق تدريسه يزداد يوماً بعد يوم، إذ تتنوع طرائق التدريس وتصنف كل واحدة من حيث الفاعلية والتأثير والمميزات والعيوب التي تحيط بكل طريقة، حيث أنه لا يمكن تعميم طريقة تدريسية على أنها الأفضل لاختلاف المواقف التعليمية ويترك الاختيار على المعلم ليحدد الطريقة التي تناسب الموقف التعليمي والمادة التعليمية.

وتكمن طرائق التدريس في تقديم مجموعة من الخطوات الهادفة التي يقوم المعلم من خلالها بإيصال الهدف المرجو إلى الطالب، أو من خلال قيام المعلم بمجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة من أجل إيصال الهدف إليهم.

وعليه يمكن القول إن طرائق التدريس هي أكثر عناصر المنهج تحقيقاً للأهداف لأنها هي التي تحدد دور كل من المعلم والطالب في العملية التربوية، وهي التي تحدد الأساليب الواجب إتباعها واستخدامها. (1)

ويستخدم المعلم في غرفة الدرس العديد من الآليات لإيصال المعلومة إلى الطالب، وفي مقدمة تلك الآليات طرائق التدريس، وهذه الطرائق تختلف من مادة علمية لأخرى، فليست الطريقة الواحدة تنسجم مع كل المواد، فهناك بعض الطرائق تختص بالمواد العلمية والأخرى تختص بالمواد الإنسانية، وكلما كانت تلك الطريقة مناسبة للطالب وللمادة العلمية التي تعطي، كانت ذات جدوى في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة. ومن خلال ما تقدم يتضح الدور المهم لطرائق التدريس في العملية التربوية، وقد يتوقف نجاح التعليم أو فشله على بعض هذه الطرق وبالتالي يجب أن نختار الطرق المثلى والنافعة لمادة التربية الإسلامية، فالمصلحة التي نبتغيها من خلال هذا الدرس ليس مادته العلمية وحدها، بل سلوك الطالب بشكل عام، ولا بد من أن نختار طرق جيدة تساعد على تحقيق الهدف الذي نصبو إليه. (2)

وقد أكد على أهمية طرائق التدريس في العملية التربوية العديد من العلماء والمربين في مجال التربية ومهنة التدريس الذين تركوا لمجتمعاتهم أفكاراً تربوية مازال لها تأثير فعال في الوقت الحاضر.

ويعتبر الدكتور عمر التومي الشيباني من كبار رواد الفكر التربوي في المجتمع الليبي والوطن العربي، وقد ساهم في النهوض بالحركة العلمية والثقافية وذلك من خلال مؤلفاته وأبحاثه العديدة في مجال التربية

والتدريس والطفولة وغيرها، والتي تضمنت في أغلبها آراء في التربية الإسلامية عامة وطرق التدريس بصفة خاصة. (3)

وترى الباحثة أن توجه هذه الدراسة ليس مجرد سرد حياة الشيباني، بل ترمي إلى البحث العلمي الموضوعي في آرائه عن طرق التدريس في التربية الإسلامية.
موضوع الدراسة:

يحتاج المعلم إلى تنوع في طرائق التدريس في أي موقف تعليمي وفي أي فصل ومرحلة لأن التلاميذ الذين نود تعليمهم لا يتعلمون بطريقة واحدة وبينهم اختلافات متعددة تؤثر على رغباتهم في التعلم وقدرتهم على التعلم وعلى ما يفضلونه من طرائق تعليم وتعلم. (4)

غير أن بعض المعلمين ليس لديهم الإلمام الكافي بطرائق التدريس ويقدمون المادة العلمية بطريقة واحدة من المعلم إلى الطالب، في حين أن طرائق التدريس متعددة، وفي إمكانهم أن يختار عناصر طريقته من أكثر من طريقة واحدة وأن يجمع بين طريقتين فأكثر في الدرس الواحد، وبناء عليه فقد حددت الباحثة موضوع دراستها طرق تدريس التربية الإسلامية عند عمر التومي الشيباني؟
وتسعى من خلاله إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- (1) ما مفهوم طريقة التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني؟
 - (2) ما الخصائص والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني؟
 - (3) ما هي الأسس التي ينبغي أن تقام عليها طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني؟
 - (4) ما أبرز المبادئ التي تقوم عليها طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني؟
- أهمية الدراسة:**

- (1) إبراز أهم آراء الشيباني حول طرق التدريس ودورها في العملية التعليمية.
- (2) تساعد المعلمين من الاطلاع على هذه الطرق من حيث تعريفها وهدفها واستعمالها، والاستفادة منها في تطوير أساليبهم في توصيل المادة العلمية إلى طلاب العلم.
- (3) إثراء المكتبة بهذه الدراسة باعتبارها أول دراسة تهتم بشرح وصف وتحليل طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني.
- (4) يعتمد على هذه الدراسة كمرجع للمهتمين بالبحوث والدراسات العلمية والتربوية.

أهداف الدراسة:

- (1) تحليل مفهوم طريقة التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني.
- (2) التعرف على الخصائص والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني.
- (3) التعرف على الأسس التي ينبغي أن تقام عليها طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني.
- (4) إبراز أهم مبادئ طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، الذي يعرف بأنه " لا يقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق بل يتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج وتعميمها". (5)

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على جمع المعلومات من الكتب والبحوث والدراسات السابقة والمجلات العلمية ذات الصلة بالموضوع.

مصطلحات الدراسة:

• **طرق التدريس:** " هي جميع أوجه النشاط الموجه الذي يقوم به المدرس في إطار مقتضيات مادة تدريسية، وخصائص نمو تلاميذه، وظروف بيئية، بغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التعلم المرغوب والتغير المنشود في سلوكهم، وبالتالي مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة". (6)

طرق التدريس إجرائياً:

هي الكيفية التي ينظم بها المعلمين المواقف التعليمية واستخدامهم للوسائل والأنشطة المختلفة وفقاً لخطوات منظمة وذلك لإكساب الطلبة المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوبة.

• **التربية الإسلامية:** " هي مجموعة المعتقدات والمسلّمات والمبادئ والمفاهيم الشاملة والمتراصة والمتكاملة والمتناسقة، والواضحة والخالية من التناقض والتضارب فيما بينها وبين تطبيقاتها الخارجية، والمستمدة أصلاً من نصوص الدين وتعاليمه، أو المنفقة مع روحه ومقاصده، والتي لها قيمة تطبيقية وتوجيهية

في مجالات التربية والتعليم". (7)

- **التربية الإسلامية إجرائياً:** هي مجموعة المعتقدات والقيم والمبادئ والمسلمات والمثل المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والتي حددت في شكل متكامل مترابط متناسق، لتكون بمثابة عملية تهذيب خلقي للسلوك الإنساني، ومرشد وموجه للجهد التربوي والعملية التربوية لجميع جوانبها.
- **عمر التومي الشيباني:** " هو أحد رواد العلم والمعرفة المعاصرين في مجال التربية والتعليم ".
خطة الدراسة:

تسير هذه الدراسة وفق الخطوات التالية:

أولاً: الدراسات السابقة.

ثانياً: نشأة الشيباني ومراحل تعليمه وإنتاجه العلمي.

ثالثاً: آراء الشيباني حول طرق التدريس في التربية الإسلامية.

(1) توضيح مفهوم طريقة التدريس في التربية الإسلامية.

(2) مناقشة أهم الطرق التي تستعمل في التربية الإسلامية.

(3) إبراز الخصائص والأهداف لطرق التدريس في التربية الإسلامية.

(4) عرض لأهم الأسس لطرق التدريس في التربية الإسلامية.

(5) استخلاص أهم المبادئ التي تقوم عليها طرق التدريس في التربية الإسلامية.

أولاً: الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، ومنها ما يلي:

- (1) دراسة : عبدالحى (2007م) بعنوان " فلسفة التربية الإسلامية في فكر عمر التومي الشيباني " (8)، هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم ملامح فلسفة التربية الإسلامية في فكر الشيباني واطهار أهم آرائه في هذه الفلسفة بكل جوانبها المختلفة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: إن الفكر الفلسفي والتربوي عند الشيباني جاء متوافقاً مع فلسفة المجتمع الليبي ، إن مراحل تطور الفكر الفلسفي والتربوي عند الشيباني هي نفسها مراحل تطور المجتمع الليبي ، إن التراث الفلسفي والتربوي الذي تركه الشيباني إنما نتاج البيئة الليبية التي نشأ فيها وتأثر بها وساعدت على تكوينه، شخصية الشيباني لم تحظ بأي اهتمام ولم تلق أي دراسة أو بحث ، مؤلفات الشيباني الغنية بفكرها الفلسفي والتربوي لم تجد الاهتمام لاستغلالها والاستعانة بها في تطوير العملية التعليمية .

(2) دراسة: بويده، رحمانى (2016-2017م) بعنوان: " اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس "، (9) هدفت الدراسة إلى اكتشاف ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس تعزى لمتغير الجنس، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: لدى الطلبة اتجاهات ايجابية نحو طرائق التدريس، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس تعزى لمتغير الجنس، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

(3) دراسة : بوشوارب ، كاملي (2019-2020م) بعنوان " أثر طرق التدريس على التحصيل الدراسي "(10)، هدفت الدراسة إلى تحديد طبيعة أسلوب طرق التدريس، والتعرف على دور التحصيل الدراسي في العملية التعليمية، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي والتاريخي ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: التحصيل الدراسي هو مقياس نجاح المتعلم في دراسته، ونجاح المعلم في أداء دوره، ولكل مادة علمية (موضوع دراسي معين)، الطريقة المناسبة لها، وحسن اختيار المعلم للطريقة المناسبة للموضوع المطروح عامل أساسي في نجاح الحصة ، ويلعب المعلم دوراً كبيراً في ارتفاع وانخفاض درجات التحصيل عند المتعلم فالمعلم المحبب عند التلاميذ ومناسبة أسلوبه لمستواهم وشخصياتهم وتفاهمه معهم ، تساعد على ترغيب المتعلم في الدراسة وبالتالي اجتهاده ونجاحه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة ما يلي:

- (1) صياغة موضوع الدراسة.**
 - (2) كيفية تحديد الإطار النظري للدراسة.**
 - (3) أوضحت للباحثة المنهج الملائم لدراسة موضوع الدراسة الحالية.**
 - (4) استفادت الباحثة منها في طريقة الوصول إلى الاستنتاجات، وإعداد توصيات في ضوء تلك الاستنتاجات.**
- ثانياً: نشأة عمر الشيباني ومراحل تعليمه وإنتاجه العلمي.**

هو ليبي الجنسية، من مواليد مدينة مصراته عام 1930م وتوفى عام 2002م، حيث نما وترعرع في طفولته بين أحضان أسرته التي تولت تربيته وتعهده بتعليمه فأكمل المرحلة الابتدائية بالمدارس الإيطالية

في عام 1939-1940م، ثم تتلمذ بالزاوية الأسمرية زليطن على يد كبار المشايخ والعلماء في ليبيا فشب على حفظ القرآن الكريم ودروس علوم الشريعة والفقه وتعميق في علوم الدين واللغة العربية. حصل على الشهادة الثانوية الأهلية من الزاوية الأسمرية عام 1951م، ثم التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة وتخرج منها عام 1955م، وبعدها تحصل على الماجستير عام 1959م من أمريكا، والدكتوراه عام 1962م، ثم عاد إلى ليبيا وشغل مناصب عدة أهمها قطاع الشباب وتدريب المعلمين والعمل بالتدريس في الجامعات الليبية ثم رئيساً لجامعة طرابلس. (11)

● الإنتاج العلمي للشيباني:

لقد ترك عمر التومي الشيباني مجموعة قيمة من المؤلفات المختلفة وهي: الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية، آراء في الإصلاح التربوي، أسس التوجيه المهني، أسس رعاية الطفولة العربية، أسس علم النفس العام، الأسس النفسية لرعاية الشباب، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، التربية والتنمية الريفية، التربية وتنمية الذات القومية، التربية وتنمية المجتمع، التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي، تطور التعليم العالي في ظل الحضارة الإسلامية، تطوير النظريات والأفكار التربوية، التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر، دراسات في الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي، دراسات في التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية، دور التربية الإسلامية والرعاية الإسلامية في الإسلام، دور التربية في بناء الفرد والمجتمع، دور التربية في الوحدة العربية، ديمقراطية التعليم في الوطن العربي، الرعاية الثقافية للمعاقين، علم النفس الإداري، علم النفس التربوي، الفلسفات الحديثة للتربية، فلسفة التربية الإسلامية، مقدمة في الفلسفة الإسلامية، من أسس التربية الإسلامية، مناهج البحث الاجتماعي، مفهوم الإنسان في الفكر الإسلامي وغيرها، علاوة على أكثر من (ستين) بحثاً ومقالاً في مجالات مختلفة نشرت في الدوريات المحلية والعربية. (12)

ثالثاً: آراء الشيباني حول طرق التدريس في التربية الإسلامية.

(1) مفهوم طريقة التدريس في التربية الإسلامية:

تتعدد وتباين تعريفات طريقة التدريس في التربية الإسلامية، وقد ذكر الشيباني عدة تعريفات أهمها: (13) (1) أن طريقة التدريس هي " الوسيلة التي نتبعها لتفهم التلاميذ أي درس من الدروس، في أية مادة من المواد، وهي الخطة التي نضعها لأنفسنا قبل أن ندخل حجرة الدراسة، ونعمل لتنفيذها في تلك الحجرة بعد دخولها".

(2) كما يعرف طريقة التدريس بأنها " الوسائل العملية التي بها تُنفذ أهداف التعليم وغاياته".
(3) ويعرفها أيضاً بأنها " الأساليب التي يتبعها المدرس في توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ ".
(4) كما تعرف بأنها " توصيل المعلومات واكتسابها مضافاً إليه وجهات نظر وعادات في التفكير وغيره".
(5) ويعرفها بأنها " سلسلة من النشاط الموجه للمدرس الذي ينتج عنه تعلم لدى التلاميذ، أو هي العملية أو الإجراء الذي يؤدي تطبيقه الكامل إلى التعلم، أو هي الوسيلة التي عن طريقها يصبح التدريس فعالاً ".
ومما سبق يمكن استخلاص تعريف طريقة التدريس في التربية الإسلامية بكونها: جميع أوجه النشاط الذي يقوم به المعلم نحو طلبته في إطار مقتضيات مادة تعليمية، وذلك بهدف مساعدة الطلبة في إحداث التغيير المنشود في سلوكهم، اكتسابهم المعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة فيها.

(2) أهم طرق التدريس في التربية الإسلامية:

توجد طرق عدة يمكن للمعلم أن يستخدمها ويستعين بها عند قيامه بعملية التدريس، ولكل طريقة من هذه الطرق مميزاتها وأهدافها التي تشجع على استخدامها، ومن تلك الطرق ما يأتي: (14)

(1) الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية:

تهدف هذه الطريقة إلى توجيه المتعلم إلى معرفة الحقائق والأحكام العامة عن طريق الاستقراء والاستنباط. فهي طريقة يبدأ البحث فيها عن الجزئيات للوصول منها إلى قاعدة عامة أو حكم عام. فيأتي المعلم الذي يطبقها بالعديد من الأمثلة والجزئيات، ثم يحاول عن طريقة المقارنة وتحديد الصفات المشتركة بينها أن يستخلص أو يستنبط قاعدة عامة تنطبق على جميع الجزئيات والأمثلة، لأنها جميعاً توجد فيها تلك الصفات المشتركة التي تتكون منها القاعدة العامة.

وهذه الطريقة يمكن استعمالها في كثير من العلوم التي تهتم بها التربية الإسلامية يمكن استعمالها في تدريس علوم: النحو، والصرف، والفقه، والحساب والهندسة والطبيعة والكيمياء وغير ذلك من العلوم والدروس التي يراد فيها التوصل إلى قاعدة أو قانون أو حكم عام أو حقيقة من الحقائق العامة.

وبالرغم من بطء السير في هذه الطريقة، فإنها تعتبر من أحسن الطرق لتعويد التلاميذ على التفكير وعلى المقارنة والموازنة وبين الجزئيات وعلى استنباط الأحكام والقواعد العامة من هذه الجزئيات على أنه يجب التنبيه إلى صعوبة تنفيذ هذه الطريقة في الدروس التي يقصد منها بناء المهارة اليدوية أو الوجدان والذوق والأشغال اليدوية والفنون التشكيلية والموسيقا. (15)

(2) الطريقة القياسية:

وهذه الطريقة على عكس الطريقة الاستقرائية، حيث إن الانتقال في هذه الطريقة يتم من العام إلى الخاص ومن الكليات إلى الجزئيات، بحيث يتم ذكر القاعدة العامة أولاً، ثم يوتي بالأمتلة والجزئيات التي توضحها.

ومن الممكن أن تستعمل الطريقة القياسية في تدريس العلوم والدروس التي تتضمن قواعد وأحكاماً وحقائق عامة تدرج تحتها جزئيات ومساائل فرعية. ومن الممكن أن تستعمل هذه الطريقة في تدريس أدبيات اللغة وعلومها، والتاريخ والعلوم الرياضية، وعلوم الفقه والمنطق والنحو والصرف وغيرها من العلوم التي تحكمها قواعد وقوانين عامة تدرج تحتها جزئيات كثيرة.

والطريقة القياسية مرتبطة ومكملة للطريقة الاستقرائية، ومن ثم فإنه من المرغوب فيه للمدرس وتلاميذه الجمع بينهما، فعن طريق الاستقراء يصلون إلى القاعدة العامة أو الحقيقة العامة التي يتضمنها الدرس، ثم بالقياس يتمكنون من توضيح القاعدة أو القانون العام والبرهنة على صحته وتثبيته في الأذهان والتدرب على استخدامه، وذلك عن طريق الأمتلة وإجراء التمرينات والتطبيقات الشفوية والكتابية والعملية، حيث إنهم بالاستقراء يصلون إلى القاعدة العامة المرغوبة، وبالقياس يثبتون هذه القاعدة ويبرهنون على صحتها.

(3) طريقة المحاضرة:

وهي الطريقة التي يأتي فيها المعلم مُعداً لدرسه أو محاضراته، مدوناً للنقاط الرئيسية التي يريد التحدث عنها، فيبدأ محاضراته بإعطاء لمحة بسيطة في نقاط عن الموضوع الذي يريد الحديث عنه، ثم يأخذ في شرح وتفصيل ما أجمله من نقاط في بداية محاضراته، والطلبة يتابعونه بالاستماع وبتدوين ما يفهمونه من المحاضرة في مذكراتهم الخاصة، ليعودوا ثانية إلى صياغتها بأسلوبهم الخاص بعد أن يضيفوا إليها ثمرة اطلاعهم الخاص في الموضوع.

وهذه الطريقة بما فيها من اقتصاد في الوقت وفرصة لقطع شوط كبير في المنهج ولعرض الموضوع في شكل مرتب ومنظم صالحة للاستعمال مع طلبة الجامعة والمعاهد العليا، لأنهم قادرين على الانتباه لمدة طويلة وعلى إدراك الأفكار المجردة وعلى تلخيص الفكرة بعد فهمها. ولكنها وحدها لا تصلح لتعليم الأطفال الصغار الذين يصعب عليهم الانتباه لمدة طويلة، وفهم الأفكار المجردة ومحتويات الإخبار اللفظي بدون تدعيم بالوسائل المحسوسة والخبرة العملية وبدون التدرج معهم وتوجيههم.

(4) طريقة الحوار والمناظرة:

طريقة الحوار هي تلك الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك ولا النقد ولا الجدل.

والمحاور يمر عادة بثلاث مراحل متتابعة:

(1) **مرحلة اليقين:** الذي لا أساس له من الصحة ومهمة المحاور في هذه المرحلة هو إظهار جهل من يحاوره وإظهار غروره وادعائه العلم بدون وجه حق وقبوله لما يلقي عليه من غير أن يحتكم إلى المنطق.

(2) **مرحلة الشك:** التي يظهر فيها الشخص الذي تُجرى محاورته حائراً متردداً متناقضاً في موافقه وعباراته بادياً عليه الغضب. ويحاول المحاور أن يستغل هذه الظروف النفسية لدى من يحاوره، فيقوده إلى صميم الموضوع الذي يدور حوله الحوار والجدل ولا يتركه حتى يجعله يشعر بالخجل وبأنه تعرض لشيء لا مجال له فيه وبأنه جاهل مغرور.

(3) **مرحلة اليقين بعد الشك:** هي المرحلة التي تقوم على أساس الإدراك العقلي لا على أساس التصديق الساذج.

وكان لطريقة الحوار والمناظرة فضل كبير على ترقية التفكير وتنمية العقول وتوسيع آفاقها، وعلى شحذ الذهن وتقوية الحجة والتمرن على سرعة البديهة والتعبير وتعويد المتحاورين والمتناظرين الثقة بالنفس والقدرة على الارتجال، وكثير من العلوم الإسلامية تدين في نموها وتطورها وازدهارها لهذه الطريقة ويأتي في مقدمة هذه العلوم علم الفقه وعلم أصول الفقه وعلم الكلام.

ومجمل القول نستنتج أن هناك العديد من الطرق التي يمكن استخدامها لتسهيل عملية التدريس، مع الإشارة أنه لا توجد طريقة مثلى وواحدة للتدريس أو فرض طريقة خاصة على المعلم عند الشيباني، فالمعلم في التربية

الإسلامية هو المبدع لطريقة تدريسه، وأن يختار الطريقة التي تناسب الغرض التربوي الذي يسعى إلى تحقيقه والمادة التي يقوم بتدريسها ونوع الدرس الذي يسير فيه ومرحلة النمو والتعليم ومستوى النضج والذكاء والتحصيّل لتلاميذه، والإمكانيات المتوفرة له، والظروف المحيطة به، وفي إمكانه أن يختار عناصر طريقته من أكثر من طريقة واحدة وأن يجمع بين طريقتين فأكثر في الدرس الواحد، ونلاحظ لتلك الاعتبارات تنوعت طرق التدريس في التربية الإسلامية.

(3) الخصائص والأهداف لطرق التدريس في التربية الإسلامية:

مهما تعددت وتنوعت طرق التدريس في التربية الإسلامية عند الشيباني، فإن هناك خصائص وصفات مشتركة بينها جميعاً، تجعل لها طابعها المميز، كما أن لها أهدافاً تسعى على اختلاف أنواعها إلى تحقيقها.

ومن أبرز هذه الخصائص والأهداف ما يلي:

أولاً: خصائص طرق التدريس في التربية الإسلامية:

(1) اصطبغ هذه الطرق بروح تعاليم الإسلام وأخلاقه الفاضلة. فالمرابي المسلم، سواء أكان أباً أو معلماً أو واعظاً أو داعياً، يستوحى أهداف طريقته ومبادئها وأساليبها ووسائلها من الإسلام وأخلاقياته ويحاول تطبيقها في جو إسلامي كامل. فكان المعلم مثلاً يبدأ درسه باسم الله وحمده والثناء عليه والصلاة على نبيه الكريم، ويختمه بمثل ما بدأ به، كما كان يدخل درسه، وهو متطهر متطيب خاشع متأدب بأدب الإسلام، لأنه كان ينظر إلى عمله هذا على أنه عباده.

(2) مرونة هذه الطرق وقابليتها للتطور وللتكيف حسب الظروف والأحوال ووفق طبيعة المتعلمين، وللاختلاف باختلاف العلوم والمواد الدراسية والموضوعات واختلاف أعمار المتعلمين واختلاف قدراتهم ومستويات نضجهم.

(3) حرص هذه الطرق على ربط: النظر بالتطبيق، والتعلم بالعمل، والرواية بالدراسة، والحفظ بالفهم، والإملاء بالاجتهاد، والمحافظة على التراث بالتجديد والابتكار، والاهتمام بتنمية الذاكرة والمحافظة على نشاطها

بالاهتمام بقوة الفهم والقدرة على التفكير، وتأكيد الدور الإيجابي للمدرس بالاعتراف بدور المتعلم وبأهمية استغلال النشاط الذاتي له في كسب العلم والمهارة. فطرق التربية الإسلامية كانت موفقة تمام التوفيق في الجمع والربط بين هذه المتقابلات جميعاً وغيرها.

(4) نبذ المختصرات في التعليم واعتبار هذه المختصرات من دواعي الإخلال بتحصيل الملكات العلمية النافعة وتمكنها.

(5) تأكيد حرية الطالب في النقاش والمجادلة والمناظرة في حدود الأدب والاحترام فكان للطالب الحرية المطلقة

في إبداء رأيه أمام أستاذه، وفي الاختلاف مع أستاذه في الرأي أو الفكرة إن كان له من الأدلة الصحيحة ما يؤيد موقفه.

(6) في الوقت الذي تحترم فيه حق المتعلم في الحرية واحترام شخصيته ورأيه والمشاركة في العملية التربوية فإنها في الوقت نفسه تعلي من شأن المدرس وتضعه في موضع القيادة والسيادة الفكرية والروحية وتعطيه حق الاحترام والتقدير وحسن الانصات إليه من تلاميذه وحق اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لمادته وطبيعة تلاميذه. (15)

يتضح للباحثة من خلال الخصائص السابقة التي أوردها الشيباني الإصطباغ بروح تعاليم الإسلام وأخلاقياته، والمرونة والقابلية للتكيف حسب الظروف والأحوال ووفق طبيعة المتعلمين والاختلاف باختلاف العلوم والمواد الدراسية والموضوعات واختلاف أعمار المتعلمين وقدراتهم ومستويات نضجهم، وربط النظر بالتطبيق والحفظ بالفهم والتفكير السليم، واحترام شخصية المتعلم واحترام رأيه والاعتراف بدور المتعلم وبأهمية استغلال النشاط الذاتي لديه في كسب العلم والمهارة وبضرورة مشاركته في العملية التربوية ومراعاة الفروق بين المتعلمين، وتأكيد مبدأ القدرة الصالحة من جانب المعلم والحرص على جعل العملية التربوية سارة ومحدثّة الأثر الطيب في نفس المتعلم.

ثانياً: الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها طرق التدريس في التربية الإسلامية:

(1) مساعدة المتعلم على تنمية معارفه ومعلوماته وخبراته ومهاراته واتجاهاته، وعلى الأخص مهارة التفكير العلمي والاتجاه المتمثل في حب العلم والرغبة في طلبه والكشف عن حقائقه والشعور باللذة والمتعة في طلبه.

(2) تعويد المتعلم على الحفظ والفهم والتفكير السليم ودقة الملاحظة ودقة الإدراك الحسي، وعلى الجد والنشاط والصبر والمثابرة في طلب العلم، وعلى الشجاعة والمبادأة والأصالة والاستقلال في الرأي.

(3) تيسير العملية التعليمية على المتعلم وجعلها تحقق أكبر قدر ممكن من النتائج المرغوبة، وتوفير في الجهد والطاقة المبذولين فيها وفي الزمن والإمكانيات اللازمة لها.

(4) تكوين جو صالح للتعليم قوامه الثقة والاحترام المتبادلان بين المعلم والمتعلم والعلاقة الطيبة بينهما، ورفع معنوية المتعلم ودفعه إلى التعلم والنشاط. (16)

(4) أسس طرق التدريس في التربية الإسلامية:

إن طرق التدريس في التربية الإسلامية لها أسسها ومصادرها التي تقيم عليها كيانها وتستمد منها أهدافها وغاياتها ومبادئها، وهذه الأسس أو المصادر يمكن تصنيفها إلى الأنواع التالية.

أولاً: الأساس الديني:

يقصد بهذا الأساس تلك المبادئ والقواعد والحقائق المستمدة من نصوص الدين الإسلامي والشريعة، ومن تراث السلف الصالح وممارساته. فالمربي المسلم يستمد كثيراً من أساليب وأهداف ومبادئ تدريسه من كتاب ربه وسنة نبيه ومن أقوال واجتهادات وممارسات سلفه الصالح، ومن تجاربه وخبراته الخاصة ومن تجارب وخبرات غيره المناسبة، ومن مقتضيات طبيعة تلاميذه وحاجاتهم وحاجات مجتمعه وعصره. (17)

وبالنسبة لتحديد نوع الطريقة التي يمكن أن يتبعها المربي في تعليمه وتدرسه يجد في الأساليب التربوية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وممارسات السلف الصالح من الصحابة مجالاً واسعاً لأن يختار من بينها ما يناسب مادته وموضوع تدريسه وطبيعة وأعمار تلاميذه وظروف بيئته والموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه. (18)

ثانياً: الأساس الحيوي:

المقصود به مجموع الخصائص الجسمية التي تؤثر في سلوك المتعلم وفي عملية تعلمه، فمن واجب المعلم أن يُراعي في طريقة وأسلوب تدريسه الخصائص والحاجات الجسمية ومستوى النضج الجسمي لتلميذه، فيقدر أن لهذا التلميذ حاجاته الجسمية التي لا بد له من إشباعها ليتحقق له التكيف الجسمي والنفسي والاجتماعي، وذلك كالحاجة إلى الهواء النقي والحاجة إلى الحركة والنشاط والحاجة إلى الراحة والاستجمام والنوم وما إلى ذلك، ويعمل بكل الوسائل المتاحة له على مساعدة تلميذه على إشباع هذه الحاجات. إذ أن أي تفريط أو إفراط في إحداها قد يسبب اضطراباً جسمى أو نفسياً أو كليهما معاً. كما أنه من واجب هذا المعلم أيضاً أن يُراعي في طريقته ومنهجه والعملية التعليمية حدود النضج الجسمي لتلميذه، فهو إذا أراد أن يدرسه على مهارة من المهارات ذات الارتباط بالجسم فلا بد له أن يُراعي مستوى نضج الجانب الجسمي المرتبط بالمهارة المراد تعلمها، وذلك مثل نضج عضلات الأصابع بالنسبة لتعلم الكتابة، ونضج عضلات العين لتعلم القراءة، ونضج الجهاز العصبي بالنسبة للتدريب على الحفظ وقوة التركيز، حيث دلت الدراسات على ارتباط هذه المهارات بمستوى نضج الجوانب الجسمية المتصلة بها. فالتدريب على حفظ ما، يحتاج إلى درجة كبيرة من التركيز المتصل اتصالاً وثيقاً بالنضج العصبي، والمعروف أن قوة التركيز ومداه يتناسبان تناسباً طردياً مع تقدم العمر واكتمال النضج. (19)

ثالثاً: الأساس النفسي:

المقصود به مجموع القوى النفسية من دوافع وحاجات وعواطف وميول واتجاهات ورغبات واستعدادات ومواهب وقدرات عقلية. والمدرس يجب عليه مراعاة استعدادات وقدرات التلميذ العقلية وقواه الانفعالية، لأن سلوكه ونشاطه العقلي وعملية تعلمه تتأثر متأثراً بالغاً بهذه العوامل النفسية. والمدرس الناجح أيضاً هو الذي يجعل من طريقة وأسلوب تدريسه حافزاً لنشاط تلميذه، ومحركاً للدوافع والطاقات التعليمية الكامنة في نفسه والتي يؤدي تحركها إلى جعل التلميذ أكثر حيوية ونشاطاً ورغبة في التعلم، ووسيلة لتوفير سبل التفاعل المثمر الذي يؤدي إلى إشباع الدوافع والحاجات والرغبات وتحقيق التكيف النفسي.

رابعاً: الأساس الاجتماعي:

تتأثر طريقة تدريس المعلم بعوامل المجتمع الذي يعيش فيه. فالمفترض في طريقة تدريسه أن تكون على وفاق مع قيم المجتمع وتقاليده وأهدافه وحاجاته وتوقعاته من أفراده ومتطلبات الحياة الناجحة فيه، وأن تُراعي التغيرات التي تتم فيه وأن تساهم في إحداث التغيرات الصالحة فيه، وأن تستفيد من الإمكانيات والفرص الموجود فيه، إلى غير ذلك من الأمور التي ينبغي للمعلم أن يراعيها في طريقة تدريسه. (20)

(5) أهم المبادئ التي تقوم عليها طرق التدريس في التربية الإسلامية:

يؤكد الشيباني أنه ينبغي على المعلم مراعاة المبادئ التالية في طرق تدريسه كي يتحقق التدريس الفعال: (21)

المبدأ الأول:

ضرورة مراعاة دوافع المتعلم وحاجاته وميوله ورغباته في عملية التعلم، لأن تحريك هذه الكوامن الداخلية ومراعاتها فيما يقدم إلى المتعلم من خبرات وفيما يطلب منه من أوجه نشاط وفيما يتبع معه من طرق وأساليب، تجعله أكثر إقبالاً على التعليم وأكثر نشاطاً فيه. فمن يعمل بناء على دافع داخلي قوي لا يتعب ولا يتسرب إليه الملل بسرعة. ولهذا يجب على المعلم مراعاة دوافع المتعلم وما يدخل تحت هذه الدوافع من حاجات ورغبات وميول وما إلى ذلك في طرق وأساليب تدريسه، حتى يضمن إيجابية هذا المتعلم وإقباله على درسه. وقد كان هذا المبدأ مراعي من قبل المربين. وقد كان من نتائج ذلك الرغبة في طلب العلم من قبل طالبه.

ولكن في الوقت الذي كان فيه المربون يراعون رغبات تلاميذهم فإنهم لم ينسوا توجيههم إلى ما يقوي إرادتهم بتنبيههم إلى ما هو صالح لهم، ولو بشيء من الحزم. إن الذين يرغبون من غير حزم ينشؤون ضعيفي الإرادة، تتحكم فيهم أهواؤهم.

ويجب أن يجمع المربي بين الترغيب والحزم، حتى لا تتمايع نفس الناشئ، ولا تكثره فتسخط، وقد قال على بن أبي طالب رضي الله عنه: " إن للقلوب شهوات وإقبالاً وإدباراً، فأتوها من قبل إقبالها، فإن القلب إذا أكره عمى".

المبدأ الثاني:

ضرورة مراعاة غرض المتعلم ومساعدته على بلورة هذا الغرض. لأن المتعلم عندما يكون له غرض واضح من تعلمه يقبل عليه ويبدل فيه الجهد المطلوب ليحقق غرضه. ومن واجب المعلم أن يساعد تلميذه على تحديد غرضه من الدراسة وأن يراعي هذا الغرض في عمليات تدريسه وتوجيهه لهذا التلميذ ليكون إقبال التلميذ على درسه أكثر. وليس في هذه المراعاة وفي تلك المساعدة ما يتنافى مع الإسلام أو مع فلسفة التربية الإسلامية بل على العكس. إنهما يتمشيان تمام التمشي مع روح الإسلام الذي يقر كل غرض مشروع ومع فلسفة التربية الإسلامية التي تقوم على مراعاة مصالح المتعلم وأغراضه المشروعة. ولقد اهتم المربون بتحديد أغراض التعليم وتحديد الأغراض التي ينبغي للمتعلم أن يراعيها في تعلمه وطلبه للعلم. وقد حرصوا على أن تكون هذه الأغراض مشروعة تتمشى مع روح الدين وتعاليمه وتوجيهاته. وفي مقدمة الأغراض التي ذكروها لطلب العلم: التقرب إلى الله وطلب رضاه وحسن طاعته، وطلب العلم لذاته والتعمق الواعي في حقائقه بعيداً عن بواعث الرياسة والمباهاة والمنافسة، والوصول إلى العلم النافع في الدين والدنيا، ونفع الناس وهدايتهم.

المبدأ الثالث:

ضرورة مراعاة مستوى النضج الذي وصل إليه المتعلم ودرجة استعداده للتعلم: فقد كان المعلم يراعي مستوى نضج تلميذه ودرجة استعداد هذا التلميذ في أية عملية تعلم وفي أية خبرة يراد تعلمها، وذلك لتثمر جهوده ويضمن استفادة المتعلم من الجهود التي يبذلها في تدريسه وتوجيهه وتدريبه. وهو لهذا كان يخاطب تلاميذه على قدر عقولهم ومستويات إدراكهم وفهمهم، فلا يخاطب الأطفال بلغة الكبار ولا بالعكس، وكان لهذا أيضاً يقدم لهم ما يناسب مستوى نضجهم الجسمي والعقلي والعاطفي ويتدرج معهم من المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعقول، ومن البسيط إلى المركب، ومن العام إلى الخاص، ومن السهل إلى الصعب.

المبدأ الرابع:

ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين: فالمربي كان يدرك تمام الإدراك ما بين الناس من اختلاف وتفاوت في الخصائص والمزايا، كما كان يدرك أيضاً أهمية مراعاة الاختلافات أو الفروق التي

توجد بين المتعلمين في جميع مظاهر نموهم وجوانب حياتهم في عمليات التدريس وفي أساليب معاملة هؤلاء المتعلمين. لأن هذه الفروق يعترف بها الدين الإسلامي الحنيف. ولا يسع أي معلم إلا أن يعترف بوجودها ويراعيها في طرق وأساليب تدريسه إذا أراد لها أن تكون مساندة للفطرة والواقع وأن تكون ناجحة فيما ترمي إليه.

المبدأ الخامس:

ضرورة تهيئة فرص الممارسة العملية: فالمربي كما أدرك أهمية توفر الدافع والغرض، والنضج والاستعداد المناسبين وأهمية مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فإنه أدرك أيضاً أهمية العمل أو الممارسة العملية المتكررة لتحقيق التعلم السليم ولترسيخ وتثبيت نتائج هذا التعلم. وأن التعلم إنما يتم عن طريق العمل واثناؤه، وأن المتعلم يتعلم ويحقق التغيير المنشود في سلوكه وطرق أدائه عن طريق الخبرة والممارسة المتكررة.

لذلك يحرص المربي على الربط بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي ليتكامل الجانبان، ويعمل على حسن استغلال النشاط الذاتي لتلاميذه وعلى توجيه هذا النشاط فيما يحقق الغايات التربوية المنشودة، ويحاول تهيئة الفرص الكافية لتلاميذه ليطبقوا ما درسوه نظرياً وما توصلوا إليه من قواعد وقوانين وحقائق عامة، ويوجه تلاميذه إلى أن يعيدوا ما درسوه ويكرروا ما اكتسبوه من معارف ومهارات واتجاهات مرات ومرات حتى تثبت وتستقر، وينوع من أساليب تدريسه ومن الوسائل التي يستعملها للتوضيح حتى لا يتطرق إلى تلاميذه الملل، ويلتزم هو نفسه بما يعلمه لتلاميذه وبما يدعوا إليه.

المبدأ السادس:

ضرورة جعل العملية التربوية عملية سارة ومحدثة للأثر الطيب في نفس المتعلم: فالمربي كما كان يراعي دوافع وحاجات ورغبات وأغراض واستعدادات تلاميذه والفروق الفردية بينهم ويحاول تهيئة فرص الممارسة والتطبيق العملي أمامهم، فإنه يراعي أيضاً عامل الأثر الذي يعني أن تكون الخبرة التعليمية سارة بالنسبة للتلميذ تجذب انتباهه وتشبع حاجاته التي من بينها الحاجة إلى الأمن وإلى التقدير وإلى النجاح وتساير ميوله ورغباته وتساعد على تحقيق أغراضه وترفع بالتالي من معنوياته وتزيد من حيويته ونشاطه الذاتي ومن إنتاجه وتحصيله وتبعث فيه مشاعر الأمل والسرور والارتياح وتبعد عنه مشاعر اليأس والفشل والنقص، وكان يحاول في سبيل الحفاظ على هذا المبدأ أن يعامل تلميذه بالحسنى ويتبسط معه ويعطف عليه ويقدره ويبعث فيه على الدوام الأمل ولا يحمله أكثر من طاقته ولا يثقل على نفسه فليحققها الكلل والملل.

ولا بد للمربي أن يراعي هذا المبدأ في طرق وأساليب تدريسه ومعاملته لتلاميذه.

الاستنتاجات:

استنتجت الباحثة من خلال دراسة آراء الشيباني حول طرق التدريس في التربية الإسلامية ما يأتي:

(1) من خلال الدراسة تبين أن طرائق التدريس من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية إذ أنها تلعب دوراً في تناول المادة العلمية وتنظيمها، كما لا يستطيع المعلم الاستغناء عنها لأنه من دون طريقة تدريسية يتبعها المعلم لا يمكن تحقيق أهدافه في إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلم وإكسابه المعارف والاتجاهات والمهارات المرغوبة فيها.

(2) من خلال الدراسة اتضح أن هنالك عدة أنواع من طرائق التدريس في التربية الإسلامية التي يمكن للمعلم أن يستخدمها ويستعين بها عند قيامه بعملية التدريس، ولكل طريقة من هذه الطرق مميزات وأهدافها التي تشجع على استخدامها. مع الإشارة أنه لا توجد طريقة مثلى وواحدة للتدريس وربما يقوم المعلم باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقاً لأهداف الدرس ومستويات الطلبة والإمكانيات المتوفرة والظروف المحيطة به وغيرها، وفي إمكانه أن يختار عناصر طريقتيه من أكثر من طريقة واحدة وأن يجمع بين طريقتين فأكثر في الدرس الواحد ونلاحظ لتلك الاعتبارات تنوعت طرق التدريس في التربية الإسلامية.

(3) تبين للباحثة بأنه رغم التنوع في الخصائص والأهداف لطرق التدريس في التربية الإسلامية التي أوردها الشيباني، إلا أنها جميعاً تركز على المتعلم باعتباره المحور الرئيسي في العملية التعليمية، وكذلك نجد أنها تسعى إلى تسهيل وإنجاح عملية التدريس، وتساعد التلميذ على حب التعلم والرغبة فيه، وذلك بمراعاتها لكل الجوانب المتعلقة به، والهدف من وراء كل هذا هو تحقيق التعلم الجيد أو التغيير المرغوب في سلوك المتعلم.

(4) يتضح للباحثة من خلال أسس طرق التدريس في التربية الإسلامية التي أوردها الشيباني، أن هذه الطرق تتمتع بأسس مترابطة ومتداخلة فيما بينها، وتستمد ثباتها وقوتها من العقيدة الإسلامية، ولا بد من مراعاتها في طرق التدريس وفي العملية التربوية ككل، فمن واجب المعلم أن يلم بهذه الأسس ويراعيها في تدريسه لأنها تتأثر بمبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه وبالاحتياجات الحيوية الجسمية والنفسية لتلاميذه وبمؤثرات المجتمع الذي يعيش فيه ليضمن النجاح في عمله.

(5) توصلت هذه الدراسة إلى بيان وتأكيد الشيباني على المبادئ التي ينبغي على المعلم مراعاتها في طرق تدريسه كي يتحقق التدريس الفعال فأشارت إلى ضرورة مراعاة دوافع وغرض المتعلم وحاجاته وميوله

ورغباته في عملية التعلم، ومستوى النضج الذي وصل إليه المتعلم ودرجة استعداده للتعلم، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتهيئة فرص الممارسة العملية، وجعل العملية التربوية عملية سارة ومحدثة للأثر الطيب في نفس المتعلم.

(6) شخصية عمر التومي الشيباني لم تحظى بأي اهتمام ولم تلقى أي دراسة أو بحث.

التوصيات:

في ضوء استنتاجات البحث توصي الباحثة بما يأتي:

- (1) ضرورة الاهتمام بطرائق التدريس ومواكبتها وتلبيتها لحاجات الطلبة، ومتطلباتهم وخصائصهم وقدراتهم العقلية.
- (2) أن تشجع المعلمين على التنوع في أساليب وطرائق التدريس، وأن يراعي ما يفضله الطلبة من طرائق مناسبة والتي تتوافق مع تفضيلاتهم وميولاتهم لاستثارة دافعيتهم نحو الأداء الجيد.
- (3) عقد دورات للمعلمين في طرائق التدريس من حيث أهدافها ومميزاتها وآلية استعمالها للاستفادة منها ولتطوير مهاراتهم في التدريس.

المقترحات:

- (1) تقترح الباحثة على إعادة جمع مؤلفات عمر التومي الشيباني الغنية بفكرها الفلسفي والتربوي والاهتمام بها والاستعانة بها في تطوير العملية التعليمية.
- (2) تقترح الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث والندوات المتعلقة بالطرائق التدريسية التي نادى بها الشيباني بحيث يتناولها الطلاب في أطروحاتهم العلمية.

الهوامش:

- (1) بويدة ورحماني، أميرة، إيمان، اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس، رسالة ماجستير، جامعة 8 ماي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2016-2017م، ص67.
- (2) الحبيب، نعمة، طرائق تدريس التربية الإسلامية، كربلاء: دار الوارث، 2019م، ص57.
- (3) محمد، سعد هدية، مفهوم الإصلاح التربوي في الوطن العربي عند عمر التومي الشيباني، وعبدالله عبد الدائم، رسالة دكتوراه، جامعة طرابلس، كلية الآداب، 2012-2013م، ص2.
- (4) عبد الصاحب، إقبال، أثر تنوع التدريس وتفريد التعليم في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة الجغرافية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، 2010-2011، ص10.
- (5) حسن، عبدالباسط، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة وهبة، ط2، 1998م، ص199.
- (6) الجفندي، عبدالسلام عبدالله، دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس، سوريا: دار قتيابة، ط2، 2010م، ص224.
- (7) الشيباني، عمر التومي، التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر، جامعة قاريونس بنغازي، 1990، ص18.
- (8) عبدالحى، رمزي، فلسفة التربية الإسلامية في فكر الشيباني، مجلة كلية الآداب- جامعة سبها، مجلد السادس، العدد الثالث، 2007م، ص30.
- (9) بويدة ورحماني، أميرة، إيمان، اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس، مرجع سابق، ص22.
- (10) بوشوارب وكاملي، آية، خديجة، أثر طرق التدريس على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2019-2020م، ص9.
- (11) عبدالحى، رمزي، فلسفة التربية الإسلامية في فكر الشيباني، مرجع سابق، ص30.
- (12) نفس المرجع السابق، ص31.
- (13) الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط5، 1985م، ص404-405.
- (14) نفس المرجع السابق، ص411-416.
- (15) الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص429.
- (16) نفس المرجع السابق، ص430.
- (17) الشيباني، عمر التومي، التعليم وقضايا المجتمع العربي المعاصر، مرجع سابق، ص49.
- (18) الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص432.
- (19) نفس المرجع السابق، ص433-434.
- (20) نفس المرجع السابق، ص434-435.
- (21) نفس المرجع السابق، ص438.

علاقة بعض القدرات البدنية وزمن الارتقاء بالمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الجفارة

د. زياد صالح علي سويدان كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة الزاوية

ملخص البحث:

هدف البحث إلى معرفة علاقة بعض القدرات البدنية مع المستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وكانت العينة تتكون من 20 طالبا من طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الجفارة، ومن أهم نتائج البحث توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل وقدرة السرعة كقدرة بدنية لأفراد العينة، توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين المستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل والقدرة العضلية كقدرة بدنية لأفراد العينة.

الكلمات المفتاحية: القدرات البدنية، زمن الارتقاء، المستوى الرقمي، الوثب الطويل

Abstract:

The research aimed to find out the relationship of some physical abilities with the performance level of the long jump competition, and the researcher used the descriptive approach, and the sample consisted of 20 students from the Faculty of Physical Education and Sports Sciences Al-Jafara, and one of the most important results of the research is a statistically significant correlation between the numerical level of the long jump competition and the ability of speed as a physical ability of the sample members, there is a statistically significant correlation between the numerical level of the competition

Keywords: Physical abilities, time of takeoff, the performance level, Long jump

المقدمة

تعد رياضة ألعاب القوى من الرياضيات الأساسية والمفيدة لرفع كفاءة والقدرة الصحية والبدنية والعلمية لطلاب كليات التربية البدنية، ومن الجانب البدني فأنها تجمع بين القوة والسرعة والتحمل وبتصورنا هذه العناصر أساسية في تكوين اللياقة البدنية. (خالد ، 2017)

كما أن استخدام طرق متعددة لرفع مستوى القدرات البدنية ساهم بشكل كبير في تحسين المستوى الرقمي لهذه المسابقة، وكذلك اختيار طريقة التدريب الجيدة والفعالة يساعد على توظيف الأداء الصحيح بالشكل المطلوب للوصول إلى الأداء الجيد مع وجود كل ما يساعد في عملية التدريب من أجهزة وأدوات ومناهج ضرورية تخدم الارتقاء بالمتسابق بدنياً ومهارياً للوصول إلى المستوى العالي. (سويدان، 2023)

فيؤكد صباح صالح (2016) هناك تطور في مستوى الإنجاز الرياضي في السنوات الأخيرة في الألعاب الرياضية عامة وألعاب القوى خاصة، حيث بدأت الفروق الرياضية في مستوى الإنجاز ضئيلة جداً وهذا يعود إلى استثمار جميع العلوم الأخرى في الرياضة.

وتعد ألعاب القوى من الألعاب الرياضية التي شملها الباحثين بالعديد من الدراسات بهدف تطويرها واستخدام الطرق والأساليب التدريبية المناسبة في إعداد واثنين جيدين في ألعاب القوى. (صالح، 2016)

فيرى الباحث أن مسابقة الوثب الطويل تتكون من أربعة مراحل وهي (الاقتراب، الارتقاء، الطيران، الهبوط) وهذه المسابقة يحاول المتسابق أو الواثب فيها الحصول على أبعد سافة أفقية ممكنة بعد وثبه وتخطيه لوحة الارتقاء وذلك ضمن قواعد قانون المسابقة، وكل مرحلة من هذه المراحل لها مجموعة من القدرات البدنية والمتغيرات الكينماتيكية المناسبة لها لكي يحقق المتسابق أفضل مستوى رقمي له.

حيث يؤكد كلا من قاسم حسن، وإيمان شاكر (2000) الوثب الطويل من المسابقات القوية والسريعة وتتكون من أربعة مراحل (الاقتراب والارتقاء، الطيران، الهبوط) والهدف الأساسي لمتسابق الوثب الطويل هو تحقيق أبعد مسافة أفقية ممكنة وذلك من خلال تحقيق من أجل تحقيق أفضل أسس ميكانيكية هي (زاوية طيران، وارتفاع اعلى نقطة طيران، سرعة طيران) المناسبة والتي تسهم محصلة سرعتها الأفقية والعمودية في تحقيقها. (حسين و شاكر، 2000)

ويضيف كلا من خالد عطيات وعاكف طيفور (2011) على أن مسابقة الوثب الطويل من الفعاليات التي يتطلب فيها اكتساب مركبتي السرعة الأفقية اللازمة والقصى مع السرعة العمودية المناسبة للقيام بالارتقاء والطيران الجيدين ضمن شروط القانون الخاص بالمسابقة. (عطيات و طيفور، 2011)

ومن ناحية أخرى فالتحليل الحركي يستخدم في تحديد مستوى أداء الحركات والمهارات الرياضية عند المتسابقين بشكل دقيق، ويمكن من خلاله استخراج قيم المتغيرات الكينماتيكية ومقارنتها مع المتغيرات الكينماتيكية النموذجية ومعرفة نقاط القوة والضعف في أداء المتسابقين والمساهمة في تعديل هذا الأداء والوصول به نحو الأفضل. (العزاوي، 2009)

ومن هنا تظهر مشكلة البحث من خلال عملية مراقبة وملاحظة الباحث لهذه المهارة بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الجفارة لاحظ انخفاض المستوى الرقمي لدى الطلبة بالكلية عند أدائهم لهذه المهارة والذي كان وسطه حسابه (4.56) مترا مقارنة بغيرهم من الكليات الأخرى سوء بليبيا أو دول الوطن العربي فعلى سبيل المثال المستوى الرقمي لدى طلبة كلية التربية البدنية والعلوم الرياضة بجامعة الأنبار هو (5.89مترا). (العزاوي، 2009)

يهدف البحث إلى معرفة:

- 1 – علاقة بعض القدرات البدنية مع المستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل.
- 2 – علاقة زمن الارتقاء مع المستوى الرقمي في مسابقة الوثب الطويل.

فروض البحث:

- 1 – توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا لبعض القدرات البدنية والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل.
- 2 – توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا لزمن الارتقاء مع المستوى الرقمي في مسابقة الوثب الطويل.

الدراسات المرتبطة:

دراسة محمد علي محمد عبد الرحيم (2007) (8) بعنوان: علاقة بعض المتغيرات الكينماتيكية والانترومترية والبدنية لأداء متسابقين الليبي في مسابقة الوثب الطويل.

الهدف: التعرف على بعض المتغيرات الكينماتيكية والانترومترية والبدنية والمستوى الرقمي لمتسابقى المنتخب الليبي في مسابقة الوثب الطويل.

المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

العينة: ثلاثة متسابقون من المنتخب الليبي لألعاب القوى.

أهم الاستنتاجات: معدل فاقد المسافة للوحة الارتقاء لأفراد العينة أعلى من المؤشرات التميزية لأبطال العالم.

دراسة وليد خالد حمادي الغزاوي (2009) (10)

العنوان: دراسة مقارنة لبعض المتغيرات الكينماتيكية لإبطال جامعة الأنبار مع إبطال جامعات العالم.

الهدف: التعرف على بعض المتغيرات الكينماتيكية بين واثبي طلبة جامعة الانبار وأبطال جامعات العالم.

المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

العينة: عشرة من واثبي طلبة جامعة الانبار وعشرة واثبين من أبطال جامعات العالم.

أهم الاستنتاجات: هناك ضعف لدى أبطال جامعة الانبار في متغير سرعة الخطوة الأخيرة وسرعة الارتقاء مما يدل على ضعف النواحي البدنية لديهم.

دراسة خالد عطيات، عاكف طيفور (2011) (2) بعنوان: المحددات الكينماتيكية لفعالية الوثب الطويل لدى عينة من الناشئين.

الهدف: التعرف على تأثير طول مسافة وسرعة الاقتراب على مستوى الإنجاز الرقمي لدى متسابقى الوثب الطويل المشاركين.

المنهج: المنهج الوصفي.

العينة: خمسة متسابقين ناشئين بالوثب الطويل.

أهم الاستنتاجات: أن متوسط السرعة الأفقية لدى عينة الدراسة قد بلغ (7.2 متر/ث).

دراسة صباح مهدي صالح (2016) (3)_ بعنوان: المتغيرات الكينماتيكية في مرحلة قبل وبعد الارتقاء وعلاقتها بإنجاز فعالية الوثبة الثلاثية.

الهدف: التعرف على قيم المتغيرات الكينماتيكية في مرحلة قبل وبعد الارتقاء في إنجاز فعالية الوثبة الثلاثية.

المنهج: المنهج الوصفي بأسلوب العلاقات الارتباطية والمقارنة.

العينة: 44 طالبا وطالبة بالسنة الثانية من كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة القادسية.

أهم الاستنتاجات: أن سرعة الانطلاق وأقصى ارتفاع يصل إليه الجسم بعد الارتقاء أكثر المتغيرات تأثيرا بالإنجاز.

دراسة نادر إسماعيل حلاوة (2017) (6) بعنوان: تأثير برنامج تدريبي لتطوير بعض المتغيرات البدنية والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل لطلاب كلية التربية البدنية والرياضة بجامعة الأقصى.

الهدف: التعرف على تأثير برنامج تدريبي لتطوير بعض المتغيرات البدنية والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل لطلاب كلية التربية البدنية بجامعة الأقصى.

المنهج: التجريبي مستخدما القياس القبلي والبعدي على المجموعة التجريبية.

العينة: 15 طالبا بالسنة الجامعية الأولى بكلية التربية البدنية بجامعة الأقصى.

أهم الاستنتاجات: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في المتغيرات البدنية والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل لصالح القياس البعدي.

التعليق على الدراسات المرتبطة:

اتفقت هذه الدراسات في العديد من النقاط حيث اعتمدت أغلبها على المنهج الوصفي، وكذلك ساعدت الباحث في عملية اختيار العينة، وقد استخدمت جُلها التصوير وبرامج التحليل الحركي للحصول على البيانات، بالإضافة إلى بعض الاختبارات والأدوات لقياس المسافات والأوزان وأوصت على أهمية دراسة المتغيرات الكينماتيكية والقدرات البدنية وعلاقتها بالمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل.

إجراءات البحث

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

مجالات البحث

1 – المجال البشري: كان مجتمع البحث طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الجفارة، وأخذت منهم عينة من طلبة السنة الأولى عددها 20 طالب أفضل من حققوا مستوى رقمي في الامتحان العملي النهائي للعام الجامعي 2022/2021م.

2 – المجال المكاني: مضمار وميدان كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الجفارة.

3 – المجال الزمني: أجري البحث خلال العام الجامعي 2022/2021م على النحو التالي:

1 - التجربة الاستطلاعية: كانت على مرحلتين:

المرحلة الأولى إجراء اختبارات القدرات البدنية السبت الموافق 2022/01/29م.

المرحلة الثانية تصوير المسابقة كانت خلال الامتحانات العملية النصفية يوم السبت الموافق 2022/2/05م.

2 – التجربة الأساسية: كانت على مرحلتين

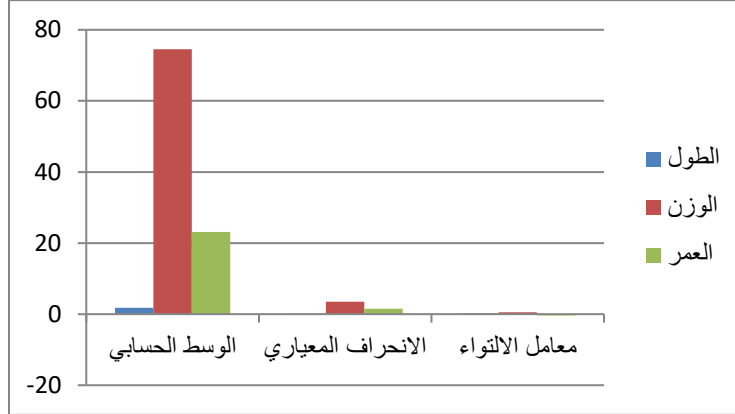
المرحلة الأولى إجراء اختبارات القدرات البدنية الأربعاء الموافق 2022/05/11م.

المرحلة الثانية تصوير أفراد العينة عند أداءهم للمسابقة الوثب الطويل، خلال الامتحانات العملية النهائية للعام الجامعي 2022/2021م والتي كانت بدايتها يوم السبت الموافق 2022/05/21م بأول امتحان نهائي لطلبة السنة الأولى في مادة ألعاب القوى.

جدول رقم (1)

يبين تجانس واعتدالية العينة في كل من متغيرات الطول، والوزن، والعمر = 20

| المعامل | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | معامل الالتواء |
|---------|---------------|-------------------|----------------|
| الطول | 1.75 | 0.05 | 0.27 |
| الوزن | 76.5 | 3.36 | 0.79 |
| العمر | 18.5 | 1.24 | 0.57 - |



الشكل (1) التمثيل البياني لكل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء للمتغيرات العمر والطول والوزن.

الجدول السابق يوضح التوصيف الإحصائي لمتغيرات معدلات النمو للعينة قيد الدراسة، ومعامل الالتواء والذي يتراوح بين (- 57 وحتى 0.79) والتي تتراوح بين $(1 \pm)$ وهذا يشير إلى اعتدالية التوزيع في هذه المتغيرات.

اختبارات البحث:

- عدو 30 متر من البدء الطائر.
- الوثب العمودي من الثبات.
- اختبار الجلوس من الرقود.
- اختبار الجري متعدد الاتجاهات.
- اختبار كوبري.
- اختبار نط الحبل.

قياس المستوى الرقمي

طبقاً لقواعد القانون الدولي لألعاب القوى. (سلام، 1984) (سلامة، 2000) (الشرنوبي، 2000)

أدوات وأجهزة البحث:

- ميزان طبي.
 - شريط قياس الطول.
 - هاتف (Huawei p30 lite) يحتوي على ثلاث كاميرات عدسة بزواوية 48 ميغا بكسل، وعدسة بزواوية عريضة 8 ميغا كسيل، وكاميرا 2 ميغا كسيل وتتعرف الكاميرات على 22 فئة من المشاهد وتقدم 480 إطار في الثانية.
 - حاسب شخصي.
 - برنامج التحليل الحركي.
 - مقطع الوثب قانوني.
 - حامل ثلاثي.
 - عارضة قياس كمقياس للرسم.
- التجربة الاستطلاعية:** إجراء الباحث التجربة الاستطلاعية على خمسة طلبة من غير طلبة العينة بالسنة الأولى، وذلك قبل مدة من الدراسة الأساسية، وكانت على مرحلتين:
- المرحلة الأولى إجراء اختبارات القدرات البدنية السبت الموافق 2022/01/29م لمعرفة:
- الزمن لأداء مجموعة الاختبارات وأوقات الراحة بينها.
 - صلاحية وتوفر بعض الأجهزة المستخدمة.
- المرحلة الثانية تصوير المسابقة كانت خلال الامتحانات العملية النصفية يوم السبت الموافق 2022/2/05م.
- يوم السبت الموافق 2022/2/05م على تمام الساعة العاشرة صباحاً ضمن امتحان العملي النصفية لمادة ألعاب القوى لغرض الوقف على:
- صلاحية الأجهزة المستخدمة.
 - تدريب الباحثين والمساعدين.
 - صلاحية المكان للتصوير.

وقد أسفرت التجربة عن أخذ الاحتياطات التالية:

- يجب تحديد المكان المناسب لإجراء التصوير.
- يجب اختيار الوقت المناسب لإجراء التصوير لتوفير الإضاءة المناسبة.
- يجب وضع مقياس الرسم في أكثر من موقع ضمن مجال التصوير.

التجربة الأساسية: إجراء الباحث التجربة الأساسية على مرحلتين

المرحلة الأولى إجراء اختبارات القدرات البدنية الأربعاء الموافق 2022/05/11م.

المرحلة الثانية تصوير أفراد العينة عند أداءهم للمسابقة الوثب الطويل، خلال الامتحانات العملية النهائية للعام الجامعي 2022/2021م والتي كانت بدايتها يوم السبت الموافق 2022/05/21م بالامتحان لطلبة السنة الأولى في مادة ألعاب القوى. بالامتحان النهائي العملي للعام الجامعي واستمرت حتى يوم الثلاثاء 2022/6/7م، وكانت على جزئين هما :

- 1 - مرحلة التصوير والامتحان .
 - 2 - مرحلة التحليل الحركي بالحاسب الآلي .
- أولاً – جزء التصوير والامتحان :
- 1 - إعداد مكان التصوير .
 - 2 - قام المتسابقين (الطلبة) بإجراء الاحماء الخاص بهم .
 - 3 - تم وضع مقياس الرسم في أكثر من موقع ضمن مجال آلة التصوير وتصويره .
 - 4 - قام كل متسابق بإجراء محاولاته مع الالتزام بتطبيق قواعد الاتحاد الدولي لألعاب القوى .
- ثانياً – جزء التحليل الحركي بالحاسب الآلي :

1 - أخذ شريحة الذاكرة (memory card) وضعها في الحاسب لكي يتم نقل محتوياتها برنامج (DRIT)

FISH

3 - قام الباحث بتجزئة مهارة الوثب الطويل وبتخزين صور: مرحلة الاقتراب، بداية مرحلة الارتقاء، ونهاية مرحلة الارتقاء.

4 - جسم المتسابق عند مرحلة الإعداد للارتقاء والزمن الذي قطع فيه هذه المسافة، وزمن الارتقاء.

المعالجات الإحصائية :

قام الباحث بالمعالجات الإحصائية التالية باستخدام برنامج SPSS:

- الوسط الحسابي.
- معامل الالتواء .
- الانحراف المعياري .
- معامل الارتباط.

عرض النتائج ومناقشتها

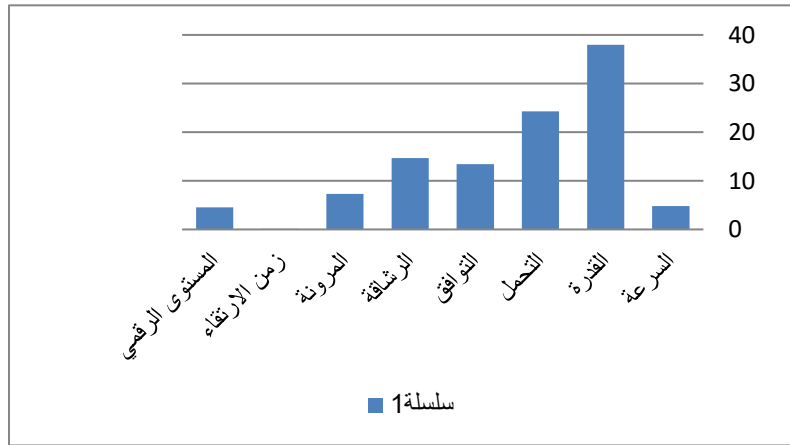
الجدول (2) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لبعض القدرات البدنية وزمن الارتقاء والمستوى الرقمي.

| ر | القدرات | الاختبارات | الوحدة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|----------------|---------------------|--------|---------------|-------------------|
| 1 | السرعة | 30 متر عدو | ثانية | 4.8 | 0.31 |
| 2 | القدرة | الوثب العمودي | سم | 38 | 4.6 |
| 3 | التحمل | الجلوس من الرقود | مرة | 24.3 | 3.8 |
| 4 | التوافق | اختبار نط الحبل | مرة | 13.4 | 0.52 |
| 5 | الرشاقة | جري متعدد الاتجاهات | ثانية | 14.7 | 0.53 |
| 6 | المرونة | اختبار كوبري | سم | 7.3 | 0.20 |
| 7 | زمن الارتقاء | | ثانية | 0.15 | 0.09 |
| 8 | المستوى الرقمي | | متر | 4.56 | 0.51 |

يتضح من الجدول (2) والخاص بالوسط الحسابي لبعض القدرات البدنية وزمن الارتقاء والمستوى الرقمي لعينة البحث ما يلي: بالنسبة لسرعة زمن اختبار (30) متر عدو بلغ الوسط الحسابي له (4.8) ثانية، وبالنسبة للقدرة مسافة اختبار الوثب العمودي بلغ الوسط الحسابي لها (38) سم، أما بالنسبة للتحمل مرات اختبار الجلوس من الرقود بلغ الوسط الحسابي له (24.3) مرة، وبالنسبة للتوافق مرات اختبار نط الحبل بلغ الوسط الحسابي له (13.4) مرة، وللرشاقة زمن اختبار الجري المتعدد الاتجاهات بلغ الوسط الحسابي له (14.7) ثانية، أما بالنسبة للمرونة مسافة الانحناء اختبار الكوبري بلغ الوسط الحسابي لها (7.5) سم، وزمن الارتقاء بلغ الوسط الحسابي له 0.15 ثانية، والمستوى الرقمي بلغ الوسط الحسابي له 4.56 متر.

مناقشة الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائية لبعض القدرات البدنية والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل.

الشكل (2) التمثيل البياني لكل من الوسط الحسابي لبعض القدرات البدنية وزمن الارتقاء والمستوى الرقمي لأفراد العينة.



الجدول (3) يبين معامل الارتباط بين المستوى الرقمي لأفراد العينة مع بعض القدرات البدنية.

| ر | القدرات | الاختبارات | معامل الارتباط | الدلالة عند 0.05 |
|---|---------|---------------|----------------|------------------|
| 1 | السرعة | 30 متر عدو | *0.92 | دال |
| 2 | القدرة | الوثب العمودي | *0.91 | دال |

| | | | | |
|---------|-------|---------------------|---------|---|
| غير دال | 0.42 | الجلوس من الرقود | التحمل | 3 |
| غير دال | 0.41 | اختبار نط الحبل | التوافق | 4 |
| غير دال | 0.50 | جري متعدد الاتجاهات | الرشاقة | 5 |
| غير دال | 0.43- | اختبار كوبرى | المرونة | 6 |

بالنظر إلى جدول رقم (3) نجد أنه هناك قدرتان من القدرات البدنية لهما علاقة ارتباط دالة إحصائياً مع المستوى الرقمي وهما السرعة والقدرة العضلية حيث العلاقة موجبة قوية وبلغ معامل ارتباطهما (0.92)، (0.91)، وهذا يتفق مع دراسة نادر إسماعيل حلاوة (2017) التي تؤكد على أن المستوى الرقمي يتحسن بتحسين قدرة السرعة والقدرة العضلية. (حلاوة، 2017).

حيث يؤكد محمد عبد الرحيم (2007) أنه مما لا شك فيه أن تحسن السرعة والقدرة العضلية لدى المتسابقين، سوف يحسن من مستوى الرقمي للمتسابقين.

مناقشة الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً زمن الارتقاء والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل.

الجدول (4) يبين معامل الارتباط بين المستوى الرقمي لأفراد العينة مع زمن الارتقاء.

| ر | المتغير | معامل الارتباط | الدلالة عند 0.05 |
|---|--------------|----------------|------------------|
| 1 | زمن الارتقاء | - 0.69 | غير دال |

بالنظر إلى الجدول (4) يتضح لنا أنه هناك علاقة ارتباط متوسطة عكسية بين المستوى الرقمي وزمن الارتباط وهي غير دالة إحصائياً وبعزي الباحث هذا السبب إلى ضعف الأداء المهاري والبدني لأفراد العينة لمسابقة الوثب الطويل مقارنة بأقرانهم الآخرين من الجامعات الأخرى.

الاستنتاجات: في حدود البحث الحالي يمكن أن نستنتج التالي:

1 – توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل وقدرة السرعة كقدرة بدنية لأفراد العينة.

2 - توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين المستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل والقدرة العضلية كقدرة بدنية لأفراد العينة.

التوصيات

في حدود عينة البحث والاستنتاجات يوصي الباحث بالتالي:

- 1 – العمل على تحسين ورفع مستوى قدرة السرعة والقدرة العضلية لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الجفارة لتحسين المستوى الرقمي لديهم بالمهارة.
- 2 – رفع المستوى المهاري لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الجفارة بالمهارة وخصوصاً عند أداء مرحلة الارتقاء.
- 3 – زيادة مدة وفترة الإعداد البدني قبل البدء في العام الدراسي للطلاب والبدء بتدريس المحاضرات العملية.
- 4 – العمل على زيادة ساعات التدريس بالمحاضرات خلال الأسبوع لمقرر ألعاب القوى.

المراجع

- إبراهيم سلامة. (2000). المدخل التطبيقي للقياس في اللياقة البدنية. الإسكندرية : منشأة المعارف.
- خالد عطيات ، و عاكف طيفور. (2011). المحددات الكينماتيكية لفعالية الوثب الطويل لدى عينة من الناشئين. مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)، الصفحات 2078 - 2090.
- زياد صالح سويدان. (2023). تأثير التدريب المتزامن في بعض عناصر اللياقة البدنية والمستوى الرقمي في الوثب الطويل. المؤتمر العلمي الدولي السابع "استراتيجيات التربية البدنية والرياضة" (الصفحات 97-107). الزاوية : كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الزاوية، ليبيا. .
- سعد الشرنوبى. (2000). سباقات الميدان والمضمار . الإسكندرية : مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.
- سعيد سلام. (1984). العلاقة بين بعض الاختيارات واختبار الحجل والسرعة كأساس الناشئين لمسابقة الوثب الثلاثي. مؤتمر الرياضة للجميع (الصفحات 50-62). حلوان : كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان.

صابر خالد . (2017). واقع تقييم القدرات البدنية في مرحلة التحضير البدني لعُدائي المسافات المتوسطة أشبال. *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية*، الصفحات 123-140.

صباح مهدي صالح. (2016). *المتغيرات الكينماتيكية في مرحلة قبل وبعد الارتقاء وعلاقتها بانجاز فعالية الوثبة الثلاثي*. تم الاسترداد من <http://qu.edu.iq/repository/wp-content/uploads/2016/11/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D9%87%D8%AF%D9%8A.pdf>

قاسم حسين، و إيمان شاكر. (2000). *الأسس الميكانيكية والتحليلية والفنية في فعاليات الميدان والمضمار*. عمان: دار الفكر.

محمد علي عبد الرحيم . (2007). علاقة بعض المتغيرات الكينماتيكية والانثروبومترية والبدنية لأداء متسابقى المنتخب الليبي في مسابقة الوثب الطويل. *المؤتمر العلمي على هامش الدورة العربية الحادية عشر (الصفحات 1 - 17)*. طرابلس : كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة طرابلس.

نادر إسماعيل حلاوة. (2017, 1 31). تأثير برنامج تدريبي لتطوير بعض المتغيرات البدنية والمستوى الرقمي لمسابقة الوثب الطويل لطلاب كلية التربية البدنية والرياضة بجامعة الأقصى. *جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية*، الصفحات 51-65.

وليد خالد حمادي العزاوي. (2009, 3 26 - 25). دراسة مقارنة لبعض المتغيرات الكينماتيكية لإبطال جامعة الأنبار مع أبطال جامعات العالم في فعالية الوثب الطويل. *مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية*، *الجلد التاسع، العدد الثالث*، عدد خاص ببحوث المؤتمر الأول للبيوميكانيك، الصفحات 157 - 169.

إنزال الناس منازلهم في ضوء الحديث النبوي الشريف وأثر ذلك في بناء المجتمع المسلم

د. محمد جمعة عبدالله شعبان- الجامعة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين

MuhammedShaban1987@gmail.com

هـ. 00218915062362

الملخص

هو دراسة حديثية أبين فيها ما كان عليه النبي ﷺ من إنزال الناس منازلهم، ومعرفة مكانتهم وقدرهم؛ لحاجة الناس إلى معرفة أمثال هذه الأخلاق في مختلف الأماكن والأوقات والأحوال، وما نزل بكثير من بلاد المسلمين من تسلط السفهاء والدهماء على أهل المكانة والفضل، والحكمة والعلم، من الآباء والعلماء والأمراء، مع المساهمة قدر المستطاع في نشر ما يصلح لبناء مجتمع مسلم محافظ في ضوء الحديث النبوي الشريف، وآراء العلماء في استدلالهم بالحديث النبوي على المسائل الشرعية والنوازل المختلفة وتنظير ذلك بوجوه ومسلمات على صحة استدلالهم بذلك الحديث، مع الأدب الرفيع الذي كان عليه علماء هذه الأمة وفقهاؤها عند عرضهم لمختلف النوازل والمسائل .

Summary:

It is a hadith study in which I explain what the Prophet, may God bless him and grant him peace, was like to assign people to their places, and to know their status and destiny. Because of the need of people to know such morals in various places, times and circumstances, and what has happened in many Muslim countries regarding the domination of the fools and the fools over the people of status, virtue, wisdom and knowledge, including fathers, scholars and princes, while contributing as much as possible to spreading what is suitable for building a conservative Muslim society in light of... The noble Prophet's hadith, and the opinions of scholars in their reasoning by the Prophet's hadith on legal issues and various calamities and theorizing on that with aspects and axioms on the validity of their reasoning by that hadith, with the high etiquette that the scholars and jurists of this nation had when they presented the various calamities and issues.

المقدمة: بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فإن التمسك بالأخلاق الإسلامية والتعاليم النبوية التي أمرنا بها النبي ﷺ، وحث عليها أصحابه ﷺ، وأمتهم من بعدهم، من أهم ركائز قيام الدول واستقرار المجتمعات، والناظر في أخبار الأولين، وأحوال الناس في أزماننا وأيامنا؛ ليقف بأن الحضارة لا يمكن أن تبنى بناء سديدا إلا إذا قامت على العقيدة الصافية الصحيحة، والأخلاق السامية الرفيعة، والقيم الرشيدة النبيلة.

خلق الله الإنسان فأحسن خلقه، وَصَوَّرَهُ فِي أَحْسَن صُورَةٍ وَجَمَلُهُ، وكرمه على سائر المخلوقات وأسبغ عليه بنعمه التي لا تحصى، يقول ﷺ: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (1)، وقال ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) إِنْذَى خَلَقَكَ فَسَوِّيكَ فَعَدَّلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (2)، فقد جمل الله الإنسان في أحسن هيئة، وصوره فأحسن خلقه وتقويمه، يقول المولى ﷺ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (3).

ولقد كرم الله ﷺ أبانا آدم ﷺ حين خلقه ببديه، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، يقول ﷺ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ (4).

وقد خلق الله بني آدم في أعدل نظام، وأحسن صورة، وهداه إلى أعظم الأخلاق التي يتوصل بها إلى تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، واستخلفه في الأرض ليعمرها، قال ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (5).

وإن قناعة المسلم بتكريم الله ﷺ له ولغيره من البشر، تجعله يحافظ على أرواح الناس ويبتعد عن إيذائهم؛ لأنه مطالب بتكريم من أكرمه الله ﷺ ورسوله ﷺ، فإن من أكرمه الله ﷺ ورسوله ﷺ ينبغي ألا يهان. عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ» (6).

نقل ابن ابن مفلح عن المروزي في هذا الحديث أنه سأل الإمام أحمد عنه فقال: " قلت يا أبا عبد الله: الرجل السوء والرجل الصالح في هذا واحد؟ قال: لا قلت: فإن كان رجل سوء يكرمه، قال: لا، ورأيت أبا عبد الله وقد حضر غلام من بني هاشم، ومعه إبراهيم سيلان، فرأيته قدم الغلام، ورأيت رجلا من ولد الزبير في

المسجد، فرأيت أبا عبد الله قد قدمه في الخروج من المسجد، وكان حديث السن، فجعل الفتى يمتنع، وجعل أبو عبد الله يأتي حتى قدمه "(7) .

ولا شك بأن تكريم الناس واحترامهم، وإنزالهم منازلهم من أجل ما دعا إليه الإسلام، وحث على العناية به، ففي الناس من رق عظمه، وشاب شعره يجب توقيره واحترامه، ومعرفة سبقه وقدره، وفيهم صغير يحتاج إلى الرحمة والعطف، والتقويم في غير عنف، وفيهم عالم فضله على غيره عظيم، يجب توقيره لعلمه، ومعرفة فضله واحترامه، وفيهم صاحب منصب أو جاه ينتفع به الناس، يجب أن تحفظ له كرامته ومكانته، كل ذلك ماداموا قائمين بشرع الله تعالى، ممثلين لأوامره، مجتنبين نواهيه فعن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم» (8) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسِعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا» (9) .

ومن هذا المنطلق أراد الباحث الكتابة في مراتب الناس ومنازلهم في ضوء ما جاءت به الوصايا النبوية، مما له أثر كبير في تحقيق مصالح الناس في دينهم ومعاشهم، فكان البحث تحت عنوان:

(إنزال الناس منازلهم في ضوء الحديث النبوي الشريف وأثر ذلك في بناء المجتمع المسلم)

أسباب اختيار الموضوع:

1. دراسة ما كان عليه النبي ﷺ من إنزال الناس منازلهم، ومعرفة مكانتهم وقدرهم؛ لحاجة الناس إلى معرفة أمثال هذه الأخلاق في مختلف الأماكن والأوقات والأحوال.
2. ما نزل بكثير من بلاد المسلمين من تسلط السفهاء والدهماء على أهل المكانة والفضل، والحكمة والعلم، من الآباء والعلماء والأمراء.
3. المساهمة قدر المستطاع في نشر ما يصلح لبناء مجتمع مسلم محافظ في ضوء الحديث النبوي الشريف.

المنهج المتبع في البحث:

1. اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.
2. قمت بتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، مع بيان أحكام المحدثين والنقاد عليها، ما لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما.
3. اتبعت المنهجية العلمية في توثيق النصوص ونسبتها لأصحابها، مراعيًا في ذلك مواطن الاقتباس ونحوها مما تقتضيه الأمانة العلمية.

المبحث الأول: منازل الناس ومعادنهم

إن ما نشاهده اليوم من كوارث مؤسفة، وانحراف كبير في الأخلاق في العالمين العربي والإسلامي، ومنذ حقب زمنية بعيدة اشتد بأسها مع هذا الانفتاح على شتى الحضارات الغربية المادية، إنما يعود إلى ضعف التربية الدينية والأخلاقية والثقافية، وهدم القامات والقدرات في مختلف المجالات، وعدم إعطاء أهل القدر قدرهم، فكان من نتائج ذلك أننا أصبحنا من أضعف الأمم وأوهنها وأذلها، فتسلط علينا الأعداء ونالوا من كل ما يتعلق بأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا، بل وصل الأمر إلى التشكيك في أصول ديننا الحنيف، فأصبحنا لقمة سائغة تلوكها الأفواه النتنة، فانظر اليوم إلى أهل الإسلام وشبابهم وبناتهم كيف هو حالهم ووضعهم من البعد عن كل فضيلة، واتباعهم لكل رذيلة .

لهذا كان على المسلمين لزماً أن يعطوا الموضوع أهمية بالغة، وأن ينزلوا الناس منازلهم، وأن يعرفوا لأهل الفضل فضلهم، فما كافر كمسلم، ولا جاهل كعالم، ولا فاجر كتقي، فإذا أنزلوا الناس منازلهم صح لهم التمييز بين العلم والجهل، والغث من السمين، والطيب من الخبيث، ولا ينبغي لكل مسلم أن يتبع كل ناعق، وإنما يجب عليه أن ينتقي لكل مقام ما ينبغي له.

وقد جاء الخبر عن النبي ﷺ مشيراً لذلك، ومنبها عليه، فعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا...» (10).

المعادن: واحدها معدن - بكسر الدال -؛ لأنه موضع العدن، أي: الإقامة اللازمة، ومنه: جنات عدن، وسمي المعدن بذلك، لأنَّ الناس يقيمون فيه صيفاً وشتاءً، ووجه التمثيل في هذا الحديث: أن المعادن مشتملة على جواهر مختلفة، منها النفيس، ومنها الخسيس، وكل من المعادن يخرج ما في أصله، وكذلك الناس كل منهم يظهر عليه ما في أصله، فمن كان ذا شرف وفضل في الجاهلية فأسلم لم يزد الإسلام إلا شرفاً، فإن تفقه في دين الله، فقد وصل إلى غاية الشرف، إذ قد اجتمعت له أسباب الشرف كلها، فيصدق عليه قوله ﷺ: «فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا»، وأصل المعادن: الأصول الشريفة، تعقب أمثالها، ويسرى كرم أخلاقها إلى نسلها، ولكن لا خيار في الإسلام إلا بالنقى والفقه، ولا فضيلة إلا بخصال الشريعة والإسلام، لكن من اتفق له ذلك مع أصل في الجاهلية حميد الأخلاق، شريف الطباع وهو الحسب، كملت فضيلته، وبانت مرتبته (11).

قال ابن حجر: " قوله: « إِذَا فَقَّهُوا »، ففيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين، وعلى هذا فتقسم الناس أربعة أقسام مع ما يقابلها: الأول: شريف في الجاهلية، أسلم وتفقه، ويقابله مشروف

في الجاهلية، لم يسلم ولم يتفقه، الثاني: شريف في الجاهلية، أسلم ولم يتفقه، ويقابله مشروف في الجاهلية، لم يسلم وتفقه، الثالث: شريف في الجاهلية، لم يسلم ولم يتفقه، ويقابله مشروف في الجاهلية، أسلم ثم تفقه، الرابع: شريف في الجاهلية، لم يسلم وتفقه، ويقابله مشروف في الجاهلية، أسلم ولم يتفقه، فأرفع الأقسام من شرف في الجاهلية، ثم أسلم وتفقه، ويليه من كان مشروفاً، ثم أسلم وتفقه، ويليه من كان شريفاً في الجاهلية، ثم أسلم ولم يتفقه، ويليه من كان مشروفاً، ثم أسلم ولم يتفقه، وأما من لم يسلم فلا اعتبار به، سواء كان شريفاً، أو مشروفاً، سواء تفقه، أو لم يتفقه" (12).

وقد جاء الأمر بإنزال الناس منازلهم في كثير من الأحاديث عن النبي ﷺ، فعن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق ﷺ قالت: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» (13).
وعن ميمون بن أبي شبيب «أَنَّ عَائِشَةَ مَرَّ بِهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ، فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» (14).

وفي هذا الحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم، فيعامل كل أحد منهم بما يليق بحاله، وبما يلائم منصبه في الدين والعلم والشرف والمرتبة؛ ففيه تفضيل بعض الناس على بعض في الإكرام في المجالس، وفي القيام والمخاطبة والمكاتبة، وغير ذلك من الحقوق، فإن الله تعالى قد رتب عبيده وخلقه، وأعطى كل ذي حق حقه (15).

قال ابن الجوزي: " قال شميظ بن عجلان: الناس ثلاثة: فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه، ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا، فهذا المقرب، ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة، ثم راجع بتوبة، فهذا صاحب يمين، ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه، ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا، فهذا صاحب شمال" (16).
ولا شك في أن ما نراه اليوم من انحراف الناس عن الجادة والدين القويم، إنما يرجع لانحراف الناس عن وصايا النبي ﷺ، وتصدر من لا يحسن الأمر، ولا يفقهه، بل إن ابن عباس ﷺ لما أنزل بعض الناس أبا بكر وعمر ﷺ منزلة النبي ﷺ أنكر عليهم، ورأى ﷺ الهلاك في ما هم عليه، فعنه ﷺ قال: « نَمَتَعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الرُّبَيْرِ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَقُولُ عُرْيَةُ؟ قَالَ: يَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَقُولُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (17).
فيتبين مما سبق عظيم معرفة منازل الناس وفضلهم ومكانتهم، ووجوب إنزال الناس منازلهم بقدر ما عندهم من العلم والفقه والشرف والفضل، ولو أن الناس أنزلوا كل مستحق لما يستحقه من منزلته التي تليق به، لما وصل الحال بالمسلمين اليوم على ما نراهم من التخلف والمهانة، وإلى الله المشتكى، والله المستعان.

المبحث الثاني: بيان فضل الوالدين ومنزلتهم وأثر ذلك في بناء المجتمع

إن معرفة منزلة الوالدين ومكانتهم وفضلهم من أهم المهمات، وأعظم القربات، وأجل الطاعات، وأوجب الواجبات؛ لذا أوجب الله برهما والإحسان إليهما وإنزالهما أفضل المنازل، وقد قرن الله ﷻ في آيات كثيرة حق الوالدين بحقه فقال ﷻ في محكم التنزيل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (18)، وقال ﷻ في كتابه العزيز: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (19)، وإن عدم معرفة منزلة الوالدين وفضلهم؛ لينتج عنه غالباً العقوق الذي هو من أكبر الكبائر، وأقبح الجرائم، وأبشع وأخطر المهلكات، وقد ظهر في هذه الأزمان أجيال لا يراعون حق الوالدين، ولا يعرفون لهم فضلاً، ولا يحفظون لهم قدراً، يرفعون أصواتهم على آبائهم، ويتقدمون عليهم في الرأي والمشورة، حتى وقع المحذور، وانتشرت الفوضى في بيوتنا ومدارسنا ومجتمعاتنا .

وهذه جملة من الأحاديث النبوية التي يظهر فيها النبي ﷺ منزلة الوالدين ومكانتهم في الإسلام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ» (20)، وقد دل هذا الحديث على أن من أعظم الحقوق الاجتماعية برُّ الوالدين، ومعرفة منزلتهما، فإن ذلك يأتي في المرتبة الثانية بعد الإيمان بالله تعالى، ولهذا جمع الله تعالى بين الأمر بالتوحيد وبر الوالدين في آية واحدة كما تقدم ذكره، ولأن الله هو السبب الحقيقي لوجود الإنسان، والأبوان هما السبب الظاهري لوجوده.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ» (21).

وعن المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُوَصِّيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ اللَّهَ يُوَصِّيكُمْ بِأَبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ يُوَصِّيكُمْ بِالْأَقْرَبِ بِالْأَقْرَبِ» (22).

وقد نقل النووي عن الشافعية عند شرحه لهذه الأحاديث بيان منزلة الوالدين، وتقديمهم على من سواهم من الأقارب، فقال: " يستحب أن تقدم في البر الأم، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجَدات، ثم الأخوة والأخوات، ثم سائر المحارم، من ذوي الأرحام كالأعمام والعمات، والأخوال والخالات، ويقدم الأقرب فالأقرب، ويقدم من أدلى بأبوين، على من أدلى بأحدهما، ثم بذوي الرحم غير المحرم، كابن العم وبنته، وأولاد الأخوال والخالات، وغيرهم، ثم بالمصاهرة، ثم بالمولى، من أعلى وأسفل، ثم الجار، ويقدم القريب البعيد الدار على الجار، وكذا لو كان القريب في بلد آخر، قدم على الجار الأجنبي" (23).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ» (24).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَصِغْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ» (25).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» (26).

ولعظم منزلة الوالدين والإحسان إليهما وعلو مكانتهما؛ فإنه مقدّم على الجهاد في سبيل الله، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: «أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أُرِيدُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتِغِي وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، وَلَقَدْ أَتَيْتُ وَإِنَّ وَالِدِي لَيَبْكِيَانِ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأُضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا» (27).

وعن معاوية بن جاهمة السلمي: «أَنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ أَعْزُوَ وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَالْزُمَّهَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا» (28).

وعنه – أيضا - أنه قال: « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتِغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: وَيْحَكَ، أَحْيَةٌ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ارْجِعْ فَبِرِّهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتِغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: وَيْحَكَ، أَحْيَةٌ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبِرِّهَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتِغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: وَيْحَكَ، أَحْيَةٌ أُمُّكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَيْحَكَ، الزَّمْ رِجْلَيْهَا، فَنَمَّ الْجَنَّةُ» (29).

والأحاديث الواردة في بيان منزلة الوالدين وفضلهم، أكثر من أن تجمع في بحث صغير كهذا، ففضلهم عظيم، ومنزلتهم عالية رفيعة، وبرهم والتأدب في حضرتهم واجب شرعي وأخلاقي، وإن كل ما يتأذى ويتألم بسببه الوالدين نفسياً أو بدنياً، صغيراً كان أو كبيراً، فهو من العقوق؛ بل إن المحروم من حرم بر الوالدين، والإحسان إليهما في حياتهما، أو بعد مماتهما، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»» (30).

قال المناوي: " خدمة الأبوين ينبغي المحافظة عليها في كل زمن؛ لشدة احتياجهما إلى البر والخدمة في تلك الحالة، (فلم يدخله الجنة) لعقوقه لهما، وتقصيره في حقهما، وهو إسناد مجازي، يعني: ذل وخسر

من أدرك أبويه، أو أحدهما في كبر السن، ولم يسع في تحصيل مآربه، والقيام بخدمته فيستوجب الجنة، جعل دخول الجنة بما يلبس الأيوين، وما هو بسببهما، بمنزلة ما هو بفعلهما، ومسبب عنهما، وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله، ولذلك قرن تعالى الإحسان إليهما وبرهما بتوحيده وعبادته، فمن لم يغتنم الإحسان إليهما، سيما حال كبرهما، فجدير بأن يهان، ويحقر شأنه" (31).

فينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يعرف منزلة والديه، وألا يتقدم عليهما برأي أو مشورة، وأن يذكر لهما مكانتهما وفضلهما، وأن يأخذ بجميع الأسباب الداعية لبرهما، والإحسان إليهما، وإن صلاح المجتمع ل يبدأ من البيت والأسرة، فأما بيت نشأ أبناؤه على معرفة منزلة الوالدين، وتعظيم حقهم؛ لحري أن يثمر نباته، ويعظم زرعه، والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكدا.

المبحث الثالث: احترام الشيخ الكبير ذي الشيبة ومعرفة قدره وأثر ذلك في تقويم السلوك والأخلاق

جاء في كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة الحث على احترام الشيخ الكبير، وتوقيره وتقديره، وإن تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه ونحو ذلك، كل هذا من كمال تعظيم الله؛ لحرمة عند الله، فعن أبي ليلي عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه أنه أخبره عن رجال من كبراء قومه: « أن عبد الله بن سهلٍ ومُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدِ أَصَابِهِمْ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ فَأَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ أَوْ فُقَيْرٍ، فَأَتَى يَهُودَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ قَتَلْتُمُوهُ، قَالُوا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَذَكَرَ لَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيْصَةُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، فَذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِخَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُحَيِّصَةَ كَبِّرْ - يُرِيدُ السِّنَّ - فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ...» (32).

وعن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنه قالت: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَنُّ، وَعِنْدَهُ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي فَضْلِ السَّوَاكِ أَنْ كَبِّرْ، أَعْطِيَ السَّوَاكِ أَكْبَرَ هُمَا » (33).

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكِ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرَ، فَنَاقَلْتُ السَّوَاكِ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا» (34).

ولا شك بأن في هذه الأحاديث دليل على اعتبار الكبر، وأن فيه تقديم ذي السن في السواك، وكذلك ينبغي تقديم ذي السن في الطعام والشراب، والكلام، والمشى والكتاب، وكل منزلة، قياساً على السواك، واستدلالاً من قول رسول الله ﷺ لحويصة ومحبيصة: « كَبِّرْ كَبِّرْ »، وهذا من باب أدب الإسلام، فيقدم الأكبر في إعطاء الشيء، ومن ذلك إذا قدمت الطعام مثلاً، أو نحو ذلك فلا تبدأ باليمين، بل ينبغي على المسلم أن يبدأ

بالأكبر الذي أمامه؛ لأن النبي ﷺ لما أراد أن يعطي السواك للأصغر قيل له كبر، ومعلوم أنه لو كان الأصغر هو الأيسر، لا يذهب الرسول ﷺ ليعطيه إياه، فالظاهر أنه أعطى الأصغر من أجل التيامن، لكن قيل له كبر: يعني أعطه الأكبر (35).

وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتَنُّ، فَأَعْطَى أَكْبَرَ الْقَوْمِ وَقَالَ: إِنَّ جَبْرِيلَ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أُكَبِّرَ» (36).

والأخذ بهذا الخلق النبوي الكريم، فيه من النفع العظيم ما فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الْبَرَكَهُ مَعَ أَكْبَرِكُمْ» (37)، أي: المجربين للأمور، المحافظين على تكثير الأجور، فجالسوهم لتقتدوا برأيهم، وتهتدوا بهديهم؛ لأنه قد سكن شرهم، ولزموا الوقار، وعرفوا مواضع الخير.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسِعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا» (38).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» (39)، فالنبي ﷺ يذكر هنا بأن إكرام الشيخ الكبير من إجلال الله، أي: من تعظيمه وتبجيله، فإكرام الشيخ المسلم ذي الشيبه البيضاء، الذي عمره في الإسلام والإيمان، وطعمه في طفولته وغديه، واستمر عليه حتى طعن في السن، حتى ابيضت شيبته في الإيمان، فتعظيمه وتوقيره في المجالس، واستشارته ومعرفة منزلته ومكانته، وتقديمه في الصلاة على غيره، وفي اللحد في القبر، والرفق به، والشفقة عليه من كمال تعظيم الله؛ لحرمة عند الله تعالى (40).

وإن في إنزال الشيخ الكبير منزلته الوقاية من الوقوع في كثير من الشرور والآفات، فعن حكيم بن قيس عن أبيه أنه أوصى ولده عند موته، فقال: «اتَّقُوا اللَّهَ ﷻ، وَسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ، فَإِنَّ الْقَوْمَ إِذَا سَوَّدُوا أَكْبَرَهُمْ، خَلَفُوا أَبَاهُمْ...» (41).

وهذا ما كان عليه خلق الصحابة رضي الله عنهم، ومن جاء بعدهم من أهل الخير والصلاح، فعن سعيد بن ذنون التغلبي قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثَمَانِي حَجَجٍ، فَقَالَ لِي: يَا أَنَسُ، وَقِرِ الْكَبِيرَ، وَارْحَمْ الصَّغِيرَ تُرَافِقْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (42).

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَا هُنَا رَجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي...» (43).

قال المروزي: " وكان أبو عبد الله من أشد الناس إعظاماً لإخوانه ومن هو أسن منه، لقد جاءه أبو همام راكباً على حمار، فأخذ له أبو عبد الله بالركاب، ورأيتُه فعل هذا بمن هو أسن منه من الشيوخ " (44) .
 وإذا انتشر هذا الخلق في مجتمع من المجتمعات سادوا وارتفعوا، وصلحت أحوال كبارهم، وعظمت أخلاق صغارهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَا أَكْرَمَ شَأْبٌ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قِيَصَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ » (45) .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: " رأيت أبي إذا جاء الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف، لم يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم، فيكونوا هم يتقدمونه، ثم يخرج من بعدهم " (46) .
 وعن مالك بن مغول أنه قال: " مَشَيْتُ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ حَتَّى انْتَهَيْتُنَا إِلَى رُقَاقٍ ضَيِّقٍ، فَتَخَلَّفْتُ وَتَقَدَّمَ طَلْحَةُ، فَأَلْتَقَيْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْبَرُ مِنِّي بِيَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ مَا تَقَدَّمْتُ " (47) .
 وعن ليث بن أبي سليم قال: " مَشَيْتُ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَكْبَرُ مِنِّي بِيَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ مَا تَقَدَّمْتُكَ " (48) .

فينبغي على المرء المسلم أن يعظم قدر ذي الشبهة المسلم فيتحلم معه، كما ينبغي عليه أن يترفق به ويقدمه، سواء كان من آل بيته، أو من دونهم ممن ينبغي إكرامهم، وإنزالهم منازلهم، فقد جعل الله إكرامهم من إجلاله جل في علاه.

المبحث الرابع: إنزال العلماء وأهل الفقه والقرآن منازلهم وأثره في تصحيح العبادة

لا يخفى على كل مسلم عاقل ما للعلماء والفقهاء من مكانة عالية رفيعة، ومنزلة ظاهرة عظيمة، ودرجة باهرة وسامية، إذ هم في الخير قادة تقتص آثارهم، ويقتدي بأفعالهم، وينتهي إلى اقوالهم وآرائهم وأحكامهم، تضع الملائكة أجنحتها رضا بما يفعلون، ويستغفر لهم كل رطبٍ ويابس، حتى الحيتان في البحر، بلغ بهم علمهم منازل الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والصالحين، فسمت به منزلتهم، وعظم شأنهم وقدرهم، يقول صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (49) .
 وقد جاءت الأحاديث النبوية متواترة في بيان مكانة أهل العلم والفقه، ورفع منزلتهم، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قِيلَتِ الْمَاءُ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءُ، فَفَقَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَرَزَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ

مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِدَلِّكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (50).

وقد جاء بيان تقديمهم على من دونهم في العبادات والمناسك، فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَفْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَلْمًا، وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (51).

ولأهل العلم والفقهاء صدر المجالس وأرفعها، ومقدم الصفوف وأولها، فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسُحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ: اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ؛ لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» (52).

قال الجصاص بعد أن أورد هذا الحديث: " فرتب أولي الأحلام والنهي في أعلى المراتب، إذ جعلهم في المرتبة التي تلي النبوة " (53).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُذَيِّبُهُمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءَةُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُھُولًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذِنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَعَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (54)، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ» (55).

وقد جاء عن الشعبي أنه قال: «أَقْبَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَوْمًا عَلَى بَغْلَةٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه وَأَخَذَ بِرِكَابِهِ حَتَّى نَزَلَ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِعُلَمَائِنَا» (56).

وعن الحسن المدائني أنه قال: " لَمَّا وَلِيَ زَيْدُ الْعِرَاقَ صَعِدَ الْمُنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ خِلَالَ ثَلَاثِ نَدَبَاتٍ إِلَيْكُمْ فِيهِنَّ النَّصِيحَةُ: رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذَوِي الشَّرَفِ، وَإِجْلَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَتَوْقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ، وَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ عَهْدًا، لَا يَأْتِينِي شَرِيفٌ بِوَضِيْعٍ، لَمْ يَعْرِفْ لَهُ حَقَّ شَرَفِهِ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، وَلَا يَأْتِينِي كَهْلٌ بِحَدَثٍ، لَمْ يَعْرِفْ لَهُ حَقَّ فَضْلِ سِنِّهِ عَلَى حَدَاتِهِ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، وَلَا يَأْتِينِي عَالِمٌ بِجَاهِلٍ، لَاحَاهُ فِي عِلْمِهِ لِيَهْجَنَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا عَاقَبْتُهُ؛ فَإِنَّمَا النَّاسُ بِأَشْرَافِهِمْ، وَعُلَمَائِهِمْ، وَذَوِي أَسْنَانِهِمْ» (57).

وأختم هذا المبحث بكلمة للإمام الأجرى، تكتب بماء المزن على قلاند من الياقوت والمرجان، حيث قال: " إن الله ﷻ، وتقدست أسماؤه، اختص من خلقه من أحب، فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب، ففضل عليهم، فعلمهم الكتاب والحكمة، وفقهم في الدين، وعلمهم التأويل، وفضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح، فضلهم عظيم، وخطرهم جليل، ورثة الأنبياء، وقررة عين الأولياء، الحيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضل من العباد، وأعلى درجة من الزهاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، لا يتوقع لهم بائقة، ولا يخاف منهم غائلة، بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، جميع الخلق إلى علمهم محتاج، والصحيح على من خالف بقولهم محجاج، الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصية لهم محرمة، من أطاعهم رشد، ومن عصاهم عند، ما ورد على إمام المسلمين من أمر اشتبه عليه حتى وقف فيه فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصدر، وما ورد على أمراء المسلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدر، وما أشكل على قضاة المسلمين من حكم فبقول العلماء يحكمون، وعليه يعولون، فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيغ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا، فإن قال قائل: ما دل على ما قلت؟ قيل له: الكتاب، ثم السنة "(58).

ولا شك بأن الواجب على جميع المسلمين أن يحفظوا لأهل العلم والفقهاء قدرهم، ويعرفوا لهم مكانتهم، وينزلونهم منازلهم، وحقوق أهل العلم يجب أن تكون محفوظة لهم جميعا، حيهم وميتهم، شاهدهم وغائبهم، بالقلوب حبا واحتراما، وباللسان مدحا وثنائا، مع الحرص على التزود من علومهم، والتخلق بأخلاقهم، والسير على آثارهم، والبعد عن النيل منهم، أو الوقوعة فيهم، أو ترك سبيلهم ومنهاجهم، فإن ذلك من أخطر الأمور وأشنعها، لأنهم القادة لسفينة النجاة، والهداة في دياجير الظلام، وهم أعلم بما يصلح المسلمين في دنياهم وأخراهم؛ لما آتاهم الله من العلم، ولما حباهم به من الفقه والفهم، فإنهم عن علم دقيق يفتنون، وعن نظر ثاقب يحكمون، ولا يكتمون الحق على الناس غمطا لهم أو تكبرا، ولهذا أمر الله بالرد إليهم دون غيرهم، وسؤالهم دون سواهم، وإنزالهم منازلهم .

المبحث الخامس: إنزال الملوك والأمراء وأهل الشرف والمكانة منازلهم وأثره في تحقيق مصالح الناس ومعاشهم

إن الناظر في كل ما يحدث في بلاد المسلمين من الفتن والفوضى، وما بها من الحروب وتسلط الدهماء والسفهاء؛ ليعلم علم اليقين إنما ذلك مرجعه غياب هيبة السلطان، وعدم معرفة قدره ومنزلته، فإن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن، فالسلطان ظل الله في الأرض، فعن أبي بكره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ» (59).

وعنه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (60).

وعن زياد بن كسيب العدوي قال: «كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ رِقَاقٍ، فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ: انظُرُوا إِلَيَّ أَمِيرَنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ الْفُسَّاقِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَهَانَهُ اللَّهُ» (61).

والمراد بإكرام السلطان: توقيره، وإجلاله والانتقاد إليه، وعدم الخروج عليه، وإن جار، وإن ظلم، فيجب امتثال أوامره، واجتناب مخالفته، طاعة لله، ما لم يأمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، وينبغي عدم الخروج عليه؛ لما يترتب على ذلك من شق عصا المسلمين، مع سفك للدماء، وضياع للحقوق، وعليه يدل سبب رواية أبي بكره للحديث (62).

وإن مما يزيد الأمر وضوحاً ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه حيث قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْبَرًا فَمَاتَ فَمَيْتَةً جَاهِلِيَّةً» (63)، فلم يأمر النبي ﷺ المسلمين بالخروج على أميرهم، وإن رأوا منه ما ينكرون؛ لأن منزلته تختلف عن منزلة غيره من عموم المسلمين، ولأن إنزاله منزلة غيره يترتب عليه من الشر ما لا يمكن تصوره.

لذلك كان ينبغي لمن أراد أن ينصح لذي سلطان أن ينصحه سرا، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فِي أَمْرٍ فَلَا يُبْدِيهِ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ، فَيَخْلُو بِهِ، فَإِنْ قِيلَ مِنْهُ فَذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ» (64)، فينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن ينصحه سرا، ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد، وإن من شروط النصيحة مع عموم الناس أن تكون خاصة لا عامة، تراعى فيها السرية التامة، وهي مع ولاة الأمور أكد وأولى؛ لما جاء في ذلك من الأحاديث الصحيحة.

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِرُؤُوسِ الْأُمَمِ، وَالزُّرُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ» (65).

وقد نقل ابن عبد البر عن الحسن المدائني أنه قال: " حَطَبَ زِيَادُ ذَاتِ يَوْمٍ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي بْتُ لِيَلْتِي هَذِهِ مُهْتَمًّا بِخِلَالِ ثَلَاثٍ، بِذِي الْعِلْمِ، وَبِذِي الشَّرَفِ، وَبِذِي السِّنِّ، رَأَيْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيهِنَّ بِالنَّصِيحَةِ، رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذَوِي الشَّرَفِ، وَإِجْلَالَ ذَوِي الْعِلْمِ، وَتَوْقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ، وَاللَّهِ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَى ذِي عِلْمٍ لِيَضَعَ بِذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، وَلَا أُوتَى بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَى ذِي شَرَفٍ لِيَضَعَ بِذَلِكَ مِنْ شَرَفِهِ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، وَلَا أُوتَى بِرَجُلٍ رَدَّ عَلَى ذِي سِنِّيَّةٍ لِيَضَعَ بِذَلِكَ إِلَّا عَاقَبْتُهُ، إِنَّمَا النَّاسُ بِأَعْلَامِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ وَذَوِي أَسْنَانِهِمْ " (66).

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وكلها تدل على وجوب إنزال الأمراء والولاة منازلهم التي أنزلهم الله إياها، وأن من كان من الأئمة محبا للرعية، ومحبوا لديهم، وداعيا لهم، ومدعوا له منهم، فهو من خيار الأئمة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، به بدأنا وبه نختم، وله الحمد، وله الفضل وحده، رب السماوات والأرض وما بينهما، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء الذي هدى الله به أمماً كانت في الضلال، فنور لنا طريق الحق، أما بعد:

فقد توصل الباحث إلى عدة نتائج وتوصيات، من أهمها:

أولاً النتائج:

- 1- الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم الفقهاء والعلماء، وأهل الفضل والمروءة والحكمة.
- 2- إن بناء المجتمع المسلم لا يمكن أن يستقيم إلا إذا سار المسلمون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضي الله عنهم، من العقائد والعبادات، والسلوك والأخلاق الفاضلة.
- 3- إن غالب ما نراه من انتشار للفتن في كثير من بلاد المسلمين، إنما ترجع أسبابه لفساد أخلاق كثير من الناس، وانحرافهم عن جادة السلف الصالحين.
- 4- ينبغي التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله وما صح عنه، كما ينبغي معرفة منازل الناس من الأبناء والعلماء والأمراء ونحوهم، وإنزالهم منازلهم.
- 5- إن الشريعة الإسلامية جاءت لإكرام الناس جميعاً ورفعتهم، وإنزالهم منازلهم.

ثانياً التوصيات:

- 1- البحث على دراسة متون الحديث الشريف وقراءتها والتذكير بها في مختلف المحافل والأماكن والأوقات.

2- الاهتمام بتدريس هذا العلم الجليل من الابتدائية.

3- السير على منهج النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين في إنزال الناس منازلهم .
وفي الختام فإنني لا أدعي الكمال فيما فعلت، ولكن حسبي أني حاولت، فما كان فيه من صواب فمن
الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأله سبحانه أن يجعل بحثي خالصاً له وحده
ﷻ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، فإنه سبحانه جواد كريم.
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.

1. الآداب الشرعية والمنح المرعية: أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عمر القيام، مؤسسة الرسالة، 1417هـ.
2. أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي. تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1405 هـ .
3. أخلاق العلماء: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرئي البغدادي . صححه وعلق عليه: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية .
4. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409 هـ .
5. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني . المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ .
6. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405 هـ .
7. إكمال المعلم بفوائد مسلم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي . تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط1، 1419 هـ .
8. البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار . تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله - عادل بن سعد - صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988م - 2009م .
9. التبصرة: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي . دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406 هـ .
10. التَّحْبِيرُ لِإِبْطَاحِ مَعَانِي التَّيْسِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني . تحقيق: محمَّد صُبْحِي بن حَسَن حَلَّاق، مَكْتَبَةُ الرُّشْدِ، الرياض، ط1، 1433 هـ .
11. جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي . تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط1، 1414هـ .

12. رياض الصالحين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
13. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف، الرياض، ط1، ج1 – 4: 1415 هـ / ج6: 1416 هـ / ج7: 1421 هـ .
14. السنة: أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن أبي عاصم الشيباني . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1400 هـ .
15. سنن ابن ماجه . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .
16. سنن أبي داود . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت .
17. سنن الترمذي . تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
18. السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414 هـ .
19. سنن النسائي . تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406 هـ .
20. شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين . دار الوطن، الرياض، ط1، 1426 هـ .
21. شرح سنن أبي داود: أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي . تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح، الفيوم، مصر، ط1، 1437 هـ .
22. شرح صحيح البخاري لابن بطلال: أبو الحسن علي بن خلف بن بطلال . تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423 هـ .
23. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن البيهقي . حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريره أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423 هـ .
24. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري . حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، ط4، 1418 هـ .
25. صحيح البخاري . تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط3، 1407 هـ .
26. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414 هـ .
27. صحيح الجامع الصغير وزيادته: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت .
28. صحيح مسلم . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

29. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمائته من الإسقاط والسقط: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري . دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1408 هـ .
30. ضعيف الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني . أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي .
31. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1413 هـ .
32. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: محمود بن أحمد الحنفي المعروف ببدر الدين العيني . دار إحياء التراث العربي، بيروت .
33. عون المعبود شرح سنن أبي داود: أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1388 هـ .
34. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني . رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، صححه: محب الدين الخطيب، علق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ .
35. فيض القدير شرح الجامع الصغير: محمد عبد الرؤوف المناوي . تعليق: ماجد الحموي، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط1، 1356 هـ .
36. الكوكب الوهاج والروض النجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهزري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، مكة المكرمة، ط1، 1430 هـ .
37. المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحهما: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي . تحقيق: د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط1، 1420 هـ .
38. المستدرک على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري . تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ .
39. المسند: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى الموصلي . تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق، ط1، 1404 هـ .
40. مسند الإمام أحمد بن حنبل . تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ .
41. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله التبريزي . تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985 هـ .
42. المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي . مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409 هـ .

43. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني . تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد - عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة .
44. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي . حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط1، 1417 هـ .
45. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي السامري . تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1419 هـ .
46. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي . دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392 م .

(1) سورة غافر، من الآية 64 .

(2) سورة الانفطار، الآيات 6 - 8 .

(3) سورة تين، الآية 4 .

(4) سورة الأعراف، الآية 10 .

(5) سورة الإسراء، الآية 70 .

(6) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الأدب، " باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه "، (2 / 1223)، برقم (3712)، والبخاري في البحر الزخار، (12 / 188)، برقم (5846)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب قتال أهل البغي، " باب ما على السلطان من إكرام وجوه الناس "، (8 / 168)، برقم (16463)، كلهم من طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (3 / 203) .

(7) الآداب الشرعية والمنح المرعية، (1 / 442 - 443) .

(8) أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح، (1 / 4)، وأبو يعلى الموصلي في المسند، (8 / 246)، برقم (4826)، والبيهقي في شعب الإيمان، " باب في رحم الصغير وتوقير الكبير "، (13 / 367)، برقم (10489)، كلهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها مرسلًا، وذكره النووي في رياض الصالحين ص184، ونقل عن أبي عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه صححه وليس الأمر كما قال .

(9) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، " باب ما جاء في رحمة الصبيان "، (4 / 321)، برقم (1919)، وأبو يعلى الموصلي في المسند، (7 / 238)، برقم (4242)، كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه، به، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (5 / 230) .

(10) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب ، " باب قول الله تعالى: { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم }، الحجرات 13 "، (3 / 1288)، برقم (3304)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، " باب خيار الناس "، (8 / 1958)، برقم (2526)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

- (11) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، (7 / 563)، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، (6 / 477)، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، (6 / 4)
- (12) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (6 / 529 - 530) .
- (13) أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح، (1 / 4)، وأبو يعلى الموصلي في المسند، (8 / 246)، برقم (4826)، والبيهقي في شعب الإيمان، " باب في رحم الصغير وتوقير الكبير "، (13 / 367)، برقم (10489)، كلهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها مرسلًا، وذكره النووي في رياض الصالحين ص184، ونقل عن أبي عبد الله الحاكم في معرفة علوم الحديث أنه صححه، وقال ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ص84: " فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس لفظًا جازمًا بذلك عن عائشة غير مقتض كونه مما حكم بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لا إيراد الشواهد يقتضي كونه مما حكم بصحته، ومع ذلك قد حكم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته، وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده منفردًا به، وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب لم يدركها، وفيما قاله أبو داود توقف ونظر، فإنه كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة، ومات المغيرة قبل عائشة رضي الله عنها، وعند مسلم التعاصر مع إمكان التلاقي كاف في ثبوت الإدراك، فلو ورد عن ميمون هذا أنه قال لم ألق عائشة أو نحو هذا لاستقام لأبي داود الجزم بعدم إدراكه، وهيات . "
- (14) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، " باب في تنزيل الناس منازلهم "، (2 / 677)، برقم (4842)، بسنده عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب به، وقال أبو داود: " ميمون لم يدرك عائشة " .
- (15) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (1 / 55)، شرح سنن أبي داود، لابن رسلان، (18 / 544)، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للهروري، (1 / 116) .
- (16) التبصرة، (2 / 50 - 51) .
- (17) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (5 / 228)، برقم (3121)، وضياء الدين المقدسي في المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، (10 / 331)، برقم (357)، كلاهما من حديث ابن عباس ؓ .
- (18) سورة النساء، الآية 36 .
- (19) سورة الإسراء، الآية 23 .
- (20) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، " باب من أحق الناس بحسن الصحبة "، (5 / 2227)، برقم (5626)، ومسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، " باب بر الوالدين وأنها أحق به "، (4 / 1974)، برقم (2548)، كلاهما من حديث أبي هريرة ؓ به .
- (21) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، " باب بر الوالدين وأنها أحق به "، (4 / 1974)، برقم (2548)، بسنده من حديث أبي هريرة ؓ به .
- (22) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب الأدب، " باب بر الوالدين "، (2 / 1207)، برقم (3661)، والإمام أحمد في المسند، (28 / 424)، برقم (17187)، كلاهما من حديث المقداد بن معديكرب ؓ به، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (1 / 390) .
- (23) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (16 / 103) .

- (24) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب العتق، "باب فضل عتق الوالد"، (2 / 1148)، برقم (1510)، والترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، "باب ما جاء في حق الوالدين"، (4 / 315)، برقم (1906)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به .
- (25) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، "باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين"، (4 / 311)، برقم (1900)، وابن ماجه في السنن، كتاب الأدب، "باب بر الوالدين"، (2 / 1208)، برقم (3663)، كلاهما من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه به، وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح" .
- (26) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، "باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين"، (4 / 310)، برقم (1899)، والبخاري في البحر الزخار، (6 / 376)، برقم (2394)، كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه به، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فوائدها (2 / 43) .
- (27) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، "باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان"، (2 / 21)، برقم (2528)، والنسائي في المجتبى، كتاب البيعة، "باب البيعة على الهجرة"، (7 / 143)، برقم (4163)، وابن ماجه في السنن، كتاب الجهاد، "باب الرجل يغزو وله أبوان"، (2 / 930)، برقم (2782)، والحاكم في المستدرک، كتاب البر والصلة، (4 / 168)، برقم (7250)، كلهم من طرق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه به، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .
- (28) أخرجه النسائي في المجتبى، كتاب الجهاد، "باب الرخصة في التخلف لمن له والدة"، (6 / 11)، برقم (3104)، والبيهقي في شعب الإيمان، "باب بر الوالدين"، (10 / 248)، برقم (7449)، كلاهما من طريق معاوية بن جهمه به، وحسنه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (5 / 21) .
- (29) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الجهاد، "باب الرجل يغزو وله أبوان"، (2 / 929)، برقم (2781)، بسنده عن معاوية بن جهمه السلمي به، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (1 / 269) .
- (30) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، "باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة"، (4 / 1978)، برقم (2551)، بسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه به .
- (31) فيض القدير شرح الجامع الصغير، (4 / 34) .
- (32) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأحكام، "باب كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه"، (6 / 2630)، برقم (6769)، ومسلم في الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، "باب القسامة"، (3 / 1291)، برقم (1669)، كلاهما من حديث سهل بن أبي خيثمة رضي الله عنه به .
- (33) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، "باب في الرجل يستاك بسواك غيره"، (1 / 60)، برقم (50)، بسنده عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (1 / 123) .
- (34) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، "باب دفع السواك إلى الأكبر"، (1 / 96)، برقم (243)، ومسلم في الصحيح، كتاب الزهد والرفائق، "باب منازل الأكبر"، (4 / 2298)، برقم (3003)، كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنه به .
- (35) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، (1 / 364)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدري الدين العيني، (15 / 96)، وشرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، (3 / 238) .
- (36) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (10 / 351)، برقم (6226)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الطهارة، "باب دفع السواك إلى الأكبر"، (1 / 40)، برقم (171)، كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنه به .

- (37) أخرجه ابن حبان في الصحيح، "باب الصحبة والمجالسة"، (2 / 319)، برقم (559)، والطبراني في المعجم الأوسط، (9 / 16)، برقم (8991)، كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه به، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (1 / 558).
- (38) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، "باب ما جاء في رحمة الصبيان"، (4 / 321)، برقم (1919)، وأبو يعلى الموصلي في المسند، (7 / 238)، برقم (4242)، كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه به، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (5 / 230).
- (39) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، "باب في تنزيل الناس منازلهم"، (2 / 677)، برقم (4843)، وابن أبي شيبة في المصنف، كتاب السير، "باب ما جاء في الإمام العادل"، (6 / 421)، برقم (32561)، كلاهما من حديث أبي موسى رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (1 / 438).
- (40) ينظر: شرح سنن أبي داود، لابن رسلان، (18 / 546)، وعون المعبود، للعظيم آبادي، (13 / 192).
- (41) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (34 / 217)، برقم (20612)، والبخاري في الأدب المفرد، "باب تسويد الأكابر"، ص132، برقم (361)، كلاهما من طريق مطرف بن الشخير يحدث عن حكيم بن قيس عن أبيه به، وحسن إسناده الألباني في صحيح الأدب المفرد ص145.
- (42) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، "باب إكرام الشيوخ وتوقيرهم"، ص123، برقم (352)، والبيهقي في شعب الإيمان، (13 / 355)، برقم (10475)، كتاب الزهد وقصر الأمل، كلاهما من طرق عن أنس رضي الله عنه به.
- (43) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الجنائز، "باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه"، (2 / 664)، برقم (964)، من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه به.
- (44) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح، (1 / 443).
- (45) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر والصلة، "باب ما جاء في إجلال الكبير"، (4 / 372)، برقم (2022)، بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه به، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان، وأبو الرجال الأنصاري آخر".
- (46) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح، (1 / 443).
- (47) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، "باب إكرام الشيوخ وتوقيرهم"، ص124، برقم (356)، بسنده من طريق مالك بن مغول به.
- (48) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، "باب إكرام الشيوخ وتوقيرهم"، ص124، برقم (357)، بسنده من طريق ليث بن أبي سليم به.
- (49) سورة المجادلة، الآية 11.
- (50) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، "باب فضل من علم وعلم"، (1 / 42)، برقم (79)، ومسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، "باب بيان مثل ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم"، (4 / 1787)، برقم (2282)، كلاهما من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

- (51) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، " باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والازدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام "، (1 / 465)، برقم (673)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، " باب من أحق بالإمامة ؟ "، (1 / 214)، برقم (582)، كلاهما من حديث أبي مسعود رضي الله عنه .
- (52) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، " باب من أحق بالإمامة ؟ "، (1 / 323)، برقم (432)، والترمذي في السنن، كتاب الصلاة، " باب ما جاء في ليليني منكم أولوا الأحلام والنهي "، (1 / 440)، برقم (228)، كلاهما من حديث أبي مسعود رضي الله عنه .
- (53) أحكام القرآن، (5 / 315) .
- (54) سورة الأعراف، الآية 199 .
- (55) أخرجه البخاري في الصحيح، " باب في ذكر فضل تعزيز الأمير وتوقيره "، (6 / 2657)، برقم (6856)، والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، " باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم "، (9 / 478)، برقم (6988)، بسنه عن ابن عباس رضي الله عنه .
- (56) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، (1 / 514) .
- (57) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، " باب إكرام الشيوخ وتوقيرهم "، ص125، برقم (359)، بسنده عن الحسن المدائني به
- (58) أخلاق العلماء، ص15 – 17 .
- (59) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، " باب في ذكر فضل تعزيز الأمير وتوقيره "، (2 / 492)، برقم (1024)، والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب الجهاد، " باب طاعة ولي الأمر "، (9 / 478)، برقم (6988)، كلاهما من حديث أبي بكر رضي الله عنه، وحسنه الألباني في ظلال الجنة في تخريج (2 / 224) .
- (60) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (34 / 135)، برقم (20495)، بسنه عن أبي بكر رضي الله عنه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته ص492 .
- (61) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب الفتن، (4 / 502)، برقم (2224)، والبزار في البحر الزخار، (9 / 121)، برقم (3670)، كلاهما من طريق زياد بن كسيب العدوي به، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (2 / 1054) .
- (62) ينظر: فيض القدير، للمناوي، (4 / 371)، والتحبير لإيضاح معاني التيسير، للصنعاني، (3 / 736) .
- (63) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الفتن، " باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سترون بعدي أمورا تتكرونها) "، (6 / 2588)، برقم (6646)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإمامة، " باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة "، (3 / 1477)، برقم (1849)، كلاهما من طرق عن ابن عباس رضي الله عنه .
- (64) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، " باب كيف نصيحة الرعية للولاة؟ "، (2 / 522)، برقم (1097)، بسنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (2 / 273) .
- (65) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (35 / 467)، برقم (21590)، وابن أبي عاصم في السنة، (1 / 45)، برقم (94)، وابن حبان في الصحيح، كتاب العلم، " باب ذكر رحمة الله جل وعلا، من بلغ أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا عنه "، (2 / 270)، برقم (67)، كلهم من طرق عن زيد بن ثابت رضي الله عنه به، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1 / 760) .
- (66) جامع بيان العلم وفضله، (1 / 234) .

بحث بعنوان: تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي لتقييم عوامل الخطر المصاحبة

(مراجعة منهجية)

د. مريم محمد البكوش كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة طرابلس
د. عطية المهدي أبو الاجراس كلية التربية قصر بن غشير- جامعة طرابلس

ملخص البحث:

استهدف هذا البحث لمعرفة الأسباب المختلفة والمتعددة والمتبعة في تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي حيث لاحظت من خلال خبراتنا العلمية ومرورنا على بعض مراكز العلاج الطبيعي العام والخاص بأن هناك تباين واضح بين المراكز المختلفة في عمليتي التشخيص والعلاج لمتلازمة النفق الرسغي لذلك ولهذا السبب اردنا اخضاع هذه الملاحظات للدراسة العلمية حيث تكمن المشكلة في النفق الرسغي الثانوية السبب الأكثر شيوعاً هو الارتخاء غير الكافي. الأسباب الأخرى لتكرار المرض هي التهاب الأوتار التي تغطي الأصابع عند مستوى الرسغ، وضغط النسيج الندبي على العصب وكان هدف البحث التعرف على طرق تشخيص متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS) من خلال المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات المنشورة بين عام (1990 – 2019) وكانت النتائج الخاص بالتشخيص بان هناك عدد (37) دراسة من اجمالي عدد (88) دراسة اعتمدت بتشخيص متلازمة النفق الرسغي عن طريق الموجات فوق الصوتية وكان النصيب الأكبر بعدد (19) دراسة وبنسبة (51%) من اجمالي الدراسات وجاء في المرتبة الثانية التشخيص بالتخطيط الكهربائي بعدد (14) دراسة بنسبة (37%) وكان التشخيص عن طريق مرونة العصب في المرتبة الثالثة بعدد (2) دراسات وبنسبة (5%) اما التشخيص البدني والتشخيص المبكر كان في المرتبة الرابعة بعدد (1) لكليهما وبنسبة (3%) من اجمالي الدراسات.

اما فيما يخص توزيع الدراسات على قارات العالم والتي اهتمت بعملية التشخيص فقد جاءت أوروبا أولاً بعدد (14) دراسة وبنسبة مئوية قدرها (38%) وجاء قارة اسيا بعدد (11) دراسة وبنسبة مئوية قدرها (30%) وثالثاً قارة أمريكا بعدد (11) دراسة وبنسبة (30%) ورابعاً قارة افريقيا بدراسة واحدة وبنسبة مئوية قدرها (2%).

Abstract:

Diagnosis and treatment of carpal tunnel syndrome to evaluate associated risk factors (systematic review) This research aimed to find out the various and multiple causes used in the diagnosis and treatment of carpal tunnel syndrome, as I noticed through our scientific experiences and our visits to some public and private physical therapy centers that there is a clear discrepancy between the different centers in the diagnostic and treatment processes for carpal tunnel syndrome. Therefore, for this reason, we wanted to subject these observations to study. Knowing that the problem lies in the secondary carpal tunnel, the most common cause is insufficient laxity. Other causes of recurrence are: Inflammation of the tendons covering the fingers at the wrist level, and pressure from scar tissue on the nerve. The aim of the research was to identify methods for diagnosing carpal tunnel syndrome (CTS) through a systematic review of research and studies published between the years (1990 - 2019). The results regarding diagnosis were that there were a number (37) studies out of a total number of (88) studies that focused on diagnosing carpal tunnel syndrome by means of ultrasound, and the largest share was (19) studies, with a percentage of (51%) of the total studies. Diagnosis by electromyography came in second place, with a number of (14) studies, with a percentage of (37%, and diagnosis by nerve plasticity was ranked third with (2) studies, with a percentage of (5%), while physical diagnosis and early diagnosis were ranked fourth with (1) for both, with a percentage of (3%) of the total studies As for the distribution of studies on the continents of the world that were concerned with the diagnostic process, Europe came first with a number of (14) studies and a percentage of (38%), and the continent of Asia came with a number of (11) studies and a percentage of (30%), and third was the American continent with a number of (11). One study, with a percentage of (30%), and fourthly, the continent of Africa, with one study, with a percentage of (2%)

مقدمة البحث:

يمكن القول ان متلازمة النفق الرسغي (CTS) من اكثر الإصابات شيوعا في السنوات الأخيرة والتي تصيب الى ما يقارب من 1-5% من عامة السكان وحوالي 34% من العاملين في مختلف المجالات. وهي نتيجة لضغط العصب الوسيط في الرسغ بسبب المساحة الضيقة للنفق الرسغي الذي يقيد حركة الأنسجة. واي زيادة في ضغط القناة الداخلي او الخارجي يؤدي الى ضعف عصبي مع تنميل، ووخز على طول توزيع العصب، وغالبا ما ينتج عن CTS الاجهاد المتكرر في الوظائف اليدوية ولكنه يرتبط أيضا بظروف مثل التهاب المفاصل الروماتويدي، والحمل بسبب احتباس الماء والسكري، مما يزيد من احتمال حدوث استجابة أعراض في العصب المضغوط بالفعل، كما يقترح في البداية العلاج التقليدي او العلاج الطبيعي (الجبائر الرسغية، حقن الكورتيكوستيرويدات، مدرات البول، فيتامين ب)

وتحدث متلازمة النفق الرسغي بسبب الضغط على العصب المتوسط. النفق الرسغي هو ممر ضيق تحيط به العظام والأربطة في جانب راحة اليد. وعندما يضغط على العصب المتوسط، يمكن أن تشمل الأعراض على الشعور بالخدر والوخز والضعف في اليد والذراع.

وقد تحدث الإصابة بمتلازمة النفق الرسغي بسبب السمات التشريحية للرسغ والمشكلات الصحية وربما حركات اليد المتكررة. وعادةً يخفف العلاج الملائم من الشعور بالوخز والخدر ويستعيد وظيفة الرسغ واليد. وحيث تعتبر متلازمة النفق الرسغي أيضًا بمتلازمة العصب الأوسط المنضغط أو اعتلال العصب الضاغط، وهي حالة شائعة تسبب ألمًا، وتنميلًا أو وخزًا في اليد والرسغ. تبدأ أعراض هذه المتلازمة بالترديد وتسبب ضعفًا في اليد، وتزداد حدتها مع الوقت، وقد تصل لدرجة يصعب معها الإمساك بالأشياء أو استخدام اليد في المهام اليومية.

ويحدث هذا بسبب الضغط على العصب الأوسط عندما تهيج الأوتار حوله، وقد تحدث متلازمة النفق الرسغي في كلتا اليدين أو إحدهما.

وتعتبر النساء أكثر عرضة للإصابة بمتلازمة النفق الرسغي ثلاث مرات أكثر من الرجال؛ لأن لديهنّ أنفاق رسغية أصغر.

وعلي مدار السنوات الماضية تم اقتراح التصوير بالموجات فوق الصوتية عالية الدقة كأداة مفيدة لتشخيص (CTS) وتكمن أهمية التصوير بالموجات الصوتية لتشخيص (CTS) في توفيرها علي نطاق واسع وانخفاض التكلفة وعدم التدخل ووقت الفحص الأقصر وقياس مساحة المقطع العرضي (CSA) للعصب

الوسيط في الرسغ ويعتبر التصوير بالتشخيص الكهربائي هو اكثر القياسات التي تتم دراستها والتحقق منها لمتلازمة النفق الرسغي ، كما ان العصب الوسيط يقع في النفق الرسغي المستعرض بشكل ممتاز والاورار المثنية والعظام الرسغية دون المستوى ويعتقد أن CTS ناتج عن ضغط العصب الوسيط داخل الهياكل المحيطة به بما في ذلك الرباط الرسغي المستعرض واورار مثنية الأصابع والانسجة العظمية الحركية لذلك ومن المهم التحقق من التغيرات المورفولوجية في محتويات النفق داخل العضلة من اجل فهم الفيزيولوجيا المرضية لل CTS (2001) KANAN N1

ونستخلص من العرض السابق ومن خلال القراءات النظرية أن متلازمة النفق الرسغي هي الاعتلال العبي المحيطي الأكثر شيوعا وهي تمثل معدل انتشار مرتفع وخيارات التشخيص والعلاج كثيرة لهذه المتلازمة وتعد هذه الحالة تؤثر على 4-5% من عامة السكان مع ارتفاع معدل انتشارها بين النساء وخاصة من سن 50-59 سنة وهناك تباين واضح غي الاعراض وهي تميل الي تتفاقم في الليل.

مشكلة البحث:

لقد لاحظنا من خلال خبراتنا العلمية ومرورنا علي بعض مراكز العلاج الطبيعي العام والخاص بأن هناك تباين واضح بين المراكز المختلفة في عمليتي التشخيص والعلاج لمتلازمة النفق الرسغي لذلك ولهذا السبب اردنا اخضاع هذه الملاحظات للدراسة العلمية حيث تكمن المشكلة في معرفة الأسباب المختلفة والمتعددة والمتبعة في تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي من حيث تحديد كل الأبحاث والدراسات المتاحة وما قاموا به من حصر للدراسات السابقة والمرتبطة بتلك المتلازمة ومعرفة افضل طرق التشخيص والعلاج المناسب لتفادي عوامل الخطر المصاحبة لمتلازمة النفق الرسغي ولقد تم تحيد الدراسات التي أقيمت من سنه (1990 – 2019) وهذه اول دراسة علي حد علمي للتشخيص وعلاج أسباب متلازمة النفق الرسغي ونفاي عوامل الخطر .

حيث تظهر في المرة الأولى للمرض من التنميل وفقدان الإحساس بالمنطقة ذات الصلة وزيادة الألم، خاصة في الليل. في الحالات الشديدة، يمكن ملاحظة انخفاض في قوة الضغط اليد وانصهار عضلاتها. إن مخطط كهربية العضل EMG المستخدم لقياس التوصيل العصبي ليس ذا قيمة كما هو الحال في تشخيص انحباس العصب الأولي. لأنه حتى مع العلاج الجيد، تعود نتائج مخطط كهربية العضل إلى وضعها الطبيعي في غضون 6 أشهر فقط. يتم استخدام التصوير بالرنين المغناطيسي والموجات فوق الصوتية لفحص وجود مساحة تشغل

مساحة في القناة واستمرارية العصب. على الرغم من كل طرق الفحص هذه، فإن أهم طريقة تشخيصية هي وصف المريض للكهرباء عند إصابة المنطقة التي يتلف فيها العصب بأطراف الأصابع. ان المضاعفات التي قد تحدث في جراحات النفق الرسغي قد تكون إصابة العصب المتوسط أثناء الجراحة، وتشكيل تورمات مؤلمة تسمى الورم العصبي في نهايات العصب المصاب، ومشاكل في موقع الجرح، وعدم كفاية ارتخاء النفق. في عمليات ترخية النفق الرسغي الثانوية السبب الأكثر شيوعًا هو الارتخاء غير الكافي. الأسباب الأخرى لتكرار المرض هي التهاب الأوتار التي تغطي الأصابع عند مستوى الرسغ، وضغط النسيج الندبي على العصب، وتشكيل كتلة تحتل حيزًا في النفق الرسغي، وتمدد العصب بعد الجراحة. يعد مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والأمراض الروماتيزمية من عوامل الخطر لتكرار المرض.

أهداف البحث: يهدف البحث الي:

- 1- التعرف على طرق تشخيص متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS) من خلال المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات المنشورة بين عام (1990 – 2019).
- 2- التعرف على أفضل الأساليب المستخدمة لعلاج متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS) من خلال المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات المنشورة بين عام (1990 – 2019).
- 3- تقييم عوامل الخطر المصاحبة لتشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS).

تساؤلات البحث

- 1- ماهي الطرق المستخدمة لتشخيص متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS) من خلال المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات المنشورة بين عام (1990 – 2019).
- 2- ماهي أفضل الأساليب المستخدمة لعلاج متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS) من خلال المراجعة المنهجية للبحوث والدراسات المنشورة بين عام (1990 – 2019).
- 3- كيف يتم تقييم عوامل الخطر المصاحبة لتشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي الـ (CTS).

المصطلحات المستخدمة

تقييم عوامل الخطر: هي العملية الشاملة والخطوة الاولى لتحديد وتقييم المخاطر التي يمكن التعرف عنها من خلال تحديد الاحداث المستقبلية المحتملة التي يمكن ان تؤثر سلبا على الأشخاص ويتم تنفيذها وتصنيفها للدراسة ويكم التعبير عنها بطريقة كمية او نوعية (2001)

متلازمة النفق الرسغي: متلازمة النفق الرسغي carpal tunnel syndrome هي ألمٌ ووخزٌ (تتميلٌ) ونخزٌ في أصابع اليد واليد، وتنتجُ تلك الأحاسيس عن الضغط على عصبٍ في المعصم ومرض في المعصم. الألم الذي يحدث نتيجة لضغط العصب المتوسط الذي يمر عبر القناة في الرسغ، يقلل من جودة الحياة عن طريق التخدر وفقدان القوة.

الدراسات السابقة

دراسة يقف وآخرون (2001) Yagev et al بعنوان (تقنين عوامل الخطر المرتبطة بالعمل لمتلازمة النفق الرسغي) وهدفت الدراسة الي المعالجات الجراحية لمتلازمة النفق الرسغي بسيطة نسبياً ويتم تنفيذها بواسطة أطباء من مختلف التخصصات الجراحية ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وكانت اهم النتائج بأن قد يظهر تقييم مجموعة عامة من الفحوصات المحالة للدراسة الفيوبيولوجية الكهربائية حول علم الوراثة متوافقة مع أن عوامل الخطر المهنية تلعب دورا كبيرا في تطوير الاعراض عن طريق زيادة وعي الأطباء والجمهور بعوامل الخطر هذه يمكن اتخاذ تدابير وقائية مناسبة وتخفيف عبء المرض (Yagev y karel rs Asswssment of risk factors associated with carbal tunnel syndrome.2001)

دراسة تانغ وآخرون (2017) TANG ET AL بعنوان نتائج طويلة المدى لجراحة اطلاق النفق الرسغي في المرض الذين يعانون من متلازمة النفق الرسغي الوخيم وكانت تهدف الي تقييم النتائج طويلة المدى التي ابلغ عنها المريض من CTR لمتلازمة النفق الرسغي الحادة الكهربائية وكان المنهج المستخدم المنهج التجريبي بين عام (2002) – (2012) ولقد كانت اهم النتائج بأن اغلب المرضى الذين خضعوا لنسبة النقر الي الظهر بالمنظار عن دقة كاملة للخدر مقارنة بنسبة 89.1% من اللذين خضعوا للأفراج المفتوح (ع = 0.047 لم يكن هناك فرق كبير في نتيجة بين الايدي المهيمنة وغير المهيمنة كانت معدلات رضا المرضى لم تكن هناك سلبية (2017) tang CQY1).

إجراءات البحث

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملائمته لطبيعة الدراسة حيث تعتمد هذه الدراسة على حصر البحوث والدراسات من 1990- 2019 ومراجعتها منهجيا.

مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث والبحوث السابقة والتي لغة كتابتها العربية والانجليزية ونشرت في شبكة المعلومات الدولية والمجلات المحكمة خلال الفترة من 1990-2019 والتي تناولت معايير تقييم عوامل الخطر المصاحبة لتشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي (CTS)

عينة البحث: تم اختيار عدد (88) دراسة منها (37) دراسة درست تشخيص متلازمة النفق الرسغي وعدد (32) دراسة درست أساليب علاج متلازمة النفق الرسغي وعدد (19) دراسة هي عبارة عن مراجعات منهجية لعمليتي تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي فيد الدراسة من أصل (500) دراسة والتي تمثل (5%) من مجتمع الدراسة وظهرت الدراسات في عدد من المجلات المحكمة وعلى شبكة المعلومات الدولية وبعضها رسائل علمية لنيل درجة الماجستير والدكتوراه.

تقييم الجودة: تم تقييم الجودة المنهجية للتجارب العشوائية والمضبوطة المشمولة في هذه المراجعة المنهجية باستخدام مقياس معايير المنهجية CBRG الذي اقترحه فان تولدر وآخرون يتكون هذا المقياس من 11 عنصرا ويشبه مقياس بيبدو الذي يتمتع بمستويات جيدة من الصدق والموضوعية ولكن مع معايير التشغيل أكثر وضوحا يعالج الصلاحية الداخلية للدراسات من اجل تقليل مخاطر التحيز المنهجي (تحيز الاختيار. وتحيز. الأداء) تتعلق البنود بكفاية العشوائية واخفاء تخصص العلاج والتشابه الأساسي لمجموعات العلاج والمريض ومزود العلاج وتعمية المقيم وتشابه التدخلات المشتركة وكفاية الامتثال ومدى كفاية وصف معدل التسرب وتوقيت التقييم المماثل بين المجموعات والتحليل وفقا لنية العلاج.

وسائل جمع البيانات: الدراسات والبحوث والمراجع العلمية

اعداد بطاقات التسجيل: تضمنت التسجيل (اسم المؤلف – عنوان الدراسة- مكان اقامتها – (البلد. القادرة) اهداف الدراسة -اهم النتائج – سنة النشر – توصيف العينة) البطاقة الثانية تضمنت (اسم المؤلف – عنوان الدراسة – التشخيص – العلاج – تحديد عوامل الخطر المصاحبة) المعالجات الإحصائية: تم استخدام النسبة المئوية لمعالجة بيانات هذه المراجعة المنهجية.

جدول رقم (1) يوضح الدراسات من حيث أسماء المؤلفين وسنة النشر والبلد والقارة ووصف العينة
وعنوان الدراسة الخاصة بتشخيص متلازمة النفق الرسغي

| م | المؤلف | سنة النشر | البلد | القارة | وصف العينة | عنوان الدراسة |
|----|--------------------|-----------|----------------------------|--------|------------|---|
| 1 | Marx RG1 et al | 1990 | كندا | أمريكا | 12 مريضا | موتوقية الفحص البدني لمتلازمة النفق الرسغي |
| 2 | Jackson et al | 1996 | الولايات المتحدة الأمريكية | أمريكا | 33 لاعبا | دراسة التشخيص الكهربائي لمتلازمة المنفق الرسغي لعدد لاعبي كرة السلة علي الكراسي المتحركة |
| 3 | Tang X et al | 1999 | الصين | اسيا | 262 مريضا | تحليل بأثر رجعي من 262 حالة ودراسة واحد الي حالة متطابقة للسيطرة علي 61 زوجا من النساء في العلاقة بين الاعمال المنزلية اليدوية و متلازمة النفق الرسغي |
| 4 | Sharma KR Et al | 2001 | الولايات المتحدة | أمريكا | 370 مريضا | التشخيص المبكر لمتلازمة النفق الرسغي مقارنة بين الرقم 1 مع نسبة الرسغ و dlstoproximal |
| 5 | Sardenberg ei al | 2003 | البرازيل | أمريكا | 358 مريضا | التاريخ الطبيعي لمتلازمة النفق الرسغي دراسة من 20 يد تقييما من 4 الي 9 سنوات بعد التشخيص الاولي |
| 6 | Jarvik jg ei al | 2004 | الولايات المتحدة الأمريكية | أمريكا | 59 مريضا | تشخيص متلازمة النفق الرسغي التشخيص الكهربائي والتصوير بالرنين المغناطيسي |
| 7 | Tay LB et al | 2006 | سنغافورة | اسيا | 134 مريضا | الملف السريري التشخيص الكهربائي والنتائج في المرض الذين يعانون من متلازمة النفق الرسغي وجهة نظر سنغافورة |
| 8 | M 1 Mondelli et al | 2008 | ايطاليا | اورويا | 85 مريضا | التشخيص الكهربائي والنتائج في المرضى اللذين يعانون من متلازمة النفق الرسغي وجهة نظر سنغافورة |
| 9 | Burnham et al RS | 2009 | كندا | أمريكا | 33 مريضا | قاعدة التشخيص من الموجات فوق الصوتية مقابل دراسات التوصيل العصبي في متلازمة النفق الرسغي خفيفة |
| 10 | Ozturk et al | 2010 | تركيا | اورويا | 54 مريضا | شدة متلازمة النفق الرسغي المقررة مع الموجات فوق الصوتية عالية التردد |

| | | | | | | |
|--|-----------|---------|----------------------------|------|--------------------|----|
| قيمة محدودة لتقييم الموجات فوق الصوتية في المرضى الذين يعانون من نتائج سيئة بعد جراحة إطلاق النفق الرسغي | 88 مريضا | اورويا | إسبانيا | 2010 | Naranjo et al | 11 |
| التصوير بالموجات فوق الصوتية في تقييم متلازمة النفق الرسغي: معايير التشخيص والمقارنة مع دراسات التوصيل العصبي | 54 مريضا | اورويا | إنجلترا | 2011 | Ahmad Kjand et al | 12 |
| كيفية جعل التشخيص الكهربائي لمتلازمة النفق الرسغي مع التوصيلات البعيدة العادية | 230 مريضا | اسيا | تايوان | 2011 | Lee WJ et al | 13 |
| التقييم الكهربائي التشخيصي لمتلازمة النفق الرسغي | 210 مريضا | أمريكا | الولايات المتحدة الأمريكية | 2011 | Werner RT et al | 14 |
| الموجات فوق الصوتية كاختبار الخط الأول في تشخيص متلازمة النفق الرسغي: تحليل فعالية التكلفة | 52 مريضا | اورويا | الولايات المتحدة | 2012 | Fowler et al | 15 |
| تشخيص متلازمة النفق الرسغي باستخدام الموجات فوق الصوتية كاختبار اولي من قبل الجراح | 16 مريضا | اورويا | الدنمارك | 2013 | J et Lang al | 16 |
| الموجات فوق الصوتية لتشخيص متلازمة النفق الرسغي مقارنة بين الطرق المختلفة لتحديد حجم العصب المتوسط وقيمة قوة التصوير بالموجات فوق الصوتية | 46 مريضا | اورويا | اسبانيا | 2013 | Stradner M et al | 17 |
| تقييم التشخيص الكهربائي لمتلازمة النفق الرسغي واعتلال الاعصاب الزندي | 251 مريضا | أمريكا | الولايات المتحدة | 2013 | Werner RT et al | 18 |
| مقارنة بين المناطق القريبة والبعيدة المقطعية من العصب المتوسط النفق الرسغي ومشر العصب النفق الرسغي في الموضوعات التي تعاني من متلازمة النفق الرسغي | 51 مريضا | اسيا | اليابان | 2013 | Sung HO Joo et al | 19 |
| التشخيص عن طريقة مرونة العصب المتوسطة تحسين دقة التشخيص في الولايات المتحدة | 53 مريضا | أمريكا | الولايات المتحدة | 2014 | Miyamoto et al | 20 |
| المعايير التشخيصية لمتلازمة النفق الرسغي باستخدام الموجات فوق الصوتية | 59 مريضا | افريقيا | غينيا | 2014 | Kun Wongages et al | 21 |
| عوامل التشخيص في جراحة متلازمة النفق الرسغي | 139 مريضا | اورويا | اسبانيا | 2014 | Gomez Valle et al | 22 |
| تقيم متلازمة النفق الرسغي مع التصوير بالموجات فوق الصوتية قيمة نسبة منطقة الاعصاب المتوسطة من داخل الي منفذ في المنض مقابل المتطوعين الاصحاء | 72 مريضا | أمريكا | المملكة المتحدة | 2015 | Leo et al | 23 |
| التصوير بالموجات فوق الصوتية والتصوير بالموجات فوق الصوتية لتشخيص متلازمة النفق الرسغي | 50 مريضا | اورويا | بولندا | 2016 | Hlidekl et al | 24 |
| التقييم بالموجات فوق الصوتية من العصب المتوسط في غسيل الكلوي لتشخيص متلازمة النفق الرسغي | 71 مريضا | اسيا | الصين | 2016 | Shane H et al | 25 |

| | | | | | | |
|---|-----------|--------|----------------------------|------|-------------------|----|
| تشخيص متلازمة النفق الرسغي باستخدام الموجات فوق الصوتية عالية التردد مناطق المقطع العرضي للعصب متوسط 8 موقع | 62 مريضا | اسيا | الصين | 2016 | Yu G et al | 26 |
| مراحله التصوير بالموجات فوق الصوتية في تشخيص متلازمة النفق الرسغي وبروتوكول المسح المقترح | 127 مريضا | أمريكا | الولايات المتحدة | 2016 | YT Chen et al | 27 |
| تشخيص متلازمة النفق الرسغي باستخدام الموجات فوق الصوتية دوبلر مقارنة بين قياسات الموجات فوق الصوتية وشدة الكهربائية | 200 مريضا | اورويا | ايران | 2017 | نهال واخرون | 28 |
| متلازمة الفق الرسغي : دراسة حساسية التشخيص الاولي مع اختبار التشخيص الكهربائي في 600 حالة وعوامل الخطر المرتبطة بها وخاصة الحلب اليدوي | 289 مريضا | اسيا | تركيا | 2017 | Tunc et al | 29 |
| نسبة مساحة العصب الي الرسغ الي الساعد بالموجات فوق الصوتية في متلازمة النفق الرسغي | 142 مريضا | أمريكا | الولايات المتحدة | 2017 | Hobson et al | 30 |
| الموجات فوق الصوتية كتشخيص في التحقيق مع مرضي اللذين يعانون من متلازمة النفق الرسغي | 21 مريضا | اورويا | ايران | 2018 | ليلي افشين واخرون | 31 |
| تأثير الجنس على العرض السريري والنتائج عالية الدقة بالموجات فوق الصوتية في متلازمة النفق الرسغي الاولي: هل تختلف النساء فقط في الإصابة | 170 مريضا | اورويا | النمسا | 2018 | Gruber et al | 32 |
| فعالية التصوير بالموجات فوق الصوتية والاستوغرافيا بالموجات فوق الصوتية لتشخيص متلازمة النفق الرسغي وتقييم استجابة العلاج بعد حق الستيرويد | 66 مريضا | اسيا | تركيا | 2018 | Asadov R ET AL | 33 |
| التشخيص الكهربائي لمتلازمة النفق الرسغي في مرضي اعتلال الاعصاب السكري | 72 مريضا | اسيا | تركيا | 2018 | Gazioglu Set al | 34 |
| التشخيص الكهربائي في المريض المصاب بمتلازمة النفق الرسغي | 96 مريضا | أمريكا | الولايات المتحدة الأمريكية | 2018 | KP et al | 35 |

عرض النتائج

وفقا للبيانات التي تناولتها دراسة تقييم عوامل الخطر المصاحبة لتشخيص متلازمة النفق الرسغي (مراجعة منهجية) ومن خلال عرض النسبة المئوية لغرض الوصول الي النتائج النهائية ومن ثم تفسير النتائج التي تم الوصول اليها وفق المنظر العلمي الدقيق لغرض تحقيق الأهداف والجابة على التساؤلات قيد البحث

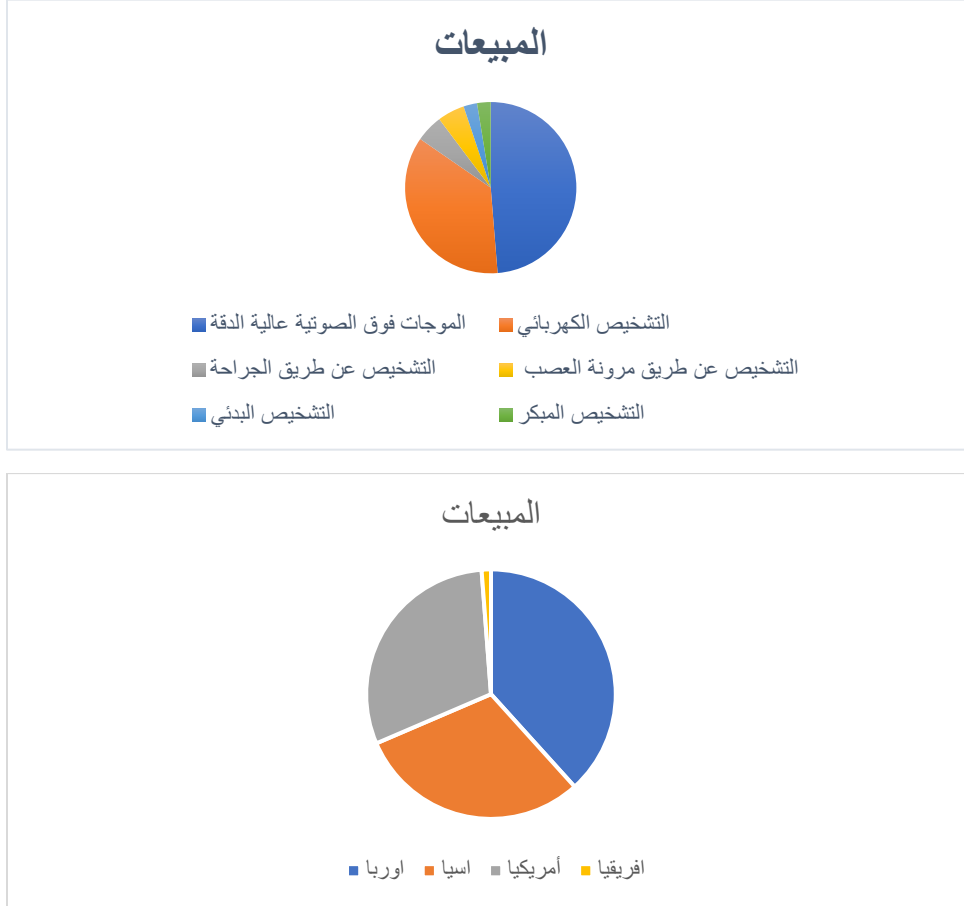
جدول (2) يوضح النسبة المئوية لأساليب التشخيص المختلفة لمتلازمة النفق الرسغي ونسبة توزيعها على القارات

| التشخيص | الموجات فوق الصوتية | التشخيص الكهربائي | التشخيص عن طريق مرونة العصب | التشخيص البدني | التشخيص المبكر | المجموع |
|---------------------------|---------------------|-------------------|-----------------------------|----------------|----------------|---------------|
| العدد | 19 | 14 | 2 | 1 | 1 | 37 |
| النسبة المئوية | 51% | 37% | 5% | | 3% | 100% |
| توزيع الدرجات على القارات | أوروبا | آسيا | أمريكا | أفريقيا | المجموع | اجمالي العينة |
| العدد | 14 | 11 | 11 | 1 | 37 | 3082 |
| النسبة المئوية | 38% | 30% | 30% | 2% | 100% | |
| سنوات البحث | 2008 - 2018 | 1999 - 2019 | 2018 - 1990 | 2014 | 2008 - 2019 | |

اتضح من بيانات جدول رقم (1-2) الخاص بالتشخيص بان هناك عدد (37) دراسة من اجمالي عدد (88) دراسة اعتمدت بتشخيص متلازمة النفق الرسغي عن طريق الموجات فوق الصوتية وكان النصيب الأكبر بعدد (19) دراسة وبنسبة (51%) من اجمالي الدراسات وجاء في المرتبة الثانية التشخيص بالتخطيط الكهربائي بعدد (14) دراسة بنسبة (37%) وكان التشخيص عن طريق مرونة العصب في المرتبة الثالثة بعدد (2) دراسات وبنسبة (5%) اما التشخيص البدني والتشخيص المبكر كان في المرتبة الرابعة بعدد (1) لكليهما وبنسبة (3%) من اجمالي الدراسات.

اما فيما يخص توزيع الدراسات علي قارات العالم والتي اهتمت بعملية التشخيص فقد جاءت أوروبا أولاً بعدد (14) دراسة وبنسبة مئوية قدرها (38%) وجاء قارة آسيا بعدد (11) دراسة وبنسبة مئوية قدرها (30%) وثالثاً قارة أمريكا بعدد (11) دراسة وبنسبة (30%) ورابعاً قارة أفريقيا بدراسة واحدة وبنسبة مئوية قدرها (2%) .

شكل (2-1) يوضح النسبة المئوية لتشخيص متلازمة الرسغي من حيث نوع التشخيص وتوزيع القارة



جدول رقم (3) يوضح النسبة المئوية للدراسات التي اهتمت بالمراجعات المنهجية الخاصة بالتشخيص والعلاج لمتلازمة

النفق الرسغي ونسبة توزيعها على القارات

| المرجعات المنهجية | العلاج الكهربائي | العلاج الجراحي | العلاج بحق الستيرويد | العلاج بالبرة | العلاج بالليزر | العلاج بالحجامة | العلاج الطبيعي وجبيرة الرسغ | المجموع |
|-------------------------|------------------|----------------|----------------------|---------------|----------------|-----------------|-----------------------------|---------|
| العدد | 10 | 7 | 5 | 2 | 2 | 2 | 2 | 32 |
| النسبة المئوية | 31% | 22% | 16% | 13% | 6% | 6% | 6% | 100% |
| توزيع الدراسات المنهجية | أوروبا | آسيا | أمريكا | أفريقيا | الاجمالي | | | |
| العدد | 14 | 9 | 8 | 1 | 32 | | | |

| | | | | | | |
|--|----------------|------|----------------|----------------|----------------|----------------|
| | % 100 | % 3 | % 25 | % 28 | % 44 | النسبة المئوية |
| | - 2019 1990 | 2017 | - 2019 2003 | - 2019 2003 | - 1990 2019 | سنوات البحث |

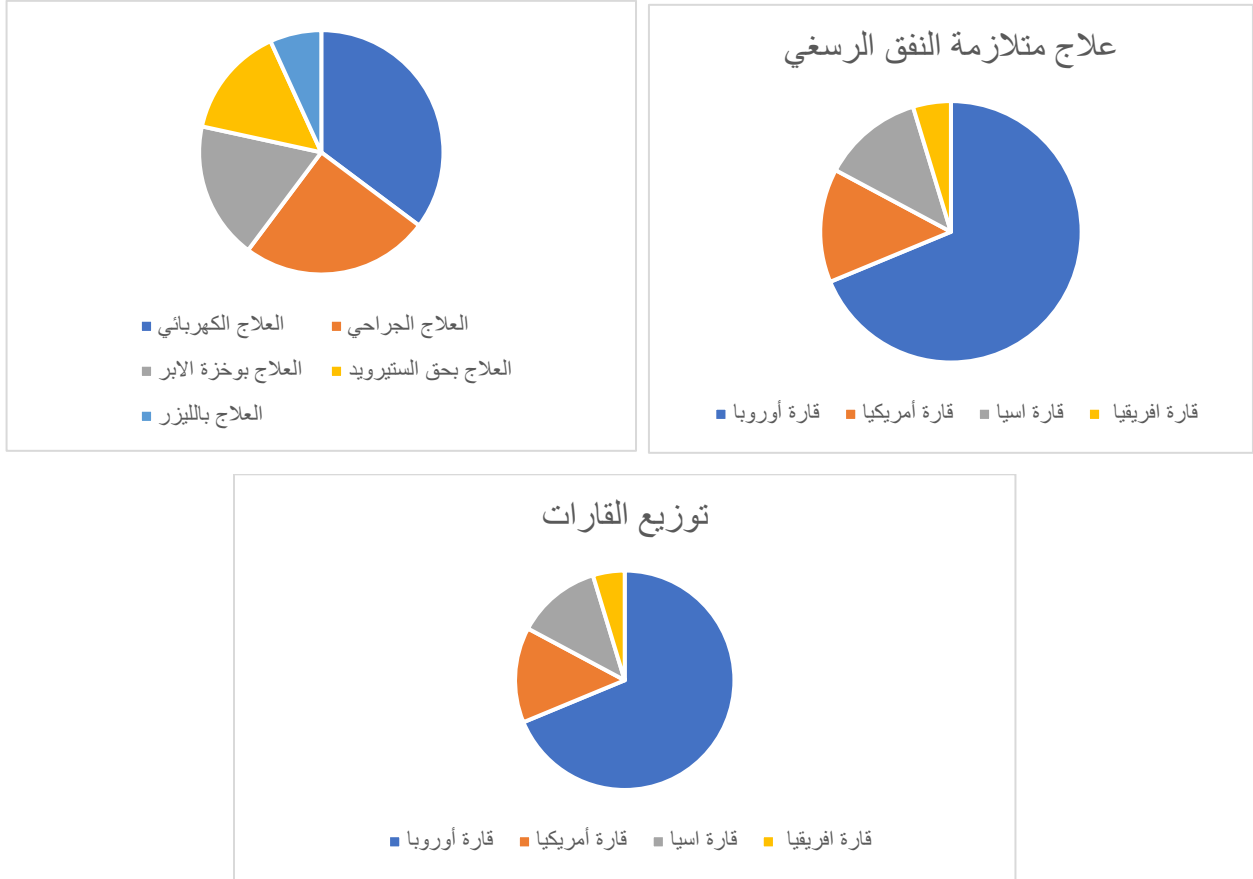
اتضح من الجدول رقم (3) الخاص بعلاج متلازمة النفق الرسغي حيث كان عددها (32) دراسة مختلفة من حيث أساليب العلاج حيث جاء العلاج الكهربائي في المرتبة الاولى بعدد (10) دراسات وبنسبة (31%) وكان في المرتبة الثانية العلاج الجراحي بعدد (7) دراسة وبنسبة (22%) في المرتبة الثالثة العلاج بحقن الستيرويد بعدد (5) دراسة وبنسبة (16%) وجاء العلاج بوخز الابرة في المرتبة الرابعة بعدد (4) دراسة وبنسبة (13%) تم في المرتبة الخامسة جاء العلاج بالليزر والعلاج بالجدامة والعلاج الطبيعي وجبيرة الرسغ حيث كان عدد الدراسات (2) اثنان لكل منهم وبنسبة (6%) من اجمالي الدراسات اما فيما يخص توزيع الدراسات علي قارة أمريكا بعدد (9) دراسات وبنسبة مئوية قدرها (28%) وثالثا قارة اسيا بعدد (8) دراسات وبنسبة (25%) ورابعا افريقيا بدراسة واحدة وبنسبة مئوية قدرها (3%)

جدول رقم (4) يوضح النسبة المئوية لأساليب العلاج المختلفة لمتلازمة النفق الرسغي ونسبة توزيعها على القارات

| المجموع | التشخيص المبكر | التشخيص البدني | المجموع | الدراسات الخاصة بالعلاج | الدراسات الخاصة بالتشخيص | المرجعيات المنهجية |
|---------------|----------------|----------------|---------------------------|-------------------------|--------------------------|--------------------------|
| 95 | | | 19 | 7 | 12 | العدد |
| | | | %100 | 37% | %63 | النسبة المئوية |
| اجمالي العينة | استراليا | افريقيا | أمريكا | اسيا | أوروبا | توزيع المراجعات المنهجية |
| 19 | 1 | 1 | 3 | 4 | 01 | العدد |
| %100 | %5 | %5 | %16 | %21 | %52 | النسبة المئوية |
| | الاجمالي | | دراسات المراجعات المنهجية | دراسات العلاج | دراسات التشخيص | نوع الدراسات |
| %100 | | | %22 | %36 | %42 | النسبة المئوية |

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) الخاص بالمراجعات المنهجية المتنوعة والتي كانت منها عدد (12) دراسة بنسبة (63%) ذات صلة بالمراجعات منهجية خاصة بتشخيص متلازمة النفق الرسغي ويليها عدد (7) دراسة وبنسبة (37%) ذات صلة بمراجعات منهجية خاصة بعلاج متلازمة النفق الرسغي اما فيما يخص

الدراسات علي القارات فقد جاءت قارة أوروبا أولا بعدد (10) دراسات وبنسبة مئوية قدرها (52%) تم جاءت قارة اسيا في المرتبة الثانية بعدد (4)دراسات وبنسبة مئوية قدرها (21%) وثالثا قارة أمريكا بعدد (3) دراسات وبنسبة (16%) ورابعا قارة افريقيا بدراسة واحدة هي وقارة استراليا بنسبة مئوية قدرها (5%).
شكل (3-4) يوضح الدلالات الإحصائية للدراسات والأبحاث ذات الصلة بعلاج متلازمة النفق الرسغي من حيث نوع العلاج وتوزيع القارات



جدول رقم (5) يوضح النسبة لتوزيع الدراسات حسب القارات وتوزيع العينة

| الاجمالي | استراليا | افريقيا | اسيا | أمريكا | أوروبا | توزيع الدراسات حسب القارات |
|---------------|----------|---------|--------|--------|--------|----------------------------|
| 37 | - | 1 | 11 | 11 | 14 | دراسات التشخيص |
| 100% | - | 1 | 8 | 9 | 14 | دراسات العلاج |
| اجمالي العينة | استراليا | افريقيا | أمريكا | اسيا | 10 | المرجعيات المنهجية |
| 19 | 1 | 1 | 3 | 4 | 38 | المجموع |

| | | | | | | |
|-------|-----|-----|----------|------------------|-------------------|----------------|
| % 100 | % 1 | % 3 | % 26 | % 26 | % 43 | النسبة المئوية |
| | | | المجموع | دراسات العلاج | دراسات التشخيص | عدد العينة |
| | | | 9346 | 3609 | 5737 | عدد المصابين |
| | | | 100 % | % 39 | % 61 | النسبة المئوية |

مناقشة النتائج

اتضح من الجدول رقم (1-2) الخاص بالدراسات والبحوث ذات الصلة بتشخيص CTS متلازمة النفق الرسغي حيث كان عدد الدراسات التشخيصية لمتلازمة النفق الرسغي (37) دراسة وكان النصيب الأكبر من التشخيص عن طريق الموجات فوق الصوتية بعدد (19) دراسة بنسبة (51%) من إجمالي الدراسات وجاء في المرتبة الثانية التشخيص بالتخطيط الكهربائي بعدد (14) دراسة بنسبة (37%) وكان التشخيص المبكر كان في المرتبة الرابعة بعدد (1) لكليهما بنسبة (3%) من إجمالي الدراسات التباين علي ان التشخيص بالموجات فوق الصوتية عالية الدقة هو أداة مفيدة لتشخيص CTS وتمكن جاذبية التصوير بالموجات فوق الصوتية في توفيرها علي نطاق واسع وانخفاض التكلفة وعدم التدخل ووقت الفحص الأقصر ويعد قياس مساحة المقطع العرضي CSA للعصب الوسيط في الرسغ من أكثر طرق التصوير بالموجات فوق الصوتية استخداما في تشخيص المتلازمة (Urkude RVK 2006)

وعلي غرار هذا اكدت نتائج بعض الدراسات عن طريق التشخيص بالتخطيط الكهربائي هي أكثر الطرق موثوقة في التشخيص لمتلازمة النفق الرسغي علي الرغم من وجود العديد من عوامل الخطر المرتبطة بمتلازمة النفق الرسغي الا ان هناك عددا محدودا من الدراسات التي تؤكد حساسية التشخيص الاولي من اختبارات التشخيص الكهربائي في 600 حالة وعوامل الخطر الي جنس الاناث والعمر ومدة الاعراض والسمنة (Gungen 2017)

ومن بيانات الجدول رقم (3-4) الخاص بعلاج متلازمة النفق الرسغي حيث كان عددها (32) دراسة مختلفة من حيث أساليب العلاج حيث جاء العلاج الكهربائي في المرتبة الاولي بعدد (10) دراسات وبنسبة (31%) وكان في المرتبة الثانية العلاج الجراحي بعدد (7) دراسات وبنسبة (31%) وكان العلاج بحق الستيرويد في المرتبة الثالثة بعدد (5) دراسات بنسبة (16%) تم العلاج بوخز الابر بعدد (4) دراسات وبنسبة (13%) في المرتبة الرابعة تم جاء العلاج بالليزر والعلاج بالحجامة والعلاج الطبيعي وجبيرة الرسغ حيث كان عدد

الدراسات (2) بنسبة (6%) من اجمالي الدراسات حيث ان العلاج بالجراحة في حالة زيادة الالام يلجا المريض للجراحة للتخلص من الالتهابات والراحة من الجوع وعدم عمل المسكنات بصورة فعالة وعدم وجود تحسن بشكل ملحوظ فيكون الحل الأمثل والأخير لرحلة الالام لمتلازمة النفق الرسغي هو الحل الجراحي وكان العلاج لتحسين الوظيفي اكبر وتحسين اكبر المعاملات الفيزيولوجية العصبية من العلاج المحافظ (2012) (Kim jy way

وتبين بعض الدراسات بان معدل انتشار العلاج بالوخز بالإبرة أي ما يعادل انتشار 1.4 % من المصابين بمتلازمة النفق الرسغي يعانون من اعراض في الليل (Ron YH 1، 2010) اتضح من الجدول رقم (5- 6) الخاص بالمرجات المنهجية المتنوعة والتي كانت منها عدد (12) دراسة بنسبة (63 %) ذات له بالمراجعات المنهجية بتشخيص متلازمة النفق الرسغي ويليها عدد (7) دراسات بنسبة (37 %) ذات صالة بالمراجعات المنهجية الخاصة بعلاج متلازمة النفق الرسغي ومن خلال المراجعات المنهجية السابقة تبين أن هناك علاقة ذات دلالات إحصائية في التشخيص لكل من دراسة LB lane 2018 (YG et al 2002 Fonseca et al 2003 - et al في استخدام التشخيص بالموجات فوق الصوتية ويعد هذا هو القياس الذهبي لمتلازمة النفق الرسغي ومن مزايا التي يتميز به هو سرعة التشخيص والتي تعتبر مهمة للغاية .

ومن بيانات كذلك جدول رقم (7) يتضح أن قارة أوروبا أقيمت بها عدد 14 دراسة لتشخيص متلازمة النفق الرسغي و14 دراسة كذلك لعلاج متلازمة النفق الرسغي لعلاج المتلازمة و10 دراسات للمراجعات المنهجية بعدد اجمالي 38 دراسة وبنسبة مئوية قدرها (43 %) وتأتي قارة أمريكا وقارة اسيا تانيا بعدد اجمالي 23 دراسة لكل قادة علي حدة وبنسبة مئوية قدرها (26 %) وتأتي افريقيا ثالثا بنسبة (3 %) وأستراليا بدراسة واحدة فقط.

ويتضح كذلك ان كافة الدراسات المستخدمة في هذا البحث وعددها 88 دراسة استخدمت عينة وقدرها 5737 مريض بجوانب التشخيصية بنسبة مئوية قدرها (61 %) واستخدمت 3609 مريض للدراسات العلاجية وبنسبة مئوية قدرها (39 %)

الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء اهداف البحث وتساؤلات المستخدمة والإجراءات الإحصائية للبيانات واستندا علي النتائج وتفسيرها توصلنا الي الاستنتاج التالية:

- 1- أن هناك (37) دراسة وكان النصيب الأكبر من التشخيص عن طريق الموجات فوق الصوتية بعدد (19) دراسة بنسبة (51%) من اجمالي الدراسات وجاء في المرتبة الثانية التشخيص بالتخطيط الكهربائي بعدد (14) دراسة بنسبة (37%) وكان التشخيص المبكر كان في المرتبة الرابعة بعدد (1) لكليهما وبنسبة (3%).
- 2- توزعت الدراسات المهمة بتشخيص متلازمة النفق الرسغي قارة أوروبا أقيمت بها عدد 14 دراسة لتشخيص متلازمة النفق الرسغي و14 دراسة كذلك لعلاج متلازمة النفق الرسغي لعلاج المتلازمة و10 دراسات للمراجعات المنهجية بعدد اجمالي 38 دراسة وتأتي قارة أمريكا وقارة اسيا تانيا بعدد اجمالي 23 دراسة لكل قارة على حدة وتأتي افريقيا ثالثا وأستراليا بدراسة واحدة فقط.
- 3- توجد (32) دراسة مختلفة من حيث أساليب العلاج حيث جاء العلاج الكهربائي في المرتبة الاولى بعدد (10) دراسات وكان في المرتبة الثانية العلاج الجراحي بعدد (7) دراسات وكان العلاج بحق الستيرويد في المرتبة الثالثة بعدد (5) دراسات تم العلاج بوخز الابر بعدد.
- 4- اما بخصوص توزيع تلك الدراسات على قارات العالم جاءت أوروبا بعدد 10 دراسات في المرتبة الاولى تم اسيا بعدد 4 دراسات ويليهها أمريكا بعدد 4 دراسات وأخيرا افريقيا وأستراليا بدراسة واحدة.
- 5- ان كافة الدراسات المستخدمة عددها 88 دراسة وكان حجم العينة 5737 مريض للجوانب التشخيصية واستخدمت 3609 مريض للدراسات العلاجية.

التوصيات

من خلال التحليل الاحصائي وما اسفرت عليه نتائج الدراسات نوصي بما يلي:

- 1- استرشاد المتخصصين بنتائج البحث المشمولة وهذه المراجعة المنهجية في تشخيص وعلاج متلازمة النفق الرسغي CTS
- 2- ضرورة التركيز على الأساليب المختلفة لتشخيص المتلازمة النفق الرسغي ومنها التشخيص باستخدام الموجات فوق الصوتية والتشخيص بالدام التخطيط الكهربائي.
- 3- التركيز على العلاجات الغير جراحية لأنها قادرة على تخفيف الاعراض وتحسين القدرة الوظيفية للمرض اللذين يعانون من متلازمة النفق الرسغي.

4- اجراء المزيد من الدراسات المتشابهة الحالية على عينة أكبر حجما ولإصابات وامراض مختلفة.

المراجع باللغة العربية

1. بخيت رجب ابوشواك الجبالي علي واي (2.2.2007) فعالية العلاج بالليزر منخفض المستوى في إدارة متلازمة النفق الرسغي وتحليل تلوي جمعية بحوث العلاج الطبيعي بمصر، القاهرة الصفحات 6 / 2234.

المراجع باللغة الأجنبية

1- Cha SM1, S. H. (2016, 10-). Differences in the Postoperative Outcomes According to the Primary Treatment Options Chosen by Patients With Carpal Tunnel Syndrome: Conservative Versus Operative Treatment. From the Departments of *Orthopedic Surgery, †Rehabilitation Medicine, Regional Rheumatoid and Degenerative Arthritis Center, Chungnam National University Hospital, Chungnam National University School of Medicine, Daejeon, Korea., pp.

4-80.

2-Chan KY, G. J. (2011, - -). Ultrasonography in Carpal Tunnel Syndrome Assessment: Diagnostic Criteria and Comparison with Nerve Conduction Studies Neurology Asia. 2011; 16: 57-64.

(Google Scholar), pp. 64-57.

3-Chen YT 1, W. L. (2016, 11 -). Review of ultrasonography in the diagnosis of carpal tunnel syndrome and the proposed scanning protocol. J Ultrasound Med. 2016 Nov; 35 (11): 2311-2324.

Epub 2016 September 14. Rehabilitation Department, Walter Reed Military Military Medical Center, Bethesda, Maryland, USA ychent@gmail.com., p. 2324.

4-Chow JC 1, H. M. (2002, 6 27). Laparoscopic Carpal Tunnel Launch: 13 years of experience using Chow technology. Hand Surge am. 2002 Nov; 27 (6): 1011-8. Orthopedic Center for Southern Illinois, Mt. Vernon, IL 62864, USA., pp. 8-1011.

5-Dejaco C, S. M. (2013, - -). Ultrasound for the diagnosis of carpal tunnel syndrome: comparison of different methods for determining the size of the median nerve and the value of the power of Doppler ultrasound imaging. Ann Reis Des 2013; 72: 1934- To evaluate the diagnostic value of median nerve zone rate from entrance to port (IOR) in 296

patients with clinically confirmed and electrostatic carpal tunnel syndrome (CTS)., pp. 2156-2151.

6-Dimitrova A 1, M. C. (2019, 1 20). Local effects of acupuncture on the median and ulnar nerves in patients with carpal tunnel syndrome.: pilot mechanical study protocol. *Trials*. 2019

January 5; 20 (1): 8. Doi: 10.1186 / 513063-018-3094-5. Department of Neurology, University of Oregon Health and Science, 3181 SW Sam Jackson Park Road, Zip CR120, Portland, OR, 97239, USA. dimitroa@ohsu.edu., pp. 421-413.

7-DR 1, Z. I. (2018, 8 10). An agreement between high-resolution ultrasound and electrophysiological examinations to diagnose carpal tunnel syndrome in the Indonesian population. *Front Neurol*. *Front Neurol*. 2019 Aug 26; 10: 888. Doi: 10.3389 / fneur.2019.00888. eCollection

2019. Department of Neurology, pp. 888-3389.

8-ErtürerWakman S 1, E. C. (2002, 3 -). [Results of open surgical release in carpal tunnel syndrome and evaluation of follow-up criteria]. *Acta Orthop Tramamol Turk* 2002; 36 (3): 259-64.

Department of Orthopedics and Traumatology (2. Ortopedi ve Travmatoloji Klinigi), Sisli Etfal Training and Research Hospital, Istanbul, Turkey. senolakman@hotmail.com, pp. 64-259.

9-Gork E 1, D. N. (2003,5-.. Retention of the ulnar nerve in the wrist associated with carpal tunnel syndrome. Department of Neurology, PT Teaching and Research Hospital, Istanbul, Turkey. erengozke@superonline.com/*Neurophysiol Clin*. 2003 Nov; 33 (5): 219-22., pp. 22-219.

10-Gruber L 1, G. H. (2018, --). Effect of sex on clinical presentation and high-resolution ultrasound results in primary carpal tunnel syndrome:: do women differ ony in infection? Department of Radiology, Innsbruck Medical University, Anichstrasse 35, 6020, Innsbruck, Austria. alexander.loizides@i-med.ac.at., p. 123.

11-Gungen, T. A. (2017, 2 -). *J aleawdat Musculoskelet Rehabi dawaa*:: 10.3233 / BMR-160547. *mutalazimat alnafaq alrsgly*: dirasat hassasiat altashkhis al'awalia mae

aikhtibarat altashkhis alkahrabayiyi fi 600 halatan waeawamil alkhatar almurtabitat biha, pp. 10-60.

12-Hansen TB1, M. H. (2014, 2 30). Endoscopic carpal tunnel release. Section of Hand Surgery, Department of Orthopaedics, Regional Hospital Holstebro, Laegaardvej 12, Holstebro DK-7500, Denmark; Department of Clinical Medicine, Aarhus University, Brendstrupgardvej 100, 8200 Aarhus N, Aarhus C DK-8000, Denmark. Electronic a, pp. 47-53.

13-Hideki Miyamoto, Y. M. (2016, 1 -). Tanaka Ultrasound and ultrasound imaging for the diagnosis of carpal tunnel syndrome Author information Article. otes Copyright and license information Disclaimer 2016 PMID: PMC4807337, pp. 131-123.

14-Huisstede BM 1, H. P. (2018, - -). Huisstede BM 1, Hoogliet P 2, Franke TP 3, Randsdorp MS 4, Koes BW 5. An updated systematic review of randomized controlled trialsPhysiotherapy, Science and Sports, Rudolf Magnus Brain Center, University Medical Center Utrecht, Utrecht, Netherlands. Email: bmahuisstede@umcutrecht.nl, pp. -.

15-Hwang PY 1, i. C. (2007, --). carpal tunnel using KnifeLight. Neurosurgery Hwang PY 1, ONS168-9. Types of publications, MeSH Terminology Department of Neurosurgery, National Institute of Neuroscience, Singapore, Singapore., pp. 9-181.

16-Islamians F 1, E. B.-G. (2017, 2 -). A prospective randomized comparison of ultrasound steroid injections and steroid injections.: 10.1097 wnp.0000000000000342. Research Center for Physical Medicine and Rehabilitation, Tabriz University of Medical Sciences, Tabriz, Iran; Research Center for Neuromuscular Structure Research, Department of Physical Medicine and Rehabilitation, Iran, pp. 107-113.

17-J, L. (2013, --). Diagnosis of carpal tunnel syndrome using ultrasound as a preliminary test by the surgeon. J Hand Surg Eur Vol. July 2013; 38(6): 627-32. Doi: 10.1177 / 1753193412469581.

Epub 2012 Dec 11. Orthopedic Research Unit - Department of Orthopedics, Aarhus University Hospital, Aarhus, Denmark. Jeppe.lange@ki.au.dk, pp. 32-627.

18-Jackson DL 1, H. B. (1996, 1 6). Study of the electrical diagnosis of carpal tunnel syndrome among wheelchair basketball players. Clin J Sport Med. 1996 Jan; 6 (1): 27-31. Department of Sports Medicine, University of Kentucky, Lexington, USA., pp. 27-31.

19-Jones NF 1, A. H. (2012, 3 -). Revision surgery for continuous and repeated carpal tunnel syndrome and for the release of failed carpal tunnel. University of California Irvine Center for Hand and Postoperative Surgery, University of California Irvine, Irvine, California 92868, *Plast Reconstr Surg*. 2012 Mar; 129 (3): 683-92. Doi: 10.1097 / , pp. 92-383.

20-Comparison of proximal and distal CT sections of the (2013.Joo SH, Cho HK, Kim YW Kim HS index in people with carpal tunnel •median nerve, carpal tunnel, and nerve / tunnel .2151-2156 «syndrome. *Arch Phys Med Rehabil* 94: 2151-2156. PMID: 23727345

21-Kanaan N1, S. R. (2001, --). Carpal tunnel syndrome: modern diagnostic and management techniques. Lebanon. Department of Family Medicine, American University Medical Center, POB, pp. 113-6044/B-.

22-Karadag YS, K. O. (2010, --). he severity of the carpal tunnel syndrome assessed with high- frequency ultrasound. *Rheumatol Int* 2010; 30: 761-5. [PubMed] [Google Scholar), pp. 5-761.

23-Kaymak B, O. L. (2008, - -). Kaymak B, Ozçakar L, Cetin A, Candan Cetin. pp. 743 - 748.

24-Khosravi S 1, M. A. (2012, 1 17). Acupuncture in the treatment of carpal tunnel syndrome:.

randomized controlled study. *J Res Med Sci*. 2012 Jan; 17 (1): 1-7. Associate Professor of Physical Medicine and Rehabilitation, Department of Neurology, Faculty of Medicine, Isfahan University of Medical Sciences, Isfahan, Iran., pp. 1-7.

25-kim jy way, y. j. (2012, --). mutalazimat alnafaq alrasghi: nisbat saririatan wakahrabiatan wafawa sawtiat baed. *aljarahata. aleasb aleadalii*. 2012; 45: 183-188. [PubMed] [albahith aleilmia min Google], pp. 183-188.

26-KP, B. (2018, 4 17). Electrical diagnosis in a patient with metabolic syndrome: adding value to patient care. *Phys Med Rehabil Clin N Am*. 2018 Nov; 29 (4): 735-749. Doi: 10.1016 / j.pmr. 2018.06.008. Epub 2018 September 17. Department of Physical Medicine and Rehabilitation, Department of Orthopedics, University of West Virginia, Box 9100, 1 Medical Center, Morgantown, WV 26506, USA. Email A, pp. 749-735.

27-LA 1, T. A. (2003, 5 43). Natural History of Carpal Tunnel Syndrome. A study of 20 hands was evaluated from 4 to 9 years after the initial diagnosis of Electromyog Clin Neurophysiol.

28-2003 July - August; 43 (5): 301 - Neurology Service, Potocato Medical School, UNESP, Brazil., p. 301

29-Lane LB 1, S. M. (2014, 11 -). *jhsa.2014.07.019*. Epub 2014 September 13. Diagnosis and treatment of carpal tunnel syndrome:.. survey of members of the American Society of Hand Surgery. Orthopedic Departments, North Shore University Hospital, Manhasset, New York; Long Island Jewish Medical Center, New Hyde Park, New York; Biostatistics Unit, Feinstein Institute for Medical Resear, pp. 281-260.

30-Lee P. Chan R1, N. M. (2016, --). Testing and electromagnetic therapy for carpal tunnel syndrome in Canada. Department of Physical Medicine and Rehabilitation, University of Alberta, Edmonton, Alberta, p. 241.

31-Yagev R Yagev Y Karel RS (2001 - -) .Assessment of risk factors associated with carpal tunnel syndrome .Faculty of Health Sciences, Ben-Gurion University of the Negev, Beersheba, Israel.

32-Yagev Y 1, K. R. (2011, 83). Assessment of work-related risk factors for carpal tunnel syndrome. Department of Occupational Medicine, Department of Community Medicine and Faculty of Health Sciences, Ben-Gurion University of the Negev, Beersheba, Israel. *Is Med Assoc J*, pp. 71-569.

33-Yang CP 1, W. N. (2011, 2 9). Chang MH. Randomized clinical trial of acupuncture versus oral steroids for carpal tunnel syndrome:.. long-term follow-up. *J Pain*. 2011 Feb; 12 (2): 272-9.

34-Dejaco C, S. M. (2013, - -). Ultrasound for the diagnosis of carpal tunnel syndrome: comparison of different methods for determining the size of the median nerve and the value of the power of Doppler ultrasound imaging. *Ann Reis Des* 2013; 72: 1934- To evaluate the diagnostic value of median nerve zone rate from entrance to port (IOR) in patients with clinically confirmed and electrostatic carpal tunnel syndrome (CTS)., pp. 2156-2151.

35-ErtürerWakman S 1, E. C. (2002, 3 -). [Results of open surgical release in carpal tunnel syndrome and evaluation of follow-up criteria]. Acta Orthop Tramadol Turk 2002; 36 (3): 259-64. Department of Orthopedics and Traumatology (2. Ortopedi ve Travmatoloji Klinigi), Sisli Etfal Training and Research Hospital, Istanbul, Turkey. senolakman@hotmail.com, pp. 64-259.

بحث بعنوان: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو

البرامج التعليمية الرقمية

د/ سهيل كامل عبد الفتاح - كلية التربية الريانة - جامعة الزنتان

ملخص بحث

هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو المناهج التعليمية الرقمية، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو المناهج التعليمية الرقمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05%) بين استجابات عينة البحث تعزى إلى النوع؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05%) بين استجابات عينة البحث تعزى إلى الكلية؟
اتبع البحث المنهج الوصفي المسحي، وذلك من خلال إعداد وتصميم أداة البحث وتطبيقها على مجتمع البحث، للإجابة على تساؤلاته لمحاولة تحقيق أهدافه والوصول إلى النتائج.
وتوصل البحث إلى أهم النتائج الآتية:

- 1- إن اتجاهات أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بشكل عام هو ايجابي وبدرجة متوسطة.
- 2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو المناهج التعليمية الرقمية وفق متغير (النوع).
- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس وفق متغير (الكلية) كالاتي:
- توجد فروق دالة إحصائية بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جنزور مع التربية قصر بن غشير، والتربية طرابلس ولصالح أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس.
- لا توجد فروق بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس.

Abstract:

The research aimed to identify the attitudes of faculty members in the colleges of education at the University of Tripoli towards digital educational curricula, by answering the following questions:

1- The attitudes of the research sample of faculty members in general are positive and to a moderate degree.

2- There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the averages of the response of the research sample of faculty members in the colleges of education at the University of Tripoli towards digital educational curricula according to the variable (type).

3- There are statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the averages of the response of the research sample of faculty members in the colleges of education at the University of Tripoli according to the variable (college) as follows:

- There are statistically significant differences between the attitudes of the faculty members at the College of Education, Janzour, with those at Qasr Ben Ghashir, and at the College of Education, Tripoli, and in favor of the faculty members at the Colleges of Education, Qasr Ben Ghashir, and the Colleges of Education, Tripoli.

- There are no differences between the attitudes of faculty members in the Faculties of Education, Qasr Bin Ghashir and the Faculties of Education, Tripoli.

- المقدمة:

أدت التطورات التكنولوجية المتسارعة في عالم الاتصالات وتكنولوجيا الهواتف النقالة والحواسيب إلى تغييرات كبيرة في المجال التربوي والأنظمة التعليمية وأدبيات التعليم العام والجامعي لمواكبة هذا التقدم الكبير، مما أثر بشكل كبير في تصميم البرامج التربوية، والمناهج الدراسية، وطرائق التدريس والتقييم، كذلك إلى ظهور التحديات التي تحتم التعامل مع هذه التطورات المتسارعة في المجالات المعرفية والتكنولوجية وفق شروط ومتطلبات سوق العمل المتمثل في مخرجات مؤسسات التعليم العالي، والتي تأثرت بالمعارف الرقمية ومصادر التعلم وأدوات تعليم القرن الحادي والعشرين، والذي انعكس في كثير من الجامعات لتطوير سياسات تعليمية وتربوية حديثة تعزز برامج الجودة الشاملة لتحقيق جودة هذه المخرجات التعليمية.

ونعائش حالياً تطور ودخول برامج التكنولوجيا الرقمية في عدد من المجالات مثل علم البيانات "Data Science"، والذكاء الاصطناعي "AI"، وأنظمة المحاكاة "Simulation" والواقع الافتراضي "Virtual Reality" والواقع المعزز "Augmented reality"، ويستدعي كل ذلك وضع استراتيجيات فاعلة للتحويل تدريجياً نحو التعليم الرقمي في المؤسسات التربوية المختلفة؛ بحيث تعمل على تعزيز القدرة التنافسية بين المؤسسات التعليمية وإعداد جيل قادر على المساهمة في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته.

واستخدام تقنيات العصر الرقمي في التعليم لم يعد اختيارياً تلجأ إليه المؤسسات التربوية، ولكنه أصبح مطلباً جوهرياً ومن أهم مستلزمات تحقيق جودة التعليم؛ وتوظيفها بفاعلية من خلال جعلها محورياً أساسياً في أداء العمل داخل هذه المؤسسات وخارجها. والمقصود هنا ليس بالمعنى أن البرامج التعليمية الرقمية يمكنها أن تحل محل التعليم السيء، لكن بوسعها تعزيز التعليم الجيد، وأن تستطيع أن تساعد في جعل تجارب التعلم أكثر جاذبية، كما تستطيع تقوية التعليم العميق، مع ذلك يبقى دور المعلم ضرورياً في الوصول إلى هذه النتيجة، ويقصد بالتعليم العميق أنّ الطلاب يحتاجون لأن يتعلموا لا فقط مجالات المقرّر الدراسي، إنما أيضاً كيف يطبقون هذه على حالاتٍ أخرى في حياتهم من خلال حلّ المشاكل، والتفكير النقدي، ومهارات التواصل "ولا شك أن دور المعلم في تطوير العملية التعليمية بكافة جوانبها أصبح هاماً ويلقى على عاتقه مسؤولية الإلمام بكل ما هو جديد في مجال التقنيات التعليمية والتربوية، وأصبح من الواجب قيامه بأدوار عديدة ومهارات عالية تتماشى مع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل من جهة ومع مطالب ثورة المعلومات والاتصالات من جهة أخرى". (هندي، 2020، ص 608)

تواجه مهنة التعليم تغييراً سريعاً في متطلباتها وخاصة التعليم العالي؛ لذا فإن أعضاء هيئة التدريس يحتاجون إلى مجموعة واسعة من الكفايات لمواكبة هذا التغيير، وخاصة بعد انتشار الأجهزة والبرامج التعليمية الرقمية وضرورة مساعدة الطلاب ليصبحوا ذوي كفاءة رقمية، وما يتطلبه ذلك من تطوير لكفاياتهم الرقمية، وأصبح لزاماً عليهم أن يتماشوا مع التقدم التكنولوجي، وأن تكون له الرغبة والاستعداد الكافي، والاتجاه الموجب، حتى يصبح قادراً على مواكبة التطورات الهائلة، ومع ذلك فإننا نلاحظ تباين في اتجاهاتهم نحو التعليم الرقمي وبرامجه المستخدمة في العملية التدريسية للمناهج المقررة في الجامعات، وكليات التربية من ضمن هذه الجامعات وأساس لها لما لدورها البارز في تخريج المعلمين القادرين على الرفع من مستوى العملية التعليمية مستقبلاً ومجاراة تطورات العصر من جوانبه المتعددة.

- مشكلة البحث وتساؤلاته:

في ظل ثورة المعلومات والتقدم التكنولوجي لم يعد للمعلم النمطي القدرة على تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر، لقد ظهرت الحاجة لأسلوب تعليم جديد يجمع بين مزايا التعليم الرقمي، ومزايا التعليم الصفي التقليدي، والذي يتم من خلاله تنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية؛ ولا شك أن ذلك يستدعي تغيير بيئة التعليم من البيئة التقليدية إلى بيئة حاضنة للتقنية الرقمية، ومن ثم تغيير أدوار المعلم في هذا العصر الرقمي (القرن الواحد والعشرين)، فأصبح من الضروري أن يكون قادراً على استيعاب التقنية الرقمية واستخدامها وتوظيفها في التعليم، وقد أكدت نتائج بعض الدراسات على ايجابية اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الجامعي نحو بعض أساليب وبرامج التعليم الرقمي ومنها دراسة (المنقوش، ومنصور، 2018) على تقبل أعضاء هيئة التدريس استخدام الفصول الافتراضية في التدريس ومتابعة كل ما هو جديد في تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، كذلك نتيجة دراسة (فرعون، 2020) التي أكدت على أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التقنيات الحديثة في مؤسسات التعليم العالي ايجابية، وأوضحت نتيجة دراسة (القرقوطي، 2017) أن الاتجاهات السائدة ايجابية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية طرابلس في امكانية استخدام التعلم عن بُعد في برامج الكلية، كذلك نتيجة دراسة (غزالة، 2020) التي بينت أن درجة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التقنيات التعليمية كانت مرتفعة.

رغم أهمية برامج التعليم الرقمي في التدريس وتأكيد نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة على ذلك إلا أننا نلاحظ ضعف في التوجه للتعليم الرقمي من قبل أعضاء هيئة التدريس، وهذا ما دعي الباحث لإجراء هذا البحث والذي تتحدد مشكلته في التساؤلات الآتية:

- ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05%) بين استجابات عينة البحث تعزى إلى متغير النوع؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05%) بين استجابات عينة البحث تعزى إلى متغير الكلية؟

- هدف البحث:

هدف البحث إلى التعرف على:

- اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية.
- الفروق الإحصائية بين استجابات عينة البحث عند مستوى دلالة (0.05%) تعزى إلى متغيري (النوع- الكلية).

أهمية البحث:

- مواكبة العصر وتوجهاته التي تنادي بضرورة الدراسة بالتعليم الرقمي لما لها من تأثير في اندماج المتعلمين ومشاركتهم الفاعلة أثناء دراستهم العلمية.

- يوجه لفتح مسارات علمية جديدة للبحث والتقصي على نظريات تعلم واستراتيجيات تدريس حديثة لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

- يهتم بتحسين تدريس المقررات من قبل أعضاء هيئة التدريس عن طريق البرامج التعليمية الرقمية الحديثة والمتاحة.

- تنفيذ نتائج البحث المهمين بتطوير أساليب وطرائق التدريس الجامعي والعالي وتوجيههم نحو نمط جديد من التدريس.

مصطلحات البحث:

1- الاتجاهات: هي: "ميل مكتسب أو الاستعداد لتقييم الأشياء أو الرد على بعض الأفكار أو الأشخاص أو المواقف بطريقة معينة، سواء بوعي أو بغير وعي، وترتكز الاتجاهات على القيم والمعتقدات، ويكون لها تأثير على السلوك". (UNESCO, 2013)

- يعرف الباحث الاتجاه اجرائياً بأنه: استجابة أعضاء هيئة التدريس بالقبول أو الرفض أو الحياد وبشكل ايجابي أو سلبي نحو البرامج التعليمية الرقمية في كليات التربية بجامعة طرابلس.

- 2- التعليم الرقمي:** هو " خدمة تعلم حديثة تعتمد على استخدام المستحدثات التكنولوجية من البنية الأساسية للشبكات والإنترنت والسحابة الإلكترونية والهواتف المحمولة والذكية، بجانب تدريب المتعلم على سبل الوصول للمعلومة وتوظيفها والاستفادة منها، بخلق بيئة محفزة لبناء مهارات الإبداع والابتكار والمشاركة الاجتماعية وتنمية الثقافة الفكرية والتواصل الفعال بين عناصر العملية التعليمية" (صبري، 2020، 479)
- **تُعرف البرامج التعليمية الرقمية إجمالاً بأنها:** تطبيقات إلكترونية رقمية تعمل وفق تقنيات الأجهزة الحاسوبية والإنترنت والوسائط المتعددة والهواتف الذكية لتعزيز التعليم والتعلم.
- **كليات التربية:** هي كليات وظيفتها إعداد المعلمين والمعلمات من جميع الجوانب لسد احتياجات التعليم العام بجميع مراحلها وتخصصاته العلمية.
- **حدود البحث:**
- 1- الحدود الموضوعية:** دراسة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية.
 - 2- الحدود البشرية:** عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في جامعة طرابلس.
 - 3- الحدود الزمانية:** أجري البحث في الفصل الدراسي ربيع 2023م.
- **الدراسات السابقة:**
- 1- دراسة القرطوبي (2017):** بعنوان: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس نحو التعليم عن بُعد"، وأجريت الدراسة في ليبيا. هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس نحو التعليم عن بُعد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أدواتها الاستبيان، واشتمل مجتمع الدراسة (112) عضو هيئة تدريس، واقتصرت عينتها على (40) عضواً، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة لأهم النتائج الآتية:
 - إن الاتجاهات السائدة لأعضاء هيئة التدريس في الكلية نحو استخدام التعليم عن بُعد كانت ايجابية.
 - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات عينة الدراسة في الاتجاه نحو استخدام التعليم عن بُعد في الكلية تبعاً لمتغيرات النوع، والمؤهل، والتخصص، والخبرة.
- 2- دراسة المنقوش، ومنصور (2018):** بعنوان: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية في جامعة مصراتة"، أجريت الدراسة في ليبيا.

هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية في جامعة مصراتة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أدواتها استبانة مكونة من (42) فقرة موزعة على ثلاث محاور (الاتجاهات- الأهمية- الصعوبات)، واشتمل مجتمع البحث على (167) عضو هيئة تدريس في كلية التربية بجامعة مصراتة، واقتصرت العينة على (57) عضواً، وتوصل البحث لأهم النتائج الآتية:

- وجود اتجاهات ايجابية لدى أعضاء هيئة التدريس في الكلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات عينة الدراسة في الاتجاه نحو استخدام الفصول الافتراضية وفق متغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة لصالح الفئة (أقل من 5 سنوات).

3- دراسة الشهري (2019): بعنوان: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات"، أجريت الدراسة في السعودية. هدف البحث إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في قسم الرياضيات بجامعة الملك خالد نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مواد الرياضيات لطلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك خالد بمدينة أبها جنوب المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أدواتها مقياس الاتجاهات من تصميم الباحث وتضمن (27) فقرة، واشتمل مجتمع الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس في قسم الرياضيات بجامعة الملك خالد في مدينة أبها للعام الدراسي (2018-2019)، والبالغ عددهم (103) وتكونت عينتها من (42) عضواً، وتوصلت الدراسة لأهم النتائج الآتية:

- اتجاهات متباينة بين المتوسطة والمرتفعة لدى عينة الدراسة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بالنسبة لمتغيرات الجنس والجنسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بالنسبة لمتغيرات سنوات التدريس والدرجة العلمية.

4- دراسة فرعون (2020): بعنوان: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التقنيات الحديثة في مؤسسات التعليم العالي (دراسة ميدانية بكلية الآداب العجالات)"، أجريت الدراسة في ليبيا. هدف البحث

إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التقنيات الحديثة في مؤسسات التعليم العالي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي، وكانت أدواتها الاستبيان، واشتملت عينة البحث على (31) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة لأهم النتائج الآتية:

- إن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التقنيات الحديثة في المؤسسات التعليمية ايجابية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متغير النوع واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التقنيات الحديثة في المؤسسات التعليمية لصالح الاناث.

5- دراسة غزالة (2020): وعنوانها: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التقنيات التعليمية في التدريس الجامعي بكلية التربية الزاوية"، أجريت الدراسة في ليبيا. هدف البحث إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التقنيات التعليمية الحديثة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أدواتها استبيان مكون من (25) فقرة، واشتمل مجتمع الدراسة على (114) عضو هيئة تدريس، وتكونت عينتها من (42) عضواً، وتوصلت الدراسة لأهم النتائج الآتية:

- إن درجة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التقنيات التعليمية كانت ايجابية مرتفعة.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الخبرة.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص.

6- دراسة الصالح (2023): وعنوانها: "اتجاهات أعضاء هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت"، أجريت الدراسة في الكويت. هدف البحث إلى تحديد اتجاهات موظفي هيئة التدريب نحو استخدام التعلم الرقمي، واتباع المنهج الوصفي، وكانت أداة البحث هي استبيان مكون من (26) فقرة، واشتمل مجتمع وعينة البحث على عدد (100) عضو هيئة تدريب من العاملين الذين يقومون بالتدريب في مؤسسات التعليم التطبيقي والتدريب بدوله الكويت، وكانت أهم النتائج كالتالي:

- أن اتجاهات المدربين نحو استخدام التعلم الرقمي كانت ايجابية بدرجة كبيره،

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط استجابات عينة الدراسة بشأن اتجاهات أعضاء هيئة التدريب

لاستخدام التعليم الرقمي تعزى إلى كل من متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة نجد بأنها توافقت في الهدف العام لها وهو التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس، إلا أنها اختلفت مع البحث الحالي في المتغير المراد معرفة اتجاهاتهم نحوه، حيث كانت نحو التعليم عن بُعد أو التعليم الإلكتروني أو الفصول الافتراضية أو التقنيات الحديثة والتعليمية، فيما البحث الحالي يبحث في الاتجاهات نحو البرامج التعليمية الرقمية والتي تختلف عن التعليم الإلكتروني في بعض العناصر وتوافق مع دراسة الصالح في هذا الهدف، كذلك توافقت جميع الدراسات السابقة مع البحث الحالي من جانب المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، أيضاً كان الاستبيان أداة لتلك الدراسات، كذلك عينة جميع الدراسات متوافقة مع البحث الحالي بأنها من أعضاء هيئة التدريس الجامعي؛ فيما عدا دراسة الصالح التي كانت عينتها من أعضاء هيئة التدريس بالمعاهد التطبيقية.

- الأدب النظري:

- **التعليم الرقمي:** ان الاتجاه نحو التعليم بالبرامج الرقمية يستوجب التحول الرقمي وتوطين التقنيات الرقمية في المجتمع، بحيث يكون لدى أفرادهم مهارات تساعد على إدارة هذه التقنيات بكفاءة وابداع، مما يؤدي للجودة والدقة في كافة جوانب الحياة.

ويعد التعلم الرقمي اتجاهاً تربوياً حديثاً للتعلم، يلعب دوراً مهماً في خلق بيئة تعلم فاعلة تتضمن محتويات شخصية، وتتضمن التكيف مع النموذج التربوي الحديث؛ بدعم المتعلم بأدوات الاتصال النشطة والمصادر المتنوعة للمعرفة. (مهدي، 2018، 102)

وأستطاع التعلم الرقمي من اخراج شبكة الإنترنت من مجرد كونها أداة لنشر المعلومات إلى أن تصبح مجالاً لتبادل المعلومات والتفاعل مع الآخرين، وبهذا لم يعد المتعلمين مجرد مستهلكين للإنترنت من خلال اكتساب المعلومات المتاحة عليها، بل أصبحوا مشاركين فاعلين فيها، حيث أصبحوا لهم دور إيجابي في إفادة الآخرين. (صبري، 2020، 450)

وهنا يرى الباحث أن المشاركة للمعلومات والبيانات في المجال التعليمي الرقمي تحقق مجتمع المعرفة وتدفع بعجلة التحول من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها، والعمل على سد الفجوة الرقمية ومواكبة تطورات العصر ومواجهة التحديات المستقبلية، كما أنها تعمل على تحقيق متطلبات التنمية الشاملة، واعتماده مؤشراً لها وخصوصاً للتنمية الرقمية، وتنمية رأس المال البشري من جانب القدرات والمهارات، وبناء مجتمع واعي منفتح على التعلم مدى الحياة.

- أهداف التعليم الرقمي: حدد (لونيس، اشعلال، 2011، ص 416) أهداف التعليم الرقمي في الآتي:

- 1- القدرة على تلبية حاجات ورغبات المتعلمين المعرفية والعلمية.
 - 2- تحسين عملية الاحتفاظ بالمعلومات المكتسبة والوصول إليها في الوقت المناسب.
 - 3- سرعة تجديد المعلومات والمعارف وترتيبها حسب أهميتها والموقف المعاش.
 - 4- تحسين التفاعل والتعامل بين طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم، التلميذ والمدرسة) .
- ويُضيف الباحث على ذلك زيادة قدرة الطلاب على الحصول على البيانات والمعلومات من مصادر متعددة، فتتمى لديهم القدرات البحثية، أيضا زيادة نطاق المعرفة والابداع والتدريب على استخدام البرامج الحديثة المستخدمة في التعليم الرقمي.

- الفرق بين التعليم الرقمي والتعليم الإلكتروني:

أوضح (سمير، 2023) الفروقات بين التعليم الرقمي والتعليم الإلكتروني في ثمانية أوجه، وسيقوم الباحث بعرض أهم خمسة أوجه منها، وهي كالآتي: ([/https://blog.zamn.app](https://blog.zamn.app))

أولا- المفهوم:

- التعليم الرقمي: يتضمن بمعناه الشامل أي شكل من أشكال التعلم الذي ينطوي على تكنولوجيا، ويشمل مجموعة واسعة من المنصات والأدوات والأنظمة والتطبيقات الرقمية.

- التعليم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني تجربة تعليمية افتراضية بالكامل، حيث تتم جميع جوانب العملية التعليمية عبر الإنترنت فقط، بما في ذلك المواد والدورات الدراسية والاتصالات.

ثانيا- النطاق:

- التعليم الرقمي: نطاق التعليم الرقمي واسع، ويشمل مجموعة من الأنشطة التعليمية التي تستفيد من التكنولوجيا الرقمية. ويمكن أن يشمل ذلك الفصول الدراسية التقليدية على أرض الواقع، والتي يتم تعزيزها بأدوات رقمية أو عمليات تعليمية كاملة عبر الإنترنت.

- التعليم الإلكتروني: نطاق التعليم الإلكتروني أضيق من التعليم الرقمي، فهو يركز على تجارب التعلم الافتراضية بالكامل، أي أنه محصور على الشبكة العنكبوتية ويستغني عن أي حضور فعلي على أرض الواقع.

ثالثا- الأهداف:

- التعليم الرقمي: يستهدف خدمة أغراض مختلفة ويستوعب سياقات تعليمية متنوعة، حيث يمتد إلى ما هو أبعد من السياقات الأكاديمية للطلاب وشمل تحت مظلته التدريبات التي تقدمها الشركات والمؤسسات للموظفين.

- التعليم الإلكتروني: غالباً ما يرتبط بالمؤسسات الأكاديمية وبيئات التعليم الرسمي.

رابعاً- التصميم والأدوات:

- التعليم الرقمي: يتميز تصميم التعلم الرقمي بمرونته وقابليته للتكيف، فهو يدمج العديد من الأدوات والمنصات وأنظمة إدارة التعلم (LMS) والتطبيقات لإنشاء نهج تعليمي مدمج.

- التعليم الإلكتروني: تصميم التعليم الإلكتروني مخصص للبيئات الافتراضية بالكامل، وهو يركز على إنشاء تجربة تعليمية سلسة عبر الإنترنت، والاستفادة من الأدوات والمنصات على الشبكة العنكبوتية بشكل حصري.

خامساً- طبيعة التفاعل:

- التعليم الرقمي: يعزز نطاقاً واسعاً من التفاعلات، بما في ذلك المشاركة الواقعية والمشاركة الافتراضية في الفصول الدراسية التقليدية، تعمل الأجهزة الرقمية على تعزيز التعلم الذي يمزج بين التفاعل المادي والرقمي.

- التعليم الإلكتروني: لا ينطوي على تفاعل في أرض الواقع، وتتم جميع التفاعلات من خلال الأدوات والمنصات عبر الإنترنت. ومع ذلك فقد يشمل التعليم غير المتزامن والتعليم المتزامن أيضاً على الفصول الافتراضية.

ومما سبق يرى الباحث أن هذه الفروق وضعت بشكل عام حداً للخلط بين التعليم الرقمي والتعليم الإلكتروني.

- الإجراءات المنهجية للدراسة:

- منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، حيث يهتم بتوفير أوصاف دقيقة لهذا الموضوع، كما إن هذا المنهج لا يقف عند حد جمع البيانات وتنظيمها، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها والربط بين مدلولاتها حتى يمكن استخلاص تعميمات ذات مغزى.

- مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في جامعة طرابلس والبالغ عددهم (557) عضو هيئة تدريس- حسب احصائية مكاتب أعضاء هيئة التدريس في الكليات- مقسمة بالشكل التالي: (167) عضو هيئة تدريس في كلية التربية جنزور، و(185) عضو هيئة تدريس في كلية التربية قصر بن غشير، و(205) عضو هيئة تدريس في كلية التربية طرابلس.

- عينة البحث: بهدف التوصل إلى اختيار عينة إحصائية ممثلة للمجتمع تمثيلاً جيداً، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة (القرعة)، حيث بلغ حجم العينة (260) عضو هيئة تدريس وبنسبة (47%) من المجتمع الكلي للبحث، وكانت مقسمة بالشكل التالي:

جدول (1) يوضح حجم المجتمع والعينة في كل كلية

| الكلية | العدد الكلي للمجتمع | عدد أفراد العينة |
|---------------------|---------------------|------------------|
| التربية جنزور | 167 | 78 |
| التربية قصر بن غشير | 185 | 90 |
| التربية طرابلس | 205 | 92 |
| المجموع | 557 | 260 |

- أداة البحث:

قام الباحث بإعداد استبيان بهدف الوقوف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية جامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية، حيث تكون هذا الاستبيان من جزأين هما:

- الجزء الأول: يشمل البيانات الأولية.

- الجزء الثاني: يشمل الفقرات المتعلقة بتحديد الاتجاهات الطلاب نحو البرامج التعليمية الرقمية. وتم استخدام مقياس ليكرث الثلاثي للإجابة على فقرات هذا الاستبيان وتتنحصر الإجابات وفق هذا المقياس في: [أوافق)، (إلى حد ما)، (لا أوافق)، وتم تحديد اتجاهات أفراد العينة وفق مقياس ليكرث الثلاثي وفق الجدول (1)، حيث أن طول الفترة المستخدمة هي (3/2) أي حوالي (0.66)، وقد حسبت طول الفترة على أساس أن أوزان الاستجابات الثلاثة (3-2-1)، وقد حصرت فيما بينها مسافتين والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول (2) تحديد الاتجاهات للفقرات وفق مقياس ليكرث الثلاثي حسب المتوسط المرجح

| المستوى | المتوسط المرجح |
|-----------|------------------|
| لا أوافق | من 1 إلى 1.66 |
| إلى حد ما | من 1.67 إلى 2.33 |
| أوافق | من 2.34 إلى 3 |

- اختبار أداة البحث:

- صدق وثبات أداة البحث: تم حساب قيم معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Alpha) و كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي:

Cornpach

جدول (3) قيم معامل الثبات والصدق الذاتي

| م | المحور | عدد الفقرات | معامل الثبات | الصدق الذاتي* i |
|---|---|-------------|--------------|-----------------|
| 1 | اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو البرامج التعليمية الرقمية. | 40 | 0.79 | 0.89 |

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل الثبات ومعامل الصدق الذاتي مرتفعة وتشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والصدق.

- عرض البيانات: بعد جمع البيانات وتفريغها ومعالجتها إحصائياً، قام الباحث بعرض البيانات التي تم التوصل إليها وتحليلها من خلال الإجابة على تساؤلات البحث، وذلك على النحو التالي:

الجزء الأول: وصف بعض خصائص مفردات عينة البحث:

جدول (4) خصائص عينة البحث

| ر م | الخصائص | المجموعات | العدد | النسبة |
|-----|---------|---------------------|-------|--------|
| 1 | الجنس | ذكر | 53 | 20.4 |
| | | انثى | 207 | 79.6 |
| 2 | الكلية | التربية جنزور | 78 | 30.0 |
| | | التربية قصر بن عشير | 90 | 34.6 |
| | | التربية طرابلس | 92 | 35.4 |

- الجزء الثاني: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية.

جدول رقم (5) المعالجات الإحصائية للفقرات الخاصة بقياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو البرامج التعليمية الرقمية

| ت | المعالجات الإحصائية العبارة | أوافق | أوافق بدرجة متوسطة | لا أوافق | المتوسط | الانحراف المعياري | معامل الاختلاف | الوزن النسبي | الرأي السائد |
|---|---|-------|--------------------------|----------|---------|-------------------|----------------|--------------|--------------|
| 1 | أتابع مستجدات البرامج التعليمية الرقمية | 92 | 114 | 54 | 2.15 | 0.74 | 34% | 57% | أحياناً |
| 2 | أرغب في تجربة كل برامج التعليم الرقمي في التدريس. | 162 | 92 | 6 | 2.60 | 0.54 | 21% | 80% | أوافق |
| 3 | أشترك بشكل غير فعال في مواقع تعليمية رقمية. | 88 | 122 | 50 | 2.15 | 0.72 | 33% | 57% | إلى حد ما |
| 4 | لدي الوقت الكافي لمتابعة برامج تعليمية رقمية في عدة مواقع والتدريب على استخدامها. | 46 | 160 | 54 | 1.97 | 0.62 | 32% | 48% | إلى حد ما |

| | | | | | | | | | |
|-----------|-----|-----|------|------|-----|-----|-----|--|----|
| أوافق | 74% | 25% | 0.62 | 2.47 | 17 | 103 | 140 | اعتقد أن ممارسة البرامج التعليمية الرقمية في المناهج التدريسية مقبولة في المجتمع الليبي. | 5 |
| أوافق | 75% | 21% | 0.53 | 2.50 | 4 | 121 | 135 | أحب الحديث مع الخبراء في المناهج على البرامج التعليمية الرقمية. | 6 |
| إلى حد ما | 53% | 39% | 0.81 | 2.06 | 78 | 88 | 94 | أتابع البرامج التعليمية الرقمية المستخدمة في تدريس بعض المواد كالموديل التعليمي. | 7 |
| أوافق | 80% | 20% | 0.52 | 2.61 | 4 | 94 | 162 | أشجع المعلمين على استخدام بعض الوسائط الرقمية في تدريس المقررات التدريسية. | 8 |
| إلى حد ما | 61% | 39% | 0.86 | 2.22 | 74 | 56 | 130 | احتفظ ببرامج تدريسية رقمية في الجهاز المحمول الخاص بي. | 9 |
| إلى حد ما | 53% | 38% | 0.78 | 2.05 | 72 | 102 | 86 | ارغب في استخدام البرامج التعليمية الرقمية خلال فترة الدراسة. | 10 |
| إلى حد ما | 46% | 43% | 0.82 | 1.92 | 100 | 82 | 78 | أفكر بتكوين فريق عمل للتعليم الإلكتروني والرقمي في كليتي. | 11 |
| أوافق | 82% | 21% | 0.56 | 2.63 | 10 | 76 | 174 | أشجع الطلاب ذوي المهارات العالية على استخدام الوسائط التكنولوجية الرقمية. | 12 |
| إلى حد ما | 44% | 34% | 0.63 | 1.88 | 70 | 152 | 38 | أتابع دائما تجارب أعضاء هيئة التدريس في تدريس مناهجهم بالتكنولوجيا الرقمية. | 13 |
| أوافق | 76% | 26% | 0.65 | 2.52 | 22 | 80 | 158 | الوقت لا يسمح باستخدام أكثر من برنامج تعليمي رقمي في الفصل الدراسي. | 14 |
| أوافق | 74% | 26% | 0.64 | 2.48 | 20 | 96 | 144 | ليس لي رغبة في التحول لتدريس المنهج بالبرامج التعليمية الرقمية. | 15 |
| أوافق | 73% | 23% | 0.57 | 2.47 | 10 | 118 | 132 | ارغب في الانتساب إلى دورات تدريبية على استخدام البرامج الرقمية في التدريس. | 16 |
| إلى حد ما | 62% | 36% | 0.80 | 2.24 | 60 | 78 | 122 | اعتقد أن استخدام البرامج التعليمية الرقمية ليس لها فائدة كبيرة للطالب. | 17 |
| إلى حد ما | 63% | 38% | 0.87 | 2.26 | 72 | 48 | 140 | أحب بعض البرامج التعليمية الرقمية ولكني لا استطيع استخدامها. | 18 |
| إلى حد ما | 57% | 18% | 0.38 | 2.13 | 4 | 218 | 38 | البرامج التعليمية الرقمية تبعدك عن التقليدية في التدريس. | 19 |
| أوافق | 68% | 38% | 0.90 | 2.36 | 76 | 14 | 170 | البرامج التعليمية الرقمية غير مستخدمة في تدريس المناهج المقررة في كليتي. | 20 |
| إلى حد ما | 53% | 21% | 0.43 | 2.06 | 16 | 212 | 32 | املك ثقافة تقنية رقمية جيدة. | 21 |
| إلى حد ما | 60% | 41% | 0.90 | 2.20 | 84 | 40 | 136 | عندي وقت لقراءة المواضيع الخاصة بالبرامج التعليمية الرقمية. | 22 |
| لا أوافق | 17% | 40% | 0.53 | 1.33 | 182 | 70 | 8 | في كليتي توجد تجهيزات جيدة لاستخدام البرامج التعليمية الرقمية في التدريس. | 23 |

| | | | | | | | | | |
|-----------|-----|-----|------|------|-----|-----|-----|---|----|
| إلى حد ما | 53% | 39% | 0.81 | 2.05 | 78 | 90 | 92 | أقضي أوقاتاً طويلة في البحث عن البرامج التعليمية الرقمية المناسبة لتدريس المقررات. | 24 |
| أوافق | 82% | 20% | 0.51 | 2.63 | 4 | 88 | 168 | ارغب في حضور الندوات العلمية في مواضيع التعليم الرقمي. | 25 |
| لا أوافق | 32% | 56% | 0.91 | 1.63 | 174 | 8 | 78 | أمارس تدريس برامج محددة في المناهج إلكترونياً. | 26 |
| إلى حد ما | 65% | 40% | 0.91 | 2.29 | 80 | 24 | 156 | يزداد التواصل بين أعضاء هيئة التدريس مستخدمين البرامج التعليمية الرقمية في التدريس. | 27 |
| إلى حد ما | 65% | 27% | 0.63 | 2.29 | 24 | 136 | 100 | البرامج التعليمية الرقمية لها علاقة موجبة نحو المنهج الدراسي. | 28 |
| أوافق | 98% | 6% | 0.17 | 2.97 | 0 | 8 | 252 | التدريب العالي على البرامج التعليمية الرقمية يرفع الحالة المعنوية لمستخدميه. | 29 |
| أوافق | 83% | 19% | 0.50 | 2.67 | 4 | 78 | 178 | يجب أن ينفذ التدريس بالبرامج التعليمية الرقمية في كل كليات التربية بالجامعة. | 30 |
| لا أوافق | 30% | 45% | 0.73 | 1.61 | 140 | 82 | 38 | يستخدم جميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية البرامج التعليمية الرقمية في التدريس. | 31 |
| أوافق | 68% | 20% | 0.48 | 2.35 | 0 | 168 | 92 | لدي العلم باستخدام البرامج التعليمية الرقمية في التدريس ببعض الجامعات الليبية. | 32 |
| لا أوافق | 32% | 31% | 0.51 | 1.64 | 98 | 158 | 4 | لدي القدرة على إنشاء موقع لمستخدمي البرامج الرقمية في التدريس لتبادل المعلومات. | 33 |
| لا أوافق | 32% | 31% | 0.51 | 1.64 | 98 | 158 | 4 | لدي العلم بأساليب التدريس بالبرامج التعليمية الرقمية لمختلف المقررات الدراسية. | 34 |
| لا أوافق | 33% | 32% | 0.53 | 1.67 | 94 | 158 | 8 | لدي العلم بجميع أنواع البرامج التدريسية الرقمية. | 35 |
| أوافق | 70% | 27% | 0.65 | 2.40 | 24 | 108 | 128 | لدي العلم بان هناك توجيه من الوزارة لاستخدام البرامج التعليمية الرقمية في التدريس. | 36 |
| إلى حد ما | 47% | 40% | 0.77 | 1.95 | 84 | 106 | 70 | لدي علم بمشاركة العديد من أعضاء هيئة التدريس في مؤتمرات تختص بالتعليم الرقمي. | 37 |
| إلى حد ما | 43% | 45% | 0.84 | 1.86 | 112 | 72 | 76 | لدي علم بمراكز للتدريب على استخدام البرامج التعليمية الرقمية في التدريس. | 38 |
| أوافق | 67% | 29% | 0.68 | 2.35 | 30 | 110 | 120 | أحاول جاهداً لاستخدام أكبر قدر من البرامج التعليمية الرقمية في التدريس. | 39 |
| إلى حد ما | 47% | 40% | 0.78 | 1.94 | 88 | 100 | 72 | لدي علم بمقر التقنيات التعليمية في الجامعة. | 40 |

| | | | | | | | | |
|-----------|-----|----|------|------|--|--|--|---------------|
| إلى حد ما | 59% | 5% | 0.01 | 2.18 | | | | الدرجة الكلية |
|-----------|-----|----|------|------|--|--|--|---------------|

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين ان قيمة الوسط الحسابي الموزون الاجمالي للفقرات الخاصة باتجاهات عينة البحث نحو البرامج التعليمية الرقمية لمفردات عينة البحث بلغ (2.18) وبانحراف معياري قدره (0.01)، ويدل على أن اتجاهات أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بشكل عام هو ايجابي وبدرجة متوسطة، وبنسبة (59%)، وأن معامل الاختلاف في الاستجابات لم يبلغ سوى (5%)، أي هناك تجانساً في استجاباتهم بنسبة (95%)، كما يلاحظ أن أعلى متوسط حسابي للفقرات هو (2.97) عن الفقرة التي تشير إلى (التدريب العالي على البرامج التعليمية الرقمية يرفع الحالة المعنوية لمستخدميه، في حين كان أقل متوسط حسابي عند الفقرة التي تشير إلى (في كليتي توجد تجهيزات جيدة لاستخدام البرامج التعليمية الرقمية في التدريس) حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.33).

- مناقشة البيانات ونتائج البحث:

بعد جمع البيانات وتفريغها ومعالجتها إحصائياً، قام الباحث بعرض النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها من خلال الإجابة على تساؤلات البحث، وذلك على النحو التالي:

- الإجابة عن تساؤلات البحث:

س1/ ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية؟

لتحديد مستوى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية، تم استخدام المتوسط الحسابي والنسبة المئوية، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (6) مستوى اتجاهات عينة البحث نحو البرامج التعليمية الرقمية

| المتغير | المتوسط المرجح | النسبة | المستوى |
|--|----------------|--------|--------------|
| اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو البرامج التعليمية الرقمية | 2.18 | 59% | متوسط إيجابي |

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق ان المتوسط المرجح لاستجابات مفردات عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية بلغ (2.18)، ويشير إلى مستوى اتجاههم كان إيجابياً وبدرجة متوسطة وفق مقياس ليكرت الثلاثي، وتوافقت هذه النتيجة مع نتائج جميع الدراسات السابقة من حيث أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس كانت ايجابية، وقد يعزي الباحث ذلك لرغبة

أعضاء هيئة التدريس في التعرف والتدريب على نوع جديد من أنواع التدريس للمناهج تتصف بالمرونة والتجديد في أساليب التدريس.

س/2 هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية وفق متغير (النوع).

للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات استجابة عينة البحث وفق متغير النوع، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وكانت النتائج كما يأتي:

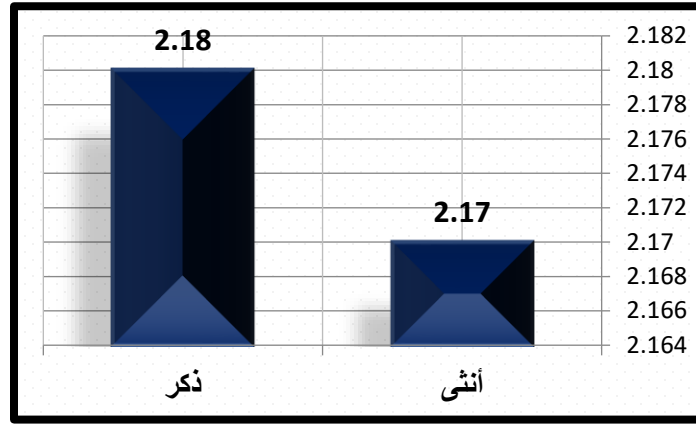
جدول (7) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لبيان دلالة الفروق بين متوسطات استجابة عينة البحث وفق متغير النوع

| النوع | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة t | درجات الحرية | مستوى الدلالة | النتيجة |
|-------|-------|-----------------|-------------------|--------|--------------|---------------|--------------|
| ذكر | 53 | 2.18 | 0.08 | 0.835 | 258 | 0.405 | لا توجد فروق |
| انثى | 207 | 2.17 | 0.09 | | | | |

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (258) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية وفق متغير (النوع)، حيث أن قيمة "ت" المحسوبة أصغر من قيمة "ت" الجدولية. وكما يوضحه الشكل التالي.

باستثناء دراسة (فرعون، 2020) التي أوجدت فروق لصالح الإناث، توافقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير النوع، وقد يرجع السبب في ذلك لرغبة أعضاء هيئة التدريس من الجنسين بتطوير أساليبهم في التدريس واستخدام برامج حديثة للتعليم، كذلك لاستخدامهم العديد من البرامج الرقمية المتوفرة في هواتفهم الذكية في العملية التعليمية والتدريس.



شكل يوضح الفروق بين متوسطات اتجاهات عينة البحث وفق متغير النوع

س3: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية وفق متغير (الكلية).

للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات استجابة عينة البحث وفق متغير الكلية، تم استخدام اختبار تحليل التباين الاحادي وكانت النتائج كما يلي:

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لبيان دلالة الفروق بين متوسطات استجابة عينة البحث وفق متغير الكلية

| الكلية | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ف | درجات الحرية | مستوى الدلالة | النتيجة |
|---------------------|-------|-----------------|-------------------|--------|--------------|---------------|-----------|
| التربية جنزور | 78 | 2.141 | 0.10 | 9.72 | 2 | 0.00 | توجد فروق |
| التربية قصر بن عشير | 90 | 2.201 | 0.08 | | | | |
| التربية طرابلس | 92 | 2.191 | 0.08 | | | | |

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث وفق متغير (الكلية). حيث أن القيمة الاحتمالية p-value (الدلالة) أصغر من (0.05)، وللتعرف على دلالة الفروق تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (9) نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

| الدلالة Sig. | الفرق بين المتوسطين (I-J) Mean Difference | (J) المقارنة بين الكليات | (I) الكلية |
|--------------|---|--------------------------|---------------------|
| 0.000 | 0.06009* | قصر بن غشير | التربية جنزور |
| 0.002 | 0.05082* | طرابلس | |
| 0.000 | 0.06009* | جنزور | التربية قصر بن غشير |
| 0.797 | 0.00926 | طرابلس | |
| 0.002 | 0.05082* | جنزور | التربية طرابلس |
| 0.797 | 0.00926- | قصر بن غشير | |

يتبين من خلال الجدول السابق ان هناك فروق دالة احصائيا بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جنزور مع التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس ولصالح أعضاء هيئة التدريس كليتي التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس، بينما لا توجد فروق بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس. لم تتطابق هذه النتيجة في البحث الحالي من جانب اتجاهات عينة البحث وفق متغير الكلية مع نتائج الدراسات السابقة لعدم التطرق لهذا المتغير. وقد يعزى السبب في وجود فروق دالة احصائيا بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جنزور مع التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس ولصالح أعضاء هيئة التدريس كليتي التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس لطبيعة كل كلية وامكانيات أعضاء التدريس فيها.

- نتائج البحث:

1- إن اتجاهات أفراد عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بشكل عام هو ايجابي وبدرجة متوسطة.
2- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس نحو البرامج التعليمية الرقمية وفق متغير (النوع).

3- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين متوسطات استجابة عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بجامعة طرابلس وفق متغير (الكلية) كالاتي:

- توجد فروق دالة احصائيا بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جنزور مع التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس ولصالح أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس.
- لا توجد فروق بين اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية قصر بن غشير والتربية طرابلس.

- توصيات البحث:

- 1- العمل على تشجيع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية على استخدام برامج التعليم الرقمي في التدريس.
- 2- القيام بدورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس على البرامج التعليمية الرقمية وكيفية توظيفها في تدريس المناهج في الكلية.
- 3- حصر ومراجعة إمكانيات الكليات ومحاولة توفير متطلبات استخدام التعليم الرقمي فيها.

- قائمة المراجع:

- 1- الشهري، سامي بن مصبح (2019): "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (8)، العدد (6)، ص 1-13.
- 2- الصالح (2023): "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التعلم الرقمي في المعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت"، مجله ألفا للدراسات الإنسانية والعلمي المجلد (2)، العدد (7)، ص 30-57.
- 3- القرقوطي، البشير الهادي (2017): "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة طرابلس نحو التعليم عن بُعد"، الملتقى الدولي حول التعليم عن بُعد بين النظرية والتطبيق- التجربة الجزائرية أنموذجاً، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الجزء (1)، الجزائر، ص 457-482.
- 4- المنقوش، حليلة عبد الله، ومنصور، هاجر محمد (2018): "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الفصول الافتراضية بكلية التربية في جامعة مصراتة"، مجلة كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة، العدد السادس، ص 169-214.
- 5- سمير، خالد (2023): "الفرق بين التعليم الرقمي والتعليم الإلكتروني"، استرجع بتاريخ 2-2-2024، متوفر على الموقع الإلكتروني (<https://blog.zamn.app>)
- 6- صبري، رشا السيد (2020): "برنامج مقترح قائم على نظريتي التعلم لعصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام استراتيجيات التعلم الرقمي وقياس فاعليته في تنمية البراعة الرياضية والاستمتاع بالتعلم وتقديره لدى طالبات السنة التحضيرية"، المجلة التربوية، العدد (73)، ص 439-540.

- 7- غزالة، محمد امحمد عمر (2020): "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التقنيات التعليمية في التدريس الجامعي بكلية التربية الزاوية"، مجلة القرطاس، العدد العاشر، ص ص 193- 202.
- 8- فرعون، حنان الهادي (2020): "اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق التقنيات الحديثة في مؤسسات التعليم العالي (دراسة ميدانية بكلية الآداب العجيلات)"، المجلة الجامعة – العدد الثاني والعشرون -المجلد الثالث، ص ص 21- 56.
- 9- لونيس، علي واشعلال، ياسمين (2011): "دور التعليم الرقمي في تحسين الاداء لدى المعلم والمتعلم البيئية المهنية نموذجاً"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية-عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مج (3)، ع(6)، ص ص 414-421.
- 10- مهدي، حسن ربحي (2018): "فاعلية استراتيجية في التعلم الذكي تعتمد على التعلم بالمشروع وخدمات جوجل في إكساب الطلبة المعلمين بجامعة الأقصى بعض مهارات القرن الحادي والعشرين"، مجلة العلوم التربوية، المجلد(31) ، العدد (1)، ص ص 101- 126.
- 11- هندي، ايرين (2020): "إمكانية تطبيق معلمي التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم"، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، مج (6) ، ع (31)، ص ص 603-626.

12- UNESCO International Bureau of Education (2013): Glossary of Curriculum Terminology. Geneva, Switzerland.

بحث بعنوان: مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وعلاقته ببعض المتغيرات

د. رجاء رمضان عبد النبي - كلية التربية طرابلس - جامعة طرابلس

هـ. 00218916669964

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وعلاقته بمتغيرات (العمر، المستوى التعليمي، مستوى الدخل)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولجمع البيانات تم استخدام مقياس التوافق النفسي من إعداد (زينب شقير، 2003) على عينة قوامها (50) مريضا من مرضى السرطان تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وللإجابة على تساؤلات البحث استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية ومن هذه الأساليب معادلة ألفا(كروباخ) للتحقق من ثبات المقياس، المقارنة الظرفية للتحقق من صدق المقياس، المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، واختبار LSD، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها، إن مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان جاء متوسط، ولا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير العمر، ولا توجد ذات دلالة إحصائية لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، ولا توجد ذات دلالة إحصائية لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير مستوى الدخل.

Abstract:

The research aims to identify the level of psychological adjustment among cancer patients and its relationship to variables (age, educational level, income level). The researcher used the descriptive analytical method and to collect data, the psychological adjustment scale prepared by (Zeinab Shaqir, 2003) was used on a sample of (50) patients. Cancer patients were randomly selected. To answer the research questions, the researcher used a set of statistical methods, including the Cronach alpha equation, to verify the stability of the scale. An interesting comparison was used to verify the validity of the scale, using arithmetic means, percentages, standard deviations, one-way analysis of variance, and the LSD test. The researcher reached a set of results, the most important of which is that the level of psychological adjustment among cancer patients was average, and there were no statistically significant differences among Cancer patients according to the age variable, and there is no statistical significance among cancer patients according to the educational level variable, and there is no statistical significance among cancer patients according to the income level variable.

مقدمة:

تعتبر عملية التوافق النفسي من العمليات المهمة في حياة الفرد في جميع مراحل العمرية، وهي عنصر أساسي للصحة النفسية، وعنصر مهم في إشباع حاجاته الفرد، فمن خلاله يستطيع ممارسة حياته بطريقة طبيعية وسليمة، ويكون قادرا على إحداث توازن بينه وبين الأفراد المحيطين به، ويتمكن من إشباع دوافعه وتحقيق أهدافه وقبول ما تفرضه عليه البيئة من مطالب، فقد يتعرض الفرد لمجموعة من الاضطرابات سواء أكانت نفسية أم جسدية والتي يتطلب منه مواجهتها والعمل علي حلها، ومن هذه الاضطرابات إصابة الفرد بأمراض مزمنة وخطيرة كمرض السرطان الذي يعد من أخطر المشكلات الصحية المستعصية التي باتت تهدد حياة الإنسان في العالم كله، وتأثيره لا يقف عند الجانب الصحي فقط الذي يتمثل في الألم الذي يشعر به مريض السرطان، ومعاناته مع العلاج خاصة العلاج الكيميائي، إضافة إلي أنه يتطلب تدخلا علاجيا مكثفا وسريعا، وتنجم خطورته في عدم إمكانية الشفاء منه، بل تمتد آثاره علي الجانب السيكولوجي، فيصبح الفرد عرضة للضغوط النفسية، وتظهر لديه مشاعر التوتر و القلق من العواقب الصحية والاجتماعية المختلفة، خاصة في أول فترات الكشف واستقبال الصدمة الأولى للمرض، والتي تكون من أكثر المراحل صعوبة عند المريض، فيعقب ذلك شعوره بعدم التصديق والخوف من الموت مصحوبا بصعوبة كبيرة في اتخاذ قرار سريع نحو العلاج، ويؤثر أيضا على الأسرة بأكملها، فمرض السرطان لا يعني أن هناك فرد من أفراد الأسرة مريض، ولكن يعني أن الأسرة مريضة بأكملها، فهو يضع الأسرة كلها في أزمة شديدة.

وهنا يسعى السرطان مريض جاهدا للتخفيف من حدة الضغط والتوتر لديه لتحقيق توافقه النفسي، فالتوافق النفسي مع مرض السرطان لا يحتاج من المريض أن يكون شخصا مختلفا عما هو عليه، ولكنه يحتاج من المريض أن تكون لديه القدرة على تفسير أصابته بالمرض تفسيرا إيجابيا، ومحاولته التأقلم معه وعدم الاستسلام للقلق والشعور بالخطر من خلال دعم نقاط القوة لديه.

ومما سبق يتضح لنا مدى أهمية التوافق النفسي في حياة الفرد والمجتمع، فهو أساس صحته النفسية والجسدية، كما أنه يساعده على تخطي الاضطرابات والأزمات بأقل الإضرار والخسائر، لهذا يحتاج الفرد أن يبذل قصارى جهده للوصول إلى حالة من التوافق النفسي، التي تمكنه من أن يعيش حياته على مستوى عالي من الصحة والجودة.

مشكلة البحث:

يعتبر مرض السرطان أحد من الأمراض المزمنة التي يصاب بها ملايين البشر حول العالم، ومن أكبر التحديات الصحية التي تواجه المجتمعات، لما لها من تأثيرات سلبية على حياة المصابين، فهولا يهدد حياتهم الصحية الجسدية فقط، بل آثاره تمتد لتؤثر بصورة كبيرة على مختلف جوانب حياتهم، وخاصة فيما يتعلق بتوافقهم النفسي، فهي تتسبب في إعاقة التوافق النفسي لديهم، وهنا تأخذنا لأزمة بعدا عميقا، فأصابة الفرد بمرض السرطان تجعله عرضة للعديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتشخيص والعلاج والتأثيرات الجانبية للمرض، ومن خلال خبرة الباحثة المتواضعة في العمل كأخصائي نفسي في قسم (الأورام وأمراض الدم) بالمستشفى الجامعي طرابلس، فقد لاحظت الباحثة أن الحالة النفسية للمريض ترتبط ارتباط وثيقا بنشاط الجسم وقوة مناعته، فهي لها دورا مباشرا في باستجابة المريض للعلاج، وقدرته علي مقاومته للمرض، أو تدهور حالته الصحية وعدم استجابته للعلاج، ففي الغالب أثناء علاج المريض يتم التركيز على العلاج الطبي فقط، بينما يتم تجاهل التأثير النفسي المرتبط بالصحة النفسية للمريض لما له من تأثير علي التحديات النفسية التي يواجهها، وتقوية جهاز المناعة لديه، وقدرته على تقبل المرض، وتأثيره علي جودة حياته فيجب تقديم وتوفير الدعم النفسي للمريض من قبل الأخصائيين النفسيين والأطباء وأسرة المريض.

ومن هنا تأتي أهمية التوافق النفسي ودوره في مساعدة المريض على تحسين حالته الصحية ومقاومته للمرض، وتحسين نوعية الحياة، وتعزيز فرص الشفاء من المرض.

لذا تحاول الباحثة من خلال هذا البحث معرفة مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وعلاقته ببعض المتغيرات وهي (متغير العمر- متغير المستوي التعليمي-متغير الدخل)، ثم الوصول إلى التوصيات اعتمادا على ما توصل إليه البحث من نتائج، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

أسئلة البحث:

- 1- ما مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وفقا لمتغير العمر؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وفقا لمتغير المستوى التعليمي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان وفقا لمتغير الدخل؟

أهداف البحث:

- 1- التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان.
- 2- معرفة مدى العلاقة بين (متغير العمر) والتوافق النفسي لدى مرضى السرطان.
- 3- معرفة مدى العلاقة بين (متغير المستوى التعليمي) والتوافق النفسي لدى مرضى السرطان.
- 4- معرفة مدى العلاقة بين (متغير الدخل) والتوافق النفسي لدى مرضى السرطان.

أهمية البحث:

- 1- تكمن أهمية البحث في الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى مرضى السرطان، لما له من أهمية في التخفيف من الآثار النفسية الضاغطة نتيجة لطبيعة المرض، مما يخلق تطورا إيجابيا على مستواهم الصحي، وكسر حاجز الخوف من الموت، ومساعدتهم على ممارسة حياتهم بشكل طبيعي.
- 2- يفيد في توجيه أنظار المحيطين بالمرضى من أطباء وأخصائيين نفسيين للاهتمام ببرامج الدعم النفسي التي تعمل على تعزيز التوافق النفسي لديهم.
- 3- يفيد البحث في توعية أسرة المريض وحثهم على الاهتمام به واحتوائه وتلبية احتياجاته ودعمه نفسيا.
- 4- يفيد البحث في تقديم صورة علمية للأطباء والأخصائيين في المجال النفسي والاجتماعي التابعين لوزارة الصحة، وابتكار برامج وخطط تساعد على عملية التوافق النفسي لدى مرضى السرطان.

حدود البحث:

- 1- الحد البشري: يقتصر البحث على عينة من مرضى السرطان من حالات المراجعة للعيادة الخارجية بالمستشفى الجامعي طرابلس.
- 2- الحد المكاني: تم تطبيق البحث في المستشفى الجامعي طرابلس.
- 3- الحد الزمني: تم تطبيق البحث في الفترة الزمنية في سنة (2023).

مصطلحات البحث:

- **التوافق النفسي:** تعرفه (زينب شقير) على أنه "عملية نفسية دينامية مستمرة، من خلالها يحس الفرد بحالة من التوازن والتوافق بينه وبين المحيط الذي يعيش فيه". (زينب شقير، 2003، 5)
- **ويعرف إجرائيا:** بأنه الدرجة التي يتحصل عليها مريض السرطان على مقياس التوافق النفسي.
- **مرض السرطان:** ويعرفه (عبد الهادي) بأنه: "داء خبيث تتحول فيه الخلية الطبيعية إلى خلية مشوهة تنمو نموا شادا وفوضويا إن لم تستأصل، وهذا النمو والتكاثر يوجد كمية كبيرة من الخلايا السرطانية تعمل على

نمو الأنسجة السليمة وإذا ما وصلت الخلايا إلى الدورة الدموية أو للمفاوية في الجسم، وتنتشر عن طريق هذه الدورة في أي مكان من الجسم". (عبد الهادي حسين، 2003، 10)

ويعرف إجرانيا: بأنهم الأفراد الذين يتم تشخيصهم بمرض السرطان من قبل أخصائي الأورام أو الأطباء المتخصصين، من خلال فحوصات إكلينيكية ومخبرية.

الإطار النظري:

أولاً: التوافق النفسي: يعتبر التوافق مؤشراً من مؤشرات الصحة النفسية، التي تساعد الفرد على تحقيق النجاح في حياته وتجعله يعيش في سلام داخلي مع نفسه ومع الآخرين، فهو قدرة الفرد على تغيير وتعديل سلوكه حسب متطلبات البيئة التي يعيش فيها، وقدرته على التوافق مع كل عناصرها، وقدرته على مواجهة المواقف بطريقة إيجابية، ذلك من أجل تحقيق أهدافه ورغباته وحاجاته وبالتالي يكون راضياً عن نفسه وإيجابياً.

مفهوم التوافق النفسي: لقد قدم العديد من الباحثين تعريفات لمفهوم التوافق النفسي، فيعرفه (نبيل) بأنه "رضا الفرد عن نفسه، أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بالمشاعر والذنب والقلق والنقص. (نبيل سفيان، 2004، 145)، ويعرفه (حامد زهران) بأنه "هو مدى ما يتمتع به الفرد من القدرة على السيطرة على القلق، والشعور بالأمن والطمأنينة بعيداً عن الخوف والتوتر".

(حامد زهران، 2005، 94). ويرى (حافظ بطرس) "أن التوافق النفسي هو ما يشمل السعادة مع النفس والثقة بها والشعور بقيمتها، وإشباع الحاجات والشعور بالحرية والتخطيط للأهداف، والسعي لتحقيقها، وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها". (حافظ بطرس، 2008، 11)

ومن خلال التعريفات السابقة تستنتج الباحثة أن التوافق النفسي هو عبارة عن مجموعة من السلوكيات التي يسعى الفرد من خلالها إلى الشعور بالرضا عن نفسه وتقبله لها وتقبل الآخرين له، وإحداث توازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، وأن تكون حياته خالية من الصراعات الداخلية والضغوط والتوتر التي تصاحبها مشاعر القلق والشعور بالنقص، وأن يشعر الفرد بالسعادة والراحة النفسية.

أبعاد التوافق النفسي: وقد تم تصنيف التوافق النفسي إلى عدة أبعاد، ويمكن حصرها في الأبعاد التالية:

1- **التوافق الشخصي:** ويقصد به تقبل الفرد ذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل، وشعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية وقيمه في الحياة، وخلوه من الاضطرابات العصبية، وتمتعته باتزان انفعالي وهدوء نفسي.

- 2- **التوافق الصحي:** وهي تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان.
- 3- **التوافق الأسري:** وتعني السعادة الأسرية وتشمل الاستقرار الأسري، والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة، وسلامة العلاقات بين الوالدين والتمتع بقضاء وقت الفراغ وسيادة الحب والثقة بينهم.
- 4- **التوافق الاجتماعي:** يشمل الإنسان محصلة نفسية واجتماعية، ويعني السعادة مع الآخرين، ويعني الالتزان الاجتماعي، والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرتها وفقا للأساليب السائدة في المجتمع، وتقبل وجهات النظر، وسهولة التفاعل والاختلاط الاجتماعي. (زينب شقير، 2003، 5)

خصائص التوافق النفسي:

- 1- الفرد هو المسئول عن التوافق مع نفسه ومع بيئته.
- 2- العوامل الوراثية تؤثر على عملية التوافق.
- 3- يستطيع الفرد أن يعدل دوافعه أو أهدافه أو يغيرها، ويستطيع أن يغير في البيئة الخارجية المادية والاجتماعية.
- 4- التوافق عملية مستمرة من المهد إلى اللحد، لأن الإنسان في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه.
- 5- تتوقف درجة تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة على مدى قدرته على التوافق في المجالات المختلفة لأن التوافق يدل على تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة. (جدران الحكيمي وآخرون، 2003، 99)

مؤشرات التوافق النفسي:

من مؤشرات التوافق النفسي: قدرة الفرد على التحكم، والقدرة على الحب المتبادل، والقدرة على تحقيق الأهداف ومستويات الطموح، فيكون قادر على تحقيقها ويعمل بكل طاقته في سبيل تحقيقها، والمرونة في مواجهة المواقف، ذلك لان سلوك الأفراد متنوع إلى حد كبير، ويتطلب من كل طرف أن يتصرف تصرفا مناسباً، وكذلك القدرة على مواجهة الصراع والخاوف والقلق والشعور بالذنب، وأيضا التمتع بدرجة كافية وعالية من احترام الذات، وبالإضافة إلى اجتذاب الآخرين نحوه، وحصوله على حبه وتقديرهم. (جماح، 2017، 37)

أساليب التوافق: يقوم الأفراد بانتهاج مجموعة من الطرق والأساليب في مواجهة الإحباط والضغط النفسية التي قد يتعرضون لها من أجل التوافق النفسي، ومنها تجنب الموقف، السيطرة على الموقف والوصول إلى حل، تطوير المواقف أو المراوغة، الشعور بالتهديد والمعاناة من الخوف. (محمد برغوث، 2002، 68)

معايير التوافق النفسي:

- 1- **الراحة النفسية:** ويقصد بها أن الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات.
 - 2- **الكفاية في العمل:** تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراته ومهاراته من أهم دلائل الصحة النفسية، إن الفرد الذي يزاول مهنة تتاح له الفرصة باستغلال كل قدراته وتحقيق أهدافه الحيوية، وهذا يحقق الرضا والسعادة النفسية.
 - 3- **الأعراض الجسمية:** في بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التوافق هو ما يظهر في شكل أعراض جسمية مرضية، فالاضطراب السيكوسوماتي يؤكد لنا الكثير من الاضطرابات الفسيولوجية تكون ناتجة أساسا من اضطرابات في الوظائف النفسية.
 - 4- **الشعور بالسعادة:** إن الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة، فهي شخصية خالية من الصراع أو المشاكل العديدة.
 - 5- **ثبات اتجاهات الفرد:** إن ثبات اتجاهات الفرد يتم عن تكامل في الشخصية، ويتم كذلك عن طريق الاستقرار الانفعالي إلى حد كبير. (حسين حشمت، وآخرون، 2006، 36)
- العوامل التي تعيق إتمام التوافق النفسي:** يتعرض الإنسان لمجموعة من العوائق منها الخارجية والداخلية والبيئية، وهي تقف حائلا بينه وبين تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، ونذكر منها:
- 1- **العوائق الجسمية:** تؤثر الحالة الجسمية العامة للفرد على مدى توافقه، فالفرد المريض الذي يعاني من أمراض مختلفة أو إعاقة، يجد نفسه غير قادر على التوافق سواء مع نفسه أو مع المجتمع، ويكون عرضة لمواجهة مشاكل لا يستطيع التصدي لها.
 - 2- **العوامل النفسية:** ويقصد بها نقص الذكاء، أو ضعف القدرات العقلية والمهارات، فهي تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه مؤدية بذلك إلى نشوء صراعات نفسيه.
 - 3- **العوائق المادية والاقتصادية:** حيث يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، وسبب لهم الشعور بالإحباط.

4- العوائق الاجتماعية: ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانين السلوك وتنظيم

العلاقات. (مرسي عودة، على صبره، 2004، 175)

ثانياً: مرض السرطان

مفهوم مرض السرطان:

التعريف اللغوي: يسمى السرطان (الورم الخبيث)، وهو يعني النمو الجديد السيئ، إن الكلمة مستمدة من الكلمة اليونانية (كارينكوس) إلى: السلطعون البحري، كما يسمونه الأطباء اليونانيون الأولون (Cancer) (بسبب ضخامة حجم السلطعون في الوسط، ومخالبه الممتدة التي شكلت تشابهاً مع السرطان، وهو أول شكل ملاحظ لذلك المرض. (عبد الهادي حسين، 2003، 9)

التعريف الاصطلاحي: هو تعبير عام لمجموعة كبيرة من الأمراض التي تتميز بالنمو الفوضوي غير المنضبط للخلايا. (عماد أبو أسعد، 1992، 75)

ويعرفه تاليور (2008) بأنه: عبارة عن مجموعة من الأمراض التي تزيد عن المائة مرض، التي يجتمع بها عدد من العوامل المشتركة، وينجم السرطان عن خلل في المادة الوراثية الجينية، تتمثل في خلايا الإنسان في الجزء المسئول على السيطرة على نمو الخلايا وتكاثرها، فخلايا جسم الإنسان تتكاثر بشكل منظم وبطي لكن في حالة السرطان يحدث خلل في المادة الوراثية، مما يؤدي إلى تسارع زائد في نموها وانتشارها، ومن المعروف أن الخلايا السرطانية عكس خلايا الجسم الأخرى، فهي تستنزف طاقاته وإمكانياته. (إيمان العتيبي، 2023، 70)

أعرض مرض السرطان:

- 1- بحة أو تبدل في الصوت لا يزول خلال فترة قصيرة
- 2- شامة تغير شكلها أو حجمها أو تغير لونها إلى السواد أو تتقرح.
- 3- ظهور ورم في أي مكان من الجسم، أو ظهور عقد لمفاوية في الرقبة أو الإبط.
- 4- نزيف غير طبيعي من الرحم في وقت الدورة الشهرية أو بعد انقطاعها.
- 5- فقر الدم الحاد، وشحوب في الوجه، وظهور تضخم في البطن أو كتلة.
- 6- صعوبة بلع الطعام، أو قيء مستمر مع فقدان الشهية. (مروان الرفاعي، 2003، 49)

أنواع السرطان:

- 1- السرطان النسيجي: وينشأ في العظام والأنسجة الرابطة بالعضلات.

- 2- السرطان الليمفاوي: وهي أورام تصيب النسيج الليمفاوي.
- 3- السرطان الظاهري: وينشأ في طبقات الخلايا المغطية للجلد، وفي الطبقات المبطنة للأعضاء الجوفية للمعدة والكبد والرئة.
- 4- سرطان الدم: وينشأ في الخلايا المكونة للدم في نخاع العظمي. (فوزي هنانو، 2005، 19)
- أسباب السرطان:** ينتج مرض السرطان نتيجة مهاجمة المسرطن للخلايا السليمة، وقد يجعل إحداها سرطانية، فينشأ مرض السرطان مع بدء التغيرات في خلية واحدة فقط، ومن ثم ينتقل المرض إلى الخلايا المنحدرة منها، ويدخل المسرطن الجسم عبر الأنف أو الفم أو غيرها من التغيرات، وقد تهاجم بعض أنواع السرطان الجسم عبر البشرة، كما أن اجتماع مادتين أو أكثر مولدة للسرطان يزيد من خطر الإصابة، ومن بين أهم المواد المسرطنة ما يلي: المواد الكيميائية، الإشعاع، الفيروسات البيولوجية، الاستعدادات الوراثية، ظروف الحياة الصحية. (مروان الرفاعي، 2003، 52)
- علاقة التوافق النفسي بمرض السرطان:** إن مشاكل التوافق النفسي شائعة لدى المصابين بالسرطان، ويعتبر القلق الأكثر شيوعاً، الذي يزيد في أوقات محددة، وهي عند الفحص الأولي للأعراض المشتبه فيها، لتحديد التشخيص، وأيضاً عندما ينتهي العلاج الأولي، وعندها تقع المسؤولية على عاتق المريض لفحص الأعراض اللاحقة، وعند تكرار الإصابة بالمرض، وعند المرحلة النهائية للمرض.
- وهناك العديد من الردود الممكنة للتعامل مع المرض، وهذا يختلف بين الناس حيث، يعتمد على الظروف المحيطة، ومن الأمثلة على هذه الردود ما يلي:
- 1- روح القتال: وهي النظر إلي المرض على أنه تحد.
 - 2- العجز: وهي الميل للشعور بالفقد وعدم القدرة على عمل شيء لمواجهة السرطان.
 - 3- القدرة: وهي الميل لقبول الأشياء كما هي، وعدم القيام بأي محاولة للسيطرة عليه.
 - 4- الانشغال بالقلق: وهي الميل إلى التركيز على الإصابة بالسرطان، والسماح للمرض بالسيطرة وزيادة القلق.
 - 5- التجنب والانسحابية: وهي الميل إلى تجنب الأفكار المقلقة، ومنع أي تفكير يتعلق بالمرض. (بشير الحجار، 2003، 55)
- الدراسات السابقة:**

- دراسة بشير الحجار وسامي أبو إسحاق (2007) بعنوان: التوافق لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى الالتزام الديني ومتغيرات أخرى، هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق لدى

مريضات سرطان الثدي وعلاقته بمستوى الالتزام الديني ومتغيرات أخرى، وتكونت العينة من (60) مريضة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة التوافق النفسي لدى مريضات سرطان الثدي وخاصة التوافق الأسري، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير دخل الأسرة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الكلي والالتزام الديني لدى مريضات السرطان الثدي.

- دراسة نور الهدي بساسي (2013) بعنوان: **التوافق النفسي الاجتماعي لمرضى السرطان**، تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى مرضى السرطان في ظل بعض المتغيرات الوسطية، وهي السن والمستوى التعليمي ونوعية العلاج، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستكشافي، وتكونت العينة من (62) مريض، وتم اختيارهم بطريقة قصديه، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرضى جاء متوسطاً، ولا توجد فروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لمرضى السرطان بين الفئات العمرية، وكذلك لا توجد فروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى مرضى السرطان في المستوى التعليمي، وأيضاً لا توجد فروق في نوعية العلاج.

- دراسة أسماء خلاف، يوسف عدوان (2017) بعنوان: **التوافق النفسي وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي**، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وفعالية الذات لدى مريضات سرطان الثدي، وتكونت العينة من (36) مريضة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي وفعالية الذات لدى عينة الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وفعالية الذات حسب مدة المرض لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي وفعالية الذات حسب المستوى التعليمي لدى عينة الدراسة.

- دراسة سعدات فتوح محمود (2018) بعنوان: **مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي وعلاقته ببعض المتغيرات**، وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة مكونة من (81) مريضة، وتوصلت النتائج إلى إن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة قد جاء بمستوى متوسط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للعمر، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ترجع للمستوى التعليمي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس

التوافق النفسي والاجتماعي ترجع لمستوي الدخل، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ترجع لنوع العلاج.

- دراسة أحمد سعد و أحمد صافي (2018) بعنوان: **التوافق النفسي والاجتماعي لدي مريضات سرطان الثدي**، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات السرطان وعلاقته بمتغيرات (العمر، مستوى الدخل، المستوى التعليمي، نوع العلاج) وتكونت العينة من (60) مريضة، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق لدى مريضات سرطان الثدي تعزى لمتغير العلاج، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق لدى مريضات سرطان الثدي تعزى لمتغير المستوى التعليمي، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق لدى مريضات سرطان الثدي تعزى لمتغير دخل الأسرة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق لدى مريضات سرطان الثدي تعزى لمتغير العمر، توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الكلي والسلوك الديني لدى مريضات سرطان الثدي.

- إيمان محمد العتيبي(2023) بعنوان: **مستوي التوافق النفسي لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي بمنطقة الرياض، وعلاقته بتقدير الذات**، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي، ومستوى تقدير الذات والعلاقة بينهما لدى المصابات بسرطان الثدي بمنطقة الرياض، كما هدفت إلى التعرف على الفروق في كل من التوافق النفسي وتقدير الذات وفقاً لمتغير الإصابة والعمر، والمستوى التعليمي، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (44) مريضة، وتوصلت النتائج إلى أبعاد التوافق النفسي (الشخصي، الأسري، الاجتماعي) والدرجة الكلية للمقياس جاءت بمستوى مرتفع، في حين جاء بعد التوافق الصحي بمستوى متوسط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد العمل في مقياس تقدير الذات وفقاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية(50) سنة فأكثر مقابل الفئة العمرية(40) سنة فأقل.

- هدي الشميمري(2023) بعنوان: **التفاوت والتشاؤم وعلاقتهما بالتوافق النفسي لدى مرضى السرطان بمدينة جدة**، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى مرضى السرطان، وتكونت العينة من (204) مريض ومريضة، وتم استخدام مقياس التوافق النفسي من إعداد (زينب شقير)، ومقياس التفاؤل والتشاؤم من إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها وجود علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة بين كل من محور التفاؤل وأبعاد التوافق النفسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس، وجود فروق عند مستوى دلالة في أبعاد محور التشاؤم لصالح الإناث، وعدم وجود فروق

تعزى وكذلك إلي متغير الحالة الاجتماعية، عدم وجود فروق تعزى إلي متغيري الجنس والحالة الاجتماعية في أبعاد مقياس التوافق النفسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعدي التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي لصالح المتزوجين.

الإجراءات المنهجية للبحث: منهج البحث: لتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كميّاً وكماياً.
عينة البحث: تكونت عينة البحث من:

- 1- العينة الاستطلاعية: وقد بلغت عدد (30) مريضاً من مرضى السرطان وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وذلك للتحقق من صدق وثبات أداة البحث.
- 2- العينة الأساسية للبحث: اشتمل مجتمع البحث على عينة قوامها (50) مريضاً من مرضى السرطان من المراجعين لعيادة الأورام بالمستشفى الجامعي طرابلس، وذلك خلال العام (2023)، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أداة البحث: لجمع البيانات استخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي من إعداد (زينب شقير، 2003) **وصف المقياس:** يتكون المقياس في صورته الأصلية من (80) فقرة، موزعة علي أربعة أبعاد هي: (التوافق الشخصي، والتوافق الصحي، والتوافق الأسري، و التوافق الاجتماعي)، وكل بعد يحتوي على (20) فقرة، وتكون بدائل الإجابة علي المقياس (بنعم تنطبق- متردد أحياناً- لا تنطبق) ويقابل هذه التقديرات ثلاث درجات هي (2-1-0) على الترتيب وذلك عندما يكون اتجاه التوافق ايجابياً، بينما تكون التقديرات الثلاث في اتجاه عكسي(0-1-2) على التوالي عندما يكون اتجاه التوافق سلبياً، ويطبق المقياس مع الجنسين، وأيضاً على الفئة العمرية ابتداء من الطفولة المتأخرة إلى كبار السن.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف البحث وللإجابة على تساؤلاته، استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة بنظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وهذه الأساليب هي: معادلة ألفا(كروبناخ) للتحقق من ثبات المقياس، المقارنة الطريفة للتحقق من صدق المقياس، المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي، واختبار LSD"".

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: صدق أداة البحث: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، وهما:

- 1- الصدق الظاهري: عرضت الباحثة المقياس على محكمين من ذوي الاختصاص لإبداء آرائهم وملاحظاتهم لمدة ملائمة عبارات المقياس لعينة البحث (مرضي السرطان)، وعملت الباحثة بأراء المحكمين من تعديل وحذف بعض الفقرات، فقد تم حذف بعض العبارات، وأصبح المقياس يتكون من (47) عبارة موزعة على أربعة أبعاد.
- 2- المقارنة الطرفية: وهي حساب قيمة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط قيم الربيع الأدنى (27% من القيم الدنيا)، ومتوسط قيم الربيع الأعلى (27% من القيم العليا) لجميع أبعاد البحث، وجاءت النتائج لكل بعد من مقياس البحث كآلاتي:

الجدول رقم (1) يوضح نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية

| قيمة مستوى المعنوية المشاهدة | قيمة اختبار (ت) المحسوبة | 27% من القيم العليا | | 27% من القيم الدنيا | | الأبعاد |
|------------------------------|--------------------------|---------------------|-----------------|---------------------|-----------------|-------------------|
| | | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | |
| 0.000 دال إحصائيا | 11.371 | 0.110 | 2.61 | 0.186 | 1.98 | التوافق الشخصي |
| 0.001 دال إحصائيا | 7.502 | 0.244 | 2.60 | 0.046 | 1.96 | التوافق الصحي |
| 0.004 دال إحصائيا | 19.764 | 0.125 | 2.64 | 0.155 | 1.94 | التوافق الأسري |
| 0.002 دال إحصائيا | 25.493 | 0.155 | 2.81 | 0.173 | 1.79 | التوافق الاجتماعي |
| 0.000 دال إحصائيا | 21.564 | 0.142 | 2.64 | 0.123 | 1.98 | التوافق الكلي |

يتضح من الجدول إن قيمة (ت) المحسوبة للمقارنة بين الربيع الأدنى والربيع الأعلى لعبارات الأبعاد جميعها والتوافق الكلي، وهي (11.374-7.502-19.764-25.493-21.564) كانت أكبر من قيمة (ت) الجدولية التي تساوي (2.776)، وإن قيمة مستوى المعنوية المقابلة لها أقل من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في البحث، وعليه يمكن القول انه توجد دالة إحصائية بين الربيع الأدنى والربيع الأعلى لعبارات المقياس.

ثانياً- ثبات أداة البحث: تم حساب ثبات المقياس بطريقة (ألفا كرونباخ)

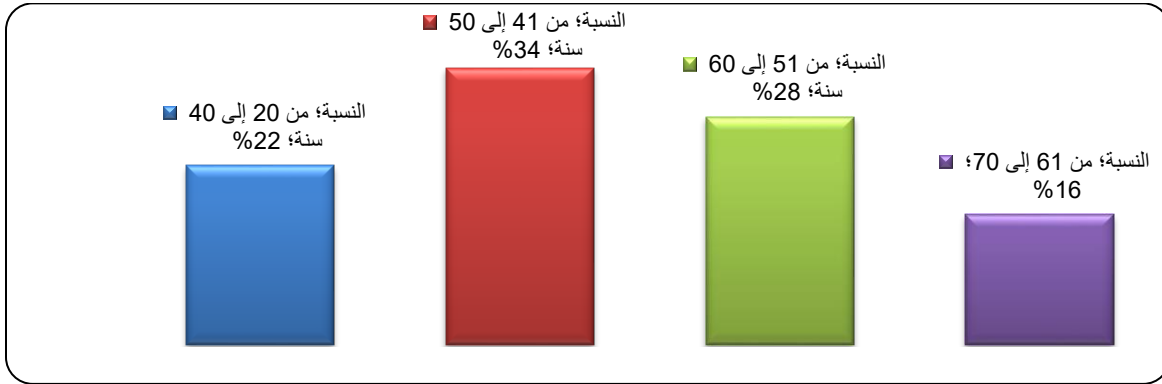
جدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار (كروبناخ ألفا)

| معامل ألفا كروبناخ (الثبات) | عدد العبارات | السمات السلوكية |
|-----------------------------|--------------|-------------------|
| 0.623 | 11 | التوافق الشخصي |
| 0.707 | 12 | التوافق الصحي |
| 0.638 | 12 | التوافق الأسري |
| 0.834 | 12 | التوافق الاجتماعي |
| 0.881 | 47 | التوافق الكلي |

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات لعبارات المقياس تتراوح من (0.623- 0.881) وتعتبر هذه القيم جيدة وهذا يدل على وجود اتساق داخلي قوي بين العبارات، وبذلك يكون تم التأكد من صدق وثبات المقياس وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة على تساؤلات البحث.

أولاً: تحليل المعلومات الأولية

العمر: في الشكل (1) والجدول (3) يبينان توزيع المجيبين حسب العمر



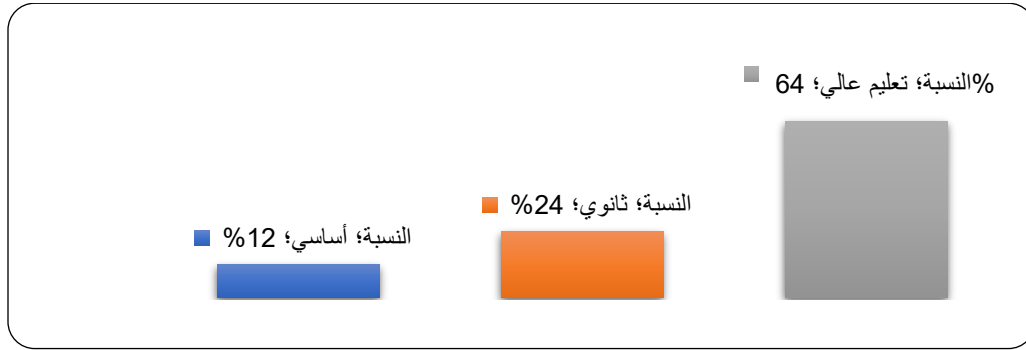
الشكل (1) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية لعمر المجيبين

الجدول (3) يوضح النسب المئوية لمفردات عينة الدراسة لعمر المجيبين

| النسبة | العدد | فئات السنوات |
|--------|-------|------------------|
| 22% | 11 | من 20 إلى 40 سنة |
| 34% | 17 | من 41 إلى 50 سنة |
| 28% | 14 | من 51 إلى 60 سنة |
| 16% | 8 | من 61 إلى 70 سنة |
| 100% | 50 | المجموع |

يتضح من الجدول السابق رقم (3) والشكل رقم (1) أن أعلى نسبة من المجيبين الذين فئة أعمارهم من (41 – 50) سنة، فقد بلغت نسبتهم (34%)، ويليهما مباشرة الذين فئة أعمارهم من (51- 60) سنة، فقد بلغت نسبتهم (28%)، وكانت اقل نسبة للذين فئة أعمارهم من (61 – 70) سنة، فقد بلغت (16%).

المستوى التعليمي: في الشكل (2) والجدول (4) يبينان توزيع مفردات مجتمع الدراسة حسب المستوى التعليمي.

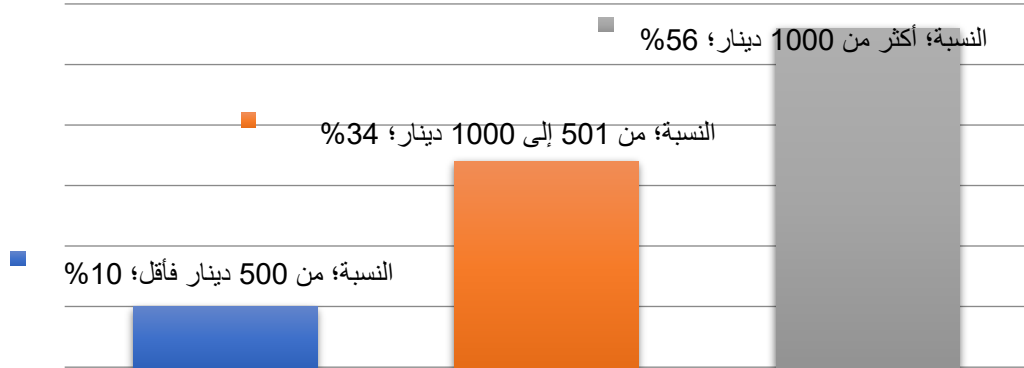


الشكل (2) يبين التوزيع التكراري للمستوى التعليمي
الجدول (4) يوضح نسب مفردات عينة البحث لعمر المجيبين

| النسبة | العدد | المستوى التعليمي |
|--------|-------|------------------|
| 12% | 6 | أساسي |
| 24% | 12 | ثانوي |
| 64% | 32 | تعليم عالي |
| 100% | 50 | المجموع |

يتبين من الجدول رقم (4) والشكل رقم (2) أن أعلى نسبة من مفردات عينة البحث مستواهم تعليم عاليًا وقد بلغت نسبتهم (64%)، ويليهما اللذين مستواهم ثانوي، ونسبتهم (24%)، وأقل نسبة اللذين مستواهم تعليم أساسي، فبلغت (12%).

مستوى الدخل: في الشكل (3) والجدول (5) تبين لتوزيع مفردات عينة البحث حسب نوع مستوى الدخل.



الشكل (3) يوضح التوزيع التكراري لمستوى دخل المجيبين

جدول (5) يوضح فيها نسب وتكرار مستوى الدخل

| النسبة | التكرار | مستوى الدخل |
|--------|---------|-----------------------|
| 10% | 5 | من 500 دينار فأقل |
| 34% | 17 | من 501 إلى 1000 دينار |
| 56% | 28 | أكثر من 1000 دينار |
| 100% | 50 | المجموع |

يتضح من الجدول (5) والشكل (3) أن أعلى نسبة من مفردات عينة البحث مستوى دخلهم أكثر من (1000) دينار، فقد بلغت نسبتهم (56%)، ويليهما الذين مستوى دخلهم من (501- 1000) دينار، حيث بلغت نسبتهم (34%)، وأقل نسبة الذين مستوى دخلهم من (500) دينار فأقل، فبلغت نسبتهم (10%).

عرض النتائج وتفسيرها:

الجدول (6) يوضح توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بعبارات المقياس

| الإجابة | نعم تنطبق | متردد أحيانا | لا تنطبق |
|---------|-----------|--------------|----------|
| الدرجة | 3 | 2 | 1 |

يتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح)، لتحديد أوزان العبارات حسب قيم المتوسط المرجح المتحصل عليها نتيجة لتحليل الإجابات كما في الجدول (6)، وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي طول خلايا المقياس الثلاثي الحدود الدنيا والعليا المستخدم في محاور البحث تم حساب

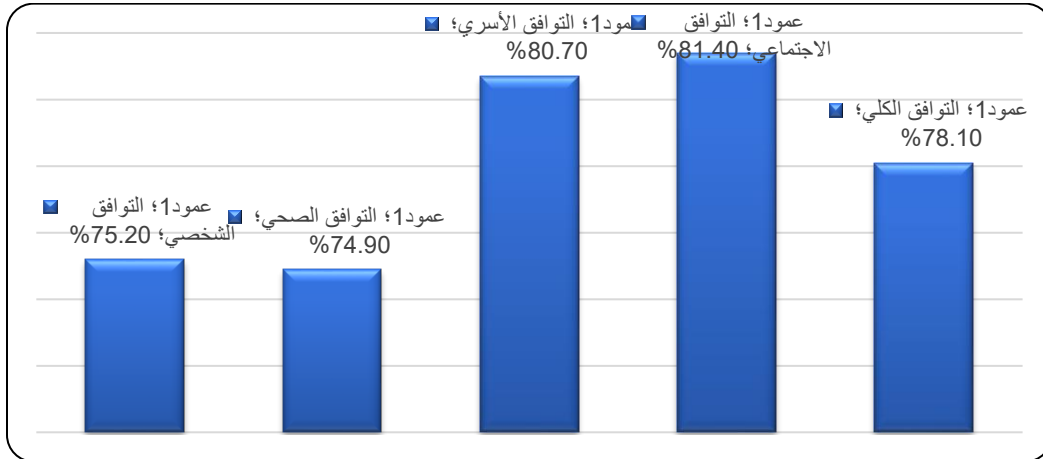
المدى (3-1-2)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية أي ($0.67 = 3/2$)، بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وبداية المقياس وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأقل لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلية كما في الجدول التالي :

| مرتفع | متوسطة | منخفض | المستوى |
|---------------|------------------|---------------|----------------|
| من 2.35 إلى 3 | من 1.68 إلى 2.34 | من 1 إلى 1.67 | المتوسط المرجح |

إجابة التساؤل الأول: ما مستوى التوافق النفسي وأبعاده لدى مرضى السرطان؟

جدول رقم (7) يبين درجات والوزن النسبي الموافقة للمحاور الرئيسية

| ت | الأبعاد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب | درجة الموافقة |
|---|-------------------|-----------------|-------------------|--------------|---------|---------------|
| 1 | التوافق الشخصي | 2.26 | 0.268 | 75.2% | 3 | متوسطة |
| 2 | التوافق الصحي | 2.25 | 0.289 | 74.9% | 4 | متوسطة |
| 3 | التوافق الأسري | 2.42 | 0.315 | 80.7% | 2 | مرتفعة |
| 4 | التوافق الاجتماعي | 2.44 | 0.369 | 81.4% | 1 | مرتفعة |
| | التوافق الكلي | 2.34 | 0.243 | 78.1% | | متوسط |



الشكل (4) يبين التوزيع التكراري للنسب على المحاور الرئيسية

يتبين من الجدول (7) والشكل (4) إن مستوى التوافق النفسي بصفة عامة لدى مرضى السرطان متوسط، بمتوسط حسابي (2.34)، ووزن نسبي (78.1%). ويتضح أيضا أن التوافق الاجتماعي بالمرتبة الأولى فهو أكثر ارتفاعا بمتوسط حسابي (2.44) فهي مرتفعة ووزن نسبي (81.40%)، والمرتبة الثانية التوافق

الأسري بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (2.42) وبوزن نسبي (80.7%)، والمرتبة الثالثة التوافق الشخصي بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.26)، وبوزن نسبي (95.7%)، والمرتبة الرابعة التوافق الصحي بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.25)، وبوزن نسبي (74.90%).

وتعزو الباحثة ذلك إلى طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه المريض من أسرته وأقاربه وأصدقائه، كل هؤلاء يقدمون له الدعم والمساندة خاصة في بداية تشخيصه بمرض السرطان وأثناء تعرضه للصدمة الأولى، مما يجعله قادراً على مواجهة مرضه وتقبله له، ويكون له تأثير إيجابي على تقوية جهازه المناعي، وعلى استجابته للعلاج والاستمرار فيه، إذن الدعم الذي يقدمه المجتمع الذي يعيش فيه المريض يؤثر على توافقه النفسي، وله تأثير كبير في التخفيف من حدة من الضغط والقلق النفسي الذي يتعرض له المريض، وترجع الباحثة ذلك أيضاً إلى الوازع الديني للمريض، ودرجة الإيمان بالقضاء والقدر، مما يجعله يتقبل المرض على أنه واقع يعيش معه، كذلك الدين الإسلامي يحثنا على الاستعانة بالصبر والصلاة، وأيضاً بدل الصدقات، فمريض السرطان نجده يلجأ إلى السلوك الديني لتحقيق مستوى توافقه النفسي، ولما له من تأثير إيجابي على النتائج العلاجية للمريض، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نور الهدي بساسي، 2013) ودارسة (سعادت محمود، 2018) قد توصلت نتائجها إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى السرطان قد جاء متوسطاً، وتتخلف مع دراسة (إيمان العتيبي، 2023) والتي أشارت نتائجها إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى السرطان قد جاء مرتفعاً.

التساؤل الثاني: هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات

عينة البحث حول التوافق النفسي وأبعاده لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير العمر؟

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد مجتمع البحث طبقاً إلى اختلاف متغير العمر لتوضيح الدلالة استخدم (تحليل التباين الأحادي) وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (8) يوضح تحليل التباين الأحادي بين التوافق النفسي والمتغير العمر

| المقياس | مصدر التباين | مجموع مربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة P-Value | مستوى الدلالة |
|---------------|----------------|--------------|--------------|----------------|--------|-----------------|------------------|
| التوافق الشخص | بين المجموعات | 0.516 | 3 | 0.172 | 2.637 | 0.061 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 3.000 | 46 | 0.065 | | | |
| | المجموع | 3.516 | 49 | | | | |
| | بين المجموعات | 0.115 | 3 | 0.038 | 0.445 | 0.722 | |

| | | | | | | | |
|----------------------|----------------|-------|----|-------|---------------------|-------|-------|
| التوافق الصحي | داخل المجموعات | 3.981 | 46 | 0.087 | غير دال عند 0.05 | | |
| | المجموع | 4.097 | 49 | | | | |
| التوافق الأسرى | بين المجموعات | 1.024 | 3 | 0.341 | دال عند 0.05 | 0.012 | 4.110 |
| | داخل المجموعات | 3.822 | 46 | 0.083 | | | |
| | المجموع | 4.847 | 49 | | | | |
| التوافق الاجتماعي | بين المجموعات | 0.542 | 3 | 0.181 | غير دال عند 0.05 | 0.267 | 1.359 |
| | داخل المجموعات | 6.117 | 46 | 0.133 | | | |
| | المجموع | 6.659 | 49 | | | | |
| التوافق ككل | بين المجموعات | 0.433 | 3 | 0.144 | غير دال عند 0.05 | 0.056 | 2.705 |
| | داخل المجموعات | 2.457 | 46 | 0.053 | | | |
| | المجموع | 2.890 | 49 | | | | |

يتضح من الجدول (8) أن قيمة (ف) المحسوبة للمجالات (التوافق الشخصي-التوافق الصحي-التوافق الاجتماعي - التوافق الكلي) تساوي (2.637- 2.705- 1.359- 0.445) وهي أقل من قيمة (اف) الجدولية بدرجتي حرية (3) (46) عند مستوى معنوية (0.05) (اف الجدولية = 2.79) وبما أن مستوى الدلالة المعنوية أكبر من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في البحث، فهذا يثبت أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول (التوافق الشخصي - التوافق الصحي - التوافق الاجتماعي - التوافق النفسي ككل) لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير العمر.

يتضح من الجدول (8) أن قيمة (ف) المحسوبة (التوافق النفسي الأسرى) تساوي (4.110) وهي أكبر من قيمة (اف) الجدولية بدرجتي حرية (3) (46) عند مستوى معنوية (0.05) (اف الجدولية = 2.79) وبما أن مستوى الدلالة المعنوية أقل من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة مما يثبت أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول (التوافق النفسي الأسرى) لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير العمر.

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة (التوافق النفسي الأسرى) باختلاف متغير العمر، ولتحديد مصدر الاختلاف أو لتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات العمر حول الاتجاه نحو (التوافق النفسي الأسرى) تم استخدام اختبار LSD " " وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول (9) يوضح نتائج اختبار "LSD" في فروق متغير العمر

| من 61 إلى 70 سنة | | من 51 إلى 60 سنة | | من 41 إلى 50 سنة | | من 20 إلى 40 سنة | | المتوسط | العينة | فئات العمر |
|------------------|--------------|------------------|--------------|------------------|--------------|------------------|--------------|---------|--------|------------------|
| مستوى المعنوية | متوسط الفروق | مستوى المعنوية | متوسط الفروق | مستوى المعنوية | متوسط الفروق | مستوى المعنوية | متوسط الفروق | | | |
| | | | | | | | | 2.22 | 1 1 | من 20 إلى 40 سنة |
| | | | | | | 0.016 | -0.280 | 2.50 | 1 7 | من 41 إلى 50 سنة |
| | | | | 0.159 | 0.148 | 0.263 | -0.134 | 2.35 | 1 4 | من 51 إلى 60 سنة |
| | | 0.026 | -0.295 | 0.244 | -0.145 | 0.003 | -0.426 | 2.42 | 8 | من 61 إلى 70 سنة |

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في (التوافق النفسي الأسرى (بين الذين عمرهم من (20- 40) والذين أعمارهم من (41-50) سنة من (70-61) سنة، حيث قيمة مستوى المعنوية أقل من (0.05) لصالح أفراد عينة الدراسة الذين أعمارهم من (20- 40) سنة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في التوافق النفسي الأسرى بين الذين عمرهم من 51 إلى 60 والذين أعمارهم من (61-70) سنة حيث قيمة مستوى المعنوية أقل من 0.05 لصالح أفراد عينة البحث الذين أعمارهم من (51-60) سنة.

أظهرت النتائج أن العمر لا يعد من العوامل المؤثرة في عملية التوافق النفسي لمرضى السرطان في أغلب أبعاد المقياس فيما عدا التوافق الأسري، وتفسر الباحثة ذلك بأن جميع أفراد العينة باختلاف مراحلهم العمرية تعرضوا لنفس الإصابة ولنفس الأعراض الصحية و التأثيرات النفسية، فكلما كان عمر المريض أكبر سنا كلما كانت لديه القدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات النفسية، و لديه القدرة والثقة في التعامل مع الأزمات الصحية والنفسية نتيجة لمروته بتجارب خلال مراحل العمرية، واكتسابه الخبرة والتجربة علي كيفية التعامل معها، وهذا دعم وعزز درجة توافقه النفسي، أما المريض الأصغر سنا تكون لديه القدرة علي مواجهة مشاكله الصحية وأعراضها، والتأثير النفسي للمرض، ولديه القدرة على الصمود أمام مشكلة المرض وتقبله له، إذن هنا لا توجد فروق ذو قيمة كبيرة بين كبار وصغار السن في التوافق النفسي من حيث التأثير النفسي للمرض وأعراضه الجانبية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (إيمان العتيبي، 2023) و (بشير الحجار وسامي أبو إسحاق، 2007) والتي أشارت نتائجها بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي

والاجتماعي بالنسبة للعمر، وتتخلف مع دراسة (سعدات محمود، 2018) التي جاءت نتائجها بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى مرضى السرطان ترجع للعمر.

التساؤل الثالث: هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول التوافق النفسي وأبعاده لدى مرضى السرطان وفقا لمتغير المستوى التعليمي؟

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد مجتمع الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المستوى التعليمي لتوضيح الدلالة استخدم "تحليل التباين الأحادي" وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (10) يوضح تحليل التباين الأحادي بين التوافق النفسي و متغير المستوى التعليمي

| المقياس | مصدر التباين | مجموع مربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدالة P- Value | مستوى الدلالة |
|-------------------|----------------|--------------|--------------|----------------|--------|-----------------|------------------|
| التوافق الشخصي | بين المجموعات | 0.023 | 2 | 0.012 | 0.157 | 0.855 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 3.492 | 47 | 0.074 | | | |
| | المجموع | 3.516 | 49 | | | | |
| التوافق الصحي | بين المجموعات | 0.341 | 2 | 0.170 | 2.130 | 0.130 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 3.756 | 47 | 0.080 | | | |
| | المجموع | 4.097 | 49 | | | | |
| التوافق الأسري | بين المجموعات | 0.169 | 2 | 0.085 | 0.850 | 0.434 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 4.677 | 47 | 0.100 | | | |
| | المجموع | 4.847 | 49 | | | | |
| التوافق الاجتماعي | بين المجموعات | 0.825 | 2 | 0.412 | 3.321 | 0.045 | دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 5.834 | 47 | 0.124 | | | |
| | المجموع | 6.659 | 49 | | | | |
| التوافق الكلي | بين المجموعات | 0.244 | 2 | 0.122 | 2.166 | 0.126 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 2.646 | 47 | 0.056 | | | |
| | المجموع | 2.890 | 49 | | | | |

يتضح من الجدول (10) إن قيمة (ف) المحسوبة للمجالات (التوافق الشخصي-التوافق الصحي-التوافق الأسري- التوافق ككل) تساوي (0.157- 2.130- 0.850- 0.434) وهي أقل من قيمة (اف) الجدولية بدرجتي حرية (2) (47) عند مستوى معنوية (0.05) (اف الجدولية = 3.18)، وبما أن مستوى الدلالة المعنوية أكبر من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة فهذا يثبت انه لا توجد فروق معنوية ذات

دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول (التوافق الشخصي – التوافق الصحي – التوافق الأسري - التوافق النفسي ككل) لد مرضى السرطان وفقا لمتغير المستوى التعليمي. يتضح من الجدول (10) إن قيمة (ف) المحسوبة (التوافق الاجتماعي) تساوي (3.321) وهي أكبر من قيمة (اف) الجدولية بدرجاتي حرية (2) (47) عند مستوى معنوية (0.05) (اف الجدولية = 3.18) وبما إن مستوى الدلالة المعنوية أقل من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة مما يثبت إنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول (التوافق النفسي الاجتماعي) لدي مرضى السرطان وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في اتجاهات أفراد عينة البحث (التوافق الاجتماعي) باختلاف متغير المستوى التعليمي، ولتحديد مصدر الاختلاف أو لتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من المستوى التعليمي حول الاتجاه نحو (التوافق الاجتماعي) تم استخدام اختبار LSD " وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول (11) بين نتائج اختبار " LSD " في فروق متغير المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | العينة | المتوسط | أساسي | | ثانوي | | تعليم عالي | |
|------------------|--------|---------|--------------|----------------|--------------|----------------|--------------|----------------|
| | | | متوسط الفروق | مستوى المعنوية | متوسط الفروق | مستوى المعنوية | متوسط الفروق | مستوى المعنوية |
| أساسي | 6 | 2.75 | | | | | | |
| ثانوي | 12 | 2.51 | 0.243 | 0.174 | | | | |
| تعليم عالي | 32 | 2.44 | 0.388 | 0.017 | 0.145 | 0.230 | | |

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 فأقل في التوافق الاجتماعي بين الذين مستواهم التعليم الأساسي والذين مستواهم التعليم العالي، حيث قيمة مستوى المعنوية أقل من 0.05 لصالح أفراد عينة الدراسة الذين مستواهم التعليم الأساسي.

وتعزى الباحثة ذلك بأن مرض السرطان ومضاعفاته يترك نفس الأثر للمرضي سواء أكانوا من المستوي التعليمي العالي أم الأساسي، فالمستوى التعليمي ليس بالمتغير الذي يقف حائلا دون الرفع من مستوى التوافق النفسي، فجميع المرضى سواء ان كانوا من مستوي التعليم العالي أو الأساسي، تقدم لهم محاضرات توعوية وإرشادية وتثقيفية حول المرض ومضاعفاته وكيفية التعامل معه والنتائج المترتبة عليه، ويقدم أيضا لهم الدعم النفسي و الرعاية الاجتماعية أثناء فترة علاجهم سواء أكان علاجا دوائيا أو كيميائية أو إشعاعيا، والمرضي من ذوي المستوى التعليمي العالي لديهم القدرة على استيعاب الأعراض الجسمية، ولديهم مفهوم إيجابي اتجاه

المرض، أما المرضي من ذوي التعليم المنخفض لديهم الوازع الديني، والإرادة القوية وثقة بنفسهم، التي تمكنهم من القضاء على المرض والتخلص منه، وإن هذا الرضا والوازع الديني والإيمان بالقضاء والقدر يتمتع به كل من المستوى التعليمي العالي أو الأساسي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (نور الهدي بساسي، 2013) و(بشير الحجار وسامي أبو إسحاق، 2007) و (أسماء خلاف، يوسف عدوان، 2017) والتي توصلت نتائجهم بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى التعليمي لدى مرضى السرطان، وتختلف مع دراسة (سعدات محمود، 2018) والتي جاءت نتائجها بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية ترجع للمستوى التعليمي لدى لمرضى السرطان.

التساؤل الرابع: هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول التوافق النفسي وأبعاده لدى مرضى السرطان وفقاً لمتغير مستوى الدخل؟
للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات أفراد مجتمع البحث طبقاً لاختلاف متغير مستوى الدخل لتوضيح الدلالة استخدم (تحليل التباين الأحادي) وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (12) يوضح تحليل التباين الأحادي بين التوافق النفسي ومتغير مستوي الدخل

| المقياس | مصدر التباين | مجموع مربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة P-Value | مستوى الدلالة |
|-------------------|----------------|--------------|--------------|----------------|--------|-----------------|------------------|
| التوافق الشخص | بين المجموعات | 0.024 | 2 | 0.012 | 0.163 | 0.850 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 3.491 | 47 | 0.074 | | | |
| | المجموع | 3.516 | 49 | | | | |
| التوافق الصحي | بين المجموعات | 0.323 | 2 | 0.161 | 2.008 | 0.146 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 3.774 | 47 | 0.080 | | | |
| | المجموع | 4.097 | 49 | | | | |
| التوافق الأسرى | بين المجموعات | 0.537 | 2 | 0.269 | 2.929 | 0.063 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 4.310 | 47 | 0.092 | | | |
| | المجموع | 4.847 | 49 | | | | |
| التوافق الاجتماعي | بين المجموعات | 0.556 | 2 | 0.278 | 2.142 | 0.129 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 6.103 | 47 | 0.130 | | | |
| | المجموع | 6.659 | 49 | | | | |
| التوافق الكلي | بين المجموعات | 0.249 | 2 | 0.124 | 2.213 | 0.121 | غير دال عند 0.05 |
| | داخل المجموعات | 2.641 | 47 | 0.056 | | | |
| | المجموع | 2.890 | 49 | | | | |

يتضح من الجدول (12) إن قيمة (ف) المحسوبة للمجالات (التوافق الشخصي-التوافق الصحي-التوافق الأسري-التوافق الاجتماعي-التوافق الكلي) تساوي (0.163- 2.008- 2.929- 2.142- 2.213) وهي أقل من قيمة (اف) الجدولية بدرجتي حرية (2) (47) عند مستوى معنوية (0.05) (اف الجدولية = 3.18)، وبما إن مستوى الدلالة المعنوية أكبر من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، فهذا يثبت انه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول (التوافق الشخصي – التوافق الصحي – التوافق الأسري – التوافق الاجتماعي - التوافق الكلي) لدى مرضى السرطان وفقا لمتغير مستوى الدخل.

وتفسر الباحثة ذلك بأن تكاليف العلاج التي يحتاجها مريض السرطان من صور إشعاعية وتحاليل طبية وعلاج دوائي وكيميائي يقدم أغلبه بالمجان للمرضى، وهذا له تأثير إيجابي علي حياة المريض خاصة أن مرض السرطان يتطلب تكاليف علاجية باهظة الثمن، ويتطلب المتابعة لمدة زمنية طويلة، فبعض المرضى تكون إمكانياتهم المادية لا تسمح لهم بتحمل تكاليف العلاج والحصول علي الرعاية الطبية اللازمة، فتوفير العلاج بالمجان يساهم في تحسين الرعاية الصحية، ومكافحة انتشار المرض، وأيضا يساعد علي الاكتشاف المبكر للمرض، مما يؤدي إلى زيادة فرص الشفاء وتقليل المضاعفات، وتحسين الوضع الصحي للمجتمع بشكل عام، وأيضا يزيد من مشاعر الأمل والراحة للمرضى، ويقوي إيمانهم بفرص الشفاء، مما يؤدي إلى زيادة التوافق النفسي لدى المرضى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (بشير الحجار وسامي أبو إسحاق، 2007) و (أحمد سعد وأحمد صافي، 2018) التي توصلت نتائجها بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تعزى لمتغير الدخل، وتتخلف مع دراسة (سعدات محمود، 2018) والتي جاءت نتائجها بأنه توجد فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لمرضى السرطان ترجع لمستوي الدخل.

التوصيات: -

- 1- تكتيف برامج إعلامية وتوعوية، للوقاية من مرض السرطان والتي تساعد الكثير من أفراد المجتمع على الكشف المبكر لمرض السرطان على أن يقدم لهم الكشف مجانا.
- 2- العمل على تأهيل مرضى السرطان نفسيا بعد العلاج، وذلك للتخفيف من الآثار النفسية المترتبة على مضاعفات مرض السرطان.
- 3- إعداد برامج إرشادية نفسية واجتماعية برعاية الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمستشفيات، وذلك لتقديم الدعم النفسي لهم مع التركيز على الدعم المتمركز حول التوافق الصحي.

4- إشراك المريض في أنشطة وفعاليات ترفيهية، وحثه على ممارسة نشاطاته وهواياته المفضلة لديه، وذلك لدعم توافقه النفسي.

5- العمل على العلاج بالإدماج وذلك بالتحدث مع المرضى المتعافين من مرض السرطان عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أو طلب المساعدة من الفريق الطبي، للتواصل مع المتعافين من مرضى السرطان.

المراجع:

1. أحمد عبد المعطي سعد، أحمد عمر صافي (2018): التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي، غزة، فلسطين.
2. أسماء خلاف، يوسف عدوان (2017): التوافق النفسي وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي، مجلة العلوم الاجتماعية العدد (25) ديسمبر، جامعة سيف، الجزائر.
3. إيمان محمد العتيبي (2023): مستوى التوافق النفسي لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي بمنطقة الرياض وعلاقته بتقدير الذات، المجلد (7)، العدد (29)، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.
4. بشير إبراهيم الحجار (2003): التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، فلسطين.
5. بشير النجار، سامي أبو إسحاق (2007): التوافق لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة وعلاقته بمستوى الالتزام الديني ومتغيرات أخرى، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد (15)، العدد (1)، يناير، غزة، فلسطين.
6. بطرس حافظ بطرس (2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
7. جدران الحكيمي وآخرون (2003): الصحة النفسية للطفل والمراهق، الرياض، مكتبة الرشد.
8. حامد عبد السلام زهران (2005): الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب، ط (4)، القاهرة، مصر.
9. حسين أحمد حشمت، مصطفى باهي (2006): التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
10. زينب محمود شقير (2003): مقياس التوافق النفسي، مكتبة النهضة، العربية، القاهرة.
11. عبد الهادي حسين (2003): تلوث البيئة والسرطان، دار العلاء، دمشق.
12. عماد أبو سعد (1995): السرطان ما هو أنواعه ومحاربه، دار الهدى، عين ميله، الجزائر.
13. عودة مرسى، صبره محمد علي (2004): الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية، لبنان.
14. سعدات فتوح محمود (2018): مستوي التوافق النفسي والاجتماعي لدي مريضات سرطان الثدي وعلاقته ببعض المتغيرات، سكاكا، السعودية.
15. فوزي هنانو (2005): الحقيقة الواضحة عن السرطان، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
16. لطيفة جماح (2017): تقنين مقياس التوافق النفسي أعداد (زينب محمود شقير) على البيئة الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد أبو ضياف، مسلية، الجزائر.
17. محمد السيد برغوث (2002): الاختيار المهني وعلاقته بالعملية التوافقية الإيجابية لطلبة الكلية البحرية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.

-
18. مروان الرفاعي (2003): مدخل إلى الصحة النفسية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
19. ناجية أبو زيد (2002): أثر الكفالة النفسية على التوافق النفسي والاجتماعي علي الطفل المصدوم جراء العنف الإرهابي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.
20. نور الهدي بساسي (2013): التوافق النفسي الاجتماعي لمرضى السرطان، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
21. هدى صالح الشميمري (2023): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى مرضى السرطان بمدينة جدة، مجلة الخدمة النفسية، العدد (16)، جامعة أم القرى، السعودية.

تقييم إنجاز تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي وعلاقته بنتيجة المباراة بلعبة كرة

السلة

- د. يوسف عمران النجار 1 كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بنغازي
د. عطية المهدي أبو الجراس 1 كلية التربية قصر بن غشير - جامعة طرابلس
د. محمد عبد القادر الشخي 2 كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة بنغازي

ملخص البحث:

يعد التصويب من أكثر المهارات الأساسية في كرة السلة أهمية إذ أن حسم نتيجة المباراة تحدد بعدد التصويبات الناجحة التي يحرزها أحد الفريقين في سلة الفريق المنافس وأن جميع المهارات الأساسية الأخرى (التمرير- المحاورة- خطط اللعب) تصبح عديمة الجدوى إذا لم تتوج أخيراً بالتصويب الناجح، لذلك فإن هذا البحث يهدف الي معرفة مستوى إنجاز فريق الأهلي بنغازي في تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي واختبار دلالة الفروق بين المحاولات الناجحة والفاشلة بلعبة كرة السلة في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة، إضافة الي بيان العلاقة بين إنجاز تصويب الرمية الحرة والثلاثية (الفاشل والناجح) و نتيجة المباراة.

استخدم المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسة وتركزت عينة البحث على تحليل مباريات نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة لسنة 2021 لفريق الأهلي بنغازي لمرحلتي الذهاب والاياب وبواقع 5 مباريات لكل مرحلة بالاستعانة ببرنامج إحصائي من الاتحاد الدولي لكرة السلة لغرض تقييم الأداء لمهارة التصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي الفاشل والناجح في الربع الأول والثاني والثالث والرابع التي قام بها اللاعبين خلال المباريات.

وقد اظهرت نتائج هذا البحث وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المحاولات الناجحة والفاشلة في مهارة التصويب الثلاثي وكانت الفروق لصالح المحاولات الفاشلة مما أثر بشكل سلبي علي نتائج مباريات نادي الأهلي بنغازي والتي خاضها خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة سنة 2021، علاوة علي وجود علاقة عكسية ذات دلالة معنوية بين مهارة التصويب الثلاثي ونتيجة المباريات التي خاضها لاعبو نادي الأهلي بنغازي مما ينعكس سلباً على نتائج الفريق إضافة الي وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين مهارة تصويب الرمية الحرة ونتيجة المباريات مما انعكس إيجاباً على نتائج المباريات خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة 2021، لذلك يوصي الباحثون بضرورة إعطاء اهتمام كبير للوحدات التدريبية المتعلقة بالتصويب الثلاثي لما لها من

أثر كبير في تحديد نتيجة المباراة اضافة الي العمل علي دمج التدريبات الخاصة بالتصويب الثلاثي مع المواقف التي تحدث أثناء المباريات لتجنب عدم إضاعة التهديد.

Abstract:

Shooting is one of the most important basic skills in basketball, as the outcome of the match is determined by the number of successful shots made by one of the two teams in the opposing team's basket, and all other basic skills (passing, dribbling, game plans) become useless if they are not finally crowned with a successful shot. Therefore, shooting is one of the most important basic skills in basketball. This research aims to know the level of achievement of the Al-Ahly Benghazi team in shooting the free throw and shooting the three-pointer, and to test the significance of the differences between successful and failed attempts in the game of basketball in the final of the Libyan Basketball Championship, in addition to explaining the relationship between the achievement of shooting the free throw and the three-pointer (failed and successful) and the result of the match. .

The descriptive approach was used to suit the nature of the study, and the research sample focused on analyzing the final matches of the Libyan Basketball Championship for the year 2021 for the Al-Ahly Benghazi team for the home and away stages, with 5 matches for each stage, using a statistical program from the International Basketball Federation for the purpose of evaluating the performance of the free throw shooting skill and the failed and successful three-point shot in the game. The first, second, third and fourth quarters performed by the players during the matches.

The results of this research showed that there were significant differences between successful and failed attempts in the skill of shooting three-pointers, and the differences were in favor of the failed attempts, which had a negative impact on the results of the matches of Al-Ahly Benghazi Club, which it played during the final of the Libyan Basketball Championship in 2021, in addition to the existence of an inverse relationship with There is a significant positive relationship between the skill of shooting a triple shot and the results of the matches played by Al-Ahly Benghazi players, which reflects negatively on the team's results, in addition to the presence of a positive relationship with a significant significance between the skill of shooting the free throw and the results of the matches,

which reflects positively on the results of the matches during the final of the Libyan Basketball Championship 2021.

Therefore, researchers recommend the need to give great attention to the training units related to the three-point shot, because it has a significant impact on determining the outcome of the match, in addition to working to integrate the training exercises related to the three-point shot with the situations that occur during matches to avoid missing the goal.

مقدمة وأهمية البحث:

شهدت لعبة كرة السلة تطوراً كبيراً من حيث القواعد والمهارات والخطط مما أدى إلى إحداث تطور مماثل في إعداد اللاعبين من أجل الوصول بهم إلى المستويات العليا في اللعبة، وبذلك فهي تتطلب من لاعبيها أن يكونوا على قدر جيد من الأداء وهذا بالطبع لا يتأتى إلا من خلال اكتساب الصفات البدنية الخاصة كالسرعة والرشاقة والقوة بأنواعها وغيرها مع مكونات اللياقة البدنية الأخرى والتي تكون مطلوبة بدرجات متباينة لتحسين مستوى الأداء والإنجاز.

ان التقدم الحاصل للعبة كرة السلة شهدت تطورا كبيرا وفي مختلف المستويات في معظم بلدان العالم. ويعد التصويب أكثر المهارات الأساسية في كرة السلة أهمية إذ أن حسم نتيجة المباراة تحدد بعدد التصويبات الناجحة التي يحرزها أحد الفريقين في سلة الفريق المنافس وأن جميع المهارات الأساسية الأخرى (التمرير – المحاورة – خطط اللعب) تصبح عديمة الجدوى إذا لم تتوج أخيراً بالتصويب الناجح.

ويذكر جوي (2011) ان لعبة كرة السلة تعتبر واحدة من تلك الألعاب الرياضية التي تطورت لما تمتاز به من سرعة الأداء وتنوع في المهارات، "وبما أن نتيجة المباراة تحدد بعدد النقاط التي يسجلها الفريق الفائز لذلك تعتبر مهارة التصويب من أهم المهارات الأساسية في كرة السلة وتعد الحد الفاصل بين الفوز والخسارة بل أن كل المهارات والخطط تصبح غير مجدية إذا لم تنتهي بإصابة الهدف، كما أن اجادة التصويب تؤدي الى ارتفاع معنويات اللاعبين وتزيد من ثقتهم بأنفسهم حيث تثير الدوافع لبذل الجهود وتحقيق أفضل النتائج.

إن الفريق الناجح هو ذلك الفريق الذي يمتاز لاعبوه بالتصويب الناجح وفي مناطق مختلفة من الملعب، فإن أهمية البحث تتجسد في المناطق (الرمية الحرة، التصويب 3 نقاط، التصويب من الجانب، التصويب السلمي). حيث أن جميع هذه المناطق مهمة في التصويب لذا فان عملية التحليل لمهارة التصويب من هذه

المناطق تكشف عن جانب النجاح والفشل فيها كما تبين أكثر المناطق استعمالاً في التصويب الناجح التي لها الأثر الإيجابي على نتيجة المباراة، وهنا يتفق كل من سلامة (1986 ص32) والدياسطي (1996 ص37) وإجتيلي (2000) على أن التصويب مهارة أساسية من مهارات اللعبة يشير إلى عملية توجيه الكرة نحو الهدف، وإصابة الهدف هي المحصلة النهائية للأداء والتعامل الحاسم في تحديد نتيجة المباراة.

ويؤكد أبو يوسف، محمد حازم وزهدي، علياً إبراهيم (2005 ص66) على أنه لا يمكن التدخل المباشر أثناء المباراة بتحديد شروط أو مواقف ثابتة، بينما يمكن ملاحظة الأداء ومتابعة الفريق للوقوف على عوامل التمييز ونقاط الضعف من خلال عمليات التسجيل والاحصاءات التي تتم باستخدام استمارات أو الحاسوب الآلي والتي تعتبر من أساليب القياس والتقويم الشائع استخدامها في الوقت الحاضر.

تم اختيار نوعين من أنواع هذه المهارة والمتمثلين بالرمية الحرة والثلاث نقاط لما لهما من أثر إيجابي في تحديد نتيجة المباراة؛ إذ أن الإخفاق بأدائهما خلال الهجوم قد جر الفريق لنتيجة خاسرة والعكس يقود لنتيجة رابحة عند النجاح في أدائهما وهو مقصد كل فريق يخوض أي مباراة، ومن هنا جاءت أهمية البحث في بيان مدى أثر التصويب من خلال الرمية الحرة والثلاث نقاط على نتيجة المباريات التي خاضها فريق الأهلي بنغازي بلعبة كرة السلة لفئة المتقدمين الذين شاركوا في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة 2021.

كما أنه من خلال نتائج هذا البحث سوف تظهر أهمية معرفة المدربين لمستوى التصويب الحقيقي والمناطق الأكثر نجاحاً وبالأخص للفرق المشاركة في البطولة بغية الرفع من مستوى اللعبة وتطويرها.

مشكلة البحث:

يعد التصويب من أهم المهارات الهجومية في كرة السلة حيث له مناطق مختلفة يجب على اللاعبين إتقانها والتصويب بشكل ناجح كونه يحدد نتيجة المباراة، ومن خلال خبرة الباحث في مجال كرة السلة كونه مارس اللعبة كلاعب ومدرب ومتابعة نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة لمرحلتها الذهاب والإياب 2021 وكذلك الإطلاع على بعض الدراسات السابقة وجد الباحثون أن هنالك تبايناً كبيراً في التصويب من خلال مشاهدة الباحث الميدانية لاحظ أن هنالك عدداً كبيراً لا يستهان به من التصويبات الفاشلة (الرمية الحرة – والرمية الثلاثية) والتي كان الفريق المنافس يستفيد منها من خلال المتابعة الدفاعية وبدء هجوم مرتد مستغلاً ذلك الضعف من الفريق قيد الدراسة، فمن هنا جاءت مشكلة البحث في كيفية الوقوف على مثل هذا الضعف في التهديد المنعكس سلباً على نتائج المباريات وتناوله بالتحليل للكشف من خلال المباريات التي خاضها نادي الأهلي بنغازي الرياضي بكرة السلة خلال الموسم 2021.

أهداف البحث:

1. التعرف على مستوى إنجاز فريق الأهلي بنغازي في تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي للمحاولات الناجحة والفاشلة بلعبة كرة السلة في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة.
2. التعرف على الفروق بين إنجاز تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي الناجحة والفاشلة لفريق الأهلي بنغازي في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة.
3. التعرف على العلاقة بين إنجاز (تصويب الرمية الحرة الفاشل والناجح — التصويب الثلاثي الفاشل والناجح) ونتيجة المباراة.

مصطلحات البحث:

التصويب: ويتفق أبو المجد واخران (2009 ص112) ان التصويب هو الوسيلة الأساسية التي يمكن عن طريقها انهاء الهجوم واحراز، الأهداف في سلة الفريق المنافس.

تحليل المباراة: عرفه "محمد صبحي، حمدي عبد المنعم" (1997): ان تحليل المباراة هو أحد الأساليب المتكاملة للتقويم حيث يمكن عن طريق تقدير قيمة الأداء الذي يقوم به اللاعب او الفريق وكذلك في اصدار احكام على هذه القيمة في ضوء، اعتبارات ومعايير محددة.

ثانياً الدراسات السابقة:

دراسة جوي (2011) بعنوان: تحليل وتقويم واقع التصويب من مناطق الزاوية والارتكاز وعلاقته بنتائج المباريات بكرة السلة وهدف الدراسة لمعرفة أفضل المناطق الهجومية في التصويب واكثرها استعمالاً وكذلك معرفة علاقة معدل التصويب الناجح لكل منطقة تصويب.

منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي بأسلوب المسح وكانت عينة الدراسة على فرق اندية الدرجة الاولى بكرة السلة للرجال وعددها (4) اربعة فرق وكانت أهم النتائج بان ترتيب افضلية محاولات التصويب الكلي (الناجح والفاشل) لمناطق التصويب حسب الاتي: 1 منطقة الارتكاز 2 منطقة الزاوية اليسرى 3منطقة الزاوية اليمنى.

دراسة زيدان (2016) بعنوان: " متغيرات الاداء الفني المميزة لمراكز اللعب بفرق المقدمة في الدوري الممتاز لكرة السلة للسيدات " وهدفت الدراسة لتحديد متغيرات الاداء الفني المميزة لمراكز اللعب وكذلك استخلاص الدالة المميزة لمتغيرات الاداء الفني وفقاً لمراكز اللعب وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و اشتملت عينة الدراسة على الاندية المشاركة في الدوري الممتاز للسيدات والبالغ عددها(6) اندية وكانت أهم

النتائج وجود فروق معنوية بين لاعبات مركز صانع اللعب لفرق المستوى الاول والثاني في (7) متغيرات لصالح المستوى الاول. كذلك التوصل الى دالة التمييز بين لاعبات المستوى الاول والثاني لكل مركز من مراكز (صانع اللعب – القاطع لاعب الارتكاز) في متغيرات الاداء الفني.

دراسة محمد محمود محمد (2017) بعنوان: "دراسة تحليلية لبعض أنواع التصويب وأثرها على نتائج مباريات كرة السلة" وهدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة ذات التأثير بين أنواع التصويب المختلفة ونتائج المباريات في كرة السلة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي للدراسات المسحية التحليلية واشتملت عينة البحث على مباريات كاس العالم للشباب لعام(2017)، واستنتج الباحث ان التصويب بنقطتين هو اكثر أنواع التصويب تأثيراً في نتائج المباريات ثم يليه التصويب بنقطة ثم التصويب بثلاث نقاط وان اكثر المناطق تأثيراً على المباريات هي التصويب بنقطتين من داخل المنطقة ثم التصويب بنقطة واحدة ثم يليه التصويب بثلاث نقاط من الجانب الايسر.

دراسة علي عاشور عبيد (2011) بعنوان: "دراسة تحليلية للعلاقة بين بعض أنواع التصويب ونتيجة المباراة بلعبة كرة السلة بدولة قطر" وهدفت الدراسة للتعرف على مستوى أداء الرمية الحرة والثلاث نقاط للمحاولات الناجحة والفاشلة بلعبة كرة السلة واستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية، حيث شملت لاعبي نادي الميناء الرياضي لفئة المتقدمين بكرة السلة للموسم الرياضي 2010 – 2011 والبالغ عددهم 12 لاعباً والمشارك بدوري أندية الدرجة الأولى (المجموعة الجنوبية) وبلغت النسبة 100% من المجتمع الأصلي حيث تم اشتراك جميع اللاعبين في جميع المباريات التي خاضها ضمن دوري كرة السلة، وكانت أهم النتائج: وجود علاقة ذات دلالة معنوية في مهارة الرمية الحرة للمحاولات الناجحة وغير معنوية في المحاولات الفاشلة ورغم ذلك لم تكن معنوية الناجحة ذات أثر ايجابي في نتائج مباريات نادي الميناء الرياضي التي خاضها خلال الموسم، عدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين مهارة الرمية الثلاثية ونتيجة المباريات التي خاضها لاعبو هذا الفريق مما انعكس سلباً على نتائج مبارياتهم خلال الموسم.

دراسة جلال كمال محمد وآخرون (2020) بعنوان: "تحليل نسبة التصويب الناجح والفاشل من المناطق المختلفة في بطولة العراق للشابات بكرة السلة" وهدفت الدراسة للتعرف على استخدام أنسب مناطق التصويب للمحاولات الناجحة والفاشلة واستخدم الباحثون المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المسحية التحليلية وتكون مجتمع البحث من (72) لاعبة شابه وهن المشاركات في بطولة العراق للشابات بكرة السلة، واشتملت

عينة البحث على (60) لاعبة من فرق (نادي افروديت، نادي حلبجة، نادي دربندخان، نادي بابان، منظمة زيمبا) وبنسبة مئوية (83.33 %) وكانت أهم النتائج : — أفضل نسبة نجاح للمناطق ولجميع الفرق كانت للتصويب أسفل السلة، واقل نسبة نجاح كانت للتصويب من الزاوية اليمنى، اما بالنسبة للمحاولات الفاشلة ظهر أكثر نسبة فشل للرميات الحرة كان لشابات منظمة زيمبا وللتصويب من الزاوية اليمنى كانت لشابات افروديت وللتصويب من الزاوية اليسرى كانت شابات دربندخان وللتصويب من جانب اليسار كانت اعلى نسبة فشل للتصويب لفريق افروديت وللتصويب أسفل السلة أكثر الشابات فشلاً بالتصويب كانت شابات فريق حلبجة، اما عن أكثر المناطق فشلاً بالتصويب فقد كانت منطقة أسفل السلة، واقلها فشلاً كانت للتصويب من جانب اليمين.

6 - دراسة لازم محمد عباس (2010) بعنوان : " أثر دقة التصويب من مسافات مختلفة في نتائج مباريات الفرق المشاركة في بطولة الجامعات العراقية بكرة السلة" وهدفت الدراسة للتعرف علي دقة التصويب من مناطق مختلفة للاعبي فرق الجامعات العراقية والعلاقة بين أنواع التصويب المستخدمة بالمباراة ودقة التصويب للفرق المشاركة بكرة السلة ،استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي باعتباره أفضل المناهج لتحقيق ،حدد الباحث مجتمع البحث وهم الفرق المشاركة في بطولة الجامعات العراقية المنطقة الوسطى والجنوبية بكرة السلة والبالغ عددهم (4) جامعات للعام الدراسي 2009 — 2010 وهي (جامعة البصرة ، جامعة بابل ، جامعة القادسية ، جامعة ميسان) وقد كانت عدد المباريات في البطولة (6) مباريات بطريقة التسقيط الزوجي وكانت أهم النتائج وجود ضعف واضح في أنواع التصويب المستخدمة وذلك من خلال ارتفاع نسب التصويبات الفاشلة على حساب الناجحة، وخلال قياس الدقة الاصابة لم تظهر علاقة معنوية في أنواع التصويب المتوسط (الرمية الحرة) البعيد (ثلاث نقاط) مع الدقة، علاوة علي ذلك فإن الفرق العراقية لاتزال تعاني من ضعف في التصويب من منطقة التصويب المتوسط (الرمية الحرة) والبعيد (ثلاث نقاط) والذي يلعب دوراً كبيراً في تحديد نتائج المباريات .

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أمكن استخلاص بعض الجوانب المهمة التي استفاد الباحثون منها في وضع أهداف البحث، وعينة البحث، والطرق والوسائل المستخدمة، ومنهج الدراسة والنتائج، حيث استعرض الباحثون "6" دراسات سابقة استخدمت جميعها المنهج الوصفي علاوة علي أن الدراسات التي تم عرضها استخدمت تحليل المباريات للوقوف علي جوانب القوة والضعف عند الفرق المشاركة غير أن ما يميز

هذا البحث عن غيره استخدمه لبرنامج معد من قبل الاتحاد الدولي لكرة السلة بما يضمن تحليل مباريات كرة السلة بنهائي بطولة ليبيا لكرة السلة علي الوجه الصحيح الذي يعكس المستوي.

فروض البحث: يفترض الباحثون بأنه:

1. هناك تباين في مستوي إنجاز فريق الأهلي بنغازي في تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي للمحاولات الناجحة والفاشلة بلعبة كرة السلة في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة.
2. توجد فروق دالة إحصائياً بين إنجاز تصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي الناجحة والفاشلة لفريق الأهلي بنغازي في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة لصالح التصويب الفاشل.
3. توجد علاقة عكسية بين أداء التصويب (الرمية الحرة الفاشل والناجح — التصويب الثلاثي الفاشل والناجح) ونتيجة المباراة.

منهج البحث: استخدم الباحثون المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة الدراسة.

العينة البحث: قام الباحثون بتحليل مباريات نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة لسنة 2021 لفريق الأهلي بنغازي لمرحلتها (الذهاب 5 مباريات والاياب 5 مباريات) أسباب اختيار العينة:

- 1 - يعتبر الباحث لاعب ومدرّب سابق لكرة السلة في نادي الأهلي بنغازي مما كان له الأثر لاختيار نادي الأهلي بنغازي.
- 2 - علاقة الباحث بإدارة النادي الأهلي علاقة جيدة.
- 3 - المستوي تحت المتوسط الذي ظهر به نادي الأهلي في البطولة جعل الباحث يختار نادي الأهلي لتحليل نتائجه خلال البطولة.

الجدول (1) يبين نتائج فريق الأهلي المشارك في نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة لسنة 2021

| مباريات فرق الأهلي بنغازي في البطولة | نتائج مرحلة الذهاب | نتائج مرحلة الاياب |
|--------------------------------------|--------------------|--------------------|
| الأهلي ب x الأهلي ط | 69 - 87 | 65 - 80 |
| الأهلي ب x النصر | 47 - 71 | 66 - 103 |
| الأهلي ب x الاتحاد | 81 - 76 | 69 - 85 |
| الأهلي ب x المروج | 77 - 73 | 100 - 98 |
| الأهلي ب x اليرموك | 71 - 60 | 106 - 90 |

مجالات البحث:

- **المجال الزمني:** تم تطبيق الدراسة في الفترة ما بين 2021/2/1 الي 2021/8/1.

• المجال المكاني :

✓ مرحلة الذهاب مجمع طرابلس

✓ مرحلة الاياب مجمع سليمان الضراط

• المجال البشري: يتمثل المجال البشري بلاعبى نادي الاهلي بنغازي المشاركين فعلياً في بطولة ليبيا لكرة السلة لسنة 2021 بمرحلتى الذهاب والإياب.

أداة جمع البيانات: انطلاقاً من اهداف البحث قام الباحث بتحليل مباريات نادي الاهلي في البطولة بالاستعانة ببرنامج إحصائي من الاتحاد الدولي لكرة السلة لغرض تقييم الأداء لمهارة التصويب الرمية الحرة والتصويب الثلاثي الفاشل والناجح في الربع الأول والثاني والثالث والرابع التي قام بها اللاعبين خلال المباريات.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث:

من اهم الوسائل الإحصائية التي استخدمت في هذا البحث ما يلي:

- معامل ارتباط بيرسون البسيط (R).

- النسب المئوية %.

- اختبار (ت) الفروق لمتوسطين حسابيين مرتبطين (T-Test).

أولاً: عرض النتائج:

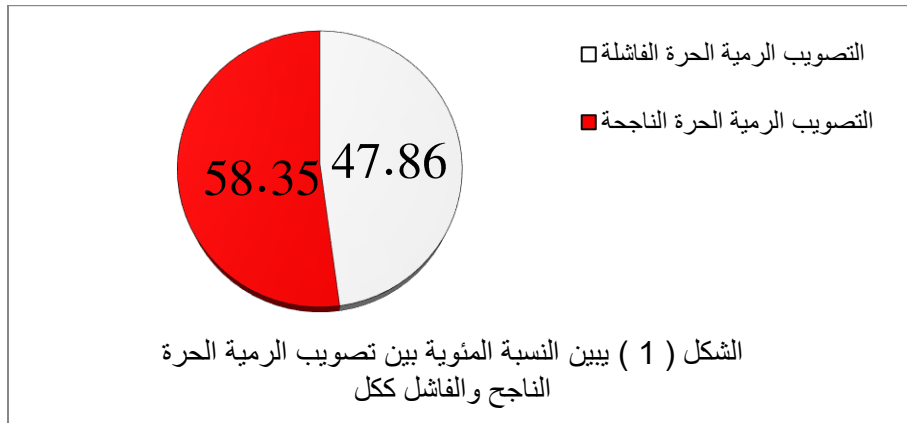
نستعرض اهم النتائج التي تم التوصل اليها لمناقشتها وتفسيرها في ضوء اهداف البحث وذلك على النحو التالي:

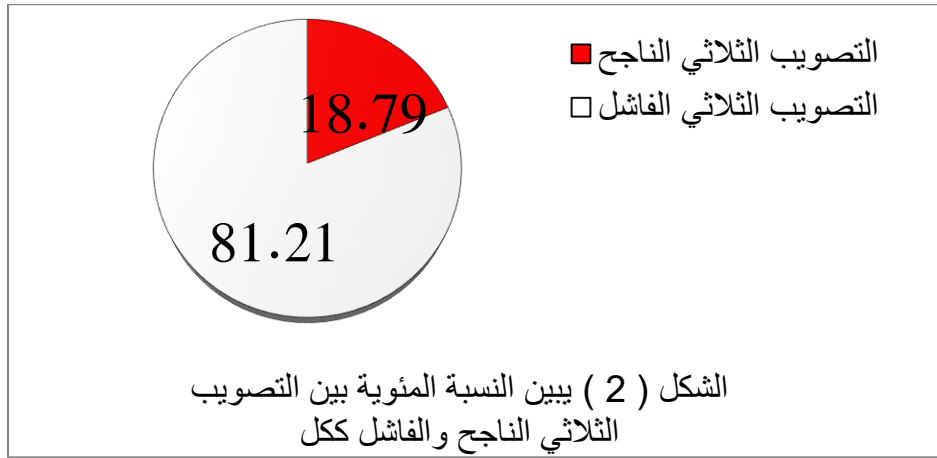
جدول (2) يبين التوصيف الاحصائي للمتغيرات قيد الدراسة خلال اشواط المباراة

| المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | ت | الفترات الأربع | المتغيرات |
|-----------------|-------------------|----------------|----|----------------|------------------------------|
| 4.33 | 1.169 | % 46.43 | 26 | الربع الأول | تصويب الرمية الحرة (الناجحة) |
| 4.28 | 1.378 | % 53.57 | 30 | | تصويب الرمية الحرة (الفاشلة) |
| 1.57 | 1.366 | % 15.49 | 11 | | التصويب الثلاثي (الناجح) |
| 7.5 | 1.816 | %84.51 | 60 | | التصويب الثلاثي (الفاشل) |
| 4.89 | 0.632 | %54.39 | 31 | الربع الثاني | تصويب الرمية الحرة (الناجحة) |
| 3.77 | 1.032 | % 45.61 | 26 | | تصويب الرمية الحرة (الفاشلة) |
| 2.44 | 0.983 | % 23.19 | 16 | | التصويب الثلاثي (الناجح) |
| 6.22 | 1.264 | % 76.81 | 53 | | التصويب الثلاثي (الفاشل) |

| | | | | | |
|------|-------|--------|----|--------------|------------------------------|
| 4.37 | 0.516 | %52.31 | 34 | الربع الثالث | تصويب الرمية الحرة (الناجحة) |
| 5.12 | 1.414 | %47.69 | 31 | | تصويب الرمية الحرة (الفاشلة) |
| 2.54 | 2.137 | %17.11 | 13 | | التصويب الثلاثي (الناجح) |
| 7.67 | 1.834 | %82.89 | 63 | | التصويب الثلاثي (الفاشل) |
| 7.11 | 1.048 | %54.43 | 43 | الربع الرابع | تصويب الرمية الحرة (الناجحة) |
| 5.17 | 1.722 | %45.57 | 36 | | تصويب الرمية الحرة (الفاشلة) |
| 2.05 | 0.632 | %19.70 | 13 | | التصويب الثلاثي (الناجح) |
| 6.43 | 1.516 | %80.30 | 53 | | التصويب الثلاثي (الفاشل) |

يتضح من الجدول رقم (2) أن القيمة المتوسط الحسابي للرمية الحرة للمحاولات الفاشلة للأرباع الأربعة انحصرت ما بين (3.77 - 5.17%) وللمحاولات الناجحة انحصرت ما بين (4.33 - 7.11%) وأما قيمة النسبة المئوية للمحاولات الفاشلة للرمية الحرة انحصرت ما بين (45.57 - 53.57%) وللمحاولات الناجحة انحصرت ما بين (46.43 - 54.43%) أما بالنسبة للتصويب الثلاثي للمحاولات الفاشلة للأرباع الأربعة انحصرت ما بين (6.22 - 7.67%) وللمحاولات الناجحة انحصرت ما بين (1.57 و 2.54) وأما قيمة النسبة المئوية للمحاولات الفاشلة للتصويب الثلاثي انحصرت ما بين (76.81 - 84.51%) وللمحاولات الناجحة انحصرت ما بين (15.49 - 23.19%).



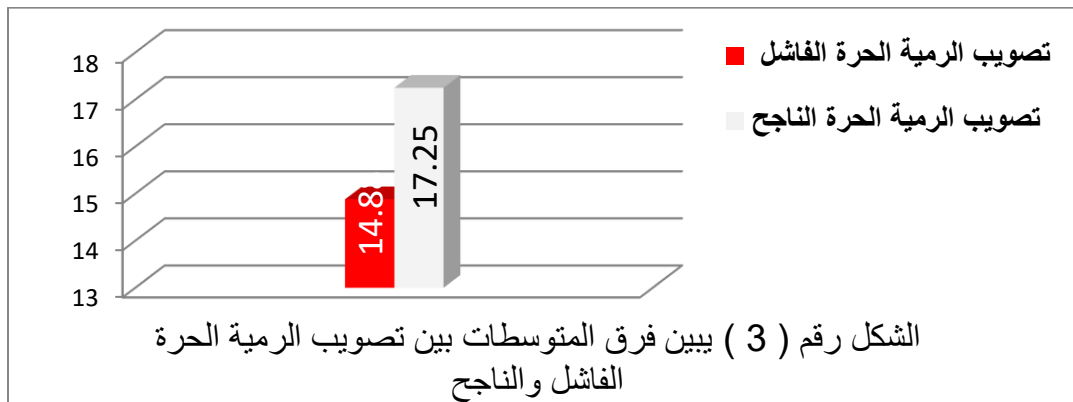


جدول (3) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات تصويب الرمية الحرة والثلاثية عند الناجح والفاشل

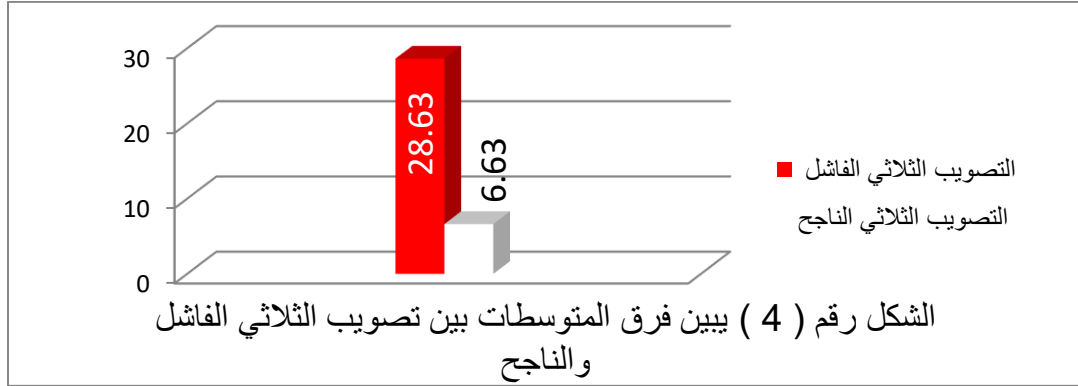
| قيمة ت المحسوبة | التصويب الناجح | | التصويب الفاشل | | وحدة القياس | الاختبارات والقياسات | |
|-----------------|----------------|-------|----------------|--------|-------------|----------------------|--------------|
| | ع | س | ع | س | | مرحلة الذهب | مرحلة الإياب |
| 2.50 | 3.16 | 00.61 | .711 | 75.11 | ت | تصويب الرمية الحرة | مرحلة الذهب |
| *8.40 | 1.71 | .757 | 12.4 | 500.26 | ت | التصويب الثلاثي | |
| 0.62 | 3.20 | 17.25 | 4.83 | 18.00 | ت | تصويب الرمية الحرة | مرحلة الإياب |
| *9.56 | 1.29 | 5.50 | 5.12 | 30.75 | ت | التصويب الثلاثي | |
| 0.62 | 3.20 | 17.25 | 4.73 | 14.88 | ت | تصويب الرمية الحرة | التصويب ككل |
| *11.95 | 1.85 | 6.63 | 4.88 | 28.63 | ت | التصويب الثلاثي | |

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = (2.776). $8 = n$

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) = (2.101). $18 = n$



يتضح من الجدول رقم (3) وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى معنوي (0.05) للمحاولات للتصويب الثلاثي للمرحلة الذهاب والاياب والتصويب ككل و بلغت القيم علي التوالي (8.40، 9.56، 11.95) وكانت لصالح التصويب الثلاثي الفاشل بينما لم تظهر النتائج أي فرق معنوي في تصويب الرمية الحرة سواء في مرحلة الذهاب والاياب والتصويب ككل.



جدول (4) يوضح العلاقة بين تصويب الرمية الحرة الناجح والفاشل

| الدلالة | التصويب الرمية الحرة الكلي الناجح | مرحلة الذهاب | | المتغيرات | |
|---------|-----------------------------------|---------------------------|---------------------------|-----------------------------------|--------------|
| | | تصويب الرمية الحرة الناجح | تصويب الرمية الحرة الناجح | تصويب الرمية الحرة الفاشل | مرحلة الذهاب |
| معنوي | | | **0.87 | تصويب الرمية الحرة الفاشل | مرحلة الذهاب |
| معنوي | | *0.672 | | تصويب الرمية الحرة الفاشل | مرحلة الاياب |
| معنوي | **0.784 | | | التصويب الرمية الحرة الكلي الفاشل | |

يتضح من الجدول رقم (4) وجود علاقة طردية قوية دالة احصائيا عند مستوى معنوي (0.05) ومستوى معنوي (0.01) بين التصويب الرمية الحرة الفاشلة والناجحة في المرحلة الذهاب والاياب والتصويب ككل وكانت القيم على التوالي (0.87 — 0.67 — 0.78).

جدول (5) يوضح العلاقة بين التصويب الثلاثي الناجح والفاشل

| الدلالة | التصويب الثلاثي الكلي الناجح | مرحلة الذهاب | | المتغيرات | |
|---------|------------------------------|------------------------|------------------------|------------------------------|--------------|
| | | التصويب الثلاثي الناجح | التصويب الثلاثي الناجح | التصويب الثلاثي الفاشل | مرحلة الذهاب |
| معنوي | | | -*0.89 | التصويب الثلاثي الفاشل | مرحلة الذهاب |
| معنوي | | -*0.62 | | التصويب الثلاثي الفاشل | مرحلة الاياب |
| معنوي | -*0.82 | | | التصويب الثلاثي الكلي الفاشل | |

يتضح من الجدول رقم (5) وجود علاقة عكسية دالة احصائيا عند مستوى معنوي (0.05) بين التصويب الرمية الحرة الفاشلة والناجحة في المرحلة الذهاب والاياب والتصويب ككل وكانت القيم على التوالي (0.89 - - 0.62 - - 0.82).

ثانياً: مناقشة النتائج

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحثون يتضح وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في التصويب الثلاثي الفاشل و الناجح لصالح التصويب الثلاثي فاشل لفريق الأهلي بنغازي في نهائي بطولة ليبيا كرة السلة مما انعكس سلباً على نتائج المباريات التي لعبها نادي الأهلي بنغازي خلال نهائي بطولة ليبيا كرة السلة ، ويعزو الباحثون السبب في ذلك إلى أنّ اللاعبين يتلقون جرعات تدريبية غير مناسبة لمهارة التصويب الثلاثي بحيث لا تتماشى مع ضغوطات ومواقف اللعب، إضافة الي ذلك فأن اسباب اضاعة التصويب الثلاثي لدي لاعبي فريق الأهلي بجميع المباريات الي افتقارهم التركيز والدقة في التهديف في أغلب المباريات المهمة وهذا ما تؤكد دراسة محمد عبدالرحيم (1988) التي تبين تأثير استخدام عائق بصري علي دقة التصويب في كرة السلة، حيث استخدمت وسيلة للإعاقة البصرية أثناء تدريبات التصويب وأظهرت النتائج فعالية استخدام تلك الوسيلة المعيقة لأداء التصويب وارتفاع معدلات اصابات السلة نتيجة لزيادة القدرة علي العزل البصري ومن ثم زيادة نسبة التركيز البصري ، وبذلك تؤكد تلك الدراسة علي ضرورة استخدام المعوقات البصرية أثناء تدريبات التصويب سواء كانت هذه المعوقات بشرية أو صناعية حتي يتسم الأداء الفني للتصويب بارتفاع الانتاجية والثبات ضد التأثيرات المعيقة والعوامل المشوشة للأداء، وأيضاً فإنّ النتائج اظهرت ان التصويب الثلاثي يكاد يكون غائب خلال المباريات، و يرى الباحثون أنّ كلّ الفرق التي تتميز بالأداء المثالي في التصويب الثلاثي تنجح في حسم نتيجة المباراة باعتمادها على التصويب الثلاثي، وهذا ما نلاحظه من كثرة المحاولات الناجحة التي تحرزها الفرق حتى بات من المألوف تخطي المائة نقطة في المباراة الواحدة وهذا لا يعني أنّ نتيجة المباراة بهذه الأرقام منحصرة بالتصويب الثلاثي لكنّها هي صاحبة الفضل في أهم المباريات في النقاط العالية ، وهذه المعاني كانت غائبة بالنسبة لفريق الأهلي بنغازي خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة ، في الوقت الذي يؤكد فيه محمّد محمود عبد الدايم ومحمد صبحي حسانين (1999 ص84) على أنّ "من المهم التدريب على كيفية إتقان أداء الرمية الحرة والتصويب الثلاثي بنجاح ، حيث إنّها تؤثر في معظم المباريات على نتائج الفريق".

كما ويرى الباحثون أنّ نادي الأهلي بنغازي لم يفلح مع كثرة محاولاته في التصويب الثلاثي ممّا انعكس سلباً على نتائجه خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة مع أنّ التهديد الناجح ومن بينه - وهو الأهم - الثلاث نقاط البوابة لبلوغ أعلى رصيد من النقاط خلال المباراة وهذا ما أكّده جيمس وهمفري (1980 ص144) "على أنّ التصويب يأتي في مقدمة المهارات الأساسية بكرة السلة، كما وأنّ دقة التصويب تعد مفتاح الفريق لتنمية رصيده من الأهداف.

أولاً: الاستنتاجات

1- وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المحاولات الناجحة والفاشلة في مهارة التصويب الثلاثي وكانت الفروق لصالح المحاولات الفاشلة مما أثر بشكل سلبي على نتائج مباريات نادي الأهلي بنغازي والتي خاضها خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة سنة 2021.

2- وجود علاقة عكسية ذات دلالة معنوية بين مهارة التصويب الثلاثي ونتيجة المباريات التي خاضها لاعبو نادي الأهلي بنغازي مما انعكس سلباً على نتائج مبارياتهم خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة لسنة 2021.

3 - وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين مهارة تصويب الرمية الحرة ونتيجة المباريات التي خاضها لاعبو نادي الأهلي بنغازي مما انعكس إيجاباً على نتائج مبارياتهم خلال نهائي بطولة ليبيا لكرة السلة 2021.

– التوصيات:

1- يجب إعطاء اهتمام كبير للوحدات التدريبية المتعلقة بالتصويب الثلاثي لما لها من أثر كبير في تحديد نتيجة المباراة.

2- العمل على دمج التدريبات الخاصة بالتصويب الثلاثي مع المواقف التي تحدث أثناء المباريات لتجنب عدم التركيز إضاعة التهديد.

3- عمل دراسات خاصة على تطوير مهارة التصويب الثلاثي باستخدام الاساليب الحديثة.

أولاً: المصادر العربية

1. ابو يوسف، محمد حازم وزهدي، عليا ابراهيم (2005): متغيرات الاداء الفني الهجومي والدفاعي المميزة لفرق المقدمة في الدوري الممتاز لكرة السلة للرجال، لمجلة نظريات وتطبيقات، العدد السابع والخمسون، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة الاسكندرية.
2. أبو المجد، عمر (2009): دراسة تحليلية لبعض وسائل تنفيذ الخطي الهجومية الفردية للفرق المشاركة ببطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم (2008) المؤتمر العلمي الدولي الرابع، كلية التربية الرياضية، جامعة اسيوط
3. الدياسطي، عصام الدين (1996): كرة السلة، تطبيقات عملية، ط2.
4. جلال كمال محمد (2020): "تحليل نسبة التصويب الناجح والفاشل من المناطق المختلفة في بطولة العراق للشابات بكره السلة"، مجلة جامعة دهوك، المجلد: 32، العدد: 3 (العلوم الانسانية والاجتماعية)
5. جوي، محمد عيسى (2011): "تحليل وتقويم واقع التصويب من مناطق الزاوية والارتكاز وعلاقته بنتائج المباريات بكره السلة، بحث منشور لمجلة التربية الرياضية"، العدد الثالث، المجلد الرابع، جامعة البصرة.
6. حساتين، محمد صبحي وعبد المنعم، حمدي (1997): طرق تحليل المباراة في كرة الطائرة، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.
7. زيدان، نيفين ممدوح محمد (2016): "متغيرات الاداء الفني المميزة لمراكز اللعب بفرق المقدمة في الدوري الممتاز لكرة السلة للسيدات، دراسة غير منشورة"، كلية التربية الرياضية بنات، جامعة الاسكندرية.
8. سلامة، عبد العزيز (1986): كرة السلة للناشئين، الفنية للطباعة والنشر، الاسكندرية.
9. علي عاشور عبيد (2011): دراسة تحليلية للعلاقة بين بعض أنواع التصويب ونتيجة المباراة بلعبة كرة السلة مجلة علوم التربية الرياضية / جامعة البصرة، العدد الثالث، المجلد الرابع.
10. لازم محمد عباس (2010): أثر دقة التصويب من مسافات مختلفة في نتائج مباريات الفرق المشاركة في بطولة الجامعات العراقية بكره السلة، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، المجلد (11) العدد (2) كلية التربية الرياضية، جامعة القادسية.
11. محمد عبد الرحيم اسماعيل (1988): تأثير استخدام عائق بصري علي دقة التصويب في كرة السلة — بحث منشور — مجلة نظريات وتطبيقات — كلية التربية الرياضية للبنين أبو قير جامعة الاسكندرية، العدد الثالث.
12. محمد، محمود محمد (2017): دراسة تحليلية لبعض أنواع التصويب وأثرها على نتائج مباريات كرة السلة، بحث منشور، لمجلة أسيوط العدد (781) جامعة أسيوط، مصر.
13. محمد محمود عبد الدايم ومحمد صبحي حساتين (1999): الحديث في كرة السلة، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر.

ثانياً: المصادر الأجنبية

14 Gaitley (2000) : Five star girls basketball drills, wish ublishing USA.

Exploring Libyan EFL Student-Teachers' Challenges in Writing Their Graduation Research Projects: A Case Study

Soumaya Elmagbub^{1*}

¹ English Language Department, Faculty of Education Tripoli, University of Tripoli, Tripoli, Libya

*Corresponding author: s.elmaghbab@uot.edu.ly

Abstract:

The significance of academic writing and research writing in higher education lies in that they are the skills the students need for successful completion of their graduation research projects. However, many educators claim that Libyan TEFL student-teachers often struggle while conducting and writing their research projects due to their lack of academic and research skills. Thus this study aimed to explore the challenges faced by Libyan TEFL student-teachers in conducting and writing their graduation research projects. By identifying these challenges, educators can develop strategies to mitigate them and create an environment conducive to successful project completion. To achieve the research aims and objective and answer the raised research questions, the exploratory case study design was the chosen research design. The participants were 30 student-teachers at English Language Department, Faculty of Education at University of Tripoli. Data were collected through questionnaires and analyzed quantitatively. The findings reveal that the most common problems were lack of knowledge of techniques on how to write a graduation research project, weakness in the research project writing process, lack of resources, and inadequate knowledge of the methodology, along with other challenges. These findings provide insights into student-teachers' attitudes, methodology challenges, and background knowledge about research, highlighting the obstacles they face in writing their graduation research projects. This can inform the development of effective interventions and support mechanisms to enhance student-teachers' academic writing skills in the context of graduation research projects.

Keywords: academic writing challenges, graduation research project, TEFL research challenges, student-teachers' challenges, TEFL student-teachers

Cite this article as: Elmagbub, S. (2024), Exploring Libyan EFL student-teachers' challenges in writing their graduation research projects: A case study, Libyan Journal of Educational Sciences, 12(Feb), pp.

Publisher's Note: African Academy of Advanced Studies – AAAS stays neutral with regard to jurisdictional claims in published maps and institutional affiliations.



Copyright: © 2023 by the authors. Licensee The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP), Libya. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المخلص

تكمن أهمية كل من الكتابة الأكاديمية والبحثية في التعليم العالي في أنهما المهارات التي يحتاجها الطلاب لإتمام مشاريع تخرجهم بنجاح. ومع ذلك، يدعي العديد من المربين أن طلاب تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في ليبيا غالبًا ما يواجهون صعوبات أثناء إجراء بحوثهم وكتابتها بسبب نقصهم في المهارات الأكاديمية والبحثية. وبالتالي، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التحديات التي يواجهها طلاب تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في ليبيا أثناء إجراء بحوثهم وكتابتها. من خلال تحديد هذه التحديات، يمكن للمربين تطوير استراتيجيات للتخفيف من تأثيرها وخلق بيئة تساعد على إكمال المشروع بنجاح. لتحقيق أهداف البحث والإجابة على الأسئلة البحثية المطروحة، تم اختيار تصميم الدراسة الاستكشافية للحالة كتصميم بحثي. شملت المشاركين 30 طالبًا معلمًا في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية في جامعة طرابلس. تم جمع البيانات من خلال استبيانات وتم تحليلها بشكل كمي. تكشف النتائج أن أكثر المشكلات شيوعًا هي نقص المعرفة بتقنيات كتابة مشروع تخرج، وضعف في عملية كتابة مشروع البحث، ونقص الموارد، وعدم الاطلاع الكافي على المنهجية، إلى جانب التحديات الأخرى. توفر هذه النتائج إطلالة على مواقف الطالب-المعلم وتحديات المنهجية والمعرفة الأساسية حول البحث، مما يسלט الضوء على العقبات التي يواجهونها في كتابة مشاريع تخرجهم. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تطوير تدخلات فعالة وآليات دعم لتعزيز مهارات الكتابة الأكاديمية لدى الطالب-المعلم في سياق مشاريع التخرج.

الكلمات المفتاحية: تحديات الكتابة الأكاديمية، مشروع التخرج، تحديات البحث في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، تحديات الطلاب المعلمين، طلاب تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

Introduction

One of the most important skills for university students is academic writing. As writing in a foreign language is not an easy task, academic writing is a major issue for English language learners (Meyer, 2014). This holds true for Arab students who are learning English as a foreign language (EFL). Academic writing is just one aspect of a broader set of skills that EFL students must acquire throughout their education, including grammar, vocabulary, reading, speaking, and composition (Zimmerman and Moylan, 2009; Weigle, 2014; Cumming, 2016).

In higher education, the development of academic writing skills is crucial for students (Zakaria & Hashim, 2020). One important milestone where students demonstrate their understanding of these skills is through their graduation research project. However, completing a graduation research project can be challenging, particularly for TEFL student-teachers who often struggle with academic writing and research skills. Arab students, according to Abu-Rass (2015), frequently exhibit issues in their writing, such as lacking logical organization, supporting information, and misusing coherent phrases. Furthermore, deficiencies in research writing (RW) are common among students. Qasem and Zaid (2019) found that Saudi students not only lacked interest in conducting research but also faced difficulties in selecting research topics, possessing adequate technical knowledge, and finding relevant references.

This study aims to explore the various challenges faced by Libyan TEFL student-teachers when conducting and writing their graduation research projects. By identifying these issues, educators can devise strategies to mitigate them, thereby fostering an environment conducive to successful project completion.

Statement of Problem

As TEFL teacher educators who are faculty members at the English Language Department of the Faculty of Education Tripoli, it is noticed that despite having studied Writing 1, Writing 2, Writing 3, Academic Writing, and Research Methods in ELT, graduation research project supervisors have always complained that the student-teachers had several academic writing and research issues. They claimed that most student-teachers fell into plagiarism and grammar mistakes, in addition to lack of resources and research skills to conduct the graduation research projects. Some of the current research results confirm these complaints and claims (Elmabruk & Bishti, 2020; Elsherif & Elhsan, 2021). For instance, Altikriti (2022) studied academic writing challenges faced by EFL undergraduate students at Alzaytoonah University of Jordan. Data were collected through a questionnaire focusing on attitudes, methodology, and background knowledge. The main causes identified were lack of academic prerequisites, knowledge of research writing, resources, and issues with research methodology. In addition, Elmabruk and Bishti (2020) conducted a study on Libyan students and staff's attitudes towards graduation projects, Research-Based Graduate Program (RGP). Their results revealed that the majority (54%) supported

the RGP, while 46% expressed concerns about resource shortages, poor research abilities, and supervisory issues. Staff members were open to RGP but had concerns about students' competences, resources, and plagiarism.

As a teacher educator and a research, it is noticed that limited attention has been given to understanding the specific hurdles encountered by Libyan EFL student-teachers in this context (Almabruk, 2017). Thus, this study aims to fill this gap in the literature and shed light on the challenges they face during the process of conducting and writing their graduation research projects, thereby contributing to the development of effective strategies and interventions to enhance their research writing skills and overall teaching competence (Ibrahim & Almahdi, 2019; Al-Mansour, 2020).

Research Aims and Objectives

As mentioned earlier, this study aims to investigate the challenges faced by Libyan TEFL student-teachers' challenges while conducting and writing their graduation research projects. The objective of this study was to provide a contribution to the body of knowledge regarding the difficulties Libyan EFL student-teachers face when writing their graduation research projects. The researcher aimed to accomplish the following objectives:

1. Determine the challenges faced by student-teachers in writing a graduation research project at the English Department, Faculty of Education, University of Tripoli.
2. Identify the challenges faced by Libyan TEFL student-teachers in writing their graduation research project.

Research Questions

To achieve the aim of the study, the following research questions were raised:

1. What are the challenges faced by student-teachers in writing a graduation research project at the English Department, Faculty of Education, University of Tripoli?
2. Why do Libyan TEFL student-teachers face challenges in writing their graduation research project?

Literature Review

Academic writing is a crucial skill in various fields, requiring the mastery of formal language, objectivity, and accuracy. Formality in academic writing refers to presenting information in an impartial manner, focusing on the main topic rather than personalizing or directly addressing the reader or writer. Furthermore, academic

writing should employ precise language structures to effectively convey the intended message to the reader. As a result, researchers, professors, scholars, and students utilize academic writing to express perspectives, ideas, arguments, and discussions. However, writing has always posed challenges in different contexts due to its dual role as a means of effective communication and as a platform for addressing the issues encountered by L2 writers (Graham & Perin, 2007; Lee & Tajino, 2008; Negari, 2012; Dar & Khan, 2015). These challenges are particularly prominent among non-native English speakers who must write in English as the global medium of knowledge dissemination (Hyland, 2003; Mahboob, 2014; Marlina & Giri, 2014). According to Hyland (2009), academic writing serves as a way to "group texts together, illustrating how writers typically use language to respond to recurring situations" (p. 46). As a result, academic writing takes on various forms and encompasses a range of critical approaches that can be applied to a particular subject. Essentially, academic writing serves as a cognitive tool for language development, organizing ideas, presenting information, structuring arguments, and promoting critical thinking (Hyland & Tse, 2004; Hyland & Tse, 2005; Tardy, 2005; Turner, 2011; Bacha, 2010; Bacha, 2012). Guo, Y.H (2014) also highlighted that research papers, in and of themselves, are both persuasive and knowledge-creating (p. 56). Therefore, within any academic setting, academic writing exemplifies a formal written work that can take various forms, such as dissertations, literary analyses, and research papers. It is the latter form that is of particular concern in the present study. Taking into account the three innovative instructional approaches, the TEFL program of the English Language Department at the Faculty of Education included the graduation research project as one of the final-year exit requirement (Elsherif & Elhsan, 2021). The student-teachers conduct research and then write their graduation research projects under the supervision of one of the teacher-educators "who has the expertise in the investigated topic" (Elsherif & Elhsan, 2021, p. 50). As graduation research projects are undergraduate research, Wood (2019) defined undergraduate research as an "important experiential learning opportunity" (p. 474). Student-teachers are being prepared for their "future career as teacher-researchers" by conducting and writing their graduation research projects (Elsherif & Elhsan, 2021, p. 50).

Research on university students' graduation research projects can be considered limited as few studies investigated the issues related to conducting and writing the graduation research projects.

Elmojahed (2010) looked into the claim that empirical research criteria are rarely met by Libyan university students' research projects. He conducted semi-structured interviews with teachers, examined samples of finished research projects from several EFL departments, and polled students. The findings show that students failed to properly cite and reference their sources, which constitutes plagiarism. The findings also demonstrate that students do not follow the fundamental steps of empirical research or check their final products.

At Sebha University, Alsied and Ibrahim (2017) investigated the RW challenges faced by Libyan EFL undergraduate students. The purpose was to ascertain how instructors felt about students' writing. The researchers interviewed four teachers and administered a questionnaire to 42 students. The findings indicated that there were a number of obstacles to RW, including subject selection, developing research challenges, gathering and analyzing data, writing literature reviews, methods, results, and discussion sections. The teachers' opinions on the students' work were also unfavorable. This was ascribed to the students' subpar RW educational backgrounds, a lack of facilities like Internet access and library resources, and—most importantly—their lack of motivation to put in the necessary effort to succeed. Projects with these issues fell short of the necessary criteria.

Muhammad Javed (2019) investigated students that have displayed issues with plagiarism; one M.A. English student even stated that she was unable to find the much-needed information. Students have also added URL connections to their papers, which is against the rules for research papers. To avoid plagiarism, some students simply substitute similar words for the authors' ideas. 50 percent of students violate the APA research format's reference requirement by using the authors' full names as references. 30% of students began their papers without conducting a literature review. Writing research in a second language is a very common and serious challenge, and 80% of students experience it. The goal of a researcher is to not only identify research problems but also to propose solutions. Teachers have a responsibility to prepare their students for this kind of academic work. Even if some students are incredibly clever, they only require supervision. They are capable of

doing this kind of academic work, but they are unable to do so due to a lack of instruction.

Elmabruk (2019) investigate the effects of incorporating cooperative group learning (CGL) with a complementary strategy in teaching RM at the Faculty of Education Tripoli (Libya). In order to save time and effort the following semester, students were taught methodological ideas and gradually applied them to a research proposal (RP) that was ready to be transformed into a general proposal (GP) upon supervisor approval. Three tools were used: focus groups with students to explore their learning experiences and the challenges they experienced, classroom observations of CGL activities, analysis of RPs and the problems within. The findings showed that CGL dynamics face significant hurdles. Finding a topic that is researchable, being accurate, creating research problems, coming up with research questions, drafting a cogent literature review, and conducting a coherent literature review are just a few of the many challenges that researchers face, and choosing the right instruments for data collecting. Significant issues included plagiarism and fraudulent behavior by copying prior general practitioners.

Elmabruk, and Bishti (2020) explored attitudes and perceived challenges of students and staff at a Libyan EFL Department with regard to graduation projects. A survey (n=52), a focus group discussion with seventh-semester students (10), semi-structured interviews with staff (13), and staff interviews (n=13) were used to gather the data. RGP was backed by a slim majority of students (54%) while the remaining 46% expressed two different types of concerns: realistic hurdles related to resource shortages, poor RM abilities, and supervisory issues; and unrealistic challenges related to time restraints, presentation anxiety, and trouble with choosing research topics. Staff members were open to RGP but had a lot of worries. Some experienced members were pessimistic about the RGP because of the poor student competences and the lack of resources, while others regarded it as a chance for students to get real-world research experience before entering graduate school. Inadequate resources, inexperienced supervisors, a lack of research skills in students, and a persistent worry with plagiarism are just a few of the difficulties that were identified.

Elsherif and Elhsan (2021) conducted a study in which they investigated the teacher-educators' perceptions on achieving quality standards in the graduation research projects. The participants were 62 educators from different Libyan Faculties of

Education. Data were collected through documents, questionnaires, and follow up interviews. The results revealed that there were numerous factors as the problems that affected the quality of the graduation research projects. The results included student-teachers' discouragement to conduct the graduation project as researchers, "absence of clear organizational rules and procedures that show the significance of quality" (p. 53) in the graduation research projects, lack of references, periodicals and scientific journals, studentteachers' "misconduct by committing theft of others' work due to their lack of knowledge of the principles of writing research" (p.53), along with other factors.

Finally, in a more recent study, Altikriti (2022) investigated the academic writing challenges and difficulties encountered in writing graduation papers by EFL undergraduate students in the Department of English at Alzaytoonah University of Jordan (ZUJ). The data for the study were collected through distributing a questionnaire of three parameters: attitude about writing a research project, methodology challenges, and background knowledge about research. The questionnaire is based on identifying the causes of the students' challenges in writing their graduation projects. The findings revealed that the most important causes were lack of an academic prerequisite of teaching the techniques of how to write a research project, lack of knowledge of research project writing process, lack of resources, lack of the methodology, etc.

This study aims to add to the current literature and fill in the gap in the literature related to Libyan TEFL student-teachers' challenges in conducting and writing their graduation research projects.

Methodology

Research design

This study aimed to identify and ascertain the obstacles encountered by EFL student-teachers at one of the Libyan universities while conducting and writing their graduation research projects. Gerring (2007) defined case study as "an intensive study of a single case . . . with an aim to generalize across a larger set of cases of the same general type" (p.65). As a research method, case study is used "in many situations, to contribute to our knowledge of individual group, organizational, social, political, and related phenomena" (Yin, 2014, p. 4). Advocates of case studies stated a number of benefits, one of which is that it "typically explores small sample size

populations in a deep fashion” (Pable, 2013. p. 70). Thus, case study design was chosen to ensure having a "holistic description and explanation" (Merriam, 2009, p. 43).

Context of the study

The context of the study is a Libyan university. The study was conducted at the English Language department at the Faculty of Education Tripoli at University of Tripoli. TEFL teacher education is one of the 12 programs of the Faculty of Education Tripoli. The program’s main aim is to prepare Libyan EFL student-teachers to become effective EFL teachers and be able to overcome the challenges of teaching English in Libyan schools. In this program, the student-teachers enroll in a number of required and optional courses to advance their language skills and gain teaching experience. To meet their graduation requirements, student-teachers are required to take the *EN343 Research Methods in ELT* course and then, in the following semester, conduct and write their graduation research projects.

The participants

The participants were 30 Libyan EFL student-teachers who were waiting for their viva date to defend their graduation research project. All of them passed the EN343 Teaching Methods in ELT course before conducting their graduation research project. All participants were females and were in the final semester of their academic pursuits.

Data collection

Data were collected through questionnaires. A questionnaire is a research instrument that consists of a set of questions or prompts designed to collect information from respondents. A questionnaire was chosen as the data collection method for exploring Libyan EFL student-teachers' challenges in writing their graduation research projects due to its ability to reach a wide range of respondents, provide standardized and consistent data, facilitate quantitative analysis of the frequency and severity of challenges, offer efficiency in data collection, allow for anonymity and honesty in responses, enable the exploration of multiple dimensions through a mix of closed-ended and open-ended questions, and support comparison and generalization of findings. These factors make questionnaires a suitable tool for gathering insights into the challenges faced by Libyan EFL student-teachers and contribute to a comprehensive understanding of their experiences in writing graduation research projects. The questionnaire consisted of 29 items which probed

the student-teachers' attitudes and opinions regarding their experience in writing their graduation research projects, as well as the various challenges they encountered. The student-teachers were requested to indicate their level of agreement, neutrality, or disagreement. The design of the questionnaire was aimed at addressing a range of writing and research related difficulties that may be encountered by them:

1. Attitude about writing a research paper
2. Methodology Challenges
3. Background knowledge about research

The following table, *Table 1*, shows the questions in relation to their aims.

Table 1. Types of questions and their description

| Items | Type of Questions | Description |
|--|-------------------|---|
| Q1, Q3, Q4 Q5, Q6, Q7 Q11, Q12 | close-ended | Attitude |
| Q2 | close-ended | priority skill |
| Q13, Q15, Q19 Challenges Q20, Q26, Q27 | close-ended | Methodology |
| Q8, Q9, Q10 knowledge Q14, Q16, Q17, Q21, Q22, Q23, Q24, Q25 | close-ended | Background |
| Q28 in the project | close-ended | The most difficult chapter graduation research |
| Q29 that | open-ended | Problems and challenges were not mentioned |

The questionnaire's reliability score was 0.78, which is good. Google Forms was used to disseminate the survey. The survey was sent in August 2023 through academic association and social media sites including Facebook and Telegram.

Data analysis

As mentioned earlier, the data were based on a questionnaire that was divided into three parameters, covering the problems facing the students and what caused them. Each of these parameters highlights a list of items that target the obstacles faced by the students in writing a graduation research project. Data were analysed statistically using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). In the following section, the results of the data analysis are presented.

Results

Two research questions were posed in order to investigate Libyan EFL student-teachers' perspectives on writing their graduation research projects. Our data was collected through a questionnaire and analyzed statistically. The questionnaire was quantitative except for one question, which was qualitative, and all the answers were "No". In the following sections, we present the findings of the study, which are divided into three parameters, each of these parameters highlights a list of items that target the obstacles faced by students in writing a graduation research project, as follows

Attitude

The initial parameter focused on the various attitudes of the student-teachers towards writing a research paper as a graduation research project. As noted from the analysis and shown in Figure (1) out of a total of 30 student-teachers, 24(80%) student-teachers agreed that the EN343 course “Research Methods in ELT” prepared them to conduct and write the final research project. Another important finding is that 19 (63%) student-teachers faced many challenges while working on graduation research project. Considerably, 15 (50%) of student-teachers faced challenges during the stage of choosing the topic of GRP. Choosing a topic for the graduation research project is not an easy task as most of the student-teachers 17 (57%) of the total 30 student-teachers agreed they lack knowledge of choosing a topic for their graduation research project, and 28 (93%) student-teachers depend on themselves in choosing the topic of the graduation research project and not on the supervisor. In return, there is one student 1 (3%) who was forced to select/change the topic. It is realized from

data analysis that 14 (47%) found difficulty in finding sources because of the limited access to relevant research materials and recourses Finally, most of student-teachers 22 (37%) of them expressed disagreement with the statement that their supervisor did not provide proper guidance during the process of writing their graduation research project. This means that a significant portion of the student-teachers felt that their supervisor did, in fact, offer them appropriate guidance while working on their research project.

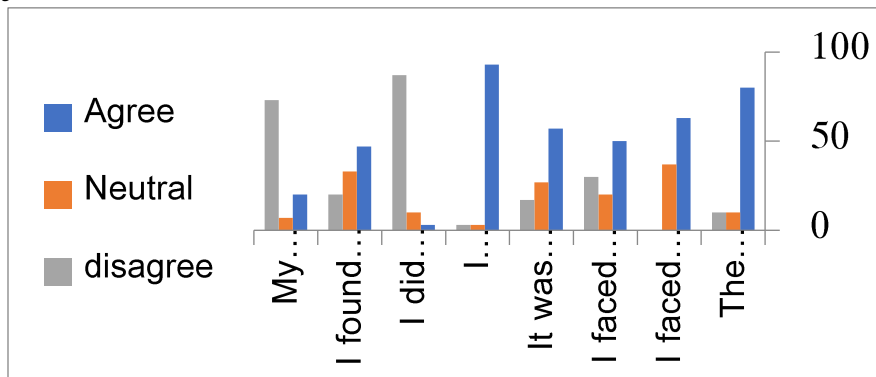


Figure1: Attitudes about the problems in writing a research paper

Priority skills

The student-teachers expressed the need to develop specific priority skills in preparation for GRP. The student-teachers perceived such research skills (table 2) as shortcomings or challenges they needed to overcome before GRP.

Table 2. *Research Skills*

| Skills | Frequency% | Cum. % |
|---|-------------------|---------------|
| Writing the research questions | 6 (11%) | 11 |
| Writing literature review | 11 (20%) | 31 |
| methodology (choosing and design the most appropriate research design) | 6 (11%) | 42 |
| Data analysis and interpretation | 8 (14%) | 56 |
| Critical thinking | 8 (14%) | 70 |
| Planning and organization | 5 (9%) | 79 |
| Research writing | 8 (14%) | 93 |
| Mechanics (aspects of language: word order, punctuation, capitalization and spelling) | 4 (7%) | 100 |
| Technology-related skills | 0 (0%) | 100 |
| Total | 56 (100%) | |

Writing research questions

About (20%) of the student-teachers thought research questions were the highest priority for them to develop. This reflects their understanding of the foundation role these questions play in academic research.

Writing literature review

Only 37% of student-teachers claim to know how to write a literature review, it suggests that a significant portion of student-teachers may require further guidance in this area.

Methodology (choosing and design the most appropriate research design)

20% of student-teachers agree that they need to develop their research methodology skills, it suggests that a significant number of student teachers may require further guidance in this area. Having a strong research methodology is crucial for conducting rigorous and valid research.

Data analysis and interpretation

(27%) of student-teachers agree that they need to develop their data analysis and interpretation skills. This highlights the importance of focusing on this area to improve their ability to extract meaningful insights from research data. Data analysis and interpretation are essential components of the research process, as they enable researchers to draw conclusions, identify patterns, and make informed decisions based on the collected data.

Critical thinking

27% of the student-teachers felt that they needed help in critical thinking. It was not surprising that improving this ability was necessary, as Libyan students are not often encouraged to question or criticize what they are taught in traditional teacher-centered classroom settings. To be fair, when they reviewed the literature for their research, they took criticality into consideration.

Planning and organization

17% of student-teachers recognize the need to develop these skills, which is a positive sign because it indicates a willingness to improve and enhance their abilities in this area.

Research writing

The fact that 27% of student-teachers feel the need to develop their research writing skills highlights the significance of this particular area in the academic landscape. Research writing is a fundamental skill that plays a crucial role in higher education,

professional settings, and even personal endeavours. Developing strong research writing skills can empower student-teachers with the ability to effectively convey their ideas, support their arguments with evidence, and engage in critical thinking.

Mechanics (aspects of language: word order, punctuation, capitalization and spelling)

13% of student-teachers feel the need to develop their mechanics skills, which indicates an awareness of the importance of this aspect of writing. Mechanics refers to the technical elements of writing, including grammar, punctuation, spelling, and sentence structure. Proficiency in mechanics is crucial for effective communication and ensures that one's written work is clear, coherent, and professional.

Technology-related skills

It is interesting to note that 0% of student-teachers feel the need to develop their technology-related skills. This could suggest that student-teachers may already possess a high level of proficiency in using technology or that they are unaware of the potential areas for improvement in this domain. Nonetheless, technology-related skills are increasingly important in today's digital age, and there are various areas within this realm where students can benefit from further development.

Methodology Challenges

On the research methodology parameter, as shown in Figure (2), 12 (40%) of the total 30 student-teachers believed they face challenges on having an obvious idea of how to collect and interpret data for their graduation research project. This led to another hurdle in shaping the correct research methodology. It is notable that a significant percentage of student-teachers, 57%, face challenges in writing their graduation research projects due to time constraints. Time management is a critical aspect of any academic endeavour, and the limited time available for completing a graduation research project can create significant pressures and difficulties. The challenges associated with time constraints can impact various stages of the project, including planning, conducting research, and organizing information, writing and revising. It is interesting to note that a considerable percentage, 40%, of student-teachers disagree that they faced difficulty with in-text citation while writing their graduation research project in English. This suggests that a significant portion of student-teachers may have a good understanding of the principles and practices of in-text citation or have received adequate guidance and support in this area. In-text

citation is a crucial aspect of academic writing, particularly in graduation research projects, as it allows writers to acknowledge and give credit to the sources they have consulted and incorporated into their work. 8 (27%) of student-teachers agree that they faced difficulty in writing about the research gap. This suggests that a notable portion of student-teachers encountered challenges when it came to identifying and articulating the research gap in their academic work. The research gap refers to the area in the existing literature where further research is needed to address unanswered questions or unexplored aspects. It is interesting to observe that 23% of student-teachers agree and 23% disagree when it comes to facing difficulty in conducting primary research or experiments. This indicates that a considerable portion of student-teachers have varying experiences and perspectives regarding the challenges associated with conducting their own primary research or experiments for academic purposes. It is important to note that the majority of student-teachers—that is, 77% of them—do not believe that writing the abstract for their graduation research project was tough. This implies that a sizable percentage of students did not face particularly difficult obstacles when it comes to writing the abstract for their graduation research projects.

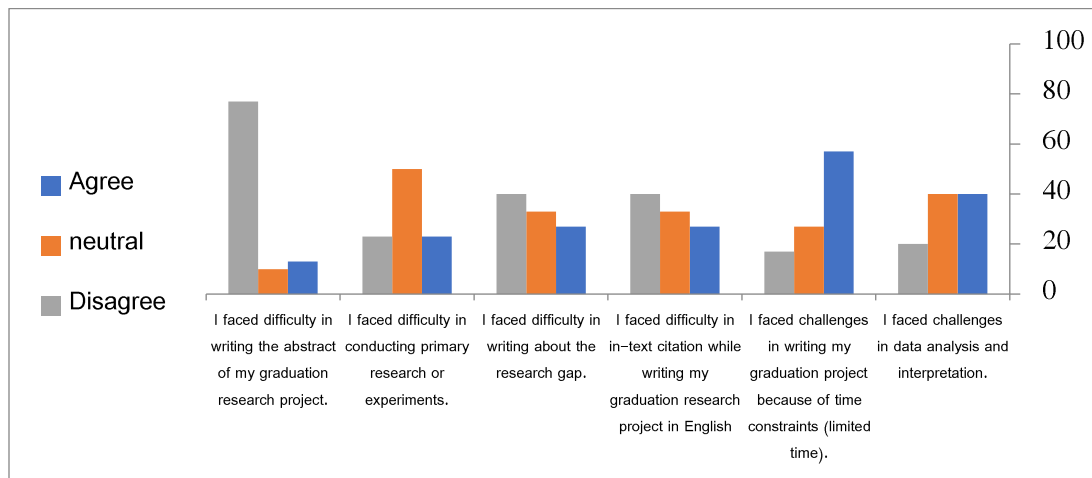


Figure2: Methodology Challenge in writing a research paper

Background Knowledge

Remarkably, 70% of student-teachers refute the claim that they were unable to create a strategy that would direct them in carrying out their graduation research project

once they had chosen their topic. This suggests that after choosing a topic for their graduation research project, a sizable majority of student-teachers were able to create a clear strategy or structure for it. 15 (50%) of student-teachers disagree that they are not familiar with the graduation research project procedures, which means that a significant portion of student-teachers are indeed familiar with the procedures involved in a graduation research project. This suggests that a majority of student-teachers have knowledge or understanding about the necessary steps and requirements for conducting and completing their graduation research projects at the graduation level. It indicates that a sizable fraction of student-teachers are unsure or inadequately educated about the exact formatting criteria for their graduation research projects at the graduation level if (40%) of students say that they lack the necessary information about the format of a graduation research project. If half of the students 15 (50%) deny that they had difficulties writing their graduation research project in English because they were unsure of how to properly credit their sources, then most of the students appear to be confident in their capacity to do so. This suggests that they have the know-how and abilities needed to properly reference sources. If 67% of students express disagreement with the idea that they encountered difficulties in their graduation research projects because of a lack of understanding about quoting, it implies that most students feel self-assured and competent when it comes to using quotations appropriately. This could be attributed to factors such as previous instruction on quoting, familiarity with academic writing norms, or having access to helpful resources and guidance. A majority of 63% of students disagree with the idea that they faced challenges in their graduation research projects because they lacked knowledge about paraphrasing. This indicates that most students feel skilled and knowledgeable when it comes to effectively rephrasing information. This confidence can be attributed to factors such as having received prior instruction on paraphrasing techniques, being familiar with the expectations of academic writing, and having access to resources and support to enhance their paraphrasing skills. Around half of the students (50%) express disagreement with the idea that they faced challenges in their graduation research projects because of a lack of understanding about citing references. This indicates that a notable proportion of students feel assured and skilled when it comes to accurately citing their sources. This confidence can be attributed to factors such as having received prior instruction on citation

styles, being well-versed in the expectations of academic writing, or having access to resources and support that assist them in properly citing their references. A considerable proportion of student-teachers may have struggled to effectively use appropriate academic language and terminology in their graduation research projects if half of them 15 (50%) agree that they had trouble writing their graduation research project in English because they did not know how to use academic vocabulary. Given that (77%) of student-teachers concur that they use synonyms to prevent plagiarism in their academic work, it appears that most student-teachers understand how important it is to utilize synonyms as a preventative measure against plagiarism. It indicates that most student-teachers feel secure in their ability to use grammar and did not have any major problems with it if 53% of student-teachers dispute that they had trouble completing their graduation research project in English because of grammar-related concerns. It is likely that a sizable percentage of student-teachers feel confident in their ability to handle these aspects of writing effectively if 50% of student-teachers disagree that they had difficulties writing their graduation research project in English because of problems with word order, punctuation, capitalization, and spelling. If the majority of student-teachers felt competent and secure in handling the citing component of their work, as indicated by 73% of them agreeing that they had no trouble producing the references list when writing the literature review.

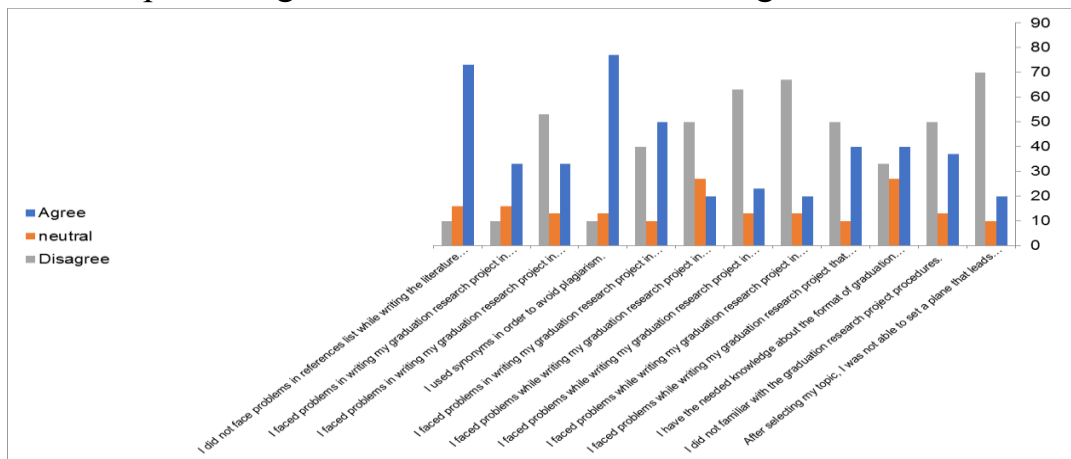


Figure3: Background Knowledge in writing a research paper

The most difficult chapter in the graduation research project.

Depending on the experiences and interests of each student, the most challenging chapter in a graduation research project might differ. The student-teachers regarded these challenges (table3), as the following examples demonstrate.

Table3: The most difficult chapter in the graduation research project.

| Questionnaire | Frequency % | Cum. % |
|---------------------------------------|-------------|--------|
| The introduction chapter. | 4 (10%) | 10 |
| The literature review chapter. | 15 (36%) | 46 |
| The methodology chapter. | 6 (14%) | 60 |
| The results chapter. | 11 (26%) | 86 |
| The discussion and conclusion chapter | 6 (14%) | 100 |
| Total | 42 (100%) | |

The statement that 10% of respondents find the introduction chapter the most difficult chapter in the graduation research project suggests that a significant portion of student-teachers face challenges when writing the introduction. This finding highlights the importance of the introduction chapter and the difficulties students may encounter while composing it.

The finding that 36% of respondents find the literature review chapter the most difficult chapter in the graduation research project highlights the challenges that student-teachers commonly encounter when writing this section. The literature review is a critical component of a graduation research project as it involves synthesizing existing knowledge and providing a comprehensive understanding of the research topic.

It appears that some student-teachers have difficulties while writing the methodology chapter of their graduation research project, as indicated by the fact that 14% of respondents consider it to be the most challenging chapter. A graduation research project's methodology chapter, which describes the strategy, techniques, and processes employed to carry out the study, is essential.

A sizeable percentage of student-teachers struggle with presenting and understanding their research findings, as seen by the statistic that 26% of respondents think the results chapter of the graduation research project is the most challenging. This implies that student-teachers can have particular challenges when it comes to clearly expressing their findings.

One possible explanation for this finding is that some student-teachers may find it difficult to effectively summarize, interpret, and draw meaningful conclusions from

their research findings. Specifically, 14% of respondents said that the discussion and conclusion chapter of the graduation research project was the most challenging.

Problems and challenges that were not mentioned above.

All student-teachers concurred that the issues and difficulties they deal with are all covered above. This works well as a paper that covers every issue and difficulty that student-teachers have.

As previously mentioned, thirty students were asked to respond to a questionnaire consisting of three parameters. The answers helped to identify the problems and difficulties that impacted writing their graduation project and ultimately helped to formulate possible remedies for those problems.

Discussion

In this study, the researcher sought to Exploring Libyan EFL Student-Teachers' Challenges in writing their Graduation Research Projects and how to achieve understanding of research skills by successfully completing a Graduation Research Project and addresses the challenges of students and teachers in writing Graduation Research Projects.

This study's results confirmed other researchers' studies in that the most challenging skills for the students are the lack of knowledge and skills on how to write academic papers; the various challenges and obstacles in the process of academic writing; the need for more support and guidance from instructors, supervisors, and English language experts; and the prevalence and seriousness of plagiarism among EFL student-teachers (Elsherif and Elhsan, 2021, Altikriti, 2022; Elmabruk, 2019; Elmabruk and Bishti, 2020; Muhammad Javed, 2019; Elmojahed, 2010; Alsied & Ibrahim, 2017; Hyland, 2009; Hyland & Tse, 2004; Hyland & Tse, 2005; Tardy, 2005; Turner, 2011; Bacha, 2010; Bacha, 2012; Guo, 2014). These themes are consistent across different contexts, such as graduation projects, dissertations, and research papers, and different countries, such as Jordan and Libya. These studies also contribute to the existing literature on academic writing challenges for EFL student-teachers, and provide insights and recommendations for developing effective interventions and support mechanisms to enhance EFL students' academic writing skills.

This research study oppose with the following findings as follows:

This study focuses on the findings related to the challenges faced by student-teachers in writing their graduation research projects. The identified problems include a lack of knowledge of writing techniques, weaknesses in the research project writing process, limited resources, and inadequate understanding of the methodology. These findings emphasize the specific obstacles that student-teachers face and suggest the need for interventions and support mechanisms to enhance their academic writing skills in the context of graduation research projects. In contrast, thinking (Hyland & Tse, 2004; Hyland & Tse, 2005; Tardy, 2005; Turner, 2011; Bacha, 2010; Bacha, 2012). Guo, Y.H (2014, p. 56) study takes a broader perspective on academic writing, focusing on its cognitive functions, range of critical approaches, and various forms such as dissertations, literary analyses, and research papers. Also, it emphasizes academic writing as a cognitive tool for language development, organizing ideas, presenting information, structuring arguments, and promoting critical thinking.

While Altikriti (2022) conducted a specific investigation on the academic writing challenges faced by undergraduate students studying English as a Foreign Language (EFL) within a particular department. The study primarily focuses on identifying the causes of these challenges, such as the absence of an academic prerequisite for teaching research project writing techniques, inadequate understanding of the research project writing process, limited resources, and a lack of comprehension regarding methodology. By highlighting these causes, the study emphasizes the need to address and overcome these obstacles to improve student-teachers' academic writing abilities. This study provides a comprehensive overview of the issues and barriers encountered by student-teachers, specifically addressing their attitudes towards writing, challenges in methodology, and background knowledge of research. It highlights the significance of interventions and support mechanisms to enhance the academic writing skills of student-teachers.

Although this study and Alsied and Ibrahim (2017) study discuss challenges in research writing faced by EFL students, the specific findings and factors identified in each study differ. This study focuses on the lack of knowledge, weaknesses in the writing process, and inadequate resources and methodology knowledge as key challenges. In contrast, Alsied and Ibrahim (2017) study highlights obstacles related to subject selection, data analysis, and various sections of the research paper, along

with factors such as educational backgrounds, access to resources, and student motivation.

The study of this research focuses specifically on the challenges faced by student-teachers in writing their graduation research projects. The findings indicate common problems such as a lack of knowledge of writing techniques, weaknesses in the research project writing process, lack of resources, and inadequate knowledge of the methodology. These findings highlight the specific obstacles that student-teachers face and suggest the need for interventions and support mechanisms to enhance their academic writing skills, while the study conducted by Elmabruk (2019) that highlights a broader range of obstacles faced by researchers in general. The challenges mentioned in this paragraph include choosing researchable topics, formulating research problems and questions, conducting literature reviews, selecting appropriate data collection instruments, and addressing issues of plagiarism and fraudulent behavior. This study sheds light on the complexities encountered by researchers throughout the research process.

This study discusses findings related to the challenges faced by student-teachers in writing their graduation research projects. The identified problems include a lack of knowledge of writing techniques, weaknesses in the research project writing process, lack of resources, and inadequate knowledge of the methodology. These findings provide insights into the obstacles that student-teachers face and suggest the need for interventions and support mechanisms to enhance their academic writing skills. On the other hand, the study conducted by Elmabruk and Bishti (2020) focuses on the perspectives of experienced members regarding the Research Graduation Project (RGP). The findings highlight different viewpoints among these members. Some express pessimism due to poor student competences and a lack of resources, while others view the RGP as an opportunity for students to gain real-world research experience before entering graduate school. The difficulties identified in this context include inadequate resources, inexperienced supervisors, a lack of research skills in students, and concerns about plagiarism.

While this research discusses findings related to the common problems faced by student-teachers in writing their graduation research projects. The identified challenges include a lack of knowledge of writing techniques, weaknesses in the research project writing process, lack of resources, and inadequate knowledge of the

methodology. These findings highlight the obstacles student-teachers face and suggest the need for interventions and support mechanisms to enhance their academic writing skills. The study conducted by Elmojahed (2010) specifically addresses students' academic writing skills and research practices. The findings indicate that students frequently fail to cite and reference their sources properly, leading to issues of plagiarism. It is also noted that students do not follow the fundamental steps of empirical research or thoroughly check their final products. These findings highlight issues regarding plagiarism, inadequate citation practices, and a lack of adherence to proper research procedures among the students.

While both studies address challenges in writing graduation research projects, there are some opposing findings. This study primarily focuses on student-teachers' challenges in terms of knowledge, methodology, and resources. In contrast, the Elsherif and Elhsan (2021) study examines teacher-educators' perceptions and highlights factors such as discouragement, organizational rules, and misconduct. It specifically emphasizes the impact of discouragement and absence of clear organizational rules on the quality of graduation research projects.

The present study discusses findings related to the common problems faced by student-teachers in writing their graduation research projects. The identified challenges include a lack of knowledge of writing techniques, weaknesses in the research project writing process, limited resources, and inadequate understanding of the methodology. These findings highlight the obstacles encountered by student-teachers and suggest the need for interventions and support mechanisms to enhance their academic writing skills. While the study of Muhammad Javed's focuses on students displaying issues with plagiarism. The findings include students being unable to find necessary information, adding URL connections to their papers (which is against research paper rules), using word substitutions to avoid plagiarism, and violating APA research format's reference requirements. Additionally, it is mentioned that a significant percentage of students did not conduct a literature review before starting their papers. This paragraph also addresses the challenge of writing research in a second language and emphasizes the importance of teachers providing guidance and instruction to prepare students for academic work.

Conclusion

Based on the data analysis, it is discovered that the student-teachers in the English Language major had several obstacles and problems when completing their graduation research projects. The current study found that even though the student-teachers took two required courses on conducting research and writing graduation research projects, they still did not grasp or comprehend the fundamentals of how to conduct and write their graduation research projects. This is an extremely troubling discovery since it confused the student-teachers while they were preparing their graduation research projects. Their inability to choose a topic, their lack of research tools, and their preference for the internet over reliable sources like books and articles from libraries for general information gathering are what led to this perplexity. Additionally, they struggle to write a literature review, properly credit sources, and develop a sound research technique since they are unaware of the variations in graduation research project styles.

As a result, and in line with the results of this study, it can be said that the TEFL student-teachers at the English Language Department encounter several difficulties when composing their capstone graduation research projects. This is a result of their ignorance of the importance of research and how perseverance and hard effort are required. Consequently, in addition to their current academic courses, it is advised that student-teachers must complete research papers for the majority of the courses they take. Based on the data analysis, it is discovered that the student-teachers in the English Language major had several obstacles and problems when completing their graduation research project. The current study found that because student-teachers did not take a required course on writing graduation research projects, they did not grasp or comprehend the fundamentals of how to create a graduation research project. This is an extremely troubling discovery since it confused the student-teachers while they were preparing their graduation research projects. Their inability to choose a topic, their lack of research tools, and their preference for the internet over reliable sources like books and articles from libraries for general information gathering are what led to this perplexity. Additionally, they struggle to write a literature review, properly credit sources, and develop a sound research technique since they are unaware of the variations in graduation research project styles.

As a result, and in line with the results of this study, it can be said that student-teachers at English Language Department, Faculty of Education, at the University of Tripoli encounter several difficulties when composing their capstone graduation research projects. This is a result of their ignorance of the importance of research and how perseverance and hard effort are required. Consequently, in addition to their current academic courses, it is advised that student-teachers must complete research papers for the majority of the courses they take in support of what they take in the two research training courses as part of their curriculum. They should also learn how to gather information from reliable library resources and be encouraged not to rely too heavily on the internet for general knowledge. This would assist the student-teachers in avoiding the conundrum and anxiety associated with conducting graduation research projects, as well as avoiding narrowly focusing on paragraph and essay writing approaches.

In order to fully grasp the difficulties involved in writing graduation research projects, it is also advised to broaden the study's participant pool to include students from several Libyan institutions. Additionally, it is anticipated that this study would persuade university professors to give graduation research project writing classes more weight in the same way that other academic abilities are taught. It is recommended that further research be done on the obstacles and problems faced while conducting research by university student-teachers majoring in various subjects, especially study from scientific majors that write in English.

References

- Abu-Rass, R. (2015). Challenges Face Arab Students in Writing Well-Developed Paragraphs in English, *English Language Teaching*, 8 (10), 49-59
- Alsied, S. and Ibrahim, N. (2017). Exploring Challenges Encountered by EFL Libyan Learners in Research Teaching and Writing. *IAFOR Journal of Language Learning*. 3 (2), 43-158.
- Altikriti, S. (2022). Challenges facing Jordanian undergraduates in writing graduation research paper. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 18(1), 58-67. Doi: 10.52462/jlls.166.
- Bacha, N. N. (2010). Teaching the academic argument in a university EFL environment. *Journal of English for Academic Purposes*, 9(3), 229-241. doi:10.1016/j.jeap.2010.05.001.
- Bacha, N. N. (2012). Disciplinary writing in an EFL context from teachers' and students' perspectives. *International Journal of Business and Social Science*, 3(2), 233-256.
- Cumming, A., Lai, C., & Cho, H. (2016). Students' writing from sources for academic purposes: A synthesis of recent research. *Journal of English for Academic purposes*, 23, 47-58.

- Dar, M. F., & Khan, I. (2015). Writing anxiety among public and private sectors Pakistani undergraduate university students. *Pakistan Journal of Gender Studies*, 10(1), 121–136.
- Elmabruk, R. (2019). Teaching Research Methods Using the Complementary Approach and Cooperative Learning at the Department of English, Faculty of Education]. *The First Educational Conference for Faculties of Education*, 5-7 October, Faculty of Education Sirt, Libya. Retrieved from (conference publications; Arabic): <http://su.edu.ly/Colleges/Education/index.php/ar/2019-09-18-10-07-42> 09-18-10-07-42 تدریس طرق بحث بالمنهج التكاملي وبطريقة التعلم التعاوني بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية طرابلس
- Elmabruk, R., & Bishti, R. (2020). Returning to Graduation Project: Attitudes and Perceived Challenges of Students and Staff at a Libyan EFL Department. *Arab World English Journal*, 11 (2) 127-148. DOI: <https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol11no3.8>
- Elmojahed, A. (2010). Writing Research Projects: Opportunities and Challenges, *Journal of the Faculty of Education*, 5, 40-62, Faculty of Education Tripoli, University of Tripoli
- Elsherif, E. & Elhsan, F. (2021). Fostering quality in the graduation research project at the Libyan Faculties of Education: Libyan teacher-educators' perspectives, *Sebha University Journal of Pure & Applied Sciences*, 20(3), 50-55.
- Gerring, J. (2007). *Case study research*. New York, NY: Cambridge University Press.
- Graham, S., & Perin, D. (2007). Writing next-effective strategies to improve writing of adolescents in middle and high schools. *The Elementary School Journal*, 94(2), 169–181.
- Guo, Y.H., (2014). Asian Undergraduate Students' Apprenticeship in Research Paper Writing: Academic Interactions and Researchers' Responsibilities. *The Asian EFL Journal Quarterly*, 16(1), 53-88.
- Hyland, K. (2003). *Second language writing*. Ernst Klett Sprachen.
- Hyland K, & Tse P. (2004). Metadiscourse in academic writing: A reappraisal. *Applied Linguistics*, 25,156–177. <https://doi.org/10.1093/applin/25.2.156>
- Hyland, K., & Tse, P. (2005). Hooking the reader: A corpus study of evaluative that in abstracts. *English for Specific Purposes*, 24(2), 123-139.
- Hyland, K. (2009). *Academic discourse: English in a global context*: City, country: Bloomsbury Publishing.
- Lee, N. S. & Tajino, A. (2008). *Understanding students' perceptions of difficulty with academic writing for teacher development: A case study of the University of Tokyo writing*. http://www.highedu.kyotou.ac.jp/kiyou14/01_nancy.pdf
- Lillis, T., & Curry, M. J. (2010). Academic writing in a global context: *The politics and practices of publishing in English*. Routledge.
- Mahboob, A. (2014). *Epilogue: Understanding language variation: Implications for eil pedagogy*. Springer, Switzerland.
- Marlina, R., & Giri, R. (2014). *The pedagogy of English as an international language: Perspectives from scholars, teachers, and students*, (Vol. 1). Springer.
- Murray, R., & Pérez, J. (2019). The challenges of writing a research project. In R. Murray, & J. Pérez, *The Routledge handbook of academic writing* (pp. 57-70). Routledge.

- Pable, J. (2013). Case study methodology and homeless research. *Journal of Systemics*, 11(7), 70-73.
- Qasem, M., & Zayid, M. (2019). The Challenges and Problems Faced By Students in the Early Stage of Writing Research Projects in L2, University of Bisha, Saudi Arabia. *European Journal of Special Education Research*, 4 (1), 32-47
- Salager-Meyer, F. (2014). Writing and publishing in peripheral scholarly journals: how to enhance the global influence of multilingual scholars. *Journal of English for Specific Purpose*, 13, 78-82.
- Tardy C.M. (2005). It's like a story": Rhetorical knowledge development in advanced literacy. *Journal of English for Academic Purposes*, 4(4), 325-338.
- Turner, J. (2011). *Language in the academy*. City, country: Multilingual Matters.
- Weigle, S.C. (2014). Considerations for teaching an ESL/EFL writing course. In M. Celce-Murcia, D. Brinton, & M.A. Snow (Eds.), *Teaching English as a second or foreign language* (4th Edition). Boston: Heinle Cengage.
- Wood, S. (2019). Undergraduate research assistant leadership for rigorous, high quality research. *Front. Psychol*, 10, 474-479.
- Yin, R. (2014). *Case study research: Design and methods (5th ed.)*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Zakaria, N. Y. & Hashim, H. (2020). Game-based Assessment in Academic Writing Course for Preservice Teachers. *TESOL International Journal*, 15(1), 64-72.
- Zimmerman, B. J., & Moylan, A. R. (2009). Self-regulation: Where metacognition and motivation intersect. In D. J. Hacker, J. Dunlosky, & A. C. Graesser (Eds.), *Handbook of metacognition in education* (pp. 299-315). New York: Routledge.

بحث بعنوان: "المرونة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طالبات كلية التربية قسم رياض الاطفال بجامعة طرابلس"

د. انتصار يوسف محمد قشوط كلية التربية طرابلس - جامعة طرابلس

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى طالبات كلية التربية قسم رياض الاطفال بجامعة طرابلس. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبة من قسم رياض الأطفال بكلية التربية بالفصل الدراسي الأخير من ربيع (2023) ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة مقياس المرونة النفسية إعداد السيد كامل الشربيني (2016) ، وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات توصلت الدراسة إلى أن متوسط المرونة النفسية لدى الطالبات بلغ (2,1558) وبانحراف معياري (0,15525) وإن أبعاد (محاور) مستوى المرونة النفسية لها متوسطات مختلفة حيث نجد أن أكثر متوسط كان لمحور التكيف بقيمة (2,3383) وانحراف معياري (3,5856) ويأتي بعده محور دافعية الإنجاز بمتوسط (2,2143) وانحراف معياري (0,21795) أما محور البنية القيمية والدينية فجاء بمتوسط (1,9833) وانحراف معياري (0,37147) يليه محور المساندة الاجتماعية بمتوسط (1,9492) وانحراف معياري (0,24407).

Abstract:

This study aimed to identify the level of psychological flexibility in light of some variables among female students of the Faculty of Education, Kindergarten Department, University of Tripoli. The researcher used the descriptive approach, and the study sample consisted of (30) female students from the Kindergarten Department at the College of Education in the last semester of spring (2023). To achieve the goal of the study, the researcher used the psychological resilience scale prepared by Mr. Kamel El-Sherbiny (2016), and after statistical processing of the data, the study reached the conclusion: The average psychological flexibility among female students was (2.1558) with a standard deviation of (0.15525), and the dimensions (axes) were level Psychological flexibility has different averages, as we find that the highest average was for the adaptation axis with a value of (2.3383)

and a standard deviation of (3.5856), followed by the achievement motivation axis with a mean of (2.2143) and a standard deviation of (0.21795). As for the value and religious structure axis, it came with a mean of (1.9833) and a standard deviation of (0.37147), followed by the social support axis with a mean of (1.9492) and a standard deviation of (0.24407)90.

مقدمة:

أصبح التغير السريع من سمة من سمات العصر البارزة في شتى المجالات، كما أصبح له تأثير واضح في حياة جميع الأفراد، وتوسى دائماً الدول المتقدمة إلى الاستثمار الأمثل لطاقتها البشرية المتجددة باستخدامها كل الاساليب الإيجابية لتنمية قدرات أبنائها بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة لكل فرد حتى تجعله أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً. فالطلاب بالمرحلة الجامعية أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل وهم يمثلون قوة المجتمع، فقط عما يتسم به الشباب من مرونة وقدرة على التكيف مع المواقف التي تواجههم، ونظراً لأنهم يمثلون دوراً بشرياً كبيراً وأكثر قوة من الموارد المادية فإن هذا يفرض على المجتمع أن ينظر إليهم كقادة كبرى يمكن استثمارها داخل المجتمع واتاحة جميع الفرص لهم للمساهمة الإيجابية في جميع مجالات التنمية بالمجتمع. وتلعب المرونة النفسية دوراً هاماً في تكيف الفرد مع البيئة وقدرته على التكيف مع المشاكل التي تقابله والتعامل معها وتجاوزها وتجعله قادراً على مواجهة الضغوط والاضطرابات النفسية بذكاء. فالمرونة النفسية هي إحدى الدعائم الرئيسية للصحة النفسية بحيث يعتبر الإنسان الذي يتمتع بصحة نفسية عالية هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته وهذا يتطلب مرونة عالية. والفرد لكي يتمتع بمستوى جيد من الصحة النفسية لابد أن تتوفر عنده مستوى من المرونة النفسية حتى يتمكن من التغلب على الصعوبات والمشاكل التي تواجهه.

ونتيجة للانفجار المعرفي الذي يشهده العالم وما يتطلبه من قدرات ومهارات مختلفة، الأمر الذي جعل الطالب الجامعي يواجه ضغوطات كبيرة في حياته الدراسية لعدم قدرته على التكيف مع هذا الكم من المعرفة واختلفت استجاباته تجاه هذه الضغوط نتيجة لما لديه من مهارات وخبرات سابقة للمواجهة والتكيف مع المشاكل التي يتعرض لها في حياته أي امتلاكه لمستوى جيد من المرونة النفسية حتى يتمكن من التوافق مع ظروف الحياة والنجاح في الدراسة فبشباب الجادة هم الطاقة الحيوية في المجتمع. وتعد المرونة النفسية من الجوانب المهمة في بناء الشخصية السوية. فنجاح الفرد في حياته يعتمد بشكل كبير على ما يمتلكه من مرونة نفسية مؤهلة للتكيف مع مواقف ومشكلات الحياة المختلفة.

ويمكن تعريف المرونة النفسية بانها "عملية التوافق الجيد والمواجهة الايجابية للعبوات او الصدمات او النكبات او الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر مثل: المشكلات العائلية ومشكلات العلاقات مع الاخرين والمشكلات الصحية وضغوطات العمل والمشكلات المالية. (الحربي، 2019:4) فالمرونة هي قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها الفرد والعمل على حل هذه المشكلات والتكيف معها.

مشكلة الدراسة:

إن مرحلة التعليم الجامعي تمثل واحدة من أهم المراحل التعليمية في بناء الأمة حيث يعتمد عليها في بناء مستقبل الأفراد ويتعرض طلبة الجامعة كغيرهم إلى ضغوطات عديدة تعود إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية والدراسية وكذلك نتيجة للانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المتلاحق. حيث تنشأ لدى الشباب الجامعي مجموعة من الصراعات والضغوطات النفسية ناتجة عن علاقاته المختلفة ومتطلبات حياته اليومية الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض التحصيل العلمي مع ارتفاع الاضطراب النفسي وعدم قدرتهم على القيام بالمهام المطلوبة والشعور بالرضا بشكل عام. فالدراسة الجامعية تتطلب توافر المرونة النفسية فهي أساس نجاحهم من مواجهة العوائق والمشكلات.

وقد أكدت العديد من الدراسات على دور المرونة النفسية في حياة الطلبة وتأثيرها على مسار حياتهم حيث أشار بينارد (Benard، 2012: B) إلى أن الطلبة المرنين يمتلكون مستوى عال من الطموح يظهر في توقعاتهم العالية ووجود أهداف لديهم ودافع للحياة، فضلاً عن وضوح قوة شخصية وامتلاك مهارات حل المشكلات. كما أشارت دراسات أخرى إلى أن الطلبة ذوي المرونة النفسية العالية يمتلكون القدرة على التمييز والإدارة الفعالة لكل هذا الانفعالات الإيجابية والسلبية بالإضافة إلى القدرة على ضبط وتنظيم الانفعالية مما يخفف بصورة واضحة التأثيرات السلبية للخبرات والأحداث الضاغطة (أبو حلاوة، 2013:43).

فالدراسة الجامعية تتطلب توافر الصحة النفسية لدى الطالب القائمة على نظرة الفرد الايجابية الي ذاته، معتبراً نفسه قادراً وجديراً بالنجاح ووثقاً من نفسه التي من شروط التحصيل الجامعي الجيد (معر يس، 2013:355).

وبالتالي فإن التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى هؤلاء الطلبة يلعب دوراً أساسياً في التعرف على مدى قدرتهم على التكيف ومجابهة الضغوطات واجتيازها بنجاح.

ونتيجة لما سبق وانطلاقاً من الواقع الذي تعيشه الباحثة كأحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وملاحظتها لبعض الطالبات وما يتعرضون له من ضغوط في الحياة والدراسة وعدم امتلاك الكثير من المهارات اللازمة

للتعامل مع هذه الضغوط وما قد تتركه هذه الضغوط من آثار نفسية قد تؤثر على أدائهم وتحصيلهم الأكاديمي أصبح من الضروري دراسة المرونة النفسية لديهم. وفي ضوء ما تقدم وبالإضافة إلى نتائج بعض الدراسات السابقة جاءت فكرة هدف الدراسة والتي نسعى إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية على عينة من طالبات المرحلة الجامعية.

أهمية الدراسة:

اهمية نظرية:

1. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية النظرية الذي تتناوله فهي تتناول متغيراً هاماً من متغيرات علم النفس الايجابي وهو المرونة النفسية.
2. تهتم هذه الدراسة بشريحة من المجتمع وهم الشباب الجامعي والدراسة الجامعية التي تمثل مرحلة فارقة في حياة الأفراد وعامل هام في تشكيل النضج الاجتماعي والنفسي والمعرفي للأفراد.
3. قلة الدراسات المحلية (في حدود علم الباحثة) التي تناولت متغير المرونة النفسية.

اهمية تطبيقية

1. فتح المجال أمام الباحثين للقيام ببحوث أخرى ترتبط بالمرونة النفسية لدى الطلبة بتخصصات أخرى.
2. تسهم نتائج هذه الدراسة في توجيه المهتمين لعمل برامج إرشادية لتنمية مهارات المرونة النفسية والمساعدة في تقديم بعض الاساليب التربوية والنفسية التي قد تسهم في نشر التوعية الكافية لهذه المشكلة في محاولة للحد من اثارها السلبية على الافراد وعلى صحتهم النفسية.

أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة الحالية في:

- 1- التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى عينة من طالبات قسم رياض الأطفال.
- 2- التعرف على دافعية الإنجاز لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال.
- 3- التعرف على المساندة الاجتماعية التي يتلقاها عينة من طالبات قسم رياض الاطفال.
- 4- التعرف على التكيف لدى عينة من طالبات قسم رياض الأطفال.
- 5- التعرف على البنية الدينية لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال.

تساؤلات الدراسة: -

ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي ما مستوى المرونة النفسية لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال؟
والذي يتفرع من منه عدة تساؤلات فرعية: -

1- ما مستوى دافعية الانجاز لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال؟

2- ما مستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقاها عينة من طالبات قسم رياض الاطفال؟

3- ما مستوى التكيف لدى عينة من طالبات قسم رياض الاطفال؟

4- ما مستوى البنية القيمية والدينية لدي عينة من طالبات قسم رياض الاطفال؟

مصطلحات الدراسة:

المرونة النفسية: يمكن تعريف المرونة النفسية بانها "عملية التوافق الجيد والمواجهة الايجابية للعبوات او الصدمات او النكبات او الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر مثل: المشكلات العائلية ومشكلات العلاقات مع الاخرين والمشكلات الصحية وضغوطات العمل والمشكلات المالية. (الحربي، 2019:4).

كما عرفها (الحويان وداود، 2015:407) هي عملية دينامية يظهر الفرد من خلالها السلوك الايجابي التكيفي في الوقت الذي تظهر فيه المصاعب او الصدمات.

ويعرفها عثمان بأنها "عملية دينامية ذات طراز فريد تتسم بكونها متعددة الابعاد، ويتميز من يتصف بها بالقدرة على التوافق النفسي او التكيف الجيد مع كافة التهديدات والضغوط بشتى صورها، ويتصف بالقدرة على استعادة الفاعلية والتعافي مرة اخرى بعد الانكسار او الانهيار. (عثمان، 2010:545).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالبات بقسم رياض الأطفال عند استجابتهن على مقياس المرونة النفسية من إعداد السيد كامل الشرييني (2016).

دافعية الانجاز: يعرف ماكلياند وزملاؤه الدافع للإنجاز بانه: استعداد ثابت نسبياً في الشخصية يحدد مدي سع الفرد ومثابرتة في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الارضاء وذلك في المواقف التي تتضمن تقييم الاداء في ضوء مستوي محدد من الامتياز. (خليفة، 2000:90).

المساندة الاجتماعية: وقد عرف (الهلول ومحيسن، 2013:137) المساندة الاجتماعية بأنها تقديم الدعم المادي والمعنوي من جماعات رسمية وغير رسمية للفرد بقصد رفع روحه المعنوية وحمايته من الاثار النفسية السيئة لأحداث الحياة الضاغطة.

التكيف: يعرف بأنه التعايش مع الاحداث والمواقف بالثبات النسبي، مع القدرة على ضبط النفس واستقرار الحالة المزاجية، والاعتدال في اشباع الحاجات النفسية والبيولوجية. (تفاحة، 2009:276)

البنية الدينية والقيمية: هي البناء الخلقي والروحاني الصحيح للفرد المرن والتي تتضمن قدرته على تكوين مفاهيم روحانية واستخدامها في التعامل مع افراد مجتمعه وخالقه ليكون شخصاً متمتعاً بإدراكات روحانية وخلقية في حياته العامة والخاصة (الخطيب، 2010:556).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

ظهر موضوع المرونة النفسية ملازماً لعلم النفس الايجابي الذي تركز اهتمامه على دراسة وتنمية القوى الشخصية والقدرات والسمات الايجابية، وذلك عبر تعزيز وتفعيل إدراك الفرد لنقاط قوته بدلاً من التركيز على جوانب قصوره. وعرف بعضهم المرونة النفسية بأنها عملية التوافق الجيد والمواجهة الايجابية للصعوبات او الصدمات او النكبات او الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر. وتعد المرونة النفسية من الجوانب المهمة في بناء الشخصية السوية، على انها القدرة على تحسين الطبيعة الشخصية والاجتماعية، مما يعني ان نجاح الفرد في حياته يعتمد بشكل كبير على ما يمتلكه من مرونة نفسية تؤمن له التكيف مع موافق ومشكلات الحياة المختلفة. فالمرونة النفسية تلعب دوراً كبيراً في تحديد مدي قدرة الفرد على مواجهة احداث وصددمات الحياة الضاغطة بشكل فعال ومن هنا يكتب مفهوم المرونة اهميته في كونه عاملاً مهماً يلعب وره في زيادة قدرة الفرد على التكيف او التوافق النفسي والوصول الى قدر مناسب من الصحة النفسية لدي الفرد. وقد اكدت العديد من الدراسات على دور المرونة النفسية في حياة الطلبة وتأثيرها على مسارات حياتهم، حيث ان المرونة النفسية تمكن الطلبة من اظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصبية، او صدمة او مأساوية. وقد اشارت دراسات اخري الي ان الطلبة ذوي المرونة النفسية العالية يمتلكون القدرة على التمييز والادارة الفعالة لكل من الانفعالات الايجابية والسلبية، بالإضافة الي القدرة على ضبط وتنظيم الاستجابات الانفعالية مما يخض بصورة واضحة التأثيرات السلبية للخبرات والاحداث الضاغطة. وتعد المرونة النفسية بمثابة العملية الديناميكية الي بموجبها يظهر الافراد تكيفا سلوكيا ايجابيا عندما يواجهون محن شديدة، او تعترض حياتهم مصادر تثير التوتر والانفعال غير السار. (ابو منصور، 2011:92)

وفي ضوء نتائج العديد من الدراسات التي تناولت المرونة النفسية , وانطلاقاً من الواقع العملي الذي تعيشه الباحثة كأحد اعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة طرابلس , وملاحظاتها للطلبات, وما يتعرضون له من ضغوط حياتية ودراسية , تري الباحثة ان هناك متغيرات كثيرة يمكن ان يكون لها تأثير على المرونة

النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية , منها متغيرات ديمغرافية تمثلت في النوع الاجتماعي, في المرحلة العمرية وفي التخصص الاكاديمي, بالإضافة الى متغيرات نفسية اخري مثل الرضا عن الحياة والذي يعبر عن تقبل الفرد لذاته نحو اسلوب الحياة التي يحيهاها بحيث يكون متوافقا مع نفسه ومع المحيط , ويشعر بقيمته , وأشارت كثير من الدراسات الي ارتباط الرضا عن الحياة بكثير من المتغيرات الاساسية في شخصية الفرد حيث يؤثر على السمات الشخصية, والدافع للإنجاز , كما يرتبط الرضا عن الحياة بالقدرة على مواجهة الاحداث الضاغطة, بالإضافة الى ارتباط الرضا عن الحياة بمستوي الشخصي لدى الافراد.

فالمقصود بالمرونة النفسية قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط والمواقف الصعبة, ومواجهة الازمات والشدائد والمحن بفاعلية, والتصدي لها.

ونستنتج من ذلك ان المرونة هي القدرة على التكيف مع الاحداث الصادمة, مثل المحن والمواقف الضاغطة المتواصلة. وهي عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد سلوكا تكيفيا ايجابيا في مواجهة المحن والمشكلات والصدمات ومصادر الضغط النفسي. وهي ايضا القدرة على مواجهة ضغوط الحياة وتحدياتها الصعبة وان يحيا الانسان فيها حياة كريمة, وهي المقدره على التفاعل اجتماعيا مع الاخرين, والصفح والامل, وان يجعل لحياة الانسان فيها معنى.

ان نجاح الفرد في حياته يعتمد بشكل كبير على ما يمتلكه من مرونة نفسية مؤهلة للتكيف مع مواقف ومشكلات الحياة المختلفة. فالمرونة هي قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها الفرد والعمل على حل هذه المشكلات والتكيف معها.

دافعية الإنجاز: ان موضوع الدافعية للإنجاز أصبح يشكل موضوعاً أساسياً من موضوعات علم النفس خاصة في مجال التعلم. فلكي تستطيع فهم السلوك الانساني لابد لنا من فهم الحاجات والدوافع لهذا السلوك. ومن ثم أصبح من الضروري ان يكون للمعلم دوراً هاماً في اثاره هذه الدوافع لدي الطلاب. فالدافعية للتعلم اصبحت من القضايا المهمة المرتبطة بمستوي تحصيل الطلاب في الجامعة.

ويشير مصطلح الدافعية Motivation الي مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من اجل تحقيق حاجاته واعادة الاتزان عندما يختل. ويعرف الدافع على انه القوة التي تدفع الفرد لان يقوم بسلوك من اجل اشباع وتحقيق حاجة او هدف شكلاً من اشكال الاستثارة الملحة التي تخلق نوعا من النشاط او الفعالية. يعرف الدافع على انه "مثير داخلي يحرك سلوك الفرد ويوجهه للوصول الي هدف معين" (قطامي

(21:2000،

وعرفت دافعية الإنجاز بموسوعة علم النفس بأنها عبارة عن الحافز للسعي الي النجاح او تحقيق نهاية مرغوب فيها او الدافع للتغلب على الصعوبات او العوائق للانتهاء من الاعمال على الوجه المطلوب انجازه. (الحامد،1999:134)

ويتمثل دافع الانجاز في الرغبة في القيام بعمل جيد، والنجاح في ذلك العمل. وهذه الرغبة- كما يصفها مكلياند- تتميز بالطموح. والناس يختلفون في المستوي المقبول لديهم من هذا الدافع، فهناك من يري ضرورة التصدي للمهام الصعبة والوصول الي التميز، وهناك اشخاص اخرون يكتفون بأقل قدر من النجاح. ويرى قطامي ان النزعة او الميل للحصول على النجاح امر متعلم، وهو يختلف بين الافراد، كما انه يختلف عند الفرد الواحد في المواقف المختلفة. (خليفة،2000:82)

ومصطلح الدافعية للإنجاز هو رغبة او ميل الفرد للتغلب على العقبات، وممارسة القوي والكفاح والمجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك. او هو كما يري نيكولز "عملية الادراك الذاتي لصعوبة العمل في موقف الانجاز حيث يعرف سلوك الانجاز بأنه سلوك موجه نحو تنمية واطهار قدرة الشخص العالية وتجنب اظهار قدرة منخفضة، فالأشخاص الذين يرغبون في النجاح في مواقف الانجاز يقصد ان قدراتهم عالية، يميلون الي تجنب الفشل حتى لا يعرفون بقدرات من منخفضة.

وتتأثر الدافعية للإنجاز حسب دراسات الباحثة Winter bottom (1958) بعدة عوامل يمكن تحديد اهمها في النقاط التالية: -

أ- نوعية القيم السائدة في المجتمع.

ب- الدور الاجتماعي للأفراد.

ت- العمليات التربوية في النظم التعليمية لدولة.

ث- التفاعل مع افراد الجماعة.

ج- اساليب التنشئة. (عظيمي،2009:63)

المساندة الاجتماعية: حظي مفهوم المساندة الاجتماع **Social support** باهتمام كبير من طرف الباحثين والعاملين في مجالات الصحة المختلفة، حيث تشير أحدث التقارير العلمية والصحية الي الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية بأبعادها العاطفية والمادية والمعنوية في وقاية الفرد من الاثار السلبية للضغوط النفسية وفي تخفيف الاصابة من الاضطرابات النفسية والفسولوجية وفي تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي. (يخلف،2001:137)

فالمساندة الاجتماعية هي النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، وتتسم المساندة الاجتماعية بكونها طويلة المدى، ويمكن الاعتماد عليها والثقة بها عندما يشعر الفرد بأنه في حاجة إليها لتمده بالسند العاطفي. وتتضمن المساندة الاجتماعية نمطاً مستديماً من العلاقات المتصلة أو المتقطعة التي تلعب دوراً هاماً في المحافظة على الوحدة التي تزود الفرد بالإمدادات النفسية وذلك للمحافظة على صحته النفسية. فالمساندة الاجتماعية هي ادراك الفرد للتعاقد الاجتماعي المترتب عن علاقته الاجتماعية نتيجة ما يتلقاه من مساعدة من الافراد المحيطين به او من اي فرد اخر في بيئته الاجتماعية. وعليه يمكن تعريف المساندة الاجتماعية بانها "اشباع متطلبات الفرد بمساندة ودعم البيئة المحيطة به، سواء كان من افراد او جماعات تخفف من احداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة هذه الاحداث والتكيف معها" فهي درجة شعور الفرد يتوافر المشاركة العاطفية، والمساندة المادية والعملية من جانب الآخرين (الاسرة والاقارب، الاصدقاء، رؤساء وزملاء العمل) وكذلك وجود من يزوده بالنصيحة والارشاد، وتكوين علاقات اجتماعية معهم.

وقد وصف (كينج، 2006، King) المساندة الاجتماعية بأنها أحد العوامل المؤثرة على كيفية توافق الافراد مع الشدائد. (شويخ، 2012: 157)

كما اضاف يخلف (2001) على انها ذلك النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين السند العاطفي الذي يستمدده الفرد من شبكة العلاقات الاجتماعية والذي يساعده على التفاعل الفعال مع الاحداث الضاغطة.

وهذا اما اشارت اليه ابراهيم (2013) بأن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من خلال الجماعات التي ينتمي اليها (كالأسرة والاصدقاء والزملاء في العمل..... الخ) تقوم بدور كبير من خفض الاثار السلبية للأحداث والمواقف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية.

ومن خلال التعريفات السابقة نلخص الي ان مفهوم المساندة الاجتماعية يتخلص في انها مجموعة الروابط والعلاقات التي تربط الفرد بمحيطه سواء كانوا اصدقاء او اقرباء او مؤسسات والتي من خلالها يمكنه ايجاد المساندة الاجتماعية العاطفية والنفسية والاجتماعية والعملية عند الحاجة اليها. وللمشاركة الاجتماعية اهميتها من حيث انها: -

1. تؤثر بطريقة مباشرة على سعادة الفرد.
2. تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاحباطات وحل المشكلات بطريقة جيدة.

3. تخفض وتستبعد عواقب الاحداث الصادمة والضاغطة على الصحة النفسية.
 4. تساعد الفرد على تحمل المسؤولية وتبرز الصفات القيادية له.
 5. لها قيمة شفاءية من الامراض النفسية التي تسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي.
 6. تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته ومقاومة الاحداث الصادمة.
 7. تخفف من وقع الصدمات النفسية وتخفف من اعراض القلق والاكتئاب.
 8. تزيد من الشعور بالرضا عن الذات وعن الحياة مما يتسنى لفرد تقدير ذاته لاحقا.
- وبناءً على ما سبق يمكن القول ان الانسان لا يستطيع العيش منفرداً في هذه الحياة فانه خلق الانسان كائن اجتماعي يتفاعل مع الاخرين فيؤثر فيهم ويتأثر بهم وتتفاوت قدرة الانسان على التوافق مع الاخرين حسب قوة تحمله للضغوط النفسية ومدى التعامل معها وان تتوفر عنده مستوى من المرونة النفسية لكي يتمتع بمستوي جيد من الصحة النفسية.

التكيف: ان الانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي نشهده اليوم وما يتطلبه من مهارات وقدرات للحاق بهذا النمو المتسارع، كان له العديد من التبعات والضغوط والازمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية جعلتنا جميعاً نواجه تحديات كبيرة ومتزايدة في حياتنا لعدم قدرتنا على التكيف مع هذا الكم من التطور المعرفي والتقني. حيث اختلفت الاستجابات تجاه هذه الضغوط، فالبعض لم يتمكن من التكيف وتعرض للعديد من الاضطرابات النفسية بالرغم من لديه من مهارات وخبرات سابقة، والبعض استطاع التصدي لها وعمل جاهداً لمواجهة هذه الضغوط المترتبة على هذا التطور المعرفي والتكيف مع المواقف الصعبة التي يتعرض لها في حياتهم. وهناك علاقة بين المرونة النفسية والتكيف، إذ تعتبر المرونة النفسية احد اهم العوامل اللازمة لحدوث التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الفرد حيث يستجيب للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة، فالشخص الجاهد غير المرن لا يقبل اي تغيير يطرأ على حياته، ومن ثم فإن توافقه يختل، وعلاقته بالآخرين تضطرب إذا ما انتقل الى بيئة جديدة يغير اسلوب الحياة فيها الاسلوب الذي مارسه وتعود عليه، أما الشخص المرن فإنه يستجيب للبيئة الجديدة استجابة ملائمة تحقق التكيف بينه وبين البيئة الجديدة، معنى ذلك ان توافق الفرد يكون اسهل كلما كان الفرد مرناً والعكس صحيح، فكلما قلت مرونة الفرد، قلت قدرته على التكيف في محيط ظروفه وبيئته الجديدة.

وهناك نوعان من المرونة: -

أ- المرونة القوية التي يتكيف فيها الشخص مع البيئة الجديدة دون ان يغير من طبيعته.

ب- المرونة الضعيفة التي يتقبل فيها الفرد قيم البيئة الجديدة ومثلها تقبلا يؤدي به الى ان ينكر شخصيته الاصلية. وهذا ما اكدت عليه تصورات بياجيه في التكيف والتمثل والموائمة مع المواقف الحياتية. (حسين وزيتون، 2003:86)

وترى الباحثة ان من اهم عوامل التكيف السوي، هو ان يكون الفرد على درجة من المرونة النفسية وهي قدرة الفرد على التصرف في المواقف الجديدة، في حين ان التصلب والجمود على انواع محددة من السلوك تجعل الفرد غير قادر على التكيف في المواقف المستجدة، فيجب ان يكون على درجة من المرونة في السلوك تساعده على فهم الواقع الجديد ومحاولة التكيف معه وتحقيق اهدافه واشباع حاجاته وفق شروط البيئة التي يعيش فيها. فالتكيف نشاط يبذله الشخص، لإزالة ما قد يحدث من توتر، والمحافظة على حالة الاطمئنان النفسي والاسترخاء البدني، فالإنسان مجهز بنظام يسعي دوما الى المحافظة على التوازن الداخلي والخارجي، والتكيف الفعال هو الذي يخفف من حدة التوتر ولا يتناقض مع الاهداف التي تسعى اليها، ولا يعاكس او يعطل مساعي الاشخاص الاخرين.

ويعد التكيف من اهم عوامل ائزان الشخصية وتمتعها بالصحة النفسية، فالناس في العادة يتعرضون لضغوطات وصراعات داخلية وخارجية عليهم مواجهتها بمرونة نفسية من اجل استمرار التوازن النفسي لديهم، حيث ينظر السيكولوجيون لمفهوم التكيف على انه عملية مستمرة تتضمن التعامل مع الاحداث والضغوطات في محيط الفرد الشخصي والاجتماعي. فالتكيف في واقعه هو حالة الاشباع المتوازن لدوافع الفرد وحاجاته، وتعتمد دوافع الفرد في اساسها على ميله الطبيعي نحو الحفاظ على تحقيق الذاتية في المستوي البيولوجي والنفسي والاجتماعي مقوماته وامكانياته، ويتفق معظم العلماء على ان التوافق عملية تغير دينامية ذات مضامين محددة، هدفها هو تحقيق السعادة للفرد، والتوافق عملية مستمرة مع حياة الفرد، وهي ذات محددات وشروط معينة، وتختلف من مرحلة عمرية لأخرى، وتحققها وسائل واليات مختلفة مثل اشباع الحاجات وتحقيق التالف بين الدوافع المختلفة والتناسق والتكامل لكفايات الفرد وميوله.

ويعرف (خليفة، 1999:82) التوافق بأنه الشعور النسبي بالرضا، والاشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته، وظروفه المحيطة، ويتصف الشخص المتوافق نفسياً واجتماعياً بأنه ذلك الشخص الذي يتمتع بشخصية متكاملة ويكون قادر اعلى التنسيق بين حاجاته وسلوكه الهادف وتفاعله مع البيئة، والذي يتحمل عناء الحاضر من اجل المستقبل.

كما توضح دراسة كريستين وكاتلن (Christine et Kathleen) (2012) ان الانفعالات والأفكار الإيجابية لدى الأطفال من ذوي المرونة النفسية المرتفعة تجعلهم يتبنون مصادر أساسية للتكيف بنجاح مع مختلف الظروف.

والجدير بالذكر ان التكيف يتضمن المرونة في مواجهة الظروف البيئية، فالطالب الذي يتمتع بقدر من اتباع رغباته تبعاً لأي تغير في الظروف من المرونة النفسية هو الذي يجد طرقاً جديدة لإشباع اي تكيفه مع نفسه، ورضاه عنها من المحيطة به، لذا يجب على الانسان ان يكون متوافقاً مع ذاته خلال التوفيق بين دوافعه والتحكم فيها وحسم صراعاتها بتوجيه جميع قواه في تحقيق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية، وايضا يجب ان يكون متوافقاً اجتماعياً اي يتكيف مع الآخرين.

البنية القيمية والدينية: ان الصراع في موضوع القيم، قد تسارعت وتيرته بشكل لافت للنظر، اعتباراً للتحويلات التي طالت اشكال التواصل الجديد في مجتمعاتنا المعاصرة، حيث ان مجتمع التواصل الاجتماعي أضحى اليوم أحد المجالات الافتراضية التي تصنع وتنتج ويعاد انتاج القيم فيها بشكل تجاوز كل حدود التأثير للمؤسسات والهيكل والقنوات السابقة. وتضع فيه القيم الفاضلة والمثل العليا، ويبقى غول المادة هو الطاعي على الفكر والوجدان والسلوك. لقد اصبحت المفاضلة في التصرف بالنظر الي اشباع النفس لا بمدي قبول المنظومة الاخلاقية السوية لذلك التصرف، الشيء الذي يؤكد الانتصار الفطري للغريزة على الفضيلة في تدبير الشؤون الذاتية، فيكون بذلك الواقع موطناً لتكريس الهشاشة القيمية والاحتفال بها وبتداعياتها.

فالتحول القيمي الحاد في مدة زمنية محدودة لا يحصل عبثاً، فقد يكون راجعاً بالأساس لنقص حاد في الجانب الروحي , وكذلك لقلّة البرامج التوعوية والانشطة التي تعنى بالجانب القيمي والتربية الخلقية في المناهج التعليمية على كافة المستويات, ولنقص في المورد القانوني الصارم الذي يتحكم في افعال الافراد ويوجهها نحو الصواب الاخلاقي, وبالخصوص الانظمة والقوانين التي بتطبيقها تتم حماية المبادئ والقيم الاخلاقية العامة والمحافظة عليها من الضياع, ولن يحصل ذلك من دون فرض عقوبات على مرتكبي التصرفات التي فيها انتهاك للأداب والاخلاق العامة.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فإن الباحثة تطرح تساؤلات منهجية التي يثيرها مفهوم القيم، والتي تستحق كل المتابعة والفحص. ولعل اولى هذه التساؤلات هو ما تعلق بتحديد مفهوم القيم في حد ذاته، فعلى الرغم من اننا نستعمل هذه المفردة بشكل يومي في أحاديثنا وفي لقاءاتنا وفي محاضراتنا، الا اننا ربما نستعمل هذا المفهوم بدلالات مختلفة، ونري من الضرورة تحديد بعض المفاهيم التي يتم تداولها دون تدقيق، وقد يقع العديد

من الباحثين والمهتمين في شرك الخلط المنهجي بين مسألة ما يجري هو تحولات قيمية ام مجرد تغيرات ومن خلال ما سبق نود ان نتقدم بمجموعة من الاسئلة الاشكالية التي تحدد طبيعة التحولات القيمية: ما الذي تحول في منظومات القيم؟ وكيف حدثت هذه التحولات؟

ويؤكد غي روشيه "Guy Rocher" ان القيم مخصوصة بكل مجتمع، بمعنى ان كل مجتمع يتخذ مثله ومعاييرها الخاصة به، وهذه القيم ترتبط بشروط تاريخية معينة، لان القيم تتغير في الزمان وتتغير من مجتمع الى اخر. فالقيم عند روشيه نسبية وهي تتضمن بالإضافة الى ذلك شحنة انفعالية ومن خصائص الاشخاص المحققين لذواتهم: -

أ- الادراك الكاف للواقع.

ب- القبول للذات وللآخر والوضع المحيط بشكل عام.

ت- اتصاف السلوك بالبساطة والتلقائية.

ث- التركيز على المشكلة خارج أنفسهم.

ج- الموازنة بين الانفصال عن الاخرين والحاجة للخصوصية.

ح- تمييز اخلاقي بين الوسائل والغايات. (مركز دراسات الوحدة العربية، 2015).

من خلال ما سبق يتبين لنا ان القيم مرتبطة بالظروف الاجتماعية ومتداخلة مع عدة انساق: كالدين والاقتصاد والثقافة والسياسة، كما عبر عن ذلك مؤسس علم الاجتماع ايميل دوركايم، وايضا تبقي غير خاضعة لإرادة فردية بل هي منبع للعلاقات الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

1. دراسة كلثوم العايب (2023) بعنوان: تأثير اليقظة العقلية والمرونة النفسية على الدافعية للإنجاز لدى طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2. وهدفت إلى التعرف على تأثير كل من اليقظة العقلية والمرونة النفسية على الدافعية للإنجاز لدى طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2، وتم استخدام مقياس اليقظة العقلية لمحمد السيد عبد الرحمن (2016) ومقياس المرونة النفسية لشروق معايرة (2017) ومقياس الدافعية للإنجاز لسلامة المحسن سلامة عقيل (2002) على عينة قوامها (138) طالباً وطالبة وأشارت النتائج إلى مستوى الدافعية للإنجاز متوسط لدى طلبة جامعة الجزائر 2. وكذلك إلى وجود فروق في درجات الدافعية للإنجاز تعزى لمستويات اليقظة العقلية لدى الطلبة وقد جاء هذا الفرق لصالح اليقظة العقلية المرتفعة وتوجد فروق

و درجات الدافعية للإنجاز تعزى لمستويات المرونة النفسية لدى الطلبة وقد جاء هذا الفرق لصالح المرونة النفسية المرتفعة.

2. دراسة رشا عبد الرحمن وأشرف العزب (2021) بعنوان: التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات دراسة على عينة من طلبة جامعة عجمان – الإمارات العربية المتحدة. وهدفت إلى دراسة إمكانية التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، بالإضافة إلى الرضا عن الحياة والطموح، وذلك على عينة من طلبة جامعة عجمان بالإمارات العربية المتحدة وبلغت عينة الدراسة (260) طالب وطالبة من جامعة عجمان وتم استخدام مقياس المرونة النفسية ومقياس الرضا عن الحياة ومقياس الطموح. وأشارت النتائج إلى تمتع غالبية أفراد عينة الدراسة بدرجات مرتفعة من المرونة النفسية.

3. دراسة أوريده حورية (2020) بعنوان: المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة ثانئة علم النفس. وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية والتوافق النفسي وقد تكونت عينة الدراسة من 50 طالب وطالبة من علم النفس بجامعة المسيلة ، واستخدمت الباحثة مقياس المرونة النفسية لسالم بن صالح العزوي (2016) ومقياس التوافق النفسي لزينب شقير (2003) وتوصلت إلى وجود مستوى المرونة النفسية لدى أفراد العينة مرتفع ووجود مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة متوسط ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المرونة النفسية والتوافق النفسي لدى أفراد العينة كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المرونة النفسية ومتوسطات درجات التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس

4. دراسة رملة عبيد وآخرون (2017) بعنوان: المرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة القادسية، وهدفت إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة وتم استخدام مقياس المرونة النفسية إعداد الزهيري (2012) على عينة قوامها (80) طالب وطالبة من جامعة القادسية تك اختيارهم بالطريقة التطبيقية العشوائية. وقد توصلت النتائج إلى ارتفاع مستوى المرونة النفسية لدى أفراد العينة.

5. دراسة العمري (2017) بعنوان: المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وهدفت إلى بحث العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة وتكونت العينة من (200) طالبة وطبقت الباحثة مقياس المرونة النفسية والرضا عن الحياة وأسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع من المرونة النفسية، كذلك وجود علاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة.

6. دراسة شقورة (2012) بعنوان: المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة. وهدفت الدراسة إلى التعرف على كل من مستوى المرونة النفسية والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة وإلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة وتكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتم استخدام مقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي (1998) واستبانة المرونة النفسية من إعداد الباحث وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى فوق المتوسط لكل من المرونة النفسية والرضا عن الحياة وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة.

التعقيب عن الدراسات السابقة:

ومن خلال الدراسات التي سبق عرضها يتضح وجود نقاط اتفاق ونقاط اختلاف بينهم وبين الدراسة الحالية. حيث أكدت جميعها على أهمية المرونة النفسية وتأثيرها في حياة الفرد وخاصة لطلبة المرحلة الجامعية. وإن الدراسات السابقة أجريت معظمها على طلبة الجامعات وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية. واختلفت في عدد أفراد العينة. وكذلك تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات في استخدام النهج الوصفي. كما تتفق مع معظم الدراسات السابقة في المعالجة الإحصائية، حيث استخدمت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للانحرافات المعيارية، واختبار (ت) واختبار التحليل العاملي ومعادلة سييرمان براون. بينما اختلفت نتائج الدراسات السابقة حول مستوى المرونة لدى طلبة الجامعة فأشارت بعضها إلى وجود مستوى مرتفع من المرونة النفسية بينما أشارت دراسات أخرى إلى وجود مستوى متوسط من المرونة النفسية. واختلفت كذلك تبعاً للعديد من المتغيرات كالنوع والتخصص الدراسي. كذلك تباينت الدراسات السابقة في أهدافها التي تناولتها وعلاقتها بالمتغيرات. كما تباينت الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات ما بين استبيانات ومقاييس فكان من إعداد الباحثين ومنها من المقاييس المستخدمة مسبقاً بينما استخدمت الدراسة الحالية مقياس المرونة النفسية إعداد السيد كامل الشربيني (2016). وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار أداة الدراسة إذ تم اعتماد مقياس المرونة النفسية وفي تحديد المنهج المناسب لأهداف الدراسة وفي تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وفي بلورة مشكلة الدراسة والتزود بالإطار النظري وإثراءه.

الاجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

محددات الدراسة: -

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب للمشكلة الدراسية والذي يهدف إلى وصف الظاهرة وجميع الحقائق والمعلومات عنها وتقرير حالتها كما توجد في الواقع والتعبير عنها كما وكيفياً.

عينة الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على عينة من طالبات الفصل الثامن بقسم رياض الأطفال بكلية التربية جامعة طرابلس وتكونه العينة من 30 طالبة بالفصل الدراسي (ربيع 2023).

أداة الدراسة: مقياس المرونة النفسية إعداد السيد كامل الشربيني (2016) ويتكون المقياس من (30) عبارة موزعه على اربعة ابعاد

يتكون الاستبيان المستخدم في هذه الدراسة من 30 فقرة موزعة على ابعاد (محاور) الدراسة الفرعية وهي أربعة أبعاد كالتالي:

- البعد الأول: دافعية الإنجاز ويحتوي على (7) فقرات.
 - البعد الثاني: المساندة الاجتماعية ويحتوي على (9) فقرات.
 - البعد الثالث: التكيف ويحتوي على (5) فقرات.
 - البعد الرابع: البنية القيمية والدينية ويحتوي على (9) فقرات.
1. تم قياس استجابات عينة الدراسة المكونة من 30 طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال على فقرات هذه الأبعاد (المحاور) بالاعتماد على تدرج ثلاثي وفقاً لمقياس ليكرث. حيث تم توزيع درجات إجابات عينة الدراسة كالتالي، تم إعطاء الدرجات (3، 2، 1) على التوالي للإجابات (تنطبق على تماماً، تنطبق على أحياناً، لا تنطبق على مطلقاً) والعكس في الفقرات السلبية. ومن ثم تم تقسيم مدى المقياس لثلاث فترات متساوية في الطول بطول (0.67) كما هو مبين في الجدول (1- أ) التالي:

جدول (1- أ) فترات مقياس ليكرث الثلاثي

| مستوى الاتجاه | الفترات |
|---------------|----------------------|
| منخفض | 1 إلى أقل من 1.67 |
| متوسط | 1.67 إلى أقل من 2.34 |
| مرتفع | 2.34 إلى أقل من 3.01 |

2. حساب درجة كل عبارة وذلك بحساب متوسط درجات كل المستجوبين وتحديد درجة موافقة المستجوبين لكل عبارة من خلال الفترة التي ينتمي إليها المتوسط الحسابي كما في جدول (1- أ).
3. حساب درجة المستجوب للمحور من خلال حساب متوسط إجابات المستجوب لكل عبارات المحور وتحديد مستوى اتجاه المستجوب من خلال الفترة التي ينتمي إليها المتوسط الحسابي كما في الجدول (1- أ).
4. تم تصنيف فقرات الاستبيان الثلاثون الى فقرات ايجابية وفقرات سلبية وعدد كل الفقرات لكل بعد كما مبينه في جدول (1- ب) التالي:

جدول (1- ب) عدد الفقرات لكل بعد من ابعاد المرونة النفسية والفقرات الايجابية والفقرات السلبية

| البعد | عدد الفقرات | الفقرات الايجابية | الفقرات السلبية |
|-------------------------|-------------|-------------------|------------------------|
| دافعية الانجاز | 7 | 27 ، 13 ، 21 ، 1 | 30 ، 19 ، 7 |
| المساندة الاجتماعية | 9 | 11 ، 9 ، 5 ، 2 | 28 ، 24 ، 20 ، 17 ، 14 |
| التكيف | 5 | 26 ، 23 ، 16 | 8 ، 3 |
| البنية القيمية والدينية | 9 | 25 ، 18 ، 10 ، 4 | 22 ، 15 ، 12 ، 6 |

المعالجة الإحصائية:

- تمت معالجة بيانات الاستبيان بعد فحصها وتفريغها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS و Microsoft Excel الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في هذا الجانب العملي هي:
- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق الاستبيان.
 - معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية ومعامل سيبرمان-براون وذلك للتأكد من ثبات الاستبيان.
 - حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور ولكل عبارة من عبارات الاستبيان.
 - التمثيل البياني لمتوسطات فقرات محاور الاستبيان.
- صدق وثبات الاستبيان:**

- **الصدق البنائي:** يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الاستبيان وذلك لقياس مدى تحقق الأهداف التي يريد الاستبيان الوصول إليها. تم حساب الصدق البنائي على عينة الدراسة والبالغ حجمها (30) وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل بعد (محور) مع الدرجة الكلية لجميع عبارات الاستبيان.
- نتائج حساب الصدق البنائي تم تلخيصها في الجدول (2 – أ) في الأسفل.

جدول (2 - أ) معاملات الارتباط بين الابعاد والدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية

| مستوى الدلالة | الدرجة الكلية لمقياس المرونة النفسية | ابعاد المقياس |
|---------------|--------------------------------------|---------------------|
| .000 | .663** | الدافعية للإنجاز |
| .000 | .685** | المساعدة الاجتماعية |
| .000 | .599** | التكيف |
| .000 | .746** | البنية القيمية |

من النتائج في الجدول (2 - أ) نلاحظ أن قيمة معاملات الارتباط تراوحت بين (0.599 – 0.746) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01)، مما يشير إلى أن جميع أبعاد (محاور) الدراسة صادقة ومتسقة لما وضعت لقياسه.

● **ثبات الاستبيان (أداة البحث):**

للتحقق من ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) تم استخدام طريقتين، طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وطريقة التجزئة النصفية (Split-Half). تم تطبيق هاتين الطريقتين على العينة المكونة من (30) طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال.

● **طريقة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):**

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق الداخلي في إجابات المستجيب من فقرة إلى أخرى وتستند على حساب الانحراف المعياري للاختبار إضافة للانحرافات المعيارية لكل فقرة. على أي حال، معامل ألفا كرونباخ (يأخذ قيم من الصفر إلى الواحد الصحيح). إذا لم يكن هناك ثبات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس من ذلك إذا كانت قيمة المعامل مساوية للواحد الصحيح فهناك ثبات عام.

● **طريقة التجزئة النصفية (Split-Half):**

تعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار إلى نصفين وإيجاد معامل الارتباط بينهما (ارتباط بيرسون). تم استخدام صيغة سبيرمان-براون (Spearman-Brown) للحصول على القيمة المصححة لمعامل ثبات الاختبار الكلي. تم عرض نتائج الثبات باستخدام الطريقتين السابقتين في الجدول (2 - ب).

جدول (2 - ب) معاملات الثبات للأبعاد والدرجة الكلية باستخدام معدلة ألفا كرونباخ وسبيرمان براون

| الابعاد والدرجة الكلية | عدد الفقرات | معامل كرونباخ الفا | معامل سبيرمان براون |
|------------------------|-------------|--------------------|---------------------|
| الدافعية للإنجاز | 7 | 0.540 | 0.646 |
| المساندة الاجتماعية | 9 | 0.457 | 0.741 |
| التكيف | 5 | 0.533 | 0.520 |
| البنية القيمية | 9 | 0.0677 | 0.572 |
| الدرجة الكلية | 30 | 0.772 | 0.857 |

من النتائج في الجدول (2 - ب) يتبين أن معاملات ألفا كرونباخ لجميع أبعاد الاستبيان إضافة للدرجة الكلية (0.772). وتعد هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

• صدق الاتساق الداخلي

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى ارتباط (اتساق) كل عبارة من عبارات الاستبيان مع الدرجة الكلية للمحور (البعد) الذي تنتمي إليه هذه العبارة. تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان على عينة الدراسة والبالغ حجمها (30) وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والبعد (المحور) التابعة له. نتائج حساب الصدق الداخلي تم تلخيصها في الجدول (2 - ج) في الأسفل:

جدول (2- ج) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والبعد الذي تندرج تحته لمقياس المرونة النفسية

| دافعية الانجاز | | | المساندة الاجتماعية | | | التكيف | | | البنية القيمية والدينية | | |
|----------------|----------------|---------------|---------------------|----------------|---------------|------------|----------------|---------------|-------------------------|----------------|---------------|
| رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة | رقم الفقرة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
| 1 | .424* | .020 | 2 | .452* | .012 | 3 | .385* | .039 | 4 | .356 | .054 |
| 7 | .717** | .000 | 5 | .521** | .003 | 8 | .816** | .000 | 6 | .705** | .000 |
| 19 | .453* | .012 | 9 | .664** | .000 | 16 | .489** | .007 | 10 | .249 | .185 |
| 21 | .452* | .012 | 11 | .329 | .076 | 23 | .522** | .004 | 12 | .581** | .001 |
| 13 | .415* | .023 | 14 | .798** | .000 | 26 | .547** | .002 | 15 | .413* | .023 |
| 27 | .377* | .040 | 17 | .503** | .005 | | | | 18 | .493** | .006 |
| 30 | .744** | .000 | 20 | .200 | .291 | | | | 22 | .578** | .001 |
| | | | 24 | .645** | .000 | | | | 25 | .278 | .137 |
| | | | 28 | .619** | .000 | | | | 29 | .204 | .280 |

** دالة إحصائية عند 0.01، *دالة إحصائية عند 0.05

من الجدول (2 – ج) نلاحظ أن أغلب العبارات لها مستوى دلالة عند 0.01 (***) و0.05 (*) مما يعنى أن الاختبار يتمتع بصدق اتساق داخلي باستثناء العبارات (11، 20) في محور المساندة الاجتماعية، والعبارات (4، 10، 25، 29) في محور البنية القيمية والدينية فهي غير دالة إحصائيا والتي تم حذفهم وبالتالي أصبح الاستبيان (المقياس) يتكون من (24) فقرة في صورته النهائية.

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم تحليل البيانات المتعلقة باستجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة وتم التوصل للنتائج الآتية:

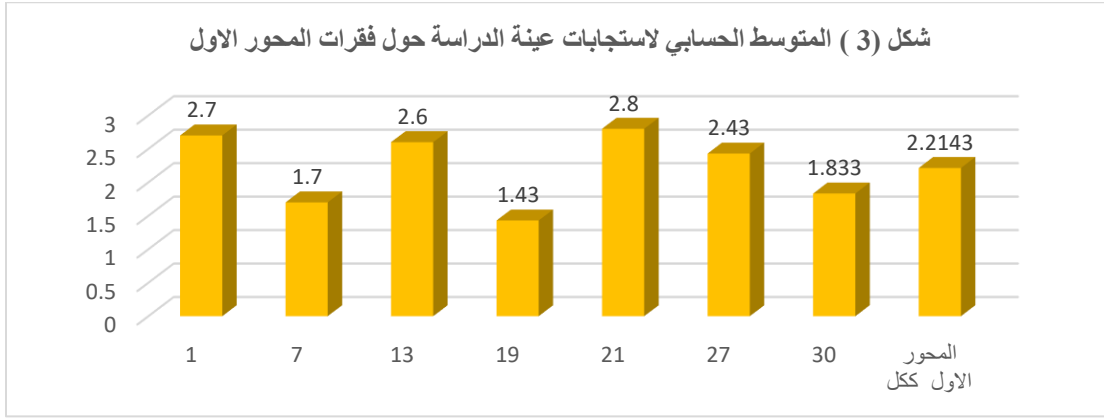
التساؤل الأول: دافعية الانجاز لدى طالبات رياض الأطفال.

للإجابة على التساؤل الاول (ما مستوى دافعية الانجاز لدى طالبات رياض الأطفال)؟

تم حساب التوزيع التكراري والنسبي والمتوسطات ومستوى الاتجاه والرتبة وذلك للتعرف على استجابات عينة الدراسة لكل الفقرات الخاصة بهذا المحور كما سيبيها جدول (3):

جدول (3) الاحصاءات الوصفية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الاتجاه لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات المحور الاول

| مستوى الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | تنطبق علي تماما | تنطبق علي احيانا | لا تنطبق علي مطلقا | دافعية الانجاز | | |
|---------------|-------------------|-----------------|------------------|------------------|--------------------|----------------|---|----|
| | | | | | | N | % | |
| مرتفع | .466 | 2.70 | 21 | 9 | 0 | N | يزودني نجاحي السابق بالثقة في مواجهة التحديات الجديدة | 1 |
| | | | 70.0 | 30.0 | 0 | % | | |
| متوسط | .794 | 1.70 | 6 | 9 | 15 | N | لا أحب التحديات | 7 |
| | | | 20.0 | 30.0 | 50.0 | % | | |
| مرتفع | .621 | 2.60 | 20 | 8 | 2 | N | مواجهة الضغوط تقويني | 13 |
| | | | 66.7 | 26.7 | 6.7 | % | | |
| منخفض | .626 | 1.43 | 2 | 9 | 19 | N | انا مستاء من ضعف قدرتي على الانجاز الاكاديمي | 19 |
| | | | 6.7 | 30.0 | 63.3 | % | | |
| مرتفع | .484 | 2.80 | 25 | 4 | 1 | N | ابدل قصارى جهدي لإنجاز اهدافي | 21 |
| | | | 83.3 | 13.3 | 3.3 | % | | |
| مرتفع | .504 | 2.43 | 13 | 17 | 0 | N | اخذ زمام المبادرة في حل المشاكل | 27 |
| | | | 43.3 | 56.7 | 0 | % | | |
| متوسط | .531 | 1.833 | 2 | 21 | 7 | N | اجد صعوبة في ايجاد حلول ابداعية لأهدافي | 30 |
| | | | 6.7 | 70.0 | 23.3 | % | | |
| متوسط | 21795. | 2.2143 | المحور الاول ككل | | | | | |



في ضوء نتائج الجدول (3) وشكل (3) يتضح أن بعد المحور الاول "دافعية الانجاز" له مستوى اتجاه إجابة "متوسط" إذ أن المتوسط الحسابي لجميع فقراته قد بلغ (2.2143) بانحراف معياري عام بلغ (2.1795) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي. أي أن مستوى دافعية الانجاز لدى طالبات رياض الاطفال متوسط.

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (1.34) وأعلى قيمة وهي (2.80) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.466 - 0.794). أما مستوى اتجاه الإجابات فكانت (منخفضة - متوسطة - مرتفعة). وأن أهم ثلاثة فقرات لمحور دافعية الانجاز يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

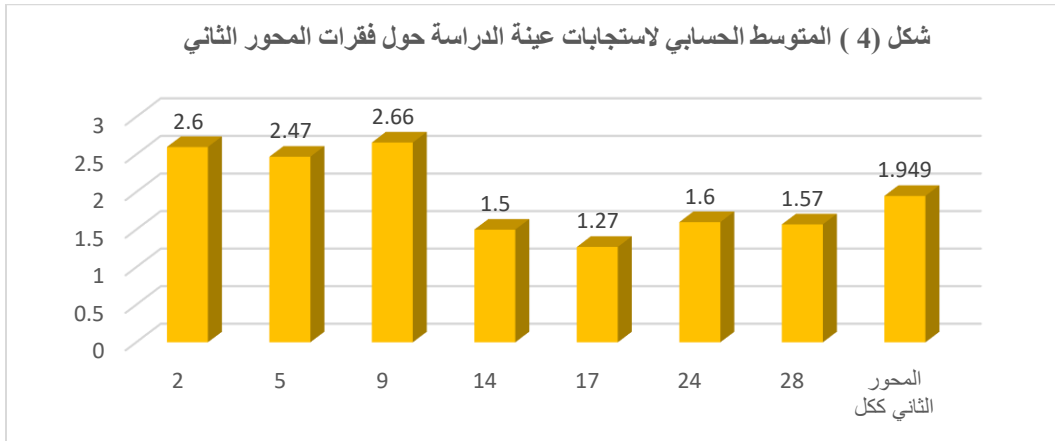
- جاءت الفقرة (21) والتي تنص على " ابذل قصارى جهدي لإنجاز اهدافي " في المرتبة الأولى في ترتيب عبارات هذا البعد، بمتوسط الحسابي 2.80، وبدرجه موافقة مرتفعة.
 - أما الفقرة (1) والتي تنص على " يزودني نجاحي السابق بالثقة في مواجهة التحديات الجديدة " فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بمتوسط حسابي 2.70 وبدرجة موافقة مرتفعة.
 - أما الفقرة (13) والتي تنص على " مواجهة الضغوط تقويني " فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.60 وبدرجة موافقة مرتفعة.
- في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (19) والتي تنص على " انا مستاء من ضعف قدرتي على الانجاز الأكاديمي "، بمتوسط حسابي (1.43) بدرجة موافقة منخفضة.

التساؤل الثاني: المساعدة الاجتماعية التي يتلقاها طالبات رياض الأطفال.

للإجابة على التساؤل الثاني (ما مستوى المساعدة الاجتماعية التي يتلقاها طالبات رياض الأطفال)؟ تم حساب التوزيع التكراري والتكراري النسبي والمتوسطات ومستوى الاتجاه وذلك للتعرف على استجابات عينة الدراسة لكل الفقرات الخاصة بهذا المحور كما سيبينها جدول (4):

جدول (4) الاحصاءات الوصفية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الاتجاه لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات المحور الثاني

| مستوى الاتجاه | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | تنطبق على تماما | تنطبق على احيانا | لا تنطبق على مطلقا | المساعدة الاجتماعية | | |
|---------------|-------------------|-----------------|-------------------|------------------|--------------------|---------------------|---|----|
| مرتفع | .563 | 2.60 | 19 | 10 | 1 | N | اجد واحد على الأقل من اسرتي يهتم بأمرى واشكو له همي | 2 |
| | | | 63.3 | 33.3 | 3.3 | % | | |
| مرتفع | .681 | 2.47 | 17 | 10 | 3 | N | هناك حقا في حياتي من يشعر بالأمي واحزاني | 5 |
| | | | 56.7 | 33.3 | 10.0 | % | | |
| مرتفع | .614 | 2.66 | 21 | 6 | 2 | N | اجد من يعتني بي في وقت الشدة سواء داخل الاسرة او خارجها | 9 |
| | | | 70.0 | 20.0 | 6.7 | % | | |
| منخفض | .777 | 1.50 | 5 | 5 | 20 | N | لا اجد شخص بجواري في اوقات الشدائد | 14 |
| | | | 16.7 | 16.7 | 66.7 | % | | |
| منخفض | .521 | 1.27 | 1 | 6 | 23 | N | اعاني من قلت تقدير واهتمام الآخرين بي | 17 |
| | | | 3.3 | 20.0 | 76.6 | % | | |
| منخفض | .814 | 1.60 | 6 | 6 | 18 | N | عندما اتعرض لازمات مادية لا اجد من يساعدني من اصدقائي | 24 |
| | | | 20.0 | 20.0 | 60.0 | % | | |
| منخفض | .817 | 1.57 | 6 | 5 | 19 | N | ليس لدي صديق مقرب مني اشكو له همومي | 28 |
| | | | 20.0 | 16.7 | 63.3 | % | | |
| متوسط | .24407 | 1.949 | المحور الثاني ككل | | | | | |



في ضوء نتائج الجدول (4) وشكل (4) يتضح أن بعد المحور الثاني "المساندة الاجتماعية" لها مستوى اتجاه إجابة "متوسط" إذ أن المتوسط الحسابي لجميع فقراته قد بلغ (1.949) بانحراف معياري عام بلغ (2.4407) والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي. أي أن مستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقاها طالبات رياض الأطفال متوسطة.

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (1.27) وأعلى قيمة وهي (2.66) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.521 - 0.817). أما مستوى اتجاه الإجابات فكانت (منخفضة - مرتفعة). وأن أهم فقرتين لمحور المساندة الاجتماعية يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- جاءت الفقرة (9) والتي تنص على "أجد من يعتني بي في وقت الشدة سواء داخل الأسرة أو خارجها" في المرتبة الأولى رغم أنها فقرة سلبية وكان لها أكبر متوسط في ترتيب عبارات هذا البعد، بمتوسط حسابي 2.66، وبدرجه موافقة مرتفعة.
- أما الفقرة (2) والتي تنص على "أجد واحد على الأقل من اسرتي يهتم بأمرى واشكو له همى" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بمتوسط حسابي 2.60 وبدرجة موافقة مرتفعة. في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (17) والتي تنص على "اعاني من قلت تقدير واهتمام الآخرين بي"، بمتوسط حسابي (1.27) بدرجة موافقة منخفضة.

التساؤل الثالث: التكيف لدى طالبات رياض الأطفال.

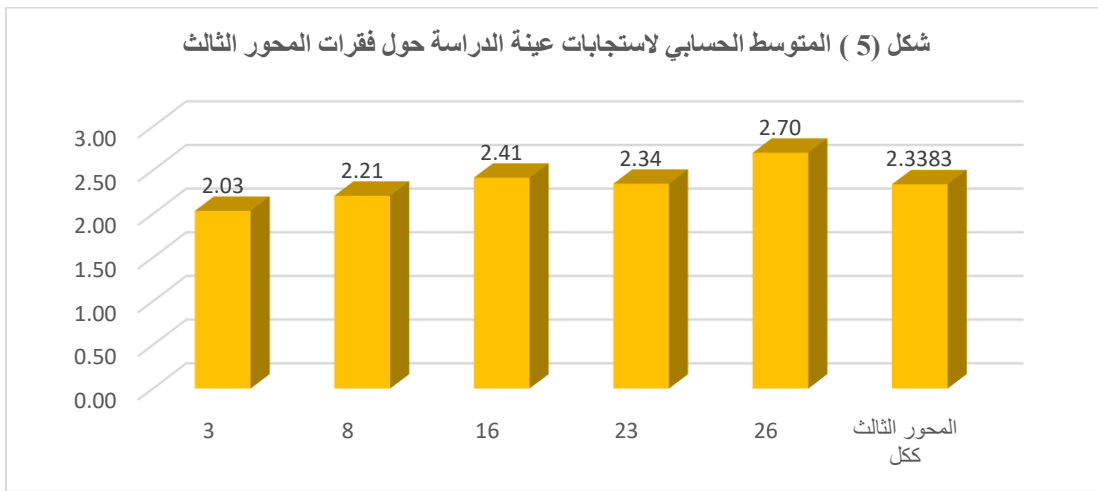
للإجابة على التساؤل الثالث (ما مستوى التكيف لدى طالبات رياض الأطفال)؟

تم حساب التوزيع التكراري والتكراري النسبي والمتوسطات ومستوى الاتجاه وذلك للتعرف على استجابات عينة الدراسة لكل الفقرات الخاصة بهذا المحور كما سيبيها جدول (5):

جدول (5) الاحصاءات الوصفية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الاتجاه لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات المحور الثالث

| التكيف | لا تنطبق علي مطلقا | تنطبق علي احيانا | تنطبق علي تماما | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاتجاه | | | |
|-------------------|--------------------|------------------|-----------------|-----------------|-------------------|---------------|--------------------------------------|---|--|
| | | | | | | | N | % | |
| 3 | 5 | 20 | 4 | 2.03 | .566 | متوسط | انا غير قادر على التكيف | N | |
| | 16.7 | 66.7 | 13.3 | | | | % | | |
| 8 | 14 | 7 | 8 | 2.21 | .861 | متوسط | ليس لدي علاقات حميمة وأمنة | N | |
| | 46.7 | 23.3 | 26.7 | | | | % | | |
| 16 | 1 | 15 | 13 | 2.41 | .568 | مرتفع | أرى في الأشياء المرح وروح الدعابة | N | |
| | 3.3 | 50.0 | 43.3 | | | | % | | |
| 23 | 1 | 17 | 11 | 2.34 | .553 | متوسط | تحدث الأشياء بسبب الظروف | N | |
| | 3.3 | 56.7 | 36.7 | | | | % | | |
| 26 | 1 | 7 | 22 | 2.70 | .535 | مرتفع | اركز وافكر بوضوح عندما اتعرض لضغط ما | N | |
| | 3.3 | 23.3 | 73.3 | | | | % | | |
| المحور الثالث ككل | | | | | | | متوسط | | |
| | | | | 2.3383 | .35856 | | | | |

شكل (5) المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات المحور الثالث



في ضوء نتائج الجدول (5) وشكل (5) يتضح أن بعد المحور الثالث " التكيف " له مستوى اتجاه "متوسط " إذ أن المتوسط الحسابي لجميع فقراته قد بلغ (2.3383) بانحراف معياري عام بلغ (0.35856). والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي. أي أن مستوى التكيف لدى طالبات رياض الاطفال متوسط.

بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.03) وأعلى قيمة وهي (2.70) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (0.535 - 0.861). أما مستوى اتجاه الإجابات فكانت (متوسطة – مرتفعة). وأن أهم فقرتان لمحور التكيف يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

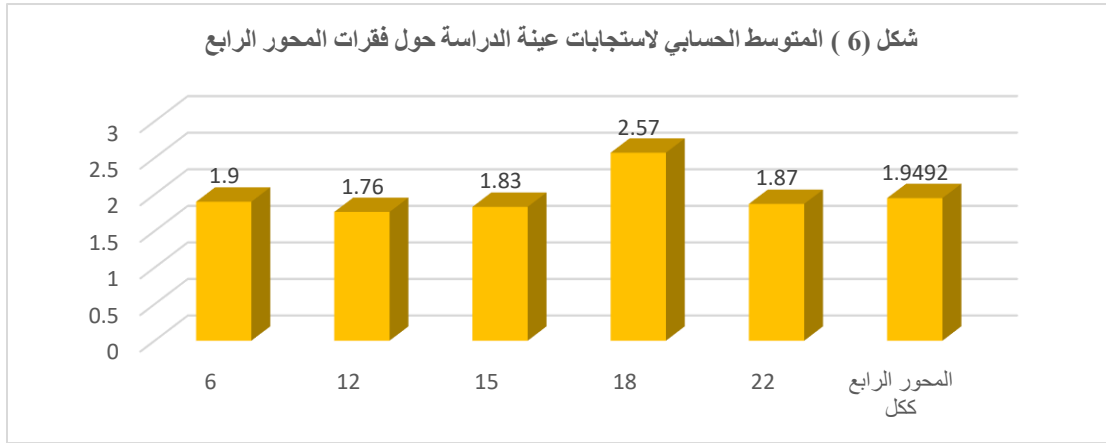
- جاءت الفقرة (26) والتي تنص على " أركز وأفكر بوضوح عندما اتعرض لضغط ما " في المرتبة الأولى في ترتيب عبارات هذا البعد، بمتوسط الحسابي (2.70) وبدرجه موافقة مرتفعة.
 - أما الفقرة (16) والتي تنص على " أرى في الأشياء المرح وروح الدعاية " فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الأهمية بمتوسط حسابي (2.41) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (3) والتي تنص على " انا غير قادر على التكيف مع التغيير "، بمتوسط حسابي (2.03) بدرجة موافقة متوسطة.
- المحور الرابع: البنية القيمية والدينية التي يتحلى بها طالبات رياض الأطفال.**

1. للإجابة على التساؤل الرابع (ما مستوى البنية القيمية والدينية التي يتحلى بها طالبات رياض الأطفال)؟ تم حساب التوزيع التكراري والتكراري النسبي والمتوسطات ومستوى الاتجاه والرتبة وذلك للتعرف على استجابات عينة الدراسة لكل الفقرات الخاصة بهذا المحور كما سيبينها جدول (6):

جدول (6) الاحصاءات الوصفية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الاتجاه لاستجابات عينة الدراسة حول فقرات المحور الرابع

| البنية القيمية والدينية | لا تنطبق علي مطلقا | تنطبق علي احيانا | تنطبق علي تماما | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاتجاه |
|--|--------------------|------------------|-----------------|-----------------|-------------------|---------------|
| 6 لا استطيع التعامل مع من يختلفون معي في التفكير والسلوك | N 12 | 9 | 9 | 1.90 | .845 | متوسط |
| | % 40.0 | 30.0 | 30.0 | | | |
| 12 من الصعب ان اجد شيء او شخصا يرضيني واشعر بالامتنان | N 12 | 12 | 5 | 1.76 | .739 | متوسط |
| | % 40.0 | 40.0 | 16.7 | | | |

| | | | | | | | | |
|--------|--------|--------|-------------------|------|------|---|--|----|
| متوسط | .648 | 1.83 | 4 | 17 | 9 | N | عندما تتراكم علي الازمات ينتابني شعور الا جدوى من حلها | 15 |
| | | | 13.3 | 56.7 | 30.0 | % | | |
| مرتفع | .728 | 2.57 | 21 | 5 | 4 | N | لدي غرض وهدف مفعم بالمعنى اعيش من اجله | 18 |
| | | | 70.0 | 16.7 | 13.3 | % | | |
| متوسط | .819 | 1.87 | 8 | 10 | 12 | N | اشعر اننا في زمن يمكن ان نتنازل فيه عن بعض من قيمنا من اجل العيش | 22 |
| | | | 26.7 | 33.3 | 40.0 | % | | |
| متوسطة | .24407 | 1.9492 | المحور الرابع ككل | | | | | |

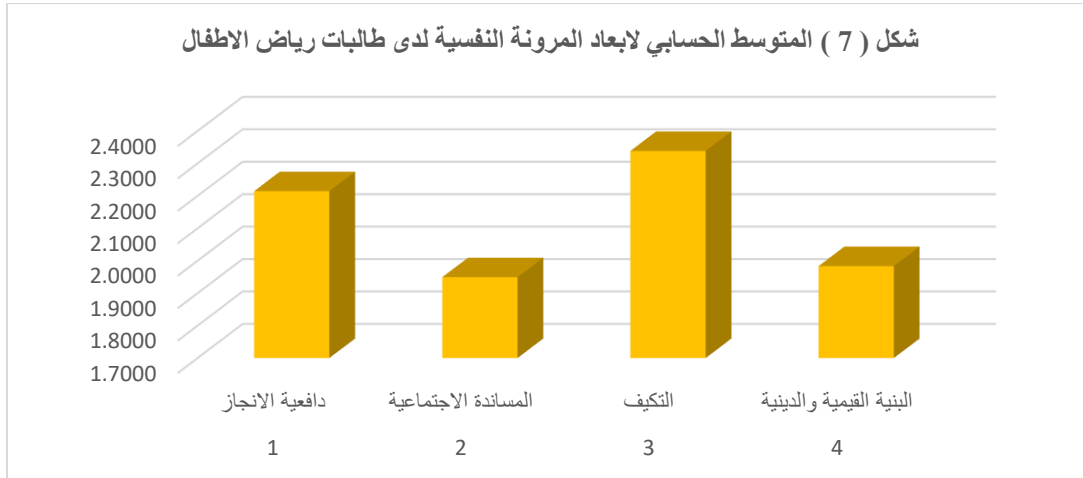


في ضوء نتائج الجدول (6) وشكل (6) يتضح أن بعد المحور الرابع " البنية القيمية والدينية " لها مستوى اتجاه إجابة "مرتفع" إذ أن المتوسط الحسابي لجميع فقراته قد بلغ (2.433) بانحراف معياري عام بلغ (45157). والذي يشير إلى انخفاض مستوى تشتت إجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي. أي أن مستوى البنية القيمية والدينية لدى طالبات رياض الاطفال مرتفعة. بشكل عام يتبين أن المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين أقل قيمة وهي (2.10) وأعلى قيمة وهي (2.57) أما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (.845 - .648). أما مستوى اتجاه الإجابات فكانت (متوسطة – مرتفعة). وأن أهم فقرة لمحور البنية القيمية والدينية يمكن تلخيصها حسب أهميتها كالتالي:

- جاءت الفقرة (18) والتي تنص على " لدي غرض وهدف مفعم بالمعنى اعيش من اجله " في المرتبة الأولى في ترتيب عبارات هذا البعد، بمتوسط الحسابي 2.57، وبدرجه موافقة مرتفعة. في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (12) والتي تنص على " من الصعب ان أجد شيء او شخصا يرضيني واشعر بالامتنان "، بمتوسط حسابي (1.76) بدرجة موافقة متوسطة.

ترتيب أبعاد مستوى المرونة النفسية من حيث الأهمية:

| جدول 7. ترتيب أبعاد المرونة النفسية لدى طالبات رياض الأطفال من حيث الأهمية. | | | |
|---|-----------------|---|---|
| الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | المحاور | |
| .21795 | 2.2143 | دافعية الانجاز | 1 |
| .24407 | 1.9492 | المساندة الاجتماعية | 2 |
| .35856 | 2.3383 | التكيف | 3 |
| .37147 | 1.9833 | البنية القيمية والدينية | 4 |
| .15525 | 2.1558 | المرونة النفسية لدى طالبات رياض الاطفال | |



- للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس وهو " ما مستوى المرونة النفسية لدى طالبات قسم رياض الأطفال؟ تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وذلك للتعرف على استجابات عينة الدراسة لكل محور من محاور المرونة النفسية كما في جدول (7) و يتضح من النتائج في الجدول (7) وشكل (7) أن متوسط المرونة النفسية لدى طالبات رياض الاطفال بلغ المتوسط الحسابي (2.1558) ومستوى اتجاه متوسط بانحراف معياري (.15525) وأن ابعاد (محاور) مستوى المرونة النفسية لها متوسطات مختلفة حيث نجد أن أكثر متوسط كان لمحور التكيف بقيمة (2.3383) وبانحراف معياري (.35856) وبارتفاع قيمة متوسط هذا المحور جعله أكثر أهمية بالنسبة لبقية المحاور، يأتي بعده من حيث الأهمية محور دافعية الإنجاز بمتوسط (2.3383) وانحراف معياري (.21795). اما محور البنية القيمية والدينية فجاء في الترتيب الثالث من حيث الأهمية بمتوسط (1.9833) وانحراف معياري (.37147). يليه في الترتيب الرابع محور المساندة الاجتماعية بمتوسط (1.9492) وانحراف معياري (.24407) ويمكن ترتيب هذه الابعاد حسب الأهمية كالتالي: -

- الترتيب الأول هو البعد " التكيف "

- الترتيب الثاني هو البعد " دافعية الإنجاز "

- الترتيب الثالث هو البعد " البنية القيمية والدينية "

- الترتيب الرابع هو البعد " المساندة الاجتماعية "

نتائج الدراسة وتفسيرها: -

ما مستوى المرونة النفسية لدى طالبات قسم رياض الاطفال؟ للإجابة على هذا التساؤل أي لمعرفة مستوى المرونة النفسية التي يتحلّى بها طالبات رياض الاطفال يجب الاجابة على التساؤلات التالية والتي تم استنتاجها من التساؤل الرئيسي والتي تم صياغتها من محاور الاستبيان الاربعة وهي كالتالي: -

ما مستوى دافعية الانجاز لدى طالبات رياض الاطفال؟

ما مستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقاها طالبات رياض الاطفال؟

ما مستوى التكيف لدى طالبات رياض الاطفال؟

ما مستوى البنية القيمية والدينية لدى طالبات رياض الاطفال؟

للإجابة على تساؤلات الدراسة تم تحليل البيانات المتعلقة باستجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانة و تم التوصل للنتائج الاتية:

التساؤل الاول: دافعية الانجاز لدى طالبات رياض الاطفال

وبشكل عام يتبين ان المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين اقل قيمة وهي (1.02) واعلى قيمة وهي (2.80) اما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين (466-794) اما مستوي اتجاه الاجابات المنخفضة – متوسطة – مرتفعة، وان اهم ثلاث فقرات لمحور دافعية الانجاز اهدافي "في المرتبة الاولى في ترتيب عبارات هذا البعد بمتوسط حسابي 2.23 وبدرجة موافقة مرتفعة. اما الفقرة التي تنص على "يزودني نجاحي السابق بالثقة في مواجهة التحديات الجديدة" فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الاهمية بمتوسط حسابي 2.73 وبدرجة موافقة مرتفعة. اما الفقرة التي تنص على "مواجهة الضغوط تقويني" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 0.3 وبدرجة موافقة مرتفعة وتتفق هذه النتائج مع دراسة العايب(2023) البحث اشارت الى وجود فروق في الدافعية للإنجاز تعزي لمستويات المرونة النفسية لدى الطلبة وقد جاء هذا الفرق لصالح المرونة النفسية المرتفعة, وتتفق هذه النتائج ايضا مع دراسة فروجه (2011) التي ترى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم لدى المراهقين في التعليم

الثانوي وعدم وجود فروق بين الاناث والذكور فيما يخص درجات التوافق النفسي الاجتماعي. أيضا وجود فروق بين الاناث والذكور فيما يخص درجات التوافق النفسي لصالح الذكور. كما أوضحت دراسة بركات (2009) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التوافق النفسي ودافعية التعلم ووجود علاقة سلبية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتوافق النفسي.

وقد اظهر عدد كبير من الدراسات ان من كان ذا دافع قوي للإنجاز يتعلم الاستجابات بصورة أسرع وأحسن من أصحاب الدافع المنخفض الإنجاز.

كما أشار العايب (2010) إنه يكاد يكون هناك اتفاق بين علماء النفس على أهمية دور الدافعية في تحريك وتوجيه السلوك الإنساني بصفة عامة وفي التعلم والإنجاز الأكاديمي بصفة خاصة. إذ يستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الدرجة التي يقوم عندها الطلبة باستثمار انتباههم ومجهوداتهم في مختلف الاتجاهات التي قد تكون مرغوبة أو غير مرغوبة من قبل الدارسين.

التساؤل الثاني: المساندة الاجتماعية لدى طالبات رياض الاطفال

بشكل عام يتبين ان المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين اقل قيمة و عي 1.27 و اعلى قيمة وهي 2.66 اما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين 817-521. اما مستوى اتجاه الاجابات فكانت منخفضة – مرتفعة. وان اهم فقرتين لمحور المساندة الاجتماعية يمكن تخليصها حسب اهميتها كالتالي: جاءت الفقرة التي تنص على " أجد من يعتني بي في وقت الشدة سواء داخل الاسرة او خارجها " في المرتبة الاولى رغم انها فقرة سلبية وكان لها أكبر متوسط في ترتيب عبارات هذا البعد بمتوسط حسابي 2. وبدرجة موافقة مرتفعة. اما الفقرة التي تنص على ان أجد واحد على الاقل من اسرتي يهتم بأمرى واشكو له همي " فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الاهمية بمتوسط حسابي 2.3 وبدرجة موافقة مرتفعة. في المقابل فإن العبارة الاقل من حيث الاهمية فهي الفقرة التي تنص على اعاني من قلت تقدير واهتمام الاخرين بي بمتوسط حسابي 1.27 بدرجة موافقة منخفضة. دراسة اسيا بنت على راجح بركات التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي وقد توصلت الى النتائج التالية: ان ما يقارب 82% من طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى لديهن شعور مرتفع بالتوافق النفسي. دراسة بوشاش (2013) توصلت الى ان لدى طلبة الجامعة سلوك عدواني متوسط، كما وجدت ان هناك فروق دالة احصائيا في السلوك العدوانى بين الجنسين ولصالح الذكور كما اشارت النتائج الى ان طلبة الجامعة يتميزون بتوافق نفسي اجتماعي متوسط ، كما وجدت انه لا توجد فروق ذات دالة احصائية بين السلوك العدوانى والتوافق

النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة كما اسفرت دراسة الزعبي (2016) الي وجود علاقة سلبية دالة عند مستوى (0.01) بين المرونة النفسية واحداث الحياة الضاغطة, وجود عالقة ايجابية بين المرونة النفسية والصحة النفسية.

ووجود فروق ذات دالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الاناث في الصحة النفسية لصالح الاناث. ووجود علاقة ايجابية بين المرونة النفسية والصحة النفسية. كما وجدت علاقة سلبية بين المرونة النفسية والصحة النفسية واحداث الحياة الضاغطة وكشفت دراسة الشيخ (2017) على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة. اجرت الزهيري (2012) دراسة هدفت الى معرفة مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طالبات الجامعة، وخلصت الدراسة الى ان العينة تتصف بمستوي رفيع من المرونة النفسية، وانه لا توجد فروق في مستوى المرونة النفسية بحسب متغير الجنس والتخصص والصف، وان العينة تتصف بمستوي منخفض من احداث الحياة الضاغطة، وتوجد فروق في مستوى احداث الحياة الضاغطة بين الذكور والاناث لصالح الذكور، وتوجد علاقة سالبة بين المرونة النفسية واحداث الحياة الضاغطة لدي عينة البحث.

وهذا ما اشار اليه غانم (2009) ان المساندة الاجتماعية من اهم المحاور التي تقود الي الصحة النفسية وهي تعكس وعياً من الفرد بأنه حين يقع في ازمة فإن الاخرين سوف يمدون له يد العون والمساندة وهذا الاعتقاد يقود الى مزيد من الصحة النفسية.

فالمساندة الاجتماعية لها الدور الكبير في تحسين مستوى الشعور بالرضا عن الحياة وتخفيف الضغوط لدى الافراد وتحقق المرونة النفسية لديهم، فوجود المساندة يقي الفرد من الوقوع في الاضطرابات النفسية. ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء ما اشار اليه البهاص(2013)من انا المساندة الاجتماعية تسعى الي تحقيق الصحة النفسية للفرد سواء من خلال زيادة الجوانب الايجابية وتدعيمها او تعديل الاثار السلبية والتخفيف منها.

التساؤل الثالث: التكيف لدى طالبات رياض الاطفال

بالشكل يتبين انا الانحراف المعياري قد تراوح ما بين (0.861 _ 0.535). اما مستوى اتجاه الاجابات فكانت (متوسطة – مرتفعة). وان اهم فقرتان لمحور التكيف يمكن تلخيصها حسب اهميتها كالتالي: جاءت الفقرة (2). والتي تنص على "أركز وأفكر بوضوح عندما اتعرض لضغط ما" في المرتبة الاولى في ترتيب العبارات هذا البعد بمتوسط الحسابي (2.73) وبدرجة موافقة مرتفعة. اما الفقرة (1). والتي تنص على " اري في الاشياء المرح وروح الدعابة " فقد جاءت في المرتبة الثانية حسب الاهمية بمتوسط حسابي (2.21) وبدرجة

موافقة مرتفعة. في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة (0) والتي تنص على "أنا غير قادر على التكيف مع التغيير" (2.30) وبدرجة موافقة متوسطة. كشفت دراسة الشيخ (2017) عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين المرونة النفسية والرضا عن الحياة. ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد عينة البحث وفق متغير الجنس لصالح الذكور مع عدم وجود فروق بين متوسط درجات افراد عينة البحث وفق متغير التخصص.

ويؤيد هذه النتيجة شعيب (2020) الذي اشار الي ان لأصحاب المرونة النفسية مجموعة من السمات يمكن اجمالها في الايجابية والتكيف مع الظروف المعاكسة والقدرة على تحمل الاحباط والتفاؤل، تنوع استخدام الاساليب المعرفية، القدرة على ضبط النفس، العمل بفاعلية وفق منظومة محددة من القيم المحددة للشخصية. وفي هذا السياق اشار عبيد (2008) ان لأصحاب المرونة النفسية سمات شخصية تتمثل في:

- الايجابية والتكيف مع الظروف والقدرة على تحمل الاحباط.
- مستوي عال من التفاؤل ومهارات اجتماعية وانفعالية تساعد في التغلب على النتائج السلبية للضغوط وتنوع الاساليب المعرفية وفقاً لمقتضيات المواقف. (العايب، 2023:797).

التساؤل الرابع: البنية القيمية والدينية لدى طالبات رياض الاطفال

نجد ان لها مستوي اتجاه "مرتفع" إذ ان المتوسط الحسابي لجميع فقراته قد بلغ (2.433) بانحراف معياري عام بلغ (45157). والذي يشير الى انخفاض مستوي تشتت اجابات عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي. أي ان مستوي البنية القيمية والدينية لدى طالبات رياض الاطفال مرتفعة بشكل عاد يتبين ان المتوسطات الحسابية لاستجابات عينة الدراسة حول هذا البعد تراوحت بين اقل قيمة وهي (2.10) واعلى قيمة وهي (2.57) اما الانحراف المعياري فقد تراوح ما بين 648-845 اما مستوي اتجاه الاجابات فكانت متوسطة – مرتفعة. وان اهم فقرة لمحور البنية القيمية والدينية يمكن تلخيصها حسب اهميتها كالتالي: جاءت الفقرة 12 التي تنص على "لدى غرض وهدف مفعم بالمعني اعيش من اجله" في الاولى في ترتيب عبارات هذا البعد، بمتوسط حسابي 2.57 وبدرجة موافقة مرتفعة. في المقابل فإن العبارة الأقل من حيث الأهمية فهي الفقرة التي تنص على "من الصعب ان أجد شيء او شخصاً يرضيني واشعر بالامتنان: بمتوسط حسابي (1.7) وبدرجة موافقة متوسطة. وقد حاولت الدراسة الحالية معرفة مستوي المرونة النفسية لدى طالبات قسم رياض الاطفال واطهرت النتائج ارتفاع مستوي المرونة لدى افراد العينة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد الرحمن و العزب (2021)،

ودراسة رملة واخرون (2017)، ودراسة العايب (2023)، ودراسة العمري (2017)، ودراسة حورية (2020)، ودراسة شقورة (2012).

وتري الباحثة ان المرونة النفسية تعبر عن قدرة الفرد على النجاح والتطور الايجابي والعيش بطريقة مقبول اجتماعيا مع تخطي الصعوبات بشكل ايجابي مع ما يواجهه من مشاكل وصعوبات خلال مسيرته الجامعية. وتفسير هذه النتيجة يمكن ان يرجع الى نوعية عينة الدراسة وهي طالبات رياض الاطفال حيث لعب التخصص دوراً كبيراً في النتيجة الايجابية وكذلك وجود اساتذة جيدين بالقسم ومساندتهم للطالبات في مشوارهم الدراسي.

ملخص النتائج:

للإجابة عن تساؤل الدراسة رئيس (ما مستوي المرونة النفسية لدى طالبات قسم رياض الاطفال؟) تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وذلك للتعرف على استجابات عينة الدراسة لكل محور من محاور المرونة النفسية كما في جدول (7) ويتضح من النتائج في الجدول رقم (7) :-

● ان متوسط المرونة النفسية لدى طالبات رياض الاطفال بلغ المتوسط الحسابي (201002) بانحراف معياري (15525) .

● وان ابعاد محاور مستوي المرونة النفسية لها متوسطات مختلفة حيث نجد ان:-

■ اكثر متوسط كان لمحور التكيف بقيمة (203323) وبانحراف معياري (030206) وبارتفاع قيمة متوسط هذا المحور جعله اكثر اهمية بالنسبة لبقية المحاور.

■ يأتي بعد من حيث الاهمية محور دافعية الانجاز بمتوسط (202143) وانحراف معياري (021710).

■ اما محور البنية القيمية والدينية فجاء في الترتيب الثالث من حيث الاهمية بمتوسط (101233) وانحراف معياري (037147).

■ يليه في الترتيب الرابع محور المساندة الاجتماعية بمتوسط (101412) وانحراف معياري (0244.7).

توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

● إعطاء أهمية كبرى إلى موضوع المرونة النفسية والعمل على نشره عن طريق المؤسسات الإعلامية بالمجتمع.

● ضرورة تركيز الدراسات النفسية على تنمية الجوانب الإيجابية في الشخصية ومنها المرونة النفسية.

● توجيه اهتمام التربويين وجميع مؤسسات المجتمع بتربية النشء من خلال تحسين مستوى المرونة النفسية.

- عقد دورات تدريبية إرشادية لتوجيه الطلاب إلى كيفية التعامل مع الضغوط ووضع خطط وبرامج وقائية من أجل رفع كفاءتهم.
 - زيادة الاهتمام بشريحة الطلبة بالمرحلة الجامعية ومحاولة تدليل العقبات التي تواجههم.
 - زيادة الاهتمام بالبرامج الإرشادية التي تنمي مستوى المرونة النفسية لدى الطلبة.
- البحوث المقترحة:**
- في ضوء الدراسة الحالية تقترح الباحثة الآتي:
- إجراء دراسة العلاقة بين المرونة النفسية وبعض المتغيرات الأخرى مثل المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة.
 - إجراء دراسة مقارنة بين خصائص الشخصية لذوي المرونة النفسية المرتفعة وذوي المرونة النفسية المنخفضة من طلبة الجامعة.
 - جراء دراسة لمعرفة أثر بعض البرامج الإرشادية في تنمية المرونة النفسية لدى طلبة الجامعة.
- مراجع الدراسة:**
- أحمد محمد الزعبي، (2016) المرونة النفسية كمتغير وسيط بين أحداث الحياة الضاغطة والصحة النفسية لدى عينة من جامعة دمشق، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة دمشق، سوريا، المجلد (32)، العدد (5).
 - اسماعيل الهلول وعون محيسن (2013)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والصلابة النفسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية – كلية التربية، جامعة الاقصى، 27(11)، ص207-236.
 - آسيا بنت علي راجح بركات (2009)، التوافق النفسي لدى القادة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ص129-171.
 - أوريده حورية (2021)، المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدة عينة من طلبة جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مذكرة لنيل شهادة لسانی في علم النفس. ص
 - بلحاج فروجة، (2011)، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة مولود معمري، تيزو وزو، الجزائر، ص154.
 - جمال السيد تفاعلة، (2009) الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين، دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مج (19) العدد (3)، ص268-318.
 - حسن حسين وكمال زيتون، (2003) التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص85-90.
 - حنان خضر أبو منصور، (2011) الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، ص89-167.

- رشا محمد عبد الرحمن، أشرف محمد العزب (2021)، التنبؤ بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات دراسة على عينة من طلبة جامعة عجمان – الإمارات العربية المتحدة، كلية التربية، المجلة التربوية، إبريل، ح1(84) ، ص258-300.
- رملة جبار عبيد وآخرون (2017)، المرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية، جامعة القادسية كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لإكمال متطلبات الحصول على شهادة البكالوريوس.
- سامية بوشاش، (2013) السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة، كلية التربية، جامعة أم القرى السعودية، رسالة ماجستير، ص229.
- سيد احمد البهاص(2013)،المساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدي عينة من المراهقين المعاقين بصرياً في ضوء متغيرات الجنس ودرجة الاعاقة ونوع الاعاقة،دراسات في الصحة النفسية والتربية الخاصة 1 (1) ص65-145.
- عبد اللطيف محمد خليفة (2000) الدافعية للإنجاز، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع، ص90.
- عبد اللطيف محمد خليفة، (1999)، دراسة مقارنة بين طلاب الجامعة المصرية والسودانية في الدافعية للإنجاز وعلاقتها ببعض المتغيرات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص82.
- عثمان يخلف (2001)، الاسس النفسية والسلوكية للصحة، القاهرة، دار الثقافة.
- علاء عبد الكريم الحويان ونسيمة داود علي(2015)،فاعلية برنامج ارشادي قائم باللعب في تحسين مستوي المهارات الاجتماعية والمرونة النفسية لدى الاطفال المساء اليهم جسديا. دراسات العلوم التربوية ،الاردن، مج(42) العدد(2)، ص405-421.
- على محمود شعيب (2020)، اليقظة العقلية والمرونة النفسية والذكاء الانفعالي كمتنبئات بالتعلم الانفعالي والاجتماعي لدى عينة من الطلاب المعلمين بكلية التربية، المجلة الدولية للبحوث العلمية التربوية العدد (2)، ص65-104.
- فاتن هادي صالح الحربي (2019) المرونة النفسية لدى عينة من الطالبات في المرحلة الثانوية الممارسات والغير الممارسات للرياضة في منطقة القصيم، المجلة الدولية للعلوم النفسية والرياضية، المملكة العربية السعودية ،كليات عنيزة الاهلية.
- فاروق السيد عثمان،(2010)، الخصائص السلوكية لمقياس المرونة الإيجابية لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد (34)، ص539، ص573.
- كلثوم العايب (2023)،تأثير اليقظة العقلية والمرونة النفسية على الدافعية للإنجاز لدى طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر 2، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد 12، العدد (1) 2023 ص763 – 780.
- كلثوم العايب (2010)، أثر التفاعل بين القلق حالة – سمة والفعالية الذاتية على الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- كنان إسماعيل الشيخ،(2017) المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة ، ص6.
- لمياء قيس سعدون الزهيري،(2012) المرونة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، بكلية التربية، جامعة ديالى العراق.

-
- محمد السعيد أبو حلاوة (2013)، المرونة النفسية ماهيتها ومحدداتها وقيمتها الوقائية، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية (29)، ص 43-82.
 - محمد بن معجب الحامد (1999)، مقياس دافعية الانجاز الدراسي على البيئة السعودية، رسالة ماجستير، الخليج العربي، السعودية، م 16، ع 58، ص 131-169.
 - محمد جواد الخطيب (2010) دور التربية المدنية في تنمية مرونة الانا الشخصية الفلسطينية. مجلة جامعة الازهر، سلسلة العلوم الانسانية بغزة، مج (12) العدد (2) ص 537-594.
 - محمد حسن غانم (2009) علم الصحة النفسية، دراسات ميدانية، القاهرة، المكتبة المصرية.
 - مركز دراسات الوحدة العربية، (2015)، محطة علمية جديدة، المستقبل العربي، مج (38)، ع 435، ص 7-11-5.
 - مسعودة عظيمي، (2009) أبعاد التفكير الإيجابية وعلاقته بجوانب دافعية الإنجاز عند معلمة الروضة في ضوء تغير الخبرة، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، مصر، ص 63.
 - معريس لآبا سليم، (2010) الاكتئاب لدى الشباب، ط، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 352-353.
 - مقياس المرونة، إعداد السيد كامل الشربيني (2016).
 - نادية محمد العمري (2017)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص 49.
 - نايفة قطامي (1994)، أثر الجنس وموقع الضبط والمستوى الأكاديمي على دافع الإنجاز لدى طلبة التوجيهية العامة، الجامعة الأردنية، مجلة الدراسات للعلوم الإنسانية، المجلد (21)، ص 38.
 - نيفين محمد ابراهيم عبد الرزاق (2013)، المساندة الاجتماعية وتقييم الذات كعوامل مخففة عن المشكلات السلوكية لدى ابناء الطلاق، رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة الزقازيق.
 - هناء احمد محمد شويخ (2012)، علم النفس الصحي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
 - يحيى عمر شعبان شقورة (2012)، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
 - يوسف قطامي ونايفة قطامي (2000)، سيكولوجية التعلم الصحي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
 - يوسف قطامي وعبد الرحمن عدس (2002)، علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ص 128.
 - Bernard, B, (2012) Fostering resiliency in kids Protective Factors in the family , school and community , National resilience resource center university of Minnesota, available : national resilience source , com/BB-Fostering resilience F.9.2012 pdf .
 - Christine A,B Kathleen , A, (2012) , The effectiveness of behavioral cognitive therapy on resilience among abused , psychotherapy .19 . pp. 283-290.

دراسة بعنوان: مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي

د. عفاف خليفة الترهوني كلية التربية طرابلس – جامعة طرابلس

a.afaf@uot.edu.ly

هـ. 0915313283

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة للتعرف على مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عليها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس والبالغ عددهم 66 عضو هيئة تدريس من حملة المؤهلات العليا الماجستير والدكتوراه، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تم اختيارها باستخدام المساعد الاحصائي وبنسبة 62.12% من المجتمع الأصلي حيث بلغت عينة الدراسة 41 عضو هيئة تدريس، تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: درجة التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين كانت بدرجة كبيرة بنسبة 76.2% وبمتوسط حسابي 3.81، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى)، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر – مساعد محاضر)، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمتغير القسم العلمي (رياض الأطفال – التربية الخاصة – معلم الفصل).

Abstract:

The study aimed to identify the extent to which graduation project students in the educational departments of the College of Education, Tripoli, adhere to the standards of quality of scientific research from the point of view of their supervisors. The study used the descriptive approach that is appropriate to the nature of the study and its objectives. The study population consisted of all the faculty members in the educational departments of the College of Education, Tripoli, who numbered 66 faculty members holding postgraduate qualifications, masters and doctorates. A simple random sample was selected using a statistical assistant, representing 62.12% of the original population. The study sample amounted to 41 faculty members. A questionnaire was used to collect data. The study reached the following most important results: The degree of commitment of graduation project students in the educational departments at the College of Education, Tripoli, to the standards of quality of scientific research from the point of view of supervisors was to a high degree, at 76.2%, with an arithmetic average of 3.81. There are no statistically significant differences at the level of significance between the averages of the sample members' responses about... The extent to which graduation project students in the educational departments of the College of Education, Tripoli, adhere to the standards of the quality of scientific research due to the gender variable (male - female). There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) between the averages of the sample members' responses to the academic degree variable (professor - associate professor - professor). Assistant - Lecturer - Assistant Lecturer), there are no statistically significant differences at the level Significance of 0.05 between the averages of the sample members' responses to the scientific department variable (kindergarten - special education - classroom teacher).

مقدمة:

تسعى كافة المؤسسات والجامعات المتقدمة إلى تدريب طلابها على كتابة البحوث وفق المعايير العلمية السليمة، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في البحث في كافة العلوم بالأسلوب العلمي الصحيح؛ للوصول الى نتائج سليمة يمكن للمؤسسة الاستناد عليها في حل العديد من المشاكل التي تواجهها.

أصبحت معايير الجودة في إعداد وكتابة مشاريع التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه مطلب أساسي واتجاه عالمي تعتمد عليه كافة المؤسسات العلمية والتطبيقية في برامجها التعليمية وذلك في تحقيق التميز وتحسين جودة مخرجاتها لتقديم منتج جديد لسوق العمل مستخدماً في ذلك أساليب ومعايير البحث العلمي بدقة عالية.

وقد أشار (فريجات، 2011، 25) إلى أن البحث العلمي كوظيفة أساسية من وظائف الجامعة، بالإضافة إلى أنه الأساس الذي تستند عليه انطلاقة الجامعة نحو تحقيق ما تصبو إليه من أهداف، ونحو ما يتطلع إليه المجتمع من غايات، ولا بد من العمل لتحقيق ذلك للنهوض بمستوى البحث العلمي.

تعد جودة مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس مقياس للجودة واعتماد المؤسسة سواء كان مؤسسي أو برامجي يرتكز على التزام برامج المؤسسة على تطبيق معايير البحث العلمي الفعالة، كما أن التزام الأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بتطبيق معايير البحث العلمي في إعداد مشاريع التخرج هو خطوة مهمة في الطريق الصحيح.

أن تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي خطوة مهمة من خطوات الإصلاح التربوي لنظام التعليم، وهذا لن يتم إلا عن طريق نشر ثقافة الجودة داخل الكليات، واعتبارها مسؤولية كل فرد في الجامعة باختلاف المسؤوليات بدءاً بالموظف وانتهاءً برئيس الجامعة (المؤتمر السنوي الثامن عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 2010).

مشكلة الدراسة:

أصبح مفهوم الجودة في العقود الأخيرة من المفاهيم الأكثر شيوعاً وانتشاراً في كافة المجالات لاسيما المؤسسات التعليمية وتسعى كلية التربية طرابلس لتجويد مخرجاتها وتحسينها وذلك للحصول على الاعتماد المؤسسي والبرامجي؛ الأمر الذي جعل الباحثة تبحث في هذه الدراسة عن مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي. حتى نصل إلى نتائج تستفيد منها الكلية في تحسين وتطوير مخرجاتها في مجال البحث العلمي، وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في

السؤال الرئيس التالي: ما مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير ودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عليها؟
تساؤلات وفرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستجابات أفراد العينة عن مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عليها تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى).

2. لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستجابات أفراد العينة عن مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عليها تعزى لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر – مساعد محاضر).

3. لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستجابات أفراد العينة عن مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عليها تعزى لمتغير القسم (رياض الأطفال – التربية الخاصة – معلم فصل).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة للتعرف على مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عليها؟ من خلال التعرف على:

1. الكشف عن مدى التزام مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير الجودة في البحث العلمي تعزى لمتغير النوع.

2. معرفة مدى التزام مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير الجودة في البحث العلمي تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

3. التحقق من توافر معايير مشاريع البحث العلمي في مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس تعزى لمتغير القسم.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع مهم جدا تعتمد عليه كافة المؤسسات التعليمية وفي كل مراحلها والمتمثلة في معرفة مدى التزام مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير الجودة في البحث العلمي وذلك بهدف تطويرها وتحسين مخرجاتها.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التزام مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير الجودة في البحث العلمي بمعايير البحث العلمي.

الحدود المكانية: كلية التربية طرابلس – جامعة طرابلس.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي خريف 2023.

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس (رياض الأطفال – معلم فصل – التربية الخاصة).

مصطلحات الدراسة:

- **الجودة:** يرى (بلابل، 2013، 266) بأنها "أحكام تقويمية تعطي لمستويات الأداء تقديراً يكشف عن مدى تحقق هذه المستويات لأهداف محددة سلفاً."

تُعرف الباحثة الجودة على أنها "تحسين المخرج، وجودة مشاريع التخرج هي مدى فهم الطالب لمعايير البحث العلمي والالتزام بها في تنفيذ مشروع التخرج للخروج بنتائج موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير القسم".

- **البحث العلمي:** هو جهد إنساني منظم وهادف قائم على أسس الربط بين الوسائل والغايات بغرض تحقيق الأهداف والطموحات ومعالجة العديد من المشكلات التي تواجه المجتمعات في كافة المجالات (المحمودي، 2019، 20).

وترى الباحثة أن البحث العلمي هو أسلوب منظم لإعداد مشاريع التخرج وذلك بجمع المعلومات والبيانات وتحليلها بشكل موضوعي باتباع منهجية علمية محددة بهدف التحقق من صحتها أو تعديلها أو إضافة شيء جديد إليها.

- **مشروع التخرج:** يعرف بأنه المقرر الذي يهدف إلى تمكين الطالب ومعرفته بطرق البحث العملي وكيفية تطبيقه في مجاله مع استخدام الاختبارات والمقاييس المناسبة للبحث الذي يصممه الطالب في الفصل الأخير من دراسته العلمية والغرض منه هو تدريب الطالب على إجراء البحوث في تخصصه من خلال تطبيق مفاهيم درسها خلال الفصول الدراسية السابقة في الكلية (دليل قسم رياض الأطفال، 2023: 4).

تعرف الباحثة إجرائياً مشروع التخرج: أنه أحد متطلبات البرنامج العلمي بالأقسام التربوية ولا يحق للطالب التخرج من القسم إلا بعد إنجازه.

الإطار النظري:

يُعد التطور العلمي الحديث من أهم معالم وصفات العصر الحالي الذي نعيشه، فهو عصر التحول الرقمي والتكنولوجيا المذهلة في جميع الجوانب التعليمية المتمثلة في مؤسسات الدولة ككل مما جعل كافة الأمم تعمل جاهدة على مواكبة هذه التطورات والتغيرات المستمرة متخذة في ذلك العنصر البشري، وذلك من خلال إعداده وتدريبه وتأهيله داخل العملية التعليمية والوصول إلى تحقيق الأهداف المطلوبة وفقاً لمعايير الجودة العالمية والشاملة، متخذة في ذلك أساليب البحث العلمي لكافة أنواعها بطريقة سهلة وأقل تكلفة وفق خطوات موضوعية.

حيث يعتبر مفهوم الجودة من أهم المفاهيم التي تستخدم في معرفة مدى تحسين الأداء بكافة الإدارات عن طريق التغيير والتطوير المستمر على المستوى العالمي والدولي والمحلي، ويرجع تاريخ ظهورها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي ناد بها (فردريك تايلور) حيث كانت مؤشراً قوياً لولادة اهتمامات حديثة داخل كافة المجالات، كذلك أصبحت في منتصف التسعينيات تطبق في الجامعات (علي، 2008: 410).

وتتحقق الجودة البحثية داخل مؤسسات التعليم العالي وفقاً للالتزام بمعايير البحث العلمي وتطبيقها، لذلك انطلقت مؤسسات التعليم العالي للاهتمام المتزايد بالجودة وتطبيق أهدافها ومبادئها بهدف تحسين أبحاث التخرج والتي تعد أساس العملية التعليمية للخريج داخل كليات التربية، حيث يتم إعداد الطالب إعداداً عالياً من خلال اكتسابه مهارات وكفاءات البحث العلمي، وبالتالي يتم قياس الجودة البحثية اعتماداً على جودة أبحاث التخرج المعتمدة على استخدام خطة البحث وما تحتويه من تنفيذ منهجية البحث العلمي، ابتداءً من اختيار موضوع الدراسة وتحديد مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته واستخدام الإطار النظري بما يحتويه من دراسات سابقة ونظريات مفسرة وفقاً لمعايير الجودة معتمدة في ذلك على المنهج البحثي الذي يتمشى مع موضوع الدراسة، كذلك استخدام أحدث الأساليب الإحصائية الحديثة في تحليل البيانات وفقاً لمتغيرات الدراسة وعليه فإن المنهج العلمي يشار إليه بأنه العملية الشاملة التي تحلل الموضوعات والمعارف من أجل الوصول إلى النتائج المدروسة " (عقيل، 2010: 16).

وترى الباحثة أن التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي هي استخدام الطرق العلمية السليمة واتباع الأسس المنهجية في كتابة المشاريع للاستفادة منها بشكل كبير في المستقبل لتطوير وتحسين مخرجات هذه الأقسام.

مفهوم الجودة:

تُعرف الجودة: بأنها ثقافة متميزة في الأداء من خلال العمل في المؤسسة بشكل منظم لتحقيق توقعات المتعلم وأداء العمل بشكل منظم أو واضح منذ البداية (عامر، المصري، 2014: 47)

ويُقصد بها "أنها فلسفة شاملة للحياة والعمل في المؤسسات التعليمية بهدف الوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم من أجل تطوير مخرجاته بما يضمن رضا الأساتذة والطلبة وأولياء الأمور وسوق العمل" (الغنام، 2013: 48)

ويُشار إلى الجودة في التربية بأنها مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية من مخرجات ومدخلات وتغذية راجعة وكذلك التفاعلات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المناسبة لمجتمع معين (مجيد، 2012: 31).

وترى الباحثة أن الجودة هي مقياس للتمييز في تلبية الاحتياجات الضرورية والتوقعات المستقبلية للأقسام التربوية بكلية التربية، يعتبر التركيز على الجودة جزءاً أساسياً من إدارة العمليات بها، حيث تهدف إلى تحقيق أهداف الأقسام ومن تم أهداف الكلية والجامعة ككل.

ويمكن أن تحقق الجودة مجموعة من الفوائد منها:

1. خلق بيئة تعليمية تدعم وتطور الطالب المعلم عن طريق تدريبه داخل مؤسسات التعليم.
2. تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهام للطالب المعلم
3. تحقيق الجودة وتمثل في إعداد وتدريب الطالب المعلم بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل (مجيد، 2012: 38).

4. خفض التكاليف وتعني عمل الأشياء الصحيحة بطريقة سليمة في العملية التعليمية مثل استخدام الأساليب العلمية التكنولوجية منذ البداية لتحقيق الارتقاء والنجاح والمحافظة على مستوى التكلفة، كذلك تحسين نوعية المخرجات والتشجيع على ممارسة العمل الجماعي في دراسة أبحاث التخرج وتطويرها في الدراسات العليا لاحقاً (علي، 2008: 434).

أهداف الجودة:

1. دعم كافة المبادرات التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية لخريجي كليات التربية بما يتماشى مع متطلبات الجودة.

2. تنفيذ عملية التخطيط الاستراتيجي داخل مؤسسات التعليم العالي وفقاً لعمليات الجودة العالية (عامر، المصري، 2014: 55-56).

3. مواكبة التطورات المستقبلية وإعداد الطالب المعلم إعداداً تربوياً وفكرياً وعلمياً.

4. التغلب المعوقات التي تحد من قدرة الطلاب والمتعلمين على التفكير الإبداعي.

5. زيادة دراسة أبحاث التخرج وفق المهارات المنهجية للطلاب والاهتمام بهذه الأبحاث مستقبلاً.

6. تقليل الأعباء المادية وزيادة التنافس داخل المؤسسات التعليمية.

7. رفع الكفاءة وزيادة الجودة للخريجين داخل كليات التربية (علي، 2008: 227).

العناصر الأساسية والمعايير العالمية لجودة البحوث العلمية أهمها:

1. جودة البحوث العلمية:

يمكن قياس جودة البحوث من خلال اختيار موضوع البحث ومشكلته والتحليلات الإحصائية وتحليل البيانات والتعليق على نتائج البحث احصائياً مع استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة والاستفادة من البحوث السابقة، مع الاستفادة من التوصيات ودراساتها في أبحاث جديدة واستخدام المناهج العلمية بين المتغيرات، كذلك جودة الأدوات المستخدمة، بناء المقاييس والاختبارات والاستبانات وكيفية التعامل معها في الدراسة الميدانية موضوعاً للدراسة.

2. جودة الطالب الجامعي (الطالب المعلم):

يُعتبر الطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية والمهمة لتطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ويمكن قياس جودته وفقاً للمعايير التالية:

أ- أن يتمتع بسمات شخصية عالية واتزان في شخصيته حتى يتمكن من اختيار مجال تخصصه.

ب- أن يكون لديه القدرة على المشاركة في النقاش وإعطاء رأيه وممارسة النقد الذاتي.

ت- أن يمتلك سمات جسمية سليمة مع الخلو من العاهات والعيوب.

ث- الاستقلال الذاتي للطلاب.

ج- قدرة الطالب على التفكير الابتكاري والإبداعي.

ح- القدرة على اختيار عنوان بحثه بما يتماشى مع متطلبات العصر وخصوصاً الموضوعات الحديثة.

خ- القدرة على تطبيق معايير الجودة في بحثه.

د- استخدام الأساليب العلمية والمنهجية في البحث العلمي (عامر، المصري، 2014: 71).

3. جودة الأستاذ الجامعي:

تتمثل معايير الجودة للأستاذ الجامعي في الآتي:

أ- الوسائل التعليمية الحديثة والقدرة على استخدامها.

ب- الأداء الأكاديمي المميز.

ت- القدرة على التطوير الذاتي.

ث- الأداء المهني المتميز.

ج- التدريب الأكاديمي والإعداد الجيد.

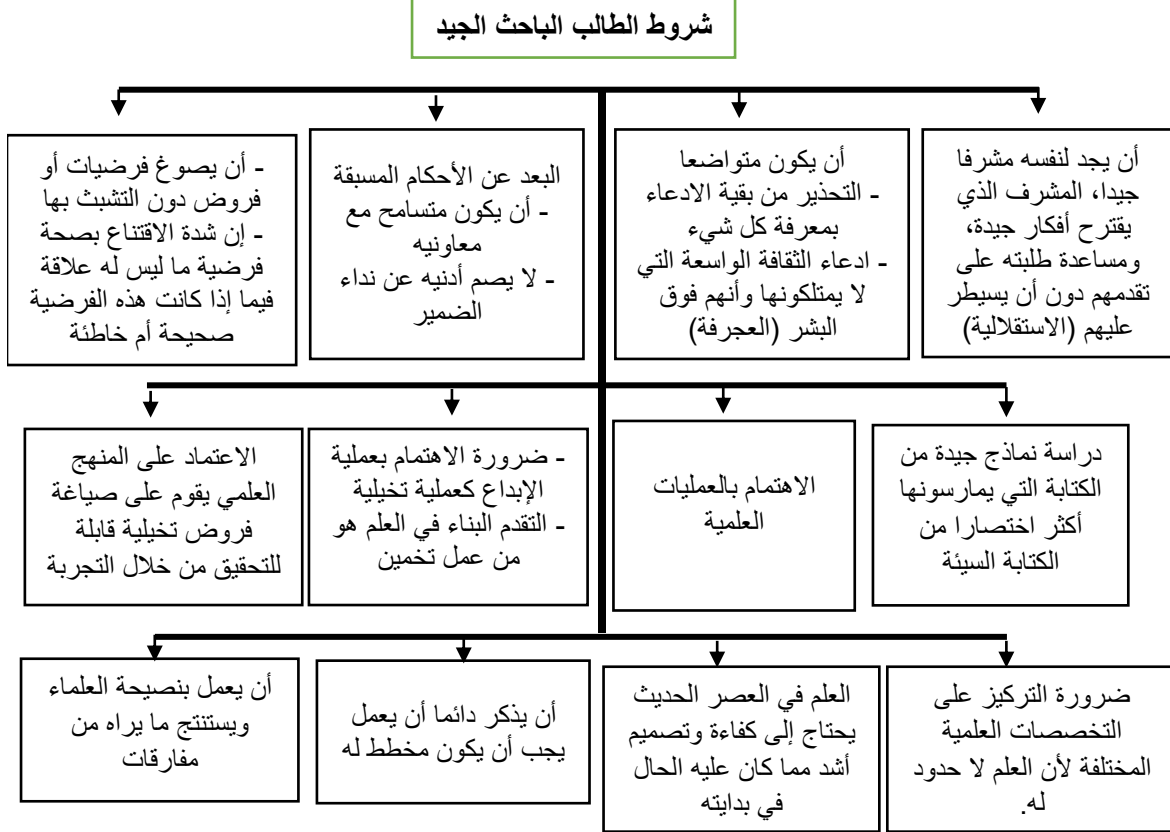
ح- الأداء الفاعل في العملية التعليمية (نصار، 2013: 194).

جودة الرسائل والاطروحات الجامعية:

إن موضوع تجويد الرسائل والاطروحات الجامعية في زمن اتساع الدراسات العليا من شأنه تنمية روح التنافس بين الجامعات لنيل المراتب العليا في التصنيف العالمي للجامعات إذ "لابد أن تنسجم الرسائل والاطروحات مع المنهج العلمي الصحيح من جهة ومع أخلاقيات البحث العلمي من جهة أخرى، ولا بد مع هذا كله من الرجوع إلى شخصية الباحث نفسه التي نسأل عن مدى وجودها في البحث، ابتداء من اختياره وانتهاءً بمناقشة نتائجه. وظهور شخصية الباحث من أهم أسباب تجويد الرسائل للبحث العلمية وبالتالي جودة البحث العلمي" (المحالي، 2011: 18).

وتعتبر الرسائل العلمية أو الأطروحة وسمة مميزة للدراسات الأكاديمية المتقدمة، فهي جواز المرور إلى باب البحث العلمي، وتعد كل من درجة الماجستير والدكتوراه الدليل المادي للإنجازات في هذا الصدد، وبالتالي فالمفروض أن ما تحويه الرسالة أو البحث الذي يقدمه الطالب في نهاية دراسته مقياس هام لهذه الإنجازات (زيان، 2002).

الشكل رقم (1) يبين شروط الطالب الباحث الجيد (زوليخة، 2017-2018، 36)



البحث العلمي:

يعرف (سرکز وامطير، 2013: 27) **البحث العلمي**: بأنه وسيلة علمية للدراسة يتم من خلالها حل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة المتغيرات التي ترتبط بمشكلة البحث والوصول إلى الحقائق عن طريق التطبيق.

ويشير عقيل بأن كتابة البحث العلمي بصورة علمية خاضعة للأساليب المنهجية والبحثية الصحيحة وفق معايير تبحث عن إشكالية أو مشكلة الدراسة وفق تساؤلات أو فرضيات الدراسة وتحليل متغيراتها والوصول إلى نتائجها وتوصياتها (عقيل، 2010: 6).

وترى الباحثة أن **البحث العلمي**: تلك الجهود البحثية الدقيقة التي تهدف للوصول إلى الحقائق العلمية من خلال جمع المعلومات والبيانات حول مشكلة ما، تخضع للبحث والتجريب والتحليل الإحصائي وتحقيق النتائج المرجوة.

أهمية البحث العلمي:

- 1- تحقيق أدوات التطور وتقنياته وتوفير الاطمئنان للباحث.
- 2- كشف الأخطاء ومعالجتها وإيجاد الحلول لها.
- 3- تحسين الأحوال التعليمية والتربوية والاجتماعية من خلال الدراسة البحثية.
- 4- مواكبة التغييرات والتطورات المستمرة وفق مبدأ الجودة في كتابة الأبحاث العلمية.
- 5- قبول التجديد والتعرف عليه من أجل اكتشاف فوائده. (عقيل، 2010: 15-16)

أهداف البحث العلمي:

أشار (محمود، 2013) أن البحث العلمي يهدف إلى:

- 1- الوصف: حيث تسعى بعض الأبحاث إلى تحقيق هذه الأهداف وصفية تتمثل في اكتشاف حقائق معينة أو وصف وقائع معينة.
- 2- التنبؤ: يركز البحث العلمي الذي يهدف إلى التنبؤ على وضع التصورات والاحتمالات لما يمكن أن يحدث في المستقبل لبعض الظواهر من حيث التطورات الممكنة.
- 3- التفسير: يعمل البحث العلمي على تقديم شرح لظاهرة معينة على توضيح كيف ولماذا تحدث الظاهرة.
- 4- التقويم: تهدف بعض الأبحاث العلمية إلى تقويم الظاهرة والتعرف على ما إذا كانت قد تم تحقيق الأهداف من عدمها.

يحدد (قديلي، 2012: 15-22) الشروط والمستلزمات المنهجية الجيدة للبحث العلمي:

- 1- أن تتصف منهجية البحث بالتكامل والنظام والترتيب والوضوح في الأهداف والمجالات لموضوع البحث.
- 2- ضرورة توافر المعلومات والوقت الكافي حول موضوع البحث.
- 3- وضوح عنوان البحث بصورة جيدة وشموليته بالمتغيرات.
- 4- يجب أن يكون هناك تباين وترابط وانسجام بين أجزاء البحث فيما يخص الإطار النظري والجانب العملي.
- 5- توفير الموضوعية والدقة بعيداً عن التحيز والوصول إلى النتائج بدقة وموضوعية.
- 6- ضرورة توافر الدقة في التعابير اللغوية.
- 7- حداثة المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة:

- دراسة (السفران، 2015) هدفت إلى تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا بكلية التربية في أبها جامعة الملك خالد وتكونت عينة الدراسة من 50 عضو هيئة تدريس (ذكور ، وإناث) و 279 طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وصمم الباحث استبانة مكونة من 80 فقرة موزعة على 8 محاور، وقد تم حساب صدقها وثباتها . وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن محاور معايير الجودة تحققت جميعها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بدرجة متوسطة، عدا محورين تحققا بدرجة مرتفعة. كما تحققت محاور معايير الجودة جميعها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا ، والدرجة الكلية بدرجة متوسطة، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا في درجة توافر معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في برامج الدراسات العليا في خمسة محاور ، بالإضافة للدرجة الكلية لدرجة توافر معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي لصالح أعضاء هيئة التدريس، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين استجابات الطلاب والطالبات في درجة جميع محاور معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي جميعها في برامج الدراسات العليا عدا محوراً واحداً حيث وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.01) لصالح الإناث ، كما توصلت الدراسة إلى المعايير التي تحتاج إلى تطوير ومنها: المقررات توازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية ، القسم العلمي يلتزم بتنفيذ اللوائح المعتمدة، البرامج يتوافر فيه نظام فعال لقبول تظلمات طلبة الدراسات العليا ومراجعتها وتقويم أعمال السنة والتقويم النهائي يوجد بينهما توازن ، والبرامج يتوافر فيه دليل معتمد للطلاب يواكب تطورات البرامج بصفة دورية ، والمكتبة توفر الكتب والمراجع والدوريات المطلوبة. والتخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس تتوافق مع المقررات الخاصة بالبرنامج، والبرنامج يتفق مع متطلبات المجتمع واحتياجاته. وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت عدداً من التوصيات والمقترحات ومنها: تطوير المعايير في كلية التربية بجامعة الملك خالد التي تحتاج إلى تطوير؛ حتى تستطيع أن تحصل على الاعتماد الأكاديمي، بالإضافة إلى إجراء مثل هذه الدراسة على برامج الدراسات العليا في كليات التربية الأخرى.

- دراسة الزغبي والزرغبي، (2019) هدفت إلى تقويم جودة البحوث المنشورة في بعض مجالات العلوم التربوية والنفسية. تكون مجتمع الدراسة من 206 بحثاً منشوراً باللغة العربية في 18 مجلة من مجلات العلوم التربوية والنفسية في الوطن العربي، وبأسلوب العينة العشوائية البسيطة تم اختيار بحثاً واحداً منشوراً بأخر عدد في هذه المجالات ليكون أحد بحوث عينة الدراسة الحالية، وبالتالي فإن عينة الدراسة تكونت من 18 بحثاً. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير مقياس تأليف بصورته النهائية من 26 مؤشراً متعلقة بعنوان وملخص البحث والأدب النظري والطريقة والإجراءات والنتائج والمناقشة والتوثيق. وأشارت النتائج إلى أن 11 مؤشراً تحققت بدرجة كبيرة وأن 13 مؤشراً تحققت بدرجة متوسطة في حين أن 2 من المؤشرات تحققت بدرجة صغيرة. توصي هذه الدراسة بأن تتبنى هيئات تحرير ومحكمي مجلات العلوم التربوية والنفسية معايير ومؤشرات لتحسين جودة البحوث والنشر العلمي في هذه المجالات.

- دراسة الرحيلي، (2022) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة قيام المشرفين على الرسائل العلمية بأدوارهم من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والوقوف على الفروق بين أفراد العينة لمدى قيام مشرفيهم بأدوارهم حسب المتغيرات الخاصة بالباحث (المرحلة التعليمية، التخصص الدراسي، لغة الطالب الأساسية)، والمتغيرات الخاصة بالبيانات الأولية للمشرفين (الدرجة العلمية للمشرف، توليه منصب إداري) واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، مستعينة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات طبقت على عينة قوامها 309 طالباً من طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى: أن المشرفين على الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يقومون بأدوارهم من جهة نظر طلابهم بدرجة "متوسطة" كما وجدت فروق دالة إحصائياً في استجابات عينة الدراسة حول قيام مشرفيهم بأدوارهم: بحسب المرحلة التعليمية لصالح طلاب الدكتوراه، وبحسب اللغة الأساسية للطالب لصالح الطلاب الناطقين بالعربية، وبحسب شغل المشرف لمنصب إداري لصالح فئة الشاغلين لمناصب إدارية. كما أوصت الدراسة بضرورة تضمين الأدوار الإشرافية بالدورات التدريبية المقدمة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كما اقترحت الدراسة إجراء بحوث أخرى مكتملة لها في المجال كبحث المتطلبات اللازمة لتكوين الباحث العلمي المتميز في ضوء المعايير العالمية المعاصرة لتصنيف الجامعات.

- دراسة صفوت، (2018) استهدفت هذه الدراسة إعداد قائمة علمية بمعايير جودة الاشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا بأقسام وكليات رياض الأطفال، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت العينة على 98 من طلبة الدراسات العليا المسجلين لدرجتي الماجستير والدكتوراه، واستخدمت الباحثة استبانة معايير جودة الاشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا بأقسام وكليات رياض الأطفال. وقد توصلت النتائج إلى أن (الإشراف الفني على الرسالة) جاء في المرتبة الأولى في الواقع الفعلي لمستوى معايير جودة الاشراف العلمي على طلبة الماجستير والدكتوراه بأقسام وكليات رياض الأطفال، كما توجد فروق دالة احصائياً بين آراء طلاب الماجستير والدكتوراه في بعد (توفير بيئة البحث العلمي) في صالح طلاب الدكتوراه في حين توجد فروق غير دالة احصائياً في بعدي (التعامل الشخصي والإنساني والاشرف الفني على الرسالة) والدرجة الكلية للاستبانة.

- دراسة عيسوي، (2018) حاولت هذه الدراسة معرفة طبيعة الاشراف العلمي على الرسائل الجامعية التربوية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتوصل إلى توضيح طبيعة الاشراف العلمي على هذه الرسائل، وعناصره وأهدافه وأهميته وكفاياته وتوضيح أدوار المشرف ومسؤولياته ومؤشرات فعالية الاشراف من مواصفات وخصائص وعرض المعوقات التي تعوق المشرف عن القيام بأدواره وانتقادات نظام الاشراف الفردي والجماعي.

- دراسة سهل، (2011) هدفت إلى التعرف على أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبانة وفقاً لأهداف وفرضيات الدراسة، وتم توزيعها على عينة مكونة من 258 مفردة من رؤساء الجامعات ونواب رؤساء الجامعات وعمداء كليات ومعاهد علمية في ليبيا. وقد تم تحليل البيانات المجمع باستخدام البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- 1- بينت النتائج وجود موافقة لدى عينة الدراسة بدعم الإدارة العليا لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وكان حرص الإدارة العليا في الجامعة على التعاون مع المستويات الإدارية كافة، العامل الأهم في هذا البعد.
- 2- أظهرت النتائج الواردة وجود موافقة لدى عينة الدراسة على التحسين المستمر، وجاء حرص الجامعة على امتلاك التكنولوجيا الحديثة اللازمة للتحسين في المرتبة الأولى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

3- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود موافقة لدى عينة الدراسة على قيام الجامعة ببناء فرق العمل وكان حرص الجامعة على التعاون بين أعضاء فريق العمل وتهيئة الجامعة للمناخ الملائم لنجاح فرق العمل العوامل الأهم في هذا البعد.

4- بينت النتائج أن هناك موافقة من أفراد عينة الدراسة بأن الجامعة تقوم بتدريب وتمكين العاملين، وجاء منح الجامعة موظفيها القوة اللازمة لتنفيذ العمل، الأهم بين الفقرات التي تقيس متغير بناء فرق العمل.

5- وافقت عينة الدراسة على تركيز الجامعة على نوعية الخريجين ورضا الطلبة، وحرصها على تقليل التكاليف، وتحسين المخرجات، والأفضل في جودة المنتج، وسرعة استجابتها والمرونة.

- دراسة زوليخة، (2017-2018) هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر معايير الجودة في إعداد الرسائل والاطروحات الجامعية بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران وذلك بتحليل مضمون مجموعة من الرسائل الجامعية وكذا معرفة مدى جودة الفروق بين آراء الطلبة وآراء هيئة الإشراف فيما يخص مدى توافر معايير الجودة العامة في عملية الإشراف على الرسائل الجامعية، ولأجل ذلك صيغت الإشكاليات الرئيسية التالية: هل تحتكم الرسائل والاطروحات الجامعية بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران إلى معايير الجودة العامة في إعدادها؟ هل تحتكم عملية الإشراف على الرسائل والاطروحات الجامعية بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران إلى معايير الجودة العامة من وجهة نظر هيئة الإشراف والطلبة؟ وللإجابة على هذه التساؤلات تم تصميم استمارات البحث الأولى، والتي تخص تقويم محتوى الرسائل والاطروحات الجامعية وتحتوي على 32 سؤالاً موزعة على 16 معيار طبقت على 67 رسالة جامعية، أما الاستمارة الثانية فتخص تقويم عملية الإشراف على إعداد الرسائل الجامعية من وجهة نظر هيئة الإشراف والطلبة وهي مكونة من 30 سؤالاً موزعة على ثلاث معايير (المعيار الإنساني، المعيار التنظيمي، المعيار العلمي) وطبقت على 54 أستاذاً و54 طالباً. ولاختبار فرضيات البحث تم تطبيق المنهج التحليلي والوصفي وتوصلت النتائج إلى أن بعض من عناصر الرسائل والاطروحات الجامعية بقسم علم النفس تتمتع بمعيار الجودة، وإلى وجود فروق بين آراء هيئة الإشراف، والطلبة في المعيار التنظيمي في عملية الإشراف وعدم وجود فروق بين آراء هيئة الإشراف والطلبة في المعيار التنظيمي في عملية الإشراف وعدم وجود فروق بين آراء الطلبة وهيئة الإشراف في المعيار العلمي والإنساني، كما خلصت الدراسة باقتراح بعض التوصيات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة تبين للباحثة ما يلي:

1- أن هناك اهتمام ملحوظ وواضح بمدى استخدام الأساليب العلمية في البحث العلمي وفقاً لمعايير الجودة العالمية.

2- أغلب الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة الاستبانة أداة لجمع البيانات.

3- اختلفت معظم الدراسات مكانياً وزمانياً ولكنها اتفقت أغلبها على استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات مثل النسب الإحصائية واختبار التباين الأحادي وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

- منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، "المنهج الوصفي هو عملية البحث والتقصي حول الظواهر التعليمية كما هي قائمة في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً وتشخيصها وتحليلها وتفسيرها بهدف اكتشاف العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية الأخرى والتوصل من خلال ذلك إلى تعميمات ذات معنى بالنسبة لها" (سليمان، 2009، 140).

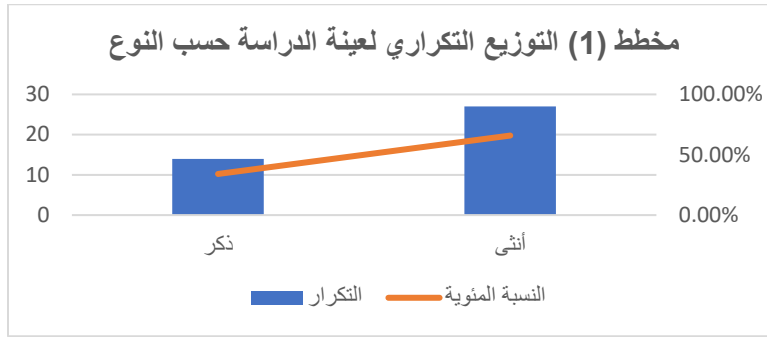
مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس والبالغ عددهم 66 عضو هيئة تدريس من حملة المؤهلات العليا الماجستير والدكتوراه.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تم اختيارها باستخدام المساعد الإحصائي ونسبة 62.12% من المجتمع الأصلي حيث بلغت عينة الدراسة 41 عضو هيئة تدريس.

- خصائص العينة:

جدول (1) يبين التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب النوع

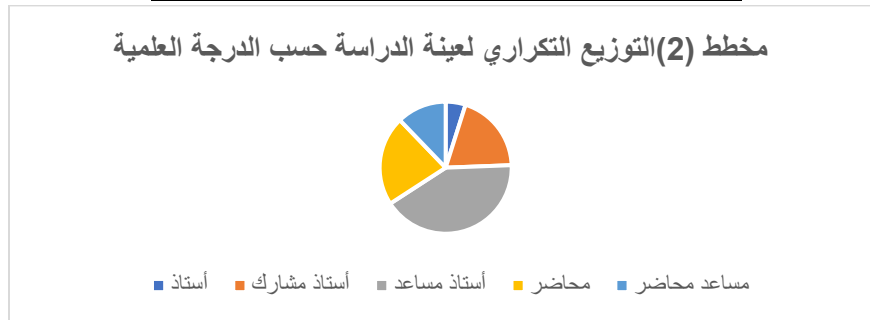
| النوع | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| ذكر | 14 | 34.1% |
| أنثى | 27 | 65.9% |
| المجموع | 41 | 100% |



من البيانات الواردة بالجدول (1) والمخطط (1) نلاحظ أن نسبة 65.9% من مجموع أفراد عينة الدراسة من الإناث، ونسبة 34.1% من الذكور وتعزى الباحثة ذلك لوجود النسبة الأكبر لأفراد عينة الدراسة من الإناث.

جدول (2) يبين التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

| الدرجة العلمية | التكرار | النسبة المئوية |
|----------------|---------|----------------|
| أستاذ | 2 | 4.9% |
| أستاذ مشارك | 8 | 19.5% |
| أستاذ مساعد | 17 | 41.5% |
| محاضر | 9 | 22.0% |
| مساعد محاضر | 5 | 12.2% |
| المجموع | 41 | 100% |

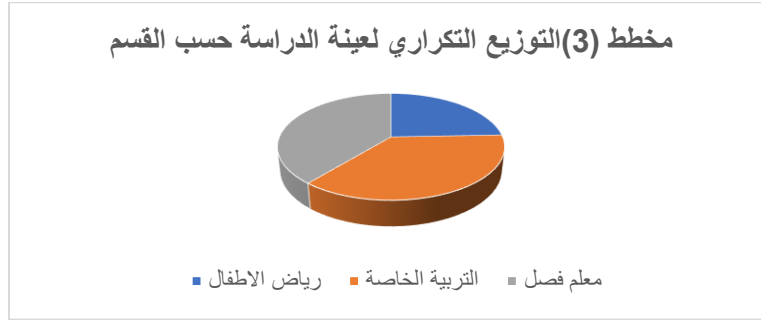


من البيانات الواردة بالجدول (2) والمخطط (2) نلاحظ أن نسبة 41.5% من مجموع أفراد عينة الدراسة كانت درجتهم العلمية أستاذ مساعد وهي تمثل النسبة الأكبر ويليهما بدرجة محاضر بنسبة 22.0% وجاءت درجة أستاذ مشارك ثالثاً بنسبة 19.5% ورابعاً جاءت درجة مساعد محاضر بنسبة 12.2% وأخيراً درجة أستاذ جاءت بنسبة (4.9%) تعزى الباحثة إلى أن النسبة الأكبر لأفراد عينة الدراسة درجتهم العلمية أستاذ مساعد وبالتالي لديهم الخبرة الكافية لتقييم المشاريع والحكم عليها ما إذا كانت وفق معايير البحث العلمي.

جدول (3) يبين التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب القسم

| النسبة المئوية | التكرار | القسم |
|----------------|---------|----------------|
| 24.4 % | 10 | رياض الأطفال |
| 36.6 % | 15 | التربية الخاصة |
| 39.0 % | 16 | معلم فصل |
| 100 % | 41 | المجموع |

مخطط (3) التوزيع التكراري لعينة الدراسة حسب القسم



من الجدول (3) والمخطط (3) نلاحظ أن النسبة الأكبر لأفراد العينة كانت من قسم معلم فصل بنسبة (39%) يليها قسم التربية الخاصة وكانت نسبتهم (36.6%) وأخيراً قسم رياض الأطفال جاءت بنسبة (24.4%)

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات نظراً لأنها الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة الحالي، وبعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي، تم بناء استبيانها وفقاً للخطوات الآتية:

- تحديد الأبعاد الرئيسة للاستبيان حيث تكون الاستبانة من 15 فقرة لقياس جودة مشاريع التخرج بالأقسام التربوية في كلية التربية طرابلس ومدى التزامها بمعايير البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين، تم استخدام مقياس ليكرث الخماسي للإجابة على فقرات هذا الاستبيان.

صدق الاستبيان:

أ. صدق المحكمين:

أعد الاستبانة بصورته الأولية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص، حيث تم إجراء التعديلات اللازمة من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل، فأصبح عدد فقرات الاستبيان ككل 15 فقرة، علماً بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (كبيرة جداً – كبيرة – متوسطة – ضعيفة – ضعيفة جداً).

ب. صدق الاتساق الداخلي:

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون.

جدول (4) ارتباط أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية

| الارتباط | عدد الفقرات | البعد |
|----------|-------------|--|
| *0.92 | 15 | مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي |

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات استبيان مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين والدرجة الكلية له كانت دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 هي 0.92 * الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

ثبات الاستبيان:

- تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرو نباخ.

جدول (5) معامل ثبات الاستبيان باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للفقرات والدرجة الكلية

| معامل الثبات | عدد الفقرات | البعد |
|--------------|-------------|--|
| 0.81 | 15 | مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي |

يتضح من الجدول (5) أن جميع قيم معاملات الثبات لفقرات استبيان مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين عالية، حيث بلغ معامل الثبات الكلي 0.81، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

- التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات:

ولإعادة ترميز الاستبيان فقد وزعت الدرجات من 1- 5 على النحو التالي:

- تعطى الدرجة (5) للاستجابة (كبيرة جداً).

- تعطى الدرجة (4) للاستجابة (كبيرة).

- تعطى الدرجة (3) للاستجابة (متوسطة).

- تعطى الدرجة (2) للاستجابة (ضعيفة).
- تعطى الدرجة (1) للاستجابة (ضعيفة جداً).
- ولأغراض التحليل الإحصائي، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط البسيط بيرسون، ومعامل الثبات ألفا كرو نباخ، واختبار مان وتني للبحث عن الفروق بين المتغيرات.
- تحليل البيانات وتفسيرها:**
- للإجابة على التساؤل الأول:**

مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين؟

جدول (6) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمرتبة والدرجة مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين

| ر. م | مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي وجهة نظر المشرفين | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة | الاتجاه |
|------|--|-----------------|-------------------|--------|---------|
| 1. | أن يكون عنوان البحث واضحاً ومحدداً | 3.83 | 1.08 | 76.6 | كبيرة |
| 2. | أن تكون متغيرات البحث واضحة في العنوان | 3.88 | 1.04 | 77.6 | كبيرة |
| 3. | أن تكون المقدمة مناسبة لموضوع البحث | 3.85 | 10.5 | 77 | كبيرة |
| 4. | أن تبدأ المقدمة من العام إلى الخاص | 3.76 | 1.1 | 75.2 | كبيرة |
| 5. | يجب الاستدلال بالدراسات السابقة عن الموضوع | 3.73 | 1.13 | 74.6 | كبيرة |
| 6. | تحديد مجالات البحث بشكل واضح (المكاني والزمني والبشري) | 4.12 | 0.83 | 82.4 | كبيرة |
| 7. | توضيح المصطلحات بشكل دقيق في البحث | 3.78 | 1.07 | 75.6 | كبيرة |
| 8. | اختيار مراجع حديثة في إعداد البحث | 3.85 | 0.98 | 77 | كبيرة |
| 9. | تناول البحث للإطار النظري بشكل مترابط ومتسلسل وفق متغيرات الدراسة | 3.68 | 0.92 | 73.6 | كبيرة |
| 10. | توثيق الاقتباسات في البحث بصورة صحيحة | 3.46 | 0.94 | 69.2 | كبيرة |
| 11. | أن تكون الدراسات السابقة لها علاقة بموضوع البحث | 3.8 | 0.99 | 76 | كبيرة |
| 12. | اختيار منهج البحث وفق نوع البحث | 3.93 | 0.84 | 78.6 | كبيرة |
| 13. | اختيار عينة البحث بشكل يمثل المجتمع الأصلي للبحث | 3.93 | 0.87 | 78.6 | كبيرة |
| 14. | عرض نتائج البحث بوضوح وفق أسئلة البحث | 3.85 | 0.98 | 77 | كبيرة |
| 15. | استخدام نظام ثابت ومنظم لتنسيق فصول البحث | 3.85 | 1.03 | 73.2 | كبيرة |
| | المتوسط العام للمحور ككل | 3.81 | 1 | 76.2 % | |

يبين الجدول (6) المتوسطات الحسابية لفقرات الاستبيان بين 3.46 في أدناها و 4.12 في أعلاها وبدرجة موافقة كبيرة بمتوسط عام للمحور 3.81 % وبنسبة مئوية 76.2 % ، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة 6 والتي تنص على أن تحديد مجالات البحث بشكل واضح (المكاني والزمني والبشري) بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي 4.12 ومتوسط حسابي 82.4 % يليها جاءت الفقرتين 12 و 13 وبدرجة كبيرة أيضاً ، التي

تتصان على أن اختيار منهج البحث وفق نوع البحث، و اختيار عينة البحث بشكل يمثل المجتمع الأصلي للبحث بمتوسط 3.93 ونسبة مئوية 78.6%، بينما جاءت الفقرة 2 التي تنص على أن تكون متغيرات البحث واضحة في العنوان في المرتبة الثالثة بمتوسط 3.88 وبنسبة 77.6%، وتحصلت باقي فقرات الاستبيان على درجة موافقة عالية من الاستجابات يتراوح المتوسط الحسابي لهم ما بين 3.85 في أعلاها إلى 3.46 ادناها. ويعزى ذلك لمدي إمكانية المشرفين في البحث العلمي والتزامهم وحرصهم على إعداد مشاريع التخرج في الأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس وفق لمعايير البحث العلمي وينتج عن ذلك اخراج المشاريع على مستوى عالي من الجودة للاستفادة من نتائجها في المستقبل وهذا ما توصلنا اليه من خلال استجابات افراد العينة.

للإجابة على فرضيات الدراسة:

للإجابة على فرضية الدراسة الأولى قامت الباحثة بإيجاد اختبار مان ويتني لمعرفة ما إذا كان لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لاستجابات أفراد العينة عن مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى).

جدول رقم (7) يوضح نتيجة اختبار t-test لحساب الفروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى).

| Levene's Test for Equality of Variances | | | t-test for Equality of Means | | | | | |
|---|---------------|------------|------------------------------|-----------------|-----------------|-----------------------|---|---------|
| F | Sig. الجدولية | T المحسوبة | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | | | | | | Lower | Upper |
| 1.694 | .201 | 2.298 | 39 | .027 | .51552 | .22433 | .06178 | .96926 |
| | | 2.181 | 22.96 1 | .040 | .51552 | .23639 | .02646 | 1.00458 |

من الجدول (7) الذي يوضح اختبار اختبار T-Test لحساب الفروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى) نلاحظ أن مستوى الدلالة هو 0.201 وهو أكبر من 0.05، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى) وهذا يؤكد الفرضية التي فرضتها الباحثة.

للإجابة على فرضية الدراسة الثانية:

قامت الباحثة بإيجاد اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة ما إذا كان لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لاستجابات أفراد العينة عن مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي تعزى لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر – مساعد محاضر).

جدول رقم (8-1) يوضح نتيجة اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة ما إذا كان لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

| Maximum | Minimum | 95% Confidence Interval for Mean | | Std. Error | Std. Deviation | Mean | N | |
|---------|---------|----------------------------------|-------------|------------|----------------|--------|----|-------------|
| | | Upper Bound | Lower Bound | | | | | |
| 4.60 | 2.87 | 14.7454 | -7.2787- | .86667 | 1.22565 | 3.7333 | 2 | أستاذ |
| 4.73 | 2.60 | 3.9256 | 2.8911 | .21874 | .61869 | 3.4083 | 8 | أستاذ مشارك |
| 5.00 | 3.13 | 4.4478 | 3.7640 | .16129 | .66502 | 4.1059 | 17 | أستاذ مساعد |
| 5.00 | 3.20 | 4.2552 | 3.1818 | .23274 | .69823 | 3.7185 | 9 | محاضر |
| 4.93 | 2.93 | 4.5788 | 2.6745 | .34293 | .76681 | 3.6267 | 5 | مساعد محاضر |
| 5.00 | 2.60 | 4.0343 | 3.5819 | .11192 | .71666 | 3.8081 | 41 | Total |

جدول رقم (8-2)

| Sig. الجدولية | F المحسوبة | Mean Square متوسط المربعات | Df درجة الحرية | Sum of Squares مجموع المربعات | |
|---------------|------------|----------------------------|----------------|-------------------------------|---------------|
| .206 | 1.559 | .758 | 4 | 3.034 | بين المجموعات |
| | | .486 | 36 | 17.510 | ضمن المجموعات |
| | | | 40 | 20.544 | المجموع |

من الجدول 8-1 والجدول 8-2 اللذان يوضحان نتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة فروقات ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة تعزى لمتغير الدرجة العلمية، لوحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر – مساعد محاضر) وهذا يؤكد الفرضية التي فرضتها الباحثة. ويعزى ذلك إلى كفاءة وقدرة أعضاء هيئة التدريس بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس في البحث العلمي وانعكاس ذلك على أعداد الطلبة لمشاريع التخرج بجودة عالية.

للإجابة على فرضية الدراسة الثالثة

قامت الباحثة بإيجاد اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة ما إذا كان لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لاستجابات أفراد العينة عن مدى جودة مشاريع التخرج بالأقسام التربوية بكلية التربية طرابلس والتزامها بمعايير البحث العلمي تعزى لمتغير القسم (رياض الأطفال – التربية الخاصة – معلم فصل).

جدول رقم (9-1) يوضح نتيجة اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة ما إذا كان لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة تعزى لمتغير القسم العلمي.

| Maximum | Minimum | 95% Confidence Interval for Mean | | Std. Error | Std. Deviation | Mean | N | |
|---------|---------|----------------------------------|-------------|------------|----------------|--------|----|----------------|
| | | Upper Bound | Lower Bound | | | | | |
| 5.00 | 2.87 | 4.1977 | 3.4607 | .17288 | .69152 | 3.8292 | 16 | رياض الأطفال |
| 4.67 | 2.60 | 3.7590 | 3.1654 | .13839 | .53599 | 3.4622 | 15 | التربية الخاصة |
| 5.00 | 3.20 | 4.8367 | 3.7500 | .24021 | .75960 | 4.2933 | 10 | معلم فصل |
| 5.00 | 2.60 | 4.0343 | 3.5819 | .11192 | .71666 | 3.8081 | 41 | المجموع |

جدول رقم (9-1)

| Sig. الجدولية | F المحسوبة | Mean Square متوسط المربعات | Df درجة الحرية | Sum of Squares مجموع المربعات | |
|---------------|------------|----------------------------|----------------|-------------------------------|---------------|
| .014 | 4.819 | 2.078 | 2 | 4.156 | بين المجموعات |
| | | .431 | 38 | 16.388 | ضمن المجموعات |
| | | | 40 | 20.544 | المجموع |

من الجدول 9-1 والجدول 9-2 اللذان يوضحان نتيجة اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروقات ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة تعزى لمتغير القسم العلمي، لوحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمتغير القسم العلمي (رياض الأطفال – التربية الخاصة – معلم الفصل) وهذا يؤكد الفرضية التي فرضتها الباحثة.

ملخص النتائج

- 1- درجة التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي من وجهة نظر المشرفين كانت بدرجة كبيرة بنسبة 76.2 % وبمتوسط حسابي 3.81.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مدى التزام طلبة مشاريع التخرج بالإقسام التربوية بكلية التربية طرابلس بمعايير جودة البحث العلمي تعزى لمتغير النوع (ذكر – أنثى).

- 3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر – مساعد محاضر).
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات استجابات أفراد العينة لمتغير القسم العلمي (رياض الأطفال – التربية الخاصة – معلم الفصل).

التوصيات والمقترحات:

بعد الاطلاع على نتائج الدراسة ومناقشتها توصي الباحثة بالآتي:

- 1- إجراء دراسات مماثلة على كافة الأقسام العلمية بالكلية حتى نستفيد من نتائج هذه الدراسة في خدمة التخصصات الأخرى.
- 2- اقتراح إعداد دليل كتابة مشاريع التخرج واضح ومفصل يبين الخطوات المنهجية البحثية بجودة عالية.
- 3- عقد دورات تدريبية متخصصة في مناهج البحث العلمي لطلبة الأقسام التربوية في الفصول المتقدمة.
- 4- تنظيم دورات تدريبية للأساتذة المشرفين في البحث العلمي لضمان جودة العمل الإشرافي على مشاريع التخرج.
- 5- توفير مراجع حديثة لإثراء البحث العلمي وإعداد المشاريع بجودة عالية.

- 6- تفعيل الموقع الإلكتروني للجامعة لتوفير المراجع الإلكترونية للطلبة ومساعدتهم في إعداد مشاريع التخرج.

المراجع

- الرحيلي، محمد بن سليم (2022): درجة قيام المشرفين على الرسائل العلمية بأدوارهم من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، العدد (11) الجزء الثاني.
- الزغبي، سهيل محمود والزرغبي، سامر محمود (2019): تقويم جودة بعض بحوث العلوم التربوية والنفسية، مجلة اتحاد الجامعات العربية 39 (3) (61-74).
- المحالي، محمد خزر (2011): ظهور شخصية الطالب وأثره في جودة البحث العلمي، ورقة مقدمة لملتقى تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة
<http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/56531>
- المحمودي، محمد سرحان علي (2019)، مناهج البحث العلمي، الطبعة الثالثة، دار الكتب.

-
- آل سفران، محمد حسن سعيد (2015): تقويم برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الملك خالد في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا، دراسات العلوم التربوية، المجلد (42) العدد (3)
 - بلابل، ماجدة راغب محمد (2013)، برنامج لتنمية مهارات تصميم خرائط المنهج وتوصيف المقررات الدراسية لمعلمي المواد الفلسفية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة كلية التربية بنها، مج24، ع261، 93-319.
 - زوليخة، خطيب (2017-2018) : معايير الجودة في إعداد الرسائل والاطروحات الجامعية بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران (تحليلية وصفية لمعايير الإعداد والإشراف)، رسالة دكتوراه في علم النفس تخصص علوم التربية، جامعة أحمد بن أحمد وهران2، كلية العلوم الاجتماعية.
 - زيان، محمد عمر (2002): البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط (8)، جدة المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.
 - سرکز، العجيلي عصمان وأمطير، عياد شهد (2012): البحث العلمي واساليبه وتقنياته، دار الكتب الوطنية.
 - سليمان، سناء محمد (2009): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية، القاهرة، عالم الكتب.
 - سهل، أمينة عمر إمام (2011) : أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على أداء مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة عمان العربية.
 - صفوت، حنان محمد (2018) : تقويم الأداء الإشرافي لأعضاء هيئة التدريس على الرسائل العلمية في ضوء معايير جودة الإشراف العلمي على طلبة الدراسات العليا بأقسام وكليات رياض الأطفال، مجلة التربية وثقافة الطفل، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنيا 10 (1)، 1-60.
 - فريحات، غالب (2011): ثقافة البحث العلمي، عمان الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
 - قنديلجي، عامر إبراهيم (2012) : منهجية البحث العلمي ، دار اليازوري العلمية، عمان – الأردن
 - عيسوي، توفيق علي (2018) : تصور مقترح لدعم جودة الإشراف العلمي على الرسائل الجامعية بكليات التربية في مصر، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، 18(125)، 400-454.
 - محمود، أبو علام رجاء(2013)، مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع.

بحث بعنوان: العلاقات الحضارية والتأثيرات المتبادلة بين حضارة الشرق القديم الأدنى والحضارة اليونانية

أ. حسين الهادي الجوادي - جامعة الزيتونة - كلية الآداب سوق الجمعة - قسم الآثار والسياحة - ليبيا

Email: howssengwade77@gmail.com

ملخص البحث:

يتجاوز هدف هذه الورقة البحثية التأكيد على ان حضارات الشرق القديم قد انتقلت إلى الإغريق، وشأن الدراسات السابقة لا يتجاوز شرح سمات وخصائص ومفهوم حضارة الشرق القديم والحضارة الإغريقية، وذلك من خلال المصادر الأثرية والأدبية والتاريخية.

وتقوم منهجية البحث على التركيز على مدى التأثير والتأثر لحضارة الإغريق بحضارة الشرق القديم، وذلك من خلال السمات الحضارية لكل حضارة .

ويتطرق البحث في مقدمته إلى توضيح بعض الأسباب التي ادت إلى انتقال الفن من الشرق القديم إلى بلاد الإغريق وإظهار أوجه التشابه والتطابق بين السمات الحضارية لكل حضارة في بعض الفنون والعلوم التطبيقية. وينتهي البحث بمناقشة انعكاس السمات الحضارية على حضارة الإغريق وكيف استحدثت الإغريق من حضارات الشرق حضارة جديدة لها طابعها ومعناها.

Abstract:

This goal was accompanied by a research document stating that the civilizations of the Ancient East had approached the Greeks, and like previous studies, they did not go beyond explaining the features, characteristics, and concept of the civilization of the Ancient East and Greek civilization, through archaeological, literary, and historical impact.

Therefore, we must focus on the extent of influence and impact on the civilization of the Greeks on the civilization of the ancient East, through the cultural signs of each civilization.

In its introduction, the research identifies many of the concepts that led to the transfer of art from the ancient East to the Greek lands, and it shows that the similarity and correspondence between the cultural names of each civilization in some applied arts and sciences. The research ends with a discussion of the reflection of cultural signals on the Greek civilization and how the Greeks created a new civilization with its own character and meaning from the civilizations of the East.

رؤية البحث:

هناك فئة كبيرة من الباحثين ترفض رفضاً باتاً أن الإغريق قد استفادوا من أي حضارة سابقة لهم، وتمسك بما عرف بالمعجزة اليونانية، وسوف نوضح نفي هذه المعجزة وذلك بعرض بعض الأمثلة عن مدى التأثيرات لحضارة الشرق على الحضارة اليونانية من خلال طرح بعض السمات الحضارية للحضارتين.

أهداف البحث:

- 1 - التعرف على المنجز الحضاري لحضارة الشرق ومدى الشريان الذي جعل منها أساس الحضارة الأولى في العالم .
- 2 - عرض مدى التأثير والتأثير في مجال الفنون وبعض العلوم لحضارة الشرق على الحضارة اليونانية .
- 3 - كيفية التوظيف والاستفادة والتطوير للمجتمع اليوناني لما أخذه من الشرق الأدنى وزاد عليه لتكملة دورة الحضارة الإنسانية .

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث للتوضيح والرد على فئة كبيرة من الباحثين الغربيين الذين يرفضون رفضاً باتاً بأن الإغريق قد استفادوا من أي حضارة سابقة لهم، وتمسك هذه الفئة بالمعجزة اليونانية والتي تقول إن الحضارة اليونانية هي إبداع مطلق أنجزه اليونانيون وحدهم دون غيرهم.

ومن هؤلاء المفكرين على سبيل المثال الكاتب (برتل اندرس) صاحب كتاب " حكمة العرب "، والكاتب (البيير ريفو) صاحب كتاب " الفلسفة اليونانية "، و(هنري سيل) (i) صاحب نظرية " لو استثنينا قوى الطبيعة العمياء لم نجد شيء يتحرك في هذا العالم إلا وهو يوناني في أصله ".
أسباب اختيار موضوع البحث: الرغبة في معرفه مدى التأثير والتأثر للحضارتين الإغريقية والشرق الأدنى في ضوء ما جاء في المصادر القديمة او ما انعكس على المخلفات الأثرية .

أهمية البحث:

تتمثل اهميه البحث في تسليط الضوء على أهم التأثيرات الفنية والسمات الحضارية والعلوم التطبيقية لحضارة الشرق القديم على الحضارة الإغريقية، التي لم تنال جزء من الاهتمام للدراسة والتعريف بها، بالإضافة إلى إثراء وزيادة المعرفة في علم الآثار .

المنهج المتبع في البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي الأثري والذي يركز على الأسلوب الوصفي، وكذلك السرد التاريخي، وهي مرحلة جمع المادة العلمية عن طريق الاطلاع على المراجع المختلفة من الكتب والرسائل العلمية والأبحاث والدوريات والمجلات المتخصصة التي لها علاقة .

المقدمة:

مما لا شك فيه أن المصادر الأثرية والتاريخية تساعد على تفسير الماضي وكشف الحقائق ودراسة أحداثه من خلال الآثار المادية الملموسة أو من خلال الوثائق والنصوص الأدبية أو عن طريق الرحالة المستكشفين.

وفي خلال هذا البحث سوف نتحدث عن العلاقات الحضارية والتأثيرات المتبادلة بين حضارة الشرق والحضارة اليونانية من خلال تلك المصادر.

مما لا شك فيه أن الحضارة اليونانية قد سبقتها العديد من الحضارات العربية القديمة مثل حضارة وادي النيل وحضارة بلاد الرافدين والحضارة الفينيقية، والتي تميزت بخصائص هامة جعلتها من أعظم الحضارات التي عرفها التاريخ ، ومن خلال التأثيرات الحضارية المتبادلة فقد تأثرت الحضارة اليونانية بالحضارة المصرية والحضارة الفينيقية في الشرق والغرب ، ففي مصر انتقلت الحضارة إلى بلاد الاغريق عن طريق الإغريق أنفسهم ، فنجد أن العلاقات بين بلاد الإغريق والحضارة في منطقة وادي النيل قد بدأت منذ 4000 سنة ، ولقد ازدادت العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين الحضارتين اليونانية والمصرية

عندما غزا الإسكندر المقدوني مصر ، فمصر لم تكن خالية من حضارتها ، وإنما ورث الإغريق حضارة عريقة في شتى المجالات ، وكذلك الصراع الفينيقي واليوناني في الشرق والغرب ، الفينيقي ، والتبادل التجاري بين الفنيقيين واليونانيين جعل منها تأثير مباشر ، فبقت الحضارة وبقت سماتها وانددمجت معها الحضارة اليونانية ، وبذلك بدت منطقه المشرق والمغرب العربي حلقة وصل وامتزاج حضاري جمع بين الحضارتين .

وسوف نتناول أهم التأثيرات والعلاقات المتبادلة بين الحضارتين في مجال الفنون والعلوم التطبيقية . عند ضفاف الأنهار وسهول المنطقة العربية كانت بداية نشأة الزراعة والتجارة، واستئناس الخيل وصناعة المراكب والحرف والشرائع وعلم الرياضيات والهندسة والطب والفلك، وعرفت الحروف الهجائية والكتابة والفنون وهندسة المباني ونشأت عقيدة التوحيد.

فإن الشواهد المادية التي لا يرقى إليها الشك ولا يمكن انكارها تدل دلالة واضحة على قدم الحضارة المشرقية، فالمنجزات الحضارية لهذه الأمة، تدل على أنها كانت حضارة ناضجة كل النضج بالقياس إلى عصرها، فمند ستة آلاف سنة مضت كانت هذه المناطق مهداً لأعظم الحضارات التي عرفها التاريخ، ومن هذه المنطقة العربية انتشرت إلى بلاد الفرس والإغريق والرومان.

لقد عرفت كل هذه الاشياء وأشياء أخرى غيرها وهي جميعها انتقلت إلى بلاد الإغريق ليس على أيدي سكان هذه المنطقة فحسب بل وعلى أيدي هؤلاء الغزاة أنفسهم سواء عن طريقة التجارة أو الغزو أو الإقامة بالمنطقة، مثل ما فعل طاليس وهيرودت عندما استقروا في مصر وأخذوا ينهلون من علمها وتراثها⁽¹⁾، ومن الشواهد المادية التي تؤكد التأثيرات المشرقية على بلاد اليونان كثيرة ومتعددة، وسوف نتناول منها:

التأثيرات الفنية لحضارة الشرق القديم.

1 – العمارة: استخدم الإغريق أنواع من الرخام الابيض والمرمر والحجر الجيري الأبيض الناعم في البناء فأعطت نتائج جديدة نتيجة استخدام هذه الأحجار. فنجد أن الإغريق أخذوا عن الحضارة المصرية القديمة استخدام الأعمدة والأروقة المعقدة وذلك منذ عام 700 ق.م، فمن المعروف أن العمود الدوري الذي يعد أهم الأعمدة والأكثر شيوعاً عند الإغريق قد تأثر بالعمود المضلع والعمود البردي اللذان كانا يستعملان في المعابد والمقابر الموجودة بوادي النيل منذ الألف الثالثة ق.م.⁽¹⁾

حيث نجد أن هذا الطراز قد استخدم في معبد انوبيس بالدير البحري. أنظر الشكل رقم (1).

فمن خلال الصورة نجد أوجه التشابه والتطابق بين الطراز المصلع والدوري، وكذلك يبدو ذلك التشابه واضحاً في مقابر مدينة مكيناى ببلاد الإغريق وبين المقابر والقلاع الموجودة في منف وطيبة، وتدل هذه المقابر أن الفنان والمهندس الذي أشرف على بناء هذه المقابر في وادى النيل كأنه الذى أشرف على بناء المقابر والقلاع في جزيرة كريت. (i)

وبذلك يتضح لنا تأثيرات الحضارة العربية بمنطقة وادى النيل على العمارة الإغريقية والذي أوصل الإغريق إلى تطور ملحوظ في العمارة، لقد استبدل الإغريق الأعمدة والعوارض الرئيسية المركبة فوق العمود وغيرها من الأجزاء الأخرى التي كانت تصنع من الخشب بنظائرها من الرخام والحجر، وبذلك نشأت أنظمة العمارة الإغريقية والتي تتمثل في النظام الدوري والنظام الأيوني والنظام الكورنثي. (i)

ونجد أن الإغريق عندما غزوا مصر وعندما استولى الإسكندر المقدوني على منطقة وادى النيل عام 332 ق.م قد تم تنصيبه فرعوناً على الطريقة المصرية (i)، وقد قام الإسكندر ببناء الإسكندرية التي قام بتخطيطها المهندس دنيو قراطيس، وقد تم تقسيم المدينة إلى خمسة أحياء حملت حروف الأبجدية اليونانية: "أبلون" E "دلتا" Δ "جاما" Γ "إي" I "بيتا" B "ألفا" A

والتي تتمثل الحروف الأولى من خمس كلمات يونانية:

A EXqV SpoS Ba EVS Tevo Δslo EK EV

وترجمتها "شيدها الإسكندر الملك ابن الإله". (i)

وهكذا فإن تأثر الحضارة الإغريقية بالمصرية في مجال العمارة كان واضحاً وضوحاً في المعابد والطرز الفنية إلى ابتكرها الإغريق فيما بعد، والذي امتزجت فيه الفنون مع بعضها البعض الأمر الذي أدى إلى نهوض العمارة الإغريقية.

أما بالنسبة للكنعانيين فلقد اقتبس الإغريق منهم استعمال العمود الأيوني وذلك بعد أن أدخلوا عليه بعض التعديلات، حيث استعمل هذا العمود من قبل الكنعانيين كعنصر زخرفي وكأعمدة عادية ودعامات. (i)

وأما بالنسبة لحضارة بلاد الرافدين فقد برع البابليون والسومريون والأكاديون والأشوريون في بلاد الرافدين في تخطيط المدن، حيث وضعوا لها الخرائط والمخطوطات، حيث أن أقدم خرائط للمدن قد اكتشفت حوالي عام 1500 ق.م في مدينه نيبور ببلاد الرافدين، أيضاً فاللفظة اليونانية التي تعني "دولة المدينة" ألا وهي "بوليس" قد كانت موجودة في مدينة سومر حوالي عام 3000 ق.م أي قبل 2000 سنة من مولد الحضارة الهلينية. (i)

2 - فن النحت:

لقد تحددت القواعد الثابتة للأساليب المصرية القديمة في فن النحت من الأسر الأولى ، وحددت للتماثيل أوضاع قليلة محددة ، إما جالسة أو واقفة ، وحددت للتماثيل النظرة المستقيمة والأمامية، فرأس التمثال يعلو الكتفين بشكل عمودي ويتجه على خط رأسي مستقيم يكون زاوية قائمة بالنسبة للخط الأفقي الممتد مع الكتف والنظرة إلى الأمام في خط مستقيم ، وتتصل بالرأس والأعضاء بالجسد معه زاوية قائمة (i) إلى جانب تلك الكتلة الصلبة المتماسكة للتماثيل ، وبما أن العلاقات الإغريقية مع المراكز الحضارية في وادي النيل قوية وتعود الى القرن السابع قبل الميلاد فقد اقبس الاغريق من منطقة وادي النيل طريقة تنفيذ أعمال النحت على الحجر والرخام ، وتخلو على الأساليب التي كانوا يستخدمونها والتي كانت تتمثل في صب الصور عن طريق قوالب ثابتة أو عن طريق تحتها في الخشب . (i)

وبذلك فقد جاءت التماثيل اليونانية القديمة نسخة من النحت المصري ذات الوقفة المتصلبة والنظرة المتجهة إلى الأمام والدرعان الملتصقان إلى الجانبين واليدين المقبوضتان والقدم اليسرى المتقدمة قليلاً عن اليمنى، وما يؤكد هذا التشابه تلك التماثيل الموجودة في المتحف الوطني بأثينا. شكل (2)

إلى جانب ذلك ظهور الكتلة الواحدة في التماثيل الإغريقية وهي صفة من صفات فن النحت المصري، وكان ذلك واضح في تمثال سيدة يعود الى 660 - 650 ق.م موجود بالمتحف الوطني بأثينا، (i) فمن خلال التمثال نلاحظ أن الجسم على هيئة كتلة واحدة، أما الجزء السفلي فقد أخذ شكل الأسطوانة، أما الجزء العلوي فكان على شكل مثلث. انظر الشكل رقم (3)

وبالرغم من أن الاغريق يدينون للشرق في فن النحت إلا أنهم سرعان ما طوروه وبذلك نجدهم في فترة قرن أو قرنين من الزمن قد تغيرت عندهم الملامح الفنية، وبدلاً من أنها كانت تتصف بالجمود، بدأت تظهر أجزاء الجسم قريبة من الواقع التي عليه.

كما قلد الإغريق الكنعانيين في مجال النحت على العاج، ولقد أثبتت الحفريات الأثرية هذا التأثير، حيث عثر على العديد من الأدوات العاجية في قبرص وكريت باليونان، وبدل نوع وشكل وأسلوب هذه المعدات على أنها صنعت تحت تأثير فني كنعاني. (i)

ولقد ارتبط فن النحت اليوناني بالنحت الكنعاني فلقد عثر على العديد من التماثيل الصغيرة في الشرق الفينيقي تحمل بعض النقوش والنصب الجنائزية تعود للقرن الخامس ق.م من بينها تماثيل صغير من عمل النحات اليوناني (لاسبوس) يصور الإله ملقارات الفينيقي. (i)

كما نلاحظ من خلال التوابيت الحجرية التي توجد في مقبره القديسة (مونيك) بقرطاجة في الجزء الغربي الفينيقي والتي تعود للقرن الرابع ق.م حيث تظهر عليها التأثيرات اليونانية الواضحة من خلال تابوت حجري يمثل الآلهة تانيت واقفة وهي ترتدي ثوب جميل وطويل ينحدر من القدمين وحول النصف الأسفل من جسدها جناح نسر وذلك تقليداً للآلهة ايزيس المصرية وتنسدل يدها اليسرى قبل اليمنى واليمنى إلى الأسفل وهي تمسك بحمامة، ويظهر التأثير اليوناني في اللباس والوجه. (i)

الفنون التطبيقية: تأثرت الحضارة الإغريقية بالحضارة المصرية القديمة فكما تشير المصادر التاريخية أن فناني الإغريق نقلوا عن الحضارة المصرية فن صب الأواني المصنوعة من الطين والبرونز والتي أخذوها من مدينه نقرط إلى بلادهم بل لم يكتفوا بهذا الحد فأخذوا فن الزخرفة.

فالزخارف الإغريقية تتميز بصفة عامة بالرشاقة والنحافة واستخدام الخطوط المنحنية والحلزونية وبكثرة ولكن في بساطة زخرفية وجمالية، ويظهر أثر الفن المصري القديم هنا بالنسبة لوحداث الزخرفة سواء في العناصر النباتية والحيوانية، كما تأثرت الزخارف الإغريقية بفنون كريت والتي كانت متأثرة أصلاً بالفن المصري القديم، فقد استمد الإغريق من سكان وادي النيل الطراز الهندسي في زخرفة الأواني الفخارية، وكان هذا الطراز عبارة عن رسومات بارزه ترافقها الكتابة الهيروغليفية. (i)

وقد أخذ الإغريق من الفن المصري القديم زهره اللوتس والبردي وعناقيد العنب ومثلوها بخطوط أكثر نحافة وليونة وكثرة المنحنيات والحلزونات.

كما ابتكر الإغريق زخارف من ورق " الاكاتس "، كما ابتكروا رسومات زخرفية تنتهي برؤوس أو أرجل حيوانات وطيور، وقد كان تأثير الفن المصري واضحاً في الفن الإغريقي من خلال تداخل الإنسان مع الحيوان، فنجد أن التماثيل كانت مجنحة أحياناً، وأحياناً صنعوا خيول رقبتها ورأسها بشكل جسم إنسان، وأحياناً كانت التماثيل بجسم أسد ينتهي بنصف سيدة من أعلى، وأحياناً ما تكون مجنحة أيضاً، ولقد لعبت الأسطورة الإغريقية دوراً هاماً في هذه الابتكارات. (i)

أما بالنسبة لفن التصوير لقد ظهر هذا الفن واضحاً وخاصة في بعض الرسومات الجدارية التي نفذت في قصر كنوسوس وفايستوري بجزيرة كريت والذي تأثرت فيه الحضارة الإغريقية بالحضارة المشرقية القديمة، حيث نلاحظ هذه الرسومات هي مجموعة من النساء والتي رسمت بصوره جانبية وأحياناً أمامية، حيث كانت الأيدي ملتصقة إلى الجسم، ومن خلال هذه الأساليب المتبعة نلاحظ أن هذا النمط من فن التصوير بمنطقة وادي النيل وانه اتبع منذ أكثر من 3000 سنة ق.م. (i)

العلوم التطبيقية والأدبية:

كانت علوم اللغة والفلك والرياضيات من العلوم التي شهدتها المجتمعات القديمة ولم تكن وليدة حضارة ما بعينها وإنما كانت وليدة حضارات متعددة ومتنوعة ساهمت كلاً منها ما تسمح به امكانياتها العلمية ومفاهيمها الدينية وظروفها الاقتصادية.

يذكر المؤرخون أن أقدم الآثار التاريخية الخاصة بحضارة بلاد الرافدين جاءت من بلاد سومر ثم توالى الامبراطوريات في الوادي، ومن هذه الحضارة اقتبس الإغريق الكثير من ابتكاراتهم، ففي عام 1800 ق.م عثر في مدينة بابل على ألواح طينية تحمل مسائل رياضية متنوعة، تميزت بالتجريد وبحدة الذكاء الجبري والتي من خلالها استطاع الإغريق قياس المسافات والأحجام، كما أخذوا علم الفلك وكيفية رصد الكواكب خاصة من الكلدانيين⁽ⁱ⁾، كما نقلوا من البابليين قوانين "حمورابي" (شكل 4).

أما شاعرهم هوميروس مؤلف ملحمة "الإلياذة وأوديسا" فقد تأثر بملحمة "جلجاس"، كذلك أسطورة افروديت وأدونيس اليونانية تكراراً لأسطورة عشتار.⁽ⁱ⁾

أما ما يخص الكتابة فنجد أن الإغريق قد أخذوا حروف لغتهم من الحروف الهجائية الكنعانية (شكل 5)، وفي هذا الصدد هناك نقش على قبر زينون الروائي الكنعاني يقول " ألم يأتي فأموس من فينيقيا ومنح اليونان كتبها وعلمها فن الكتابة".

نفهم من هذا النص بأن المشرقيين هم من علموا اليونان فن الكتابة ثم انتقلت إلى مجتمعات أخرى مثل الفرس والهنود حتى وصلت إلى الشرق الأقصى.⁽ⁱ⁾

أما بالنسبة للأدب الفينيقي لا يكاد يتجاوز بعض الأساطير المتعلقة بفكرة الخلق عند الفينيقيين والمناظرات الأدبية التي تتمثل في النزاع السنوي بين إله النبات عليان بعل وخصمه موت، والى ذلك نشير أيضاً إلى نصوص تقارير رحلتي حنون خملكن الاستكشافيتان، والوصف الشامل للأماكن التي بلغتها رحلتا القائدين القرطاجيين، ونجد هذا التأثير القرطاجي على الأدب اليوناني في ترجمة التقريران للرحلتين من الفينيقية إلى اليونان ثم إلى لغات العالم الأخرى.

كذلك نذكر أيضاً في ميدان التاريخ والأدب الفينيقي النقش الذي سجل عليه هنيبعل حملاته في إيطاليا ثم أودعه في معبد جونو " junon"، وكان هذا النقش مزدوج اللغة فينيقية يونانية.⁽ⁱ⁾

وخلاصة القول إننا نعتقد وموقنين بأن تأثر اليونان بمادة اللغة والأدب الفينيقي تتجاوز ما أشرنا إليه؛ إذ أنه لا يعقل ان ينحصر تراث ذلك الشعب الذي استطاع أن يصنع معجزة اختراع أول أبجدية في العالم في بعض الأساطير والنقوش الكتابية. (i)

وكان للحضارة المصرية في وادي النيل التأثير الكبير على الحضارة اليونانية في أغلب العلوم التطبيقية، ومن أهم هذه العلوم الفلك والرياضيات والطب.

فوجد المصريين قد اهتموا إلى معرفة أيام السنة التي قدروها بحوالي 365 يوم، كما عرفوا ظاهرتي الكسوف والخسوف، من خلال تغيير الطقوس والشعائر الدينية لمعرفة الأيام والشهور والسنوات، فأخذ عنهم الإغريق هذه الأشياء في علم الفلك واستطاعوا أن ينتقلوا من المرحلة التي كانت تفسر الظواهر الطبيعية بغضب أو رضا الآلهة إلى مرحلة عقلانية. (i)

فوجد أن " إنكسا عوراس " قد فسر تساقط الشهب وفسر ظاهرتي الكسوف والخسوف، كما فسر نور القمر وقال إنه يستمد ضوءه من الشمس وان سطحه متكون من جبال وأخاديد وهو أقرب الأجرام السماوية للأرض. (i)

وفي العصر الهلنستي تميز علم الفلك بقياس النجوم وتصنيفها وضبط المواقيت والمواقع الفلكية. (i) وهكذا نرى التأثير المصري والإغريقي المتبادل قد أدى إلى تطور واضح في علم الفلك والرياضيات، وخير مثال على ذلك نجد أن مدينة الإسكندرية قد شهدت تطوراً عظيماً في العلوم والرياضيات في العصر الهلنستي " القرن الثالث ق.م " على أيدي علماء مثل أفقليدس Euclides واراتوستينيس الذي اشتهر بنظرياته الرياضية، وتذكر إحدى الروايات انه كان يلقب "ببيتا" أي الثاني، ويشير ذلك أيضاً إلى أنه أحد عالمين مشهورين في الإسكندرية. (i)

أما بالنسبة لعلم الطب لقد عرف عند المصريين منذ القدم وكان الطب مرتباً بوجود الإنسان الذي كان يتعرض إلى الأمراض، وقد استخدم الانسان الأعشاب والنباتات في علاج أمراضه، إلى جانب ذلك الاستعانة بالقوى الروحانية التي كان يتوود إليها بالرقى والسحر وتعليق التمام لعلها تشفيه، وهناك عدة أعشاب ورد ذكرها في البرديات الفرعونية القديمة مثل الزيتون والعرعر وغيرها من النباتات الأخرى التي كانت تستعمل في الطب وعلاج الأمراض المختلفة.

وأخذ الإغريق من المصريين بعض الطقوس والرقى السحرية والأعشاب التي كانت شائعة عندهم، وبمرور الوقت أصبحت المعابد الإغريقية مراكز للاستشفاء والتي كان يلجأ إليها المرضى إما للحصول على الدواء أو

التبرك بتعاليم اسكليبيوس Asclepios (i) إله الصحة والتي كانت تتضمن جملة من التعاليم والطقوس الدينية كالاغتسال بالطهور والحصانة الروحية. (i)

وهكذا فإن التأثير المتبادل بين الحضارتين في مجال الطب كان واضحاً في استخدام الأعشاب وجذور النباتات والطقوس والرقى السحرية والتي استخدمت في مصر منذ العصور الأولى.

هذا وبعد عرض هذه الأمثلة البسيطة على التأثيرات الشرقية على الحضارة اليونانية، نذكر الممرات والطرق التي كانت وراء نقل هذه المنجزات الحضارية إلى بلاد اليونان ومنها:

1 - ساحل أبونا " ساحل تركيا الغربية اليوم" وكان يسكنها تجار يونانيون كانوا ينقلون إلى اليونان ما تصله أيديهم من صناعات وإنجازات علمية عربية.

2 - رحلات رجال الفكر اليوناني إلى الممالك العربية للاطلاع على حضارتهم أمثال فيثاغورس " الذي أخذ الكثير من علوم الرياضيات والهندسة"، وهيرودوت " الذي أعجب بحضارة مصر وبلاد الشام فسجل ذلك في كتاباته"، وطاليس " الذي أخذ عن البابليين علم الفلك وعن المصريين العلوم الهندسية".

3 - رحلات التجار العرب إلى اليونان لبيع القمح والأخشاب والأدوات الزجاجية والملابس الأرجوانية.

4 - هجرة المفكرين والعلماء العرب إلى اليونان بسبب احتلال الفرس للمشرق العربي من "521-559 ق.م.

5 - أثناء فتوحات الإسكندر المقدوني من المشرق العربي " 322 - 356 ق.م حيث كان يجمع المنجزات الحضارية العربية ويرسلها إلى اليونان، حيث كوّن منها مكتبة ومتحف كبيرين. (i)

الخاتمة:

كان للعلاقات الحضارية والتأثيرات المتبادلة بين حضارات الشرق القديم الأدنى والحضارة الإغريقية دوراً بارزاً وفعالاً في الحضارة الإغريقية، فلقد وقف الإغريق من هذه الحضارات وقفة المتأمل، فوعوا ما فيها من أسس، وما تنطوي عليه من اتجاهات، وكان لهذا أثره في إيقاظ أفكارهم، وبعث خواطرهم التي تتناول ما لم يكونوا قد تناولوه من قبل، وقد كان هذا التأثير واضحاً ومعكوساً في التأثيرات الفنية أو في مجال العلوم.

ومن هنا نستنتج ما يلي:

- 1 - إن الحضارة العربية في المشرق القديم هي أساس الحضارة الأولى في العالم.
- 2 - اقتبس الإغريق من جيرانهم العرب مختلف الفنون والعلوم بجميع أنواعها .
- 3 - اهتم الإغريق بالعمارة وفن التحت والتصوير والزخرفة والعلوم التطبيقية والأدبية.

4 - نجد ان الحضارة الإغريقية أثرت وتأثرت بحضارة المشرق، ونجد هذا واضحاً من خلال السمات الحضارية لكل حضارة.

5 - طور المجتمع اليوناني ما أخذه من الشرق الأدنى وزاد عليه لتكملة دورة الحضارة الإنسانية.

المراجع:

1 - أحمد الفرجاوي، بحوث ودراسات حول العلاقة بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، 1993م.

2 - بشار خلف، دراسات في حضارات الشرق القديم، دار علماء الدين، د.ت.

3 - جزيلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ت: جمال الحرافي، دار أماني، طرطوس، 1986 م.

4 - رمضان البشير المهدي، فن النحت، مجلة آثار العرب، العدد (3) مصلحة الآثار، طرابلس، 1991م.

5 - سامي رزق بشاي، تاريخ الزخرفة، جامعة حلوان، مطابع الشروق، القاهرة، 1992م.

6 - ألييب عبد الستار، الحضارات، دار المشرق، بيروت، ط17، 2003 م.

7 - لطفي عبد الوهاب يحيى ن مقدمة في التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية، لبنان، د.ت.

8 - عزت زكي قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، طبعة الحضري، الإسكندرية، 2000م.

9 - عزت زكي قادوس، تخطيط المدينة القديمة، تاريخ الإسكندرية: نشأتها وحضارتها من أقدم العصور، الإسكندرية، 1999م.

10 - فاروق شرف ن فن النحت والاستنساخ، دار القاهرة، القاهرة، 2002م.

11 - كوبلتون، فريديريك، تاريخ الفلسفة، ت: عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002 م.

12 - محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط، ط2، 1982م.

13 - محمد إمام سالم، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، 2008م.

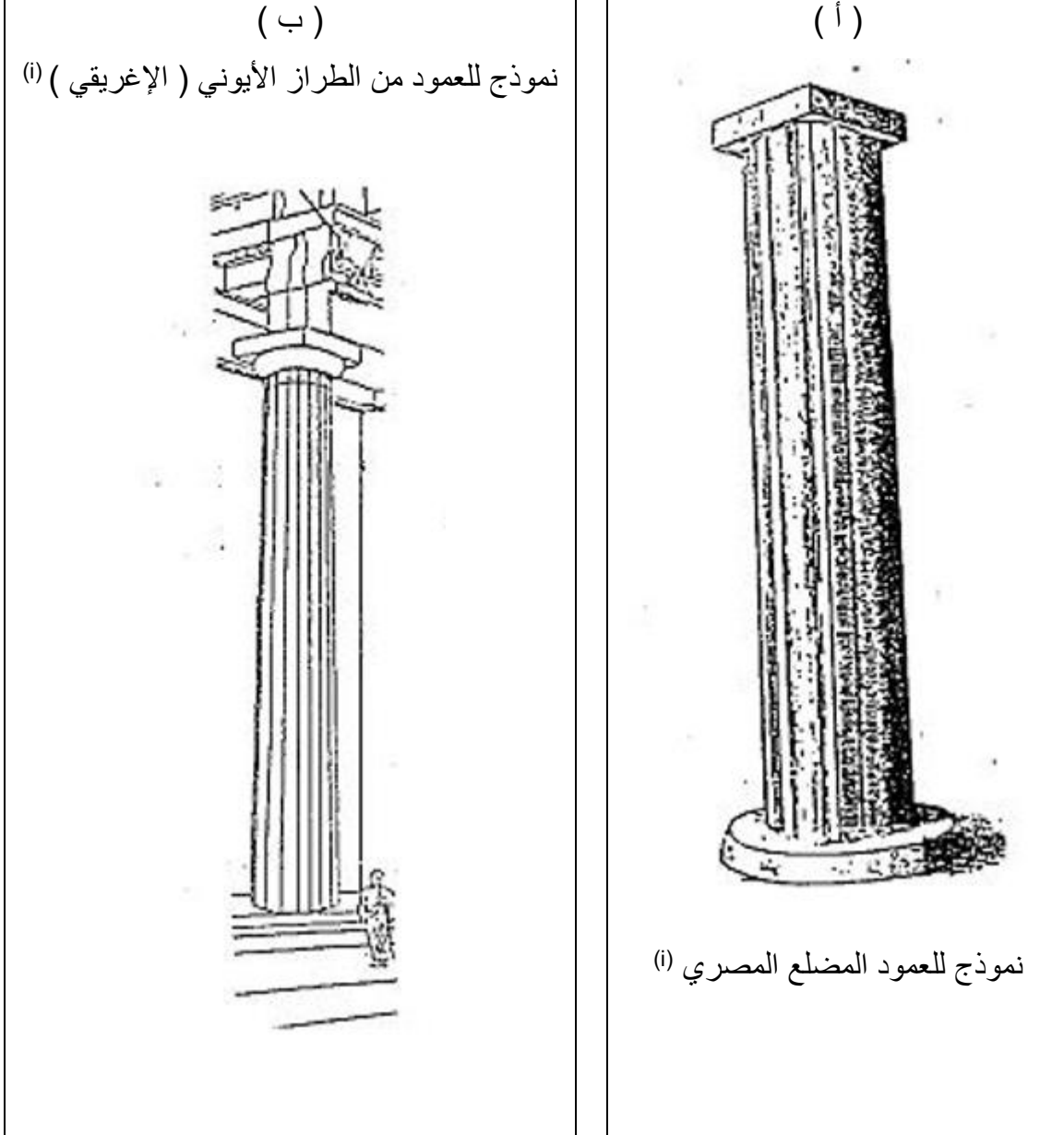
14 - محمد علي عيسى، الغزاة والمراكز الحضارية العربية القديمة، مجلة آثار العرب، العدد 1، مصلحة الآثار، طرابلس، 1990 ف.

15 - محمود محمد علي، الأصول الشرقية للعلم اليوناني، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية للنشر ن 1998م.

16 - نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم، دار المعرفة، القاهرة، ط6، 1992م.

17 - ول ديورنت، قصة الحضارة، ت: محمد بدران، ج2، مج2، دار الجيل، بيروت، 1998م .

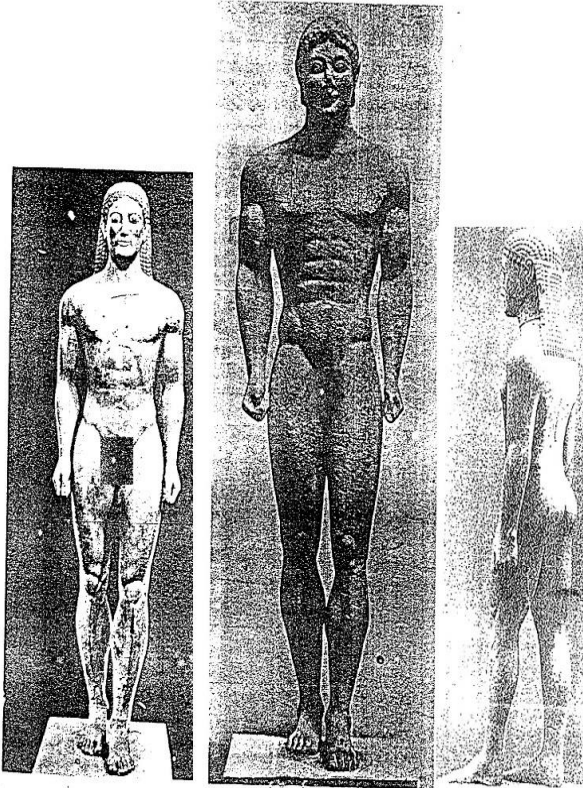
شكل رقم (1)



شكل رقم (2)

(ب)

تماثيل إغريقية عتيقة (i)



(أ)

تمثال

للمرأة

ة

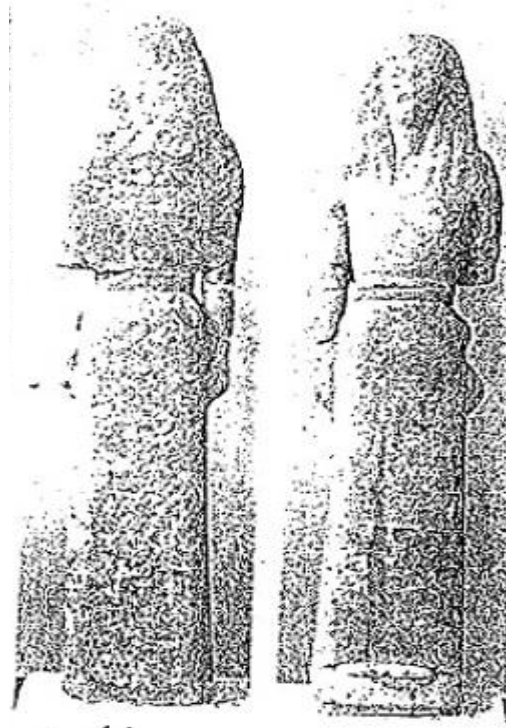
يعود

إلى

660

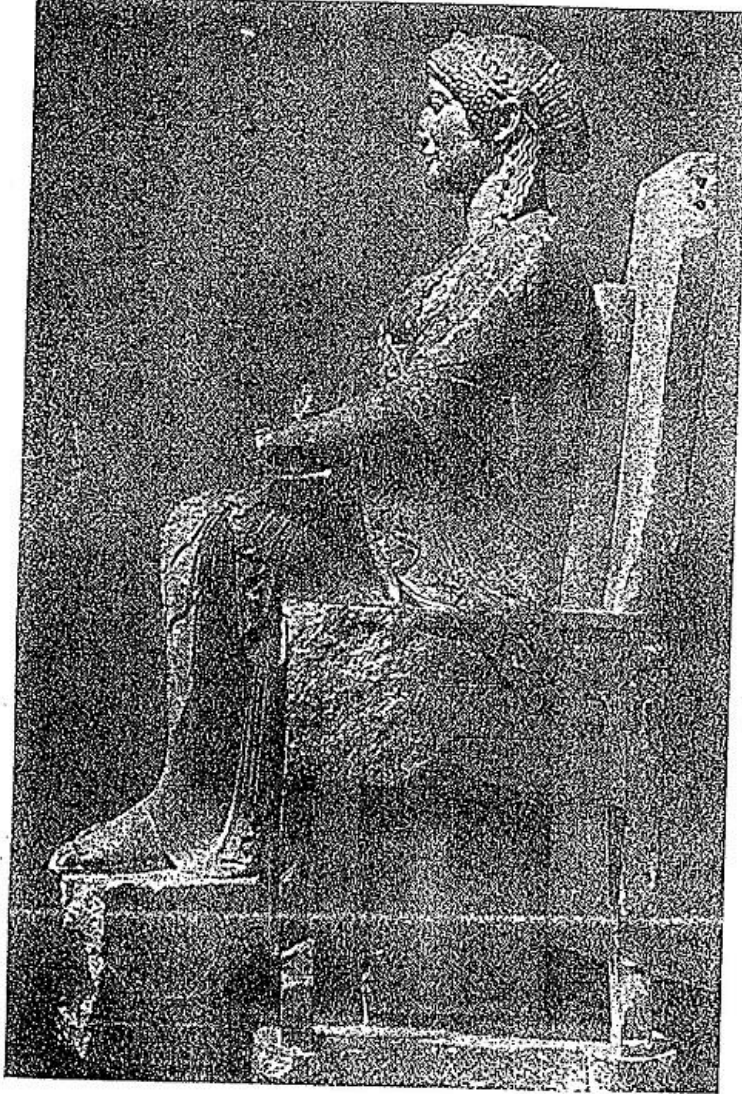
ق. م

(i)



شكل رقم (3)

آلهة جالسة من تارينتوم حوالي 480 ق.م⁽¹⁾

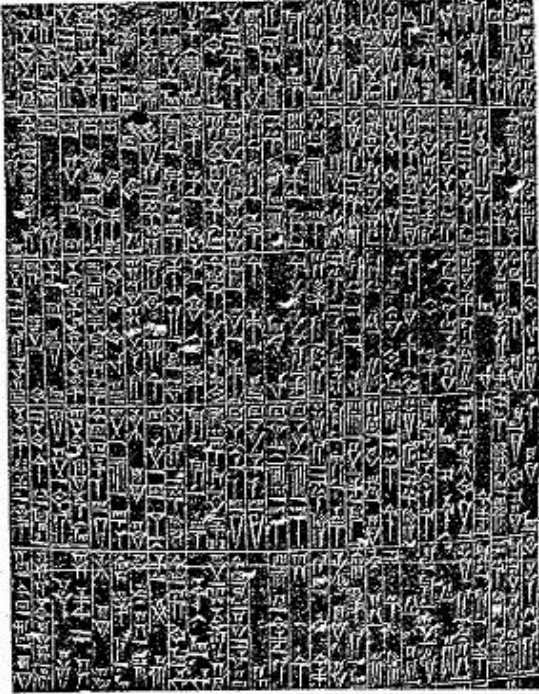


شكل رقم (4)

(ب)

نسخة من الرقم الطيني بالكتابة المسمارية⁽¹⁾

(نصوص من قانون حمورابي)



(أ)

حمورابي يتلقى القانون من الإله شمس⁽¹⁾



شكل رقم (5)

جدول مقارنة بالأبجديات القديمة (i)

| العربية | اللاتينية | اليونانية المتأخرة | رأسية شجرة | الفينيقية | البريتية الجنوبية | السينائية |
|---------|-----------|-----------------------|---------------|-----------|----------------------|-----------|
| ا | A | A | 𐤀 𐤁 | 𐤀 𐤁 | 𐤀 | 𐤀 𐤁 |
| ب | B | B | 𐤂 | 𐤂 𐤃 | 𐤂 | 𐤂 𐤃 𐤄 |
| ج | CG | Γ | 𐤃 | 𐤃 | 𐤃 | 𐤃 |
| د | D | Δ | 𐤄 | 𐤄 𐤅 | 𐤄 | 𐤄 𐤅 𐤆 |
| هـ | E | E | 𐤅 | 𐤅 𐤆 | 𐤅 𐤆 | 𐤅 𐤆 |
| و | FV | Υ | 𐤆 | 𐤆 | 𐤆 | 𐤆 |
| ز | ... | Ζ | 𐤇 | 𐤇 | 𐤇 | 𐤇 |
| ح | H | Θ | 𐤈 𐤉 | 𐤈 𐤉 | 𐤈 𐤉 𐤊 | 𐤈 𐤉 |
| ط | ... | ⊗ | 𐤊 | ⊕ | ⊖ | ... |
| ي | ... | Ι | 𐤋 | 𐤋 | 𐤋 | 𐤋 𐤌 |
| ك | ... | Κ | 𐤌 | 𐤌 𐤍 | 𐤌 | + |
| ل | L | Λ | 𐤍 | 𐤍 | 𐤍 | 𐤍 𐤎 |
| م | M | Μ | 𐤎 | 𐤎 𐤏 | 𐤎 | 𐤎 𐤏 |
| ن | N | Ν | 𐤏 | 𐤏 | 𐤏 | 𐤏 |
| ... | X | Ξ | 𐤐 | 𐤐 𐤑 | 𐤐 | 𐤐 𐤑 |
| ع | O | Ο | 𐤑 | 𐤑 | 𐤑 | 𐤑 |
| ف | P | Ρ | 𐤒 | 𐤒 𐤓 | 𐤒 | 𐤒 𐤓 |
| ق | ... | ... | 𐤓 | 𐤓 𐤔 | 𐤓 𐤔 | 𐤓 𐤔 |
| ر | Q | Ϟ | 𐤔 | 𐤔 𐤕 | 𐤔 | 𐤔 𐤕 |
| ر | R | Ρ | 𐤕 | 𐤕 | 𐤕 | 𐤕 𐤖 |
| س | S | Σ | 𐤖 𐤗 | 𐤖 | 𐤖 𐤗 | 𐤖 𐤗 |
| ت | T | Τ | 𐤗 | 𐤗 | 𐤗 | + |

بحث بعنوان: دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي

(1) د. عبدالسلام محمد رمضان التومي (2) د. المبروك إمام محمد المزوغي

الهيئة الليبية للبحث العلمي

ملخص البحث:

أصبح مجال الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية من المجالات الجديدة بالبحث والاهتمام نظراً لأهميتهما في المجتمع، وهذا يحتاج إلى تضافر جهود العلماء والباحثين وخاصةً في التخصصات الاجتماعية والنفسية وذلك من أجل فهم الأبعاد المتعددة والمتبوعة لمثل هذه البحوث والدراسات حيث يمثل العمال والمنتجين بالوحدات الإنتاجية قطاعاً كبيراً داخل المجتمعات.
وعلى هذا فإن موضوع البحث: (دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي).

Abstract:

The field of social and psychological services for workers has become one of the different fields of research for each other in society, and this requires the combined efforts of scholars and researchers, especially in the social and psychological disciplines, in order to understand the multiple media followed for this purpose and studies where workers and producers are represented by units where they participate as a community within society.

Accordingly, the topic of the research: (The role of social and psychological services in the labor field).

مقدمة البحث:

إن حياة الإنسان في كل مراحلها في الطفولة والشباب والشيخوخة ملئها بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأزمات والضغوط في سبيل قيام الإنسان بأدواره المختلفة في الحياة والذي يحتاج فيها إلى مجموعه من المساعدات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية من أجل مواجهة تلك الحياة.

فالخدمات الاجتماعية والنفسية من المهن الأساسية التي تهدف إلى مواجهة مصاعب الحياة وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لمساعدة الناس على القيام بأدوارهم المختلفة في مراحل الطفولة والشباب والشيخوخة ، وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية وغيرها بهدف القيام بأدوارهم ووظائفهم بشكل أفضل ، وعليه فإن الخدمات الاجتماعية والنفسية هما مهنة إنسانية **human profession** ظهرت حديثاً وتعتمد في ممارستها على الكثير من المهارات والمهن الأخرى ؛ لأجل إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية في المجتمع يتمحور اهتمامها على العنصر الأساسي في المجتمع وهو الإنسان ، وبما يحقق أهداف المجتمع من تماسك وترابط وتعاون بين أفراد المجتمع .

وبشكل أدق فإن الخدمات الاجتماعية والنفسية تهدفان إلى مساعدة الإنسان كفرد وكعضو في جماعة والأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على تنمية وزيادة مواردهم وقدراتهم وحل المشكلات وإشباع حاجاتهم بما يتفق مع ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع من خلال مؤسسات مختلفة تربوية وخدمية ونفسية.

(سجموند فرويد، 1962)

وإن أسلوب الممارسة المهنية في الخدمات الاجتماعية والنفسية ، من الأساليب الحديثة نسبياً في تعليم طرق الخدمة الاجتماعية وكذلك النفسية في الوقت الراهن .

ويرتكز هذا الأسلوب على النظرة الشمولية للإنسان وتفاعله مع البيئة المحيطة به، وهذا يمثل وجهة نظر معينه لطبيعة الممارسة المهنية للخدمات الاجتماعية والنفسية المعاصرة والتي يتركز اهتمامها على الاختصاصي الاجتماعي والمرشد النفسي على حد سواء، وعلى المشكلات الاجتماعية والنفسية والحاجات الإنسانية، مستخدماً منظور الأنساق البيئية وعملية حل المشكلات الاجتماعية والنفسية معاً.

فالخدمات الاجتماعية والنفسية من المهن الإنسانية التي نتعامل مع الإنسان في جميع المجالات المختلفة والتي أهمها المجال الإنتاجي والعمالي، وهي أهم المجالات التي تحتاج إليها مجتمعاتنا في الوقت المعاصر الحديث، التي تستهدف رفاهية المنتج والعامل وتوفير المكان المناسب له وإشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرهما من الاحتياجات الأخرى الضرورية. (نسررين المقرن، 2007).

مشكلة البحث:

الخدمات الاجتماعية والنفسية : هما مهنة حديثة ومهمة تمارس من قبل أخصائيين اجتماعيين وأخصائيين أو مرشدين نفسيين في مؤسسات الدولة في جميع المجالات ، ومن أهم هذه المجالات هو المجال العمالي لأنه يسعى إلى التعرف على الأسباب الاجتماعية والنفسية التي تعوق الإنتاج والعمل على توفير الطمأنينة والأمان النفسي للعمال وتعمل على وقاية وصحة العمال بالمؤسسة الإنتاجية وتمكينهم من ممارسة السلوك الإنتاجي السليم والاحتفاظ بحقوقهم المشروعة من الإجازات الاعتيادية والمرضية ومساعدتهم في الحصول على التعويضات المناسبة عند الإصابة والعجز ، والاهتمام بظروف العمال الأسرية والعمل على تدعيمها واستقرارها الأمر الذي يعود أثره الطيب على الإنتاج بالنمو والكفاية .

ولا يقتصر عمل مهنتي الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي على النواحي التي تم ذكرها بل عملنا على توفير البرامج التفاعلية والترويجية والتدريبية ومعاونتهم على وضع الحلول المناسبة لأسباب المشكلات التي يعاني منها العمال في مؤسساتهم الإنتاجية والاهتمام بالعمال باختيار العمل المناسب لقدراتهم وإمكانياتهم وتوزيعهم على الأعمال المناسبة لتخصصاتهم ورغباتهم.

إن التعاون والمشاركة داخل المؤسسة الإنتاجية يرتكز أساساً على زيادة فرص التقارب والتجاوب وإشراك العمال بين مختلف الطبقات العاملة بالمؤسسة الإنتاجية من عمال وموظفين وإداريين ودعم العلاقات التعاونية بينهم.

وتمارس الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية دورهما عن طريق التنظيمات العمالية المختلفة في جميع المؤسسات الإنتاجية الموجودة في البيئة المحيطة بالعمال بالمؤسسات الإنتاجية ، وهذا يتطلب العمل بمهنتي الخدمة الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي بأن يتوفر لدى الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين أو المرشدين النفسيين الإعداد المهني العام ويضاف إليه نوع من التدريب والمهارات المرتبطة بالاحتياجات المتنوعة للعمال بالمؤسسة الإنتاجية والمعرفة الدقيقة لكل ما صدر من التشريعات العمالية والقوانين الصادرة بالمؤسسات الإنتاجية وإمام الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين معاً بعلم النفس الصناعي والسلامة المهنية ومختلف المعارف حتى يتمكنوا من القيام بدورهما في مجال الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية . (طريف شوقي، 2003).

من خلال ما تقدم تتبلور مشكلة البحث في طرحنا للتساؤل التالي:

- ما دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي؟

أهمية البحث:

- 1- محاولة صياغة قضايا وتعميمات عامة على الجانبين العلمي والنظري وتصنيف شيئاً من الإسهامات البناءة تفسر التفاعل الحادث في مجال الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية بصفة عامة.
- 2- نحاول من خلال هذا البحث إبراز دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي لأجل معرفة الاحتياجات والمشكلات التي تعرقل المؤسسات الإنتاجية والسعي لإيجاد الحلول المناسبة لها من أجل زيادة الإنتاج بالمؤسسة الإنتاجية .
- 3- أهمية المشاركة والتعاون وبناء العلاقات الاجتماعية والتوافق النفسي بالمؤسسات الإنتاجية .
- 4- يركز هذا البحث على الفاء الضوء إلى الاقتدار على أهمية الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي وذلك بالاهتمام بالعمال من أجل زيادة القدرة الإنتاجية وتوافق وتكيف المنتجين مع بيئاتهم داخل المؤسسة الإنتاجية.
- 5- زيادة المعرفة بالقوانين والتشريعات الخاصة بالعمال داخل المؤسسات الإنتاجية.

أهداف البحث:

- 1- التعرف على احتياجات العمال ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لإشباعها.
- 2- التعرف على دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي.
- 3- التعرف على المشكلات المختلفة للعمال بالمؤسسات الإنتاجية.
- 4- معرفة القوانين والتشريعات في المجال العمالي.

تساؤلات البحث:

- 1- ما الخدمات الفعلية للعمال ومحاولة المساهمة في إيجاد الحلول لإشباعها؟
- 2- ما دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي؟
- 3- ما طبيعة المشكلات المختلفة للعمال بالمؤسسات الإنتاجية؟
- 4- ما القوانين والتشريعات في المجال العمالي؟

مفاهيم البحث:

- **الدور:** يعرف الدور بأنه نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه (عبد الهادي الجوهري، 1999).

- **مصطلح الدور** كما يعرفه كنجولي ديفز: هو الطريقة التي ينجز بها الشخص فعلاً من مطالب مركزه أنه المظهر الديناميكي للمركز والوظيفة.

الخدمات الاجتماعية والنفسية: وهي إحدى المهن التي تهدف لمساعدة الناس وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية لهم بهدف أن يقوموا بأدوارهم ووظائفهم بشكل أفضل.

- **تعريف هربت سروب - Herbert Stroop** الخدمات الاجتماعية والنفسية: هي فن توصيل الموارد المختلفة إلى الفرد والجماعة والمجتمع لإشباع احتياجاتهم عن طريق استخدام طريقة علمية لمساعدة الناس على مساعدة أنفسهم.

- **المهنة (profession):** هي صفة لمن يعد ويؤهل نظرياً ويدرب عملياً على مزاولة مآتم تعلم وألم به ، مثلما هو حال المحامين والأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين أو المرشدين النفسيين. (الفاروق يونس، 1978).

- **العامل:** ويقصد به الإنسان الذي يعمل لدى الغير ويتقاضى أجراً معيناً نظير عمله مهما كانت مهارته وكفاءته العلمية سواء كان هذا الغير فرداً أو مؤسسة في القطاع الحكومي أو الأهلي أو المشترك. (مدحت أبو النصر، 2009).

التعريف الإجرائي للخدمات الاجتماعية والنفسية: هي جهود منظمة ومستمرة تقدم من خلال برنامج لإحداث التغيير المطلوب بما يتوافق مع عملهما في المجال العمالي.

التعريف الإجرائي العمالي: يقصد بالعمالي في هذا البحث هم العمال والمنتجين الذين يتقاضون أجراً معيناً يومي أو أسبوعي أو شهري من رب العمل أو صاحب العمل نظير عملهم في مؤسسات حكومية أو أهلية لها مجموعة من التشريعات والقوانين التي تنظم سير العمل بالمؤسسة الإنتاجية.

المنهج المستخدم في هذا البحث:

اعتمد هذا البحث علي المنهج الوصفي التحليلي الذي يستخدم لغرض وصف وتحليل الحقائق والبيانات لموضوع البحث لمحاولة تفسيرها وتحليلها للوصول إلى النتائج التي تربط بين متغيراتها كذلك يهدف إلى

وصف الطاهرة المدروسة وتقييم عناصرها ، وهو طريقة يعتمد عليها الباحثان في الحصول علي معلومات وبيانات دقيقة تصور الواقع بما يساهم في تحليل الظواهر ، وتعتمد البحوث الوصفية في الحصول على البيانات الخاصة بالموضوعات والظواهر التي تدرسها على الملاحظة بجميع أشكالها وعلى الاستبيانات والمقابلات الشخصية ، وكذلك على الاختبارات ، مع العلم أن الذي يحدد استخدام مثل هذه الأدوات هو طبيعة البحث .
(رجاء ابوعلام، 2003)

ويرى (مصطفى التير) أن جميع الدراسات الوصفية: بأنها دراسات تقوم بتطوير وصف وتفسير للظاهرة، واختبار لصحة الفروض، والدراسات المكتبية تعد من أهم أنواع الدراسات الوصفية (مصطفى التير، ب ت) وعليه استخدم الباحثان هذا المنهج حتى يتم جمع البيانات والمعلومات من المراجع المكتبية من الكتب ذات العلاقة والدارسات السابقة وذلك لبناء الإطار المعرفي للورقة البحثية من خلال خمسة محاور رئيسية تتمحور أهمها في:

المحور الأول: مفهوم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية مع توضيح الاحتياجات الفعلية للعمال وإيجاد سبل لإشباع الاحتياجات الضرورية للعمال.

أولاً: مفهوم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية:

الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية : هي وسيلة للنهوض بمستوى المنتجين والعاملين بالمؤسسات الإنتاجية وتهيئة الفرصة لهم لرفع كفايتهم الإنتاجية وتحسين مستوى معيشتهم ، والعمل علي استقرارهم وتوفير وسائل الراحة والاستقرار الاجتماعي وإشباع احتياجاتهم كالإسكان والرعاية الصحية والتغذية والخدمات التعاونية والنشاط الرياضي والترويحي والنشاط الثقافي ، وتحسين ظروف العمل لحمايتهم من الأمراض النفسية والجسدية والحوادث ، وتعمل على توجيههم وحل ما يصادفهم من مشكلات اقتصادية واجتماعية أو مرضية وتقديم الخدمات للعمال وفق التشريعات والقوانين واللوائح الخاصة بالعمال بالمؤسسات الإنتاجية .
(ابراهيم مرعي، 1975)

ثانياً: أهداف الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية:

تمكن الباحثان من تحديد أهداف الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية في المجال العمالي بشكل علمي في الآتي:

1- تعمل الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية على معاونة العمال الذين تواجههم صعوبات مختلفة والذين لا يمكنهم إيجاد حلول تلك المشكلات بمفردهم.

2- تتبنى الخدمات الإجتماعية والنفسية العمالية رفع التعاون والتآخي بين العمال ببعضهم البعض وبين العمال ورؤسائهم بصفة خاصة والإدارة بصفة عامة، وهذا التعاون ضروري لنجاح العمل داخل المؤسسات الإنتاجية.

3- تستهدف الخدمات الإجتماعية والنفسية العمالية تنمية شعور العامل والمنتج بالرضا والاستقرار الاجتماعي والنفسي في العمل وإتاحة الفرصة للمشاركة وعمل المؤسسة الإنتاجية.

4- تساهم الخدمات الإجتماعية والنفسية العمالية في تحسين أحوال العمال وتحسين معيشتهم في توفير المسكن المناسب للعمال.

5- تساهم الخدمات الإجتماعية والنفسية العمالية في مساعدة العمال على التكيف مهنيًا واجتماعيًا ونفسيًا مع العاملين في مجتمع المؤسسة الإنتاجية.

6- تساهم الخدمات الإجتماعية والنفسية التي تقدم للعامل أو المنتج من خلال جماعات العمال على تنمية الشعور بالمسئولية عند نجاح المؤسسة الإنتاجية.

7- تساعد برامج الخدمات الاجتماعية والنفسية التي تقدم للعاملين في مجموعها على زيادة الكفاية الإنتاجية نتيجة شعورهم بالرضا عن المؤسسة الإنتاجية. (زين العابدين درويش، 1994)

ثالثًا: أهم الخدمات التي تقدمها الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية للعاملين بالمؤسسات الإنتاجية:

أ- خدمات ترتبط بالعمل ذاته وتتمثل في:

* تعاون الخدمات الاجتماعية والنفسية في التعرف على الاستعدادات وإمكانيات العمال الجدد حتى يمكن توجيههم إلى الأعمال التي تناسبهم بما يزيد في نسبة القدرة في الإنتاج داخل المؤسسة.

* تمكن الخدمات الاجتماعية والنفسية العمال من الاستفادة التامة من فرص التدريب المهني المتاحة لهم ومساعدتهم على التكيف في أعمالهم ومواجهة الصعوبات التي قد يتعرضون لها في محيط العمل.

* تدعيم العلاقات الاجتماعية والنفسية بشكل جيد بين مختلف العاملين بالمؤسسة الإنتاجية.

* تدعيم جميع التشكيلات العمالية من خلال الدعم الاجتماعي والنفسي داخل وخارج المؤسسة الإنتاجية وتوجيهها حتى يمكن لها أن تؤدي دورها الإنتاجي والقومي بكفاءة وفاعلية.

ب- خدمات الإسكان للعمال والمنتجين:

- تعتمد على الحرص الشديد على توفير الجو الملائم لاستقرار المنتجين والعاملين بقرب أماكن الإنتاجية لتوفير الوقت والجهد.

- توفير المساكن الملائمة للعمال والمنتجين وشغل أوقات فراغهم واستثمار الطاقات وإقامة المشروعات الإنتاجية.

ج- الخدمات الصحية والطبية:

* ويقصد بها توفير الأدوية والكشف الطبي الدوري على العمال والمنتجين والعاملين بالمؤسسات الإنتاجية لحمايتهم ووقايتهم من أخطار الأمراض المهنية.

* تحديد ساعات العمل مع تحسين الإضاءة والتهوية واعتماد الإجازات المرضية والطارئة للمنتجين والعاملين بالمؤسسات الإنتاجية.

د- الخدمات في مجال الأسرة:

الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية تهتم اهتمام كبير بالأسرة في حياة العمال، لذلك اتجهت في خدماتهم إلى تهيئة أجواء أسرية تمكن العمال من زيادة طاقتهم الإنتاجية.

فقد تأخذ الخدمات المقدمة لأسر العمال أشكال متعددة وأهمها:

- مساعدات اقتصادية - عند المناسبات أو الطوارئ.
- خدمات ترويحية - كالمصايف والبرامج الفنية والمسرحية والسينمائية ، والرحلات.
- خدمات تعليمية - كإنشاء المدارس لأطفال العاملين بالمؤسسات الإنتاجية.
- خدمات تدريبية وتشمل العمل على التدريب المهني للأمهات والفتيات على المهن الحرفية.
- دور الحضانة وتشمل الرعاية والاهتمام بالأطفال والأمهات العاملات بالمؤسسات الإنتاجية.
- خدمات ثقافية وتتمثل في توعية الأسر بالأمور الصحية، وصحة الغذاء وتوفير المياه الصالحة للشرب
- لوقاية العمال من الأمراض، وتزويد العمال بالمعلومات اللازمة ومعاونتهم على قيامهم بأداء واجباتهم كأفراد في المجتمع. (العجيلي سرگز، عياد امطير، 2002)

المحور الثاني: دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي:

الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي تعتبر من المجالات التي تمارس فيها مهنة الخدمات الاجتماعية والنفسية مع العاملين بالمؤسسات الإنتاجية التي تساهم مع غيرها من المهن الأخرى في تحقيق الرعاية المتكاملة للعمال بالمؤسسات الإنتاجية ومساعدتهم على اشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم بالمؤسسة الإنتاجية ، الذين يحتاجون نوع خاص من التعامل من جانب المهنيين لتحقيق أهداف المجتمع في رفع القدرة الإنتاجية وتنمية المجتمع والنهوض به في المجال الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والثقافي ، والخدمات

الاجتماعية والنفسية تعمل من خلال مجموعة من النظريات وطرق السوسولوجيا عند الاهتمام بالعمال الذين يودون وظائف اقتصادية تساهم برفع الإنتاج وتوزيع السلع وتوفير الخدمات التي يتطلبها المجتمع بشكل خاص. كما ذكر (هلينيم) تعريفاً لعلم الاجتماع الصناعي – " العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية في تأثيرها وتأثرها بالنشاط الاقتصادي".

وتساهم الخدمات الاجتماعية والنفسية في دراسة العلاقات النفسية والاجتماعية داخل المؤسسات الإنتاجية والمنظمات والتأثير المتبادل بينها وبين المجتمعات المحلية.

كما ذكرها (سميت) في تعريفه بأنه " دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصانع إلى جانب دراسة التأثير المتبادل بينهما وبين المجتمع المحلي. (امين عز الدين، 1964) وبهذا يستشف الباحثان ما يلي:

- تمارس الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية من خلال تطبيق ودراسة بناء المؤسسات الإنتاجية وتنظيم العمل، والتغيرات التي تحدث في القيم والأيدولوجيات المرتبطة بها.

- تساهم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية في دراسة التاريخ الاجتماعي للصناعة ودراسة التطور التاريخي للمؤسسات الإنتاجية بما يوفر المناخ الملائم وبناء وتنظيم المؤسسات الإنتاجية.

- تمارس الخدمات الاجتماعية والنفسية والإرشاد النفسي دراسة مجموعة من الظواهر والتغيرات الموضوعية الذاتية ودراسة الاتجاهات نحو العمل فيها دراسة لأجواء الإنتاجية، الحوافز العمالة والمشاركة وغيرها من مشكلات العمل المختلفة.

- تمارس الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية من خلال الأدوار الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والنفسي للأفراد والجماعات داخل المؤسسات الإنتاجية.

- تمارس الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية من خلال دراسة العلاقات الاجتماعية بين المؤسسات الإنتاجية والمجتمع بمعنى العلاقة بين المؤسسة الإنتاجية كنسق صغير والبناء الاجتماعي كنسق أكبر ونقصد بالنظم الاجتماعية المختلفة التي يتشكل منها البناء الاجتماعي مثل نظامي الأسرة والتربية.

- تمارس الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية من خلال تحليل العلاقات بين التنظيم المؤسسي الإنتاجي ككل من ناحية، وبين المجتمع والمجتمع المحلي من ناحية أخرى.

– تهتم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية بتحليل خصائص النسق الاجتماعي التي تميز التنظيم ككل.

- تمارس مهنة الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية مهتهما من خلال تحليل نمط العلاقات الشخصية بين الأفراد داخل الجماعات المختلفة الموجودة داخل المؤسسة الإنتاجية.

- تساهم مهنة الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية بدراسة سلوك الفرد بوصفه عضو في جماعة المؤسسة الإنتاجية، والجماعات الذين يشتغلون بالمؤسسات الإنتاجية المختلفة ويمارسون مجموعة من الأدوار بالمؤسسات الإنتاجية. (محمد الجوهري وآخرون، 1974)

المحور الثالث: مشكلات العمال بالمؤسسة الإنتاجية:

تهتم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية بدراسة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها العاملين بالمؤسسات الإنتاجية، ونظراً لكثرة عدد العاملين في المجال الإنتاجي وطول الوقت الذي يقضيه هؤلاء العاملين داخل المؤسسة الإنتاجية جعل من الضروري دراسة أسباب المشكلات الاجتماعية والنفسية المختلفة التي يتعرض لها هؤلاء العمال العاملون، ومما لا شك فيه فإن كثرة الدراسات والبحوث في المجال العمالي تساعدنا على فهم أسباب مشكلات العمال بالمؤسسة الإنتاجية وهذا يسهل وضع الخطط العلمية اللازمة لمنع حدوث هذه المشكلات أو التخفيف من حدتها، لذلك فقد اهتمت بعض الدول بإنشاء وحدات خاصة تهتم بالبحوث بالمجال العمالي، وقد ظهر عدد كبير من هذه الوحدات من عام 1940، قد تم تأسيس لجنة العلاقات الإنسانية بجامعة شيكاغو والتي كانت لجنة دائمة خاصة بالبحوث والدراسات في مجال العمال، بعدها تعاقب إنشاء عدد من البحوث في مركز العمل والإدارة بجامعة ييل، معهد العلاقات الصناعية بجامعة كاليفورنيا (1945).

وعليه فإنه من الصعب حصر مشكلات العمال بالمؤسسات الإنتاجية، إذ أن المشكلات كثيرة ومتنوعة بأنواعها وأسبابها.

وبهذا يمكن حصر مشكلات العمال في الآتي:

- مشكلة تغيب العمال عن العمل.
- مشكلة البطالة – والتطور التكنولوجي.
- مشكلة الأجور.
- مشكلة اشتراك المرأة في العمل.
- مشكلة تكيف العامل للعمل. (محمد ابوعلي، 1971).

سوف نعرض مشكلات العمال إذ إننا نرى هذه المشكلات تعتبر من أخطر المشكلات التي تواجه المؤسسات الصناعية لما لها من أثر واضح بالنسبة للتنظيم الاجتماعي داخل المؤسسات الإنتاجية من جهة، وضعف مستوى الكفاية الإنتاجية من حيث الكم والكيف من جهة أخرى، وهذه المشكلات تعتبر من أخطر المشكلات التي تحول دون التزام العمال بأداء ساعات العمل المقررة.

1 - مشكلة تغيب العمال عن العمل:

يمكن تعريف التغيب: **absenteeism** على أنه تخلف العامل عن الحضور إلى العمل في ظروف كان في إمكانه أن يتحكم فيها.

ويعرف مكتب إحصاءات العمل بالولايات المتحدة: التغيب بأنه عدم حضور العامل إلى عمله في أيام العمل المقررة، وذلك بسبب المرض أو الإصابة التي تعوق العامل عن العمل، بالإضافة إلى التغيب غير المصرح به لأي سبب من الأسباب. (محمود حسن، ب. ت).

وبذلك تعتبر مشكلة تغيب العمال من أهم المشكلات الأساسية في البلدان الصناعية وخاصة المتقدمة، إذ يؤدي التغيب على زيادة التكلفة من جهة وضعف الكفاية الإنتاجية من جهة أخرى وكذلك يهدد التغيب العملية الإنتاجية ويؤدي إلى ضعف الروح المعنوية بين العمال، كما أنه يضعف مساهمة العامل في الاشتراك في نشاطات وبرامج جماعات العمل ويعتبر دليلاً على ضعف تماسك وحدة جماعة العمل.

وعليه يرى الباحثان إن مشكلة التغيب عن العمل من بين المشكلات الاجتماعية التي يجب دراستها إذا أن انتشر هذه المشكلة بين العمل في الوحدات الإنتاجية المختلفة يعتبر من بين العوامل التي تهدد الاقتصاد المحلي والقومي للمجتمع. (زكي بدوي، 1966).

كما يرجع تغيب العمال عن عملهم لأسباب كثيرة ومتنوعة، وقد تبين من نتائج كثير من الدراسات ونذكر منها:

– دراسة فارس حلمي – سيكولوجية العامل للتغيب، دراسة تجريبية لمشكلة تغيب العمال الصناعيين

بدون عذر، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الأدب، 1973، ص2.

– دراسة طلعت إبراهيم لطفى- العوامل الأسرية المؤدية إلى تغيب العمال في المجال الصناعي رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة عين شمس، 1971، ص112.

– دراسة عبد الله الفيصل وطلعت إبراهيم لطفى – تغيب العمال في المجال الصناعي، دراسة اجتماعية

لأسباب تغيب العمال بالمؤسسات الصناعية الموجودة في مدينة الرياض، مركز البحوث بكلية الآداب، الرياض

1981.

وقد صنفت أسباب تغيب العمال عن العمل في خمسة نقاط أساسية وهي:

أ) العوامل التي ترجع إلى العامل نفسه، هي عوامل ترجع إلى سن العامل ومدى تعليمه وتدريبه وعوامل نفسية، الاستعداد للتغيب، عدم تقدير المسؤولية، ومرض العامل، وإصابات العمل وهجرة العامل من الريف إلى المدينة.

ب) العوامل التي تعود إلى ظروف العمل، منها نوع العمل، وحجم الوحدة الإنتاجية، وعدم الرضا عن العمل، وسوء توصيف وتقسيم الوظائف والمهن.

ج) العوامل التي ترجع إلى جماعات العمل، وهي ترتبط ارتباطاً بين الشعور بوحدة الجماعة وتماسكها وبين هبوط معدلات تغيب العمال في المجال الصناعي، كلما كانت جماعات العمل أكثر تماسكاً وارتباطاً بين أفرادها قل التغيب عن العمل بالمؤسسات الإنتاجية، بينما نجد كلما قل تماسك الجماعة وعدم ارتباطها كثر تغيب العمال في المؤسسة الإنتاجية.

د) العوامل الاجتماعية الخارجية: منها قصوراً وتعذر سبل المواصلات ومدى انتظامها ووفرتها والزمن الذي يستغرقه العامل في الوصول إلى منزله ومقر عمله قد يتغيب العامل عن عمله لأسباب صحية كالإرهاق الذي يعانیه في المواصلات.

هـ) كذلك هناك عوامل أخرى من أهمها العوامل الأسرية المؤدية إلى تغيب العمال بالترتيب:

كثرة الالتزامات الأسرية التي يتحملها العامل، سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، وسوء الحالة السكانية وظروف الإقامة. (عبد الهادي الجوهري، 1999)

2- مشكلة البطالة والتطور التكنولوجي:

أ) البطالة من آثار التوسع في استخدام الآلات والرغبة في تحسينها، والهدف منها هو وفرة الإنتاج وعدالة التوزيع، وهذه الوفرة لا تتأتى إلا بانتشار الآلة واستخدامها في الإنتاج.

ب) ترجع البطالة إلى النمو السنوي المستمر في حجم القوى العاملة وزيادة عدد الراغبين في العمل فالعمال الذين يفصلون من عمل ما لا يستطيعون في أغلب الحالات الاشتغال في الأعمال الجديدة ويبقون بعيدين عن سوق العمل.

ج) كذلك من آثار الآلة قضائها على بعض الحرف، فالعامل الذي قضى حياته في مهنة معينة تجعل منه الآلة عضواً غير منتج في مجتمعة لأن مهارته لم تعد مطلوبة، والعمال لا يملكون المؤهلات العلمية والشخصية اللازمة للعمل الجديد وانعدام الدافع لديهم لتعلم مهنة جديدة.

3- مشكلة الأجور:

ترجع مشكلة الأجور إلى سنوات طويلة، بمعنى من النظام الرأسمالي الذي يحقق حد أدنى من الأجور، ضعف وهبوط إلى المستوى الذي لا يسد الاحتياجات الضرورية لحياة العامل، ولا يوفر له الخدمات الصحية الملائمة للعمل، فالنظام الرأسمالي يرمى إلى تجميد أجور العمال عند حد معين بدعوى أن ارتفاعها يخل بتوازن النظام نفسه.

نتائج البحث:

بناءً على البحث النظري الذي قام به الباحثان فإنهما توصلا إلى مجموعة من النتائج من خلال الإجابة على محور البحث:

المحور الأول: يوضح مفهوم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية واعتبارها أحد المجالات الهامة في الخدمات الاجتماعية والنفسية، وهي عملية وسيلة للنهوض بالمنتجين والعاملين بالمؤسسات الإنتاجية، والعمل على رفع كفاءتهم الإنتاجية وتحسين مستواهم المعيشي وإشباع احتياجاتهم وحلّ المشكلات التي يتعرضون لها أثناء عملهم بالوحدات الإنتاجية.

وتوصل الباحثان إلى أنه: هناك مجموعة من الخدمات التي تقدم للعاملين والمنتجين بالوحدات الإنتاجية وأهم هذه الخدمات هي:

أ- خدمات ترتبط بالعامل ذاته: وهي مدى الاستعداد والرغبة في العمل بالوحدة الإنتاجية وإمكانياته وقدراته بما يناسب مكان العمل بالمؤسسة الإنتاجية، وإتاحة فرصته التدريب المهني على الآلات بالوحدات الإنتاجية، ومساعدته على التوافق والتكيف في عمله، وبناء العلاقات الاجتماعية مع الرؤساء والموظفين المحيطين به وذلك لـ:

- مدى قدرته على حلّ المشكلات التي يتعرض لها في محيط العمل.

- قدرته على مواجهة الصعوبات التي تواجهه في أعماله.

ب- خدمات الإسكان للعمال والمنتجين بالوحدات الإنتاجية: حيث أظهر البحث بأنه لخدمات الإسكان أهمية كبيرة في زيادة القدرة الإنتاجية وذلك بتوفير المسكن الملائم للعمال والمنتجين.

ج- أكد الباحثان على أهمية الخدمات الصحية والطبية بالمؤسسات الإنتاجية وذلك لتوفير الأدوية والكشف الطبي الدوري على العمال بالوحدات الإنتاجية وتوفير السلامة المهنية والاهتمام بها من أجل المحافظة على العمال من المخاطر التي يتعرضون لها بالوحدات الإنتاجية.

- حماية العمال من أخطار المهنة خاصة الأمراض التي قد يتعرضون لها أثناء العمل وتحديد ساعات العمل والتهوية المناسبة بالوحدات الإنتاجية.
- د- أوضح الباحثان بأن أهمية الخدمات في مجال أسرة العاملين بالمؤسسات الإنتاجية منها: تقديم الخدمات الاقتصادية – مساعدة الأسرة في المناسبات الاجتماعية والدينية وفي حالة الوفاة والعجز الصحي.
- هـ- الخدمات الترويحية والترفيهية: وتشمل التوفير للعمال مجموعة من البرامج والنشاطات الترفيهية من إنشاء ملاعب لكرة القدم والطائرة والسلة بالوحدات الإنتاجية وكذلك توفير أماكن لغرض قضاء أوقات الفراغ وكتابة المعارف.
- و- خدمات تعليمية: أكد الباحثان على تقديم الخدمات التعليمية وذلك لإعطاء فرصة للعمال لاستكمال دراستهم ومساعدة أبناءهم من أجل مواصلة دراستهم.
- ي- أكد الباحثان على الخدمات التدريبية لما لها من أهمية كبيرة في الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية وهي إعطاء فرصة لتدريب العاملين بالمؤسسات الإنتاجية، وكما أوضح الباحثان على أهمية توفير دور الحضانة وذلك لغرض الرعاية والاهتمام بالأطفال الصغار للأمهات العاملات بالوحدات الإنتاجية.
- المحور الثاني:** يبين الباحثان أن دور الخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي من خلال اختصاصي اجتماعي وأخصائي أو مرشد نفسي يقوموا بدورهما في المؤسسات الإنتاجية وذلك:
- أ- لتوضيح مفهوم الخدمات الاجتماعية والنفسية العمالية وأهميتها، أهدافها ومبادئها.
- ب- للتأكيد على الخدمات التي يقدمها الاختصاصي الاجتماعي والأخصائي أو المرشد النفسي في المؤسسات الإنتاجية لأجل زيادة القدرة الإنتاجية السابق ذكرها.
- ج- للكشف على الصعوبات والمعوقات والمشكلات التي يتعرضون لها العمال في المؤسسات الإنتاجية ووضع الحلول المناسبة لها.
- د- لتوضيح المراحل التي مرت بها الصناعة، والتطور التاريخي للمؤسسات الإنتاجية، وكيفية التنظيم والتخطيط والتنسيق بالمؤسسات الإنتاجية وذلك لأجل رفع وزيادة الإنتاج بالمؤسسات الإنتاجية.
- المحور الثالث:** أستشف الباحثان أن بعض المشكلات التي قد تُعيق العمال بالمؤسسات الإنتاجية من خلال الجوانب النظرية، حيث أكدوا على أن أهم مشكلة يتعرض لها العمال بالمؤسسات الإنتاجية مشكلة تغييب العمال، تليه مشكلة التطور التكنولوجي، والبطالة وبعدها مشكلة الأجور ومشكلة مشاركة المرأة في العمل، ومشكلة تكيف العامل مع العمل.

التوصيات:

من خلال ما كشف عنه البحث من نتائج يعرض الباحثان بعض التوصيات الآتية:

1- يُوصي الباحثان بالاهتمام بالخدمات الاجتماعية النفسية في المجال العمالي وخاصةً بالعاملين والمنتجين بالمؤسسات الإنتاجية وذلك بتوفير احتياجاتهم وإحساسهم بالأمن والاستقرار والطمأنينة النفسية على مستقبلهم ومستقبل أبناءهم.

2- التركيز على الرفع من الروح المعنوية للعمال والمنتجين بالوحدات الإنتاجية واحترامهم وتقديرهم ومشاركتهم في البرامج والأنشطة وإشعارهم بالمكانة الاجتماعية داخل المؤسسات الإنتاجية.

3- العمل على تهيئة المناخ الاجتماعي والنفسي للعمال، والعمل على تخفيف حدة المشاحنات والانفعالات داخل المؤسسة الإنتاجية.

4- استحداث برامج لتوعية العمال والمنتجين، بالمؤسسات الإنتاجية وتوعية أسرة العمال وذلك لتجنب حدوث المشاكل الاجتماعية والنفسية والتي يتعرضوا لها العمال وأسرة في بعض الأحيان.

5- التشجيع المادي والمعنوي للعمال بالمؤسسات الإنتاجية.

6- مساعدة أسر العمال في حالات الزواج والوفاة والعجز الصحي والرفع من مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والفكري حتى يتحقق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي بين العمال بالمؤسسة الإنتاجية.

7- تكوين العلاقات الإيجابية بين العمال ورؤساء العمل والموظفين بحيث يجب أن يكون مبني على أساس الاحترام المتبادل بينهم.

8- إثراء الجانب المعرفي للخدمات الاجتماعية والنفسية في المجال العمالي من خلال الممارسة المباشرة مع الأسرة والمجتمع، وتكثيف الدراسات العلمية في المجال العمالي.

9- توفير فرص عمل مناسبة للعمال بالمؤسسة الإنتاجية بناءً على قدراتهم واستعداداتهم ورغباتهم حتى يتم الاستفادة من خبراتهم بالمؤسسات الإنتاجية.

10- الاهتمام بالخدمات الترفيهية والترفيهية والترويحية لحلّ بعض المشاكل التي يتعرض لها العمال بالمؤسسة الإنتاجية ومنها مشكلة وقت الفراغ، وإتاحة فرصة الاندماج في المجتمع واستثمار ما لديهم من طاقات وإمكانيات.

11- التوسع في استخدام الإرشاد الاجتماعي والنفسي في المؤسسات الإنتاجية لأجل حماية العمال من المشاكل الاجتماعية والنفسية وإيجاد الحلول للمشكلات التي يتعرضون لها العمال بالمؤسسات الإنتاجية.

12- إعداد الكوادر المتخصصة من أخصائيين اجتماعيين ومرشدين نفسيين للتعامل مع العمال بالمؤسسات الإنتاجية بشكل علمي مدروس ومنظم.

المقترحات:

1- اهتمام وسائل الإعلام بنشر الوعي بين العمال وأسراهم عن الاحتياجات ومعالجة المشاكل التي يتعرضون لها في المؤسسات الإنتاجية.

2- توفير أندية ترفيهية داخل المؤسسات الإنتاجية.

3- توفير المرتبات بما يتلاءم مع احتياجات العمال.

4- إجراء الدراسات والبحوث التي تهتم بالمجال العمالي.

5- إجراء الدراسات الميدانية والاستطلاعية وتوفير الإحصائيات والبيانات الحديثة حول واقع العمال بالمؤسسات الإنتاجية بليبيا وذلك لأجل الاستفادة منها في عملية التخطيط وتنفيذ المشروعات في مجال المؤسسات الإنتاجية.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع باللغة العربية:

(أ) الموسوعات والمعارف

- 1 - ابن خلكان، أبي العباس (1971)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، بيروت، دار صادر.
- 2 - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1990)، لسان العرب، بيروت - دار صادر.
- 3 - بدوي، أحمد زكي (1986)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
- 4 - سميث، سيمور وشارلوت، (1998) - موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، ترجمة: مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بإشراف: محمد الجوهري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- 5 - سليم، شاكراً مصطفى (1981)، قاموس الأنثروبولوجيا، الكويت - جامعة الكويت.
- 6 - مجمع اللغة العربية (2003). المعجم الوجيز، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التعليم والتربية- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- 7 - غيث، محمد عاطف (1979)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 8 - البعلبكي، منير (1996)، قاموس المورد، بيروت - دار القلم اللبناني.
- 9- ميشال زكريا (1983). الألسنية "علم اللغة الحديث" المبادئ والإعلام، لبنان - المؤسسة الجامعية للنشر.

(ب): الكتب المترجمة

فرويد، سجموند (1962)، الكف والعرض والقلق، ترجمة: نجاتي، محمد عثمان: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

واطسون، جلين: ترجمة: شاكرا عبد الحميد، ومحمد عناني (2000)، سيكولوجية فنون الأداء. العدد: 258. الكويت، عالم المعرفة.

(ج): المراجع باللغة العربية

- 1- أبو النصر، مدحت (2009)، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، النزهة الجديدة.
- 2- ابوعلام، رجاء (2001)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة – دار النشر للجامعات.
- 3 - أبوعلي، محمد عبد الله (1971)، الصناعة والمجتمع، دار المعارف بمصر – القاهرة.
- 4- التير، مصطفى عمر (د.ت)، مقدمة في مبادئ واسس البحث الاجتماعي – طرابلس – المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام.
- 5- الجوهري، عبد الهادي (1999)، معجم علم الاجتماع – المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية.
- 6- الجوهري، محمد وآخرون (1974)، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف - القاهرة.
- 7- بدوي، احمد زكي (1966)، تغيب العمال، مجلة مصلحة الكفاية الإنتاجية – العدد الأول، القاهرة.
- 8- حسن، محمود (ب.ت)، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت.
- 9- درويش، زين العابدين (1994)، علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، القاهرة مركز النشر لجامعة القاهرة – ط3.
- 10- سرگز، العجيلي عصمان، امطير، عياد سعيد (2002)، الخدمة الاجتماعية - طرابلس منشورات الجامعة.
- 11- عزالدين، أمين (1964)، المدخل في شؤون العمل وعلاقاته – القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.
- 12- عقيل، حسين عقيل (2007)، الموسوعة القيمية لبرمجية الخدمة الاجتماعية – الوحدة الأولى - مصطلحات ومفاهيم - جامعة طرابلس _ ليبيا.
- 13- قانون علاقات العمل رقم (12) لسنة 2010، مدونة التشريعات الليبية، 2010 م.
- 14- لطفي، طلعت إبراهيم (ب. ت)، العوامل الأسرية المؤدية إلى تغيب العمال في المجال الصناعي.
- 15- مرعي، إبراهيم بيومي (1975)، الخدمة الاجتماعية في المجالات الصناعية – الرياض الهيئة العامة للكتاب.
- 16- يونس، الفاروق زكي (1978)، الخدمة الاجتماعية للتغير الاجتماعي، القاهرة – عالم الكتب – ط2.

ملاحق البحث: التشريعات والقوانين في المجال العمالي:

تعددت التشريعات في المجال العمالي ولكن نذكر بعض منها وخاصة القوانين المتعلقة بقانون علاقات العمل رقم (12) لسنة 2010- 1378 مسيحي.

مادة (1)

علاقات العمل بين المواطنين في ليبيا علاقات حرة غايتها التخلص من عبودية الأجرة وإقرار الشراكة في الوحدة الاقتصادية التي ينشئونها، وتكون الشراكة بينهم ويجوز أن تكون من غير الليبيين.

مادة (2)

العمل في ليبيا حق لكل المواطنين ذكورا وإناثا وواجب عليهم أن يقوم على مبدأ المساواة في الاستخدام فيما بينهم أو بينهم وبين غيرهم من الأجانب المقيمين بليبيا.

مادة (3)

يكون شغل الوظائف والمهن بكافة مواقع العمل والإنتاج على أساس مبدأ الكفاءة والجدارة والمقدرة والاستحقاق، ويعتمد الاختيار بين المرشحين على النزاهة والشفافية والعدالة ويحرم المحاباة أو التمييز بسبب الانتماء النقابي أو الأصل الاجتماعي أو أية روابط تمييزية أخرى.

ماد (11)

يجب على العامل أو الموظف تنفيذ جميع أحكام القوانين واللوائح والتعليمات المنظمة لقيامه بمهام عمله، وعليه بوجه خاص:

1- أن يقوم بالعمل المسند اليه بنفسه، وأن يؤديه بدقة وأمانة، وأن يخصص وقت العمل الرسمي لأداء عمله، وأن يلتزم بالعمل في غير أوقات العمل الرسمية بناء على تكليف من جهة عمل إذا اقتضت مصلحة العمل ذلك.

3- أن ينفذ تعليمات جهة عمله التي تدخل في نطاق العمل المنوط به، وأن يلتزم بأوامر العمل إذا لم يكن فيها ما يخالف العقد أو القانون أو اللوائح أو الآداب العامة أو ما يعرضه للخطر.

4- أن يحافظ على ما تسلمه إليه جهة العمل من أدوات أو أجهزة أو مستندات أو أية أشياء تتعلق بالعمل، وأن يحرص على استعمالها في العمل المكلف به، ويلتزم بردها بعد الانتهاء منه.

5- أن يحافظ على أسرار العمل حتى بعد انتهاء مدة عمله.

6- أن يحافظ على مواعيد العمل.

7- أن يحترم رؤسائه وزملائه في العمل وأن يتعاون معهم.

- 8- أن يحسن معاملة الجمهور، أن ينجز معاملاتهم في الوقت المحدد.
- 9- أن يراعي التسلسل الإداري في المعاملات الخاصة بالعمل.
- 10- أن يعمل على تنمية قدراته وكفاءاته العلمية والمهنية ويطلع على القوانين واللوائح والتعليمات المتعلقة بعمله والإحاطة بها، وتقديم الاقتراحات التي يراها مفيدة لتحسين طرق العمل ورفع مستوى الأداء.
- 11- أن يراعي النظم الخاصة بسلامة جهة العمل وأمنها وأن ينفذ التعليمات الموضوعه للمحافظة على صحة العاملين ووقايتهم من الإصابات.
- 12- أن يحافظ على شرف المهنة وكرامتها ويلتزم بأخلاقيها.
- 13- أن يقدم كل عون ومساعدة في حالات الكوارث والأخطار التي تهدد مكان العمل والأشخاص العاملين فيه وذلك دون اشتراط الحصول على مقابل عما يقدمه من عون أو مساعدة.
- 14- أن يلتزم بإخطار جهة عمله بأي تغيير يطرأ على عنوان سكنه.

مادة (12)

- يحظر على العامل أم الموظف أن يقوم بالذات أو بالواسطة بأي عمل من الأعمال المحظورة أو المحرمة بمقتضى القوانين واللوائح أو الأنظمة المعمول بها، بوجه خاص:
- 1- القيام بالعمل لدى الغير سواء بمقابل أو بدونه، دون الحصول على إذن من جهة عمله الأصلية.
 - 2- قبول هدايا أو غيرها بأية صفة كانت لقاء قيامه بواجباته.
 - 3- أن يرتكب أي فعل من أفعال الوساطة والمحسوبية أو يستغل وظيفته للحصول على منفعة له أو لغيره مباشرة أو غير مباشرة.
 - 5- أن يزاول أية أعمال تجارية أو أن تكون له مصلحة في مناقصات أو مزايدات أو مقاولات أو عقود مما يتصل بمهام عمله.
 - 6- أن يستأجر عقارات أو منقولات بقصد استغلالها ضمن نطاق الدائرة التي يؤدي بها عمله.
 - 7- أن يستغل وسائل العمل ومعداته لمصلحته الشخصية.

مادة (13)

لا يجوز أن تزيد ساعات العمل على ثمان وأربعين ساعة في الأسبوع كما لا يجوز أن تتجاوز عشر ساعات عمل في اليوم الواحد، ويجوز تخفيض ساعات العمل لبعض فئات العاملين في الصناعات أو الأعمال التي يصدر بتحديددها قرار من اللجنة الشعبية العامة بناء على اقتراح من الجهة المختصة.

مادة (14)

يحق لكل عامل أو موظف أن يحصل على راحة أسبوعية بمقابل لا تقل عن أربع وعشرين ساعة كاملة ويراعى أن تكون يوم الجمعة.

مادة (18)

تشكل لجنة استشارية تكون مهمتها تقديم التوصيات والمشورات في الشؤون العمالية وعلى بالأخص في الموضوعات الآتية:

- أ- الاقتراحات الخاصة بالتشريعات العمالية.
- ب- الاقتراحات الخاصة بتنظيم سير العمل ورفع مستوى الكفاية الإنتاجية.
- ت- تحسين ظروف العمل.
- ث- الإشراف على سياسة التدريب المهني في حدود المستويات العامة الموضوعة للصناعة.
- ج- العمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية بين العمال وجهات العمل وتهيئة فرص التعاون بينهم

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم بمدرستي شهداء بدر وأم أيمن.

د. سالمه سالم عبدالله مفتاح قسم الخدمة الاجتماعية - كلية التربية قصر بن غشير - جامعة طرابلس.
المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم ، في ضوء طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية ، ومدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي ، ودرجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي ، وتكونت عينة الدراسة من (172) معلم ومعلمة ، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأُسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-إن طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية جاءت بدرجة عالية.

- إن مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي جاءت بدرجة متوسطة.

- درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي جاءت بدرجة عالية.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير النوع ولصالح الذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح خبرتهم (أقل من 10

سنوات).

الكلمات المفتاحية:

دور الخدمة الاجتماعية – التمر المدرسي – تلاميذ المرحلة الابتدائية – من وجهة نظر معلمهم.

Abstract

The study aimed to identify the role of social service in confronting school bullying among primary school students from the point of view of their teachers, in light of the nature of the role that social service plays in confronting school bullying in the primary stage, and the extent of cooperation between the teacher and social service services in identifying and treating cases of bullying. School level, and the degree of difficulty in the primary school teacher's dealing with issues of school bullying. The study sample consisted of male and female teachers, followed the descriptive analytical approach, (172) and used a questionnaire to collect data from the study sample.

The study resulted in the following results;

The nature of the role played by social service in confronting school bullying in - the primary stage was of a high degree.

The extent of cooperation between the teacher and social service services in identifying and treating cases of school bullying was moderate.

The degree of difficulty in the primary school teacher's dealing with issues of school bullying was high.

There are statistically significant differences at (0.05) in the role of social service - in confronting school bullying among primary school students from the point of view of their teachers due to the gender variable and in favor of males.

There are statistically significant differences at (0.05) in the role of social - service in confronting school bullying among primary school students from the point of view of their teachers due to the variable years of experience and in favor (of their experience (less than 10 years.

key words;

The role of social service - school bullying - primary school students - from the point of view of their teachers.

المقدمة:

تسيطر ظاهرة التمر على المشهد المدرسي خلال اليوم الدراسي، ويتضح ذلك من خلال ممارسة الطلاب في كثير من الأحيان الأنشطة المختلفة، والتي أصبحت مشهداً يومياً في العديد من المؤسسات التعليمية، فللتمر آثاراً خطيرة، فهو يؤثر على الصحة النفسية للتلاميذ ويعوق تقدمهم النفسي والعاطفي والاجتماعي والأكاديمي، خاصة عندما تصبح العلاقات الاجتماعية في المدرسة مصدر تهديد، وشعور التلميذ بالقبول أو الرفض من قبل الآخرين يؤدي إلى شعوره بالأمان من عدمه، ولذلك فإن له تأثيراً كبيراً على بناء الهوية وتحقيق الذات، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية كالقلق الاكتئاب والإيذاء الجسدي.

وهنا يتبين أن التمر المدرسي مشكلة تربوية واجتماعية وشخصية خطيرة للغاية ولها آثار سلبية على البيئة المدرسية بشكل عام وعلى نمو التلميذ المعرفي والعاطفي والاجتماعي بشكل خاص يجب أن يتم التعليم الفعال في بيئة تعليمية توفر للتلاميذ الأمن النفسي والحماية من العدوان والتهديدات، حيث يلاحظ أن التمر المدرسي أمر شائع بين الطلاب، وهو لا يضر المتميزين وضحاياهم فحسب، بل يؤثر سلباً على المناخ المدرسي العام، وبذلك يمكن تقسيم عناصر التمر المدرسي إلى (المتنمر – الضحية – البيئة المدرسية)، حيث يتمتع المتميزون بخصائص جسدية ونفسية، فهم عادة ما يتمتعون ببنية جسدية قوية، تساعد على فرض سلطتهم على الآخرين، لأنهم يتمتعون بالقوة والسلطة، وقد يتميزون أيضاً بالعصبية الشديدة وتقلب المزاج والعداء الشديد، ليس فقط تجاه زملائهم، بل أيضاً تجاه معلمهم وحتى أولياء أمورهم، كما يتمتعون بثقة عالية بالنفس، ونادراً ما يشعرون بالتعاطف والتسامح تجاه ضحاياهم، كما يعاني التلميذ الذي يقع ضحية التمر من عواقب قصيرة وطويلة المدى، وتشمل العواقب قصيرة المدى الشعور بالتعب الجسدي، وفقدان الثقة بالنفس، وفقدان الثقة في الأصدقاء، والشعور بعدم الراحة في نهاية الأسبوع وفي الإجازات المدرسية، وفقدان الشهية والشعور بالقلق، وعدم القدرة على النوم، وكره المدرسة والمعلمين لعدم منعهم من التمر، ومن العواقب طويلة المدى التشبث بالأفكار السلبية عن النفس والفشل في العمل، والتشاؤم المفرط، والميل نحو العزلة الاجتماعية، وزيادة الرغبة في الانتحار.

قد تمثل البيئة المدرسية مصدراً للتمر، من خلال العنف الذي يمارسه المعلم على التلميذ قد يصل إلى حد التمر المضاد، وقد يمثل ممارسات استغزالية خاطئة لبعض المعلمين، وضعف التحصيل الدراسي للتلميذ، والتأثير السلبي للتمر جماعة الرفاق، وضعف العلاقات بين المدرسة والأسرة، وضعف شخصية المعلم أو أسلوبه الدكتاتوري، والتمييز بين التلاميذ، كل هذه العوامل تساعد على تقوية سلوك التمر.

لا شك أن تزايد موجة التنمر المدرسي، سواء بين التلاميذ بعضهم البعض أو بين التلاميذ والمعلمين وإدارة المدرسة، يتطلب تسليط الضوء على هذه المشكلة باعتبارها قضية مجتمعية ملحة لكل من التربويين والسياسيين وصناع القرار داخل النظام التعليمي.

أولاً-مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة التنمر المدرسي من أكثر الظواهر انتشاراً بين التلاميذ في جميع المراحل التعليمية بشكل عام والمرحلة الابتدائية بشكل خاص، حيث تعتبر هذه الظاهرة من أخطر الظواهر لما لها من آثار سلبية على التلاميذ وعلى المجتمع وبقية عناصر العملية التعليمية على حد سواء، مما يعيق كلا الطرفين في تحقيق الأهداف المرجوة، بالإضافة إلى أهمية هذه المرحلة العمرية التي تتوافق مع (المرحلة المتأخرة من النمو والمراهقة) والتي تتميز بخصائص عامة منها النمو السريع في النواحي الجسمية والحركية والعقلية والانفعالية، مما ينتج عنه مشكلات لدى التلاميذ تحتاج إلى علاج تربوي ونفسي لمساعدتهم على النمو إلى أقصى حد ممكن حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة التي يمر بها الإنسان، وهي الأساس الذي تبنى عليه شخصيته، فالمشاكل التي يواجهها التلميذ في هذه المرحلة تترك أثراً عميقاً عليه في المستقبل، ولهذه الظاهرة أسباب متعددة، وتختلف باختلاف التلاميذ والبيئة التي يعيشون فيها، وقد تختلف التنشئة الأسرية في الاستخدام العادي لأسلوب العقاب قد يؤدي إلى اضطراب في سلوك التلميذ يجعله أكثر عرضة للاعتداء على الآخرين، كما أن العقاب من قبل أحد الوالدين قد يؤدي إلى تفاقم السلوك المنحرف لديه، ومن ثم إلى سلوكه العدوانية، وهذا ما أكدته دراسة (بسمة العقيل، 2020م) والتي توصلت نتائجها أن من أسباب التنمر الإلكتروني ضعف الإشراف الوالدي على النشاط عبر الأنترنت، كما تلعب وسائل الإعلام دور كبير في نشر هذا السلوك، خاصة إذا ترك التلميذ دون مراقبة، بالإضافة إلى التكنولوجيا الحديثة وما تحتويه من برامج هدامة، كما نجد أن للبرامج التلفزيونية دوراً فعالاً في تكوين السلوك العدواني، بالإضافة إلى الظروف الحالية التي يعيشها المجتمع الليبي والتي لها أثرها السيء على كافة أفراد المجتمع، ولم يقتصر تأثيرها على الكبار فقط، بل تعدى أثرها العملية التعليمية وكان أثرها واضحاً على النواحي النفسية والجسدية والاجتماعية من شخصية التلميذ، وبذلك لم يعد التنمر مجرد تهديد للعملية التعليمية فقط، بل أصبح يهدد المجتمع بأكمله، ولذلك كان لا بد من الاهتمام بهذه المشكلة والبحث في أسبابها وأعراضها ومعرفة طرق علاجها ومواجهتها.

وللخدمة الاجتماعية باعتبارها إحدى المهن الإنسانية التعامل مع ظاهرة التنمر المدرسي ومواجهة المظاهر السلوكية المرضية المرتبطة بالتنمر المدرسي، فهي تعتبر من أهم المهن التي تعمل على دعم التلاميذ في

التعليم والتكيف النفسي والاجتماعي، وتقوم فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية على ضمان حق جميع التلاميذ في التعليم دون تمييز، حيث تتعدد احتياجاتهم مما يتطلب مهارة وخبرة في التعامل مع الصيغ المختلفة ليتمكن الأخصائي الاجتماعي من تلبية تلك الاحتياجات. وهذا ما توصلت إليه دراسة (عادل أبوزيد، 2021م) والتي توصلت نتائجها بضرورة تشكيل فريق للتدخل السريع يضم معلمين وإداريين وأخصائيين ونفسيين للتعامل مع المشكلات الطلابية الطارئة حتى لا تتحول إلى تنمر مستقبلاً.

وتلعب الخدمة الاجتماعية في مجال الإرشاد الاجتماعي المدرسي دوراً محورياً في التخفيف من الجوانب السلبية لسلوك التلاميذ بسبب البرامج الاجتماعية العلاجية التي تقدمها الخدمة الاجتماعية المدرسية حيث تقوم بدراسة حالات التلاميذ بمختلف أنواعها وتقديم الخطط العلاجية المناسبة للتعامل معها من خلال تصميم البرامج التعليمية والتنموية لجميع التلاميذ، في إطار تطبيق أساليب ومناهج الخدمة الاجتماعية التربوية مثل البرامج الفردية والمنظمات المدرسية الداخلية والخارجية، وهذا ما أكدته دراسة (زينب المحياني، 2022م) والتي ترى أن الإخصائي الاجتماعي يلعب دوراً مهماً من خلال جهود التوجيه حول التنمر من خلال ورش العمل أو الفعاليات في المدرسة وتقديم المشورة لأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع حالات التنمر.

من هنا يعتبر الأخصائي الاجتماعي الشخص المهني المسؤول عن ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية والأداة التي يتم من خلالها تحقيق أهدافها، ولذلك فهو في حاجة دائمة لاكتساب المزيد من المعرفة والمهارات والخبرات، مما يصفّل شخصيته المهنية ليكون أكثر قدرة على إدارة مسؤولياته ويساهم بدور أكثر فعالية في تحسين الممارسة المهنية.

ثانياً- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

- 1- توفر إطاراً نظرياً لفهم عميق لظاهرة التنمر المدرسي مما يساعد المختصين في الخدمة الاجتماعية على التحليل الأسباب الجذرية للتنمر وفهم الديناميات الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى حدوثه.
- 2- توفر إشارات للباحثين وللمختصين في الخدمة الاجتماعية حول النقاط التي يجب توجيه جهودهم نحوها من خلال استخدام النظريات كأساس لتصميم برامج فعّالة للوقاية من التنمر ومعالجته.
- 3- يساعد في توجيه السياسات العامة وتطوير استراتيجيات وطنية لمكافحة حيث تلعب دوراً حيويًا في تشكيل السياسات التي تعالج الجوانب الاجتماعية والنفسية لهذه الظاهرة.

الأهمية التطبيقية:

- 1- تلعب الخدمة الاجتماعية دورًا حاسمًا في التدخل المبكر والوقائي لمواجهة التنمر المدرسي من خلال تحديد علامات التنمر المبكرة وتوجيه الجهود نحو تقديم الدعم المناسب للطلاب المعرضين للتنمر.
- 2- يمكن للخدمة الاجتماعية تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لضحايا التنمر والمتنمرين على حد سواء من خلال جلسات الاستشارة وبرامج التوجيه، لمساعدة هؤلاء الطلاب في فهم تأثيرات التنمر وتطوير استراتيجيات للتعامل معه.
- 3- تسهم الخدمة الاجتماعية في بناء جسور التواصل بين المدرسة والأهالي، وذلك لفهم البيئة المحيطة بالطلاب وتحديد عوامل التنمر وتقديم التوجيه والدعم للمعلمين لتحسين البيئة التعليمية.
- 4- تلعب الخدمة الاجتماعية دورًا في تعزيز الوعي حول خطورة التنمر وكيفية التصدي له من خلال تنظيم ورش العمل والحملات التثقيفية لرفع الوعي بين الطلاب والمعلمين والأهالي حول هذه الظاهرة.
- 5- تشجع الخدمة الاجتماعية على الابتكار في تطوير حلول جديدة وفعّالة لمكافحة التنمر المدرسي من خلال تحديث البرامج والاستراتيجيات باستمرار باستخدام الأبحاث الحديثة والنظريات الناشئة.

ثالثاً - أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم.
- 2- التعرف على مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التنمر المدرسي.
- 3- التعرف على درجة الصعوبة في التعامل مع المرحلة الابتدائية مع مسائل التنمر المدرسي.
- 4- البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم بمدرستي شهداء بدر وأم أيمن تعزى لمتغيري (النوع، سنوات الخبرة).

رابعاً - تساؤلات الدراسة:

- 1- ما طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم؟
- 2- ما مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التنمر المدرسي؟

- 3- ما درجة الصعوبة في التعامل معلم المرحلة الابتدائية مع مسائل التتمر المدرسي؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التتمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم بمدرستي شهداء بدر وأم أيمن تعزى لمتغيري (النوع، سنوات الخبرة)؟
- خامساً - المنهج المستخدم في الدراسة:**
- تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهتم بوصف ظاهرة التتمر المدرسي كما هي موجودة على أرض الواقع، ثم تسعى للبحث عن الفروق أو العلاقات بين المتغيرات.
- سادساً - مفاهيم الدراسة:**
- تكتسب عملية تحديد المفاهيم أهمية كبيرة في الدراسة لأنها عن طريقها يمكن إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف الموضوع بالنسبة للباحث وللقارئ معاً، فتعريف المفاهيم من الخطوات الأساسية في أي دراسة ولذلك فقد تم تحديد وتعريف المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة على النحو الآتي:
- 1- **الدور:** يعرف الدور بأنه: مجموعة من المعايير والمسؤوليات المتوقع أداءها من الفرد، والمرتبطة بموقف اجتماعي محدد أو التي تخص مشكلة بعينها (1).
 - 2- **ويعرف كذلك بأنه:** أداء ينبثق من مجموعة توقعات توجهها معايير موضوع لموقف أو وظيفة معينة، فالدور يشير إلى السلوك وليس المركز بمعنى أن الفرد يمكن أن يمارس دوراً ولا يستطيع أن يشغل دوراً (2).
- ويعرف إجرائياً بأنه:** ما تقوم به الخدمة الاجتماعية من ممارسات مهنية للتعامل مع مشكلة التتمر المدرسي بمرحلة التعليم الابتدائي.
- 3- **الخدمة الاجتماعية تعرف بأنها:** مهمة تمارسها هيئة حكومية أو غير حكومية لإعانة أشخاص يعانون من عاهات على تأدية دورهم في الحياة بصورة طبيعية، وتهدف إلى إعادة التأهيل والاعتناء بالفقراء والمرضى وغيرهم ممن تحول ظروفهم الاجتماعية دون ممارسة أعمالهم (3).
 - 4- **وتعرف أيضاً بأنها:** مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغير تحقيقاً للرفاهية الاجتماعية بأسلوب منهجي يجند طاقات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية بتدعيم قدراتها وإمكانياتها وعلاج مشاكلها على أساس من المساعدة الذاتية وفي الإطار الإيديولوجي للمجتمع (4).

وتعرف إجرائيا بأنها: خدمة فنية تستهدف مساعدة الناس؛ أفرادا وجماعات؛ لتحقيق علاقات إيجابية بينهم، وتحقيق مستوى أفضل من الحياة في حدود قدراتهم، ورغباتهم، وذلك من خلال تقديم النصح والعلاج الفعال للتخلص من هذه السلوكيات السلبية.

5- **التنمر المدرسي:** يعرف بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر ، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال بالكلمات مثل التهديد أو التوبيخ والشتم ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب أو الركل ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارة غير اللائقة وتعتمد عزلة المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته(5).

ويعرف إجرائيا: بأنه ذلك الأذى الذي يلحق بالتلميذ سواء كان جسديا أو لفظيا أو اجتماعيا من قبل أقرانه أو أشخاص أكبر منه سنا.

6- **تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي:** ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في أول السلم التعليمي والذي يلتحق به الصغار من طفولتهم المتوسطة إلى ما حول سن المراهقة بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الأساسية(6).

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسة الآتية:

أولا- ماهية الخدمة الاجتماعية وأهدافها:

أ- ماهية الخدمة الاجتماعية:

ظهرت الجنور الأولى لمهنة الخدمة الاجتماعية من خلال الرعاية الاجتماعية، ثم تطورت وأصبحت مهنة علمية وفنية في وجودها الأكاديمي وتطبيقاتها الميدانية في المجتمعات الغربية، وذلك بسبب التغيير والتطور الديناميكي الذي شهدته هذه المجتمعات، والذي انعكس في الأوضاع العامة فيها، وتم استخدام الخدمة الاجتماعية في مجالات متعددة بشكل مباشر وغير مباشر لمساعدة المهن الأخرى على أداء وظائفهم بكفاءة عالية(7).

على الرغم من أن الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية مفهومان مختلفان، إلا أن ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة وكتخصص أكاديمي حدث في خضم ازدهار برامج الرعاية الاجتماعية عندما صدرت التشريعات الاجتماعية في عدة دول أوروبية جعلت من الرعاية الاجتماعية مجالا أساسيا للرعاية الاجتماعية في معالجة سريعة وجذرية، في الوقت نفسه، للمشكلات الاجتماعية التي أنتجتها الثورة الصناعية، كالفقر،

والانحراف، وتشغيل النساء والأطفال، وارتباك العلاقة بين العامل وصاحب العمل، حدوث إصابات في العمل، بينما انتشرت أفكار الثورة الفرنسية حول العدالة والحرية والمساواة وبدأت تأخذ حيز التنفيذ في أذهان الناس ولذلك نرى أن أعمال الخدمة الاجتماعية المختلفة تبدأ بالحديث عن هذه المهنة أو هذا التخصص عن الرعاية الاجتماعية، وكأن الخدمة الاجتماعية هي حلقة متقدمة أو صيغة متجددة للرعاية الاجتماعية وتطورت لتدعم القطاعات والأنظمة الاجتماعية في المجتمع لتمكينها من تقديم خدماتها وتحقيق التأثير الذي تعمل من أجله في المجتمع (8).

الخدمة الاجتماعية ليست بمعزل عما يحدث في العالم من تطور وتغير وتحول رقمي، وهي مهنة تخدم العديد من الفئات وتمارس في العديد من المجالات، مما يجعلها من المهن التي تواجه تحديات عالمية في التعامل مع التطور التكنولوجي الذي يحدث في المجال التقني والتكنولوجي.

تتميز الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة متقدمة تسعى إلى تحديث معارفها وأساليبها المهنية لتحقيق مستوى أعلى من العملية مما يساعدها على تطبيق ممارستها وفق أعلى مستويات الكفاءة المهنية، ولذلك نجد باستمرار أن هناك محاولات جادة لتقديم الجديد والمفيد، مما يساعد ممارسيه على تجاوز المحاولات الشخصية والاعتماد على الأسس العلمية، ومع هذا التطور المستمر في مهنة الخدمة الاجتماعية، شهدت تحولاً مهماً في تقديم خدماتها للمستفيدين، إلا أنه ظهرت العديد من التحديات والمتغيرات، ومن أبرز هذه التحديات مفهوم تقديم الخدمات الاجتماعية (9).

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية متخصصة تعتمد على أسس علمية وأطر قيمية ومهارية تهدف إلى تنمية قدرات الأفراد والاستثمار فيها، وتوفير حياة اجتماعية أفضل تتوافق مع أهداف التنمية والمعتقدات الإيجابية الراسخة (10).

تهدف الخدمة الاجتماعية بشكل أساسي إلى إحداث التغييرات المرغوبة في الأفراد والجماعات والمجتمعات بهدف خلق التكيف المتبادل بينهم وبين بيئاتهم (11).

ب- أهداف الخدمة الاجتماعية:

لكي تحقق مهنة الخدمة الاجتماعية أهدافها النبيلة العديدة، كان لا بد من تطوير الأساليب والأدوات التي تساعدها، لتخطو خطوات نحو التقدم نحو الأفضل ومن أهداف الخدمة الاجتماعية ما يلي:

1- الهدف الأساسي والنهائي الذي تقوم عليه مؤسسة الخدمة الاجتماعية هو الإنسان، ولذلك فإن كل ما يتعلق بالإنسان من احتياجات شخصية وخدمات اجتماعية تقدمه هذه المؤسسة وذلك لأن الإنسان بطبيعته يعتمد على

الآخرين في بقاءه ورفاهيته، وهذه المؤسسة التي هدفها اجتماعي، أنشئت لخدمة الفرد وإعالتة، وذلك من خلال وجود مجموعة متخصصة تعمل وفق أنظمة معينة، وترتيبات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وتعمل هذه المجموعة بشكل منسق ومتكامل مع بعضها البعض، حتى يتحقق الهدف المنشود.

2- تهيئة الظروف المعيشية الكريمة التي تناسب الأفراد والفئات في المجتمع، وتخفيفهم عن سؤال الناس.

3- توفير الاحتياجات المادية والمستلزمات الضرورية اللازمة لكل فرد يعيش في المجتمع وتقع تحت رعاية مؤسسة الخدمة الاجتماعية.

4- ضمان وتوفير مستوى صحي مناسب، بما في ذلك علاج الأفراد أو الجماعات من الأمراض، والوقاية من الأمراض التي قد تصيب الأفراد.

5- إحداث تغييرات مهمة وحاسمة ومرغوبة على الأفراد والجماعات والمجتمعات، من أجل خلق التكيف بين الفرد وبيئته الاجتماعية التي يعيش فيها.

6- تحقيق هويتها المهنية الخاصة التي تميزها عن المهن الأخرى وتجعلها مختلفة ومستقلة في عملها عن المهن الأخرى.

7- تعزيز رفاهية الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم.

8- تقديم الدعم والمشورة لتحسين الصحة النفسية والجسدية للأفراد.

9- العمل على إزالة التمييز وتحقيق المساواة في فرص الحياة والخدمات (12).

10- حماية الأفراد من المخاطر الاجتماعية وتحسين الظروف المحيطة بهم.

11- تشجيع التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

12- توفير الخدمات بشكل متكامل وتنسيق الجهود بين مختلف المؤسسات والجهات الفاعلة.

13- تعزيز التنمية الفردية وتمكين الأفراد من تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

14- تقديم الدعم للأسر وتعزيز مهارات الوالدين والتربية الصحيحة.

15- العناية بالأفراد الذين يحتاجون إلى دعم خاص، مثل الأطفال في وضع الخطر أو كبار السن.

16- تشجيع المشاركة الفعالة في القرارات المجتمعية وتعزيز الشعور بالانتماء.

17- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات خلال الأحداث الطارئة أو الأزمات.

18- توفير الفرص للأفراد للوصول إلى الخدمات الضرورية بشكل فعال (13).

مما سبق يجب أن يكون تحديد الأهداف وفقاً لاحتياجات المجتمع وتحدياته، مع التركيز على تعزيز العدالة الاجتماعية وتحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات.

ثانياً - الأخصائي الاجتماعي ودوره في علاج المشكلات المجتمعية:

تهدف الخدمة الاجتماعية إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تحقيق أعلى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية وللقيام بذلك تستخدم أساليب مهنية خاصة تختلف عن المهن الأخرى، ومن خصائص الخدمة الاجتماعية أنها تهتم بجميع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية التي تؤثر في حياة الأفراد والجماعات، وبذلك أصبح نشاطاً مهنيًا مزدوجاً، فهو لا يستهدف الأفراد والجماعات فحسب، بل يهدف أيضاً إلى تحسين ظروف العمل والسعي إلى إصدار تشريعات اجتماعية عاجلة، وهو ما يعرف الآن بالاتجاه التنموي للقطاع الاجتماعي مهنة العامل، والخدمة الاجتماعية الصحية هي نوع من الممارسة المهنية التي تتعامل بشكل مباشر مع تحديات التنمية، وتساهم بشكل إيجابي وفعال في رفع مستوى المواطنين اقتصادياً واجتماعياً، مما يؤدي بشكل مطرد إلى زيادة متوسط دخل الفرد، ومن هنا يمكن تعريف الخدمة الاجتماعية بأنها الممارسة المهنية التي تتخذ من الأهداف التنموية للمجتمع هدافاً يسعى إلى تحقيقها (14).

وتحدد أبعاد دور الخدمة الاجتماعية في علاج مشكلات المؤسسات المجتمعية، فيما يلي :

- 1- العمل على تجديد وتطوير الدعم للأنظمة الاجتماعية القائمة وزيادة كفاءتها في الجهود المبذولة لإحداث التغيير المطلوب وتحقيق الأداء في العمل الاجتماعي في مجالات الرعاية المختلفة.
- 2- توثيق العلاقات بين المواطنين على أساس المحبة والتعاون والاحترام، وتحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع.
- 3- وضع خطط وبرامج الرعاية الاجتماعية وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع، ومبادئ العمل الاجتماعي لتحقيق الأهداف المجتمعية.
- 4- تلبية احتياجات الفرد الإنسانية، وتقديم الخدمات التي تلبي رغبات الفرد المتجددة والمتعددة، بالإضافة إلى توسيع الخدمات ورفع مستوى معيشة أفراد المجتمع بشكل عام.
- 5- العمل على تحفيز مقومات التنمية بجوانبها المتعددة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمادية (15).

وتحدد سبل تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في علاج المشكلات المجتمعية، فيما يلي :

- 1- العمل على توسيع نطاق الخدمات الاجتماعية كلما ازداد الإنتاج مع مراعاة إعطاء أولوية للخدمات التي تؤدي مباشرة إلى زيادة الإنتاج ورفع معدلاته.

- 2- التركيز على الخدمات التي تهتم المجتمع ككل فالخدمات التي تهتم الجماعات ثم الخدمات الفردية .
- 3- تحديد مستوى الخدمة في حدود مواردنا وإمكانياتنا على أن نعمل علي تحسسين مسـتواها مع الزيادة في الموارد والإمكانيات.
- 4- العناية بإشراك المواطنين في كافة عمليات الرعاية الاجتماعية كي يزداد حماسهم للمشروعات التي تخدمهم .
- 5- قيام الأهالي ببذل الجهود لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية اللازمة لهم على أن تكون الدولة هي الممولة لهذه المشروعات .
- 6- الربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية كي لا يسبق الجانب المادي الجانب الاجتماعي (16).

مما سبق يتضح أن من أدوار الإخصائي الاجتماعي في تنمية المجتمع العمل على زيادة قدرة الأفراد على مساعدة أنفسهم بأنفسهم، أي الاعتماد على أنفسهم في تحقيق احتياجاتهم وكذلك القيام بواجباتهم وحتى الاستفادة من حقوقهم.

ثالثاً- التحديات والمعوقات التي تواجه الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

- يواجه العاملون في مجال الخدمة الاجتماعية في المدارس العديد من التحديات والمعوقات التي قد تؤثر على أدائهم وفعاليتهم وذلك على النحو الآتي:
- 1- قد يكون هناك عدد كبير من الطلاب بحاجة إلى دعم الخدمة الاجتماعية، وهذا يجعل من الصعب على العاملين في المجال إعطاء الاهتمام الكافي لكل حالة على حدة.
 - 2- قد يكون هناك نقص في الموارد المالية والبشرية، مما يقلل من إمكانية توفير الخدمات الاجتماعية بشكل فعال.
 - 3- يواجه العاملون الاجتماعيون في المدارس ضغوط الوقت، حيث قد يكون عليهم التعامل مع العديد من الحالات في وقت قصير.
 - 4- الطلاب قد يواجهون قضايا اجتماعية معقدة مثل الفقر، العنف الأسري، أو الاضطرابات النفسية، وهذا يتطلب من العاملين في المجال القدرة على التعامل مع تحديات معقدة.
 - 5- العمل مع طلاب وأولياء أمور من مختلف الخلفيات يتطلب مهارات تواصل فعّالة، وقد يكون التواصل مع بعض الأطراف صعباً نظراً لاختلاف الثقافات واللغات.

6- التغييرات المستمرة في بيئة التعليم، مثل التحول إلى التعلم عن بُعد أو نماذج تعليم مرنة، قد تزيد من تحديات العاملين في المجال.

7- العمل في بيئة تعليمية معقدة يمكن أن يؤدي إلى التشغيل السلبي للعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية، حيث يمكن أن يؤثر الإرهاق النفسي على أدائهم.

8- قد يكون من الصعب التعامل مع قضايا السرية والخصوصية عند التعامل مع معلومات حساسة حول الطلاب وعائلاتهم (17).

وللتغلب على هذه التحديات، يحتاج العاملون في مجال الخدمة الاجتماعية إلى التدريب المستمر، وتوفير الموارد الكافية، وتعزيز التعاون مع الأطراف ذات الصلة، وتبني استراتيجيات فعالة لتحسين البيئة التعليمية وتعزيز الدعم المؤسسي.

رابعاً - ماهية التمر المدرسي:

يتداخل مصطلح التمر المدرسي مع عدة مفاهيم ومصطلحات قد تجعل من الصعب التمييز بينها، وتشمل هذه المفاهيم على سبيل المثال لا الحصر مفهوم العدوان والاعتداء، ولذلك ظهرت تعريفات متعددة للتمر، وقد تنوعت هذه التعريفات باختلاف آراء العلماء والمهتمين بهذا المجال، وباختلاف الأسباب التي تؤدي إلى حدوثه، وفيما يلي التعريفات المقدمة كشرح لمفهوم التمر.

وتعرف بأنها مجموعة من السلوكيات العدائية المتكررة التي يصدرها الشخص تجاه ضحية أخرى تتعرض لفعل عدائي، والذي يأتي على شكل أفعال جسدية أو نفسية سلبية (18).

ويعرف أيضاً بأنه سلوك متعمد لإلحاق الأذى الجسدي واللفظي والنفسي والجنسي، ويحدث من قبل طرف قوي المسيطر تجاه فرد ضعيف لا يتوقع منه الرد على الاعتداء، ولا يستبدل القوة بالقوة (19).

ومن يدرس هذه التعريفات السابقة سيلاحظ اختلاف وجهات النظر في تعريفها لهذه الظاهرة، بحسب المذاهب التي تنتمي إليها، إلا أنها جميعها تؤكد أن هذا السلوك هو نتيجة إلحاق الضرر بالنفس أو بالآخرين، ومما سبق يمكن تعريف التمر بأنه سلوك عدواني جسدياً ولفظياً واجتماعياً لدى طلاب التعليم أساسي.

خامساً - أنماط التمر:

يمكن تصنيف التمر إلى أشكال مختلفة، وإن كان هناك تداخل بين بعضها البعض أهمها :

1- التمر الجسدي: ويتمثل في الضرب والركل بالقدم واللكم بقبضة اليد والخنق والقرص والعض.

2- التمر في العلاقة الشخصية: مثل الإقصاء، الأبعاد، الصد، الأكاذيب، والإشاعات المغرضة

3- التمر اللفظي: ويشمل التهديد والإغظة والتسمية بأسماء سيئة.

4- التمر الجنسي: ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة أو المضايقة الجنسية بالكلام.

5- التمر الإلكتروني: هو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والإلكترونية الأخرى (20).

يتضح ما سبق إن الضرر والإيذاء الناجم عن التمر يختلف باختلاف الظروف والأشخاص ولا يمكن أن ينحصر في نوع أو نمط واحد.

سادسا - أسباب التمر:

لظاهرة التمر أسباب متعددة، بعضها يتعلق بالحالة العاطفية، وبعضها يتعلق بالبيئة الأسرية، وبعضها يتعلق بالظروف الاقتصادية، وقد يعمل كل واحد منهم بشكل مستقل أو يتفاعل معاً في تأثيره على الفرد، يمكن أن نوضح هذه الأسباب فيما يلي:

1- الألعاب الإلكترونية والعنيفة: اعتاد الكثير من الأطفال قضاء ساعات طويلة في ممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة والفاصلة على أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، والتي تقوم فكرتها الوحيدة والأساسية على مفاهيم مثل القوة الخارقة، وسحق الخصوم، واستخدام كافة الأساليب للحصول على أعلى النقاط والفوز دون أي هدف، ودون اهتمام من جانب الوالدين بالمستقبل النفسي لهؤلاء الأطفال الذين يعتبرون الحياة استمراراً لهذه الألعاب، فيتعزز لديهم النزعة العدائية تجاه الآخرين، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو وسط معارفهم ومن حولهم بنفس الطريقة، وهذا خطر جسيم، وعلى الأسرة بشكل خاص ألا تسمح لأطفالها بالعزلة بهذه الطريقة وكذلك يجب على الدولة بشكل عام أن تتدخل وتمنع انتشار هذه الألعاب المرعبة ولو بسيادة القانون لأنها تدمر الأجيال وتقتلها، وعليها أن تحاربها كما تحارب إدخال المخدرات، لشدة خطورتها.

2- انتشار أفلام العنف: من خلال تحليل الأفلام التي يشاهدها الأطفال والكبار، تبين أن مشاهدة العنف في الأفلام قد زادت بشكل مخيف، وأن الأفلام المتخصصة في العنف الشديد، مثل أفلام مصاصي الدماء، وأفلام القتل الهجمي دون رادع أو عقاب، كما أنها زادت بشكل لا بد من معالجته، فلا يستهان به، كما يوحي الفيلم، هو بطل شجاع يجب تقليده ويرتدون أقتعة على وجوههم تقليداً لهؤلاء الأبطال، ويسعون إلى شراء ملابس تشبه ملابسهم، وتحويل صورهم إلى صور شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بالعديد من الصور لأنفسهم في غرفهم، ويتجاهل الكثير من الآباء هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس أو الجامعات.

3- أفلام الكرتون العنيفة: لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها ممثلون بل وصلت لمستوى أفلام الكرتون التي يقضي الطفل أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبناءهم في مأمن حيث لا يشاهدون تلك القنوات، والحق أنها أخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطفل الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وحيث تعتمد أفلام الكرتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك، هذه منتشرة في تلك الأفلام الكرتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطفل على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبطس السيطرة.

4- الخلل التربوي في بعض الأسر: تنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الصفات السيئة وتربيتهم التربوية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو انشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعة على غيرهم من المدرسين أو المربيين، وربما قد نجد سببا لانحراف الابن أو نشووه نفسيا نتيجة الخطأ التربوي الواقع من أبويه.

5- انتشار قنوات المصارعة: لوحظ في الفترة المؤخرة تزايد كبير في قنوات المصارعة الحرة العنيفة جدا التي تستخدم فيها الوسائل الغير عادية في الصراع، التي غالبا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية لتعيد إلى الأذهان مناظر حلبات الصراع التي كانت تقام في المسارح الرومانية في العصور الوسطى التي كانت تنتهي دائما بمقتل أحد المتصارعين من العبيد كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة مقبلة لهؤلاء المتابعين (21).

مما سبق لوحظ أن تلك الأسباب السالفة الذكر تعتبر معاول هدم للتلاميذ فتفاعلها مع بعضها ساهم في تشكيل السلوك المنحرف الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود للسيطرة عليها وتفادي تفاقمها، وذلك لأنها لم تواجه وتعالج بالطرق السليمة فإن ذلك قد يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الأخرى وقد تؤول بالتلميذ إلى الانحراف وترك المدرسة.

سابعا - الدراسات السابقة:

تعتبر مرحلة مراجعة الدراسات السابقة من المراحل المهمة في البحث العلمي لتقديم أجوبة علمية لبعض الأسئلة التي تعتبر ضرورية في وضع الدراسات السابقة الحالية في مكانها المناسب في إطار التراكم المعرفي،

كما أنها تتيح للباحث إمكانية في توجيه جهوده العلمية بالبدء من حيث توقف الآخرون من خلال تحديد ما تم بحثه في جوانب مشكلة البحث التي لم تتم دراستها بعد، ويتم استكمال الدراسات السابقة في إطار المراجعة النقدية، لتحديد نقاط القوة والضعف والأساليب والمناهج العلمية التي استخدمت في تلك الدراسات.

1- دراسة زينب محمد حمود المحياني، بعنوان: دور الإحصائي الاجتماعي في مواجهة التمر الإلكتروني بين الطلاب في المدارس، 2022م⁽²²⁾.

هدفت الدراسة التعرف على دور الإحصائي الاجتماعي في مواجهة ظاهرة التمر الإلكتروني بين الطلاب، وإلى التعرف على أساليب التمر الإلكتروني بين الطلاب في المدارس، وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبا وطالبة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.

وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-إن حاجة الإحصائي الاجتماعي بكيفية التعامل مع ضحايا التمر الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة.
-يلعب الإحصائي الاجتماعي دورا مهما من خلال جهود التوعية حول التمر من خلال ورش العمل أو الفعاليات في المدرسة، وتقديم المشورة لأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع حالات التمر.
-إن حاجة الإحصائي الاجتماعي لبرامج لتقوية الذات لدى الطلاب في كيفية التعامل مع المتتمر، والحاجة أيضا إلى استخدام النماذج العلاجية المناسبة في التدخل مع المتتمر والضحية.
-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإحصائي الاجتماعي في مواجهة التمر الإلكتروني بين الطلاب في المدارس يعزى لمتغير (النوع).

2-دراسة عادل محمود رفاعي أبوزيد، بعنوان: دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في الحد من ظاهرة التمر الإلكتروني لدى الطلاب المراهقين مدمني مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب المدارس الثانوية بمحافظة فتا، 2021م⁽²³⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في الحد من التمر الإلكتروني لدى الطلاب المراهقين مدمني مواقع التواصل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (250) طالب وطالبة، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.
وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-إن مستوى التمر الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة.

-يتم التفاعل بين المعلم وبين الخدمة الاجتماعية من خلال التفاعل وتواصل فعال بشأن قضايا التمر المدرسي.
- تشكيل فريق للتدخل السريع يضم معلمين وإداريين وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين للتعامل مع المشكلات الطلابية الطارئة حتى لا تتحول إلى تتمر مستقبلاً واستخدام البرامج الوقائية للخدمة الاجتماعية المدرسية في الحد من ظاهرة التتمر بالمدارس الثانوية إضافة إلى تقديم برامج إرشادية للطلاب وأولياء الأمور عن مخاطر التتمر والآثار السلبية المترتبة عليه لمساعدة هؤلاء الطلاب على تنمية تواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي بشكل إيجابي وسليم.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في الحد من ظاهرة التتمر الإلكتروني لدى الطلاب المراهقين مدمني مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلاب المدارس الثانوية يعزى لمتغير (النوع).
3-دراسة بسمة العقيل، بعنوان: التتمر الإلكتروني من وجهة نظر الإخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة الرياض، 2020م⁽²⁴⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التتمر الإلكتروني من وجهة نظر الإخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة الرياض، وتكونت العينة من (70) أخصائي اجتماعي وأخصائية اجتماعية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة.
وأُسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-إن نسبة انتشار التتمر الإلكتروني من وجهة نظر الإخصائيين الاجتماعيين جاءت بدرجة متوسطة.
-وجود حالات التتمر في الفصل يؤثر على جودة التدريس وبيئة التعلم بشكل عام.
-إن من أسباب التتمر الإلكتروني ضعف الإشراف الوالدي على النشاط عبر الإنترنت، وإن من أشكاله نشر المعلومات الحساسة، ومن آثاره ضعف الثقة بالنفس لدى الضحية وانخفاض الأداء الأكاديمي.
-وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التتمر الإلكتروني من وجهة نظر الإخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة الرياض يعزى لمتغيري (النوع، سنوات الخبرة).

ثامنا- الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

1-مجتمع الدراسة وعينته: تمثل مجتمع الدراسة في المعلمين بالمرحلة الابتدائية بمدرستي (شهداء بدر – أم أيمن) والبالغ عددهم (172) معلم ومعلمة، حيث بلغ عدد المعلمين والمعلمات بمدرسة شهداء بدر (84)، وبلغ عدد المعلمين والمعلمات بمدرسة أم أيمن (88)، ونظراً لقلة العدد تم إتباع أسلوب الحصر الشامل عند جمع البيانات منهم وذلك حسب إحصائية 2023 م .

الدراسة الاستطلاعية: تم اختيار عينة استطلاعية بواقع (30) معلم ومعلمة للتحقق من (الصدق، والثبات) وذلك قبل التطبيق الفعلي للاستبيان.
الخصائص العامة للمجتمع الدراسة:

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة حسب النوع

| النوع | التكرار | النسبة المئوية |
|---------|---------|----------------|
| ذكر | 9 | 5.2 |
| أنثى | 163 | 94.8 |
| المجموع | 172 | 100.0 |

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة (94.8%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة من (الإناث)، في حين أن نسبة (5.2%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة من (الذكور).

جدول (2) التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة حسب سنوات الخبرة

| سنوات الخبرة | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------|---------|----------------|
| أقل من 10 سنوات | 65 | 37.8 |
| أكثر من 10 سنوات | 107 | 62.2 |
| المجموع | 172 | 100.0 |

يتبين من الجدول (2) أن نسبة (62.2%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم (أكثر من 10 سنوات)، ونسبة (37.8%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات).

2 – أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب السوسولوجي والدراسات السابقة، تم بناء مقياس دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم وفقا للخطوات الآتية:

- تحديد أبعاد الرئيسية للاستبيان.

- صياغة فقرات الاستبيان حسب انتمائه لكل بعد.

أ- صدق وثبات الأداة:

1- أعد الاستبيان بصورته الأولية ، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (7) محكمين متخصصين في مجال المعرفة ، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف أو إضافة أو تعديل ، فأصبح عدد فقرات مقياس دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من

وجهة نظر معلمهم (21) فقرة اشتمل على ثلاثة أبعاد ، اشتمل بعد طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية على (7) فقرات ، واشتمل بعد مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي على (7) فقرات ، واشتمل بعد درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي على (7) فقرات ، علماً بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (بدرجة كبيرة – بدرجة متوسطة – بدرجة محدودة) .

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون.

جدول (3) ارتباط فقرات مقياس طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية بالدرجة الكلية

| الارتباط | عدد الفقرات | البعد |
|----------------|-------------|--|
| **0.850 | 7 | طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات مقياس طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية بالدرجة الكلية وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

جدول (4) ارتباط فقرات مقياس مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي بالدرجة الكلية

| الارتباط | عدد الفقرات | البعد |
|----------------|-------------|--|
| **0.821 | 7 | مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات مقياس مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي بالدرجة الكلية وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

جدول (5) ارتباط فقرات مقياس درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي بالدرجة الكلية

| الارتباط | عدد الفقرات | البعد |
|----------------|-------------|---|
| 0.811** | 7 | درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات مقياس درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي بالدرجة الكلية وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

ب- حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرو نباخ.

جدول (6) معامل ثبات استبيان دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للفقرات والدرجة الكلية

| الثبات | عدد الفقرات | الأبعاد |
|--------------|-------------|--|
| 0.841 | 7 | طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية |
| 0.854 | 7 | مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي |
| 0.831 | 7 | درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي |
| 0.872 | 21 | المقياس ككل |

يتضح من الجدول (6) أن جميع قيم معاملات فقرات ثبات استبيان دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم عالية وبلغ معامل الثبات الكلي (0.872)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

4 - التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات:

ولإعادة ترميز الاستبيان دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي:
تعطى الدرجة (3) للاستجابة (بدرجة كبيرة).

تعطى الدرجة (2) للاستجابة (بدرجة متوسطة).

تعطى الدرجة (1) للاستجابة (بدرجة محدودة).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول: ما طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية؟

جدول (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة حول طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية.

| الدرجة | الترتيب | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية | ت |
|--------|---------|-------------------|-----------------|--|----|
| متوسطة | 4 | 0.69435 | 2.3372 | تعتبر أن الخدمة الاجتماعية في مدرستك تمتلك فهماً جيداً لطبيعة مشكلة التمر المدرسي | -1 |
| متوسطة | 5 | 0.58542 | 2.2791 | تلاحظ وجود استراتيجيات توجيه ودعم من قبل الخدمة الاجتماعية للطلاب المتأثرين بالتمر المدرسي | -2 |
| عالية | 3 | 0.70552 | 2.3953 | يحدث التعاون بين الخدمة الاجتماعية والمعلمين للتصدي لحالات التمر المدرسي | -3 |
| عالية | 1 | 0.51957 | 2.5698 | نوجد جهود للتوعية حول التمر المدرسي من خلال ورش العمل أو الفعاليات في المدرسة | -4 |
| عالية | 2 | 0.52219 | 2.4535 | تقدم الخدمة الاجتماعية الدعم والتدريب للمعلمين لمساعدتهم في التعامل مع حالات التمر المدرسي | -5 |
| متوسطة | 6 | 0.73986 | 2.2209 | تعتبر أن التدخلات التي تقدمها الخدمة الاجتماعية قادرة على تحقيق تأثير إيجابي في حل مشكلة التمر | -6 |
| عالية | 2 | 0.52219 | 2.4535 | تقدم الخدمة الاجتماعية المشورة لأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع حالات التمر المدرسي | -7 |
| عالية | | 0.58172 | 2.3870 | المقياس ككل | |

يتضح من الجدول (7) أن الفقرة (4) والتي تنص على (نوجد جهود للتوعية حول التمر المدرسي من خلال ورش العمل أو الفعاليات في المدرسة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5698) وانحراف معياري (0.51957) ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (5 ، 7) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.4535) وانحراف معياري (0.52219) وهي تنص على (تقدم الخدمة الاجتماعية الدعم والتدريب للمعلمين لمساعدتهم في التعامل مع حالات التمر المدرسي ، تقدم الخدمة الاجتماعية المشورة لأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع حالات التمر المدرسي) ، كما احتلت الفقرة (3) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.3953) وانحراف معياري (0.70552) وهي تنص على (يحدث التعاون بين الخدمة الاجتماعية والمعلمين للتصدي لحالات التمر المدرسي) وجاءت بدرجات عالية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (زينب

المحياي، 2022م) والتي توصلت نتائجها بأن الإخصائي الاجتماعي يلعب دوراً مهماً من خلال جهود التوعية حول التتمر من خلال ورش العمل أو الفعاليات في المدرسة، وتقديم المشورة لأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع حالات التتمر.

يعزى ذلك: أن الخدمة الاجتماعية في المرحلة الابتدائية تعتبر جزءاً حيوياً من البنية التحتية للمدرسة، حيث تسعى لتوفير بيئة تعلم آمنة وصحية يتمثل دورها في تقديم الدعم النفسي للطلاب الذين قد يتعرضون للتتمر، حيث يمكنها تقديم جلسات توجيه تساعد على التعامل مع التحديات النفسية وبناء القدرات العاطفية. تعتمد الخدمة الاجتماعية على توعية الطلاب والمعلمين بخطورة التتمر وتأثيره السلبي على الفرد والمجتمع تعمل على تشجيع التفاهم والاحترام المتبادل، وذلك من خلال تنظيم وتنفيذ برامج تثقيفية وورش عمل كما تقوم الخدمة الاجتماعية أيضاً بتعزيز التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور، وذلك لتوفير دعم شامل للطلاب وتعزيز مشاركتهم في الحياة المدرسية، كما تعمل على بناء مهارات التواصل بين الطلاب لتعزيز التواصل الإيجابي وفهم الآخرين في مجال إدارة النزاعات تقوم الخدمة الاجتماعية بتوفير أدوات واستراتيجيات للطلاب لحل النزاعات بطرق بناءة، وتشجع على التسامح والحوار وأخيراً، تقدم الخدمة الاجتماعية متابعة دقيقة للوضع المدرسي وتقييم فعاليات البرامج لضمان استمرارية الجهود الوقائية والتصحيحية.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرتين رقم (6) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (تعتبر أن التدخلات التي تقدمها الخدمة الاجتماعية قادرة على تحقيق تأثير إيجابي في حل مشكلة التتمر) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة السادسة من حيث أهميتها ضمن فقرات مقياس طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التتمر المدرسي في المرحلة الابتدائية بمتوسط حسابي (2.2209) وانحراف المعياري (0.73986).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: ما مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التتمر المدرسي؟

جدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة حول مدى التعاون بين المعلم وبين

خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التتمر المدرسي .

| ت | مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التتمر المدرسي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | الدرجة |
|----|--|-----------------|-------------------|---------|--------|
| -1 | تقدر التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التتمر المدرسي | 2.3953 | 0.70552 | 2 | عالية |

| | | | | | |
|--------|---|---------|--------|---|----|
| عالية | 1 | 0.51957 | 2.5698 | تشعر بوجود تفاعل وتواصل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية في مدرستك بشأن قضايا التمر المدرسي | -2 |
| متوسطة | 3 | 0.58542 | 2.2791 | توجد جهود مشتركة بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية في وضع خطط وتنسيق استراتيجيات للتعامل مع حالات التمر المدرسي | -3 |
| عالية | 2 | 0.70552 | 2.3953 | يتم تبادل المعلومات والمعرفة بشكل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية حول حالات التمر المدرسي | -4 |
| متوسطة | 3 | 0.58542 | 2.2791 | يتم إجراء تقييم مشترك لفاعلية الجهود المبذولة في التصدي لحالات التمر بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية | -5 |
| متوسطة | 5 | 0.62801 | 2.1628 | يتم تحفيز وتشجيع المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية على المشاركة الفعالة في جهود مكافحة التمر المدرسي | -6 |
| متوسطة | 4 | 0.78750 | 2.1860 | يتم تقديم دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية التعامل مع حالات التمر المدرسي | -7 |
| متوسطة | | 0.59493 | 2.3239 | المقياس ككل | |

يتضح من الجدول (8) أن الفقرة (2) والتي تنص على (تشعر بوجود تفاعل وتواصل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية في مدرستك بشأن قضايا التمر المدرسي) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5698) وانحراف معياري (0.51957) ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (1، 4) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.3953) وانحراف معياري (0.70552) وهي تنص على (تقدر التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي، يتم تبادل المعلومات والمعرفة بشكل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية حول حالات التمر المدرسي) وجاءت بدرجات عالية، كما احتلت الفقرتين (3، 5) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.2791) وانحراف المعيارى (0.58542) وهي تنص على (توجد جهود مشتركة بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية في وضع خطط وتنسيق استراتيجيات للتعامل مع حالات التمر المدرسي، يتم إجراء تقييم مشترك لفاعلية الجهود المبذولة في التصدي لحالات التمر بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية) وجاءت بدرجات متوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عادل أبوزيد، 2021م) والتي توصلت نتائجها أنه من خلال التفاعل وتواصل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية بشأن قضايا التمر المدرسي.

يعزى ذلك: أن تعاون المعلم وخدمات الخدمة الاجتماعية في مواجهة حالات التمر تشير إلى أن هناك بعض التواصل والتعاون بينهما، ولكن قد تكون هناك فرص لتعزيز هذا التفاعل ربما يكون هناك حاجة إلى تحسين آليات التواصل وتبادل المعلومات بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية، وذلك لضمان فهم شامل لحالات التمر وتحديد الخطط الفعالة للتدخل.

يمكن أن يكون التعاون القوي بين المعلمين والخدمات الاجتماعية مفيداً في تحديد المشكلات المحتملة في وقت مبكر والتصدي لها بشكل جاد يمكن تحسين هذا التعاون من خلال تعزيز التواصل المنتظم وورش العمل المشتركة، بحيث يتسنى لكل طرف فهم تحديات الآخر وتقاسم الخبرات والمعرفة في مجال معالجة حالات التنمر، تعتبر هذه الدرجة مؤشراً إيجابياً، ولكن قد يكون هناك حاجة إلى استمرار تعزيز التفاعل وتطوير الإجراءات المشتركة لتعزيز بيئة تعليمية صحية وخالية من التنمر.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة رقم (6) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (يتم تحفيز وتشجيع المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية على المشاركة الفعالة في جهود مكافحة التنمر المدرسي) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة الخامسة من حيث أهميتها ضمن فقرات مقياس مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التنمر المدرسي بمتوسط حسابي (2.1628) وانحراف المعياري (0.62801).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث: ما درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التنمر المدرسي؟

جدول (9) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة حول درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التنمر المدرسي.

| ت | درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التنمر المدرسي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | الدرجة |
|----|--|-----------------|-------------------|---------|--------|
| -1 | تواجه تحديات في فهم أو التعامل مع آثار التنمر على تقدم التلاميذ الأكاديمي والتعلم | 2.3953 | 0.70552 | 5 | عالية |
| -2 | يؤثر التعامل مع حالات التنمر على صحتك النفسية وراحتك الشخصية كمعلم | 2.5116 | 0.62584 | 3 | عالية |
| -3 | تشعر بوجود نقص في التوجيه والدعم من الإدارة المدرسية لمساعدتك في التعامل مع حالات التنمر | 2.4535 | 0.52219 | 4 | عالية |
| -4 | يؤثر وجود حالات التنمر في الفصل على جودة التدريس وبيئة التعلم بشكل عام | 2.6977 | 0.46061 | 1 | عالية |
| -5 | تعتقد أن هناك حاجة لتلقي تدريب إضافي حول كيفية التعامل مع حالات التنمر المدرسي | 2.6279 | 0.50833 | 2 | عالية |
| -6 | تجد صعوبة في التعاون مع خدمات الخدمة الاجتماعية للتعامل مع حالات التنمر المدرسي | 2.3372 | 0.69435 | 6 | متوسطة |
| -7 | تتلقى دعماً كافياً من إدارة المدرسة في التعامل مع مسائل التنمر المدرسي | 2.2442 | 0.73247 | 7 | متوسطة |
| | المقياس ككل | 2.4667 | 0.56234 | | عالية |

يتضح من الجدول (9) أن الفقرة (4) والتي تنص على (يؤثر وجود حالات التندر في الفصل على جودة التدريس وبيئة التعلم بشكل عام) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6977) وانحراف معياري (0.46061) ويليهما من حيث الأهمية الفقرة (5) فقد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (تعتقد أن هناك حاجة لتلقي تدريب إضافي حول كيفية التعامل مع حالات التندر المدرسي) وانحراف معياري (0.50833) وهي تنص على (تعتقد أن هناك حاجة لتلقي تدريب إضافي حول كيفية التعامل مع حالات التندر المدرسي) ، كما احتلت الفقرة (2) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.5116) وانحراف المعيارى (0.62584) وهي تنص على (يؤثر التعامل مع حالات التندر على صحتك النفسية وراحتك الشخصية كمعلم) وجاءت بدرجات عالية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (بسمة العقيل، 2020م) والتي ترى أن وجود حالات التندر في الفصل يؤثر على جودة التدريس وبيئة التعلم بشكل عام.

يعزى ذلك: أن هناك تحديات كبيرة يواجهها المعلمون في فهم ومواجهة هذه المشكلة قد يكون هناك عدة عوامل تسهم في هذه الصعوبة، مثل عدم فهم كامل للديناميات التي تحدث في حالات التندر أو عدم توفر المهارات والأدوات اللازمة للتعامل مع هذا النوع من التحديات ، من الممكن أن يكون هناك احتياج إلى تحسين التدريب وتوفير الموارد التعليمية التي تساعد المعلمين على التعرف على علامات التندر وكيفية التعامل معها بفعالية، كما يمكن أن تلعب دورًا هنا أيضًا دور التوعية والتنقيف حول قضية التندر وأثرها على الطلاب والبيئة المدرسية ، هذه النتيجة تشير إلى أهمية تقديم الدعم والتدريب المستمر للمعلمين لضمان قدرتهم على التعامل بفعالية مع حالات التندر وتوفير بيئة تعلم آمنة وصحية للطلاب.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرة رقم (7) جاءت بدرجة متوسطة والتي تنص على (تتلقى دعماً كافياً من إدارة المدرسة في التعامل مع مسائل التندر المدرسي) ولكنها حظيت باستجابة أقل من الباحثين حولها فقد احتلت المرتبة السابعة من حيث أهميتها ضمن فقرات مقياس درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التندر المدرسي بمتوسط حسابي (2.2442) وانحراف المعيارى (0.73247).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الرابع: الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة

التندر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير (النوع) ؟

| الأبعاد | النوع | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة " ت " | مستوى الدلالة |
|---|-------|------------|-----------------|-------------------|------------|---------------|
| طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التندر المدرسي في المرحلة الابتدائية | ذكر | 9 | 21.0000 | .00000 | 3.342 | .001 |
| | أنثى | 163 | 16.4724 | 4.05261 | | |
| | ذكر | 9 | 21.0000 | .00000 | 3.624 | .000 |

| | | | | | | |
|------|-------|----------|---------|-----|------|--|
| | | 4.12235 | 16.0061 | 163 | أنثى | مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي |
| .003 | 2.989 | .00000 | 21.0000 | 9 | ذكر | درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي |
| | | 3.94201 | 17.0613 | 163 | أنثى | |
| .001 | 3.343 | .00000 | 63.0000 | 9 | ذكر | المقياس ككل |
| | | 12.04480 | 49.5399 | 163 | أنثى | |

جدول (10) يبين نتائج اختبار (ت) بين متوسطي مجتمع الدراسة عن الفقرات والدرجة الكلية في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير النوع. يتبين من الجدول (10) أن أفراد مجتمع الدراسة (الذكور) سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة (الإناث)، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي لأفراد مجتمع الدراسة الذكور (63.0000)، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة الإناث (49.5399) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (3.343) وهي قيمة معنوية دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.001) أقل من مستوى (0.05) .

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير النوع ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذكور. تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من: (زينب المحياني، 2022م) ودراسة (عادل أبوزيد، 2021م) ودراسة (بسمة العقيل، 2020م) والذين توصلت نتائجهم بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في حاجة الإحصائي الاجتماعي بكيفية التعامل مع ضحايا التمر الإلكتروني تعزى لمتغير النوع. يشير ذلك إلى أن هناك اختلافات قد تكون ملحوظة بين تجارب التمر التي يعيشها الطلاب الذكور والإناث يمكن أن ترتبط هذه الفروق بأوجه متعددة، مثل نوعية التفاعلات الاجتماعية، أو أساليب التواصل، أو احتياجات الدعم النفسي، التفاصيل حول هذه الفروق يمكن أن توفر فهما أعمق للتحديات التي قد يواجهها الطلاب من الجنسين بشكل مختلف يمكن أن يكون ذلك أساسا لتكوين استراتيجيات مستهدفة للتدخل وتحسين برامج مكافحة التمر بناءً على احتياجات كل جنس بشكل فردي.

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الخامس: الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير (سنوات الخبرة)؟

| الأبعاد | سنوات الخبرة | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
|--|-----------------|------------|-----------------|-------------------|----------|---------------|
| طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي في المرحلة الابتدائية | أقل من 10 سنوات | 65 | 20.9231 | .26854 | 17.938 | .000 |
| | 10 سنوات فأكثر | 107 | 14.1495 | 3.03378 | | |
| مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التمر المدرسي | أقل من 10 سنوات | 65 | 20.6923 | .61041 | 19.444 | .000 |
| | 10 سنوات فأكثر | 107 | 13.5794 | 2.90750 | | |
| درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي | أقل من 10 سنوات | 65 | 21.0000 | .00000 | 14.397 | .000 |
| | 10 سنوات فأكثر | 107 | 15.0000 | 3.35621 | | |
| المقياس ككل | أقل من 10 سنوات | 65 | 62.6154 | .84210 | 17.325 | .000 |
| | 10 سنوات فأكثر | 107 | 42.7290 | 9.22013 | | |

جدول (11) يبين نتائج اختبار (ت) بين متوسطي مجتمع الدراسة عن الفقرات والدرجة الكلية في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

يتبين من الجدول (11) أن أفراد مجتمع الدراسة الذين سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات) سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة الذين سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر) ، حيث كان متوسطهم الحسابي على المقياس الكلي لأفراد مجتمع الدراسة الذين سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات) (62.6154) ، بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة الذين سنوات خبرتهم (10 سنوات فأكثر) (42.7290) وكانت قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطي (17.325) وهي قيمة معنوية دالة إحصائيا لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) .

وعليه يمكن القول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذين سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات). يشير ذلك إلى أن تأثير دور الخدمة الاجتماعية قد يختلف بناءً على مستوى الخبرة لديهم يمكن أن تعكس هذه الفروق النوعية في التفاعل مع مشكلات التمر وكفاءة التعامل معها

فهم كيفية تأثير سنوات الخبرة يمكن أن يكون مفيداً في تطوير برامج تدريب مخصصة للمعلمين، خاصةً الذين يملكون خبرة أقل قد يكون ذلك عنصراً مهماً في تطوير استراتيجيات فعّالة لمواجهة التحديات المحددة التي تطرأ في مجال مكافحة التنمر في المدرسة.

ملخص النتائج:

1- أشارت نتائج الدراسة أن طبيعة الدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية في مواجهة التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية جاءت بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (4) والتي تنص على (نوجد جهود للتوعية حول التنمر المدرسي من خلال ورش العمل أو الفعاليات في المدرسة) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5698) وانحراف معياري (0.51957) ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (5 ، 7) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.4535) وانحراف معياري (0.52219) وهي تنص على (تقدم الخدمة الاجتماعية الدعم والتدريب للمعلمين لمساعدتهم في التعامل مع حالات التنمر المدرسي ، تقدم الخدمة الاجتماعية المشورة لأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع حالات التنمر المدرسي) ، كما احتلت الفقرة (3) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.3953) وانحراف المعباري (0.70552) وهي تنص على (يحدث التعاون بين الخدمة الاجتماعية والمعلمين للتصدي لحالات التنمر المدرسي) وجاءت بدرجات عالية.

2- أظهرت نتائج الدراسة أن مدى التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التنمر المدرسي جاءت بدرجة متوسطة ، حيث احتلت الفقرة (2) والتي تنص على (تشعر بوجود تفاعل وتواصل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية في مدرستك بشأن قضايا التنمر المدرسي) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.5698) وانحراف معياري (0.51957) ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (1 ، 4) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.3953) وانحراف معياري (0.70552) وهي تنص على (تقدر التعاون بين المعلم وبين خدمات الخدمة الاجتماعية في تحديد ومعالجة حالات التنمر المدرسي ، يتم تبادل المعلومات والمعرفة بشكل فعال بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية حول حالات التنمر المدرسي) وجاءت بدرجات عالية ، كما احتلت الفقرتين (3 ، 5) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.2791) وانحراف المعباري (0.58542) وهي تنص على (توجد جهود مشتركة بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية في وضع خطط وتنسيق استراتيجيات للتعامل مع حالات التنمر المدرسي ، يتم إجراء تقييم مشترك لفاعلية الجهود المبذولة في التصدي لحالات التنمر بين المعلمين وخدمات الخدمة الاجتماعية) وجاءت بدرجات متوسطة.

3-بينت نتائج الدراسة أن درجة الصعوبة في التعامل المعلم بالمرحلة الابتدائية مع مسائل التمر المدرسي جاءت بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (4) والتي تنص على (يؤثر وجود حالات التمر في الفصل على جودة التدريس وبيئة التعلم بشكل عام) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.6977) وانحراف معياري (0.46061) ويليهما من حيث الأهمية الفقرة (5) فقد المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (تعتقد أن هناك حاجة لتلقي تدريب إضافي حول كيفية التعامل مع حالات التمر المدرسي) وانحراف معياري (0.50833) وهي تنص على (تعتقد أن هناك حاجة لتلقي تدريب إضافي حول كيفية التعامل مع حالات التمر المدرسي) ، كما احتلت الفقرة (2) المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.5116) وانحراف المعياري (0.62584) وهي تنص على (يؤثر التعامل مع حالات التمر على صحتك النفسية وراحتك الشخصية كمعلم) وجاءت بدرجات عالية. 4-أكدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير النوع ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذكور.

5-أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة التمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمهم تعزى لمتغير سنوات الخبرة ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذين سنوات خبرتهم (أقل من 10 سنوات).

التوصيات:

- 1-العمل على تقديم دورات تدريبية للمعلمين حول التعرف على علامات التمر وفهم تأثيرها على الطلاب.
- 2-وضع خطة تدريب للمعلمين حول كيفية التصدي للتمر ودعم الطلاب المتضررين.
- 3-تنظيم فعاليات توعية حول آثار التمر وكيفية التعامل معه.
- 4-إطلاق حملات توعية في المدرسة تشمل ورش عمل ومناقشات حول القيم والاحترام المتبادل.
- 5-العمل بالتعاون مع الخدمة الاجتماعية على تطوير برامج تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب.
- 6- تقديم دورات تعزيز القيم والتوجيه الشخصي.
- 7-القيام بتشجيع المعلمين على إنشاء بيئة فصل دراسي تحث على التواصل الإيجابي.
- 8-تقديم دورات تدريبية للمعلمين حول كيفية التفاعل مع الطلاب وفتح قنوات الاتصال.
- 9- توفير آليات للإبلاغ عن التمر بطريقة سرية وفعالة.
- 10- تحديد إجراءات فعالة للتعامل السريع مع حالات التمر وتقديم الدعم اللازم للطلاب المتضررين.

-
- 11-القيام بتشجيع التواصل المفتوح مع أولياء الأمور حول قضايا التتمر.
 - 12-تنظيم اجتماعات دورية مع أولياء الأمور لتبادل المعلومات حول سلوك الطلاب والتدابير المتخذة.
 - 13-العمل على إنشاء نظام لمتابعة حالات التتمر والتفاعل معها بشكل فعال.
 - 14-تقديم الدعم اللازم للطلاب بشكل فردي حسب حاجاتهم وظروفهم.

الهوامش:

- 1- أسماء أحمد حامد عبده، الأمن النفسي وعلاقته بالتنمر لدى المراهقين، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مج (6)، ع (18)، 2017م، ص 94.
- 2- حنان فوزي أبو العلا، فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، القاهرة، مج (33)، ع (6)، 2017م، ص 35.
- 3- انتصار جبريل البرهمي دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مجلة كلية الآداب، جامعة طرابلس، ع (30)، 2020م، ص 35.
- 4- عائض بن سعد الشهراني، الخدمة الاجتماعية الطبية، دار حافظ، جدة، السعودية، 2016م، ص 61.
- 5- أحمد فكري بهنساوي، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، القاهرة، ع (17)، 2015م، ص 77.
- 6- إلهام حامد سلامة الشريف، دور الإدارة المدرسية في معالجة ظاهرة التنمر المدرسي بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلاب والطالبات بمدينة جدة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، القاهرة، مج (34)، ع (3)، 2018م، ص 61.
- 7- صفية حوامدي لبزة فريحة رزاق، الخدمة الاجتماعية مع الأيتام ودورها في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية في الجمعية الخيرية إيثار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، الجزائر، 2019م، ص 23.
- 8- فيصل محمود غرايبة، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2004م، ص 28.
- 9- عبد الرحمن الخطيب، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص 112.
- 10- على الدين السيد، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار المصطفى للطباعة، القاهرة: مصر، 2002م، ص 131.
- 11- محمود علي رضوان، الخدمة الاجتماعية والأطفال المساء إليهم، مركز الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، جامعة حلوان، مصر، 2013م، ص 77.
- 12- محمد عبيد عياد الفهيدي، تقييم دور الخدمة الاجتماعية الطبية، دار النشر جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الرياض، 2012م، ص 17.

- 13- خليل إبراهيم عبد الرزاق، دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، جامعة الأقصى، مج (20)، ع (2)، 2016م، ص 3.
- 14- أحمد إبراهيم حمزة، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015م، ص 31.
- 15- عائض بن سعود الشهراني، الخدمة الاجتماعية شمولية التطبيق ومهنية الممارسة، ط (5)، خوارزم العلمية، 2016م، ص 55.
- 16- عبد الرحمن الخطيب، الخدمة الاجتماعية كممارسة تخصصية مهنية في المؤسسات التعليمية، ط (1)، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009م، ص 75.
- 17- أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص 54.
- 18- حنان أسعد خوي، التمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، مج (13)، ع (4)، 2012م، ص 190.
- 19- ريم محمد صايل، درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التمر المدرسي في الصفوف الثلاثة الأولى وإجراءاتهن للتصدي لها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، مج (3)، ع (12)، 2015م، ص 71.
- 20- طرب عيسى جرابسي، سلوك التمر وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي الدراسي لدى الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة عمان العربية، 2012م، ص 45.
- 21- علي موسى الصباحين ومحمد فرحان القضاة، سلوك التمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه – أسبابه - علاجه)، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2013م، ص 88.
- 22- زينب محمد حمود المحياني، دور الإخصائي الاجتماعي في مواجهة التمر الإلكتروني بين الطلاب في المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، 2022م.
- 23- عادل محمود رفاعي أبو زيد، دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في الحد من ظاهرة التمر الإلكتروني لدى الطلاب المراهقين مدمني مواقع التواصل الاجتماعي، مج (70)، ع (2)، 2021م، ص 151.
- 24- بسمة العقيل، التمر الإلكتروني من وجهة نظر الإخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج (4)، ع (6)، 2020م، ص 157.

دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي.

د. زهرة عبدالله امعتيق بن عبدالله قسم علم الاجتماع – كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية.

هـ. 0922155886

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي، وتكونت عينة البحث من (80) أسرة من لديهم أطفال المصابين بالتوحد، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة البحث.

وأسفر البحث عن النتائج الآتية:

- أن دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي جاءت بدرجة عالية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.05) في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي تعزى لمتغير وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا (بنعم).
الكلمات المفتاحية:

برامج الخدمة الاجتماعية – الدور – إرشاد وتوجيه- أسر أطفال التوحد – الدمج في الوسط العائلي.

Abstract:

The aim of this research was to explore the role of social service programs in guiding and counseling families of children with autism in Libyan society to help them accept and integrate their child into the family environment. The research sample consisted of 80 families with children diagnosed with autism, and a descriptive-analytical approach was followed. A questionnaire was used to collect data from the research sample.

The research yielded the following results:

The role of social service programs in guiding and counseling families of children with autism in Libyan society to help them accept and integrate their child into the family environment was found to be high.

There were statistically significant differences at the 0.05 level in the role of social service programs in guiding and counseling families of children with autism in Libyan society to help them accept and integrate their child into the family environment, attributed to the variable of previous experience of the family in dealing with individuals with autism and in favor of members of the study community who answered "yes".

Keywords:

Social service programs - Role - Guidance and counseling - Families of children with autism - Integration into the family environment.

المقدمة:

يواجه الأهالي في المجتمع الليبي الذين لديهم أطفال يعانون من التوحد تحديات عديدة في تقبل ودمج أطفالهم في الوسط العائلي والمجتمعي يعتبر التوحد اضطراباً في التطور الذي يؤثر على التفاعل الاجتماعي والاتصال والسلوك، مما يجعل الحاجة إلى الدعم والتوجيه الاجتماعي أمراً حيوياً للأسر المتضررة. تلعب برامج الخدمة الاجتماعية دوراً حيوياً في توجيه ودعم أسر أطفال التوحد في الليبي، حيث تقدم هذه البرامج خدمات متعددة تهدف إلى تعزيز قدرات الأهالي وتعليمهم كيفية التعامل مع احتياجات أطفالهم ودمجهم في بيئة عائلية محبة ومساعدتهم في التأقلم في المجتمع، من خلال تحليل الأساليب والتقنيات المستخدمة في تقديم الدعم الاجتماعي لهذه الأسر و فهم كيفية تأثير هذه البرامج على تقبل الأهالي لحالة أطفالهم وكيفية تحسين فرص تمكينهم في الوسط العائلي والمجتمعي من خلال فهم أعمق للتحديات التي تواجهها هذه الأسر، وكذلك لتأثير برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة حياتهم ودعمهم في رحلتهم نحو تقبل ودمج أطفالهم في المجتمع الليبي.

يعد التوحد من الاضطرابات النمائية التي انتشرت في العقود الأخيرة مع غياب للأسباب الرئيسية له والجهود العالمية تعمل جاهدة للكشف عن الأسباب التي تكمن وراء الإصابة به، وذلك من أجل تدليل الصعاب عن الأهالي والأطفال أنفسهم، حيث يعتبر ميلاد الطفل حدثاً هاماً في حياة الأسرة، فأخبارهم بأن طفلهم يعاني من قصور يؤثر سلباً على طموحاتهم وإصابتهم بالذهول، فالتوحد من أكثر الإعاقات صعوبة بالنسبة للطفل ولوالديه كما يعتبر اضطراباً محيراً ومؤلماً للأسرة ويشكل التوحد كاضطراب تطوري تحديات كبيرة للأسر في المجتمع الليبي، حيث يتطلب تفهماً ودعمًا خاصاً للتعامل مع احتياجات الأطفال المصابين بهذا الاضطراب في ضوء ذلك، تلعب برامج الخدمة الاجتماعية دوراً حيوياً في توجيه ودعم الأسر للتعامل مع هذه التحديات بفعالية حيث تهدف برامج الخدمة الاجتماعية إلى توفير الدعم والموارد الضرورية للأسر التي تعاني من التحديات المتعلقة بالتوحد، يتم ذلك من خلال تقديم

الإرشاد والتوجيه الفردي والجماعي للأهالي، حيث يتم توفير المعرفة والمهارات اللازمة لفهم احتياجات الأطفال التوحدين والتعامل معها بطريقة فعالة.

في هذا السياق تتضمن برامج الخدمة الاجتماعية تقديم الدعم العاطفي والنفسي للأهالي، حيث يتم توجيههم للتعامل مع التحديات النفسية والعاطفية التي قد تنشأ نتيجة للتوحد، بالإضافة إلى ذلك، توفر هذه البرامج المعلومات والموارد حول العلاجات والتقنيات التي يمكن أن تساعد في تحسين الحالة العامة للأطفال التوحدين. من خلال تقديم هذا الدعم الشامل، تسعى برامج الخدمة الاجتماعية إلى تعزيز تقبل الأسر لحالة أطفالهم التوحدين وتمكينهم من دمجهم بنجاح في الوسط العائلي والمجتمعي وبالتالي، تسهم هذه البرامج في تعزيز الجودة الحياتية للأسر وتحسين فرص التنمية والتقدم للأطفال المصابين بالتوحد في ليبيا.

في النهاية، يظهر دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد في ليبيا أهمية كبيرة في توفير الدعم والمساعدة اللازمة لهذه الأسر للتغلب على التحديات وتحقيق التقبل والدمج الإيجابي لأطفالهم في المجتمع.

أولاً-تحديد مشكلة البحث:

تواجه الأسر في المجتمع الليبي تحديات كبيرة فيما يتعلق بتقبل ودمج أطفالهم الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في الوسط العائلي تعتبر هذه التحديات عائقاً رئيسياً يؤثر على جودة الحياة للأطفال التوحدين وعلى تواصلهم الاجتماعي والعاطفي داخل الأسرة والمجتمع بالتالي، ينشأ تساؤل حول كيفية دور برامج

الخدمة الاجتماعية في تقديم الدعم والإرشاد لهذه الأسر، وكيف يمكن لهذه البرامج المساهمة في تعزيز تقبل الأهالي لحالة أطفالهم التوحدين ودمجهم بنجاح في الوسط العائلي تشكل هذه المشكلة أساسًا للدراسة الحالية حيث تهدف إلى فهم الأثر الفعلي لبرامج الخدمة الاجتماعية على توجيه الأسر في تحسين جودة الحياة لأطفال التوحد في المجتمع الليبي وتعزيز دمجهم بنجاح في الوسط العائلي.

تتعرض الأسر في المجتمع الليبي الذين لديهم أطفال يعانون من اضطراب طيف التوحد لتحديات متعددة تتعلق بتقبل ودمج أطفالهم في الوسط العائلي يعاني الأهالي في كثير من الأحيان من عدم فهم طبيعة احتياجات وسلوكيات الأطفال التوحدين، مما يؤدي إلى صعوبات في التواصل والتفاهم بين الأهالي وأطفالهم، وينتج عن ذلك تحديات في توفير الدعم اللازم لهم

تعتبر برامج الخدمة الاجتماعية محورية في تقديم الدعم والإرشاد لأسر أطفال التوحد في المجتمع الليبي ومع ذلك، فإن فهمنا لدور هذه البرامج وكفاءتها في مواجهة التحديات التي تواجه الأسر ما زال محدودًا فهل تعزز برامج الخدمة الاجتماعية فعلاً فرص الأهالي لتقبل ودمج أطفالهم التوحدين في الوسط العائلي وكيف يمكن تحسين تأثير هذه البرامج لتلبية احتياجات الأسر وتحسين جودة الحياة لأطفال التوحد لذا، ينطوي التركيز على استكشاف دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد في المجتمع الليبي على أهمية كبيرة لتوفير الدعم اللازم للأسر وتحسين فهمهم لاحتياجات أطفالهم وتعزيز فرص التواصل الفعال والتفاعل الإيجابي في الوسط العائلي والمجتمعي.

يواجه الأهالي في المجتمع الليبي الذين يعانون من تحديات كبيرة فيما يتعلق بتقبل ودمج أطفالهم الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في الوسط العائلي يشكل التوحد اضطرابًا يؤثر على التفاعل الاجتماعي والاتصال والسلوك، مما يجعل الأسر تواجه صعوبات في فهم وتلبية احتياجات أطفالهم بشكل صحيح وفعال بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي عدم فهم طبيعة اضطراب التوحد وكيفية التعامل معه إلى تعزيز العواطف السلبية والتوتر في الأسرة، مما يعزز التحديات ويقلل من فرص التواصل والتفاهم بين الأهالي وأطفالهم.

تتنوع التحديات التي تواجه الأسر التي لديها أطفال يعانون من التوحد بما في ذلك التحديات النفسية والعاطفية والاجتماعية على سبيل المثال، قد يعاني الأهالي من الشعور بالعزلة والتوتر والقلق بشأن مستقبل أطفالهم، مما يؤثر على جودة الحياة العامة للأسرة وبالتالي، يتطلب هذا الواقع التدخل الفعال لتوفير الدعم اللازم للأسر وتعزيز فرص التواصل الإيجابي بين الأهالي وأطفالهم لذا، يعتبر فهم دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد

وتوجيه أسر أطفال التوحد في المجتمع الليبي محوريًا في التعامل مع هذه التحديات يعد تحليل هذا الدور وتقديم الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز تأثير هذه البرامج أمرًا ضروريًا لتحسين جودة الحياة للأسر المتضررة وتعزيز فرص تواصلهم الإيجابي مع أطفالهم المصابين بالتوحد.

ثانيا- أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

الأهمية النظرية:

1-توفر النظريات المتعلقة بالتوحد والتطور الاجتماعي والنفسي إطارًا نظريًا لفهم تأثير التوحد على تفاعلات الأسر وتواصلهم مع أطفالهم.

2-توفر النظريات الاجتماعية والنفسية أساسًا لفهم سلوكيات الأطفال التوحدين وتأثيرها على العلاقات الأسرية والاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

1-تمكن الدراسات التطبيقية من تقديم استراتيجيات وأدوات عملية لدعم الأسر وتوجيهها في التعامل مع تحديات تقبل ودمج الأطفال التوحدين.

2-توفر الأبحاث التطبيقية أدلة قوية تدعم فعالية برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة الحياة للأسر وتعزيز فرص تواصلهم مع أطفالهم.

ثالثا- أهداف البحث:

1-التعرف دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي.

2-الكشف عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي تعزى لمتغير وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد.

رابعا-تساؤلات البحث:

1-ما دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي تعزى لمتغير وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد؟

خامسا- المفاهيم والمصطلحات:

تكتسب عملية تحديد المفاهيم أهمية كبيرة في الدراسة لأنها عن طريقها يمكن إزالة الكثير من الغموض الذي يكتنف الموضوع بالنسبة للباحث وللقارئ معا، فتعريف المفاهيم من الخطوات الأساسية في أي دراسة ولذلك فقد تم تحديد وتعريف المفاهيم الأساسية لموضوع البحث على النحو الآتي:

1- مفهوم التوجيه: هو عبارة عن عملية منظمة على شكل خطوات وتخطيطات يقصها متخصصين لفئة معينة من الناس ليساعدهم على تحقيق أهدافهم بشكل صحيح (1).

ويعرف إجرائيا: هو عبارة عن برنامج منظم عن طريق متخصصين يهدف إلى مساعدة أسر أطفال التوحد على اكتساب حقائق ومعلومات عن هذا الاضطراب وإكسابهم بعض المهارات اللازمة للتعامل مع طفلهم بهدف تحقيق أفضل النتائج.

2- مفهوم الإرشاد: هو عملية مساعدة بين محترفي مهنة الإرشاد من ذوي الخبرة الواسعة وأباء الأطفال غير العاديين الذين يعملون نحو فهم أفضل لهمومهم ومشكلاتهم ومشاعرهم، فالإرشاد هو عملية تعلم تركز على النمو الشخصي للأباء الذين يتعلمون لاكتساب اتجاهات ومهارات ضرورية وتطويرها لحل مشكلاتهم (2). **ويعرف إجرائيا:** هي تلك العملية التي تسعى لمساعدة أسر أطفال التوحد وهي عملية تعمل على تزويد أولياء أمور أطفال التوحد بالخبرات الخاصة بأطفالهم المتوحدين.

3- مفهوم الدمج: هو أن يعيش الطفل التوحدي عيشة آمنة في كل مكان يتواجد فيه، وأن يشعر بوجوده وقيمه عضوا في أسرته، وعدم شعوره بالعزلة والاعتراب داخل المجتمع، أي ان يحقق قدرا من التوافق والاندماج الشخصي والاجتماعي الفعال (3).

ويعرف إجرائيا: هو تقبل الأسرة لطفلها التوحدي وذلك بعد فهم تام لسيكولوجيته ومواطن القوة والضعف في شخصيته، ومشاكله الشخصية حتى يستطيعوا تحقيق مهامهم الاجتماعية في مساعدة طفلهم على النمو الطبيعي داخل بيئته الأسرية.

ولتحقيق الأهداف السالفة الذكر قسمت الورقة البحثية للمحاور الرئيسية الآتية:

أولاً- ماهية التوحد :

يعد اضطراب التوحد بمثابة إعاقة نمائية أو تطويرية تؤثر على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي من جانب الطفل وعادة ما يظهر هذا الاضطراب بشكل عام قبل أن يصل الطفل الثالثة من عمره مما يجعل من شأنه أن يؤثر سلباً عن أداء الطفل (4).

كما يعرف التوحد بأنه اضطراب نمائي ينطوي على قصور في التواصل الانفعالي، والتأخر في الجانب اللفظي، يصاحب ذلك النمطية المختلطة بالعنف، وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي، وعدم القدرة على إصدار تلميحات جسدية، أو حسية نحو الآخرين، وعادة يظهر لدى الأطفال قبل سن الثالثة (5).

مما سبق يتضح أن اضطراب التوحد هو حالة اضطراب تطوري يؤثر على مجموعة من المهارات الاجتماعية والاتصالية لدى الأفراد يظهر عادة في سن مبكرة، ويمكن أن يكون له تأثير سلبي على الأداء اليومي والتفاعل مع البيئة المحيطة ويعاني الأفراد المصابون بالتوحد عادة من صعوبة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، ويمكن أن يظهر ذلك في عدم القدرة على التعبير عن العواطف بشكل مناسب وفهم ردود فعل الآخرين بالإضافة إلى ذلك، قد يظهر نمطية مختلطة بالعنف وصعوبة في التفاعل الاجتماعي، مما يؤثر على القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية الصحية.

ثانياً- خصائص التوحد : تتمثل الخصائص للطفل التوحدي فيما يلي:

1- القصور في التواصل: أي صعوبة استخدام اللغة في التعبير بالكلمات، وكذلك عدم القدرة على استخدام الإيماءات والتواصل بالعينين وهذه الصعوبات اللغوية هي التي تؤدي إلى توقف النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل التوحدي.

2- البرود العاطفي أو الانفعالي الشديد: عدم الاستجابة لمحاولة الحب والعناق، وإظهار مشاعر العطف، ويذهب الأهل إلى أن طفلهم لا يعرف أحد ولا يهتم بأن يكون وحيداً أو في صحبة الآخرين.

3- السلوكيات النمطية: من أكثر أنواع السلوك الملفتة للنظر لدى هؤلاء الأطفال هو تكرار الأفعال أو القيام بأعمال نمطية مثل سلوك الاهتزاز هز الجسم إلى الأمام وإلى الخلف أثناء الجلوس والدوران حول النفس، والتلويح بالذراعين والهمهمة وترديد ثلاث أو أربع كلمات أو جمل معينة لفترة طويلة من الوقت.

4- سلوك إيذاء الذات ونوبات الغضب: مع أن الطفل قد لا يكون منشغلاً بأشياء يمكن أن تؤذيه وذلك عندما تقابله أول مرة إلا أن الأهل غالباً ما يكون ما يذكرون بأن الطفل يعرض نفسه في بعض الأحيان بشدة لدرجة

ينزف معها دمه، وأنه قد يضرب وجهه بقبضة يده، أو قد يضرب رأسه بالحائط، وفي بعض الأحيان يوجه الطفل عدوانه نحو الآخرين في الأسرة أو المدرسة وذلك عن شكل عض أو رفس، وقد يقضي بعض هؤلاء الأطفال الليل مستيقظين يصدرن أصوات، وبعضهم يمزق الأوراق، وغالبا ما يكون الأهل عاجزين عن التعامل مع هذه الأنماط السلوكية.

5-المصادرة: إن معظم هؤلاء الأطفال يتصفون بالكم، فهم لا يتكلمون ولكنهم يهتمون أو يطلقون أصواتا بسيطة، وقد يكون كلامهم إعادة لكلام الأفراد الآخرين (6).

6-قصور السلوك: من الخصائص التي يتصف بها طفل التوحد، هو التأخر في نمو العمر خمس سنوات قد يظهر سلوكه يتناسب مع الطفل العادي ذي السنة الواحدة من العمر، فالطفل المتوحد ليس لديه القدرة على العناية بالذات وان كانت فهي قليلة جد لا تناسب عمره الزمني .

7-الجمود وغياب المرونة: ويظهر ذلك في التفكير والتخيل في الحياة اليومية فالنظام الجامد الذي يتبعه لا يتغير، فمثلا قد يثور وينزعج في حالة تغير ترتيب غرفته.

8-القصور في مهارات اللعب: لا يلعب الطفل التوحد بطريقة تخيلية، فهو لا يستعمل اللعب لتمثيل الأشياء بطريقة عادية.

9-قصور التفاعل الاجتماعي: حيث يعاني الطفل التوحد من ضعف في العلاقات الاجتماعية مع أمه، أبيه، أخوته الغرباء، يخص أنه لا يسلم على أحد، ولا يفرح عندما يرى أحد من عائلته، ولا ينظر للشخص الذي يكلمه، ولا يستمتع بوجود الآخرين، ويجب أن يلعب لوحده (7).

10-اضطراب الوجدان: أي الضحك أو البكاء دون سبب واضح، ونقص الخوف من مخاطر حقيقية والخوف المفرط.

11-مقاومة التغيير: أي محاولة لتغيير الروتين أو نقل أي أثاث في المنزل من مكانه، ويميل إلى تنظيم لعبه ويضع اللعب في خطوط مستقيمة أو مربعات، كما تظهر عليه بعض الحركات الشاذة مثل فرك أصابعه، وكذلك يصر على أكل نوع معين من الطعام.

12-القصور اللغوي اللفظي: فقد تغيب اللغة كلياً، وقد تنمو ولكن دون نضج، وبتركيب لغوي ركيك مع ترديد الكلام مثل إعادة آخر كلمة من الجملة التي سمعها، وكذلك الاستعمال الخاطئ للضمائر .

13-التعلق الاستحواذي: قد يسعى الطفل إلى الإمساك بشيء واحد دوما كقطعة قماش أو مخدة أو بطانية ويشعر بالحزن الشديد إذا أخذ هذا الشيء منه .

14-التخلف العقلي: أغلب أطفال التوحد يعانون من تخلف عقلي بدرجات متفاوتة (8).

مما سبق يتسم اضطراب التوحد بمجموعة متنوعة من الخصائص التي تؤثر على التواصل والسلوك والتفاعل الاجتماعي للفرد المصاب يتمثل أحد هذه الخصائص في القصور في التواصل، حيث يظهر صعوبة في استخدام اللغة والتعبير بالكلمات، بالإضافة إلى صعوبة في التفاعل الاجتماعي والتواصل بالعينين والايماءات كما يتضمن التوحد أيضاً البرود العاطفي والانفعالي الشديد، حيث قد يظهر الطفل انعدام الاستجابة للمحاولات العاطفية من الآخرين بالإضافة إلى ذلك، يظهر التوحد عادة سلوكيات نمطية ملفتة للنظر، مثل التكرار المستمر للأفعال والقيام بسلوكيات تصرفيه متكررة تظهر أيضاً مشاكل في التفاعل الاجتماعي والمصادرة والمقاومة للتغيير هذه الخصائص تعتبر تحديات يواجهها الأفراد المصابون بالتوحد وأسره في حياتهم اليومية، مما يستدعي الدعم والتدخل المناسب لتحسين جودة حياتهم وتعزيز تكاملهم في المجتمع.

هناك خمسة اضطرابات تضمها اضطرابات طيف التوحد وهي:

1-الاضطراب التوحدي: وهو الانعزال والضعف أو القصور في التواصل، وغالبا ما يشمل حركات نمطية ومقاومة للتغيير، واستجابات غير عادية للخبرات الحسية، وعادة ما يظهر على الطفل قبل بلوغ العام الثالث من عمره .

2-متلازمة أو اضطراب أسبرجر: يشبه كثيرا المستوى المتوسط من اضطراب التوحد دون أن يصاحبه قصور كبير في الإدراك أو المعرفة، واللغة.

3-متلازمة ريت: نمو عادي لمدة تتراوح بين الشهر الخامس من العمر إلى سن أربع سنوات يتبعها نكوص أو ارتداد وتخلف عقلي، ويعد أكثر انتشارا بين الإناث.

4-اضطرابات الطفولة التفككي أو التفسخي: نمو عادي لمدة عامين على الأقل، وقد تمتد إلى العاشرة من العمر، يتبعها فقد دال على المهارات، ويعد أكثر انتشارا بين الذكور.

5-اضطراب نمائي عام أو منتشر غير محدد في مكان آخر (PDD-NOS): وهو ذلك الاضطراب الذي يظهر لدى أولئك الأشخاص الذين يأتون بسلوكيات تشبه اضطراب التوحد ولكن بدرجة أقل من الحدة، وتكون بدائية بعد سن الثالثة من العمر (9).

مما سبق تشير الاضطرابات التي تضمها طيف التوحد إلى مجموعة متنوعة من الحالات التي تشترك في بعض السمات الأساسية مع اضطراب التوحد يتضمن ذلك الاضطراب التوحدي نفسه، بالإضافة إلى متلازمة أسبرجر، ومتلازمة ريت، واضطرابات الطفولة التفككي، واضطراب نمائي عام غير محدد في مكان آخر

(PDD-NOS) تختلف هذه الاضطرابات في شدتها وفي السمات التي تظهر، ولكنها جميعًا تؤثر على الاتصال والتفاعل الاجتماعي للأفراد المتأثرين بها يعتبر فهم هذه الاضطرابات وتقديم الدعم والعناية الملائمة للأفراد المتأثرين بها أمرًا مهمًا لتحسين نوعية حياتهم وتعزيز تكاملهم في المجتمع.

ثالثًا- دور الأسرة في المشاركة الفاعلة في عملية التأهيل:

تقوم الأسرة بمساعدة الاختصاصيين على فهم العديد من جوانب الضعف أو القوة لدى الطفل، والتي لا تظهر عادة في أماكن الملاحظة والفحص مثل العيادة أو المركز، بل تظهر لدى الأسرة فقط لأن الطفل لا يقوم بها إلا في المنزل، لذلك تأتي هنا أهمية المشاركة الفاعلة للوالدين منذ عملية التشخيص الأولى حتى صياغة البرامج التربوية وتطبيقها وتقييمها. حيث أكدت الدراسات أن الأسرة أحد أهم أعضاء فريق العمل بعد حصولها على المعلومات التي تؤهل أفرادها من الناحية العملية لأخذ دور هام في اختيار الأهداف وتحديد الأولويات، ومتابعة التدريب وتسجيل التقدم الذي يطرأ على طفلهم في المنزل، وتدريبه على تعميم المهارات التي تعلمها في المدرسة، أو المراكز ونقلها للمنزل. فالعديد من أولياء الأمور وصلوا لمرحلة الابتكار في العمل مع طفلهم التوحدي، وتوليد خيارات وبدائل جديدة لحل بعض المشكلات السلوكية التي تواجههم في المنزل وبالتالي التغلب عليها عن طريق التجريب والملاحظة، وإصرارهم على تغيير سلوك طفلهم نحو الأفضل، وإشراكه في النشاطات الاجتماعية والزيارات والتفاعل مع الآخرين.

ومن العوامل والمتغيرات التي قد تؤثر سلبًا على تطبيق البرامج التربوية والعلاجية المقدمة للطفل التوحدي مع وجوده في الأسرة ما يلي:

- 1- حجم الأسرة وعدد أفرادها، مما يؤثر سلبًا على الوقت الذي يمكن لأفرادها تخصيصه في متابعة الطفل.
- 2- عمل الوالدين وغيابهما فترات زمنية طويلة عن المنزل، لذلك تأتي هنا أهمية ترتيب الأدوار التي سيقوم بها الوالدين تجاه الطفل وفقًا لطبيعة الظروف الأسرية.
- 3- اعتماد هذه البرامج في تطبيقها ومتابعتها على الأم فقط دون بقية أفراد الأسرة، لذلك ينبغي أن تتحمل الأسرة كاملة مسؤولية التفاعل مع الطفل التوحدي والتعاون في حل مشكلاته والتعامل معه بطريقة مماثلة من الجميع.
- 4- مدى تقبل أفراد الأسرة للطفل ورغبتهم وحماسهم لتغيير سلوكه، وكذلك طبيعة الروابط الأسرية ودرجة متانتها (10).

مما سبق تشير النقاط التي تم ذكرها إلى أهمية دور الأسرة في عملية التأهيل والدعم للأطفال التوحديين فالأسرة تمتلك رؤية شاملة عن حالة الطفل وتستطيع توفير البيئة المناسبة والدعم اللازم له واستنادًا إلى

الملاحظات والتجارب اليومية، يمكن لأفراد الأسرة أن يقدموا مساهمة قيمة في وضع الأهداف وتنفيذ البرامج التربوية والعلاجية ومتابعتها بشكل فعال ومن الجدير بالذكر أن هناك عوامل متعددة قد تؤثر على قدرة الأسرة على المشاركة الفعالة في عملية التأهيل، مثل حجم الأسرة ووقت التفرغ المتاح، وكذلك توافر الدعم والتعاون بين أفراد الأسرة. لذلك، يتطلب دعم الأطفال التوحديين تفاعلاً متواصلًا وتنسيقًا بين جميع أفراد الأسرة، بالإضافة إلى توفير الدعم والتوجيه من قبل الاختصاصيين والمختصين في المجال.

رابعاً- أهم الضغوط التي تمر بها أسر أطفال التوحد:

آباء وأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة وأسر أطفال التوحد خاصة كثيراً ما ينتابهم الغضب عند تشخيص حالة الطفل في البداية، ويفقدون اتزانهم ويشعرون بالحزن والتوتر، وهناك أعراض نفسية يمر بها أولياء أمور أطفال التوحد تبدأ ردود فعل الأسرة بالمراحل التالية:

1-مرحلة الصدمة: وهي عدم تصديق أولياء الأمور للحقائق، فإن وقع الخبر عليها سيكون قاسياً حيث أن إحساسها سيكون مثل إحساس الشخص المفجوع، والآباء والأمهات في هذه المرحلة بحاجة إلى التفهم والدعم للتفاعل مع حكمه مع الحالة.

2-مرحلة الإنكار: بعد مرحلة الصدمة الأولية يمر الوالدان بمرحلة عدم التصديق بما حدث أو الاقتناع به، ويحاول الوالدان إيهام أنفسهما بأن تشخيص الطبيب خطأ.

3-مرحلة الخوف والاحباط: مع تقدم الوقت وظهور الإعاقة بصورة واضحة يبدأ أحد أو كلا الوالدين بالاعتراف بأن طفلها هو طفل غير عادي. هذه الفترة تبدأ بظهور القلق الشديد على مستقبل الطفل التعليمي، وعن فرصة إنجاب أبناء، وكيفية التكيف مع إعاقته واندماجه في الأسرة والمجتمع

4-مرحلة الرفض أو الحماية الزائدة: يتبنى بعض أولياء الأمور مواقف سلبية جداً من طفلهم التوحدي مما قد يعرض الطفل للإهمال وإساءة المعاملة الجسمية والنفسية، وبالمقابل يلجأ البعض إلى الحماية المفرطة لطفلهم فيعملون كل شيء نيابة عنه، ومن الواضح كلا من الرفض والحماية الزائدة يحرم الطفل من فرص النمو والتعلم .

5-مرحلة التقبل: وهي مرحلة وصول الوالدين إلى التسليم وقبول حالة طفلها المعاق وتظهر الأسرة تقبلاً للصور الذي فرضته الإعاقة على طفلها بعد مرحلة طويلة من عدم الاستقرار والخوف، وفي هذه المرحلة تبدي الأسرة تفهماً للوضع الجديد والبحث عن حلول لتلبية الاحتياجات الخاصة لطفلها.

6- الاكتئاب: هو شعور أباء وأمهات أطفال التوحد بالاكتئاب، والإحساس بعدم الرضا، وعدم القدرة على مواصلة الحياة بشكل طبيعي واليأس في مواجهة المستقبل، والشعور بالإرهاق التام مع اضطراب في النوم والشهية للطعام (11).

مما سبق يتضح أن أولياء الأمور لأطفال التوحد يواجهون تحديات نفسية وعاطفية كبيرة بعد تشخيص حالة أطفالهم. يمر هؤلاء الأهل في مراحل مختلفة من التعاطي مع الوضع، بدءاً من المرحلة الأولى من الصدمة والانكار ووصولاً إلى مرحلة القبول والتأقلم حيث يلعب الدعم النفسي والاجتماعي دوراً حيوياً في مساعدة الأهل على التكيف مع هذه التحديات وتقبل الوضع وهذا يتطلب فهماً ودعمًا مستمرًا من الأطباء والمختصين، بالإضافة إلى توفير مجتمع محيط يدعم الأسر ويقدم لها الموارد الضرورية للتعامل مع احتياجات أطفالها، من خلال التوعية المستمرة وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأولياء الأمور يمكن أن تساعد في تقليل مستويات الضغط والاكتئاب التي يواجهونها، وتساعد في الانتقال إلى مراحل القبول والتأقلم مع وضع أطفالهم المختلف.

خامساً- أهم المشكلات التي تواجه أسر أطفال التوحد:

1- خطأ التشخيص وصعوبته: بغض النظر عن الاهتمام العام للمجتمع والمختصين باضطراب التوحد، إلا أن أهل الأطفال لا يملكون معلومات أو تحديداً دقيقاً لمشكلة ابنهم، إنهم يلاحظون أن ابنهم يعاني مشكلة في النمو، ولكنهم عاجزون عن تحديد طبيعتها وخطورتها.

2- النمو غير العادي للطفل: إن اضطراب التوحد، هو تأخر في النمو يظهر في الكثير من أشكال السلوك والأداء الوظيفي.

3- مشكلة غير قادر أو لا يريد: هناك تساؤل يواجه الأهل، يتعلق بما إذا كان الطفل غير قادر على فعل شيء وكالاستجابة لطلبه أو أنه ببساطة لا يريد فعل ذلك، وعادة ينظر الأهل إلى فشل الطفل في الاستجابة، والسلوك على أنه ضعف في الدافعية أو أنه عنيد.

4- المظهر: يبدو على الطفل التوحدي مظهر غير عادي مقارنة بالأطفال الآخرين، وينتج عن ذلك اضطراب السلوك الحسي التي يعانيها، مما يجعل الوالدين ينظرون للطفل على أنه يصدر أشكالاً من السلوك التواصلية غير العادي وأنها غير مقبولة اجتماعياً (12).

مما سبق نجد أن من بين المشاكل التي تواجه أسر أطفال التوحد عدم القدرة على مواصلة الأهل والأصدقاء اجتماعياً وذلك لسلوكيات طفلهم والتي من شأنها أن تسبب القلق لأباء وأمهات أطفال التوحد، ورفض الأهل

والأصدقاء لمثل هذه الزيارات، كما تعاني أسر أطفال التوحد وخاصة محدودي الدخل من مشكلات مادية حيث تجعلهم عاجزين على تقديم الخدمات لطفلم التوحد والتمثلة في الحاقه بمراكز تأهيلية وخضوعه للتشخيص الطبي مع ما يحتاجه من أغراض خاصة به

سادسا-أهداف إرشاد وتوعية أسر التوحد: تتمثل أهداف إرشاد وتوعية أسر التوحد في الآتي:

1- أحداث تغيير ايجابي في سلوكيات الأسرة.

2- المحافظة على صحة الأسرة النفسية.

3- تغيير العادات والاتجاهات غير المرغوبة تجاه الإعاقة .

4- مساعدة الأسرة على اتخاذ القرارات السليمة اتجاه طفلم التوحد.

5- تعريفهم بالمؤسسات التربوية والاجتماعية الصحية التي تخدم أفراد هذه الفئة.

6- مساعدة الأسرة على التمتع بجودة الحياة الأسرية (13).

مما سبق يبدو أن أهداف إرشاد وتوعية أسر التوحد متنوعة وشاملة، حيث تسعى إلى تحقيق تحول ايجابي في سلوكيات الأسرة والمساهمة في المحافظة على صحتهم النفسية كما تهدف إلى تغيير العادات والاتجاهات السلبية تجاه الإعاقة ومساعدة الأسرة في اتخاذ القرارات السليمة بشأن أطفالهم ذوي التوحد ومن خلال توجيه الأسر إلى المؤسسات التربوية والاجتماعية المناسبة، يمكن توفير الدعم اللازم لأفراد الأسرة والأطفال التوحيدين كما تسعى أهداف الإرشاد والتوعية إلى مساعدة الأسرة على الاستمتاع بجودة حياة أفضل وتحقيق التوازن العائلي والاجتماعي.

سابعا- بعض الإرشادات الخاصة بأسر أطفال التوحد:

1-أهمية تشخيص قدرات الأطفال التوحيدين من قبل فريق عمل متكامل، وضرورة تعليم الأطفال التوحيدين وتدريبهم سلوكيا.

2-إرشاد الأسرة إلى أن الأطفال التوحيدين يعانون من صعوبات جمة في قدرتهم على التحدث، ومن ثم ضرورة عرضهم على اخصائي الكلام واللغة واهمية دمجهم مع العاديين.

3-أهمية العمل في بيئة غنية بالمتغيرات والأنشطة المختلفة التي تنمي الجوانب البصرية والسمعية، وأن نكون على دراية بأن الطفل التوحد يقاوم التغيير وأن نسعى إلى ضرورة تهيئة المواقف المختلفة التي تساعد تقبل التغيير ولو عند مستوى محدود .

4-ألا تبالغ في إعطاء الطفل التوحدي المكافآت، وأن تعطي الحوافز وفقاً للنشاط الذي يقوم به الطفل، وإرشاد الأسرة إلى مضاعفة بقاء الاتصال بالعين مع الطفل التوحدي.

5-يجب على الأسرة تشجيع المهارات الاستقلالية من خلال أن تعديل البيئة يكون ضرورياً لمساندة الاستقلال في التعليم، ويجب أن تتم مراجعة ذلك ويتم تغييره عبر الزمن (14).

مما سبق يتضح أن في ظل التحديات التي تواجهها أسر أطفال التوحد، يلعب الإرشاد والتوجيه دوراً حيوياً في توفير الدعم اللازم وتقديم الإرشاد العام والتوجيه الذي يحتاجون إليه يساهم هذا الدعم في تخفي الصعوبات والتحديات وتعزيز فهم الأسر لاحتياجات أطفالهم التوحديّة، ويساهم في تحقيق نمو وتطور أفضل للأطفال.

ثامناً- دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل برامج التوجيه والإرشاد لأسر أطفال التوحد:

يستهدف عمل الاخصائي الاجتماعي مع أسر أطفال التوحد باعتبارهم " مشاركون فاعلون" في مقابلة احتياجات ابنائهم، حيث يقوم بتدعيم خدمات الأسرة، وتدريبها على كيفية التعامل مع طفلها التوحدي، ومناقشة البدائل المناسبة لتحديد واختيار مدخل الرعاية المناسبة لطفلهم.

حيث تتبنى الخدمة الاجتماعية مفهوم الممارسة العامة في العمل مع أطفال التوحد وأسرتهم، عن طريق تعزيز قدراتهم وربطهم بالأنساق التي تزودهم بالموارد والخدمات والفرص وتنمية وعيهم بمواردهم الداخلية والخارجية المتاحة والتي يمكن انتاجها، ومساعدتهم على كيفية استخدامها (15).

فتحقيق أهداف الممارسة العامة في عمل الاخصائيين الاجتماعيين مع أسر أطفال التوحد يرتبط بتعاونهم مع أعضاء الفريق العامل مع أطفال التوحد داخل المؤسسة، وباستخدام المداخل والطرق المختلفة في إطار التعامل مع النظم البيئية (النسق المستهدف – نسق البيئة المحيطة) لتخطيط عملية المساعدة التي تتضمن أسر أطفال التوحد لإحداث التغيير بالتركيز على منظور النظم البيئية وتقوية نسق أسرة الطفل التوحدي، وتدريبها على فهم خصائصه وشخصيته لتسهيل عملية التعامل معه، حيث تقوم أسرة الطفل التوحدي بدور أساسي في انجاح عملية التأهيل والتعليم (16).

مما سبق يتضح أن دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل برامج التوجيه والإرشاد لأسر أطفال التوحد يعتبر أساسياً في توفير الدعم والمساعدة اللازمة للأسر لفهم احتياجات أطفالهم والتعامل معها بفعالية يقوم الاختصاصيون الاجتماعيون بدمج الأسر كشركاء فاعلين في عملية تحديد احتياجات أطفالهم وتطوير الخطط الفعالة لتلبية تلك الاحتياجات يتمثل دورهم في تمكين الأسرة وتعزيز قدراتها على التعامل مع الطفل التوحدي،

بالإضافة إلى تقديم الدعم العاطفي والاجتماعي لهم خلال رحلتهم مع ابنائهم توفير الإرشاد والتوجيه من خلال الخدمة الاجتماعية يساهم في تحسين جودة حياة الأسرة وتعزيز التواصل والتفاعل الإيجابي مع الطفل التوحد.

تاسعا-الدراسات السابقة:

تعتبر مرحلة مراجعة الدراسات السابقة من مراحل البحث العلمي ذات الأهمية لتوفير الإجابات العلمية لبعض الأسئلة التي تعد أساسية في وضع الدراسات السابقة الحالية في مكانها الملائم في إطار التراكم المعرفي، وتوفر للباحث إمكانية توجيه جهوده العلمية بالبدء من حيث انتهى منه غيره من خلال تحديد ما تم بحثه وما لم يبحث بعد من جوانب مشكلة الدراسة، كما أن الدراسات السابقة تنجز في إطار مراجعة نقدية، لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والأساليب والمناهج العلمية التي استخدمت في تلك الدراسات.

1- دراسة فاطمة محمد السعدي، بعنوان: دور برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة الحياة لأطفال التوحد وأسرهم في ليبيا، 2022م (17). هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة الحياة لأطفال التوحد وأسرهم في ليبيا، وتكونت عينة الدراسة من (80) أسرة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن برامج الخدمة الاجتماعية تلعب دورًا حيويًا في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحدين في ليبيا.
-أن الدعم الاجتماعي والنفسي المقدم للأسر يساعدهم على تحسين مستوى التفاهم مع أطفالهم وتعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية.

2-دراسة سالمة سالم المصباحي، بعنوان: طبيعة المشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر أطفال التوحد، 2021م (18). هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر أطفال التوحد ، وتكونت عينة الدراسة من (150) أسرة من لديها أطفال توحديون ، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-لا توجد علاقة دالة إحصائية للمشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر أطفال التوحد تعزى إلى النوع أو المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي وكذلك الحالة الاجتماعية.

-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المشكلات الاجتماعية والنفسية تعزى إلى ترتيب الطفل التوحد.

-أهمية التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر أطفال التوحد وما يقدمه الاخصائي من دعم لهذه الأسر.

3-دراسة فاطمة علي الغرياني بعنوان: تأثير برامج الدعم الأسري على جودة الحياة لأطفال التوحد في ليبيا، 2021م⁽¹⁹⁾. هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برامج الدعم الاسري على جودة الحياة لأطفال التوحد في ليبيا، وتكونت عينة الدراسة من (200) أسرة ليبية تربي أطفالاً يعانون من التوحد، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان في جمع البيانات من عينة الدراسة. وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

-أن برامج الدعم الأسري لها تأثير إيجابي على جودة الحياة لأطفال التوحد في ليبيا، مثل تحسين مستويات التواصل الاجتماعي والتفاعل مع الأسرة والمجتمع.

-زيادة مستويات الرضا لدى الأهالي لأطفالهم التوحديين بعد مشاركتهم في برامج الدعم الأسري.
-هناك تحسناً في مهارات الحياة اليومية للأطفال التوحديين، مثل القدرة على الاستقلالية والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة.

-أن برامج الدعم الأسري تسهم في تقليل مستويات الإجهاد والضغط النفسية لدى أفراد الأسرة الذين يعتنون بأطفال توحديين.

-أهمية توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأهالي لتحسين فهمهم وتقبلهم لحالة التوحد وتعزيز دمج الأطفال التوحديين في المجتمع.

عاشرا-الإجراءات المنهجية في الدراسة الميدانية:

1-مجتمع الدراسة وعينته: تمثل مجتمع الدراسة في أسر أطفال التوحد بمركز والبالغ عددهم (80) أسرة، ونظرا لقلّة العدد تم إتباع أسلوب الحصر الشامل عند جمع البيانات منهم وذلك حسب إحصائية 2024م.
الدراسة الاستطلاعية: تم اختيار عينة استطلاعية بواقع (20) أسرة للتحقق من (الصدق، والثبات) وذلك قبل التطبيق الفعلي للاستبيان.

الخصائص العامة لمجتمع الدراسة:

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة حسب وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد

| النسبة المئوية | التكرار | وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد |
|----------------|---------|--|
| 62.5 | 50 | نعم |
| 37.5 | 30 | لا |
| 100.0 | 80 | المجموع |

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة (62.5%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجابوا (بنعم) بأن لديهم تجربة سابقة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد، في حين أن نسبة (37.5%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة أجابوا (بلا) أي أنهم لا يوجد لديهم تجربة سابقة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد.

جدول (2) التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة حسب مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المتاح للأسرة

| النسبة المئوية | التكرار | مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المتاح للأسرة |
|----------------|---------|---|
| 18.7 | 15 | منخفض |
| 50.0 | 40 | متوسط |
| 31.3 | 25 | عال |
| 100.0 | 80 | المجموع |

يتبين من الجدول (2) أن نسبة (50.0%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المتاح للأسرهم (متوسط)، ونسبة (31.3%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المتاح للأسرهم (عال)، ونسبة (18.7%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة مستوى الدعم النفسي والاجتماعي المتاح للأسرهم (منخفض).

2 – أداة الدراسة: بعد الاطلاع على الأدب السوسولوجي والدراسات السابقة، تم بناء مقياس دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي حسب تحديد وصياغة الفقرات الرئيسية للاستبيان.

أ-صدق وثبات الأداة:

1-أعد الاستبيان بصورته الأولية، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (7) محكمين متخصصين في مجال المعرفة، وتم إجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف أو إضافة أو تعديل، فأصبح عدد فقرات الاستبيان دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم

على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي (10) فقرات، علما بأن بدائل الإجابة عن فقراته تنحصر في (دائما – أحيانا – لا أبدا).

تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون.

جدول (3) ارتباط فقرات مقياس دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي بالدرجة الكلية

| الارتباط | عدد الفقرات | المقياس |
|----------------|-------------|--|
| 0.850** | 10 | دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي |

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات فقرات مقياس دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي بالدرجة الكلية وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة بالدرجة الكلية للاستبيان، ومن ثم الوثوق فيه للاستخدام والتطبيق.

ب- حساب ثبات الاستبيان باستخدام اختبار ألفا كرو نباخ.

جدول (4) معامل ثبات مقياس دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي باستخدام طريقة ألفا كرو نباخ للفقرات والدرجة الكلية

| الثبات | عدد الفقرات | المقياس |
|--------------|-------------|--|
| 0.841 | 10 | دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي |

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات فقرات ثبات مقياس دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي عالية وبلغ معامل الثبات الكلي (0.841)، وتشير هذه القيم العالية من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبيان للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجها والوثوق بها.

4-التصميم والمعالجة الإحصائية للبيانات:

ولإعادة ترميز مقياس دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي فقد وزعت الدرجات من 1- 3 على النحو التالي:

تعطى الدرجة (3) للاستجابة (دائما).

تعطى الدرجة (2) للاستجابة (أحيانا).

تعطى الدرجة (1) للاستجابة (لا أبدا).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول: ما دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي؟

جدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي.

| ت | الفقرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | الدرجة |
|-----|--|-----------------|-------------------|---------|--------|
| 1- | تعمل برامج الخدمة الاجتماعية على توفير التوجيه والمشورة للأسر حول كيفية إدراك وفهم احتياجات وقدرات أطفالهم ذوي التوحد | 2.6418 | 0.66746 | 4 | عالية |
| 2- | تقدم برامج الخدمة الاجتماعية الدعم في توجيه الأسر حول كيفية تحفيز تطور اللغة والتواصل لدى أطفالهم ذوي التوحد | 2.4925 | 0.68253 | 6 | عالية |
| 3- | تعمل برامج الخدمة الاجتماعية على توفير الاتصال بالموارد المحلية للأسر للحصول على الدعم الطبي والتعليمي لأطفالهم ذوي التوحد | 2.8507 | 0.46884 | 2 | عالية |
| 4- | تقدم برامج الخدمة الاجتماعية الدعم والتوجيه للأسر حول كيفية إدارة التوتر والضغوط التي قد تواجههم نتيجة لرعاية طفل توحد | 2.7910 | 0.47792 | 3 | عالية |
| 5- | تساهم برامج الخدمة الاجتماعية في توجيه الأسر حول البرامج التعليمية والتدريبية المناسبة لأطفالهم ذوي التوحد | 2.8657 | 0.42267 | 1 | عالية |
| 6- | تعمل برامج الخدمة الاجتماعية على توفير الموارد والمعلومات للأسر حول الخدمات والدعم المتاح للأطفال ذوي التوحد في المجتمع الليبي | 2.5522 | 0.74434 | 5 | عالية |
| 7- | تقدم برامج الخدمة الاجتماعية دعماً عاطفياً ونفسياً لأفراد الأسرة لمساعدتهم في التعامل مع تحديات رعاية طفلهم ذوي التوحد | 2.6418 | 0.66746 | 4 | عالية |
| 8- | توفر برامج الخدمة الاجتماعية استراتيجيات وأدوات لتعليم الأسر كيفية التعامل مع سلوكيات أطفالهم المرتبطة بالتوحد | 2.8507 | 0.46884 | 2 | عالية |
| 9- | تساعد برامج الخدمة الاجتماعية في توجيه الأسر المتضررة من تحديات التوحد لفهم احتياجات أطفالهم بشكل أفضل | 2.4925 | 0.68253 | 6 | عالية |
| 10- | تلعب برامج الخدمة الاجتماعية دوراً مهماً في توجيه الأسر التي لديها أطفال يعانون من التوحد من خلال تقديم الدعم والمشورة | 2.7910 | 0.47792 | 3 | عالية |
| | المقياس ككل | 2.6970 | 0.52856 | | عالية |

يتضح من الجدول (5) أن الفقرة (5) والتي تنص على (تساهم برامج الخدمة الاجتماعية في توجيه الأسر حول البرامج التعليمية والتدريبية المناسبة لأطفالهم ذوي التوحد) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8657) وانحراف معياري (0.42267) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (3 ، 8) فقد احتلت

المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.8507) وانحراف معياري (0.46884) وهي تنص على (تعمل برامج الخدمة الاجتماعية على توفير الاتصال بالموارد المحلية للأسر للحصول على الدعم الطبي والتعليمي لأطفالهم ذوي التوحد ، توفر برامج الخدمة الاجتماعية استراتيجيات وأدوات لتعليم الأسر كيفية التعامل مع سلوكيات أطفالهم المرتبطة بالتوحد) ، بينما احتلت الفقرتين (4 ، 10) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.7910) وانحراف معياري (0.47792) وهي تنص على (تقدم برامج الخدمة الاجتماعية الدعم والتوجيه للأسر حول كيفية إدارة التوتر والضغوط التي قد تواجههم نتيجة لرعاية طفل توحيدي ، تلعب برامج الخدمة الاجتماعية دورًا مهمًا في توجيه الأسر التي لديها أطفال يعانون من التوحد من خلال تقديم الدعم والمشورة) جاءت بدرجة عالية. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة السعدي ، 2022م) التي ترى أن برامج الخدمة الاجتماعية تلعب دورًا حيويًا في تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحيدين في ليبيا ، وتتفق مع دراسة (سالمه المصباحي ، 2021م) والتي توصلت نتائجها بأهمية التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في التعامل مع المشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر أطفال التوحد وما يقدمه الاخصائي من دعم لهذه الأسر، وتتفق مع دراسة (فاطمة الغرياني ، 2021م) والتي ترى بأهمية توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأهالي لتحسين فهمهم وتقبلهم لحالة التوحد وتعزيز دمج الأطفال التوحيدين في المجتمع.

يعزى ذلك: لأهمية برامج الخدمة الاجتماعية في دعم وتوجيه الأسر التي لديها أطفال يعانون من التوحد في المجتمع الليبي يظهر هذا التفسير بدرجة عالية من الأهمية نظرًا للتحديات الفريدة التي تواجهها هذه الأسر والتي قد تتضمن صعوبة التواصل مع الطفل المصاب بالتوحد وفهم احتياجاته الخاصة، مما يمكن أن يؤثر على تقبلهم ودمجهم في الوسط العائلي بشكل صحيح.

تلعب برامج الخدمة الاجتماعية دورًا حيويًا في توفير الدعم العاطفي والاجتماعي والمعرفي لهذه الأسر، من خلال توجيههم وتقديم الاستشارات حول كيفية التعامل مع احتياجات وتحديات أطفالهم المتعلقة بالتوحد، كما تقدم البرامج أدوات وموارد تساعد الأسر على فهم طبيعة التوحد وطرق التفاعل مع الأطفال المصابين به بفضل تدريب المختصين في الخدمة الاجتماعية على فهم احتياجات الأطفال ذوي التوحد وتوفير الدعم الملائم لهم ولأسرهم، يمكن لبرامج الخدمة الاجتماعية أن تساعد في تعزيز تقبل الأسر لأطفالهم وتعزيز دمجهم في الوسط العائلي وبالتالي، فإن وجود درجة عالية من النجاح في هذه النتيجة يبرز أهمية استمرار وتعزيز هذه البرامج لتلبية الاحتياجات المتزايدة للأسر ذوي الأطفال المصابين بالتوحد في المجتمع الليبي.

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن الفقرتين (2 ، 9) جاءت بدرجة عالية والتي تنص على (تقدم برامج الخدمة الاجتماعية الدعم في توجيه الأسر حول كيفية تحفيز تطور اللغة والتواصل لدى أطفالهم ذوي التوحد ، تساعد برامج الخدمة الاجتماعية في توجيه الأسر المتضررة من تحديات التوحد لفهم احتياجات أطفالهم بشكل أفضل) ولكنها حظيت باستجابة أقل من المبحوثين حولها فقد احتلت المرتبة السادسة من حيث أهميتها ضمن فقرات دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي بنفس المتوسط الحسابي (2.4925) وانحراف المعياري (0.68253).

نتائج تتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني: الكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي تعزى لمتغير (وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد)؟
جدول (6) يبين نتائج اختبار (ت) بين متوسطي مجتمع الدراسة في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي وفقا لمتغير وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد.

| المقياس | وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة " ت " | مستوى الدلالة |
|--|--|------------|-----------------|-------------------|------------|---------------|
| دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي | نعم | 57 | 28.9123 | 1.93908 | 15.234 | 0.000 |
| | لا | 10 | 15.9000 | | | |

يتبين من الجدول (6) أن أفراد مجتمع الدراسة أجابوا (بنعم) بوجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد سجلوا متوسطا حسابيا أعلى من المتوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا (بلا) أي عدم وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد ، وذلك على الدرجة الكلية للاستبيان ، حيث كان متوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بوجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد على المقياس الكلي (28.9123) بينما كان المتوسط الحسابي لأفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا بعدم وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد (15.9000) وكانت قيمة اختبار (ت) للفروق بين المتوسطين (15.234) وهي قيمة دالة إحصائية لأن مستوى دلالتها (0.000) أقل من مستوى (0.05) .

وعليه يمكن القول إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي تعزى لمتغير وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الأشخاص ذوي التوحد ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا (بنعم). يمكن تفسير ذلك أن الأسر التي كانت لديها تجربة سابقة في التعامل مع الأفراد ذوي التوحد استفادت بشكل أكبر من برامج الخدمة الاجتماعية هذه الاستفادة يمكن أن يعزى إلى فهمهم العميق لاحتياجات أطفالهم وتحدياتهم، وهذا الفهم العميق يسهل استيعاب النصائح والتوجيهات التي يتلقونها من البرامج الاجتماعية بفضل هذه الاستجابة الأفضل، يمكن للأسر أن تنفذ بشكل أكثر فعالية الإرشادات التي تتلقونها، مما يؤدي إلى تحسين تفاعلهم مع أطفالهم واستجابتهم لاحتياجاتهم الخاصة ونتيجة لذلك، يمكن أن يلاحظ الأهل تحسناً في قدرة أطفالهم على التكيف والتقبل داخل الوسط العائلي، مما يسهم في دمجهم بشكل أفضل في حياتهم اليومية وتعزيز الروابط العائلية والتفاهم.

ملخص النتائج:

1- أشارت نتائج البحث أن دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي جاءت بدرجة عالية ، حيث احتلت الفقرة (5) والتي تنص على (تساهم برامج الخدمة الاجتماعية في توجيه الأسر حول البرامج التعليمية والتدريبية المناسبة لأطفالهم ذوي التوحد) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.8657) وانحراف معياري (0.42267) ، ويليهما من حيث الأهمية الفقرتين (3 ، 8) فقد احتلت المرتبة الثانية بنفس المتوسط الحسابي (2.8507) وانحراف معياري (0.46884) وهي تنص على (تعمل برامج الخدمة الاجتماعية على توفير الاتصال بالموارد المحلية للأسر للحصول على الدعم الطبي والتعليمي لأطفالهم ذوي التوحد ، توفر برامج الخدمة الاجتماعية استراتيجيات وأدوات لتعليم الأسر كيفية التعامل مع سلوكيات أطفالهم المرتبطة بالتوحد) ، بينما احتلت الفقرتين (4 ، 10) المرتبة الثالثة بنفس المتوسط الحسابي (2.7910) وانحراف معياري (0.47792) وهي تنص على (تقدم برامج الخدمة الاجتماعية الدعم والتوجيه للأسر حول كيفية إدارة التوتر والضغط التي قد تواجههم نتيجة لرعاية طفل توحد ، تلعب برامج الخدمة الاجتماعية دوراً مهماً في توجيه الأسر التي لديها أطفال يعانون من التوحد من خلال تقديم الدعم والمشورة) جاءت بدرجة عالية.

2-وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) في دور برامج الخدمة الاجتماعية في إرشاد وتوجيه أسر أطفال التوحد بالمجتمع الليبي لمساعدتهم على تقبل طفلهم ودمجه في الوسط العائلي تعزى لمتغير وجود تجربة سابقة للأسرة في التعامل مع الاشخاص ذوي التوحد ولصالح أفراد مجتمع الدراسة الذين أجابوا (بنعم).

التوصيات:

1- يجب على برامج الخدمة الاجتماعية تقديم الدعم والمعرفة للأسر حول طبيعة التوحد وكيفية التعامل معه من خلال تنظيم ورش عمل وجلسات توعية للآباء والأمهات وأفراد الأسرة لفهم احتياجات الأطفال ذوي التوحد وكيفية التعامل معهم بشكل فعال.

2-يمكن لبرامج الخدمة الاجتماعية تقديم الدعم النفسي والعاطفي للأسر من خلال توفير جلسات استشارية مع مستشارين متخصصين في مجال التوحد حيث تكون هذه الجلسات موجهة نحو تقديم الدعم والنصائح لتخطي الصعوبات وتحسين جودة الحياة للعائلة بأكملها.

3-يمكن لبرامج الخدمة الاجتماعية توجيه الأسر إلى الموارد والخدمات المحلية التي تقدم دعماً للأطفال ذوي التوحد، مثل المدارس والمراكز الخاصة بالتعليم الخاص أو الأنشطة الترفيهية المناسبة لهم.

4-ينبغي على برامج الخدمة الاجتماعية التعاون مع المؤسسات الصحية والتعليمية المحلية لتقديم دعم متكامل للأطفال ذوي التوحد وأسرههم وتوفير دورات تدريبية للمعلمين والمهنيين في المجال الصحي حول كيفية التعامل مع الأطفال ذوي التوحد وتقديم الدعم اللازم لهم.

5- يجب على برامج الخدمة الاجتماعية تقديم متابعة وتقييم دوري للبرامج التي تقدمها لضمان فعالية الخدمات وتلبية احتياجات الأسر والأطفال ذوي التوحد بشكل مستمر.

6-تقديم تدريب متخصص لأفراد الأسرة والمهنيين العاملين في مجال التوحد، مثل الأخصائيين النفسيين والتربويين والأطباء، لتحسين مهاراتهم في التعامل مع الأطفال ذوي التوحد وتقديم الدعم اللازم لهم.

7-يجب أن تشجع البرامج الخدمة الاجتماعية على تعزيز التواصل الأسري، من خلال تقديم أنشطة وبرامج تشجع الأسر على قضاء وقت ممتع ومفيد مع أطفالهم ذوي التوحد وتعزيز الروابط العائلية.

8-توفير خدمات الدعم المنزلي للأسر التي تعاني من صعوبات في رعاية أطفالها ذوي التوحد، مثل تقديم مساعدة في التدريب على المهارات الحياتية والتوجيه الأسري.

9-جب أن تعمل البرامج الخدمة الاجتماعية على تشجيع الانخراط المجتمعي للأطفال ذوي التوحد من خلال دعم مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية والرياضية والثقافية، مما يساعدهم على بناء العلاقات الاجتماعية وتطوير مهارات التواصل.

10- يمكن تشجيع إنشاء شبكات الدعم الاجتماعي بين الأسر التي لديها أطفال ذوي التوحد، حيث يمكن للأهالي تبادل الخبرات والموارد والدعم المتبادل لتعزيز التأثير الإيجابي على مجتمعهم وتحسين جودة الحياة لأطفالهم.
الهوامش:

1-سلوى عمر بارشيد، المشكلات والاحتياجات التي تواجه أسر التوحد ودور المؤسسات في مواجهتها، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع (15)، مج (16)، 2003م، ص20.

2-بطرس حافظ بطرس، إرشادات ذوي الاحتياجات الخاصة وأسره، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2002م، ص45.

3-زينب محمود شدير، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002م، ص10.

4-عادل عبد الله محمد، سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم، مقدمة في التربية الخاصة، دار الفكر، الأردن، 2008م، ص638.

5-يزيد الخصاونة، بناء برنامج قائم على النظرية السلوكية وأثره في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، 2007م، ص220.

6-وليد خليفة وآخرون، التوحد بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، عمان، الأردن، 2013م، ص23.

7-وفاء الشامي، خفايا التوحد، أشكاله وأسبابه وتشخيصه، مركز جدة للتوحد، السعودية، 2004م، ص44.

8-سليمان عبدالرحمن وآخرون، دليل الوالدين والمتخصصين في التعامل مع الطفل التوحدي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م، ص12.

9-نايف الزراع، المدخل إلى اضطراب التوحد، المفاهيم الأساسية وطرق التدخل، دار الفكر عمان، 2010م، ص17.

10-هويدا محمد، اضطراب التوحد، والاضطرابات المشابهة، بحث أكاديمي مقدم لندوة الاعاقات النمائية

ومشكلاتها العلمية، منشورات جامعة الخليج، 2001م، ص30

-
- 11-محمد قاسم عبدالله، الطفل التوحدي أو الذاتوي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2001 م، ص 186.
- 12- حسن مصطفى عبدالمعطي، الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب، القاهرة، مصر، 2004م، ص224.
- 13-فاطمة محمد السويحلي، دور برامج الخدمة الاجتماعية في دعم أسر الأطفال ذوي التوحد في المجتمع الليبي"، ط (1)، دار الكتب العلمية، طرابلس، ليبيا، 2020م، ص 150.
- 14-نورة علي العامري، الخدمة الاجتماعية ودعم الأسر للأطفال ذوي التوحد في ليبيا"، ط (2)، مكتبة الجنان، بنغازي، ليبيا، 2018م، ص 180.
- 15-عبد الرحمن محمد الطائي، دور الخدمة الاجتماعية في تقديم الدعم لأسر الأطفال ذوي التوحد في ليبيا: دراسة تحليلية"، مجلة البحوث الاجتماعية والنفسية، ع (3)، 2017م، ص 65.
- 16-فاطمة علي الشنيقي، تحليل أثر برامج الخدمة الاجتماعية على تحسين جودة حياة الأطفال ذوي التوحد في ليبيا، مجلة الخدمة الاجتماعية الليبية، ع (4)، 2020م، ص 45.
- 17- فاطمة محمد السعدي، "دور برامج الخدمة الاجتماعية في تحسين جودة الحياة لأطفال التوحد وأسراهم في ليبيا، المجلة الليبية للخدمة الاجتماعية، 10(2)، 2022م، ص60.
- 18-سالمة سالم المصباحي، طبيعة المشكلات الاجتماعية والنفسية لأسر أطفال التوحد، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2021 م.
- 19- فاطمة علي الغرياني، تأثير برامج الدعم الأسري على جودة الحياة لأطفال التوحد، مجلة الخدمة الاجتماعية في ليبيا، ع (5)، مج (3)، 2021م، ص 65.

المسؤولية الاجتماعية في ضوء الفقه الإسلامي "دراسة تحليلية"

د. زياد عمر حمد محمود قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية جامعة عمر المختار.

الملخص:

تتميز الشريعة الإسلامية الغراء في خصائصها بوجود الجزاء في الدنيا والآخرة، ويستلزم تحقيق ذلك بتوافر مسؤولية مادية محسوسة يتحملها الفرد ليكون الجزاء من جنس العمل، وتتنوع هذه المسؤولية تبعاً لاعتبارات شتى، فقد تكون اجتماعية، أو أخلاقية، أو تربوية أو سياسية أو غير ذلك، ومن منطلق تحمل المسؤولية وأهمية البحث العلمي وربطه بالواقع الاجتماعي، انطلق البحث الحالي بهدف التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأنواعها الواردة في الكتاب والسنة النبوية، وكذلك التعرف على مسؤولية الفرد المسلم اتجاه الله سبحانه وتعالى، واتجاه مجتمعه، ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالرجوع إلى الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، وفي ضوء ذلك توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن المسؤولية الاجتماعية في الفقه الإسلامي مطلب شرعي، وخلق إسلامي دعا إليه ديننا الحنيف قبل كل الأفكار والنظم المعاصرة، ويجب على كل مسلم القيام بهذه المسؤولية امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى، وأوامر سنه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.
- تتميز المسؤولية الاجتماعية في الإسلام بنظرة شمولية، فهي لا تركز على النواحي المادية فقط كما هو الحال بالنسبة للأنظمة المادية الوضعية، إنما تشمل سائر المناحي الأدبية والروحية من حب وتعاطف وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.
- وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بما يلي:
- ضرورة الاهتمام بالمواضيع القرآنية ذات الطابع الاجتماعي التي لها الأثر البارز والكبير لإيجاد الحلول المناسبة لكل المشاكل والقضايا الاجتماعية .
- حث الفقه الإسلامي على أداء المسؤولية الاجتماعية، ونظم وكيفية هذا الأداء من خلال أساليب محددة بدقة.
- الكلمات المفتاحية/ المسؤولية الاجتماعية، النظم الاجتماعية والإسلام، الدين والحياة.

Summary;

The Islamic Sharia is characterized by the glue in its characteristics of the existence of the penalty in this world and the Hereafter, and this requires the availability of tangible material responsibility borne by the individual so that the penalty is of the type of work, and this responsibility varies according to various considerations, it may be social, moral, educational, political or otherwise, and from From the standpoint of assuming responsibility and the importance of scientific research and its connection to social reality, the current research was launched with the aim of identifying the concept of social responsibility and its types contained in the book and the Sunnah of the Prophet, as well as identifying the responsibility of the Muslim individual towards God Almighty, and towards his society. By referring to the literature related to the subject of the research, and in light of that, the research reached a set of results, the most important of which are:

- Social responsibility in Islamic jurisprudence is a legitimate demand and an Islamic morality that our true religion called for before all contemporary ideas and systems.
- Social responsibility in Islam is characterized by a comprehensive view, as it does not focus on material aspects only, as is the case with positive material systems, but rather includes all moral and spiritual aspects such as love, sympathy, enjoining good and forbidding evil.

In light of these results, the researcher recommended the following;

- The need to pay attention to Quranic topics of a social nature that have a significant impact on finding appropriate solutions to all problems and social issues, and to remove jurisprudence and ijihad from the shell of naive understanding of Islamic issues.
- Islamic jurisprudence urged the performance of social responsibility, and the systems and methods of this performance through strictly defined methods.

Keywords: social responsibility, social systems and Islam, religion and life.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً صل الله عليه وسلم عبده ورسوله... إن المتتبع للمنهج القرآني والهدي النبوي يلاحظ أن الشريعة الإسلامية، بمصدرها الأساسيين؛ الكتاب والسنة قد أولت المسؤولية الاجتماعية أهمية مميزة وأعطتها الرتبة العالية، وأنزلتها المكانة اللائقة، ووجهت جميع أفراد الأمة، إلى تولى مسؤولياتهم كاملة وبشكل أدق المسؤولية الاجتماعية، بحيث يدرك كل فرد ما له من حقوق فيأخذها، وما عليه من واجبات فيؤديها، و مسؤولية الفرد الاجتماعية هي إحدى الحقوق الجبرية على كل فرد مسلم تجاه محيطه ودينه ومجتمعه، وأداء هذه المسؤولية في الإسلام واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة، استجابة لأمر الله - عز وجل - ولأمر رسوله - صل الله عليه وسلم - قبل أن يكون تقليداً أو تنفيذاً لاتفاق عالمي أو دعوات من منظمات وهيئات خارجية، فمن القيم العظيمة التي دعا إليها الإسلام، وربى عليها أتباعه تحمل المسؤولية، خاطب بذلك الأفراد والمجتمع والأمة وجعل القيام بهذه المسؤولية سبباً لسعادة المسلم، والنجاة في الآخرة؛ فتزكية النفس والمحافظة عليها مسؤولية، والقيام بالحقوق الأسرية مسؤولية، وإتقان الأعمال والقيام بالواجبات الوظيفية مسؤولية، وتقلد المناصب والمراكز الهامة مسؤولية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمساهمة الجادة في تقوية روابط المجتمع ونشر الخير والتعاون على البر مسؤولية، وهكذا المسؤولية في حياتنا تظهر في جميع سلوكياتنا وتصرفاتنا؛ رجالاً ونساءً، شباباً وشيوخاً، حكاماً ومحكومين؛ عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: "سمعت رسول الله - صل الله عليه وسلم - يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)؛ البخاري (104/8)، وقال - تعالى - ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الحجر: "92، 93"، وقال - تعالى - ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ الصافات: "24" فكل عمل مكلف به شرعاً أو التزمت بالقيام به وكان فيه مصلحة لك أو لغيرك فهو مسؤولية ينبغي عليك القيام بها على أحسن حال؛ فالمسؤولية فردية؛ لأن التكليف فردي والحساب كذلك يوم القيامة، قال - تعالى - ﴿ إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ أمريم: 93 - 95.

وفي ضوء ذلك يأتي هذا البحث في محاولة للإشارة إلى ضرورة التأسيس الشرعي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، واستنباط كل الأحكام الشرعية المتعلقة بها والواردة في النصوص الشرعية والتأكيد على أن الإسلام كان أسبق من أي نظرية وضعية في هذا المجال، إذ يجب أن يكون الوازع الديني للمسلم هو الدافع الحقيقي له من جراء تبنيه لبرامج المسؤولية الاجتماعية.

مشكلة البحث:

قد تفشى لدى مجتمعنا الإسلامي في الأونة الأخيرة ظاهرة اجتماعية وهي التقصير في حق الله جل جلاله، وكذلك الحقوق الاجتماعية لبعضهم البعض، والبيئة المحيطة بهم، ولم تك للمنابر حقاً كبيراً في تشديد اللهجة في التثب بتلك الحقوق والالتزام بها، وذلك لردع عامة المسلمين في الحذر من أن تختلط أخلاقهم بصفات ليست من عاداتهم وتقاليدهم ومن قيم مجتمعهم المسلم، ولا يزال دراسة موضوع المسؤولية من منظور إسلامي لم ينل حظه الكافي من التأسيس الشرعي والتأسيس العلمي، بالرغم من رسوخ مفاهيمه في تعاليم الشريعة الإسلامية، و يأتي هذا البحث كمساهمة لتلافي هذا النقص العلمي و لتبيان الأصالة الإسلامية لهذا المفهوم، و ذلك من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وما هي أنواعها الواردة في الكتاب والسنة النبوية؟

2- ما مسؤولية الفرد المسلم تجاه الله سبحانه وتعالى؟

3- ما مسؤولية الفرد المسلم اتجاه مجتمعه في ضوء الكتاب والسنة النبوية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وما هي أنواعها الواردة في الكتاب والسنة النبوية.

2- مسؤولية الفرد المسلم تجاه الله سبحانه وتعالى.

3- مسؤولية الفرد المسلم اتجاه مجتمعه في ضوء الكتاب والسنة النبوية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في:

1- إن تنمية الشعور بالمسؤولية – الاجتماعية-والقيام بها وأداؤها على أكمل وجه، يجب أن يصبح في حياتنا خلقاً وسلوكاً وضرورة تمارس في واقع الحياة؛ حتى لا يحدث التساهل في الواجبات ولا تضيع الحقوق وحتى تنجز الأعمال وتتجح المشروعات وتسود الأخلاق وقيم الخير في المجتمعات.

2- محاولة إيضاح التصور الإسلامي الكامل للفرد المسلم تجاه الكون والأفراد والحياة، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى، ليقوم كل فرد بوظيفته دون خلل أو اضطراب.

3- قد تفيد دراسة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التوازن بين التحولات والتغيرات السريعة التي تجري في المجتمع، وبين ما يشعر به الفرد تجاه هذه التغيرات ومسؤوليته نحوها، كما تفيد دراسة المسؤولية القائمين على شؤون التربية والتعليم بتنمية المسؤولية الاجتماعية عند الناشء.

- **منهج البحث:** المنهج العلمي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، من حيث جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، بهدف وصف الموضوع وصفا دقيقا والإلمام بكل الجوانب المتعلقة به، وتم تحليل هذه المعلومات للتوصل إلى نتائج قابلة للتعميم.

- **نتائج البحث:**

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

- ما مفهوم المسؤولية، وما هي أنواعها الواردة في الكتاب والسنة النبوية؟

مفهوم المسؤولية: تعرف المسؤولية لغة بأنها التزام الشخص بما يصدر عنه من قول، أو فعل، كما قسمت المسؤولية في المعاجم إلى أنواع، وهي المسؤولية القانونية، والأخلاقية، والاجتماعية، والجماعية، [i]، أما اصطلاحاً فتعرف بأنها قدرة الشخص على تحمل نتائج أفعاله التي يقوم بها باختياره، مع علمه المسبق بنتائجها، كما أنها شعور أخلاقي يجعل الإنسان يتحمل نتائج أفعاله، سواء كانت أفعالاً جيدة، أم أفعالاً سيئة [ii]

أنواع المسؤوليات الواردة في الكتاب والسنة النبوية:

قد وردت كثير من الآيات في القرآن الكريم تبين للإنسان مسؤولياته وواجباته المتنوعة في هذه الحياة، ومن هذه المسؤوليات:

أولاً: **مسؤولية التوحيد:** والمسؤوليات مستويات ودرجات وأول وأكبر مسؤولية التي حملنا الله تعالى بها هي أمانة التوحيد والإيمان بالله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [i]، وعن تفسير الآية السابقة فقد اختلف العلماء في تفسير معني (الأمانة) فبعض أهل العلم قال المولى عز وجل عرض فرائضه على السماوات والأرض والجبال وفي المقابل

سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق ممّا آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً [i]، وهذه الآية فيها أمر للوالد أو الولي أن ينفق على المولود بقدر استطاعته وقد قيل في تفسير تلك الآية، أنه عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة نفر كل لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار وكان لأخر عشر أواق فتصدق منها بعشر أواق فقال رسول الله ﷺ في الأجر سواء كل قد تصدق بعشر ماله"، وقال الله تعالى: ﴿لِنَفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ وهذا دليل على أن المسلم مسئول عن إخوته من الفقراء، وليس عن أهله فقط حتى لو كان يملك القليل فالله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها. [ii]، كقوله تعالى: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [i]، و يقول تعالى بعد ذكر الزمان وذكر ما يقع فيه من أعمال بني آدم ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ وطائره: هو ما طار عنه من عمله، كما قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: من خير وشر، يلزم به ويجازي عليه، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {8}﴾ [ii]، وقال تعالى: ﴿الْمُتَّقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٍ {17} مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [iii]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ {10} كَرَامًا كَاتِبِينَ {11} يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ {12} إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ {13} وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [iv]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَجَزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [v]، وقال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [vi]، والمقصود أن عمل ابن آدم محفوظ عليه، قليله وكثيره ويكتب عليه ليلاً ونهاراً، صباحاً ومساءً، وقال الإمام أحمد: [vii] عن جابر [viii]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "طائر كل إنسان في عنقه" [ix] قال ابن لهيعة [x]: يعني الطيرة، وقوله تعالى: ﴿وَنُخِرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [ii]، أي: تجمع له عمله كله في كتاب يعطاه يوم القيامة، إما بيمينه إن كان سعيداً، أو بشماله إن كان شقيماً ﴿مَنْشُورًا﴾، أي: مفتوحاً يقرؤه هو وغيره، فيه جوع عمله من أول عمره إلى آخره، قال تعالى: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ {13} بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ {14} وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [iii]، ولهذا قال تعالى: ﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [iv]، أي: إنك تعلم أنك لم تظلم ولم يكتب عليك غير ما عملت؛ لأنك ذكرت جميع ما كتب منك، ولا ينسى أحد شيئاً مما كان منه وكل أحد يقرأ كتابه سواء كاتب أو أمي، يوم القيامة كتاباً تلقاه منشوراً ﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [v] أي أن الله هو من جعلك حسيب نفسك، [vi]، يقول تعالى ذكره ﴿وَنُخِرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [vii]، فيقال له ﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [viii]، فترك ذكر قوله: فنقول له، اكتفاء بدلاله الكلام عليه، وعنى بقوله ﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ﴾:

اقرأ كتاب عملك الذي هملته في الدنيا، الذي كان كاتبان يكتبانه، ونحسبه عليك ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [i]، يقول: حسبك اليوم نفسك عليك حاسباً يحسب عليك أعمالك، فيحسبها عليك لا نبتغي عليك شاهداً غيرها، ولا نطلب عليك محصياً سواها، فمعنى قوله تعالى ﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي سَأَلْتُكَ عَنِّي﴾ [ii]، يقول: من سألني عن نفسي فمن نفسي ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها ولا تزرّ وزرّ أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ﴿ [iii]، يقول تعالى ذكره: من استقام على طريق الحق فاتبعه، وذلك دين الله الذي ابتهت به نبيه محمداً ﷺ ﴿ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي ﴾، يقول: فليس ينفع يلزمه الاستقامة، إيمانه بالله ورسوله فيرى نفسه ﴿ ومن ضلّ ﴾، يقول: ومن جار عن قصد السبيل، فأخذ على غير هدى، وكفر بالله وبمحمد ﷺ وبما جاء به من عند الله من الحق، فليس بضر بضلاله وجوره الهدى غير نفسه، لأنه يوجب لها بذلك غضب الله وأليم عذابه... وإنما عنى بقوله ﴿ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾، فإنما يكسب إثم ضلاله عليها لا على غيرها، وقوله ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾، يعني تعالى ذكره: ولا تحمل حامله حمل أخرى غيرها من الأثام وقال ﴿ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾، لأن معناها: ولا تزر نفس وزرة نفس أخرى يقال منه: وزرت كذا أزره وزراً والوزر: هو الإثم يجمع أوزاراً، كما قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ [iv]، وكأن معنى الكلام: ولا تأثم آثمه إثم أخرى، ولكن على كل نفس إثمها دون إثم غيرها من الأنفس [v]، وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [vi]، والله ما يحمل الله على عبد ذنب غيره، ولا يؤاخذ إلا بعمله، وقوله ﴿ وَمَا كُنَّا مَعْدُبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [vii]، يقول تعالى ذكره: وما كنا مهلكي قوم إلا بعد الإعذار إليهم بالرسول، وإقامة الحجة عليهم بالآيات التي تقطع عندهم، وروي عن أبي هريرة [viii]، قال: إذ كان يوم القيامة، جمع الله تبارك وتعالى نسم الذين ماتوا في الفترة والمعتوه والأصم والأبكم، والشيوخ الذين جاء الإسلام وقد خرفوا، ثم أرسل رسولاً، أن ادخلوا النار، فيقولون: كيف ولم يأتنا رسول؟ وأيم الله لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً، ثم يرسل إليهم، فيطيعه من كان يريد أن يطيعه قبل، قال أبو هريرة: اقرموا إن شئتم [ix] ﴿ وَمَا كُنَّا مَعْدُبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [x]

– النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

– ما مسؤولية الفرد المسلم في علاقه مع الله تعالى؟

إن الله عز وجل لا تتفعه عبادة العابدين، ولا يضره صدود المعرضين والكافرين، ولا يزيد في ملكه حمد حامدين، ولا ينقصه جحود الجاحدين، ولو كانوا على أفجر قلب واحد ما نقص ذلك من ملكه شيئاً ولو كانوا كلهم على أتقى قلب رجل واحد لم يزد ذلك في ملكه شيئاً، ولم يبلغوا ضره فيضروه، ولم يبلغوا نفعه فينفعوه، فهو الغني والكل فقراء إليه، هو الغني عن الوسطاء والحجاب والأنداد. [i]

- جامع الكتب الإسلامية كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [ii]، فهم محتاجون إليه في جميع الحركات والسكنات، وهو الغني عنهم بالذات، هو المنفرد بالغي وحده لا شريك له، وهو الحميد في جميع ما يفعله ويقوله ويقدره ويشعره، إذاً علاقة الإنسان مع ربه أسمى العلاقات وميدان المسؤولية فيها أقدس الميادين وذلك؛ لأنها علاقة العبد مع ربه، والمخلوق مع خالقه. وتشمل المسؤولية في هذا الجانب إلى ناحيتين: جانب الاعتقاد، وجانب السلوك، وسأفصل في ذلك فيما يأتي.

- أولاً المسؤولية في جانب الاعتقاد: فتشمل في المحافظة على أركان الإيمان الستة التي وردت في حديث جبريل عليه السلام «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» [iii] وفي المحافظة على ما يتعلق بهذه الأركان من مسائل فرعية عقدية، ولم يرد مصطلح الاعتقاد العقيدة في القرآن الكريم ولا في السنة ولا في أمهات المعاجم ولا في الصدور الأول وإنما وردت مادتها في صيغ مختلفة في القرآن الكريم مثل [iv] قوله تعالى: {وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيحَتَهُمْ} [v]، وقوله تعالى: {وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ} [vi]، وقوله تعالى: {وَاحْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي} [vii]، وغير ذلك. وكلها تدور حول معنى التوثيق والربط والالتزام.

- أهمية العقيدة:

المعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال، كما قال تعالى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [viii]، وقال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [ix] والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد دل كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ويتفرع عن هذه الأصول كل ما يجب الإيمان به

من أمور الغيب^[1]، وجميع ما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم. وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً^[2]، فمن ذلك قول الله سبحانه: { لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ }^[3]، وقوله سبحانه: { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ لَا فَتْرَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ }^[4]، وقوله سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا }^[5]، وقوله سبحانه: { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }^[6].

وأما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جداً، منها الحديث المشهور عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال له: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره...»^[7]، وهذه الأصول الستة يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه تعالى، وفي أمر المعاد وغير ذلك من أمور الغيب.

أركان العقيدة:

أولاً: الإيمان بالله: ومن الإيمان بالله سبحانه، الإيمان بأنه الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم، والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم، ولهذه العبادة خلق الله الثقيلين وأمرهم بها^[8]، كما قال تعالى:

﴿لَوْ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }^[9]، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }^[10]. وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه والتحذير مما يصاده، كما قال سبحانه: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ }^[11]، وقال تعالى: { لَوْ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ }^[12]. وقال عز وجل: {الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير * ألا تعبدوا إلا الله إني لكم منه نذير وبشير }^[13].

وحقيقة هذه العبادة: هي إفراد الله سبحانه بجميع ما يعبد العباد به من دعاء، وخوف، ورجاء، وصلاة، وصوم، وذبح، ونذر، وغير ذلك من أنواع العبادة، على وجه الخضوع له والرغبة، والرغبة مع كمال الحب له سبحانه والنذل لعظمته، وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم، كقوله سبحانه: { فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } [١]، وقوله سبحانه: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } [٢]، وقوله عز وجل: { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } [٣]، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» [٤]. ومن الإيمان بالله أيضا الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر، وأهم هذه الأركان وأعظمها شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فشهادة أن لا إله إلا الله تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله، فإن معناها: لا معبود بحق إلا الله، فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك [٥]، أو جني أو غير ذلك، فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده، كما قال سبحانه: { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ } [٦]. وقد سبق بيان أن الله سبحانه خلق الثقلين لهذا الأصل الأصيل وأمرهم به، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه، فتأمل ذلك جيدا وتدبره كثيرا ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصيل حتى عبدوا مع الله غيره، وصرفوا خالص حقه لسواه. ومن الإيمان بالله سبحانه، الإيمان أنه خالق العالم ومدير شؤونهم والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعا لا خالق غيره، ولا رب سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لإصلاح العباد ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والآجل، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك، قال تعالى: { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } [٧]، وقال تعالى: { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مَسْحَرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [٨]. ومن الإيمان بالله أيضا. الإيمان بأسمائه الحسنی وصفاته العلی الواردة في كتابه العزيز، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، بل يجب أن تمر كما جاءت بلا كيف، مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله عز وجل يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من

غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته، كما قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [١] وقال تعالى: {فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [٢].

ثانياً: الإيمان بالملائكة: وأما الإيمان بالملائكة فيتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً، فيؤمن المسلم بأن لله ملائكة خلقهم لطاعته، ووصفهم بأنهم: {عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ} [٣]، وهم أصناف كثيرة منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد، ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمى الله ورسوله منهم، كجبريل وميكائيل ومالك (خازن النار) وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وقد جاء ذكرهم في أحاديث صحيحة، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» [٤].

ثالثاً: الإيمان بالكتب: يجب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه أنزل كتباً على أنبيائه ورسوله، لبيان حقه والدعوة إليه، كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [٥]، وقال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ} [٦]. ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها كالطور والإنجيل والزيور (وأنها تمت تحريفها ثم نسخت بمجيء القرآن الكريم) والقرآن، والقرآن هو أفضلها وخاتمها، وهو المهيم والمصدق لها، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه، وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى جميع الثقلين، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم، وجعله شفاء لما في الصدور، وتبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للمؤمنين، كما قال تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [٧]، وقال سبحانه: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [٨] وقال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا مَنْ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعَهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [٩]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

رابعاً: الإيمان بالرسول: وهكذا الرسل يجب الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً فنؤمن أن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً منهم مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الحق، فمن أجابهم فاز بالسعادة، ومن خلفهم باء بالخيبة [١٠] والندامة،

وخاتمهم وأفضلهم نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، كما قال سبحانه: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } [١]، وقال تعالى: { رَسَلْنَا مَبشِرِينَ وَمُنذِرِينَ لئَلَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } [٢]، وقال تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ } [٣]. ومن سمى الله منهم أو ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسميته أمنا به على سبيل التفصيل والتعيين، كنوح وهود وصالح وإبراهيم وغيرهم صلى الله عليه وسلم عليهم وعلى آلهم وأتباعهم.

خامساً: الإيمان باليوم الآخر: وأما الإيمان باليوم الآخر فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال، والشدائد، والصراط، والميزان، والحساب، والجزاء، ونشر الصحف بين الناس، فأخذ كتابه بيمينه، وأخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضا الإيمان بالحوض المورود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالجنة والنار، ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم، وغيرهم ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بينه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

سادساً: الإيمان بالقدر: وأما الإيمان بالقدر فيتضمن الإيمان بأمر أربعة:

- **أولها:** أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وأجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم، لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى [١]، كما قال سبحانه: {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [٢] وقال عز وجل: {تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [٣].
- **ثانيها:** الإيمان بكل ما قدره وقضاه كما قال سبحانه: {قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعَدَدْنَا كِتَابَ حَفِيظٍ} [٤]. وقال تعالى: {وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ} [٥] وقال تعالى: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [٦].
- **ثالثها:** الإيمان بمشيئته النافذة فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، كما قال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ} [٧] وقال عز وجل: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [٨] وقال سبحانه: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [٩].

رابعها: الإيمان بخلقه سبحانه حيث لا خالق غيره ولا رب سواه، كما قال سبحانه: {الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل} [أوقال تعالى: لَيَأْتِيهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَتَى تَوَفُّكُونَ] [1]. فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربعة عند أهل السنة والجماعة.

2. جانب السلوك: أما المسؤولية في جانب السلوك: فتشمل في المحافظة على أركان الإسلام الخمسة، وما يلحق بها من عبادات فرعية.

إن من أهم آثار الإيمان القلبي، والتصديق اليقيني بوحداية الله تعالى ووجوده، أن ينعكس ذلك على سلوك الفرد ونتاج عمله. [2]، كما أن الإنسان إذا اعتقد شيئا يجد في نفسه التوقان إلى تطبيق ذلك في حياته العملية، وبهذا التطبيق الذي هو أثر من آثار الاعتقاد القلبي يرسخ هذا الاعتقاد حتى يغلب على مشاعر الإنسان، فشرع الله تعالى على الناس عبادات سلوكية عملية فيها صلاح لنفوسهم، واستقامة قلوبهم، مما يؤدي إلى سلوك الطريق الصحيح لشكر ربهم والقيام بما يبلغهم رضا ربهم ويكسبهم سعادة الآخرة. وفيها أيضا صلاح لأمرهم في اجتماعهم في هذه الحياة الدنيا مما يعينهم على إقامة دينهم ونشره بين الناس، ومما يكفل لهم العيش الحسن والسعادة الاجتماعية في هذه الدنيا، كما شرع الله تعالى الصلاة سلوكا عمليا معبرا عن صدق الاعتقاد، والزكاة سلوكا عمليا لإصلاح الوضع الاجتماعي والاقتصادي والصوم لتربية النفس البشرية، والحج مؤتمرا جعلها لصلاح حال المسلمين. وجعلها الله تعالى فروضا وواجبات من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد ضل واتبع الهوى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما مسؤولية الفرد اتجاه مجتمعه في ضوء الكتاب والسنة النبوية؟

أمر الإسلام بالمحافظة على البيئة؛ لأنَّ الحفاظ عليها يسبب في مصلحة الفرد والمجتمع والكون الذي جعل الله له نظاما دقيقا وبديعا جدًا؛ قال تعالى: {صنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ} [3]، فأوجد الجبال وخلق أنواع النباتات لتسدَّ حوائج الكائنات الحيَّة، وقَدَّرَ كُلَّ شَيْءٍ فأحسنَ تقديره، ليكون الكون منظما ومتوازنا، وأوجب على الإنسان أن يحافظ على هذا النظام والتوازن، منعا للخلل والاضطراب في التوازن الذي يترك تأثيرا مباشرا على الإنسان والكائنات الحية، ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على غرس الأشجار، ورغب فيها، وجعل ذلك صدقة،

وحث على الزراعة حتى ولو قامت القيامة، فقال: "ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة"^[1]، وأمر بإحياء الأرض الموات، فقال: "من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر، وما أكلت العافية فهو له صدقة، ونهى الناس عن قضاء الحاجات في طرق الناس، وظلال الأشجار، وأوصى جيشه في غزوة مؤتة ألا يحرقوا النخل، ولا يقطعوا الأشجار، ولا يهدموا البيوت، وأمر بالرفق على الحيوانات وتوعد من يتسبب لهم بالأذى، وأمر بالمحافظة على الماء ومصادر الشرب، ونهى الإسلام عن الفساد، وإهلاك الحرث والنسل الذي يتم في نتيجة الحروب البيولوجية، والكيميائية والنووية، ويسبب الدمار والهلاك؛ قال تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ} [1]، وأيضاً أخبر الله تعالى عن تدخل الإنسان في إفساد الهواء والبحار، فقال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [2]، فتلويث البيئة يعتبر فساداً في البر والبحر، ومعصية في مناجاة الحياة، ويؤدي إلى خراب الحياة المحيطة بنا، وكذلك جعل الله سبحانه وتعالى عناصر تكوين البيئة حقاً مشتركاً بين البشر كلهم، حتى يستفيدوا منها بشكل لا يضر بحياة الآخرين، حفاظاً للحياة من الضياع [3]؛ قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ} [4]، وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكأ والتار"^[5]. فالماء يشتمل جميع ما تحت الأرض وما فوقه من المعادن الجامدة والمائعة، فلا يجوز لأحد أن يتعدى على حقوق الآخرين، وفقاً لقاعدة لا ضرر ولا ضرار. [6] ومسؤولية الفرد عن محيطه في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبجديات الفكر الإسلامي وأولوياته، ومسؤولية دينية أخلاقية لا مجال للتقصير فيها أو التلكؤ، وصمام أمام لحفظ القيم والسلوك المجتمعي في الأمة الرشيدة، وسياج ضامن للهوية المسلمة. والملاحظ في هذه العبادة أنها أخذت طابع الأمة في وجودها وديمومتها، ولم تأخذ طابع الفردية أو الفئوية المقتصرة على أفاذ أو مجموعات محددة. لذا لما طرحت في القرآن الكريم، طرحت مرتبطة بالأمة ككل، قال تعالى: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [7]. وقال: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [8]، وغيرها من الآيات، فهذه العبادة إذا لها مفهوم واسع، مؤثر في الشخصية الفردية والمجتمعية و الدولية على حد سواء، ولم تأت لتخاطب أفراداً أو مجموعات في داخل

حدودها الجغرافية أو حتى خارجها فحسب، بل أعطاهم القرآن بعداً أسمى فاعلاً في الساحة الإقليمية، وموقعاً حاضراً مؤثراً بين الأمم والشعوب يضمن لها هويتها وحضورها وبقائها وقوتها . وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مرتبطان بالأمة، فهما يمتازان بكل ما يمتاز به الأمة عن غيرها من الأمم

- مستخلص النتائج:

من خلال العرض السابق لتحليل موضوع البحث توصل الباحث إلي عدة نقاط فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للفرد في ضوء الفكر الإسلامي أهمها:

1- أن المسؤولية الاجتماعية في الفقه الإسلامي مطلب شرعي، وخلق إسلامي دعا إليه ديننا الحنيف قبل كل الأفكار والنظم المعاصرة، ويجب على كل مسلم القيام بهذه المسؤولية امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالى، وأوامر سنه نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.

2- تتميز المسؤولية الاجتماعية في الإسلام بنظرة شمولية، فهي لا تركز على النواحي المادية فقط كما هو الحال بالنسبة للأنظمة المادية الوضعية، إنما تشمل سائر المناحي الأدبية والروحية من حب وتعاطف وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

3- نجد في القرآن الكريم والسنة النبوية بياناً واضحاً لاستشعار المسؤولية الاجتماعية، وإرشاداً للمساهمة الإيجابية للفرد المسلم في التعامل مع الآخرين ومع بيئته.

- التوصيات: في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج أوصى بالآتي:

1- ضرورة الاهتمام بالمواضيع القرآنية ذات الطابع الاجتماعي التي لها الأثر البارز والكبير لإيجاد الحلول المناسبة لكل المشاكل والقضايا الاجتماعية، وإخراج الفقه والاجتهاد من قوقعة الفهم الساذج للقضايا الشرعية.

2- حث الفقه الإسلامي على أداء المسؤولية الاجتماعية ونظم وكيفية هذا الأداء من خلال أساليب محددة بدقة.

3- أن تعمل المؤسسات التربوية والتعليمية على التزام الناشئ المسلم تجاه ربه ورسوله ودينه ونفسه وأهله ومجتمعه ووطنه، باعتبار هذه المؤسسات أحد الروافد المهمة للأسس الاجتماعية الرائدة والفاعلة التي تحقق أدواراً بارزة في تكوين وبناء شخصية الفرد، وتكوين ولائه لوطنه وأمتة، وتمسكه بالقيم والروابط العاطفية والنفسية تجاههما، وذلك بما تهيأ له من نمو معرفي وعقلي واجتماعي ووجداني وبدني، بما يتوفر لديها من قوى تربوية وتوجيهية فاعلة تسهم في بناء الشخصية السوية للناشئة.

4- دعوة المفكرين إلى البحث والدراسة في هذا المفهوم من أجل تطويره والإعلام عنه وتعريف بمبادئه وخصائصه؛ من أجل أن ينال الاهتمام الذي يستحق من طرف المسلم.

- المراجع:

- القرآن الكريم.
- 1- ابن كثير، عماد، تفسير القرآن الكريم، للإمام الحافظ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (700هـ-774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، (1420هـ-1999م).
- 2- إحساس، سعيد- (21 نوفمبر، 2021م)، "حماية البيئة واجب ديني وضرورة حياتية" (www.alukah.net).
- 3- فضل، سجاد (23 أبريل، 2015م)، "أنواع المسؤولية في الإسلام"، (www.alukah.net).
- 4- الغزي، شمس الدين، (1411 هـ - 1990 م) ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 5- الأثري، عبدالله، (1422هـ) الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.
- 6- القرضاوي، يوسف، (1989م) الخصائص العامة للإسلام، بدون طبعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 7- الغزي، شمس الدين، (1411 هـ - 1990 م) ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 8- الحسيني، محمد، (1990م) تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 9- البغدادي، أحمد، (1422 هـ - 2001 م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- 10- البخاري، محمد، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
- 11- تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420 هـ - 2000 م).
- 12- بن باز، عبد العزيز (1975م). "العقيدة الصحيحة وما يضادها" الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة العدد الثالث.
- 13- برهم، إيهاب، "الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مفهوم أممي" (www.islamonline.net).
- 14- عمر، أحمد، (1429 هـ - 2008 م) معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار عالم الكتب.
- 15- علي، علاء- (23 يوليو، 2021) "آيات قرآنية عن المسؤولية وتفسيرها" (www.almrsl.comugdK.com).

بحث بعنوان: الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغير الديموغرافي في مدينة مزدة

د. مصطفى العزومي المختار غربية

جامعة غريان

هـ. 0914028164

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدينة مزدة وإبراز دورها التاريخي من حيث مكانة المدينة ووضع سكانها الاقتصادي قديماً أو حديثاً، وموقعها الديموغرافي وتنوع سكانها واختلاف قبائلها رغم وحدة الديانة، وإيجاد الحلول الناجعة للمحافظة على هذه المكتسبات المتنوعة. وأستخدم الباحث المنهج الوصفي لدراسة موضوعاته الإنسانية وأعتمد على أسلوب المسح وذلك من خلال جمع المعلومات عن حالة الأفراد. وتوصل الباحث إلى نتائج أن الحرب القبلية كانت سبب في الهجرة وثورة فبراير أيضاً كانت سبب وكذلك لضعف الوازع الديني الذي أثر على الحرب القبلية والثارات القديمة كانت سبباً للهجرة التي أدت إلى هدم البنية التحتية، كل هذه الأسباب أدت إلى تدهور الوضع الاقتصادي والسياسي.

Abstract:

This study aimed to get to know the city of Mizda and highlight its historical role in terms of the city's status and the economic status of its residents, ancient or modern, its demographic location, the diversity of its population and the differences in its tribes despite the unity of religion, and to find effective solutions .to preserve these diverse gains

The researcher used the descriptive approach to study his humanitarian topics and relied on the survey method by collecting information about the condition of .individuals

The researcher reached conclusions that the tribal war was a reason for migration, and the February Revolution was also a reason, as well as the weakness of religious motivation that affected the tribal war and ancient feuds were a reason for migration that led to the demolition of infrastructure. All of .these reasons led to the deterioration of the economic and political situation

المقدمة:

يعد التغيير سمة من سمات الحياة وظاهرة طبيعية وعملية مستمرة ودائمة تحدث في جميع المجتمعات الإنسانية، والتغيير سنة من السنن الكونية السائرة في الكون وهو مظهر من مظاهر الوجود الإنساني وسمة بارزة له.

وهذا التغيير له مظاهره وأسبابه ونتائجه، إما أسباب ربانية بما يحدثه الله سبحانه وتعالى على الأرض من مظاهر طبيعية، أو أسباب من صنع الإنسان كالتطور والحروب والنزاعات والخلافات بين الناس.

ونحاول أن نرصد في هذه الدراسة جانب من جوانب التغيير الذي حصل في مدينة مزدة والذي كان سببه خلافات ونزاعات قبلية حدثت أثناء انهيار الوضع الأمني سنة 2011 والذي سبب في تغيير ديموغرافي في المدينة.

مشكلة الدراسة: -

وتنبثق من البحث التساؤل الرئيسي الآتي: -

ما أسباب الهجرة الداخلية وما هو تأثيرها الديموغرافي على مدينة مزدة؟

ومن التساؤل الرئيسي تنبثق التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما سبب انقسام المدينة إلى قسمين شمالي وجنوبي؟

2- ما سبب انهيار الوضع الأمني نتيجة للصراعات التي حدثت في المدينة؟

3- هل تمزق النسيج الاجتماعي لسكان مدينه مزدة؟

4- هل للصراع القبلي والآثار القديمة سبب للهجرة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى

1- أهمية مدينة مزدة وإبراز دورها التاريخي.

2- مكانة مدينة مزدة الاقتصادية قديماً وحديثاً.

3- إبراز الأهمية الديموغرافية لمدينة مزدة حيث تنوع سكانها واختلاف قبائلهم، على عكس المدن والمناطق المحيطة بها التي تتسم بالتمركز القبلي.

4- محاولة تقديم الحلول الناجعة للمحافظة على هذه المكتسبات المتنوعة للمدينة.

أهمية الدراسة: تكتسب مدينة مزدة أهمية اجتماعية واقتصادية كبيرة، وذلك بسبب موقعها الجغرافي، وتنوع سكانها وتعدد قبائلهم، وبما تكتسبه من بعد تاريخي عميق، فهي مدينة تاريخية كانت ولا زالت تحتوي العديد من الآثار الشاهدة على قدمها وأهميتها التاريخية. وكما كانت قديماً حلقة وصل بين الشمال والجنوب ومحطاً للقوافل، ومركزاً من مراكز المجاهدين للتزود والإعداد والاستعداد، فإنها مازالت اليوم تربط الشمال بالجنوب وتمر بها الطريق الواصلة بين طرابلس العاصمة وسبها وإقليمها فزان.

حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية:

تتمثل حدود المكانية لموضوع الدراسة في المدينة الممتدة على المنطقة السهلية التي مساحتها تقدر بحوالي 260 هكتار.

2- الحدود الزمانية:

وتنحصر الدراسة بين عامي 2011-2023.

3- الحدود الأكاديمية:

ويقصد بها موضوع الدراسة (الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغير الديموغرافي في مدينة مزدة).

المفاهيم والمصطلحات:

1- الهجرة الداخلية: هي عملية انتقال أو تحوّل أو تغيير لفرد أو جماعة من منطقة أعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى داخل حدود البلد.

2- مفهوم التغيير: مصطلح التغيير مأخوذ من الفعل الثلاثي غير وهو يشير إلى معنيين الأول إحداث شيء لم يكن موجوداً من قبل والثاني انتقال الشيء من حالة إلى أخرى.

3- الديموغرافيا: ويقصد بها أي تغيير حدث في حجم السكان سواء كان هذا بالزيادة أو النقص.

4- مدينة مزده: "مزده مدينة ليبية تقع بمنطقة الجبل الغربي وسكانها حوالي 22 ألفاً وهم من قبائل المشاشة وأولاد أبوسيف والقنطرار والزنتان والعواتة المسالخية. (الإنترنت)

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع السكان في مدينة مزدة وأهمها:

1- دراسة مفتاح إمحمد عبيد المشاي (سنة 2004): التي تناولت الموقع الجغرافي لمدينة مزدة ودراسة نشأة وتطور المدينة ودورها التاريخي ودراسة مظاهر السطح والمناخ، وتطرق لدراسة التركيب الوظيفي لمدينة مزدة ودراسة الجانب البشري عبر التاريخ. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن موقع مدينة مزدة، البعيد عن التجمعات والمدن الكبرى بالبلاد حدًا من إمكانية الاستفادة المثلى من خدمات تلك المدن، وكذلك شكلت المدينة أهمية خدّمية لإقليمها.

2- دراسة على البرانا، تناولت الدراسة مدينة مزدة بعد أحداث فبراير للفترة 2011-2020 حيث درس المشكلات القبلية و القتل على الهوية و الصراع القائم في مدينة مزدة و كيف ثم تقسيم الوحدات الإدارية و المؤسسات الحكومية بين أطراف النزاع، وكذلك درس مظاهر التعصّب القبلي من خلال الإنتخابات البرلمانية الذي تحوّل إلى صراع المصالح القبلية.

3- دراسة رجب الخميسي الفنطراي (1999): وتطرق لدراسة إنتشار سكان مدينة في المنطقة السهلية التي تقطعها بعض الأودية كوادي الشراب الذي يأخذ الإمتداد الشمالي الجنوبي حيث يقسم المدينة إلى قسمين قسم شرقي و قسم غربي .

أولاً :- الوصف الجغرافي لمدينة مزدة

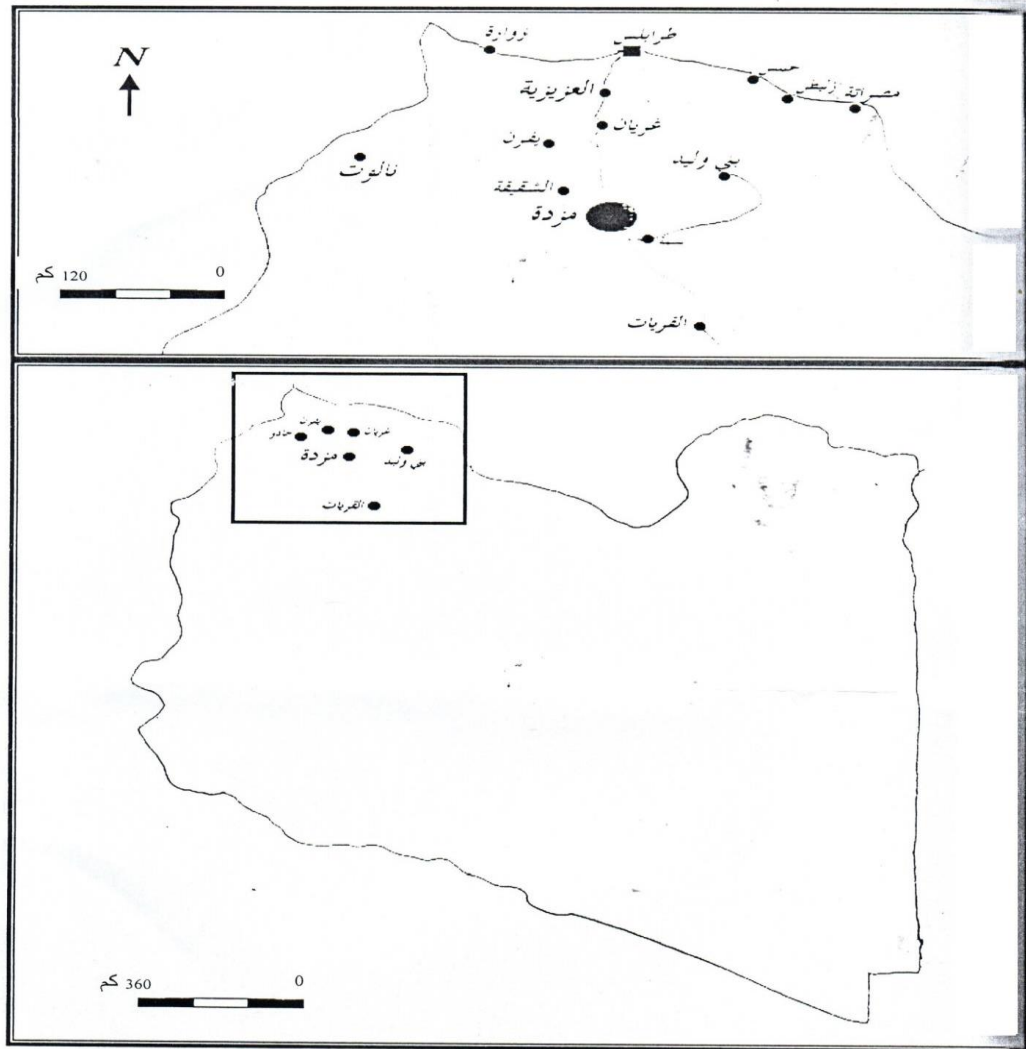
1- الموقع الجغرافي لمدينة مزدة :-

تقع مدينة مزدة بمنطقة الجبل الغربي على دائرة عرض $40^{\circ} 25' 31''$ و $58^{\circ} 27' 31''$ شمالاً، وبين خط طول $53^{\circ} 57' 12''$ و $25^{\circ} 00' 13''$ شرقاً. (Google Earth)

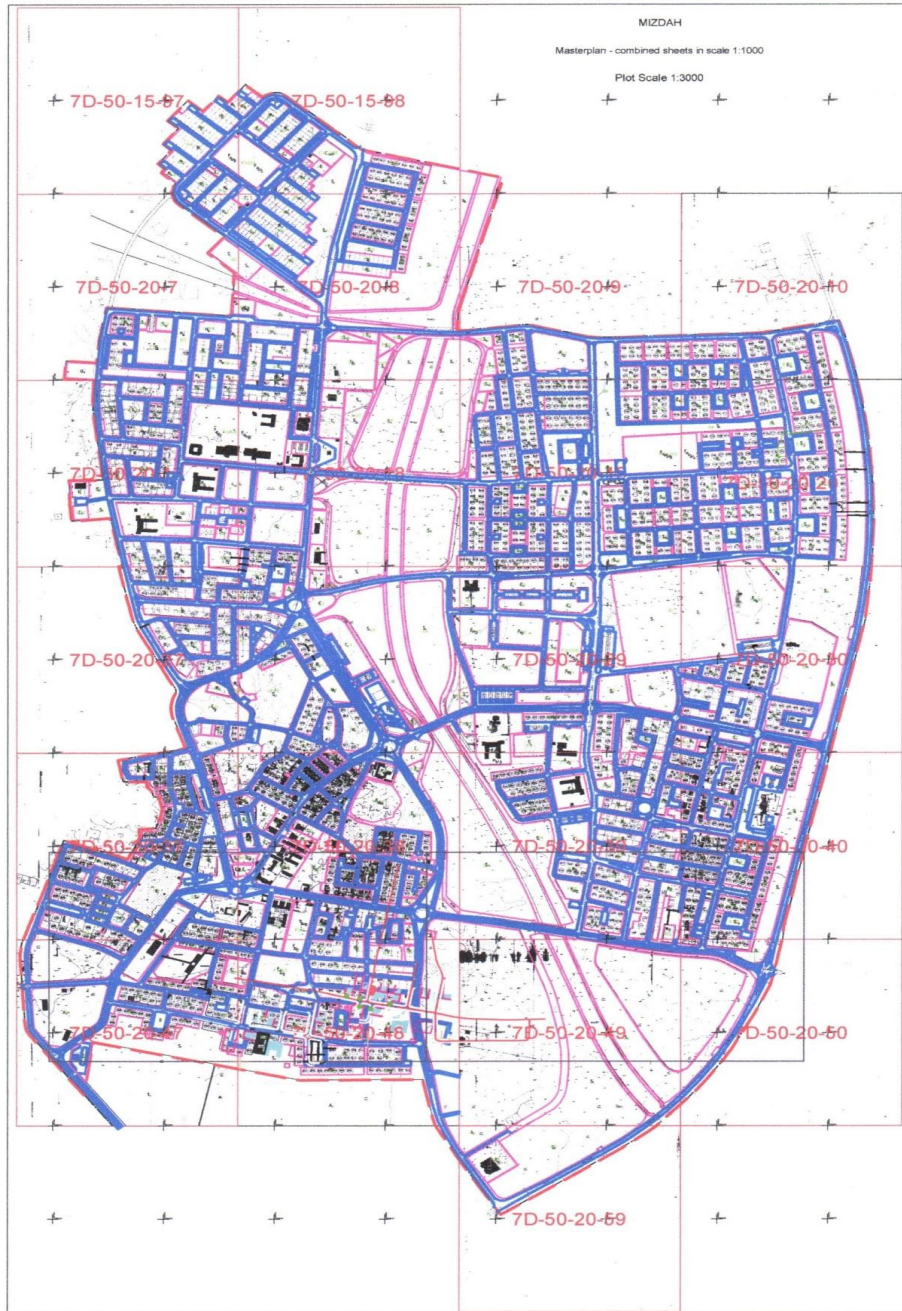
وتبعد عن العاصمة طرابلس بحوالي 180 كم جنوباً ويبلغ عدد سكانها حوالي 22433 ألف نسمة ، لسنة 2022 حسب منظومة السجل المدني مزدة . (مكتب السجل المدني مزدة)

وتحيط بها سلسلة جبلية تحدها من الشمال مدينة غريان ، ومن الجنوب و الغرب و الشرق تحيط بها عدد من القرى منها منطقة بئر غني و منطقة الشقيقة ومنطقة فيصل و منطقة فسانوا ومنطقة نسمة ، وتعد حلقة وصل بين الشمال الليبي وجنوبه لوقوعها على الطريق الرئيسي الرابط بين الشمال و الجنوب .(أمانة المرافق ، 2000) .

وتسكن مدينة مزدة العديد من القبائل أهمها قبائل (المشاشيه و أولاد أبو سيف و القنطرار و الزنتان و العواته و المسالخية ، وقد تم تقسيم المدينة إلى قسمين شمالي و جنوبي نتيجة للصراعات القبلية بعد الأحداث التي جرت سنة 2011 . (دراسة ميدانية قام بها الباحث)



المصدر: اللجنة الشعبية للمرافق، المخطط الشامل مزدة، ص35.



مكتب التطوير العمراني بمزدة

2- التضاريس في مدينة مزدة:

إن مدينة مزدة تمتد على منطقة سهلية تقطعها بعض الأودية محاطة بمجموعة من التلال والسلاسل الجبلية من جهاتها الأربعة بها بعض الممرات وبالتالي عملية تجاوزها وعبورها غير عسيرة.

من الجهة الشمالية نجد سلسلة جبلية طويلة (كلسية صفراء اللون) ، أما من الجهة الشمالية الشرقية و بشكل جزئي من الشرق جبال السوداء وهي عبارة عن مكونات بازلتية تظهر في صورة صخور بركانية تمثل كتلة ضخمة ذات ارتفاع ما بين (800-850 متر عن مستوى سطح البحر) .

أما من الجهة الغربية فهناك جبال درمان، بينما الجهة الجنوبية هناك وادي سوف الجين الذي يليه مجموعة من التلال المتفرقة.

وبشكل عام يمكن القول بأن الارتفاع يقل تدريجياً في الجزء الغربي من المدينة بداية من ارتفاع (800 متر قرب الواجهة الجبلية)

وبالإتجاه نحو الجنوب فالارتفاع يبلغ حوالي (500متر عن مستوى السطح العام)، هذا ويتميز الجزء الأوسط الجنوبي الشرقي بالوعورة حيث تتخلله وديان عميقة (الخميسي، رجب , 1999).

بعد هذه اللوحة المبسطة لتضاريس مدينة مزدة يتضح أن توزيع السكان منها يتبع المناطق السهلية بحيث تتركز التجمعات السكانية الفعلية للمدينة، وبالتالي تكون هذه المناطق السهلية هي مناطق جذب السكان للاستقرار، بينما المرتفعات الجبلية بطبيعة الحال هي مناطق الطرد السكاني.

وينتشر سكان مدينة مزدة في المناطق السهلية التي تقطعها بعض الأودية كوادي الشراب الذي يأخذ الامتداد الشمالي الجنوبي حيث يقسم المدينة إلى قسمين قسم شرقي و قسم غربي (الخميسي، رجب, 1999)

وهناك وادياً آخر شمال المدينة بحوالي 9 كم هو وادي (للاه) الذي ينحدر من السهول و المرتفعات الشمالية لجبل نفوسة من الأصابعة بالتحديد وترفده أودية عديدة ويبدأ من الشمال إلى الجنوب ثم ينحني ناحية الشرق ويأخذ شكل نصف دائرة ناحية الجنوب الشرقي ماراً من الجهة الشرقية للمنطقة ويلتقي مع وادي سوف الجين الكبير ووادي الشراب .

إن هذه الأودية سالفة الذكر، ساهمت في إستقرار السكان بهذه المدينة حيث تعمل على تغذية خزانات المياه الجوفية عن طريق الرشح، حيث تعمل هذه الأودية على زيادة منسوب المياه السطحية للمدينة. (الخميسي، رجب، 1999)

3- المناخ في مدينة مزدة:

وهناك من يرى أن مدينة مزدة تقع ضمن مناطق المناخ شبة الصحراوي، بينما البعض الآخر يعتبرها ضمن مناطق مناخ الإستبس القاري، فالمناخ شبة الصحراوي يتميز بقلة الأمطار وعدم إنتظامها، أما مناخ الإستبس القاري فتتراوح أمطاره ما بين (50-100 ملليمتر) وهي غير منتظمة.

يمكن القول بأن مناخ مدينة مزدة هو مناخ إنتقالي بين مناخ البحر المتوسط شمالاً و المناخ شبة الصحراوي جنوباً، فمن جهة تظهر بعض خصائص مناخ البحر المتوسط (حار جاف صيفاً، دافئ ممطر شتاءً)، ومن جهة أخرى تظهر بعض خصائص المناخ شبة الصحراوي المتمثل في قلة الأمطار. (شرف، 195، 1995)

والجدول رقم (1) يوضح بعض عناصر المناخ (الأمطار – الحرارة – الرطوبة) لسنة 2012

| ديسمبر | نوفمبر | أكتوبر | سبتمبر | أغسطس | يوليو | يونيو | مايو | إبريل | مارس | فبراير | يناير | |
|---------|---------|--------|--------|-------|-------|-------|------|-------|------|--------|--------|-----------------|
| 22 | 24 | 29 | 30 | 39 | 45 | 35 | 28 | 23 | 20 | 18 | 12 | الحرارة |
| 2 | 3 | 10 | 7 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0.5 | 1 | الأمطار |
| ملليمتر | ملليمتر | مليمر | مليمتر | | | | | | | مليمتر | مليمتر | |
| 86 | 83 | 85 | 89 | 30 | 32 | 35 | 45 | 56 | 58 | 50 | 75 | الرطوبة النسبية |

نقلا عن المهندس خالد حسن أبو القاسم، وهذه الكمية تكاد تكون معدلاً سنويا لا يتغير (مركز الأرصاد

الجوية بمزدة)

ثانياً : البعد التاريخي لمدينة مزدة :-

تعتبر مدينة مزدة نتاج تفاعل الإنسان مع محيطه، وتعكس المستوى الحضاري الذي وصل إليه سكانها، وتبرز بالتالي أهمية تتبع مراحل تطورها التاريخي، فموقع مدينة مزدة على طرق القوافل له علاقة مباشرة بأصل التسمية، إذ كانت القوافل تتزود فيها بالماء و الزاد وتقديم الخدمات للمسافرين، كما يتميز أهلها بحسن تربية الإبل.

وقد تم إعلان الإستقلال وتم تقسيم البلاد إلى عدة محافظات فكانت مدينة مزدة من ضمن محافظة الجبل الغربي وتم تقسيم المحافظة إلى عدة مديريات يظهر عليها الأثر القبلي إذ تم تقسيم بعضها لا على أساس الرقعة الجغرافية بل على أساس إنتشار أفراد القبيلة .

كما تم تأسيس منارة السني سنة 1846 بإشراف الشيخ عبد الله السني و أحمد السني اللذين كان لهما دور قيادي إجتماعي من منطلق ديني ،وأستمرت الزاوية في أداء دورها في تدريس العلوم الشرعية و الفقهية وتحفيظ القرآن الكريم ، وكان يقصدها طلاب العلم من جميع المناطق المجاورة ، كما كان لها دور كبير في تحفيز وتنظيم ودعم المجاهدين إبان الغزو الإيطالي .
(المشاي،2004، 97)

ثالثاً: الوضع الاقتصادي في مدينة مزدة:

كان الوضع الاقتصادي في مدينة مزدة ينمو نمواً طبيعياً ويزداد شيئاً فشيئاً مع زيادة السكان وتطور الجوانب الأخرى، حيث كانت مدينة مزدة تنتقل من طور القرية إلى طور المدينة وما تحتمه المدينة من توسع اقتصادي.

فمن النشاطات الاقتصادية البارزة في مدينة مزدة سوقاً يسمى بسوق الجمعة بحكم تكرره كل جمعة، وهذه الأسواق منشرة في ربوع ليبيا فتجد أسواقاً تسمى بسوق السبت وأسواقاً تسمى بسوق الأحد، على حسب اليوم الذي تقع فيه، فكان هذا السوق يشكل رافداً اقتصادية ونشاطاً تجارياً بارزاً في مدينة مزدة وكان التجار يقصدونه من المناطق المجاورة لتعدد السلع و المنتجات، وأيضاً لما يمثله هذا السوق من نشاط لأصحاب الحيوانات بحكم المنطقة الرعوية المحيطة بالمدينة فكان هذا السوق ركيزة اقتصادية في منطقة القبلة.

فلم يعد للسوق وجود للأسف بسبب الأحداث التي وقعت في مدينة مزدة سنة 2012، فأثرت هذه الأحداث على النشاط الاقتصادي لهذه المدينة تأثيراً كبيراً وتوجه التجار إلى المناطق المجاورة لبيع منتجاتهم وحيواناتهم .

ومن النشاطات الاقتصادية الأخرى ما تتمتع به جبال مدينة مزدة بوجود الرخام فيها فقامت الدولة قبل سنة 2011 بإنشاء مصانع الرخام على هذه الجبال و أستمر الإنتاج مما شجع بعض المواطنين إلى ولوج هذا النشاط فأنشأوا المصانع الخاصة و أستمرت المصانع الخاصة إلى وقتنا

الحاضر مع ضعف في الإنتاج لنقص الإمكانيات وتوقف نشاط الدولة منذ سنة 2011. (دراسة قام بها الباحث)

رابعاً: - دراسة السكان وأهميتها:

إن دراسة السكان لها أهمية بالغة لوضع خطط التنمية فلا بد لأي خطط تنموية أن تأخذ في الحسبان التغيرات السكانية الناتجة عن (النمو - التناقص) في أعداد السكان سواء كان هذا النمو طبيعياً أو عن طريق الهجرة. وتعرف الدراسات العلمية للسكان بعلم الديموغرافيا والكلمة تتكون من مقطعين ديمو وتعني الشعب وجرافا وتعني وصف، وهكذا يكون المعنى وصف السكان، وتعد جغرافيا السكان فرعاً من فروع الجغرافيا البشرية كما تعرف بأنها العلم الذي يدرس التباين المكاني لتوزيع السكان وكثافتهم وتركيبهم الديموغرافي وأثر ذلك على البيئة الطبيعية من خلال أساليب الاستخدام المختلفة والأنشطة الاقتصادية المتنوعة التي تأثرت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالمستوى التكنولوجي والحضاري للسكان.

ويرتبط النمو السكاني ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، لذلك فالإنسان معرض للترحال ومهاجر تحت ضغط الحاجة منذ ظهوره لأول مرة وكذلك بعد التنقل والترحال على الأرض التي ارتبط بها وأثر وتأثر فيها وأعتبرها موطنه يدافع عنها ويموت دون أن يتناول عليه أحد إلا أن البعض وجد نفسه مضطراً إلى الهجرة نتيجة إلى الصراعات الدائرة داخل المدينة الواحدة. (أبو عيانة , 2000 , 18)

• الهجرة الداخلية:

الهجرة هي انتقال الإنسان من موطنه وإقامته إلى مكان آخر، وقد تكون أثارها إيجابية أو سلبية على المناطق المهاجر منها أو المناطق المهاجر إليها ويتوقف ذلك على المستوى العام للمهاجرين.

وقد شهدت مدينة مزدة هجرات داخلية كبيرة أثناء الأحداث التي مرت بها المدينة سنة 2011-2022 ونتيجة للنزاعات القبلية والصراع القائم في المدينة تمزق النسيج الاجتماعي بين مكونات قبائل مزدة، حيث كان المشاي يسكن بجانب القنطرازي و القنطرازي يسكن بجانب المشاي وهكذا وكان السكان متجاورون ومتعايشون مع بعضهم البعض.

وقد تم تهجير سكان منطقة العرقوب الغربي وسماح الكور (بني بدر)، و الذين هم من قبيلة المشاشية و عدد مساكنهم 58 مسكنا حيث أنتقلوا إلى الجهة الشرقية من مزدة (العرقوب الشرقي) وإلى الجهة الشمالية (حي أبي سبيطة و الشعبية) حيث التكتل الكبير لقبيلة المشاشية ، وعلى الصعيد الآخر تم تهجير السكان من قبيلتي قنطرار و الزنتان من منطقة العرقوب الشرقي وعرقوب عويدات و الشعبية إلى الجهة الجنوبية (البلاد) حيث التكتل الكبير لقبيلتي القنطرار و الزنتان علماً بأن عدد المساكن لقبيلة قنطرار في الجهة الشمالية التي هجروا منها حوالي 80 مسكنا ، أما عدد مساكن قبيلة الزنتان في الجهة الشمالية التي هجروا منها حوالي 73 مسكنا .

وقد تم إستبدال وبيع المساكن بين القبائل المتنازعة سواء في الجهة الغربية (سماح الكور بني بدر) أو في الجهة الشرقية (العرقوب الشرقي) أو في الجهة الشمالية (مشروع حي أبي سبيطة و الشعبية و عرقوب عويدات) وهناك مساكن أخرى بقت مدمرة نتيجة لإستخدام الأسلحة الثقيلة و عمليات النهب و الحرق أثناء الحرب ، أما القسم الشمالي تسكنه قبائل المشاشية و أولاد أبو سيف و العواتة و المسالخية ، و القسم الجنوبي تسكنه قبائل الزنتان و القنطرار .

ونتيجة تزايد عدد المشكلات القبلية والقتل على الهوية والصراع القائم في المدينة تم تقسيم الوحدات الإدارية والمؤسسات الحكومية بين أطراف النزاع مثل مراقبة التعليم والكلية ومكتب السجل المدني، أما بالنسبة للقطاع الصحي لكل قسم من المدينة مركز صحي خاص به بالإضافة إلى مستشفى مزدة العام الذي يقع في القسم الشمالي من المدينة، وقد تم نقل بقية المصالح والإدارات الحكومية إلى مدينة غريان التي تبعد 90 كم شمال مدينة مزدة. (دراسة ميدانية قام بها الباحث)

وتتجلى مظاهر أخرى للتعصب القبلي وصراع المصالح من خلال الإنتخابات البرلمانية والبلدية.

(البرانا، بحث غير منشور)

ومن تداعيات التغيير الديموغرافي السلبية التي حصلت في مدينة مزدة أن التوجه السياسي والإداري في المدينة أصبح خاضعاً للقبيلة.

ففي الوقت الذي يجب أن يكون اختيار المجالس البلدية والخدمية، واختيار المرشحين في الانتخابات الذي ينبغي أن يكون مبنياً على الكفاءة والقدرة ورغبة المنتخبين أصبح الدافع والتوجه القبلي هو المحرك لهذه الأمور.

فأصبح الواقع المعيش نتيجة لهذا التغيير الفكري للمجتمع مبنياً على ما تختاره القبيلة وأصبحت كل قبيلة تدفع بأبنائها وتدعمهم لتولي المناصب القيادية والإدارية دون النظر إلى الكفاءة والقدرة، مما أثر سلباً على الإدارة بشكل عام وعلى تطورها ونموها. (دراسة ميدانية قام به الباحث)

الأثار الواضحة للتغيير الديموغرافي في مدينة مزدة:

- أ - تمزق النسيج الاجتماعي بين القبائل المتصارعة داخل المدينة.
- ب - عدم تواصل العائلات مع بعضها البعض في المناسبات الاجتماعية.
- ج - إقبال عدد كبير من المحلات التجارية في المدينة نظراً لضعف القوة الشرائية، واتجاه الناس إلى المناطق والمدن المجاورة لقضاء حوائجهم.

إجراءات البحث ومناهجه:

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي (Descriptive Method)، حيث إنه الأسلوب الأنسب الذي يمكن عن طريقه دراسة بعض الموضوعات الإنسانية، واعتمد أسلوب المسح (Survey) ويُعرّف بأنه: "الأسلوب الذي يستخدم مع المفردات البشرية دون سواها، ويعتبر شكلاً خاصاً بجمع المعلومات عن حالة الأفراد، وسلوكهم، وإدراكهم، واتجاهاتهم، وأن أهم ما يميز المسح الوصفي أنه يمثل الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية".

مجتمع البحث:

أشتمل مجتمع الدراسة على كافة قبائل مزده، والبالغ عددهم (6) قبيلة بمنطقة مزده، ولأن مجتمع البحث ليس كبيراً، فقد تم اختيار العينة المعيارية (Criterion) وهي "اختيار الأفراد الذين يمثلون حالة ما، أو تتوفر لديهم الخصائص والصفات المدروسة لتكون تحت سيطرة الباحث من حيث الحجم، وهي من استراتيجيات العينات المفضلة.

وأيضاً إذا كان مجتمع الدراسة صغيراً فإن إمكانية دراسة جميع الأفراد الواردة، إن طبيعة الدراسة والغرض منها كما أسلفنا هي التي تقرر حجم العينة الذي يمثل المجتمع. (منصور، 2001)

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة (Questionnaire) لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث، وتعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات التربوية والبحوث الوصفية، من خلال الرجوع للعديد من البحوث والدراسات السابقة المحكمة، والكتب ذات الصلة، والإفادة منها. (قندلجي 2008: 154)

وتضمنت الاستبانة عدد (20) فقرات بهدف معرفة مدى الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغيير الديموغرافي في مدينة مزدة.

والجدول رقم (1) عددا الاستبيانات الموزعة على أفراد مجتمع الدراسة. وتم توزيع (80) استمارة إستبيان تم استرداد (0)، فأصبح عدد استمارات الاستبيان الصالحة للتحليل (80) استمارة، وبنسبة (100%) كما موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح عدد الاستبيانات الموزعة على أفراد مجتمع الدراسة

| ت | اسم القبيلة | عدد الاستبيانات الموزعة | عدد الفاقد من الاستمارات | نسبة الاستبيانات المكتملة |
|---------|--------------|-------------------------|--------------------------|---------------------------|
| 1. | المشاشية | 40 | لا يوجد | 100% |
| 2. | القنطرار | 20 | لا يوجد | 100% |
| 3. | الزنتان | 8 | لا يوجد | 100% |
| 4. | أولاد أبوسيف | 7 | لا يوجد | 100% |
| | العواتة | 3 | لا يوجد | 100% |
| | المسالخية | 2 | لا يوجد | 100% |
| المجموع | 6 | 80 | 0 | 100% |

أساليب التحليل الإحصائي للبيانات:

تم استخدام نظام التحليل بالرمز الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

(SPSS Statistical Package For Social Sciences) لمعالجة بيانات الدراسة كما يأتي:

1- التوزيعات التكرارية والنسبة المئوية: لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوباً إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد شدة الإجابة لكل إجابة.

2- المتوسط الحسابي المرجح: لتحديد درجة تمرکز إجابات المبحوثين عن كل فقرة، حول درجات الاستبيان:

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للإجابة على فقرات هذا الاستبيان (منذر 2009 : 164).

جدول (3) يوضح أوزان الاستجابات حسب مقياس ليكرت الخماسي

| الوزن | الرأي |
|-------|-------|
| 4 | موافق |
| 3 | محايد |
| 2 | ارفض |

وتم تحديد اتجاهات أفراد العينة وفق مقياس "ليكرت" الثلاثي وفق الجدول أعلاه حيث إن طول الفترة المستخدمة هي (5/4) أي حوالي (0.80) وقد حسبت طول الفترة على أساس أن أوزان الاستجابات الخمسة (-3-2-1-) وقد حصرت فيما بينه أربع مسافات كما بالجدول الآتي: -

جدول (4) يوضح تحديد الاتجاهات وفق مقياس ليكرت الخماسي حسب المتوسط المرجح

| ت | المتوسط المرجح | الرأي |
|---|------------------|-------|
| 2 | من 1.80 إلى 2.59 | موافق |
| 3 | من 2.60 إلى 3.39 | محايد |
| 4 | من 3.40 إلى 4.19 | ارفض |

3- الانحراف المعياري:

استخدم لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي، وكلما كان الانحراف صغيراً، كان معناه أن القيم مجتمعة حول متوسطها الحسابي وبالتالي فإن قيمة المتوسط تمثل إجمالي الإجابات تمثيلاً صادقاً.

الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة البحث الاستطلاعية (Pilot Study Sample) من (15) مفردة من مفردات عينة البحث، طبق الباحث عليهم مقياس الدراسة، للتأكد من فهمهم لتعليماتها وتحديد زمن تطبيقها، وكذلك التأكد من صدق الأداة، وثباتها،

جدول رقم (5) يوضح قبائل مزده وعددها

| رت | القبيلة | عدد أفرادها | النسبة المئوية |
|----|--------------|-------------|----------------|
| 1 | المشاشية | 13460 | 50% |
| 2 | القطرار | 4487 | 25% |
| 3 | الزنتان | 1795 | 10% |
| 4 | أولاد أبوسيف | 1570 | 8% |
| 5 | العواتة | 672 | 4% |
| 6 | المسالخية | 449 | 3% |

المجموع 22433 ألف نسمة

جدول رقم (6) يوضح عدد المهاجرين من مدينة مزدة

| رت | القبيلة | 2012 | 2013 | 2014 | 2015 | 2016 |
|----|--------------|------|------|------|------|------|
| 1 | المشاشية | 6700 | 5400 | 4200 | 2000 | 500 |
| 2 | الزنتان | 1250 | 950 | 700 | 430 | 200 |
| 3 | القطرار | 3020 | 2800 | 2010 | 1250 | 900 |
| 4 | أولاد أبوسيف | 1550 | 1450 | 1095 | 830 | 250 |
| 5 | العواتة | 670 | 510 | 460 | 310 | 233 |
| 6 | المسالخية | 440 | 380 | 225 | 170 | 90 |

الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغير الديموغرافي في مدينة مزدة

صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق الأداة:

اختبر الباحث صدق أداة الدراسة إذ تم استخدام أسلوب الصدق وذلك من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة في مجال الدراسة، وقد أخذ الباحث بغالبية ملاحظات المحكمين لوضعها في صيغتها النهائية.

ثبات الأداة:

من أجل اختبار ثبات أداة الدراسة تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا لاختبار الاتساق الداخلي للأداة، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (1) إلى درجة ثبات في استجابات عينة الدراسة كانت 69.1% وهي نسبة مقبولة، لأن قيمة ألفا المعيارية أكثر من 60%. وبالتالي يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت بمعنى أن الباحثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة وكما يقصدها الباحث، وعليه يمكن اعتماده في هذه الدراسة الميدانية لكون نسبة تحقيق نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى تقدر 69.1%

جدول (7): يوضح نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا)

| المحور | عدد الفقرات | قيمة ألفا |
|-----------------|-------------|-----------|
| فقرات الاستبيان | 20 | 0.691 |

اختبار مقياس الاستبانة

لقد تم اعتماد مقياس ليكرت الثلاث (Likert Scale of threepoints) لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل بند من بنود الاستبانة وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (8) قيم ومعايير كل وزن من أوزان المقياس الثلاثي المعتمد من الدراسة

| المقياس | أوافق | محايد | لا أوافق |
|---------|-------|-------|----------|
| الدرجة | 3 | 2 | 1 |

جدول (9) مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

| الأهمية النسبية | المتوسط الحسابي |
|-----------------|-----------------|
| منخفضة | 1.66-1 |
| متوسطة | 2.33-1.67 |
| مرتفعة | 3.00-2.34 |

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغيير الديموغرافي في مدينة مزدة

| الترتيب | مستوى التوافق | الوزن المئوي | الانحراف المعياري | المتوسط | الفقرة |
|---------|---------------|--------------|-------------------|---------|---|
| 2 | مرتفع | 99.0% | 0.160 | 2.97 | الحرب القبلية في مدينة مزدة سبب في الهجرة |
| 17 | متوسط | 72.3% | 0.909 | 2.17 | ثورة فبراير سبب الهجرة في مدينة مزدة |
| 4 | مرتفع | 98.7% | 0.253 | 2.96 | الخارجين عن القانون سبب الفتنة الداخلية |
| 3 | مرتفع | 98.7% | 0.195 | 2.96 | أدت الحرب القبلية إلى تمزق النسيج الاجتماعي |
| 1 | مرتفع | 99.7% | 0.114 | 2.99 | أدت الحرب القبلية إلى إقبال عدد كبير من المحلات والورش في المدينة |
| 15 | مرتفع | 85.7% | 0.733 | 2.57 | ضعف الوازع الديني أثر على الحرب القبلية في مدينة مزدة |

جدول رقم (11) إجابات عينة الدراسة على فقرات الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغير الديموغرافي في مدينة مزدة

| ت | الفقرة | أوافق | | محايد | | لا أوافق | |
|----|---|-------|------|-------|------|----------|------|
| | | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| 1 | الحرب القبلية في مدينة مزدة سبب في الهجرة | 75 | 97.4 | 2 | 2.6 | - | - |
| 2 | ثورة فبراير سبب الهجرة في مدينة مزدة | 39 | 50.6 | 12 | 15.6 | 26 | 33.8 |
| 3 | الخارجين عن القانون سبب الفتنة الداخلية | 75 | 97.4 | 1 | 1.3 | 1 | 1.3 |
| 4 | أدت الحرب القبلية إلى تمزق النسيج الاجتماعي | 74 | 96.1 | 3 | 3.9 | - | - |
| 5 | أدت الحرب القبلية إلى إقبال عدد كبير من المحلات والورش في المدينة | 76 | 98.7 | 1 | 1.3 | - | - |
| 6 | ضعف الوازع الديني أثر على الحرب القبلية في مدينة مزدة | 55 | 71.4 | 11 | 14.3 | 11 | 14.3 |
| 7 | تؤيد المصالحة الوطنية بين قبائل مدينة مزدة | 72 | 93.5 | 4 | 5.2 | 1 | 1.3 |
| 8 | تؤيد دور الأمن والتشهير به داخل مدينة مزدة | 76 | 98.7 | 1 | 1.3 | - | - |
| 9 | تؤيد جبر الضرر بين القبائل المتصارعة داخل مدينة مزدة | 63 | 81.8 | 13 | 16.9 | 1 | 1.3 |
| 10 | تدعم توحيد المؤسسات الحكومية داخل مدينة مزدة | 73 | 94.8 | 3 | 3.9 | 1 | 1.3 |
| 11 | تؤيد الابتعاد عن التوجه القبلي في إدارة شؤون مدينة مزدة | 67 | 87.0 | 10 | 13.0 | - | - |
| 12 | تدعم دور خطباء المساجد في توعية وتوجيه الناس للتصالح ونبذ العنف والكراهية | 69 | 89.6 | 3 | 3.9 | 5 | 6.5 |
| 13 | الحرب القبلية أدت إلى انقسام المدينة إلى قسمين شمالي وجنوبي | 72 | 93.5 | 3 | 3.9 | 2 | 2.6 |
| 14 | للصراع القبلي والتارات القديمة سبب للهجرة | 38 | 49.4 | 23 | 29.9 | 16 | 20.8 |
| 15 | تؤيد تفعيل دور القضاء في الفصل في الخصومات والنزاعات والجرائم التي حدثت في مدينة مزدة | 75 | 97.4 | 1 | 1.3 | 1 | 1.3 |
| 16 | تدعم تشجيع الشباب في خدمة مدينة مزدة | 65 | 84.4 | 6 | 7.8 | 6 | 7.8 |
| 17 | انتشار السلاح له دور في الفتنة التي حصلت في مدينة مزدة | 73 | 94.8 | 2 | 2.6 | 2 | 2.6 |
| 18 | الهجرة التي حدثت في مدينة مزدة لها آثار نفسية على السكان المهاجرين | 58 | 75.3 | 14 | 18.2 | 5 | 6.5 |
| 19 | عملية بيع وشراء المساكن بين السكان المهاجرين تمت بدون ضغط أو تهديد | 14 | 18.2 | 22 | 28.6 | 41 | 53.2 |
| 20 | من تداعيات التغير الديموغرافي السلبية التي حصلت في مدينة مزدة أن التوجه السياسي والإداري أصبح خاضعا للقبيلة | 59 | 76.6 | 13 | 16.9 | 5 | 6.5 |

يشير الجدول رقم (11) إلى وجود العديد من النتائج المهمة حول الهجرة الداخلية وتأثيرها على التغيير الديموغرافي في مدينة مزدة من أهمها:

- الفقرة 1 تشير إلى أن الحرب القبلية كانت سبباً في الهجرة، وهناك تأكيد كبير لهذا البيان بنسبة 97.4% مقابل موافقة ضئيلة من المشاركين بنسبة 2.6%.
- الفقرة 2 تشير إلى أن ثورة فبراير كانت أيضاً سبباً للهجرة، وهناك توزيع أكثر تعادلاً بين الموافقة والمحايدة وعدم الموافقة.
- الفقرة 6 تشير إلى أن ضعف الوازع الديني أثر على الحرب القبلية، وهناك توزيع مشابه بين الموافقة والمحايدة وعدم الموافقة.
- الفقرة 14 تشير إلى أن الصراع القبلي والثارات القديمة كانت سبباً للهجرة، وهناك توزيع متوازن بين الموافقة وعدم الموافقة والمحايدة.

وبالتالي يمكن القول بأن البيانات المتاحة تشير إلى بعض الأسباب المحتملة للهجرة الداخلية في مدينة مزدة وتأثيرها الديموغرافي. هنا بعض النقاط الرئيسية:

- الحرب القبلية: يشير نسبة كبيرة (97.4%) من العينة إلى أن الحرب القبلية كانت سبباً في الهجرة الداخلية في مدينة مزدة. يمكن أن يكون للحروب القبلية تأثير كبير على الديموغرافيا، بما في ذلك تمزق النسيج الاجتماعي وتدمير البنية التحتية وتأثيرها على فرص العمل والحياة اليومية للسكان.
- ثورة فبراير: نسبة معتدلة (50.6%) من العينة تعزو الهجرة إلى ثورة فبراير. قد تؤدي الثورات والاضطرابات السياسية إلى عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي، مما يدفع الناس إلى ترك منازلهم والتوجه إلى أماكن أكثر أمناً.
- العوامل الدينية والاجتماعية: يشير الجدول إلى أن ضعف الوازع الديني قد تأثر على الحرب القبلية في مدينة مزدة. قد تؤدي التوترات الاجتماعية والدينية والتفرقة إلى تدهور الأوضاع وتشجيع الهجرة.
- التوافق والمصالحة: هناك تأكيد قوي (ما يقرب من 94.8%) لتوحيد المؤسسات الحكومية والمصالحة الوطنية بين القبائل المتصارعة. إذا تحققت المصالحة وتوحيد القبائل، فقد يتم استعادة الاستقرار الاجتماعي وتراجع حالات الهجرة.

التوصيات:

- 1- تفعيل دور المصالحة الوطنية في المدينة.
- 2- جبر الضرر بين القبائل المتنازعة في المدينة.
- 3- تفعيل دور القضاء للفصل في الخصومات والنزاعات والجرائم التي حدثت في المدينة.
- 4- قيام خطباء المساجد بتوعية السكان وزرع فيهم روح المحبة والأخوة.
- 5- العمل على تقريب وجهات النظر بين شباب المدينة بما يتسنى لهم خدمة المدينة كبقية المدن الأخرى.
- 6- محاولة إدماج سكان مدينة مزدة وإعادة الصبغة الاجتماعية الأولى التي تربط الناس ببعضهم، لأن هذا العنصر هو الذي يميز مدينة مزدة ويعطيها لوناً ثقافياً يختلف عن المناطق المجاورة.

الخاتمة:

وتتلخص في النقاط الآتية:

- 1- من الآثار الواضحة للتغير الديموغرافي تمزق النسيج الاجتماعي.
- 2- انقسام المدينة إلى قسمين شمالي وجنوبي.
- 3- عملية بيع المساكن والأراضي بين الأطراف المتنازعة تمت تحت الضغط والإكراه.
- 4- انهيار الوضع الأمني وانتشار السلاح كان لهما دوراً في الصراع القبلي في مدينة مزدة.

المصادر والمراجع:

- (1) أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط 5، 2000، ط 18.
- (2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للموافق، **المخطط الشامل**، 2000، ص 14.
- (3) شرف، عبد العزيز طريح، **جغرافية ليبيا**، مركز الاسكندرية للكتاب، 1995، ص 129
- (4) مكتب السجل المدني مزدة، 2023 .
- (5) المشاي، مفتاح اعبيد، **التركيب الوظيفي لمدينة مزدة**، رسالة ماجستير غير منشورة أكاديمية الدراسات العليا، قسم الجغرافية، 2004.
- (6) البرانا، على أحمد، دراسة عن مدينة مزدة بعد أحداث فبراير من 2011-2020.
- (7) القنطراي، رجب الخميسي، جمعية مزدة للتراث، مزدة حاضنة الصحراء، بحث غير منشور 1999.
- (8) منصور، عبد الحميد سيد أحمد وآخرون، (2001): **علم النفس التربوي**، الرياض، مكتبة العبيكان.
- (9) قنديلجي، عامر، (2008): **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، دار المسيرة، عمان، الاردن، ص154.
- (10) الضامن، منذر، (2009): **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة، عمان، الأردن. (ط2)، ص 164.
- (11) (مدينة مزده) موقع ويكيبيديا.2. <http://WWW.Google.com>
- (12) www.GoogleEarth.com

بحث بعنوان: مستوى الروح الرياضية للاعبين الناشئين في الكرة الطائرة بالأندية الليبية

أ. أحمد بشير الحوتة كلية التربية البدنية - جامعة مصراتة.

هـ. elgowere77@gmail.com 0925503103

ملخص الدراسة:

هدف هذا البحث إلى تحديد مستوى الروح الرياضية للاعبين الناشئين في لعبة كرة الطائرة في الأندية الليبية، وما إذا كان هناك فروق في مستوى الروح الرياضية تعزى لمتغير العمر التدريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح الشامل، حيث تمثل مجتمع البحث في جميع اللاعبين الناشئين في كرة الطائرة في الأندية الليبية، وعددهم (82) لاعباً، وبعد توزيع أداة الدراسة عليهم تم استرداد (67) منها، ما يشكل (81.7%) من المجتمع الأصلي. وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تم تحليل البيانات ببرنامج (SPSS)، وتم التأكد من صدق وثبات الأداة، وقد توصل البحث إلى نتيجتين هما أن مستوى الروح الرياضية للاعبين الناشئين في لعبة كرة الطائرة في الأندية الليبية مرتفعة، ولا توجد فروق في مستويات الروح الرياضية تعزى لمتغير العمر التدريبي، وكانت أهم التوصيات؛ العمل على رفع الروح الرياضية للاعبين الناشئين من خلال المحاضرات التوعوية وكل ما من شأنه رفع الروح الرياضية للاعبين، وإقامة دورات للمدربين تتعلق بكيفية الرفع من مستوى الروح الرياضية لدى اللاعبين الناشئين في لعبة كرة الطائرة، وتدعيم السلوك الإيجابي للاعبين الناشئين والمتميزين الذين يمتازون بالروح الرياضية العالية.

الكلمات المفتاحية: الروح الرياضية، اللاعبين الناشئين، الكرة الطائرة، الأندية الليبية.

Abstract:

The aim of this research is to determine the level of sportsmanship of emerging players in the game of volleyball in Libyan clubs, and whether there are differences in the level of sportsmanship due to the variable of training age. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used in the style of a comprehensive survey, as the research population was represented by all emerging players. In volleyball in Libyan clubs, their number is (82) players, and after distributing the study tool to them, (67) of them were recovered, which constitutes (81.7%) of the original community. The questionnaire was used as a tool for collecting data, and the data was analyzed using the SPSS program, and the validity and reliability of the tool was confirmed. The research reached two results: that the level of sportsmanship of young players in volleyball in Libyan clubs is high, and

there are no differences in the levels of sportsmanship. Sports is attributed to the training age variable, and the most important recommendations were: Working to raise the sportsmanship of young players through awareness lectures and everything that would raise the sportsmanship of players, and holding courses for coaches on how to raise the level of sportsmanship among young players in volleyball, and supporting the positive behavior of young and distinguished players who are distinguished by high sportsmanship.

Keywords: sportsmanship, emerging players, volleyball, Libyan clubs.

الإطار العام للبحث:

المقدمة:

تعد الروح الرياضية ذات أهمية كبيرة للتعبير عن شخصية اللاعبين في جميع الألعاب والأنشطة الرياضية كما وتساهم في بناء وصقل شخصية اللاعب مثل العدالة المسامحة وضبط النفس والشجاعة والإصرار وتعد الروح الرياضية شاملة لكل هذه الصفات.

وإن المقارنة بين الألعاب الرياضية سواء أكانت جماعية أم فردية والتي تتطلب احتكاك مباشر مع الزميل أو عدم الاحتكاك يمكن أن تؤثر على مستوى الروح الرياضية، وأن تنمية الروح الرياضية لدى لاعبي كرة السلة والطائرة الناشئين يختلف حسب الجنس وحسب الخبرة لدى اللاعبين أيضاً وآخرون (Eva & fung, 2005) أن الروح الرياضية متدنية عند لاعبي كرة السلة مقارنة مع كرة الطائرة وأن اللاعبين الذكور لديهم مستوى متدنٍ من الروح الرياضية مقارنة مع اللاعبات الإناث كما أنّ كبار السن لديهم اعتبار متدنٍ للروح الرياضية مقارنة مع الناشئين وأن الناشئات لديهن مستوى عالٍ من التوجه لامتلاك الروح الرياضية. أيضاً أشار ستورنز (Stornes, 2001) أنّ طبيعة اللعبة والعمر يلعبان دوراً كبيراً في تحديد مستوى الروح الرياضية فمثلاً لاعبي كرة اليد الشباب لديهم مستوى متدنٍ من الروح الرياضية مقارنة مع اللاعبين الأكبر سناً وأن المدربين هم المصدر الرئيس للتأثير بين اللاعبين الشباب قلبي الخبرة والذي يجب أخذه بعين الاعتبار من أجل تنمية الروح الرياضية من خلال إعداد برامج تدريبية مبنية على أسس علمية وتربوية.

في ضوء ما سبق ونظراً لأنّ المنافسات الرياضية تشكل موقفاً ضاغظاً للرياضيين وتسبب لهم التوتر فإن ذلك يتطلب درجة عالية من الروح الرياضية وحسن التصرف في مواقف المنافسة من هنا تظهر أهمية البحث الحالي على لاعبي الفرق الجماعية في الكرة الطائرة بالأندية الليبية.

مشكلة الدراسة:

يعد موضوع البحث في الروح الرياضية من المواضيع الرياضية الحديثة عالمياً وعربياً ويظهر ذلك من خلال حداثة الدراسات العلمية التي تناولت وفيما يتعلق بمصطلح الروح الرياضية فهو مصطلح متداول بين الناس بعموميته دون الاستناد على أي أساس علمي، ولا يوجد جدوى لأية نتائج مهما كانت إذا لم يتحل اللاعبون بروح رياضية.

فمن هنا ظهرت مشكلة البحث لدى الباحث، وبالتحديد يمكن إيجازها في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما هو مستوى الروح الرياضية لدى اللاعبين الناشئين في كرة الطائرة في الأندية الليبية؟
- 2- هل توجد فروق في مستويات الروح الرياضية للاعبين الناشئين في كرة الطائرة تعزى لمتغير العمر التدريبي أقل من 6 سنوات – من 6 سنوات إلى 10 سنوات.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على مستوى الروح الرياضية لدى اللاعبين الناشئين في كرة الطائرة في الأندية الليبية.
- التعرف على إذا ما كان هناك فروق في مستوى الروح الرياضية للاعبين الناشئين في كرة الطائرة تعزى لمتغير العمر التدريبي (أقل من 6 سنوات – من 6 سنوات إلى 10 سنوات).

أهمية الدراسة:

يساهم البحث الحالي في تحديد مستوى الروح الرياضية لدى لاعبي أندية الكرة الطائرة بليبيا لفئة 17 سنة، وبالتالي التعرف على جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف والعمل على علاجها من قبل المدربين ومراعاة ذلك عند الإعداد النفسي والمعرفي للاعبين عوضاً عن ترجمة ذلك لسلوك علمي أثناء التدريب وفي المنافسات الرياضية.

حدود الدراسة:

- 1- الحدود المكانية: أجري هذا البحث في مدينة مصراتة خلال بطولة ليبيا لكرة الطائرة لفئة 17 سنة للموسم الرياضي 2023/2022.
- 2- الحدود الزمانية: أجري هذا البحث خلال الفترة 2023/08/28-20 ميلادية.

3- الحدود البشرية: أجري البحث على عينة من لاعبي كرة الطائرة بالأندية الليبية متمثلة في كلا من (نادي الاتحاد المصري - نادي السويحلي - نادي الأهلي بنغازي - نادي الهدى - نادي الاتحاد - نادي الهلال) لفئة 17 سنة.

مصطلحات الدراسة:

الروح الرياضية: حسن التصرف والسلوك الأخلاقي والسعي لتحقيق الفوز مع احترام الأنظمة والقوانين والحكام والعادات والتقاليد الاجتماعية والفريق المنافس (Robert, etal , 1997)
أما التعريف الإجرائي: يقصد فيها الدرجة التي يحصل عليها اللاعب على مقياس الروح الرياضية الذي استخدم في البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد كرة الطائرة من الألعاب الرياضية الجماعية التي أخذت حيزا كبيرا من الحداثة والتجديد في أداؤها، وهذا ما نراه عند مشاهدة المباريات المحلية والعالمية، إذ أن مستوى اللعبة في حالة تطور مستمر في كافة جوانبها نتيجة لأساليب الإعداد البدني والنفسي المتكامل والفاعل والمؤثر في مستوى اللاعبين فضلاً عن الإعداد المهاري والخططي، وتعتبر الروح الرياضية أهم سمات الرياضة الراقية التي يجب أن يتحلى بها الجميع حتى تصبح الرياضة في أرقى مستوياتها، والرياضة هي عبارة عن وسيلة للاستمتاع وليس للتعب أو النزاع عندما تكون الرياضة رسالة حب بين الأمم والدول فهي تجمع بين هؤلاء الناس من مختلف الأقطار على امتداد الكرة الأرضية، فالروح الرياضية تعني أن يكون الرياضي على درجه كبيره من التحمل ومواجهة جمهوره بروح رياضية وتوقع جميع الاحتمالات، أي يبتعد الرياضي أو المشجع عن الإساءة للآخرين وعدم التلطف على غيره سواء كان مشجع أو زميل، إنه الوعي والإدراك بتأثير سلوكك وأفعالك على الآخرين وعلى طريقة استمتاعهم باللعبة، فالرياضة والتنافس فيها هي مصدر للمتعة قب أي شيء. (علاوي، 1998: 28)

مفهوم الروح الرياضية:

الروح الرياضية قيمة أخلاقية مرغوب بها خلال التعامل مع الزملاء والمنافسين الآخرين، وعلى الرغم من الأهمية التي تحظى بها الروح الرياضية باعتبارها أحد جوانب النفسية الهامة، وقد تعددت مفاهيم الروح الرياضية وكان من الصعوبة التوصل إلى تعريف شامل لها وتعد الروح الرياضية ذات أهمية كبيرة

للتعبير عن شخصية اللاعبين في جميع الألعاب والأنشطة الرياضية كما وتساهم في بناء وصقل شخصية اللاعب مثل العدالة والمسامحة وضبط النفس والشجاعة والإصرار وتعتبر الروح الرياضية شاملة لكل هذه الصفات.

ويمكن تعريف الروح الرياضية على أنها سلوك أخلاقي يصدر عن اللاعبين الذين يشاركون في أحداث رياضية معينة، أو هي سلوك يصدر عن الشخص الذي يشارك في عمل أو نشاط رياضي معين، أو هي اللعب الذي يقوم على تحقيق العدالة والإنصاف للذين يشاركون في الأحداث الرياضية المعينة، أو هي الكرم، أو هي الشرف، أو هي الإيثار، أو هي احترام اللعب، أو هي روح اللعب، وغير ذلك من القيم. Abad, (D, 2010: 28- 29)

ويمكن أن تعني الروح الرياضية: العديد من السمات الشخصية التي ينبغي علينا غرسها في الشباب، كما تعني فهم علاقاتنا بالآخرين وتحديد معالمها بشكل جيد حتى نتمكن من تنمية شخصياتنا بشكل جيد. وبالتالي نتمكن من تحقيق التميز لأنفسنا. (Feezell, R. M. & Clifford, C, 2010: 21)، تنص الروح الرياضية على ضرورة أن يتمتع اللاعب بشخصية جيدة وأن يفعل ما هو صحيح وجيد في الرياضة. Sessions, (W.L, 2004: 49)

وقد اتفق كل من جولدستاين وايسوهولا إلى الحاجة لوجود تعريف شاملاً للروح الرياضية موضحين ذلك من خلال قولهم أنّ الثقافة الرياضية في أيامنا الحالية تجعل العديد من الأشخاص يواجهون صعوبة في الإدلاء بتعريفاً واضحاً للروح الرياضية ويوضحون ذلك من خلال القول: أنا أعرف عندما أرى النهج والمقصود بالنهج في هذا السياق هو السلوك الذي يعبر عن الروح الرياضية أو فقدانها عند الشخص الرياضي. (Goldstein & IswAhola, 2006: 18)

وعرف بولي (Polley, 1983) الروح الرياضية كونها ما يطلب من الرياضي أن يقوم باللعب النظيف وأن يتصرف بشكل إيجابي وأن يحترم ويتعاطف مع المنافس أثناء اللعب ووفقاً للأنظمة المرسومة للعبة. (Polley, 1983: 83)

أما فريزيل (freezell, 1986) فقد عرف الروح الرياضية بأنها المسؤولة عن التصرفات من قبل الرياضيين والتي تعد وسيلة للتعبير عن المنافسة الشريفة والنظيفة، كما أشار فريزيل إلى أن الروح الرياضية بمثابة الميزان بين الجدية المفرطة في اللعب واللعب العنيف والخشن، وهذا التعريف يؤكد أن اللاعب يكون

لديه الجدية والمسؤولية الكاملة أثناء اللعب من أجل الفوز مع عدم إيذاء المنافس أو التعدي عليه. (Feezell,)

(R. Sportsmanship, 1988: 21

مبادئ الروح الرياضية:

مفهوم الروح الرياضية يتضمن الكثير من القيم والمبادئ وعلى رأسها: العدل، الاحترام، الالتزام باللعب النظيف، والسلوك الراقي في حالة الفوز أو الهزيمة، وسوف نقوم بذكرها بإيجاز:

1- العدل: يعني الالتزام بمبادئ المساواة في ظروف اللعب، وعدم التنافس مع خصم لا يتمتع بظروف تنافسية عادلة، كمثال لذلك إجبار الخصم على اللعب في ملعب لا يفي بالحد الأدنى المطلوب، بينما أنت معتاد على ذلك الملعب، كمثال أيضا تعريض المنافس لظروف تمنعه من استخدام كامل طاقته في اللعب أو التنافس بما لا يحقق العدل والمساواة بين الطرفين.

2- الاحترام: ويتضمن احترامك لنفسك، احترامك لخصمك، احترامك للحكم، احترامك للجماهير، ويصل حتى احترام الملعب والبيئة المحيطة.

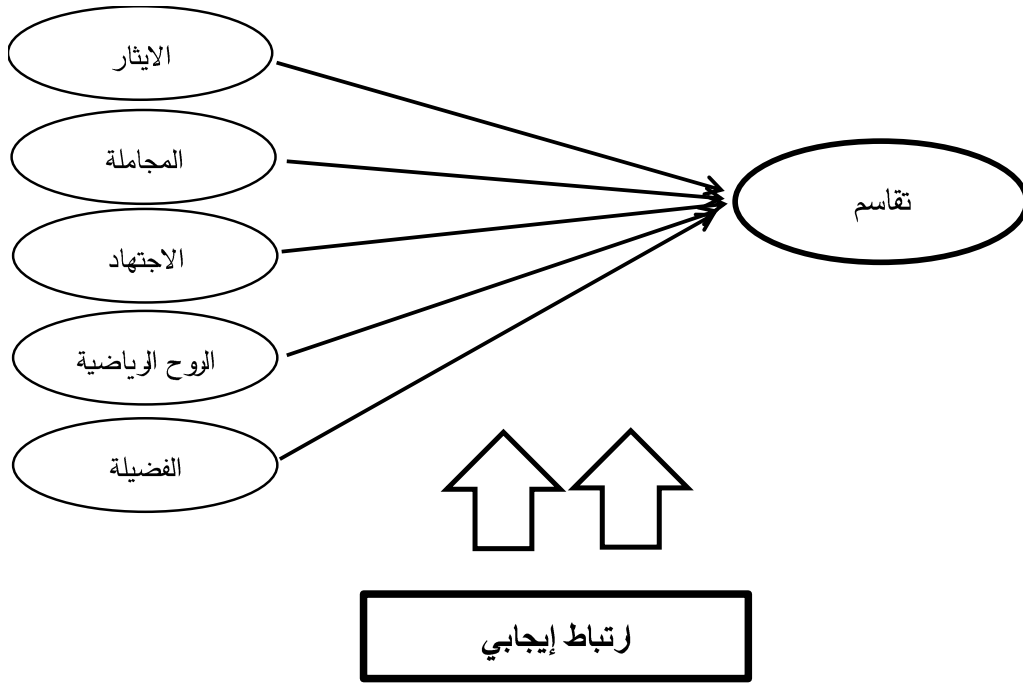
3- الالتزام باللعب النظيف: ويتضمن كل القيم السابقة بالإضافة إلى عدم إيذاء الخصم، التنافس المشروع، مساعدة الخصم في حالة الإصابة، عدم استغلال إصابة الخصم، وعدم استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق الفوز، وخصوصا إذا استخدمت في ظروف تضليلية كخداع الحكم مثلاً.

4- السلوك الراقي في حالة الفوز أو الهزيمة: ويعين التزامك بالسلوك الحضاري في القول والفعل مهما كانت نتيجة المباراة. (خلف، نعيمة، 2014: 204)

ارتباط الروح الرياضية بالمعرفة:

المخطط الآتي يوضح ارتباط الروح الرياضية بالمعرفة:

المصدر: (خلف، نعيمة، 2014: 205)



الدراسات السابقة:

1- دراسة (رضا، أحمد وكاظم، داود: 2021)، بعنوان: الروح الرياضية وعلاقتها بمستوى إنجاز لاعبي الكرة القدم في كلية التربية الرياضية جامعة الحمدانية: هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الروح الرياضية لدى اللاعبين وبين مستوى الإنجاز لمنتخبات مراحل كرة القدم في كلية التربية الرياضية جامعة الحمدانية.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب المسحي. اما عينة البحث تمثل بفرق منتخبات مراحل كمية التربية الرياضية جامعة الحمدانية لكرة القدم، والبالغ (48) لاعب، واستخدم الباحثان استخدام برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) لاستخراج النتائج.

ومن أهم ما توصل إليه البحث من نتائج: أن درجات الروح الرياضية كانت أقل من الوسط لدى فريق المرحلة الرابعة والثالثة، وأكثر من الوسط لدى فريق المرحلة الثانية والأولى.

2- دراسة (عمر، وائل: 2020)، بعنوان: الروح الرياضية وعلاقتها بالهوية الرياضية والتماسك الجماعي للفريق عند لاعبي كرة السلة في المحافظات الشمالية-فلسطين: هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الروح الرياضية والهوية الرياضية والتماسك الجماعي للفريق عند لاعبي كرة السلة في المحافظات الشمالية من فلسطين، تبعا إلى متغيرات درجة النادي، وعدد سنوات الخبرة في اللعب، والمشاركات الدولية عند اللاعبين . ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، على عينة عشوائية قوامها (122) لاعبا من لاعبي كرة السلة في الدرجتين الممتازة والأولى في المحافظات الشمالية من فلسطين، والتي تمثل ما نسبته (47%) تقريبا من مجتمع الدراسة، ومن أجل جمع البيانات تم استخدام مقياس روبرت وآخرون (Robert,etal,1997) للروح الرياضية، ومقياس بروور وكورلنز (Brewer & Cornelius, 2001) للهوية الرياضية، ومقياس كارون وآخرون (Carron, etal, 1985) للتماسك الجماعي للفريق وطبقت على عينة الدراسة. ومن أجل تحليل البيانات قام الباحث باستخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعي (SPSS) و (AMOS) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ان المستوى الكلي للروح الرياضية عند لاعبي كرة السلة في المحافظات الشمالية من فلسطين كان مرتفع جدا، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة (84%)، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين الهوية الرياضية والتماسك الجماعي للفريق عند لاعبي كرة السلة في المحافظات الشمالية في فلسطين.

3- دراسة (حسين، ديار: 2020)، بعنوان: الروح الرياضية وعلاقتها بمستوى الإنجاز بكرة الطائرة في كلية التربية الرياضية: هدفت الدراسة التعرف على درجة الروح الرياضية لدى لاعبات منتخبات مراحل كرة الطائرة في كلية التربية الرياضية جامعة دهوك، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسحي لملائمته طبيعة البحث، وتم اختيار العينة من المجتمع الأصلي المتكون من (60) لاعبة من فرق منتخبات مراحل كلية التربية الرياضية جامعة دهوك لكرة الطائرة، حيث اصبحت العينة (48) لاعبة، بعد استبعاد العينة الاستطلاعية، بحيث تشكل ما نسبته (80%) من المجتمع الأصلي للعام الدراسي (2019-2020)، ومن أجل جمع البيانات تم استخدام مقياس روبرت وآخرون (Robert,etal,1997) للروح الرياضية، وتوصلت الدراسة ان درجات الروح الرياضية كانت أقل من الوسط لدى فريق المرحلة الرابعة والثالثة، وانها كانت أكثر من الوسط لدى فريق المرحلة الثانية والأولى، وكان تأثير الروح الرياضية سلبياً وذو علاقة غير معنوية مع مستوى الإنجاز.

4- دراسة (عيسى، إياد: 2013)، بعنوان: العلاقة بين الروح الرياضية والذكاء الانفعالي لدى لاعبي فرق الألعاب الجماعية للمستويات الرياضية العليا في الضفة الغربية فلسطين: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى الروح الرياضية والذكاء الانفعالي لدى لاعبي فرق الألعاب الجماعية للمستويات الرياضية العليا في الضفة الغربية والعلاقة بينهما، وتحديد الفروق في مستوى الروح الرياضية والذكاء الانفعالي لدى لاعبي فرق الألعاب الجماعية للمستويات الرياضية العليا في الضفة الغربية تبعاً إلى متغير اللعبة، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، على عينة قوامها (220) لاعباً من لاعبي المستويات العليا لكرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد في الضفة الغربية، ولغاية قياس الروح الرياضية تم استخدام مقياس روبرت وآخرون (Robert, etal: 1997)، والمكون من (25) عبارة موزعة على خمسة مجالات، هي: احترام التقاليد الاجتماعية، احترام الأنظمة والقوانين، الالتزام الكامل بالمشاركة الرياضية، الحرص على احترام المنافس، النهج السلبي تجاه الرياضة. ومن أجل الإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون وتحليل التباين الاحادي واختبار تيوكي للمقارنات البعدية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن المستوى الكلي للروح الرياضية لدى لاعبي فرق الألعاب الجماعية كان عالياً، بوزن نسبي قدره (71.8%)، وأن المستوى كان عالياً في جميع المجالات باستثناء مجال النهج السلبي تجاه الرياضة، وكان أعلاها مجال: احترام التقاليد الاجتماعية بوزن نسبي (79.2%)، ووجود علاقة إيجابية بين الروح الرياضية والذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة.

5- دراسة (خلف، نعيمة: 2012)، بعنوان: الروح الرياضية وعلاقتها بترتيب فرق كرة الطائرة للنساء: وهدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الروح الرياضية لدى لاعبات الكرة الطائرة لأندية الدرجة الممتازة للنساء وعلاقتها بترتيب الفرق، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة من فرق الأندية الحاصلة على المراكز الأربعة الأولى في دوري العراق الممتاز للكرة الطائرة للنساء لموسم: 2012م، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: وجود علاقة ارتباط بين الروح الرياضية وترتيب الفرق، وأن مستوى الروح الرياضية كانت جيدة لجميع الفرق التي احتلت المراتب الأولى.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشابهت كل الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث هدف الدراسة، وهو التعرف على مستوى الروح الرياضية لدى اللاعبين، مع مراعاة أن كل الدراسات السابقة قد بحثت في علاقة مستوى الروح الرياضية بمتغير آخر، مثل دراسة (رضا، أحمد وكاظم، داود: 2021) التي هدفت إلى معرفة درجة الروح الرياضية لدى اللاعبين وبين مستوى الإنجاز لمنتخبات مراحل كرة القدم في كلية التربية الرياضية جامعة الحمداية، وكذلك دراسة (عمر، وائل: 2020)، التي هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الروح الرياضية والهوية الرياضية والتماسك الجماعي للفريق عند لاعبي كرة السلة في المحافظات الشمالية من فلسطين، تبعا إلى متغيرات درجة النادي، وعدد سنوات الخبرة في اللعب، والمشاركات الدولية عند اللاعبين، وكذلك باقي الدراسات السابقة.

اتفقت هذه الدراسة مع كل الدراسات السابقة في اختيار المنهج الوصفي التحليلي كمنهج بحث.

تباينت هذه الدراسة مع كل الدراسات السابقة في اختيار عينة ومجتمع الدراسة، فقد حددت دراسة (رضا، أحمد وكاظم، داود: 2021) عينتها في لاعبي كرة القدم في كلية التربية الرياضية بجامعة الحمداية، وكذلك دراسة (عمر، وائل: 2020)، فتمثلت عينتها في لاعبي كرة السلة من الدرجتين الممتازة والأولى في المحافظات الشمالية من فلسطين، أما دراسة (حسين، ديار: 2020)، فتمثلت العينة في اللاعبات من فرق منتخبات مراحل كلية التربية الرياضية جامعة دهوك لكرة الطائرة، ودراسة (عيسى، إياد: 2013)، تكونت عينتها من لاعبي المستويات العليا لكرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد في الضفة الغربية، وأخيراً دراسة (خلف، نعيمة: 2012)، فقد تشابهت مع دراسة (حسين، ديار: 2020)، في اختيار العينة من نوع الإناث، والتي حددتها الباحثة من فرق الأندية الحاصلة على المراكز الأربعة الأولى في دوري العراق الممتاز للكرة الطائرة للنساء.

أما هذه الدراسة فقد تمثلت عينتها في جميع اللاعبين الناشئين في كرة الطائرة في الأندية الليبية.

بالنسبة لأداة الدراسة اتفقت هذه الدراسة مع كل الدراسات السابقة في اختيار الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في العديد من الأشياء، مثل: اختيار عنوان البحث وتحديد المشكلة وصياغة الأهداف، والأهمية، وكذلك في الإطار النظري، وتحديد منهج البحث الملائم، وأداة الدراسة، وكذلك مقارنة نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة.

وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها استهدفت بالبحث اللاعبين الناشئين في كرة الطائرة، وهم من الفئات المهمشة نوعاً ما في البحوث الرياضية، وأنه تم إجرائها في البيئة الليبية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف دراسته. (زرواتي، رشيد، 2002: 119) وقد تم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب المسح الشامل.

مجتمع وعينة الدراسة: تم اختيار العينة من المجتمع الأصلي المتكون من (82) لاعباً ناشئاً، تم توزيع أداة الدراسة عليهم جميعاً، وتم استرداد (67) منها، ما يشكل (81.7%) من المجتمع الأصلي.

مصادر جمع البيانات: تم الحصول على البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث بالاعتماد على مصدرين هما:

المصادر الثانوية: وذلك من خلال الاطلاع على الدوريات والكتب والمنشورات المتعلقة بموضوع البحث،

المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث والتي تم تجميعها من خلال الاستبانة كأداة

رئيسية صممت خصيصاً لهذا الغرض، بحيث تغطي كافة الجوانب المتعلقة بتساؤلات المشكلة، وأهدافها.

أداة جمع البيانات: تعد الاستبانة من أهم الوسائل المستخدمة لجمع البيانات، لذلك فقد استخدمت في البحث

الحالي كأداة لجمع البيانات التي تطلبها مشكلة البحث، وقد صممت بمراعاة المبادئ العامة في صياغة الاستبانة

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، مع الأخذ بالاعتبار البيئة المحلية.

المقياس المستخدم في الدراسة:

في هذا البحث تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس مستوى الروح الرياضية لدى أفراد العينة،

وتم توصيف درجات القياس، وتحديد المتوسطات الترجيحية لها وفقاً لما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (1) مقياس ليكرت الخماسي المستخدم في البحث

| المقياس | موافق بدرجة كبيرة جداً | موافق بدرجة كبيرة | موافق بدرجة متوسطة | موافق بدرجة قليلة | موافق بدرجة قليلة جداً |
|----------------|------------------------|-------------------|--------------------|-------------------|------------------------|
| الرتبة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| المتوسط المرجح | 4.20-5.00 | 3.40-4.19 | 2.60-3.39 | 1.80-2.59 | 1.00-1.79 |
| الروح الرياضية | مرتفعة جداً | مرتفعة | متوسطة | منخفضة | منخفضة جداً |

صدق الأداة: للتحقق من صدق الأداة استخدم الصدق الظاهري للاستبانة وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص حيث طلب منهم تقييم الاستبانة وذلك من حيث السلامة اللغوية ووضوح الفقرات وشمول الاستبانة لموضوع البحث وتم الأخذ بتوجيهات المحكمين.

ثبات الأداة: للتحقق من ثبات الاستبانة استخدم معامل ألفا كرونباخ، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2) معامل ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ

| ت | البعد | عدد الفقرات | معامل ألفا كرونباخ |
|---|----------------------|-------------|--------------------|
| 1 | مقياس الروح الرياضية | 25 | .605 |

من خلال النظر إلى الجدول (2) نجد أن معامل الثبات جيد، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (.605)، مما يعطي طمأنينة تجاه استخدام أداة البحث من حيث نسبة الخطأ ودرجة الثبات في النتائج؛ حيث أنها جاءت أكبر من (.600).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت في هذه الدراسة العديد من الأساليب الإحصائية للوصول إلى النتائج، وهي كالاتي:

- معامل (ألفا) كرونباخ لتحديد مستوى الثبات.
- التكرارات والنسب المئوية لتحديد أعداد ونسب المتغيرات الديموغرافية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى الروح الرياضية لدى أفراد العينة.
- اختبار (T) لعينتين مستقلتين لتحديد الفروق.

وصف وتحليل خصائص العينة (البيانات الشخصية):

إن وجود المعلومات العامة في الاستبانة يعد جانباً مهماً يوفر ما يفيد تكوين صورة مبدئية عن المستجيبين من حيث المؤهل العلمي، والتخصص، والجنس، والحالة الاجتماعية، والوظيفة، والخبرة. وقد تضمنت الاستبانة بناء على ذلك 4 متغيرات هي: الجنس، والمؤهل العلمي والعمر ونوع المصرف، وعلاوة على ما سبق فإن معرفة هذه الخصائص يجعل من الإجابات المتحصل عليها أكثر فائدة لاسيما إذا كان المستجوبون يتمتعون بسنوات خبرة طويلة، ومروا بتجارب سابقة، والجدول الآتي يوضح توزيع خصائص أفراد العينة:

جدول (3) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد العينة حسب النادي

| النسبة المئوية | التكرار | النادي |
|----------------|-----------|------------------|
| 17.9% | 12 | السويحلي |
| 23.9% | 16 | الاهلي بنغازي |
| 9.0% | 6 | الاتحاد المصراطي |
| 11.9% | 8 | الهدى الرياضي |
| 17.9% | 12 | الهلال |
| 19.4% | 13 | اتحاد طرابلس |
| 100.0% | 67 | المجموع |

تشير النتائج الموضحة بالجدول (4) أن عدد أفراد العينة شمل (6) اندية رياضية من مدن مختلفة داخل

ليبيا.

جدول (5) التوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد العينة حسب العمر التدريبي

| النسبة المئوية | التكرار | العمر التدريبي |
|----------------|-----------|-------------------|
| 58.2 % | 39 | أقل من 6 سنوات |
| 41.8 % | 28 | من 6 إلى 10 سنوات |
| 100 % | 67 | المجموع |

نلاحظ من النتائج الموضحة بالجدول (5) أن عدد أفراد العينة الذين لديهم عمر تدريبي (أقل من 6

سنوات) كانوا (39) بنسبة (58.2%)، وعدد الذين لديهم عمر تدريبي (من 6 إلى 10 سنوات) كانوا (28) بنسبة (41.8%).

الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: ما هو مستوى الروح الرياضية لدى اللاعبين الناشئين في كرة الطائرة في الأندية الليبية؟

للإجابة على هذا التساؤل تم احتساب الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي وفق الجدول التالي:

الجدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الروح الرياضية

| ت | الفقرة | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | مستوى الروح الرياضية |
|----|---|-------------------|-----------------|----------------------|
| 1 | عندما أخسر أهني الفريق المنافس أياً كان | .724 | 4.55 | مرتفعة جداً |
| 2 | أطيع الحكم في جميع القرارات | 1.213 | 4.12 | مرتفعة |
| 3 | في المنافسة أشارك في اللعب حتى لو كنت شبه واثق من الخسارة | .409 | 4.88 | مرتفعة جداً |
| 4 | أساعد الفريق المنافس بعد الخسارة | 1.103 | 3.90 | مرتفعة |
| 5 | أنافس من أجل التكريم الشخصي والجوائز والميداليات | 1.365 | 3.99 | مرتفعة |
| 6 | كثيراً ما أعب بقوة لأفوز باللعبة | .599 | 4.78 | مرتفعة جداً |
| 7 | أصافح مدرب الفريق المنافس بعد خسارة فريقه | .398 | 4.81 | مرتفعة جداً |
| 8 | احترم قوانين اللعب | .548 | 4.87 | مرتفعة جداً |
| 9 | لا استسلم حتى بعد ارتكاب أخطاء عدة | .457 | 4.87 | مرتفعة جداً |
| 10 | إن استطعت اطلب من الحكم أن يسمح للفريق المنافس بالبقاء في حالة الانسحاب | 1.283 | 3.07 | متوسطة |
| 11 | انتقد ما يطلبه المدرب مئياً | 1.402 | 2.06 | منخفضة |
| 12 | في حالة الدفاع أعب بعنف لأمنع الفريق المنافس من تسجيل النقاط | 1.138 | 4.36 | مرتفعة جداً |
| 13 | بعد المنافسة أهني الفريق المنافس على أدائه الحسن | .735 | 4.72 | مرتفعة جداً |
| 14 | في الواقع أطيع جميع القوانين الرياضية | .539 | 4.73 | مرتفعة جداً |
| 15 | أفكر بأساليب معالجة نقاط ضعفي | .630 | 4.76 | مرتفعة جداً |
| 16 | عندما يتعرض أحد لاعبي الفريق المنافس للإصابة أطلب من الحكم إيقاف اللعب | 1.112 | 4.37 | مرتفعة جداً |
| 17 | بعد المنافسة أقدم اعتذاراً في حالة سوء سلوكي | .951 | 4.63 | مرتفعة جداً |
| 18 | سأحاول الفوز عند تقارب النتيجة حتى لو استدعى ذلك كسر القوانين | 1.527 | 2.82 | متوسطة |
| 19 | بعد الفوز، أقر (اعترف) بالأداء الجيد للفريق المنافس | .927 | 4.51 | مرتفعة جداً |
| 20 | احترم الحكم حتى لو كان سيئاً في التحكيم | 1.439 | 3.48 | مرتفعة |
| 21 | إنه لمن الأهمية حضوري جميع التدريبات لفريقي | .435 | 4.85 | مرتفعة جداً |
| 22 | إذا وجدت أن الفريق المنافس يعاقب ظملاً أحاول تصحيح الوضع | 1.198 | 3.52 | مرتفعة |
| 23 | بعد المنافسة، أرفض السماح للمدرب حول أخطائي في المنافسة | 1.331 | 2.04 | منخفضة |
| 24 | أحاول دائماً اللعب بقوة من أجل تخويف الفريق المنافس | .863 | 4.66 | مرتفعة جداً |
| 25 | في الفوز أو الخسارة أصافح الفريق المنافس بعد اللعب | .465 | 4.90 | مرتفعة جداً |
| | جميع الفقرات | .304 | 4.17 | مرتفعة |

من الجدول (6) نجد أن مستوى الروح الرياضية لدى أفراد العينة جاءت بمتوسط حسابي وقدره (4.17) أي أن الروح الرياضية مرتفعة لدى أفراد العينة، وهي تتشابه في ذلك مع دراسة كل من: (عمر، وائل: 2020)، و(عيسى، إباد: 2013)، و(خلف، نعيمة: 2012)، واختلفت مع دراسة كل من: (حسين، ديار: 2020)، و(رضا، أحمد وكاظم، داود: 2021)،

التساؤل الثاني: هل توجد فروق في مستويات الروح الرياضية للاعبين الناشئين في كرة الطائرة تعزى لمتغير العمر التدريبي (أقل من 6 سنوات- من 6 سنوات إلى 10 سنوات)؟

جدول (7) اختبار (t) لإيجاد الفروق حول مستوى الروح الرياضية لمتغيري العمر التدريبي

| العمر التدريبي | العدد | الانحراف المعياري | المتوسط | قيمة t | مستوى الدلالة |
|-------------------------|-------|-------------------|---------|--------|---------------|
| أقل من 6 سنوات | 39 | .324 | 4.12 | 1.575 | .120 |
| من 6 سنوات إلى 10 سنوات | 28 | .264 | 4.24 | | |

من الجدول (7) نجد أن مستوى الدلالة جاء بقيمة (0.120) وهي أكبر من (0.050) أي أنه لا توجد فروق في مستوى الروح الرياضية تعزى لمتغير (العمر التدريبي)، وهذا يعني أن الروح المعنوية متساوية بين الذين عمرهم التدريبي (أقل من 6 سنوات) والذين عمرهم التدريبي (من 6 سنوات إلى 10 سنوات).

النتائج:

بناءً على تحليل البيانات تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي كما يلي:

- 1- أن مستوى الروح الرياضية لدى أفراد عينة البحث من اللاعبين كانت مرتفعة.
- 2- أنه لا يوجد فروق في مستوى الروح الرياضية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير العمر التدريبي (أقل من 6 سنوات- من 6 سنوات إلى 10 سنوات).

التوصيات:

بناءً على تم التوصل إليه من نتائج تم وضع مجموعة من التوصيات وهي كالآتي:

- 1- العمل على رفع الروح الرياضية للاعبين الناشئين من خلال المحاضرات التوعوية وكل ما من شأنه رفع الروح الرياضية للاعبين.
- 2- إقامة دورات للمدربين تتعلق بكيفية الرفع من مستوى الروح الرياضية لدى اللاعبين الناشئين في لعبة كرة الطائرة.

- 3- تدعيم السلوك الإيجابي للاعبين الناشئين والتميزين الذين يمتازون بالروح الرياضية العالية.
4- عمل دراسات حول مستوى الروح الرياضية للاعبين الرياضات الجماعية الأخرى ككرة القدم وكرة السلة واليد.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

1. أبو حطب، فؤاد (1996): القدرات العقلية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة
2. حسين، ديار (2020): الروح الرياضية وعلاقتها بمستوى الإنجاز بكرة الطائرة في كلية التربية الرياضية، مجلة الأطروحة علوم الرياضة، بغداد، مج (5)، ع (2)، ص ص (23-36).
3. رضا، أحمد وكاظم، داود (2021): الروح الرياضية وعلاقتها بمستوى إنجاز لاعبي الكرة القدم في كلية التربية الرياضية جامعة الحمدانية، مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية، مج (31)، ع (4)، جامعة البصرة، ص ص (435-444)
4. زرواتي، رشيد (2002): تدريبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مطبعة دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
5. علاوي، محمد حسن (1998): مدخل في النفس الرياضي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
6. عمر، وائل (2020): الروح الرياضية وعلاقتها بالهوية الرياضية والتماسك الجماعي للفريق عند لاعبي كرة السلة في المحافظات الشمالية فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
7. عيسى، إياد (2013): العلاقة بين الروح الرياضية والذكاء الانفعالي لدى لاعبي فرق الألعاب الجماعية للمستويات الرياضية العليا في الضفة الغربية فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Abad, D. (2010) "Sportsmanship", Sport, Ethics and Philosophy, Routledge: **Taylor and Francis group**, vol.4, No.1, pp.28-29
2. Arnold, P. (2003) three approaches toward an understanding of sportsmanship. In. **J boxill (Ed), Sport ethics. Malden, MA: Blackwell publishers Ltd.**
3. Botterill, C, & Brown, M. (2002) Emotion and perspective in sport, **international journal of sport psychology**, 33, Pp 38-60.

4. Bredemeier, B. J, & Shields, D. L (1986) moral growth among athletes and nonathletes: **A comparative analysis the journal of Genetic psychology**, 147, 7-18.
5. Eva Tsai, and lena fung, (2005), Sportspersonship in youth: **basket ball and volleyball players. Athletic insight, the online journal of sport psychology.**
6. Feezell, R. Sportsmanship, (1988): **Philosophic inquiry in sport.**
7. Goldstein, J,D & Isw Ahola, (2006). Promoting sportsmanship in youth sports: perspectives from sport psychology. **Journal of physical education rescreation and dance** , 77 (7), 18-24.
8. Omran, sabry Ibrahim atiyya, (2010) construction of sportsmanship attitude scale for team sports. **Workd journal of sport sciences** (3) 1111-1116.
9. Polley, J.C ,(1983). The role of university soprt in setting standards of fair play: a cross – cultureal perspective. Paper presented at the FISU conference – **Universidad July 83 in association with the Xth HISPA Congress**, Edmonton, Alberta, Canada
10. Robert J. Vallerand, Nathalie M. Briere, Celing M. Blanchard & Pierr J. Provencher. Development and validation of the multidimensional sportsperson ship orientation scale. **Journal of sport and exercise psychology** 19, 197 – 206.
11. Sessions, W.L. (2004) " Sportsmanship as Honor", Journal of the philosophy of sport, **International association for the philosophy of sport**, p.49
12. Shields, D. L (1995) character development and physical activity. Champaing, (IL: human kinetics.
13. Stephens, D.E(2001), predictors of aggressive tendencies in girls basketball: an examination of beginning and advanced participanst in a summer skills camp. **Research quarterly for exercise and sport** 72 (3) 257-266.